D+w n al-Mad rik wa-taqr+b al-mas lik li M lik

Vollständiger Titel:	D+w n al-Mad rik wa-taqr+b al-mas lik li-ma½ri
PPN:	PPN772035547
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0001438700010000
Signatur:	Ms. or. fol. 3133-1
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschriftenband
Seiten (gesamt):	550
Seiten (ausgewählt):	1-550

محمد بن تركي التركي

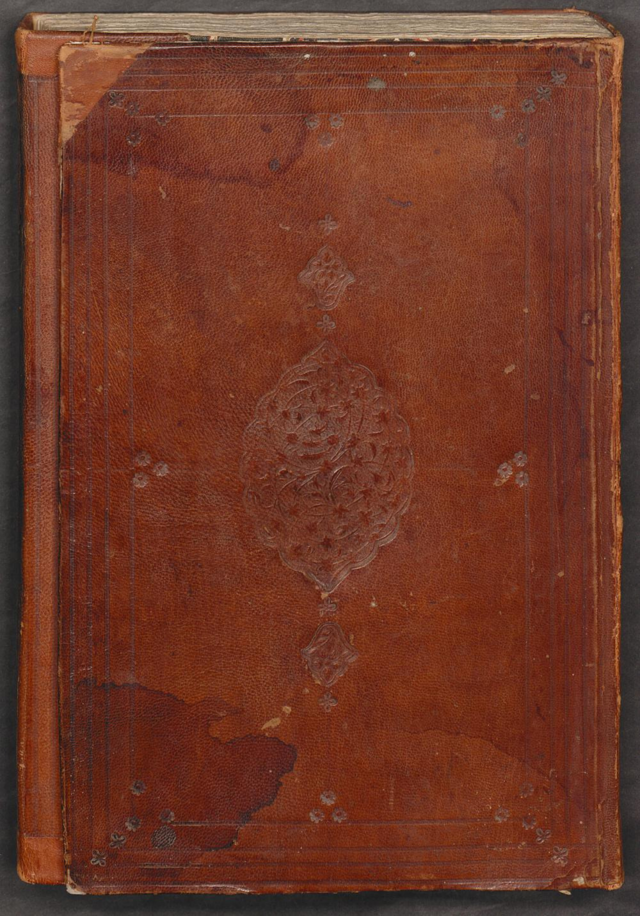

Ms. orient. fol. 3133.

I.

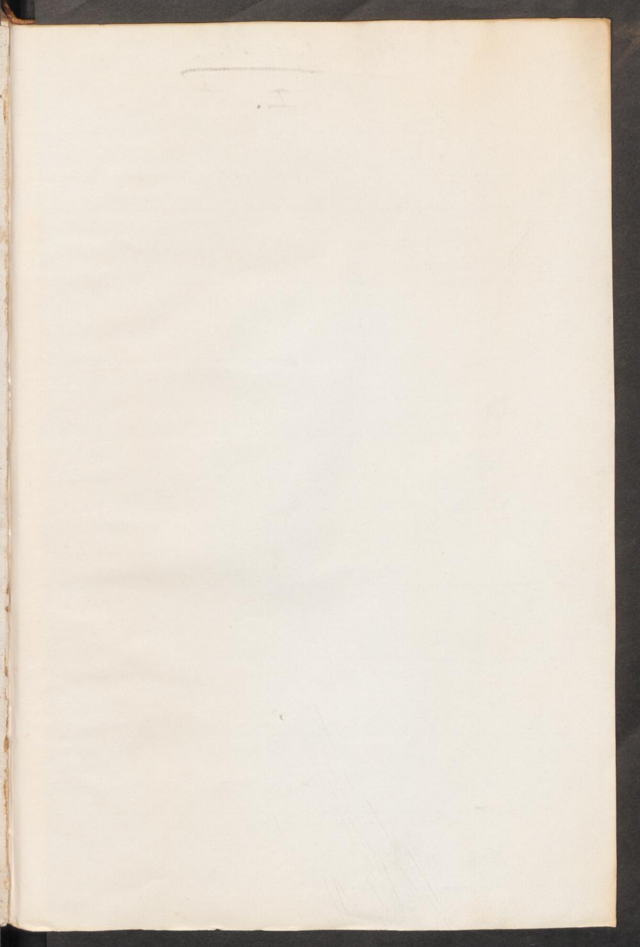

acc. ms. 1907. 204.

محمد بن تركي التركي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

قال الفقيه الحافظ الإمام القاضي أبو
الفضل عياض اليحصبي رحمه الله رحمة واسعة

الحمد لله الذي أسبغ على عباده بفضله نعمه الأتم، وعاد ومن على من شاء امتنانا
بعدله أن يطاع ويعصى، وميز بين أهل الجنة والنار بقضيته القضا، ومتين في
طبقات الخلق بين كل أنواع السعادة والشقاء، ثم اصطفى منهم ليبين عن أمره خواص
وأصفياء، وجعل فيهم رسلا وأنبياء، ليبرهن بهم عن ارادة هدايته منهاجه، ويقيم
على من صد عنه وصدف عن آياته حجاجه، ليبلغوا إليهم آياته حجته، ويقضوا
المفروض جهدهم إلى أن اختار الله لهم ما عنده، وقضى لكل واحد منهم
ما كتب له من أجل ومدة، عليهم من صلوات الله ما لا يحيط به حد ولا عد، ثم
خص الله المؤمنين بفضله وختم أنبياءه ورسله بأرجحهم ميزانا، وأرفعهم
مكانا، وأكرمهم أخلاقا، وأطيبهم أعراقا، وأطولهم في الفضل أذرعا،
وأكثرهم أمة وأتباعا، أبي القاسم سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، فما شرع
وقام فيما هدى الله من هدايته، وزايل الخلائق الصعبة في إرشاد عباده، حتى
أقامهم على سواء محجته، وأخذهم طوعا وكرها باتباع حجته، وسلكهم في
السبيل الواضح بهمته، ودخلوا في دين الله أفواجا بدعوته، فأنجى الله به
وعزره وعبر تعلوه، وخصه بخير أمة أخرجت للناس وأزكى في إقامة
شرعه في حياته، وخلفوه في حياطته وحمايته بعد وفاته، نصحا غير
مرتض على تفضيلهم، وأمر بالاقتداء بهم، وتوعد على اتباع غير سبيلهم
بوأهم دار وحيه، ومأوى دينه ومنبر شرعه، ومهبط ملائكته، ومهاجر
نبيه، ومنزل كتابه، ومختتم مثوى رسله، ومجمع الخير كله أجمع
ما بين الحجة، ومعدن الشريعة والسنة، ومراح الهدى الذي منه ضاءت
أنوار المشارق والمغارب، وينبوع العلم الذي اغترف منه سائر الأودية
والمذاهب، ثم خلفهم في كل قرن باتباع صدق وعدول أخلاف هدى وسبل أولئك

Ex Biblioth. Regia Berolinensi.

والكتاب مع دينه وعلم ومعارف جمة وحلم. اختار مذهبه ائمة المسلمين. ونصب
منهم اعلاما للاهتداء الى الحق المبين. فبينوا للناس ما نزل اليهم. وصححوا النقل فيما
اشكل عليهم. وانفردوا بالاثبات من السنن لديهم. واعتبروا ما استنبطوه
وجدوا اجتهادهم في حكم لم ينص عليه. وقاسوا ما جهلوا من الشرع حكمه
في غيره. ولم يعرجوا عن سنن التحقيق الى الاخذ بالتأويل العزيز. ولا حكموا ادلة الضلة
في الدين. ولا انتحلوا انتحال المبطلين. ولا تفطنوا لتقطيع الحق من حيث نهوا. اقتدوا بمن
مضى قبلهم. واقتفوا القصد باصول الشريعة قبلهم. ولم يضرهم خلاف
من خالفهم من المبتدعة. ولا هضمهم من زاغ في هواه ومرق. فالموفق من اقتفى آثارهم
وغالى بشرودهم من شرد. واتبع عصمهم. وعلم ان الحق مع هذا النمط الذي هدى
الله. واقتدى بهداهم. ولم يعرج على ذات عن نعق. وان اختدع العقول بلحن
ضلاله. جعلنا الله ممن اتبع بعلم. واقتفى ما مضى عليه السواد الاعظم.
وبعد فلما انتهت رتب وعليات رجالات علماء شملنا الله وإياهم
بسعادته لا انقضاء لما كانت النية اعتقدته. وتبيض ما عولت الهمة
فيه معونته من كتاب حاو للمشهورين اعيان الائمة واعلام وتبيين
طبقاتهم وازمانهم. وجمع عيون فضائلهم وآثارهم. ونظم
نشر سيرهم واخبارهم. تشمل منفعته. ونجازع فنه. وتستغرب
فرائده. وتستعذب مصادره ومراده. اذ لم نزل نتطلع فيه تأليف
جامع. ولا اختص فيه تصنيف رائع. يوصل الطالب الى الغرض ويقف
بالراغب على البغية مع شدة حاجة المحتاج والمتطلع اليه. وضرورة
الفقيه والمتفقه الى ما انطوى عليه. الا ما جمعه عبد الله بن محمد بن ابي دليم
القرطبي من الطبقات. ومحمد بن حارث القروي مع تقدم زمنهما. وما اختصره الشيخ الخشني
ابو اسحاق الشيرازي في موضع من طبقاته. وكل الكتب
بما شفعنا غليلا. ولا تضمنت من الكثير الا قليلا. على ان ابن ابي دليم اقتصر
اقتصارا شديدا فيمن ذكر من المغاربة من اتباع رواة مالك من المصريين والاندلسيين
وطائفة من القرويين واقتصر على ذكر طبقاتهم دون شيء من اخبارهم وبيان
احوالهم ولم يخرج احدا من الحجازيين والمشارقة فيمن ذكر على جلالة مكانهم

وكثرة أعلامهم **قال القاضي** ولم أزل منذ هممت بمحبتي لجمع هذا
الغرض في كتب نفيسة للاطلاع عليه أستقري في سبيل مسالكه • وأبحث عن
وجوه مداركه • وأقيد أشتات ما ألفيته منتثراً • وأجمع ما تحقق من جواهره •
الى أن اجتمع لي منه الأهم بعد طول المباحثة الشديدة والعناية التامة •
والمطالعة المتواترة ما وجدته بغية وغنية • وهممت في تحريره لما
ذيته • ولم أزل أحدث أمري بتقويمه وتلفيقه الى حسن إتمامه من وقف
على قدر من أمره وانتهى الهم به من حيه فما قلقا الى تمامه منتزع التعطش
الى كماله معرضا على العناية الى تحريره وتهذيبه والاغتباط في ترتيبه
الفائق بنظمه وتبويبه والتبصر بخطره في الحق وقصوره وتوالي الفوادح
والشواغل عن عزمي العوائق الى أن انبعثت العزيمة مصممة للتفرغ
وترتيب مضمنه وتصنيفه **فاستخرت الله** في عاقبة الأمر واستعنته
جل اسمه لتوطئة هذه المسالك وجمعت في الصحف ببضعتها على
ما استودع عندها وطالعت ذلك الجمع فوقفت على خفي أسرارها واستنبطت
مغمورها فأخرجت أبكارها ونظمت منثورها وفصلت مشهورها ○
ورتبت أعجازها وصدورها وأبرزت في تأليفها معرفة مضمونه في الغاية
ثم قدمت عليه من أنواع هذا العلم وفنونه واقتضى النظر من ذلك الغرض تقديم
مقدمات تنشرح الحاجة اليها وتتم الفائدة بالوقوف عليها تشتمل على أبواب
في ذكر المدينة وفضائلها وتقديم علمائها وعملها ووجوب الحجة بإجماع
أهلها وترجيح مذهب مالك بن أنس إمامها وتقضيت هذه الأبواب
تقصيا يشفي الغليل وأتبعتها بطرز يفيء بما يتضح على سواء السبيل
ثم عقبته بأفراد الإمام وثناء الأمة عليه العلماء • وفضائله وما
أضيف من الحسن إليه لا شك ما يحتاج إليه من معرفة تاريخه ونسبه
ويتطلع إليه من مجاري أحواله في معاشرته وأصحابه واشترطت
في هذه الجملة باختصار فنونها والاقتصار على عيونها ما طالت به
تواليف جمة وأشبعت به مجلدات عدة أهل العلم في فضائل مالك وأخبار
جماعة من رواته والمتفقهين من فرق هذه رسالة بجمع الفقه في ذلك

ذلك واطال القاضي ابو عبد الله القشيري المالكي له في ذلك ثلاث
مجلدات ومثله لابي الحسن بن فهر المصري ولابي محمد الحسن بن اسماعيل
الضراب والبغداذي القاضي ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي وابو بشر الدولابي
وابو العرب التميمي والقاضي ابو الحسن ابن الجنابي وابو العلاء محمد بن ابي
عثمان وابو اسحاق بن شعبان والنجيبي بن بكار والقاضي الزبيري وابو بكر
احمد بن محمد اليعقوبي وابو حفص بن الحباب الحافظ وابو بكر بن ابي ذر راوية العد — مقتفي
والقاضي ابو عبد الله المنتكلي وابو محمد بن الجارود والحسن بن عبد الله
الزبيري واحمد بن مروان المالكي والقاضي ابو الفضل القشيري وابو علي
القاضي واحمد بن بشر بن جعفر وابو بكر محمد بن صالح الابهري وابو بكر بن اللباد واخوه
محمد عبد الله بن ابي زيد وابو عمر بن عبد البر الحافظ والقاضي ابو محمد بن نصر
وابو عبد الله الحاكم النيسابوري وابو ذر الهروي وابو عمر الطلمنكي وابو عمر
ابن حزم الصوفي وابن رماح التطيلي وابن حارث الخشني القروي وابن حبيب
والقاضي ابو الوليد الباجي وابو مروان بن ابي اصبغ القرشي النقيب
واكثر تعويلي على كتابي الخشني والضراب وتتبعت من غيرهم مما اتينا فيه
زيادة فائدة او نادرة لم تقع فيهما وحذفت كثيرا مما طالوا به من كلامه
في القصص والجوامع والرجال اذ ليس من الغرض وله مكان اخر يذهب به
اليه ثم اثبت بعد ذلك جميع اسماء معظم الرواة عن مالك
وحملة الفقه والعلم عنه مختصة بالتعريف بهم مع ان من ترك منهم واحد
واخبارهم اخذ فيه اتسع في اخبار الفقهاء فمنهم تجد هذا ومن عداهم
فليس من غرضنا ذكرهم ولم اقصد في هذه الورقات استيعاب كل من ذكر
له عنه رواية او صحبة او سؤال اذ فيه طول وعناء ذلك لكتابنا الذي في جمهرة
رواة مالك اذ هو على اربع مراتب وتلك ثلاثة وثمانين راو وتضمينها من الكتب
المؤلفة في ذلك الغنية ذلك كتب عن كل كتاب لابي الحسن الدارقطني الحافظ
وكتاب ابي اسماعيل الضراب المصري وابي بكر احمد بن ثابت الخطيب
البغدادي ولابي اسحاق بن شعبان القرطبي ولابي الحسن بن ابي عمر التلكني ولابي
عبد الله بن حارث القروي ولابي نعيم الاصبهاني ومنهم من بلغ رواته

ومنهم من قصد تنقية ومن الاندلسيين أبو عبد الله محمد بن مفرج وعبد
الله بن أبي دليم ومما أفرد أعدادا وأبو محمد عبد الله بن الجهم وفي كل واحد من
هذه الكتب ما لم يكن في الآخر فتتبعنا ذلك أجمع وأضفنا إليه ما نقل عنهما
وذكر فيما حكاه عنه من كتب أهل الحديث وغيرهم واقتصرنا في هذه
الورقات على ذكر الأسماء من عرف اسمه وكنيته وروايته ومنهم من نعتته روايته
أن لم نخل هذا الديوان من هذا الغرض لتتم في بابه فوائده وتكمل فيه
معارفه وبعد هذا الطرف من أغراض التآليف وانشعاب طبقات التصنيف
فاعلم أنا نبدأ الفقهاء من أصحابه خاصة ثم بأتباعهم طبقة طبقة وأخلافهم
أمة بعد أمة إلى عصرنا هذا الذي أدركنا منهم وأبقى زمننا الخير من عاصرنا منهم
أمانته وعرفنا معرفته أو ظهرت لنا تبعته ونقلت أخباره وامتثلت فتياه وبه رتبناه
على حسب تقدم أزمانهم وتعاقب أوقاتهم في أعصارهم بأقطارهم وأنبأنا عن
ألقابهم وأنسابهم وبيننا مشتبهها لئلا يقع فيها تصحيف وأزحنا علة
مشكلها ليأمن من اطلع عليها من التحريف فقد قال أبو إسحاق إبراهيم بن عبد
الله النجيرمي أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه لا يدخله قياس ولا قبله
ولا بعده شيء يدل عليه وقال علي بن المديني أشد التصحيف التصحيف
في أسماء الرجال وقد قال ابن جريج طلبت اسم جنيح عن ابن ضمرة ثلاث سنين حتى
ع[illegible] فيه وكثيرا ما شاهدنا وسمعنا بعضها من التصحيف الشنيع ما يعني ذكره
ويشنع على الجاهل بقبيح نقصه وقد غلب على ألسنة الفقهاء أحمد بن ميسر بكسر
السين وصوابه بفتحها كذا قيده عبد الغني وغيره وكذلك
أحمد بن المعذل كثير من يقوله بذال معجمة وصوابه مهملة وقد ذكر الشيخ أبو
إسحاق الشيرازي في رواة سحنون من رواته لسحنون إبراهيم بن محمد بن زياد ولا يعرف ذلك
في رواته لكن وقد روى عليه أهل الصحيح وربما أشبه أنه ابن باز وهو من جلة تلك
الطبقة وكذا الأمر صنع في أسماء كثيرة منهم وفي أنسابهم وفي تعيين طبقاتهم
فأما غير المشتبه منها فيما لا يقف عليه إلا النحرير ولا يعرفه إلا الفهم في هذا
الباب البصير ولقد رأيت بعض شيوخنا محمد بن رزين وقد بلغه أنه يروي عن عبد الله بن نافع
فقال له أنت سمعت ابن نافع فقال أصلحك الله إنما هو الزبيري وليس بالصائغ

بالصايغ فقال له ولم ذاك فقال سحنون ماذا أخرج يحيى من العقار فقيه
ثم إن سحنون وجوب جوابهما وإن كانا ثقتين أما بين حتى لا تختلف رواياتهما ۝
وأمثالهما فإن الصايغ أكبر وأقدم وأثبت في مالك القول عنه له وهو الذي
خلفه في مجلسه بعد ابن كنانة وهو الذي يحكي عنه سحنون ويحيى بن يحيى رواية
عنه ولم يسمع سحنون منه سماعا وإنما سمعه من أشهب كما تقدم في نحو وفاته
١٨٦ سنة ست وثمانين ومائة والذي بعده من متأخري أصحاب مالك وهو شيخ
ابن حبيب وسعيد بن حسان ووفاته سنة ٢١٦ ست عشرة ومائتين وكثيرا ما تختلف
رواياتهم عند الفقهاء حتى لا علم عند أكثرهم بأنهما رجلان وربما جاءت رواية
أحدهما مخالفة لرواية الآخر فيقولون في ذلك اختلاف من رواية ابن نافع عن مالك
وقد وهم فيهما عظيم من شيوخ ... لتمييز بعد أن فرق بينهما لأنه زعم
أن صاحب السماع هو الذي ... وأنه المذكور في العتبية ومثل ذلك
علي بن زياد التونسي وعلي بن زياد الإسكندراني كلاهما من أصحاب مالك فاضل مشهور
فالأول الفقيه شيخ سحنون وغيره والآخر صالح يعرف بالمحتسب وقد جرى في
ابن زياد من غير ... من بعضهم هذا الباب فلم يكن عنده شك أن الفقيه هو الإسكندراني
فقلت له هما اثنان وأوقفته على من قال ذلك في جمعه فهذا مما يضطر إليه ليميز
إذا كان بينهما فرق في العلم ومرتبة العدالة والفضل ثم ذكرنا من مولدهم
ووفاتهم ومنتهى تصانيفهم ورواتهم وتضييع أزمانهم وطبقاتهم ما انتهى ۝
إلينا علمه وقد ... لتتم الفائدة في أوقاتهم وليستبين في التقدم ۝
والتأخر درجاتهم ويتميز في ذلك المتصل والمنقطع من رواياتهم وكثيرا ما يحتاج
الفقهاء هذا الباب ... الرواية واستدلوا على المنقطع عن المتأخر إذا اشتبهت
عليهم طبقاتهم ولم تتميز لهم أوقاتهم وقد شاهدت معظما منهم ... عن
ابن حارث الفقيه مسألة قال فيها ابن حارث وقد شاهدت أحمد بن نصر يفتي بذلك
بجهل هذا الشيخ أنه ابن نصر الداودي المتأخر وطبقته بعد ابن حارث توفي ابن حارث
سنة اثنين وستين وثلاثمائة وتوفي الداودي سنة اثنين وأربعمائة وإنما أراد
ابن حارث أحمد بن نصر ابن زياد الهواري من أصحاب ابن سحنون وابن عبدوس كان قاضي
القاضي ... ووفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة فلو علم الشيخ والله أعلم إنما

انهما اثنان وميز طبقتهما الغلط اصنف هذا الشيوخ ولعل الوهم فيه هاهنا وهم
جماعة مجهولين الرواة عن مالك واصحابه من لا شيء عنه رواية ولا جمعه معه زمن والله
أعلم. وفي ذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي ان ابا جعفر الرقاني ممن سمع من
مالك وعده في طبقة اصحابه ولم يذكر هذا الحرف غير جمع رواة مالك وانما عده في
اتباع اصحابه وهو الصحيح والله أعلم. وكذلك
ذكر ابو اسحاق بن شعبان ابراهيم بن محمد بن باز في اتباع اصحابه من بعد ما ذكر غيره في
اصحابه. وكذلك ذكر ابو اسحاق بن شعبان ابراهيم بن محمد بن باز وما نعلم لسيء في رواة
مالك وهو من اصحاب سحنون ومولده بعد وفاة مالك بمدة وتوفي سنة ٢٧٤ سنة
اربع وسبعين ومائتين فبعد موت مالك بنحو ثلاثين سنة وانما وله بعد موت مالك
بسنتين على ما نراه في اختباره ان شاء الله تعالى. وكذلك ذكر الشيرازي ايضا في
عبد الملك بن حبيب تفقه اولا بيحيى وعيسى وحسين بن عاصم هو وثم هاؤلاء
في اوله وانما تفقه اولا بشيوخ هناك ثم بالاندلس بن زياد وصعصعة والغازي بن قيس
ونظرائهم. وكذلك ذكر عبد الله بن غانم في طبقة سحنون وزعم انه سمع من علي
ابن زياد بافريقية وهو من اصحاب سحنون وليس من ذوي الاسنان منهم ومولده بعد موت علي
ابن زياد بازيد من عشرين سنة نحو ثمانين. وكذلك ذكر الرازي في استيعابه
واحمد بن عمر الليثي ان عيسى بن دينار سمع من مالك ورحل مع زياد وافلح بن
وهلاذ اكله ومنهم منتسبين الى العلم له في مكانه ان شاء الله تعالى مع امثاله. ثم
ذكر بعد ولاذا من قضاتهم ومفتيهم وثقات رجال الى عليهم وتوثيق الزكي
ومنار الهم من التزكية والعدالة ومراتبهم في العلم والرواية ومن تكلم فيه منهم
على قلتهم او غير منهم في اول النقرة ورامائهم مع ما يحتاج اليه الناظر الجنهم
من بعض خلافهم واجماعهم وجمع اليه المتفقه والمقلد في معرفة من يعتبر بامامته
واتباعهم ورحضنا الذي لنشر عن قوم منهم فامل المتعصبين عليهم اذ جمل
اهل الريب باضاءتهم النبيهم وفتح وعن خلاف ذا الى ما صح لديه ان شاء الله
تعالى عنهم اذ ذكره الله تعالى اهل هذا المذهب عما اضافه اليه الناقل من الهوى فمن احصاهم
من اهل الخاوب وعصمهم من علم رواتيراف والنداء فليس في ابنهم يحمل الله من
حكت عنه بدعه ولا من انتقى اهل السنة كيف على نزكه لكذب اوجحة وان كان ابرا

وكذلك ذكر ابو بكر الخطيب الشرقي
وحفظ عبد الله بن حماد في رواة عن
المالكي ابن ال حر قياسي البغدادي
عنه وطوف له عظيم لا تيمامن
مثله وعبد الرحمن حماد
اخاه رحل معه
ثاني وجمل
وبين

أبا خيثمة زهير بن حرب تكلم في أبي مصعب الزهري ويحيى بن معين في إسماعيل بن
أبي أويس ويحيى بن بكير فما ضرهم ذلك فقد خرج عنهم إماما المحدثين صاحب
الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري إذ لم يلتفت إليهم ولا ريبة وإن كان القاضي تعصب
بما نقله على عبد الملك بن الماجشون في علمه فالصحيح عنه ضد ذلك وهو
المشهور من مذهبه حسبما نبينه عند ذكر أصحابنا منهم في موضعه وكذلك
ضعف يحيى بن بكير عبد الله بن عبد الحكم ولم يلتفت في قوله وقد خالفه أبو حاتم
الرازي في ذلك وغيره كما أن من القاضي أبي الوليد رحمه الله في الغزوي أنه
مجهول غير ملتفت إليه وكذلك قال في الطلحي رحمه الله فلو
اعتنى رحمه الله بمقالة القاضي لعلم أن الطلحي هو أبو بكر محمد بن صالح [illegible]
ولما قال فيه هذا حال أبي سعيد الغزوي رحمه الله وأما منعه في العلم
وحصر نظائره فصحح روايته ولم يرتب في نقله وكذلك
[illegible] في ابن حزين مثل أن وهو في فهمه وكثرة نظائره حيث
لا يرى أنه مجهول وقال لي أحد من أئمتنا البغداديين من لم يرو وهذا الشيخ أبي فهد
ذكره في كتابه وهذا أبو محمد عبد الوهاب يحكي عنه ويقول فيه وقال أبو عمر
النمري وأنت أيها المنصف متى أعملت فيهم مع غيرهم وجدتهم أصح يقينا
وأمتن دينا وأكثر اتباعا وأزكى علانية واتباعا حتى إن سيئاتهم حسنات سواهم
وما ينفر بعضهم على بعض لا يلتفت إليه من كلامهم ولما قال بعض
رحمه الله الذي إذا لم يكن هكذا [illegible] في العلم وكثر بداءة لم يضر شيئا وكما قال
وفي كتاب الحكم المستنصر إلى الفقيه ابن إبراهيم وكان الحكم يبحث عن خالع الكتب
وفحص عن أخبار الرجال تنقيبا لم يبلغ فيه شأوه كثير من أهل العلم فقال في كتابه
وكل من زاغ عن مذهب مالك فإنه ممن زين على قلبه وزين له سوء عمله وقد نظرنا
طويلا في أخبار الفقهاء ومن إذا ما صنف في أخبارهم إلى يومنا هذا فلم نر
مذهبا من المذاهب غيره أسلم منه فإن فيهم الجهمية والرافضة والخوارج
والمرجئة والشيعة إلا مذهب مالك رحمه الله فإنا ما سمعنا أحدا ممن تقلد مذهبه
قال بشيء من هذه البدع فالاستمساك به نجاة إن شاء الله تعالى ومن [illegible]
القرويون أصحابنا من أبي حسان وطرحوا [illegible] لكلمة [illegible]

ابن عيينة حضر يقرا على القضاة ليبيع ضوابطها في بعض الاحوال فكان رباني في نيله

في غير تمام امانته وفضله وتقريره مستفاد مستوعبه ان شاء الله **ولما نزل**

ذكر الجمل عن محمد بن سحنون وكان ثقة من فقه سحنون واليه كانت الرحلة في التساهل

في منة في المعاملة من خصص الحنيفة والاخص الى من ابن الزربعة بثر كونه

لما مات لم يبق سحنون في [illegible] واستقر بها الا حبيب صاحب مكالمه **قال الفقيه**

كذا

ابو العضل [illegible] رضي الله عنه ثم جمعت من اخبارهم وقصصهم وبعض حكاياتهم

ونظائرهم ونوادرهم ما يتداول بينهم وما ينفعهم مما يحتاج العالم اليه ولا غنى للعاقل

عنه واثبتنا من حكم كلامهم ورقائق عاصهم ومناقب صلحائهم وزهادهم

ما فيه كفاية ولا غنى عنه ان شاء الله تعالى منفعته **وقال سفيان بن عيينة**

رحمه الله عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال ابو حنيفة الحكايات عن العلماء

ومحاسنهم احب الي من كثير من الفقه لانها اداب القوم وقال بعض المشايخ

الحكايات جند من جنود الله يثبت بها قلوب اوليائه **قال وشاهده**

من قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وفي ذكر من [illegible]

من [illegible] وبلاء ابتليهم ما فيه مسلاة للمحبين وادلة على اثبات فضلهم

في الصالحين قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء

ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى الرجل على قدر ايمانه فان كان

ايمانه صلبا زيد في البلاء عليه اشتد حتى ان العبد يمشي على الارض ما عليه

خطيئة **وقال** اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وذكر [illegible] انهم

واوطانهم ورحالهم وقطانهم كلها على ذا الى الى ان كان يشوع [illegible]

التي ذهب باهل المدينة فيها [illegible] ومنها انتشر وكان ——

المدينة كلها على ذا الى الاراء وخرج منها الى جهات من الحجاز واليمن ما انتشر

منها الى بلاد [illegible] ومحمد بن [illegible] العبدي وامثالهم واستقر ببلاد

العراق بالبصرة ويغلب عليها [illegible] والقعنبي وغيرهم ثم انتقل عنهم الى

ابن الغزال ويعقوب بن [illegible] واحمد بن [illegible] الى الاندلس خلفها بعض المشايخ [illegible]

فتشاوروا [illegible] جميعا [illegible] وكان [illegible] من الكتبة

في زمننا [illegible] ابا يعلى العبدي وابا منصور [illegible] وابا عمر [illegible]

الله بن صالح ثم دخل هذا المذهب بغداد وغيرها من بلاد العراق فانتشر بها
مع غيره من المذاهب ولكنه غلب وتولى القضاء آل حماد بن زيد وانقطع
ببغداد فلم يقولوا به فيها الآن من نحو الخمسين وأربعمائة عند وفاة أبي الفضل بن
عمروس وحركه ابن صالح بعد التسعين وأما خراسان وما وراء العراق من
بلاد المشرق فدخلها هذا المذهب أولا بيحيى بن يحيى التميمي وعبد الله بن المبارك
وقتيبة بن سعيد فكان له هنالك أئمة على مر الزمان وفشا بقزوين وما والاها
من بلاد الجبل وكان آخر من درس منه بنيسابور أبو إسحاق بن القطان وغلب
على تلك البلاد مذهب أبي حنيفة والشافعي ودخل أيضا من أئمة هذا المذهب
إلى بلاد فارس القاضي أبو عبد الله الكلبي ولي قضاء شيراز وانتشر
عنه هذا المذهب وغلب على بلاد فارس مذهب داود أولا وأما الشام فكان بها
من أصحاب مالك الوليد بن مسلم وأبو مسهر ومروان بن محمد الطاطري وغيرهم وغلب
عليها أولا مذهب أهل المدينة ومذهب الأوزاعي ثم تخللتها المذاهب وأما
أرض مصر فأول ما انتشر بها مذهب مالك بعد المدينة وغلب
عليها وأصفق أهلها على رأيه إلى أن قدم عليهم الشافعي فكان واحدا
منهم فيهم إلى أن أكثر عليه فتيان ابن أبي السمح من فقهائهم وجرت بينه
وبينه خطوب اقتضت غيرة ومع أصحابه كما قيل في مرض موته وشيع بها
مذهب الشافعي وكثر أصحابه والمتعصبون عليه ومنها انتشر في الآفاق ومذهب
مالك في كل ذلك الظاهر بها غالب عليها إلى وقتنا هذا أو خلفها أئمة من أصحاب أبي
حنيفة وأما إفريقية وما وراءها من المغرب فقد كان الغالب عليها في القديم
مذهب الكوفيين إلى أن دخل علي بن زياد وابن أشرس والبهلول بن راشد وبعدهم
أسد بن الفرات وغيرهم بمذهب مالك وأخذ به كثير من الناس ولم يزل يفشو إلى
أن جاء سحنون فغلب في أيامه وفض حلق المخالفين واستقر المذهب
بعده في أصحابه فشاع في تلك الأقطار إلى وقتنا هذا وكان بالقيروان قوم
قلة في القديم أخذوا بمذهب الشافعي ودخلها أيضا من مذهب داود ولكن
الغالب الذي إلى مذهب المدينة والكوفة وكان الظهور فيه ولم يبق غير
لأصحاب الكوفيين لموافقتهم إياهم في مسألة التفضيل فكان فيهم القضاء.

والى الآن فيهم بقية وتنشرف [كثرا] قوم منهم   لحسن تمسكهم واصطفاء العامة لهم وانمحوا
اضعافهم عن الحاكمين بحيث على المالكية في تلك الأقطار ولكنهم مع ذلك كـ
ـثير والعامة تعتقد بهم والفقهاء يعيبهم كذلك الى ان ضعفت
دولة بني عبيد بها من آل ... ثم بعد الخارجي وقطعوا وانتشروا عليهم وصيروا
الصفات الجليلة وفاء منهم جملة كثيرة في الأقطار ولم يزل ... على هذا المذ
الى الآن ::   واهلها ووجهاؤها وكبراؤها ببلاد المغرب مطبقة على هذا المذهب
مجمعة عليه لا يعتقدون غيره قائمين وأما أهل الأندلس فكان رأيهم من قديم
على رأي الأوزاعي الى ان رحل الى مالك زياد بن عبد الرحمن ومن بعده من العباس
والغازي بن قيس ومن بعدهم فجاءوا بعلمه وأبانوا للناس فضله واقتداء الأمة به
فعرف حقه ودرس مذهبه الى ان أخذ أمير الأندلس الأمير هشام بن عبد الرحمن
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الناس جميعا بالتزامه وقصر
ما الحكم وصير القضاء والفتيا عليه وذلك في عشرة السبعين ومائة من الهجرة
في حياة مالك رحمه الله تعالى وتحقيق العقبين يومئذ صعصعة بن سلام
امام الأوزاعية وراويته وفقه لذلك من اصحاب مالك ... وما التزم الناس بها هذا
المذهب وحموه بالسيف عن غير جملة وادخل بها قوم من المتأخرين والغرباء شيئا من
مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وداود فلم يتمكنوا من نشره فماتوا على
اختلاف أزمانهم ولم من يتفقه بمذهبه من لدن ::   لقوله عادة الكـ
ـ... لسان ... فقهاء الملة ... بأهل المدينة ثم جروا الدهر
من جزيرة العرب ثم بأهل المشرق ثم كروا على المصريين ... من الغارة
وختموا بأهل الأندلس ... من أهل تلك البلاد في تلك الطبقة إنهم
فتنعوا الى ما يعرض على الجهم واقتضيا التقليد الى من ... ومن ... إليهم
وكان ... مما يتضح البعض عنه ... او يتصفح ... ابن ... تكاد
يعثر على ... الله تعالى عنه فصلوا التعمق ... انها انفض الحا ... ا
الحديث وغير ذا ما يتخلله ... واحد منهم من الحكاية وما أضيف
من الفضائل التي ... على الغالب من أنواع العلوم عليه ... من النبي ... ولهم
والملازمات ... مما الله عنه وما يليه المتفقه على ... منه ولم ذال

قال فيما جمعنا من ذلك تحرينا الاختصار لفنونه وتحرينا الاقتصار على فصوصه وعيونه
وحذفنا الطرق والاسانيد وضعا للتكرار وبادرنا به واستخرجناه من كبار تصانيف
المحدثين وامهات تواليف المؤرخين ككتاب ابي عبد الله البخاري وعمر ابن ابي حاتم
ولابي الحسن الدارقطني والزبير بن بكار ولابي بكر بن حسان القاضي ووكيع وكتب
لابي جعفر الطبري والطحاوي ولابي داود وكتاب ابي عمر الكندي واحمد بن نصر المصري
في المحدثين ومن ذلك لابي الصوفي القرطبي ومن كتاب ابي عبد الله بن حارث في القرويين
والاندلسيين ومن كتب ابي العرب التميمي ولابي اسحاق الرقيق الكاتب
وابي علي بن السمح في القرويين ونخبة ... وحررنا اخبار الفتن لابي عمران الفاسي في ذلك
وما وقع الينا من تاريخ ابي بكر بن عبد الله المالكي في القرويين ومن تواريخ الاندلسيين
ككتاب ابي عبد الملك بن عبد البر ورسالة ابي الحسن بن عفيف والانتخاب لابي القاسم
ابن مفرج وكتاب القاضي ابي الوليد بن الفرضي وتواريخ ابي مروان بن حيان الرازي وكتاب
احمد بن عبد الرحمن بن مطاهر الطليطلي وسوى هذه الكتب ككتاب
ابن ابي دليم المنتقى منه وما وقع الينا من كتاب ابي بكر الخطيب في البغداديين واوردنا
جمعنا للحكم المستنصر بالله وجدت عليها خطه في كتابه في العراقيين وما وقع عندي
ذا الحمد في كتاب الامير ابي تميم وفي كتاب الشيخ ابي اسحاق وكتاب ابي محمد بن عبد البر
في ذكر رواية الثلاثة وقد اتفق وغير هذه الكتب مما عسى ان يكون وقع من غرضنا فيها
النافعة التهذيب الى ما نقلناه من افواه الرجال والتقطناه بفرط الاعتناء والاحتفال
وانا اضرع الى الله العظيم الجليل ان لا يجعل حظي من هذا الكتاب مجرد التعب
والنسب والنصب وان يحسن فيه النية ويكل بفضله عن زلل المنة ويرم الجلالة
بحسن الغرر وابناء من رأى الفهم حتى يصير النفع ويعمم المكي فمن نبغ بعد ذلك منهم
اصلحها او وجد مبهما او غفلها ان يسد ما الفيناه جهد من شغل الخاطر والعمل افرغ
للبحث والقلب الحيران ويعذر فيما اعساه يعثر عليه من زلل خفي او خطا وهم فالغالب
على الانسان التقصير وسائر البشر ان تكبته خطيئه ويغتفر القليل للكثير وصلى الله على محمد
البشير النذير

باب ما ورد من الآثار في
فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها

روى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكيالهم
وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني اهل المدينة وعن ابي هريرة عنه
صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك
لنا في صاعنا ومدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك
ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه
وقال عمر بن الخطاب لعبد الله بن عياش انت القائل لمكة خير من المدينة
قال عبد الله فقلت حرم الله وامنه وفيها بيته فقال عمر لا اقول في حرم
الله ولا في بيته وامنه شيئا ثم قال له عمر كما قال اولا فاجابه عبد الله
بجوابه واجابه عمر بمثل ما اول ثلاث مرات ثم انصرف انتهى وروى
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر احد على المدينة وشدتها
الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي رواية وكنت شفيعا وعن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير
تنفي خبثها وينصع طيبها وفي حديث ابي هريرة تنفي الناس
كما ينفي الكير خبث الحديد وفي حديث زيد بن ثابت
انها تنفي الرجال كما تنفي النار الفضة وروى سفيان بن ابي زهير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وذكر في فتح
العراق والشام مثله انتهى وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عنه
صلى الله عليه وسلم بعدنا، وقال والذي نفسي بيده لا يخرج منها احد رغبة عنها
الا اخلف الله فيها من هو خير منه وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون قال ابو العلا بن انس المدينة تعلو
انقابها ملائكة يحرسونها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون وفيها دار الهجرة
والسنة وبها خيار الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قبر النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه واختارها الله بعد وفاته فجعل بها قبره وبها
روضة من رياض الجنة ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في الارض البلاد
غيرها وفي رواية ومنها تنبعث اشراف هذه الامة يوم القيامة وكذا اكلها يقول

لا يقوله مالك عن نفسه انه لا يبرح بالقيام وفي الاحكام من رواية الصفار انه قال
يا ابا عبد الله انما احب اليك المقام ههنا او مكة فقال ههنا وذلك
ان الله تعالى اختارها لنبيه صلى الله عليه وسلم من جميع بقاع الارض ثم ذكر
حديث ابي هريرة في فضلها وقال جعفر بن محمد قيل لمالك اخترت مقامك
بالمدينة وتركت الريف والخصب فقال وكيف لا اختارها وما بالمدينة طريق
الا سلكه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام ينزل
عليه من عند رب العالمين في اقل من ساعة قال ابو مصعب الزهري قيل
لمالك لم صار لاهل المدينة لين القلوب وفي اهل مكة قساوة القلوب فقال
لان اهل مكة اخرجوا نبيهم واهل المدينة آووه وقال محمد بن مسلمة سمعت
مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده
والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري
واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظي في جيراني فمن حفظهم في كنت
له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه
الله من طينة الخبال

باب الثالث في اختصاص المدينة ببعض العلم والاخبار والسنة والقرآن

روت عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فتحت البلاد بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن وعن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبة
الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومبوأ الحلال والحرام وروى كثير بن
عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين
ليأرز الى المدينة وفي رواية الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن
الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا وسيعود غريبا
فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس بعدي من سنتي وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجازي الا اسلكم

الى المدينة كما يحوز السيل الحرمي وعن ابي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام
لا تقوم الساعة حتى يارز الايمان الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها قال ابو
مصعب اراه في هذا الحديث والله ما يارز الا اهله الذين يقومون به ويشرعون
منه اتبعه ويعرفون تاويله ويعرفون باحكامه وما في الامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خالي الارض والدور وما ذا الا الامر خص الا اهلها وتشبيها على ان
في الافاق فيهم زايلا عن غيره ممن حسن مع العلم فيتخذ الناس رؤوسا
جهالا فيسألون فيقولون بغير علم فيضلون ويضلون وقال ابن ابي اويس
سمعت مالكا يقول في معنى الحديث بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا
اي يعود الى المدينة كما بدا منها.

باب فضل علم اهل المدينة
وفي حجة علمهم على غيرهم واقتداء الخلف بهم

قال زيد بن ثابت اذا رايت اهل المدينة مجمعين على شيء فاعلم انه السنة قال ابن عمر
لو ان الناس اذا وقعت فتنة ردوا الامر فيه الى اهل المدينة فاذا اجتمعوا على
شيء يعني فعلوه صلح الامر ولكنهم اذا نعق ناعق تبعه الناس قال مالك
كان ابن مسعود يسال بالعراق عن شيء فيقول فيه ثم يقدم المدينة فيسال
فيجد الامر على غير ما قال فاذا رجع فلا يحط رحله ولا يدخل الى بيته
حتى يرجع الى ذلك الرجل فيخبره بذلك قال وكان عمر بن عبد العزيز يكتب
الى الامصار يعلمهم السنن والفقه ويكتب الى اهل المدينة يسالهم عما
مضى ويعملون بما عندهم وكتب الى ابي بكر بن حزم ان يجمع له
السنن ويكتب بها اليه فتوفي وقد كتب له ابن حزم كتبا قبل ان يبعث
بها اليه قال مالك والله ما استوحش سعيد بن المسيب ولا غيره من اهل
المدينة لقول قائل من الناس ولولا ان عمر بن عبد العزيز اخذ هذا العلم
بالمدينة لشككه كثير من الناس وقال عمر بن الخطاب كتب
الى عبد الله يعني ابن ابي بكر وعبد الملك بن مروان وكلاهما بين عوف الى المشرق
فكتب اليهما ان كنتما تريدان المشورة فعليكما بدار الهجرة والسنة وقال
رجل لابي بكر بن عمر بن حزم في امر والله ما ادري كيف اصنع في كذا فقال ابو بكر

ابو يحيى بن ابي مسرة اذا وجدت اهل هذا البلد قد اجمعوا على شيء فلا تشكن
انه الحق وقال الشافعي اذا وجدت متقدما من اهل المدينة على شيء
فلا يدخل قلبك منه شيء. وقال الشافعي ايضا اما اصول اهل المدينة فليس
فيها حيلة من صحتها قال ابن نافع كان مالك يرى ان اهل الشام من اجل ما يعوا
لزمت البيعة اهل الشام قال مالك كان ابن شهاب من اثبت الناس وكان اهل
المدينة في ناحية ما ياخذ به قال ابو نعيم سألت الكاعري فقال لي ان
اردت العلم فاقم بالمدينة فان القرآن لم ينزل على العراق قال الشافعي
رحلت الى المدينة فكنت اختلف بمن زاد في رواية اخرى قال مصعب قلت
لحبيب بن ابي ثابت ايما اعلم بالسنة او بالفقه اهل الحجاز ام اهل العراق فقال
اهل الحجاز وقال الشافعي كل حديث ليس له اصل بالمدينة وان كان متفقا
ففيه ضعف وقال مالك ان من اشهر في الوصية ما الذي ادركت عليه
الناس بهذه البلدة فلا تشك فيه فهو الحق قال عبد الله بن عمر بن حفص
عن نافع انه مر يعلمهم السنن قال مجاهد وعطاء بن ابي رباح وغيرهم ممن من اهل
مكة لم نزل نشك مشتبها فننتظر حتى خرج عطاء بن ابي رباح الى المدينة فلما
رجع علينا استبان فضله علينا.

رسالة مالك الى الليث بن سعد رضي الله عنهما.

من مالك بن انس الى الليث بن سعد سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله
الا هو اما بعد عصمنا الله واياك بطاعته في السر والعلانية وعافانا الله
واياك من كل مكروه اعلم رحمك الله انه بلغني انك تفتي الناس باشياء
مخالفة لما عليه جماعة الناس عندنا وببلدنا الذي نحن فيه وانت في امامتك
وفضلك ومنزلتك من اهل بلدك وحاجة من قبلك اليك واعتمادهم على ما جاءهم
منك حقيق بان تخاف على نفسك وتتبع ما ترجو النجاة باتباعه فان الله تعالى
يقول في كتابه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وقال تعالى فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الاية فانما الناس تبع لاهل المدينة
اليها كانت الهجرة وبها نزل القرآن واحل الحلال وحرم الحرام اذ رسول الله بين
اظهرهم يحضرون الوحي والتنزيل ويأمرهم فيطيعونه ويسن لهم فيتبعونه حتى

توفاه الله واختار له ما عنده صلوات الله عليه ورحمته وبركاته ثم قام من بعده
اتبع الناس له من امته ممن ولي الامر من بعده فما نزل بهم مما علموا انفذوه وما لم يكن
عندهم فيه علم سألوا عنه ثم اخذوا باقوى ما وجدوا في ذلك في اجتهادهم
وحداثة عهدهم وان خالفهم مخالف او قال امرؤ غيره اقوى منه واولى ترك
قوله وعمل بغيره ثم كان التابعون من بعدهم يسلكون تلك السبيل ويتبعون تلك
السنن فاذا كان الامر بالمدينة ظاهرا معمولا به لم ار لاحد خلافه للذي في ايديهم
من تلك الوراثة التي لا يجوز لاحد انتحالها ولا ادعاؤها ولو ذهب اهل الامصار يقولون هذا
العمل ببلدنا وهذا الذي مضى عليه من مضى منا لم يكونوا من ذلك على ثقة ولم يكن لهم
من ذلك الذي جاز لهم فانظر رحمك الله فيما كتبت اليك فيه لنفسك واعلم اني
ارجو ان لا يكون دعاني الى ما كتبت به اليك الا النصيحة لله وحده والنظر لك
والضن بك فانزل كتابي منك منزلته فانك ان فعلت تعلم اني لم آلك نصحا وفقنا الله و
اياك لطاعته وطاعة رسوله في كل امر وعلى كل حال والسلام عليك ورحمة الله وكتب
يوم الاحد لتسع مضين من صفر انتهى باقتصار على جملة منه من ابن نقل وبقي عليه منه
وكان من جواب الليث عن هذه الرسالة وانه بلغك عني اني افتي باشياء مخالفة
لما عليه جماعة الناس عندكم وانه يحق علي الخوف على نفسي لاعتماد من قبلي على ما افتيهم
به وان الناس تبع لاهل المدينة التي كانت اليها الهجرة وبها نزل القرآن وقد اصبت
بالذي كتبت به من ذلك ان شاء الله ووقع مني بالموقع الذي تحب ولا اجد اشد
تفضيلا مني لعلم اهل المدينة الذين مضوا ولا اخذا بفتياهم مني والحمد لله
واما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ونزول القرآن عليه بين
ظهراني اصحابه وما علمهم الله منه وان الناس صاروا به تبعا لهم فكما ذكرت
انتهى هذا ما اردت منها بموضع الحاجة.

باب ما جاء عن السلف والعلماء في وجوب الرجوع الى العمل أهل المدينة وكونه حجة عندهم وإن خالف الأكثر

روى ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال على المنبر احرج بالله على رجل روى
حديثا العمل على خلافه قال ابن القاسم وابن وهب رايت العمل عند مالك اقوى من
الحديث قال مالك وقد كان رجال من اهل العلم من التابعين يحدثون بالاحاديث وتبلغهم عن غيرهم

عنهم فيقولون ما نجهل هذا ولكن مضى العمل على غيره، قال وكان محمد بن أبي
بكر بن عمرو بن حزم وكان قاضيا وكان أخوه عبد الله كثير الحديث رجل صدق فسمعت
عبد الله إذا قضى محمد بالقضية قد جاء فيها الحديث مخالفا للقضاء يعاتبه يقول له ألم
يأت في هذا حديث كذا فيقول بلى فيقول له أخوه فما لك لا تقضي به فيقول وأين الناس
عنه يعني ما أجمع عليه من العلماء بالمدينة يريد أن العمل بها أقوى من الحديث
قال ابن المعذل سمعت إنسانا سأل ابن الماجشون لم رويتم الحديث ثم تركتموه، قال ليعلم
أنا على علم تركناه. قال ابن مهدي السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة خير من
الحديث. وقال أيضا إنه ليكون عندي أو نحوه. وقال ربيعة ألف عن ألف أحب إلي
من واحد عن واحد لأن واحدا عن واحد ينتزع السنة من أيديكم. وقال ابن
أبي حازم كان أبو الدرداء يسأل فيجيب فيقال إنه بلغنا كذا وكذا بخلاف
ما قال فيقول وأنا قد سمعته ولكني أدركت العمل على غير ذلك. قال ابن
أبي الزناد كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء ويسألهم عن السنن والأقضية
التي يعمل بها فيثبتها وما كان منها لا يعمل به الناس ألغاه وإن كان مخرجه
من ثقة. وقال مالك انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة كذا
في نحو كذا وكذا ألفا من الصحابة مات بالمدينة منهم نحو عشرة آلاف وباقيهم
تفرق في البلدان فأيهما أحرى أن يتبع ويؤخذ بقولهم من مات عندهم النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين ذكرت أو مات عندهم واحد أو اثنان من أصحاب
صلى الله عليه وسلم. قال عبد الله بن عبد الرحيم الرازي قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عشرين ألف عين تطرف.

باب في بيان الحجة بإجماع أهل المدينة فيما هو وتحقيق مذهب مالك في ذلك.

اعلموا أكرمكم الله أن جميع أرباب المذاهب من الفقهاء والمتكلمين وأصحاب الأثر
والنظر إلب واحد على أصحابنا في هذه المسألة مخطئون لنا فيها بزعمهم محتجون
علينا بما سنح لهم حتى تجاوز بعضهم حد التعصب والتشنيع إلى الطعن
في المدينة وعد مثالبها وهم يتكلمون في غير موضع خلافنا فمنهم من لم يتصور
المسألة ولا تحقق مذهبنا فتكلموا فيها على تخمين وحدس ومنهم من أخذ الكلام

فيها من لم يحققه عنا ومنهم من اعتمد الهوى واضطرب فيها ما لم نقله فيها كما فعل الصيرفي
والمحاملي والغزالي فأوردوا عنا في المسألة ما لا نقوله واحتجوا علينا بما نحتج به
على القائلين على رءوس الإجماع ونحن الآن نفصل الكلام فيها تفصيلا لا يخفى المنصف
بعد تحقيقه سبيلها ونبين موضع الاتفاق فيه والخلاف إن شاء الله تعالى فاعلموا
أن إجماع أهل المدينة على ضربين ضرب من طريق النقل والحكاية الذي تؤثره
الكافة عن الكافة وعملت به عملا لا يخفى ونقله الجمهور عن الجمهور عن زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا النوع ينقسم على أربعة أنواع أولها نقل شرع من جهة
النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل كالصاع والمد وأنه عليه الصلاة والسلام
كان يأخذ منهم بذلك صدقاتهم وفطرتهم وكالأذان والإقامة وترك الجهر فيهما
ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وكالوقوف والأحباس فنقلهم
لهذه الأمور من قوله وفعله كنقلهم موضع قبره ومنبره ومسجده ومدينته وغير
ذلك مما علم ضرورة من أحواله وسيره وصفة صلاته من عدد ركعاتها وسجداتها
وأشباه هذا أو نقل إقراره عليه السلام لما شاهده منهم ولم ينقل عنه إنكاره
كنقل عهدة الرقيق وشبه ذلك أو نقل تركه لأمور وأحكام لم يلزمهم إياها مع
شهرتها لديهم وظهورها فيهم كترك أخذه الزكاة من الخضروات مع علمه عليه
السلام بكونها عندهم كثيرة فهذا النوع من إجماعهم في هذه الوجوه حجة
يلزم المصير إليه ويترك ما خالفه من خبر واحد أو قياس فإن هذا النقل محقق
معلوم موجب للعلم القطعي فلا يترك لما توجبه غلبة الظنون وإلى هذا رجع
أبو يوسف وغيره من المخالفين ممن ناظر مالكا وغيره من أهل المدينة في مسألة
الأوقاف والمد والصاع حين شاهد هذا النقل وتحققه ولا يجب لمنصف أن ينكر الحجة
بهذا وهذا الذي تكلم عليه مالك عند أكثر شيوخنا ولا خلاف في صحة هذا الطريق
وكونه حجة عند العقلاء وتبليغه العلم يدرك ضرورة وإنما خالف
في تلك المسائل من غير أهل المدينة من لم يبلغه النقل الذي بها قال القاضي أبو محمد
عبد الوهاب ولا خلاف بين أصحابنا في هذا ووافق عليه الصيرفي وغيره من أصحاب
الشافعي حكاه عنه الأمير وقد خالف بعض الشافعية عنادا أو لا وجه للخلاف
في قوله إن ما هذه سبيله فيهم وغيرهم من أهل الآفاق من البصرة والكوفة ومكة

وتكلموا أيضا فيه من أهل هذه البلدة وكان بها جماعة من الصحابة ونقلت
الشيء عندهم والخبر المتواتر من أي وجه ورد لزم المصير إليه ووقع العلم به
فصارت الحجة في النقل ولم تختص المدينة بذلك وهذه المسألة وهذا من أقوى
حججهم **فنقول** لهم كما الأمر لو تصورت المسألة في حق غيرهم ومع الذي لا
يوجد مثل هذا النقل الذي عند غيرهم فإن شرط نقل التواتر تساوي
طرفيه ووسطه وهذا أمر موجود في أهل المدينة ونقلهم الجماعة عن الجماعة عن
النبي أو العمل في عصره وإنما ينقل أهل غير البلاد غيرهم هذا عن جماعتهم حتى يرجعوا
إلى الواحد أو الاثنين من الصحابة فترجع المسألة إلى حيز الآحاد وبأحرى أن
تفرض المسألة في عمل أهل مكة في الأذان فينقلهم المتواتر عن الأذان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي يعارض هذا الإخبار الفعلي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي مات عليه بالمدينة ولهذا قال مالك
لمن ناظره في المسألة هذا أحرى أن يكون في كل يوم وليلة هذا مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يؤذن فيه من عهده ولم يحفظ عن أحد إنكار على مؤذن
فيه **النوع الثاني** إجماعهم على عمل من طريق الاجتهاد والاستدلال
فهذا النوع اختلف فيه أصحابنا فذهب معظمهم إلى أنه ليس بحجة
ولا فيه ترجيح وهو قول كبراء البغداديين منهم ابن بكير وأبي
يعقوب الرازي وأبي الحسن بن المنتاب وأبي العباس الطيالسي وأبي الفرج
القاضي وأبي بكر الأبهري وأبي التمام وأبي الحسن بن القصار وقالوا لأنهم
بعض الأمة والحجة إنما هي لمجموعها وهو قول المحققين أجمع وإلى هذا
ذهب القاضي أبو بكر بن الطيب وغيره وأنكر هؤلاء أن يكون مالك
يقول هذا أو أن يكون مذهبه ولا لأئمة أصحابه وذهب بعضهم إلى أنه
ليس بحجة ولكن يرجح به على اجتهاد غيرهم وهو قول جماعة من متفقهيهم
وبه قال بعض الشافعية ولم يرتضه القاضي أبو بكر ولا محققوا أئمتنا
وغيرهم وذهب بعض المالكية إلى أن هذا النوع حجة كالنوع الأول
وحكوه عن مالك **قال القاضي** أبو الفضل وعليه يدل كلام أحمد بن المعذل
وأبي مصعب وإليه ذهب القاضي أبو الحسن بن أبي عمر من البغداديين

وجماعة من المغاربة من أصحابنا ورأوه مقدما على خبر الواحد والقياس
وأبى المخالفون أنه مذهب مالك ولا يصح عنه كذا مطلقا قال القاضي
أبو الفضل رحمه الله تعالى ولا يخلو عمل أهل المدينة مع أخبار الآحاد من
ثلاثة وجوه إما أن يكون مطابقا لها فهذا آكد في صحتها إن كان من
طريق النقل أو ترجيحها إن كان من طريق الاجتهاد بلا خلاف في هذا
إذ لا يعارضه هنا الاجتهاد إلا خبر وفيما سمعه من بعض الفقهاء على خبر
الواحد وإن كان مطابقا لخبر يعارضه خبر آخر كان عملهم مرجحا لخبرهم
وهو أقوى ما ترجح به الأخبار إذا تعارضت وإليه ذهب
الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ومن تابعه من المحققين من الأصوليين والفقهاء
من المالكية وغيرهما وإن كان مخالفا للأخبار جملة فإن كان إجماعهم
من طريق النقل ترك له الخبر بغير خلاف عندنا في ذلك وعند المحققين من
غيرهم على ما تقدم ولا يجب عند التحقيق تصور خلاف في هذا ولا التفات
إليه إذ لا يترك القطع واليقين لغلبة الظنون وما عليه الاتفاق لما فيه
الخلاف كما اعترض به المخالف المنصف فرجع وهذه نكتة المسألة
كمسألة الصاع والمد والأحباس وزكاة الخضروات وغيرها وإن كان إجماعهم
اجتهادا قدم خبر الواحد عليه عند الجمهور وفيه خلاف كما تقدم
من أصحابنا وإما أن يكون لعمل خلاف ولا وفاق فقد سقطت
المسألة ووجب الرجوع إلى قبول خبر الواحد كان من نقلهم أو من نقل
غيرهم من أهل الآفاق كان ما نقلوه مرجحا عند الأستاذ أبي إسحاق وغيره
من المحققين لما يأتي في بيان مشاهدتهم قرائن الأحوال ونقلهم لنقل
ما دار إلى عصره عليه السلام وانتقل الحجج القضية عن الخبر عنه
وكثر في هذا المخالف بما نقل عن مالك من الأسعري ما فهم منه حكى أبو بكر
الصيرفي وأبو حامد الغزالي أن مالكا يقول لا يعتبر إلا بإجماع أهل المدينة
دون غيرهم وهذا ما لا يقوله هو ولا أحد من أصحابه وحكى بعض الأصوليين
من المخالفين أن مذهب مالك إجماع الفقهاء السبعة بالمدينة إجماعا ووجه
قوله بأنه لعله كانوا عنده أهل الاجتهاد في ذلك الوقت دون غيرهم وهذا ما لم

قال فعله مالك ولا روى عنه وحكى بعضهم عنه انه لا يقبل من الاخبار
الا ما صحبه عمل اهل المدينة وهذا اجهل او كذب لم يبق فقيه فوقه لم يجز في الختم
الخبر في مقابلة عملهم وبين من لا يقبل منه ما لم يوافقه عملهم فان احتجوا
علينا في فصل هذا البعض في ما لا حديث البيعين بالخيار الخبر رواه هم واهل
المدينة فانه صح اسنادهم وقول مالك في هذا الحديث
بعد ذكره في موطاه وليس عندنا حد محدود ولا امر معمول به وهذا من العارض
اعظم نقلا وفلهم واشنع تشنيعهم قال وهذا اول الخبر الذي
اذ لم يجر عليه عمل اهل المدينة حتى فقد انكر عليه اهل المدينة وقال ابن
ابي ذئب فيه كلاما شنيعا يعلم وقال الجواب انه انما ويقنعهم بشيء
الفاو فان قول مالك هذا الليس تابع في ورود البيعين بالخيار وانما
اراد بقوله قال في بقية الحديث وهو قوله الا بيع الخيار فاخبر ان
بيع الخيار ليس له حد عندهم لا يتعدى لا اقل ما يختبر فيه
السلعة وذلك يختلف باختلاف المبيعات فيرجع فيه الى الاجتهاد
والعوائد في البلاد واحوال المبيع وتلك ادفعاه احسن قوله محققوا
ائمتنا رحمهم الله واما ناخذ العمل بالحديث لحمل هذا على ناول التفرق
فيه بالقول وعقد البيع وان الخيار لهما ما داما متعاقدين وهما متساومين
وهذا المعنى المفهوم من المتبايعين ومن المتخالفين لا من الشافعي فيه
وهذا ابعد انه قبل تمامه وبعضه قوله لا يبيع احدكم على بيع اخيه
وهذا ايضا في المتساومين فقد سماه بيعا قبل تمامه وانعقاده وقال
بعض اصحابنا الحديث منسوخ بقوله في الحديث الاخر اذا اختلف
المتبايعان ولا بينة فالقول ما قال البائع ويترادان ولو كان لهما الخيار لما
احتاجا الى تحالف وتفاسخ وقد يكون قول مالك على طريق الترجيح
لاحد الخبرين بتقليده عمل اهل المدينة لما يلحقه لما انفقوا وقد قال
بحديث البيعان بالخيار والعمل به كثير من اصحابنا ابن حبيب
ومما خرج في الخلاف عن مالك انه يقول ان المومنين الخيار الى الله فايضا اعمم
اهل المدينة ومالك لا يقول هذا وكيف يقوله وهو يرى ان الاجماع

حجة ومما عارض المخالف ان قالوا اذا استقرأنا كتب النقل التي نحن ثم فيما
فائدة في الاجماع والعمل وقد حصل النقل عن جماعة جماعة منهم يحصل
العلم بخبرهم وجب الرجوع اليه وان خالفهم غيرهم بعد ما ثبت في حكم
الاجماع مع الاتفاق على انه اذ الاجراء وان خالفهم غيرهم فانا نقول ان نقل
البعض فلا يخلو الباقون ان يوثر عنهم خلاف او لا يوثر فان لم يوثر فقد قدمنا
ارداناه واما الخلاف فان كان القليل لم يلتفت اليه ولم يقدح خلاف القليل
في الاجماع النقلي وقد اختلف في خلاف القليل بالاجماع كما في الاجماع على ما
قررناه في كتب الاصول التي صنفنا في التخفيف والطباق فلا يحتج بها واما النقل
فانما يحتاج فيه الى عدد يوجب لنا العلم فاذا خالف فيه القليل نسب
اليه الغلط والوهم لان القطع بنقل التواتر وقع عنه بطل خلافه واما ان كان
الخلاف من جماعة لم يحصر جمهور نقل متواتر ايضا فقد قال القاضي ابو محمد عبد
الوهاب فهذا نقل متعارض لا يكون حجة وليست مسألتنا **قال القاضي**
ابو الفضل رضي الله عنه وعندي انه لا يتصور هذه النازلة بتحصيل النقل
لان النقل المتواتر موجب للعلم الضروري اذا جاء على شروطه ولا يصح ان يعارضه
تواتر بنقيض ان احدهما باطل محال وهذا مما لا يدفعه العقل ولا يصح كونهما
جميعا حقا ولا كونهما جميعا باطلا فتسقط المسالة الا ان يكون النقل المتواتر
المتعارض في نازلتين مختلفتين او حالين مختلفين او وقتين متغايرين فيحكم
فيها بحكم الدليلين المختلفين المتعارضين ويصار الى الجمع بينهما ان امكن
وقف على واضح على نازلته وبابه او الرجوع الى التاريخ والحكم بالنسخ وغير
ذلك من وجوه الحكم في التعارض والترجيح وموضع بسطه اصول الفقه
قالوا فاذا اتفقوا ما يستمر رجع الحكم الى نقلهم وتواتر خبرهم ثم
وعلمهم وهو الحجة هنا فصح تسميته اجماعا **قلنا** معناه لمطابقة النقل
والعمل الى الجميع من حيث لم ينقل احد منهم ولا عمل بخلافه **فان قيل**
فقد جعلتم المسالة وهي من اجماع الى اجماع على نقل بقول او عمل فالجواب
ان موجب الكلام لنا في هذه المسالة خلاف العراقيين وغيرهم لنا في معاملات
لم ينقلها النقل والعمل والمصنفين اعترضوا بها على اخبار الاحاد واحتج اصحابنا

اصحابنا بنقل اهل المدينة وعملهم المجمع عليه المتواتر على انه لا تلزم الاخبار
المخالفة منا، فان قالوا ان الله فان قالوا فالله تعالى قال فان تنازعتم في
شيء فردوه الى الله والى الرسول وهذا رد الى غير الله والرسول بل الى عمل قوم من امته قلنا
بل ما رددناه الا الى الرسول لانه نقل ذلك عنه بالنقل المتواتر ان ذلك العمل هو سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله واقراره. قال القاضي ابو الفضل رضي الله
عنه واما قول من قال من اصحابنا ان اجماعهم من طريق الاجتهاد حجة لتخصيصهم
بما لهم من فضل الصحبة والخلافة والملابسة والمسايلة ومشاهدة الاسباب
والقرائن ولكن هذا اعتراض عليه في نوع الاجتهاد وقد قال اصحابنا وغير واحد
ان تفسير الصحابي الراوي لامر محتمل الخبر اولى من تفسير غيره وحجة فيه لـ
لما يقتضيه من قرائن مشاهدة الرسول وسماعه الحديث ذا الامر وفهمه من حاله
وفي حج اشتباه الخاطر واسبابه فضيلة ما يكون لديه من العلم بمراده ما ليس
عند غيره في حق تفسيره لذلك وكذلك اجماع اهل المدينة حجة لذا التفضيل
واجتهاده مقدم على غيره من ذلك الحكم ولم يبلغه الامر خبر معين من قرائنه
ومعاينتهم من اسباب مخارجه ولهذا اشار في الشافعي احاديث
في ترجيح الصحابة على حديث اسامة في الربا. قال لانه ابن عمر وعبادة
اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم من اسامة ولهذا ادرج بعض الاصوليين
والفقهاء قياس الصحابي على قياس غيره ولهذا اخرج كثير منهم لعمل الصحابي
بالحديث اذا رواه على غيره من حديث لم يعمل به راويه وقد قال الشافعي مرة
اجماع اهل المدينة احب الي من القياس وهذا ما يراه ان اجماعهم حجة في وجه
بخلاف اجماع غيرهم مع اللغي لا خلاف فيه احد انه لا تأثير له في الاحكام
الا ما حكي عن بعض الاصوليين ان اجماع اهل الحرمين والمصرين حجة كما قدمنا،
وما رجح به اهل الاصول في تعارض الاخبار بعمل اهل مكة والمدينة وهذا الذي من
الله منتهى الكلام في هذا الباب ولباب العقول والالباب ومغني في المسالة
من التخفيف والتدقيق فيشتهر لذلك منصفا بالصواب .

باب ترجيح مذهب مالك .
والحجة في وجوب تقليده وتقديمه على غيره من الائمة .

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه رأينا البداية قبل الخوض في هذا
ما مسّت الى تقديم مقدمة وتنبيه فاعرف موجب التقليد عليها فيبنى الكلام
فيما قصدناه فأقول اعلموا وفقنا الله واياكم ان حكم المكلف بأوامر الله ونواهيه
المتشرع حين بعث نبيه عليه السلام كلف مع معرفة الله وما يتعين به
وما يأتيه ويذره ويجب عليه ويحرم ويباح له ويرغب فيه من كتاب الله وسنة
نبيه وهما الاصلان فيهما اللذان لا تعرف الشرع بعد الا من قبلهما ولا يعبد
الا الله بعلمهما ثم اجماع المسلمين مبني عليهما ومستند اليهما فلا يصح ان
يوجد ويعتقد الا عنهما اما من نص عرفوه ثم تركوا نقله او من اجتهاد مبني
عليهما على القول بصحة الاجماع من طريق الاجتهاد وهذا كله لا يتم الا بتحقيق
العلم بالطرق التي بها تعرف والآلات الموصلة اليه من نقل وفقه وطلب
نقله وجمعه وحفظه وعلم ما صح من السنن واشتهر ومعرفة كيف
يتفقه فيه وما به يتفقه من علم ظواهر الالفاظ وهو علم العربية واللغة
وعلم معانيها وعلم موارد الشرع ومقاصده ونص الكلام وظاهره وفحواه
وسائر مناحيه وهو المعبر عنه بعلم اصول الفقه واكثره يتعلق بعلم العربية
ومقاصد الكلام والخطاب ثم يأخذ قياس ما لم ينص عليه على ما نص بالتنبيه
على علته او تشبيهه به وهذا كله يحتاج الى تحصيل والتفرغ لازم تحصيله ثم
الترامي الى حد الترقي وهو من اهل الاجتهاد والحكم في الشرع قليل واقل من
القليل بعد الصدر الاول والسلف الصالح والقرون المحمودة الثلاثة واذا كان
هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين ان يتلقى ما تعبد به وكلفه
من وظائف شريعته ممن ينقله له ويرجع فيه ويثبته عليه في نقله وعلمه
وحكمه وهو التقليد وهي درجة عوام الناس بل اكثرهم واذا كان هذا
فالواجب تقليد العالم الموثوق به فاذا اكثر العلماء فالاعلم وهذا اصح
المذاهب من الاعتقاد لدينه ولا يترك المقلد الاعلم ويعدل الى غيره وان كان
مشتغلا بالعلم فيسأل حينئذ عما لا يعلم حتى يعلمه قال الله تعالى فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالخلفاء
بعده واصحابه وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الى الناس ليفقهوهم في

في الدين ويعلموهم ما أوجب عليهم وحض الله تعالى كذا بقوله فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم
وإذا كان هذا الأمر لازما لابد منه فكان أولى من تلبس به العالم الجاهل والمبتدئ
المنتهي والغائب المستوحش والمتفقه في دين الله والحويج إليها فيها أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أخذوا عنه العلم وعلموا أسباب نزول الأوامر
والنواهي ومواضع الشرائع ومخارج كلامه عليه السلام وتشاهروا في أيام الله
وتأملوا في إثر حياة النبي صلى الله عليه وسلم واستنبطوا وعقلوا مع ما كانوا عليه
من صحة العلم وجمع همة مقاصد الكلام وتقوى القلوب وانشراح الصدور لما في البحث فما
وقع ولم يتعمقوا عن المسائل ولا تكلموا أمر الشريعة برأي فيما عن وقائع وكان أكثر
اشتغالهم بالعمل بما علموا والزهد عن حوزة الدنيا وتركيبها في رتبة المسلمين ثم
بينهم من الاختلاف في بعض ما تكلموا فيه مما يقتضي المطلع حجتهم ورجوعهم إلى نظر
وتوقف وإنما جاء التفريع :: ونسبة الكلام فيها بين فقه وفرعه بعدهم في زمن
التابعين فمضى ولي اختلافهم مرتبا على أصولهم ثم جاء من بعدهم من الخلفاء
من أتباع التابعين والوقائع قد كثرت والنوازل قد حدثت والفتيا وفي ذلك
قد تشعبت فحرروا أقاويل الجميع وحفظوا :: وحرروا عن اختلافهم واتفاقهم
وحذروا انتشار الأمر وخروج الخلاف عن الضبط فاجتهدوا في جمع السنن
وضبط الأصول وتسهيل أحكامها وبنوا القواعد ومهدوا الأصول وفرعوا
عليها النوازل ووضعوا في ذلك للناس التصانيف وبوبوها وعمل كل واحد
منهم بحسب ما وقف عليه ووفق له فانتهى إليهم علم الأصول والفروع ⊙
والاختلاف والاتفاق ووقفوا على ما بلغهم قائما عليه وشبههم رضي الله
عن جميعهم ووفاهم أجر اجتهادهم والمتعين على المقلد العامي وطالب
العلم المبتدي أن يرجع في التقليد للحاذق للعادة لنصوص نوازلهم والرجوع
فيما أشكل من ذلك إليهم ولا يسع أن علم الشريعة وعدها وردها عليهم وأحكامهم
النظر في مذاهب من تقدمهم وكما بينهم ذلك من قبل بعدهم لكن تقليد جميعهم
لا يفي بأكثر النوازل وجمهور المسائل للاختلاف بينهم بل جهة ذلك أصول الذي
بنوا عليها ولا يصلح أن يقلد المقلد من شاء منهم على التشهي والبحث

أو على ما وجب عليه اعمالا لظنه وان اله يحكم هنا من الاجتهاد التي في اغلبهم
ويجب من راى بالتقليد من جملتهم حتى يرى العامي في اعماله الى منزلة ويجتهد
في تعين انه على ما رآه ويتصف العامي بما على من ملتقى في مذاهب
من اولاه منصبه ولا يحل له ان يعدوا في استفتائه من للغير الى مذهبه **وقد قال بعض**
الفقهاء ان ما لم يلزم تقليد مذهبه كالنبي عليه السلام مع امته لا يجد له
عن العنة وقد ادى في الاعتبار وما استفتاه فيهم صوابه او البطلان والانصار وكذالك
يلزم هذا الطالب العلم في ترابنه في درسه ما اطلعه العالم بما على من تفاوته وقرن عنه
وحفظ ما القيه فجمعه والاختيار يظهر في ذلك العدو والحيل حينئذ
قال بعضه انه لو ابتدا الطالب في كل مسألة يطلب الوقوف على الحق فيها بطريق الاجتهاد
عجز عليه ذالك اذ لا يتفق له الا بعد جمع خطاله وتناهي كماله واذا كان بهذا في
السبيل استغنى عن تقليد ارباب المذاهب وكان من المجتهدين لنفسه بسبيله ان
يقلد من يعرف ان هذا الامر الحق حتى اذ ادرك من العلم ما يقيض له وحصل منه ما ينتهي
له واهله وكان فيه محل النظر والاعتقاد انتقل الى الحد واداركه **فاذا تقرر**
هذه المقدمة فنقول قد وقع اجماع المسلمين في اقطار الارض على تقليد هذه الائمة
واتباعهم وتدريس مذاهبهم دون من قبلهم مع ما عندنا من بعض من قبلهم
وسبقه ومن يدل علمه لكن العلماء الذين نحن نا وكفاية ما نقلوه واستقروا من ذالك
كما قد مناه ثم اختلفت الاراء والهمم في تعين المقلد منهم بحسب ما اعتقدوه
فيه انه هو الاعلم والاولى بالاتباع اما من اعتقادا اعتقدوه او انتشار رايهم
وثناء عليهم او من اتباع له اعتقدوه او من تقليد اما ابيهم او اهل بلاده هم نشوا
عليه والعرف فكان المقلدون المفترق في مذاهبهم اصحاب ما اتباع في سائر
الاقطار والبقاع بل كثير ما الامر كذا انحسر بالمدينة وابو حنيفة والثوري بالكوفة
والحسن البصري بالبصرة على تقدم مضى والاوزاعي بالشام والشافعي بمصر
واحمد بن حنبل ببغداد وكان لهم نزر منهم ايضا اتباع ثم نشا ببغداد ابو
جعفر الطبري وداود والاصبهاني فالقوا الكتب واختاروا المذاهب على اراء اهل
الحديث والظاهر داود منهما الغيا اهل وكان لكل واحد منهما اتباع ودرس جميع
هذه المذاهب في الافاق وغلب مذهب مالك على الحجاز واليمن ومصر وما والاها

ق على ما قاله بعض المشايخ

قف على ظهور مذهب الحنفية في إفريقية في الصدر الأول
إلى قريب من أربعمائة عام

إلا قليلا من بلاد إفريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى إلى بلاد من أسلم
من السودان إلى وقتنا هذا وظهر ببغداد ظهورا كثيرا وضعف بها بعد أربعمائة
سنة وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة وغلب في بلاد خراسان على قزوين
وأبهر وظهر بنيسابور وكان بها وبغيرها أئمة ومدرسون صنفوا في عصر متقدم
بعد في طبقاتهم من الفقهاء الثقات إليه وكان ببلاد فارس وانتشر باليمن وكثير
من بلاد الشام وغلب مذهب أبي حنيفة على الكوفة والعراق وما وراء النهر وكثير
من بلاد خراسان إلى وقتنا وظهر بإفريقية ظهورا كثيرا إلى ما بعد أربعمائة عام
فانقطع منها ودخل منه شيء فيما وراءها من المغرب في جزيرة الأندلس وبمدينة فاس
وغلب ــــــ مذهب الأوزاعي على الشام وعلى جزيرة الأندلس أولا
إلى أن غلب عليهما مذهب مالك بعد المائتين فانقطع وأما مذهب الحسن والثوري فلم
يكثر أتباعهما ولم يطل تقليدهما وانقطع مذهبهما عن قريب وأما الشافعي فهو
فكثر أتباعه وظهر مذهبه ظهورا من بعد مالك وأبي حنيفة قبله وكان أول
ظهوره بمصر وكثر أصحابه بها مع المالكية بالعراق وببغداد وغلبا عليهما وعلى
كثير من بلاد خراسان والشام واليمن إلى وقتنا هذا ودخل وراء النهر وبلاد فارس
ودخل منه شيء إفريقية والأندلس فيما بعد الثلاثمائة وأما مذهب ــــــ
أحمد بن حنبل فظهر ببغداد ثم انتشر بكثير من بلاد الشام وغيرها وضعف الآن.
وأما أصحاب الطبري وأبي ثور فلم يكثروا ولا طالت مدتهم وانقطع أتباع أبي ثور بعد
ثلاثمائة وأتباع الطبري بعد أربعمائة وأما داود فكثر أتباعه وانتشر ببغداد
وبلاد فارس من مذهبه وقال به قوم قليل بإفريقية والأندلس وضعف ــــــ
الآن. فهذه المذاهب وقع إجماع الناس على تقليدهم مع الاختلاف في أعيانهم
واتفاق العلماء على اتباعهم والاقتداء بمذاهبهم ودرس كتبهم والتفقه على مآخذهم
والبناء على قواعدهم والتفريع على أصولهم دون غيرهم ممن تقدمهم أو عاصرهم
للعلل التي ذكرناها وصار الناس اليوم في أقطار الأرض الدنيا إلى خمسة مالكية
وحنفية وشافعية وحنبلية وداودية وهم المعروفون بالظاهرية فحق على
طالب العلم ومبتغي الصواب والحزم أن يعرف أولاهم بالتقليد ليعمل على مذهبه
ويسلك في التفقه سبيله. ونحن نبين أن مالكا رحمه الله هو ذلك ـــ

يجمعه أدوات الإمامة وتحصيله درجة الاجتهاد وكونه أعلم القوم بل أهل زمانه
وانطباق أمارة وقته عليه فقد ثبت له ذلك وتقدمه وتميز العلوم والناس أكباد
فاشرأب إليه قلوب زمانه حتى الملائكة الوارد في عالم المدينة المنبي عن ذلك وانطباق هذا
الوصف والإضافة على السنة الجاهلية ومرادفه اعتزاله الحال التي اجمع في العربية
عنه وتأويل القلب الصادح انه الى ادبه وتفصيل الكلام في ذلك وبسطه في فصلين
أولهما فيما اعترى المتقدم واللاحق وفي ذلك ترجيحان والثاني مسلكه الاعتبار والنظر
وفيه ثلاث ترجيحات فما تضمنه الترجيح من نعته وعظيم قدره في العلم وعلو منصبه
الى خمس حجج كلها انتهى فقه يبلغ الوسع بما يقطع العذر وتكاد ينتفي بعضها الى
مراتب القطع **الفصل الأول** اعلموا وفقكم الله ان ترجيح
من ذهب مالك عالم عين ذاته بتقدمه في العلم وسمو قدره من طريق النقل
والأثر للمتبع والإعانة أو فاتن لم يبلغه الإمام اشتهاره في كتب
الخلاف والشاعر وتحقيق مقصود الكلام في ذلك في جزأين أولهما أو لا ما جاء بالتصريح
وهو الأثر المشهور المتضمن الموعد في ذلك عن النبي عليه السلام **من حديث**
الثقات منهم سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل
في طلب العلم وفي رواية يلتمسون العلم فلا يجدون عالما أعلم وفي رواية أفقه
من عالم المدينة وفي بعضها آباط الإبل مكان أكباد الإبل وقد رواه غير سفيان
عن ابن جريج مثل حديث سفيان منهم المحاربي موقوفا على أبي هريرة ومحمد بن عبد
الله الأنصاري مسندا وهو ثقة مأمون وهذا الحديث إلى منتهى طرفه ورجال
هذا الحديث رجال مشاهير ثقات خرج عن جميعهم البخاري ومسلم وأهل
الصحيح ورواه أيضا المقبري عن أبي هريرة بلفظ آخر حدث
به القاضي أبو البختري وهب بن وهب عن عبد الله ابن عمر عن المقبري عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنقضي الساعة حتى يضرب الناس أكباد
الإبل من كل ناحية إلى عالم المدينة يطلبون علمه وأن أبا البختري ضعيف عندهم
وقد رواه النسائي أيضا وخرجه في مصنفه عن علي بن محمد بن عيينة عن سفيان عن أبي
الزناد عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** تضربون

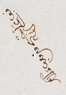

حتى يضربوا أكباد الإبل ويطلبون العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال
الفضيلي فهذا أخطأ والصواب أبو الزبير عن أبي صالح ورواه أيضا أبو موسى الأشعري في
عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ آخر حدث به معن بن عيسى عن أبي المنذر
التيمي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الدنيا حتى يكون
عالم بالمدينة تضرب إليه أكباد الإبل ليس على ظهر الدنيا أعلم منه **قال سفيان**
ابن عيينة من غير طريق واحد نرى أن المراد بهذا الحديث مالك بن أنس وفي رواية
هو مالك بن أنس ومثله عن ابن جريج وعبد الرزاق وروي عن سفيان أنه قال
كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان في زمن ابن المسيب
سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت أقول إنه مالك وذلك أنه عاش حتى لم يبق
له نظير بالمدينة وهذا هو الصحيح عن سفيان رواه عنه الثقات والأئمة ابن مهدي
ويحيى بن معين وعلي المديني والزبير بن بكار وإسحاق بن أبي إسرائيل وذؤيب
ابن عمامة السهمي وغيرهم كلهم سمع سفيان يقول في تفسير الحديث إذا
حدثهم به هو مالك والظن أو أحسبه أو أراه وكانوا يرونه **قال ابن مهدي**
يعني ابن سفيان بقوله كانوا يرونه التابعين **قال القاضي أبو عمر اليه**
الشرع هو إخبار عن غيب من نبي أو ممن هو دونه وأن منهم لمن ثم كانت
في نفوسهم هذه المنزلة لما شاهدوه من حاله التي تشبه ما أخبر به في الحديث
قال وقد جاءت هذه الأحاديث بلفظين أحدهما لا يجدون عالما أعلم من عالم
المدينة والأخرى من عالم بالمدينة ولكل واحد منهما معنى صحيح فأما قوله من عالم
بالمدينة فإشارة إلى رجل بعينه يكون بها لا بغيرها ولا نعلم أحدا انتهى إليه علم
أهل المدينة وأقام بها ولم يخرج عنها ولا استوطن سواها في زمن مالك مجمعا عليه
سواها ولا أفتى بالمدينة وحدث بها وقصد بسببه أحد من علماء الآفاق يأخذ عنه
أهل المشرق والمغرب وضربت إليه أكباد الإبل غيره. **وأما رواية عالم المدينة**
أو أهل المدينة فقد ذكر محمد بن إسحاق المخزومي ابن الجبير أن تأويله أن ما دام
المسلمون يطلبون العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة كان بها أو بغيرها فقد
يكون على هذا سعيد بن المسيب لأنه النهاية في وقته ثم بعده غيره ممن هو
مثله من شيوخ مالك ثم مالك بعدهم ثم بعده من قام بعلمه وصار أعلم أصحابه

لم يعرفه ثم هاك ما كان اماما للعلم طالب ولم يكن اهل المدينة اقام وهو على هذا الآن
يقال هو ان مشتغل بي وقته والحق في وقته وما الحق في وقته ثم اذا اجتمعت
الاوصاف كلها لم يخص ما لا يقوله من عالم بالمدينة ودخل في جملة علماء المدينة بالتبع
الاخ وقال بعض المالكية اذا اعتبرت كثرة من روى عن مالك من العلماء في
تفرقهم في الاقطار وتباعد اوطانهم على اختلاف طبقاتهم واقدارهم وكثرة الرحلة اليه
والاعتماد في وقته عليه دون غيره مرية انه المراد بالحديث اذ لم يجتمع لغيره من علماء المدينة
ممن تقدم او جاء بعده من الرواة والآخذين ما بعض من اجتمع له وقد جمع الرواة عنه
غير واحد وبلغ بعضهم في تسميته من علم بالرواية عنه ممن لم يعلم الف
راو. واجتمع من مجموعهم زائد على الالف وذلك آية وبيان الكثرة فيصرف له على كونه
اعلم وقته وهو الحال والصفة التي انذر بها عليه السلام ولذلك ادخل جماعة من الشيوخ
انه هو المراد بالحديث وعدوا هذا الخبر من معجزاته وآياته عليه السلام فيما اخبر به
غيره من الكائنات فوقعت كما اخبر به عليه الصلاة والسلام وقال القاضي
ابو محمد عبد الوهاب ما معناه انه لا ينازع في هذا الحديث احد من ارباب
المذاهب اذ ليس منهم من له امام من اهل المدينة فيقول المراد به امامي ونحن ندعي انه
صاحبنا بشهادة السلف وبانه اذا اطلق بين اهل العلم عالم المدينة وامام دار
الهجرة فالمراد به مالك دون غيره من علمائها كما اذا قيل قال الكوفي فالمراد
به ابو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
يوجه احتجاجنا بهذا الحديث من انه مالك من ثلاثة اوجه احدها تاويل السلف
السلف فان المراد بالحديث هو وحسبك ما نقلناه عنهم وما كانوا ليقولوا ذلك
الا عن تحقيق ولا :: بمجرد وهم الحبر من الجمع فقد بسر الافراد وما جلبت
عليه القلوب من قبول الانصاف للامتثال فيتبع بعض هذا الوجه الثاني انا اذا
اعتبرنا ما اوردناه من شهادة السلف الصالح بانه اعلم من على ظهر الارض واعلم
من بقي واعلم الناس وامام الناس وعالم المدينة وامام دار الهجرة وامير المؤمنين
في الحديث واعلم علماء المدينة وتقويلهم عليه واقتدائهم به واجماعهم على
تقديمه وحط الحقاد الى فيما اورده من اختياره ظهر وبان انه المراد بالحديث
اذ لم تحصل هذه الاوصاف لغيره ولا اطبقوا على هذه الشهادة لسواه الوجه الثالث

الثالث هو ما نبه عليه بعض الشيوخ من أن طلبة العلم لم يضربوا أكباد الإبل من
مشرق الأرض ومغربها إلى عالم ولا رحلوا إليه من الآفاق رحلتهم إلى مالك لما اعترفوا
فيه من تقدمه على أهل عصره علما وفقها ولو اعترفوا ذلك في غيره لمالوا إليه فالناس
أكيس من أن يجهدوا أنفسهم لمن غيره أن يجدوا آثارا حسانا. الترجيح القياسي
في هذا الفصل من طريق النقل والعبرة فيه في تقليد السلف وأيمة المسلمين
وعلمائهم في المسألة وبالأعنى أن مالكا رحمه الله كان أعلم وقته وأعلم
الناس وأعلم علماء المدينة وأفقههم. هذا أمر مشهور تشهد له بذلك
واعتنى أتباعهم به وتقليده مع أتباعه واقتدى أيمتهم به على رسوخ كثير منهم
في العلم وترجيحهم من تبعه على مذهب غيره مما سنورده في باب ثنايهم
عليه واقتدا أيمتهم به بعد هذا في ذكر فضايله ومناقبه وهما بابان
متسعان وسنورد هنا لمعا من ذلك تومي إلى ما وراها إن شاء الله تعالى
من ذلك قال ابن هرمز مشيرا فيه أنه عالم الناس وقال سفيان بن
عيينة لما بلغه: ما خلف على الأرض مثله وقال مالك إمام وما لك عالم أهل
الحجاز ومالك حجة في زمانه ومالك سراج الأمة وما نحن ومالك
إنما كنا نتبع آثار مالك وقال الشافعي مالك أستاذي وعنه أخذنا العلم
وما أحد أمن علي من مالك وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله تعالى وإذا ذ
ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه
وإتقانه وصيانته وقال العلم يدور على ثلاثة مالك والليث
وسفيان بن عيينة وحكي عن الأوزاعي أنه كان إذا ذكره قال قال
عالم العلماء وعالم أهل المدينة ومفتي الحرمين وقال بقية بن الوليد ما
بقي على وجه الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك
وقال ابن أبي أويس ما رأينا أعلم من ثلاثة فذكر مالكا وأبا حنيفة وابن أبي
ليلى وقال ابن معين وسئل عن مالك وأبي حنيفة مالك أعلم من أصحاب أبي
حنيفة وقدمه ابن حنبل على الأوزاعي والثوري والليث
وحماد والحكم في العلم وقال هو إمام في الحديث والفقه وسئل عن رجل يريد
أن يكتب الحديث وينظر في الفقه حديث من يكتب وفي رأي من ينظر فقال حديث

فالعلم وراية مالك وقال يحيى ابن سعيد القطان مالك امام يقتدى
به وقال ابن معين مالك من حجج الله على خلقه امام من ائمة المسلمين مجمع على
فضله وقال ايوب بن سويد مالك امام دار الهجرة وقال ابو جعفر
المنصور انه اعلم اهل الارض وقال سعيد بن الحداد كان مالك من
الراسخين في الاسلام راسخ في العلم من الجبال اي اثبانا وقال حميد
ابن الاسود كان امام الناس عندنا بعد عمر بن زيد بن ثابت
وبعده عبد الله بن عمر وقال علي بن المديني واخذ عن زيد من كان يتبع
رايه احد وعشرون رجلا ثم صار علم هؤلاء الى ثلاثة ابن شهاب
وبكير بن عبد الله وابي الزناد وصار علم هؤلاء كلهم الى مالك
ابن انس وقال احمد بن الفرات اذا اردت الله والدار الاخرة فعليك
بمالك بن انس قال حماد بن زيد دخلت المدينة ومناد ينادي لا يفتي
الناس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الا مالك
ابن انس وقد استوعبنا هذا في الشفاء والاعتماد بعد هذا قول
اعترف له بالعلم والامامة جميع من بعده من شيوخه والاوزاعي والليث
وابن المبارك وجماعة من نظرائه ومن بعدهم كالبخاري ومحمد بن عبد الحكم
وابي زرعة الرازي ومن لا يحصى كثرة وكتب الحديث تنطق بالكتاب اللائح اقوال
السلف واهل العصر من العلماء وعمل الناس به وقد نقل هنا شيئا
من ذلك قال سعيد بن منصور رايت مالكا يطوف وخلفه سفيان
الثوري كلما فعل مالك شيئا فعله يقتدي به قال ابن اويس كان الناس
كلهم يصدرون عن راي مالك وكان الامير عمر يجلس بينهم وكذلك
القاضي والمحتسب وسال رجل ابن عيينة عن الضيعة بالليل فقال له
سفيان لا باس بذي الحج فقال له ابن وهب فان مالكا قال لا يقضي
بالليل فقال له سفيان لا باس بذي الحج فقال له ابن وهب فان مالكا
لا يقضي بالليل فرجع اياما معلومات فنادى سفيان بالحجل وقال ان
قال الجهني عن مالك انه لا يقضي بالليل وقال حميد اهل المدينة بعد
زيد بن ثابت كانوا يقولون وقال مالك وقال عتيق بن يعقوب ما اجتمع احد

احد بالمدينة الا اجمع عليه ونطالع بعد هذا ما امتاز به مالك رض

الفصل الثاني

في ترجيح مذهبه في الاعتبار والنظر وفيه ثلاث اعتبارات: الاعتبار
الاول ان نبين جمع مالك لادوات الاجتهاد في الدين وحوزه خصال الكمال
في العلم وبلوغه في ذلك المنتهى لتلك التي لم يبلغها احد من نظرائه المقلدين من فاز
بذلك مقصر اخو غيره الا الى التعصب فلا بالصدق ومقتصرا فيها
ادى من ذلك على ما يستبين عن احد من الائمة وفاده الحق وتقاعدنا معارك
النزاع والاختلاف وشتات الاوهام والعناد والحجاج فاول
والمستعان الله لا خفاء على منصبه منصب من الامامة في علوم الشرع فقه
وعلم الكتاب والسنة وانه امام المسلمين واعلمهم في وقته بسنة ماضيه
وتابعيه وامير المؤمنين في الحديث ثم العلم بالاختلاف والاتفاق وهذا
كله ما لا ينبغي لمخالف ولا موالف الا من طبع على قلبه المتعصب وانه العروة
في السنن وهو اول من الف فاجاد التاليف ورتب الكتب والابواب
وضم الاشكال وصح من ذلك ما اختص الموطا بحسن فروعه واما ما
له وفيه فقد ذكر ابي امتار ودارض ونقله اهل صحة الابتداء. وهي في الاختراع
وهو اول من تكلم في غريب الحديث وشرح موطاه الكثير منه وقد قال الاصمعي
اخبرني ان الاستجمار هو الاستطابة ولم اسمعه الا من مالك وله في تفسير
القران كلام كثير وقد جمع تفسيرا رواه عنه بعض اصحابه وقد جمع ابو محمد
مكي مصنفا فيما روي عنه من التفسير والكلام في معاني القران واحكامه وقد
ذكره لذا واحسانه وضبطه وجوده وقد ذكره ابن المنتاب والمزني في كتابه في
طبقات القراء المنصوريين وذكر روايته عن نافع قال البهلول بن راشد
وغيره ما رايت انزع باية من مالك ابن انس مع معرفته بالصحيح والسقيم
والمعمول به من الحديث والمتروك ومعرفته بالرجال وعلمه بفقهه وكثرة نظره
الى ما جرى عنه من الكلام في غير ذلك من العلوم في رسالته الى ابن وهب
في الرد على اهل القدر وكقوله في انسف ان نجم من ثلاث عشرة سنة ومن ذي ست
عشرة سنة في علم الا الله للاجر من الناس قال وكان اعلم الناس بالرد على اهل

الاهواء. واما اختلافه فيه القياس وقال المهدي اجمع في بعض نقاد العقل انه
من العراقيين قال أتيت مالك بن انس رضي الله عنه فسألته عن مسألة من العراق بعض ثم الناس
قال من عمر العقل في فاو وقال لي انا انشكت فلما اخلا المجلس قال لي مثل الاني
وكم أن صحيفة بعض القياس قال من عمر العقل في انهم نفي له مسألة فيه
مسائل لهم الا مسائله عنها واجابه واقام الحجة على ابطال مذهبهم حتى
تبرؤا عن مذهب العقل في وأقام عنه ونا البعض في الاوقات وفي النجوم واشباهه
الا ما احز الفقه واصوله التي اتخذها اهل الاصول من اصحابه معالم اعتمروا بها
وفرائع بنوا عليها وغيره ، ومع ذلك الجمع نهاة الجمع ولا وصل نهاة العرم مع
اشتغالهم بالفقه ووصفهم بالعلم والذي فوق كل ذي علم عليم مع الثقة الثامنة
والتقوى وشهرة النحو في الحديث والفتيا **ومن التوفيه**
احتج الشافعي على محمد بن الحسن في ترجيح علم مالك على علم ابي حنيفة حتى
ظهر الحق الى فقال له الشافعي الانصاف ام بطلان الكلام فقال الانصاف
قال الشافعي فاشهدك الله من اعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم صاحبكم قال الشافعي من اعلم باقوال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس قال محمد اجمع
اجتهد قال الشافعي القياس لا يكون الا بعد الاشياء فعلى اي شيء يقيس
ثم قال الشافعي ومن نحي لصاحبنا ما الاتبعوه لصاحبكم وفي رواية
وصاحبنا لم يذهب عليه القياس ولكنه كان يتوقى ويتحرى ومن ميز التقاسيم
بن نفع معه رحمه الله الشافعي ومحمد بن الحسن فلعله اتصفا والحق قاله الشا
الشافعي هو حق الفقيه فان الاجتهاد والقياس والاستنباط انما يكون
على الاصول فمن كان اعلم بها كان استنباطه اصح وقياسه احق فيما اختلف
مع فقه بالاشياء فاصرع على اعتبار ونفي على اتساع في نظار وقد احتج بهذه
الحكاية الامام ابو اسحاق الشيرازي على اصحابه في انتصارهم في النهي على
المسائل القياسيات الحتمات عنهم بالهبوليات لعنه الكلام فيها ومن
اتفاق الجدال بين اهلها واذا كان باتفاق ما قاله الشافعي وهو الحق
وهو قول جماهير العلماء ان الاجتهاد لا يتم والقياس الا لمن جمع الله فيه

من علم الكتاب والسنة واحكم ذلك على ما يجب ثم رجع الى ذلك العلم من آلة
الاجتهاد وجمع الالفاظ والمعاني وتم بيده ما لا غنى له عنه ثم عرف
مواضع الاجماع والاتفاق ومسائل الخلاف والنزاع حتى احتفل على العالم
حتى. من ذلك كان غضا من امامته ونقصا من كماله ولم يصح له الاجتهاد
ولا ساغ له النظر في الدين بالاجتهاد ذلك ومتى اختل باحد هذه القواعد
فلا يحل له الاجتهاد في الدين ولا الفتوى بين المسلمين ولا القياس على ما لم يبلغه
وقد تقرر ان استقلال ائمة الاجتهاد في الاصول على السنة المالكية والحنابلة
ولا يلتفت الى منتصب تحقيق اي اي مكان بالارادة العوض منه في الاجتهاد
وما غض الامام من نفسه مع نص جم عنه بانه اعلم علماء المدينة وامير المومنين في
الحديث وامامة الشافعي ذكرها غير من له وابن العربي واعلام الحفاظ ممن حج ذا
وممن صنف في ذلك ان هنا التصنيف وسيشهد بها منه فيما في الغد فاروجملة
ثم نظرنا الى الائمة العظام من غيرهم فلم نجد واحدا منهم جمع من ذلك
ما جمع ولا اضطلع بهذه الاضطلاع الاصول كما اضطلع واما ابو حنيفة
والشافعي فيسلم لهما حسن الاعتبار وتدقيق النظر والقياس وجودة الفقه
والامامة فيه لكن ليس لهما امامة في الحديث ولا معرفة به ولا استقلال بعلله وقد
جرى عثمانه ولا يدعى لهما وقد ضعفهما فيه اهل الصنعة وهذا النقل الصحيح لم يخرج
عنهما منه حرفا ولا احتملا اكثر المصنفات فيه وان كان الشافعي متبعا الحديث
ومعتقدا على السنن لكن بتقليد غيره والاحتمال على راي غيره والاعتماد
بالحجة عن معرفته وقد كان يقول لابن مهدي وابن حنبل انتما اعلم بالحديث
فاذا صح عندكما منه شيء فاعلماني به لاخذ به وهذه درجة تقصر عن درجة الاجتهاد
العلية واين غير المجتهد في كل حين اماما في الحديث اذ لم يتحر فيه وفي علم
الفقه اذ لم يستقل به فيما لا يحل لما نزلته التي نظر فيه الاصل فيها الا
ولا سبيل الى انكار امامتهما جملة وللشافعي في تقرير الاصول وتفصيل
القواعد وترتيب الادلة والماخذ وبسط هذه الاحكام سبقه اليه من قبله وكان
فيه ... عيال كل من جاء بعده مع التقدم في علم لسان العرب والفقه بالخبر والنسب
وكل مبتغي للاخلاق كما ان احمد وداود من الكبار في علم الحديث

وللاتفاق على امامة أحمد منهما فيه لانه لا يسلم لهما الامامة في الفقه وللجودة
النظر في مآخذه ولم يتكلما في نوازل كثيرة لكلام غيرهما وميلهما مع الفهوم في
أكثر في الاخذ او في تخريج نحو اتباع الظاهر وفقه القياس في اتباع السلف
والخلف وما مضى عليه عمل الصحابة الذي عليه اكثر بعضهم حتى قال بعض
الحفاظ ان مذهبه بدعة ظهرت بعد المائتين وحتى اثنى عليه في ذلك
ائمة عبد القاضي اشد انكارا واذ لم يقل بالقياس وهو احد اركان الاجتهاد
فيما يجمع بعضا .. فيما يبقى عليه معتمد وليس تقصير من قصر منهم في الفحص
فيسقط في فهمه عن الاخذ ولكل واحد منهم من الفضائل والمناقب ما حكيت
في الكتب ونقله السلف والخلف لانه نقص ركن من اركان الاعتقاد فخل به على
كل حال، وفي اعتبار الشافعي الالتفات الى ما اخذ الجميع في
بعضهم ونظر منهم على الجملة في علمهم اذ تخصيص في احاد النوازل وتتبع
الوقائع لا يدرك صوابه الا المستقل بالعلم وتمييز الافقه بقول او رأي ذلك
[illegible] امر تنقضي فيه الاعمار ولا يستوفى وحسب الفقيه ان يلوح له بلوائح
يفهمه اللبيب ويقتضب منه نتيجة مصيبة وهو انا نحن في تفاصيل الاجتهاد
ثم مآخذ من تلك على ما يرجحه العقل ويشهد له الشرع بتقديم كتاب
الله على وضوح ادلته من نصوصه ثم ظواهره ثم مفهوماته ثم كذلك
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترتيب متواترها ومشهورها واحادها
ثم ترتيب نصوصها وظواهرها ومفهومها على ما تقرر في الكتاب ثم
ومتواتر
الاجماع عند عدم الكتاب والسنة وبعد ذلك عند عدم هذه الاصول القياس
عليها والاستنباط منها اذ كتاب الله مقطوع به وكذلك المتواتر من سنة
نبيه وكذلك النص مقطوع به فوجب تقديم ذلك كله ثم الظواهر ثم
المفهوم منهما لدخول الاحتمال في معناها ثم اخبار الآحاد يجب العمل بها اولى
عند عدم الكتاب والتواتر لها وهي مقدمة على القياس لاجماع الصحابة على العمل
وتركهم نظر انفسهم متى بلغهم خبر ثقة عن النبي وامتثالهم مقتضاه دون خلاف
كذا
منهم في ذلك ثم آخرا انما يحال اليه عند عدم هذه الاصول في النازلة فيستنبط
من قبلها ويعتبر الاشباه على ما مضى عليه عمل الصحابة ومن بعدهم من السلف

من السلف المرضيين وعلى من تقدم منهم أجمعين وأنه إنما أدى به ذلك إلى القول وحمله منازع
مدارك الأدلة وتفرقت مآخذهم في الفقه فالاجتهاد في الشرع وجرى مالكا
رحمه الله في ذلك ناهجا في قواعد الأصول منهاجا قدم قبل الكل أتبعها ومن أرجحها
مفهم من كتاب الله وفي قبله على الآثار ثم مضى قال على القياس والاعتبار فترك
منها ما لم يتحمله عنده الثقات العارفون لما تحملوه وما وجد الجمهور العظيم من
أهل المدينة قد عملوا بخلافه وخالفوه ولا يلتفت إلى من تأول عليه بظنه هذا
الوجه سوء التأويل وقول له ما لا يقول به بل يصرح أنه من الأباطيل ثم كان من
ورعه عن المشكلات وتوقفه عن الكلام في المعوصات ما اشتهر به سبيل السلف
الصالحين وكان يرى ذم الابتداع وبين له أن الابتداع والخروج عن سنن الماضين ثم سلك
الشافعي سبيله ومسلكه ما عنده في الفقه وأصوله إلا أن خالفه في أشياء أداه إليه
اجتهاده وتعرفه بطاقته ولم يخلص من ذلك إلا عن استقلاله بعلم العربية
إلا أنه تنحى عن الانتهاض مع رأيه ثم حصل بينه وبين بعض المالكية بمصر
وحمله عليه حتى نيل عنهم بعد أن كان معدودا فيهم وواحدا من جملتهم
فبدأ بالكتابة وتلاميذه وصرح بالخلاف وأربى على الكل أسانيد كما
سنذكره إن شاء الله تعالى من فضله مع بنيان أن رأي التقسيم ونقضه عليه رأسا
ذلك الذي به رد قول الشافعي عليه وبين جماعتهم منزلة المستلبة

فصل

وأما أبو حنيفة فإنه قال بتقديم القياس والاعتبار على السنن والآثار
فترك نصوص الأصول وتمسك بالمعقول وآثر الرأي والقياس والاستحسان
ثم قدم الاستحسان على القياس فأبعد ما شاء وحد بعضهم استحسانه
أنه الميل إلى القول بغير حجة وهذا هو الهوى المذموم والتشهي والحدث في الدين
والبدعة حتى قال الشافعي من استحسن فقد شرع في الدين ولهذا ما خالفه
صاحباه محمد وأبو يوسف في نحو ثلث مذهبه إذ وجدوا السنن تخالفه كما
لما دخلتا عن قصد لتغليبه القياس وتقديمه أو لم تبلغه ولم يرها إذ لم يكن
من شغف علومه وبنقلها شيع المشنعون عليه وتهافت الجهال على التسرع بالرد
إليه ثم ما تمسك به من السنن مبني مجمع عليه وأحاديث ضعيفة ومتروكة وسبب

هذا الذي نقمت طائفة أهل الحديث على أهل الرأي واسمائهم بالقول والرأي
قال أحمد بن حنبل ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جاء الشافعي فمزج
بيننا، يريد أنه تمسك بصحيح الآثار واستعملها ثم أراهم أن من الرأي ما يحتاج
إليه وتنبني أحكام الشرع عليه وأنه قياس على أصولها ومنتزع منها وأراهم كيفية
انتزاعها والتعلق بعللها وتنبيهاتها فعلم أصحاب الحديث
أن صحيح الرأي فرع للأصل وعلم أصحاب الرأي أنه لا فرع إلا بعد أصل وأنه لا غنى عن تقديم
السنن وصحيح الآثار أولا، ونحو هذا القصد قول ابن وهب من أفاضل العلماء
ولولا مالك والليث لضللنا. وأما أحمد وعمرو فإنهما سلكا اتباع
الآثار وتنكبا عن طريق الاعتبار للأحكام ووقفا [illegible] القياس جملة فاخترقت
[illegible] خالف فيه الأمة [illegible]
[illegible] عليه من الاجتهاد والاعتبار [illegible]
والطرق [illegible] أقوال أصحابه في ذلك لضيق [illegible]
منه [illegible] الظاهر [illegible] السمع و [illegible]
وقال [illegible] الضعيف [illegible] من القياس وبرهنة العقل [illegible]
في بناء على غير القياس وهذا الذي [illegible]
على [illegible] التبيين الاعتبار الثالث
يحتاج إلى تأمل [illegible] وقلب سليم من التعصب [illegible] إلى قواعد
الشريعة ومقاصدها ووجه الحكمة المقصودة بها من مقاصدها [illegible]
أن أحكام الشريعة أوامر ونواهي تقتضي [illegible] على [illegible]
[illegible] مصالح هذا العالم وعمارة هذه الدار [illegible]
[illegible] على هذه الكليات [illegible] في كليات
هذه القواعد ليستبين للناظر [illegible] معنى الشرع المراد [illegible]
[illegible] وإن [illegible] كله [illegible]
[illegible] وتفصيلا فأقول [illegible] فيه [illegible]
صاحب الشرع [illegible]
[illegible]

حنيفة الذي يرى انه ليس في الطهارة من الحرج فالذي يستثنيه الشرع
عنه عند عدم الماء مع حكم اكثر العلماء بنجاسة ما بلغ من الدماء هذا الحد
ويجزئ عنده من النجاسة بكل مائع طاهر من خل ونحوه وغسل وبزاق وغير ذلك عنده
وعند الشافعي في احد قوليه بكل ما مضاف ومتغير بالاضافة ولو كان يسيرا ان
وما اشبهه ما لم يغلب على اجزائه ما اضيف اليه اي ما دام اسم الماء باقيا والتطهير والـ
والتنظيف قد زال وقد زاد العضو نظافة بذلك الماء وقد زال حكم التخصيص الماء
حكما او لوصفه بالتطهير معنى كذا الاستحسانه الشافعي واحمد القلتين
فيما حل فيه النجاسة وحد شم اليسير بثلاث وتقرر معنا تحديد وحد من منع
ولا مستند لهما فيما قيل عليه وانه ان نقص منهما لو زال عين النجاسة ومنع
حلت نجاسة قليلة يكون ان كثيرة كانت لها قيمة ماء ما امتـ
منع منه فاذا اجتمعا فيهما كذا صارت طاهرة وانه انما هو من قبل قليلا
نجس كان ماء الانا طاهرا وبلغ القلتين نجسا وهو منصوص في هذه الباب
كله عن مورد الصواب حتى قال عظيم من اصحابه اشتراط القلتين مقال الوسواس
كذلك ما ورد في اقتصاره في النهي عن البول في الماء على مجرد طاهر قد لا
يفسد عنده ولا يوافق النهي الا من بال فيه وان من بال في كوز وصبه فيه
او احدث فيه او بال بقربه فسال اليه بقوله فهو اخرج من النهي عنده ولا مع
مجبس للماء بغير من لم يتغير البيس يعلم على القطع ان هذا اخرج عن مراد
الشارع ونظيره كذلك ما جرى من تخصيص بعض الاعضاء بالوضوء مما تقدم
من معنى التنظيف والتحسين الذي يخرج بعض الوضوء اذ تلك الاعضاء من الرجه
والبدن ... هي الطهارة من ابن ادم على البدن والذي يحتاج الى
التنظيف والتحسين انما هو البدن والرجلان فانها يجاوز بعضها من الاعمال
التي تعقب الادناس والاوساخ والكلفة من الامور التي منه عنها الروح والاه
والانف ... من لا يشتغل بالوضوء بالماء والطهارة من البول والاحلاء والاعراب
وانسو الفرج واجبه ... من ... الخنس ...
وكذلك الوجه فيه الاذان والعينان وصورته الذي هي ما الله به وسمعها ونفيه
في الفم ... ومثلا نفع الانسان والحواس وفيه مسلك يعرف به ... من ...

ويغالط انما ويتجافى فيهم وكذا يحتاج الى تنظيف فشرع بجميعها الغسل والتحرزات
ولما كان الى امر محصور اعانها فشرع فيه المسح اكتفاء بما فيه بالماء لان الثانية
نحل منه ولا نغسله عند كل حدث مما يشق ويثقل فعلا ومن الشافعي
يعمم هذه الاعضاء اذا اكتفى بصب الماء عن الدلك وبالمسح عن شعرات او ثلاث
من جميع الراس وابو حنيفة في الاقتصار على الناصية والثوري في الاقتصار على
شعرة ولا يعترض على ما مهدناه بكون التيمم بدلا من الوضوء عند عدم الماء ولا
تنظيف فيه ولا تحسين بالصورة اذ الجواب اعلم ان هذا السر يجري
في الشيء بجملة لا عدم الماء للطهر وهو متكرر وشاق في التيممات وكانت
الصلاة دونه مع تماديه بعدت بترك النفس التعود بجهة التعبد وخشي اتخاذ هذا
ذا العادة جعل الشارع التيمم تنبيها على انه لا تستباح الا بطهارة ولتبقى
النفس على استعمالها وشرع ما لا يعدم من وجه الارض وخفف حاله في تخفيف
الاعضاء وفي ذلك حكم والله الموفق **وعن ذلك** قال عليه الصلاة والسلام
انما الاعمال بالنيات وابو حنيفة والثوري يريان طهارة الصلاة تجزئ بغير
نية وفيه معنى اجل القربات وفرق بينها وبين التيمم بغير حجة الا ميلا
لا نقوم على فهم وسوى الاوزاعي في الجميع ثم نرجع الى اجل القربات المعروفة
بكلمتي وفي الصلاة والزكاة فابو حنيفة يجزئ عنده من الصلاة اقل ما يجزئ
في كل مذهب وفيه رياضة النفوس الجامحة وصقالة القلوب الصدئة ومضادة
الخشوع والمناجاة وسر العبودية المحضة ويرى التحيل في اسقاط الزكاة
بخروجها عند راس الحول بنقلها عن ملكه ظاهرا جائزا لطي عليه عنه لبقيها
عليه بعد الحول وفيه طهارة الاموال ودليل عن الايمان كما قال عليه السلام
الصدقة برهان وسد خلة الضعفاء . ونهى الشرع عن التحيل فيهما بالتنبيه والتجمع
ونهى عن اخراج ردي الغلات وجعل من الغائب بقاع فيها بين الفاعرين بعزمها او طابق
عمله الحنا الموضوع له في الشرع وحكمها وكذلك نهى عن منع الحج وعلة ذلك
ذا بقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة وفرقهم
الطلبة لذلك وروده لانه الحنا مجلوبا على العموم وقال النبي عليه السلام كل مسكر حرام
من فرق من الكرم فيمن يحوز العنب ومطبوخه ومنع المسكرات واباح منها ما لم يبلغ دشاربه

مبنيا رهقا عن التمييز خالف الاصليين وخروج قاعدة الشرع في العطلين ثم
فتح في الحرمة حتى تبين ان حكمة الشرع في تحصينها وضع اعظم الحدود واشنعها لموثق
السفاح على ما اتيح له منها بالنكاح والملك على الوجه الذي قرره الشرع لصلاح
هذا الخلق وبقاء النوع والمكارم لهذا النسل عن ان لا يستبيح على الله فانه سفح
الحدود الموضوعة فيه وان الى الذباحين به لحرمة الامر عليه وكذالك
الذي يحكم بالحق اني وهو اقبح الفعل اختص لاحد فيه بل يقع على فرجه وفرج
اهل الظاهر فقد نافى موضوع الشرع وحاول تبديل هذا الاصل كالذي
في السنة الحمقاء. والاعراض اشد النفي فيه وعرض الاعراض على المعتدين فيهما
الحد والعذاب الاليم وحمى الاموال على اربابها الا بحقها وحد القطع
على سارقها والقتل على المحارب .. فهل نوله ايضا باسقاط الحد عن سارق
كل طعام من الاطعمة حتى لو نفيت قطرة عسلا وما في جبة ففيه
دينم فهو سارق لم يقطع لاجلها وكذالك اسقاط الحد الا
عن سارق كل ما اصله الاباحة من الجواهر النفيسة ومستخرجات المعادن
النفيسة وملتقطات البحر النفيسة واسقاط القطع عن النباش عن اكفان
الموتى فانه على الصيانة للاموال ومسهل الطريق الى التعدي على الكثير
منها لمن حوما كثير فكان للاغنياء على مذهبه ومذهبنا او في تخفيف
الناس يبروا افتقارهم من الحج على تخفيف التيمم وكذالك
قوله ان من تعرض على اثنا وجلوا فيهم نهارا او شيا ديه فذبحها وطبختها
بعد ظهارها لداموالا وملكها ولزمه اديها فيحتجها على زعمه مع وجود عينها
وان كان عرضا عنى ورد نهي الشرع عن العدوان والتمادي
على اغتصاب الاموال وتسويغ اخذها من ايدي اربابها دون اثمان ثم جعل
الله في الغصاب حيلة ورد على المعتدين وابوحنيفة يقول ان من قتل الخلائق
من غير عدد الحديد من الثقل يزو الحجر والتخنيق وتسقيف الهدم وغير ذلك
من انواع الاهلاك والقتل لا يقتص منه فقد احتث هذا الاصل وسهل ابواب
المجرمين على اشنع ضروب القتل امنين من القصاص على هذا الفعل كذالك
الذي اذ حصنت حوزتها وجبت منها حدود المعتدين فالشافعي الذي

للبلوى الحاصلة بالنفي بعض الفهوم والحيف ترى أن جماعة من الفساق الحاضرين
عند مشهود الزاني فاكثر لوجاهة وأتى بالشهادة على أهل الحكام وضحوا
يفترون أبعض الذباب لم يلزمهم حد لقاذفهم هذا المقام فهل يجري كلما هنا
عن هذا الغرض كل مشتمل فيه بأنواع التعاريض القبيحة أو بأداء الشهادة
مع أمثاله على من الحد بالفواحش الصريحة وهم يتوضأون وأن لم
نقبل شهادتهم فإنهم من الحد إلى تزيين اللدماء الصحيحة ولا حقاد
بأن حكمة الله في منصب الحكم والقضاء تحقيق الحق وإبطال الباطل
بحكم الله لا بالظاهرة وقطع المنازعة والتشاجر وحكمهم ما نص من ذلك
ما خص وجراحة الأمور إلى الله فقط ومن ختم فإنما قطع نفسه وقال حكم
تقديم حكم الشرع في الباطن على الله وحكمته وقد قال عليه السلام لعل بعضكم
أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه
شيئا فإنما أقطع له قطعة من النار فإذا حنيفة الحق يرى أن الغالب جهما
شهدوا بالزور في نكاح امرأة أو انتقال مال فلا يحل للمشهود له الواطية
لكم على الشهادة بوطء الحالة وإذا أحلا الحلال حسم أو علمنا ظاهرا
وقاطنا وهو يعلم فخرج عليه وذلك نسبته الله **وكذلك**
قال فيمن غصب جارية فادعى أنها ماتت فحكم عليه بقيمتها ثم ظهرت
أنها قد طابت وحلت له وكذلك لو قبلت امرأة عند شاهدين زورا على
طلاق زوجها فقضى بذلك الحاكم النافذ حل لها غيره من الأزواج ولو كان أحد
الشاهدين فأتى بهذا أو قلتم الله من الجمهور من مراد الشرع ومقصود
بتعليقه أنهم عن المحل إلى الوجه في حقها والمنع ممن يتعذر على الفساق
طريقة الوصول إلى شهواتهم فيما امتنع عليهم من المحصنات أو حض عليهم
من الشهوات نسأل الله توفيقا يعصم ولا يصم بمنه **فقال**
وفقكم الله هذه مسائل تحتاج كلها توجب اليقين وتوضح الحق
المبين ذو عمه أقام المتعصبين وتذهب الناظر في هذا الاعتبار الأخير
من قسم القاهرة وإجمال الشاذ أو آخر أهل في به التشبيب لغة أحسن للأئمة
ولا التسلق على عرض سلف الأمة للكناية بنا الحق وأهله ولم نزل مع ذا الكل

لكل واحد تقدمه وفضله والعجب من عرف عشر ابته ومن ذا الذي يعطى الكمال
فيكمل، وعن يعرف بهذا تفسير اخبار مالك رحمه الله ومثيله، وجملة تاريخه و
وحبه، فابتدأنا بذكر ما حضرنا تحصيله من عزته، ونبدأ بالنسب فنبين تحقيق نسبه، ثم نأتي
بطبقات اصحابه ثم اوبا على الكل انطول من تبعه عصبة بعد اخرى، والله المستعان
على تحقيق ما اطلق على السنتنا من الحق واجرى لنا الله عنيره،

باب في نسب مالك بن انس الاصبحي رحمه الله تعالى ونفع به

قال اسماعيل بن ابي اويس فيما حكاه عنه الزبير بن بكار القاضي
وغيره، انه مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل
ابن عمرو بن الحارث وهو ذو اصبح، كذا هو غيمان بالغين المعجمة المفتوحة والياء
المثناة باثنتين من اسفل، وذكره الحاكم واحمد وكذا قيده الامير ابو نصر
ابن ماكولا، وحكاه عن اسماعيل بن ابي اويس وخثيل بخاء معجمة مضمومة وثاء مثلثة
مفتوحة وياء باثنتين من اسفل ساكنة، كذا هو في الصحيح وكذا قيده
الامير ابو نصر ابن ماكولا. واتقنه وضبطه وحكاه عن محمد بن سعيد عن ابي بكر بن
ابي اويس. وقال ابو الحسن الدارقطني وغيره بالجيم وحكاه عن ابي بكر، واما
من قال عثمان بن جثيل بفتح عين فقد وهم، واما ذو اصبح فقد اختلف في نسبه
اختلافا كثيرا فقال الزبير هو ذو اصبح بن سويد بن عمرو بن سعد بن
عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سعود بن كثير الاصغر بن سبا الاصغر بن
كعب بن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم
ابن عبد شمس وانما سمي عبد شمس سبا لانه اول من سبا وغزا القبائل بن يعرب
ابن قحطان. وقال غيره ذو اصبح بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد
ابن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن حمير الاكبر بن سبا الاكبر
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقيل ذو اصبح بن مالك
ابن زيد بن غوث بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل. وقيل
هو ابن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن مالك بن سهل بن عمرو
ابن قيس بن جشم بن عبد شمس، وقيل هو عوف بن مالك بن زيد بن عامر بن

ربيعة بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وقال بعضهم ذو اصبح وهو
ابن مالك بن زيد بن حمير **فهذا ما ذكر في نسب مالك**
من اصح ما قيل ولا خلاف انه من ولد قحطان وقد اختلف في نسب
قحطان وفي جده وهل هو من ولد اسماعيل ام لا اختلافا لا يتحقق وليس
من غرضنا تتبعه

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه

لم يختلف العلماء بالسير والخبر والنسب في نسب مالك هذا او ما قاله بن
اخي الامام ذكر عن ابن اسحاق وبعضهم ترك انه تولى بني تيم ونسبه
ومنهم من قال ذلك والعلة التي من اجلها نسب الوهم اليهم **واما**
ابو عبد الله محمد بن حمويه الحاكم المعروف بابن البيع فقد غلط غلطا
شنيعا لا خفاء به ولا قاله احد قبله ولا تبعه وخلط في هذا تخليطا كثيرا
فقال مالك بن انس بن ابي مالك بن ابي عامر وهو الحارث بن عثمان بن حسيل
ابن عمرو بن الحارث بن عبد الرحمن بن عثمان عبد الله من ولد تيم بن مرة
يلقى وهم النبي صلى الله عليه وسلم عند مرة بن كعب وحجته
لذلك انه قوى هذا الغلط او من ابن نظر له شيخ قال في كتاب آخر انه من
خولان قال بن هذا من الك وكلاهما خطأ واما وهم من زعم انه مولى
تيم فقد دخل عليهم الوهم اذ وجد في بني تيم وحسب في عداد من
ينسب حليفه معهم ولا ينسبهم في ذوي اصبح غير ذي ذا الك
غير واحد من علماء قريش ونسابها وغيرهم من اهل العلم محمد بن عمران
الطلحي وعبد الملك بن صالح ومصعب بن ثابت الزبيري وابناء ابي اويس
وخليفة بن خياط العصفري والواقدي والبخاري وابن ابي خيثمة واحمد بن صالح
والزبير بن بكار القاضي وابي محمد الضراب ومن بعدهم من الحفاظ كالدار
قطني وعبد الله التستري الفقيه وابي محمد الضراب وابي القاسم احمد
الجوهري وابي القاسم اللالكائي وابي نصر بن ماكولا ومن لا يحصى كثرة بل
كل من ذكر نسبه ولم يتابع احد منهم ابن اسحاق على قوله من جاء بعده
بل بينوا وجه وهمه **قال عامر بن عبد الله** الزبيري وذكر بيت مالك بن

ابن انس انما انتمى من العرب من اليمن وعرف نسبه بالنظر بين ذي جدن وقال
الزاوردي قال لي ابو الفضل بن مالك نحن قوم من ذي اصبح الاصبحي ليس
لاحد علينا ولاء ولا عهد وقال ابو مصعب مالك من العرب
صليبة وحلفه في قريش في بني تيم بن مرة وقال محمد بن عمران لو سأله
عنه هو رجل من العرب من حمير من انفسهم ما بيننا وبينه نسب
الا ان امه مولاة لبني عثمان بن عبيد الله وقال ابو بكر الهيثم الصابي مالك
صحيح النسب من انفسهم لا من مواليهم وقال مصعب بن عبد الله بن الزبيري
بنو الصباح الذين كان مالك فيهم بنو اعمام مالك قال الحربي سألت
مصعبا عن مالك فقال عربي صريح في موضعه من ذي اصبح بطن من اليمن
من ملوك اليمن من بني ابي اسحاق بن الصباح وقال احمد بن صالح مالك بن ذي اصبح
صحيح النسب وقالت بنت كاتب مالك علينا عقد ولا تعني جد مالك ولما قدم
زياد بن عبد الله المدينة قال ما رأيت احدا من اهل العلم ينتسب الا مالكا فقال
هذا ابن اليمن فكان اول من استفتاه وقال عبد الملك بن صالح الهاشمي مالك
ابن انس من ذي اصبح وجاء ابو الشماخ الى عثمان بن عبد الله التيمي او عمر يتشكى
علي عام جد مالك بن انس وكان ابو الشماخ على الصدقة فقال التيمي الا تعرفه
من موالاه قال البصيري هو رجل من العرب من اهل اليمن

باب في انتماء مالك وآله الى تيم بن مرة من قريش وذكر نسب امه

قال ابو عمر بن عبد البر الحافظ لا اعلم ان احدا انكر ان مالكا ومن ولده كانوا
لبني تيم بن مرة من قريش ولا خلاف فيه الا ما ذكر عن ابن اسحاق فانه زعم
انه من مواليهم قال وروى عن ابن شهاب انه قال حدثني نافع بن مالك
مولى التيمي قال وهذا اعتمد الذي عن ابن شهاب قال الامام القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه قول ابن شهاب في صحيح البخاري في اول كتاب الصيام
ونص من الموالي لبعض الحدث بعض الخليفة والتمام وغيرهما مع وجه ولعله
ما اراد ابن شهاب ولذا الحلف قال عبد الملك بن صالح الهاشمي مالك من ذي اصبح
مولى لقريش قال الزبير بن بكار عداده في بني تيم بن مرة وقد روي عن مالك

انه لما بلغه قول ابن شهاب هذا اليتيم لم يرو عنا شيئا قال ابو مصعب عم مالك
عن قوم من ذي أصبح قدم جدنا المدينة فتزوج في التيميين وكان معهم فنسبنا
اليهم ومثله قول ابن عمران التيمي القاضي الذي هذا ما بلغنا وبالله التوفيق
الا انما امه مولاة لعثمان بن عبيد الله وقال الزبيري عن الربيع بن مالك
اخو ابي سهيل عن ابيه قال لي تحقق عبد الرحمان بن عثمان بن عبيد الله التيمي
ابن اخي طلحة وعن يحيى بن بكير قال مالك الا ان ادعي الى ما دعا اليه غيري فما يمنعك ان
يكون في متاع معا وكهم مناكحهم ما اقل من يرغب فاجبته الى ذلك وقال عبد الله
ابن مصعب قدم مالك بن ابي عامر متظلما من بعض الولاة باليمن فمال الى بعض بني
تيم بن مرة فعاقده وصار معهم وقد روي ان مالك بن ابي عامر لجأ الى عبد الرحمان
ابن عبيد الله اخي طلحة الذي دعاه اليه وقاربه للحاجة اليه والاول اصح واشهر
وذكر ان ابا عامر تحالف مع عثمان بن عبيد الله في الجاهلية وقدما معا المدينة
وقيل ان ابا عامر انما حالف في الجاهلية عبد الله بن جدعان قال ابن ابي اويس
نحن اصبحيون حلفاء في تيم ونستثني الى من بقي من اصبح العنا من اليمن والنسب
الذي تقدم لهم من الانصاف ينبني اما بالحلف على الاشهر والحب او بالصهر
انتسبوا تيميين وهو ابن اسحاق ولم يعرف الا انهم مواليهم اذ لم يكن لهم نسب
معروف بينهم واما امه فقال ابن يرى هي العالية بنت شريك بن عبد الرحمان
ابن شريك ازدية وقال ابن عائشة امه طليحة مولاة عبيد الله بن معمر وقد
تقدم قول ابن عمران

• باب في آل مالك وبيته وبلده •

ذكر القاضي يحيى بن علا القشيري ان ابا عامر بن عمرو جد ابي مالك رحمه الله من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وشهد المغازي كلها مع النبي صلى
الله عليه وسلم خلا بدر وابنه مالك جد مالك كنيته ابو انس من كبار التابعين
ذكر في الاغنى واحد يروي عن عمر وطلحة وعائشة وابي هريرة وحسان بن ثابت
وكان من افاضل الناس وعلمائهم وهو احد الاربعة الذين حملوا عثمان ليلا
الى قبره وغسلوه ودفنوه وكان حفظ الصحابة يروي عنه بنوه انس وابو سهيل
نافع والربيع مات سنة اثنتي عشرة ومائة وذكر ابو الحسن الفرابي ان عثمان بن

رضي الله عنه عزاه ابو حنيفة فيه فيما وروى القشيري محمد بن احمد القاضي انه
كان ممن يكتب المصاحف حين جمع عثمان المصاحف وكان عمر بن عبد العزيز يستشيره
وقد ذكره مالك في جامع موطاه قال ابو القاسم اللالكائي الحافظ كان لمالك
انس بن مالك بن ابي عامر اربعة بنين احدهم انس ابو مالك الفقيه قال غيره
وبه كان يكنى روى عنه ابنه مالك قال الضراب وقد روى ابن شهاب
عنه وقال ابن ابي حاتم يرويه عن ابيه قال ابو اسحاق بن شعبان روى مالك
عن ابيه عن جده عن عمر حديث الغسل واللباس قال
ابن وهب سئل مالك عن ابيه فقال كان عمي ثقة ابو سهيل قال ابو مصعب
كان ابو مالك بن انس مقعدا او كان له من جلس في بيته بعض المقعد قال غيره
وكان يعيش من صنعة النبل قال اللالكائي والثاني نافع ابو سهيل روى عنه مالك
ايضا واسماعيل ومحمد ابنا جعفر بن ابي كثير والدراوردي وغيرهم قال الامام
ابو الفضل رضي الله عنه وقد روى ابن شهاب ايضا والثالث
اويس وهو جد ابي اويس اسماعيل وابي بكر وصليا ذكرهما وسماه غيره اويسا
مكبرا وذكر روى عن ابيه ايضا وزعم الضراب انه روى عنه ابن شهاب ايضا
والرابع الربيع قال اسماعيل القاضي قال ابو حاتم لم يرو عنه العلم قال ابو
القاسم الجوهري لم يرو عنه الا سليمان بن بلال وذكر القشيري للربيع الاويسي
عنه رواية وذكر ايضا ابنه مالك بن الربيع وفيه نظر وقد روى ابن وهب عن ابيهم
مالك بن ابي عامر وقد خرج اهل الصحيح البخاري ومسلم ومن بعدهم عن مالك
بن ابي عامر وابي سهيل ابنه كثيرا قال اسحاق بن شعبان عمومة مالك ثلاثة
نافع والنضر وتيما وقال ابن النضر ابي كان لمالك اخ يقال له النضر به كان يكنى
مالك اولا كان يقال له مالك بن اخي النضر فلم يلبث اليسير احتج فقال الناس النضر
عم مالك وقد قال محمد بن طلحة والاشهر ان النضر المذكور كان يكنى به مالك اولا ثم
صار يكنى به اخ لمالك كذا ذكره احمد بن طاهر والداني وذكر في احكام مالك الاول قال
مالك كان اخي مع ابن شهاب فالقى يوما علينا مسالة فاصاب اخي واخطات
فقال لي ابي الهتك الحمام وكان لمالك ابنان يحيى ومحمد وابنة اسمها فاطمة
زوج ابن اخته وابن عمه اسماعيل بن ابي اويس قال ابن شعبان ويحيى بن مالك يروي

عن ابيه فصحفه وذكر انه روى الموطأ عنه فالذين روى عنه هشام بن مسلمة وابنه محمد ثم ذكر
وكتبا حديث عبد الرحمن الحارث بن مسكين ومحمد بن بشر. قال ابو عمر بن عبد البر كان
لمالك اربعة من البنين يحيى ومحمد وحماد وام البهاء فاما يحيى وام البهاء فلم يوص بهما
الى احد واوصى بالآخرين الى ابراهيم بن حبيب رجل من اهل المدينة وقال ابن شعبان
حبيب وهو الليثي وبعض قاضيين وانه كان وصيه مع عمه او من لي. ولعل ابراهيم هو
ولد حبيب هذا او الله اعلم وقد ذكره في الرواة عنه ابن ابي اسحاق وذكر ايضا
اسحاق بن ابراهيم بن حبيب قاضيين وذكر هم الثلاثة في الرواة فالله اعلم
واري من ولد اسحاق وبعضا وانه ابو اسحاق وقال قاسم بن اصبغ ابراهيم بن حبيب
ثقة من اصحاب مالك وهو وصيه قال ابن فهر كان لمالك ابنة تحفظ علمه يعني الموطأ
وكانت تقف خلف الباب فاذا غلط القارئ نقرت الباب فيفطن مالك فيرد عليه وكان
ابنه محمد يجيء ويخرج وعلى يده باشق ونعل كذا كنيتها فيه ومداره حتى سراويله فيلتفت
مالك الى اصحابه ويقول انما الادب ادب الله هذا ابني وهذه ابنتي قال العروي
كنا نجلس عنده وابنه يدخل ويخرج ولا يجلس فيقبل علينا ويقول ان مما يهون علي
ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن معمر زرح
القرطبي في رواية مالك وابو بكر الغزال في ابيه فان اخذه في كتابه في الصحيفة الخير
الثغري وولي ابي منصور بن حمدان مع ابي الحسن الذي لزمه عثمانيهم وتوفي احمد هذا
سنة ست وخمسين ومائتين

باب في مولد مالك رحمه الله تعالى واخباره ومدة حياته ووفاته

قال الامام القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اختلف في مولده
رحمه الله تعالى اختلافا كثيرا فالاشهر فيما روي من ذلك عن يحيى بن بكير ان مولده سنة ٩٣
ثلاث وتسعين من الهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان وقال ابن عبد الحكم
بل سنة اربع وتسعين وقاله اسماعيل بن ابي اويس قال في خلافة الوليد قال غيرهما
في ربيع الاول منها وروى عن محمد بن عبد الحكم ان مولده سنة اربع وتسعين وقال
ابو مصعب سنة تسعين وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين
وقال ابو داود السجستاني سنة ثلاث وتسعين وقال ابو اسحاق الشيرازي ان في

الشيرازي سنة خمس وتسعين قال محمد بن سعيد مولى سفينة قال مالك اتى عمي أبو
سهيل الى عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة لبني ضب فقال احتلم فقال سل اباه
فبعثوا اعلم به مني قال مصعب بن عبد الله هذا احطا عزل عمر عن المدينة سنة ثلاث
وتسعين واما وفاته فالصحيح ما عليه الجمهور من اصحابه ومن بعدهم من الحفاظ
واهل علم الاثر ممن لا يحصى كثرة انه توفي سنة تسع وسبعين ومائة واختلفوا في
اي وقت منها فالاكثر على انه في ربيع الاول قاله اسماعيل بن ابي اويس وابن ابي زنبر
وابن بكير وابو مصعب الزهري وغيرهم واختلفوا في عدة الايام فقال ابن ابي اويس الواقدي
وابن سعد صبيحة اربع عشرة من الشهر المذكور وقال ابو مصعب
لعشر مضت منه وحكى ابو علي بن السكن في الكتاب المعروف ان وفاته يوم الاحد
لثلاث خلون من هذا الشهر وقال ابن وهب في كتاب ابن سحنون يوم الاحد لثلاث
عشرة خلت منه وحكى ابو عمر بن عبد البر لعشر خلون منه وقال ابن سحنون وقيل
في احدى عشرة وقيل في اثنتي عشرة من رجب من السنة وقال مصعب
الزبيري ومعن بن عيسى في صفر من السنة وخالف هذا كله حبيب كاتبه ومطرف
فيما حكى عنه فقالا سنة ثمانين وخالف ايضا الغازي فيما حكى عنه ابن سحنون وابو العرب
التميمي انه توفي سنة ثلاث وتسعين وهذا وهم والاول هو الصحيح واختلف
على هذا في سنه فقال ابن نافع الصائغ وابن ابي اويس ومحمد بن سعيد وحبيب
انه توفي وسنه خمس وثمانون وقيل اربع وثمانون وقيل عن ابن نافع سبع
وثمانون وقاله سحنون وقال الواقدي تسعون وقال ابن بكير وابو مصعب
ستة وثمانون ونحوه عن ابن القاسم سبع وثمانون وقاله ابن سحنون وابو العرب وعن
القعنبي تسع وثمانون وقال ايوب بن صالح اثنتان وتسعون وقال ابو محمد الضراب
وهذا خطأ والصواب ستة وثمانون وهو الاشبه مع قول ابن القاسم على الاصح
من مولده ووفاته واختلف في حمل امه به فقال ابن نافع
الصائغ والواقدي ومعن ومحمد بن الضحاك حملت به امه ثلاث سنين وقال نحوه بكار
ابن عبد الله الزبيري وقال .. والله الهادي والفتاح للمغلاق ..

نقل جملنا الدرر الحاوية . تتبعها بعون الله الامالات .

قال ابن المنذر وهو المعروف وروى عن الواقدي ايضا ان حمل امه به سنتان وقاله

عطاء بن خالد ولا خلاف ان وفاته بالمدينة

باب في صفته وخلقه

قال ابو عاصم ما رأيت محدثا احسن وجها من مالك وقال عيسى بن عمر المدني ما رأيت قط بياضا ولا حمرة احسن من وجه مالك ولا اشد بياض ثوب منه ووصفه غير واحد من اصحابه منهم مطرف واسماعيل والشافعي وبعضهم يزيد على بعض قالوا كان طويلا جسيما عظيم الهامة ابيض الرأس واللحية شديد البياض الى الصفرة اعين حسن الصورة اصلع اشم عظيم اللحية تامها تبلغ صدره ذات سعة وطول وكان يأخذ اطار شاربه ولا يحلقه ولا يحفيه ويرى حلقه من المثل وكان يترك له سبلتين طويلتين ويحتج بفتل عمر لشاربه اذا اهمه امر ووصفه ابو حنيفة انه ازرق اشقر قال ابو العباس بن سريج القاضي وذكر له صفته هذه صفة عاقل وقال ابن الهراسة كان من هذه صفته يكون عاقلا وقال مصعب الزبيري وكان مالك من احسن الناس وجها واحلاهم عينا وانقاهم بياضا واتمهم طولا في جودة بدن قال بعضهم كان مالك ربعة من الرجال والاول اشهر قال عيسى دخلت على مالك فرأيته في ازار وكان في اذنيه كبر كأنهما كفا الضمآن او دون ذلك قال الحكم بن عبد دخلت مسجد المدينة واذا انا بمالك وله شعر قد فرقه قفا قال احمد بن ابراهيم الدورقي رأيت مالكا مضموم الشعر قالوا ولم يكن يخضب ويحيى يحكي في الذي نقل عنه وهذا هو المشهور عنه وقد روي ان بعض ولاة المدينة قال له لم لا تخضب يا ابا عبد الله فقال لم يبق لك من العدل الا ان ادفع عليك من العدل وقد روى ابن وهب انه رأى مالكا يخضب بالحناء وروى نحوه عبد الله بن نافع ولم يقل بالحناء قال الواقدي عاش مالك تسعين سنة لم يخضب شيبه ولا دخل الحمام وفي رواية ولا حلق قفاه

باب في ملبسه وطيبه وحليته ومسكنه ومطعمه وما يتصل به

قال محمد بن الضحاك كان مالك يجيد الرجه نقي الثوب رقيقه يكثر اختلاف اللبوس قال خالد بن خداش رأيت على مالك الاصبر طيلسانا طرازيا وقلنسوة وثيابا مروية جيادا وفي بيته وسائد واعابه عليه بعضهم فقلت له يا ابا عبد الله الذي ارى عليك احسن ثياب وحرت عليه التأم قال رأيت الناس عليهم قال

قال الوليد بن مسلم كان مالك لا يلبس الخز ولا يرى لبسه ويلبس البياض ورأيته
والأوزاعي يلبسان السيجان ولا يريان بلبسهما بأسا قال بشر بن الحارث دخلت
على مالك فرأيت عليه طيلسانا يساوي خمسمائة قد وقع جناحاه على عينيه أشبه
شيء بالملوك **قال أشهب** كان مالك إذا اعتم جعل منها تحت ذقنه وأسدل طرفيها
بين كتفيه قال ابن وهب رأيت على مالك ردية عدنية مصبوغة بشق خفيف
وقال الناهض صنع احمد دكن أخلي اكثر وازعم انها فيه ثمنه وقال لنا مالك وكنت أحرا
يلبس قلاده الثياب أي فاق أناكنا نرى يلبسون الصفاف الارخص فانه كان يلبس مثل
هذا وأشار إلى قميص عليه عدني وبقوة قال ابن جبير كان مالك يلبس الثياب العدنية
الجياد والخراسانية والمصرية المرتفعة البيض ويتطيب بطيب جيد ويقول ما أحب
لأحد أنعم الله عليه إلا ويرى أثر نعمته عليه وخاصة أهل العلم وكان يقول أحب
للقارئ أن يكون أبيض الثياب قال ابن أبي أويس ما رأيت في ثوب مالك حمرة قط قال أشهب
كان مالك يستعمل الطيب الجيد المسك وغيره قال الواقدي كان مالك يجلس في منزله
على ضجاع ونمارق مطروحة يمنة ويسرة في سائر البيت لمن يأتيه من قريش والأنصار ووجوه
الناس **قال أشهب** كان مالك إذا اكتحل للضرورة جلس في بيته
وكان في كمه الأعلة قال ابن نافع ومطرف وإسماعيل كان خاتم مالك الذي مات
وهو في يده فصه حجر أسود نقشه سطران حسبي الله ونعم الوكيل بكتاب جليل
وكان يتختم في يساره وربما خرج علينا وهو في يمينه لا أشك أنه كان إذا توضأ حوله
في يمينه وسأله مطرف عن اختياره لما نقش فيه فقال سمعت الله يقول وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل إلى آخر الآية الأخرى قال مطرف حولت خاتمي ونقشته كذلك والله
أعلم **قال أحمد بن صالح** كان مالك نبيل الهيئة بهي التجمل ضيق الخلق لم يكن له منزل
يسكنه إلى أن مات وكنا له المصري الأحرار فقال الله وحدثني ربيعة أن نسب
المرء داره قال عتيق بن يعقوب كان على باب مالك مكتوب ما شاء الله فقيل له في ذلك
فقال قال الله ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله الآية والجنة الدار
قال ابن المنذر كانت دار مالك بن أنس التي كان ينزل بالمدينة دار عبد الله بن
مسعود وكان مكانه من المسجد مكان عمر بن الخطاب وهو المكان الذي يوضع فيه فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذا اعتكف قال الأويسي وقال مصعب

كان مالك يجلس عنده نافع مولى ابن عمر في الروضة حياته نافع ودفن قربه قال ابن بكير
كان مولد مالك بذي المروة وكان اخوه النضر يبيع البز وكان مالك معه بزازا وكان
بيته اولا بالعقيق ثم نزل الى المدينة وقيل له لم
لم تنزل العقيق وانه يشق عليك الى المسجد فقال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحبه وياتيه وان بعض الانصار اراد النقلة منه الى قرب المسجد فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اما تحتسبون خطاكم قال اسماعيل بن ابي اويس كان في كل يوم
في لحمه درهمان وكان ثمن جفنة يعملها في كل جمعة ∴ ما كثيرا قال مطرف
لو لم يجد مالك الا كراء يوم درهمان يبتاع بهما لحما لباع في ذلك بعض متاعه لفعل وكانت
وضيعته في لحمه وقال ابن ابي حازم قلت لمالك ما تشتهي يا ابا عبد الله قال في الصيف
السمن وفي الشتاء العسل وكان مالك يعجبه الموز ويقول لم يمسه ذباب ولا يد اسود
وليس شيء اشبه بثمر الجنة منه لا تطلبه في شتاء ولا صيف الا وجدته قال الله اكلها
دائم وظلها وقال ابو المصعب كان ابن ابي المصعب ذا بيت مالك يحمله بغلة سرية بسرج
هو جالس عليه وعليه ثياب سرية وغلام يمشي خلفه حتى اتى باب دار قد خلا ركبا
الى موضع مجلسه فنزل وتقدم فاخذ غلام منديلا يمسح خفه ونعله قال المؤلف
رحمه الله تعالى الاخبار المشهورة عنه جلالة هذا وانه كان للامام بالمدينة
اي امام التي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرموقا قال محمد بن مالك كانت
عمتي مع مالك في منزله بنهي له وفي خبز وزيت وعند مالك المرأة اذا جمعهم
المنصور في اقتناء اي غيبة فقال له البصر اذ ابكت ابنتك من الجوع نام بجمر الحمار
يبكي ليلا فيسمع الجيران بكاها فقال مالك والله ما علم بهذا الا الله فقال له
فعلت هذا ولا اعلم احوال رعيتي وهذا والله اعلم كان في ابتداء حاله وحين
اي واكثر هذه الحكايات المختلفة التي اوردنا منها ونورد في اختلاف احواله
في دنياه انما كانت لاختلاف الاوقات وتنقل الاحوال اذ حال المرء في بدايته
خلاف حاله في نهايته وقد عاش رحمه الله نحو التسعين سنة عاما تقدم وكان
فيها اماما يروي ويفتي وجميع قوله نحو سبعين سنة تنتقل احواله في حين زيادة
في الجلالة وتزيد في كل يوم علوه في الفضل والنعم عاقبه حتى مات وقد انهم منذ سنين
وحاز رياسة الخلفاء والدين دون منازع ولا تعارض بين ... عليه من الاخبار في

في اختلاف احوالهم والله الموفق

باب في عقله وسمته وادبه وحسن معاشرته وغير ذلك من شمائله

قالوا كان ربيعة يقول اذا جاء مالك قد جاء العاقل قال ابن مهدي لقيت اربعة مالكا وسفيان وشعبة وابن المبارك فكان مالك اشدهم عقلا وقال ما رأت عيناي احدا اهيب من هيبة مالك ولا اتم عقلا ولا اشد تقوى ولا اوفر دماغا من مالك وقال هارون الى حشيه عنه ما رايت اعقل منه وقال ابن وهب الذي تعلمنا من ادب مالك اكثر مما تعلمنا من علمه قال احمد بن حنبل قال مالك ما جالست سفيها قط وهذا امر لم يسلم منه غيره قال احمد ليس في فضائل العلماء اجل من هذا قال ابو نوح ومصعب ابن يحيى ذكر مالك يوما شيئا فقلنا من حدثك بهذا فقال انا لم نجالس السفهاء وقال زياد بن يونس كان والله مالك اعظم الخلق مروءة واكثرهم صمتا وكان اذا جلس جلسة لا يتحول منها حتى يقوم ورايته كثير الصمت قليل الكلام متحفظا للسانه قال ابن المبارك كان مالك اشد الناس مداراة للناس وذلك مما لا يعيبه قال ابن ابي اويس كان مالك يستعمل الانصاف ويقول ليس في الناس اقل منه فارددنا من المراوءة عليه قال ابن عمران كان مالك اذا اصبح لبس ثيابه وتعمم ولم ير احد من اهله ولا اصحابه الا متعمما لابسا ثيابه وما رآه احد منهم اكل ولا شرب حيث يراه الناس ولا يضحك ولا يتكلم فيما لا يعنيه وحكى ابو محمد المصري قال كان ابو بكر ابن اسحاق اذا ذكر عقل ابي علي الثقفي يقول ذلك عقل ماخوذ من عقل الصحابة والتابعين وذلك ان ابا علي اقام بسمرقند اربع سنين فاخذ تلك الشمائل من محمد بن نصر المروزي واخذ ابن نصر عن يحيى بن يحيى فلم يكن في اهل دهره اعقل منه واخذها يحيى عن مالك اقام عليه حتى لما سمعه بعد ان فرغ من سماعه فقيل له في ذلك فقال انما اقمت مستفيدا لشمائله فانها شمائل الصحابة والتابعين وكان مالك لم يزل يسمى العاقل وانما قيل له انه اعقل زمانه قال نعيم بن عباد ما كنت اقول رحمك الله الا قال وانت رحمك الله واذا قلت له عافاك الله قال وانت عافاك الله حسن ادب قالوا وكان من احسن الناس خلقا مع اهله وولده ويقول في ذلك مرضاة لربك ومثراة في مالك ومنسأة في اجلك وقد بلغني هذا عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر انه

ابن عبد الحكم دعا مالك بن انس دعوة للطلبة وكنت فيهم فمضينا معه الى داره فلما
دخلنا الدار قال هذا المستراح وهذا الماء ثم دخلنا البيت فلم يدخل معنا
ودخل بعدنا فاتانا بالطعام ولم يأتنا بالماء فقيل له في ذلك فلما
خرج الناس سألته عما رأيته فقال اما ما علمكم بالمستراح فانما دعوتكم وعسى احدكم
يصيبه بول او غيره وقال ابن وهب فيصل الضرر واما تركي الدخول معكم البيت
فلعلي اقول لهذا اجلس يا فلان اجلس ولهذا اجلس يا فلان اجلس وعسى بعضكم يريد
ذلك بغضا فيه فتركتكم حتى اخذتم مجالسكم ودخلت عليكم واما تركي الماء قبل
الطعام فان الوضوء قبله من سنة الاعاجم وانما هو بعده جاء في ذلك
حديث قال الشافعي دخلت على مالك في البيت فقال الا ادخل رجل في
يا ابا عبد الله هو ذا في بيتك صورة فقال انا ما كرهته منذ كان ما رايته فم بحك هذا
فاخرجناه فلما علينا منه ثم حمدنا فالله مطرف كان مالك اذا دخل بيته
قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فسئل عن ذلك فقال الله تعالى ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وجنته بيته وظن ان ذلك على ذلك والى الكتاب
قال مالك مكتوب في باب بيته ومروته هو ذا الكلام متى دخل

باب في ابتداء طلبه وترتيبه
لما الحض عليه وخدمته فيمن يأخذ عنه

قال مطرف قال مالك قلت لامي اذهب فاكتب العلم فقالت تعال فالبس ثياب العلم فالبستني
ثيابا مشمرة ووضعت الطويلة على راسي وعممتني فوقها ثم قالت
اذهب فاكتب الان وقال رحمه الله كانت امي تعممني وتقول لي اذهب الى ربيعة فتعلم
من ادبه قبل علمه قال ابن القاسم افضى بمالك طلب العلم الى ان نقض سقف بيته فباع
خشبه ثم مالت عليه الدنيا بعد وروي مثل هذا عن ربيعة قال اشهب عن مالك
ربيعة وما الجود منه وما بعده الا بالماء الى النظر ثم ما زال الحرص حتى طلب
العلم حتى من نعلوا النظر اخوانا الله وكان مالك حين طلبه يتبع ظل الشجر ليسمع
لما في يده فقالت اخته لابيه هذا لاخي للاذي مع الناس فقال يا بنية انه يحفظ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك كان الرجل في سؤال بن شهاب فالقي الي يوما
مسالة فما علي واحدا وقال الجاحظ ان الحكمة عن طلب العلم بعضين

بغضب وانقطعت الى ابن هرمز سبع سنين وفي رواية ثمان سنين لم اخلطه بغيره
وكنت اجعل في كمي تمرا واناوله صبيانه واقول لهم ان سألكم احد عن الشيخ
فقولوا مشغول وقال ابن هرمز يوما لجاريته من بالباب فلم تر الا مالكا فرجعت
فقالت له ما ثم الا ذاك الاشقر فقال ادعيه فذاك عالم الناس وكان مالك قد اتخذ
تبانا محشوا للجلوس على باب ابن هرمز يتقي به برد حجر هنالك وقيل لابن مهدي عن المجد
وفيه كان مجلس ابن هرمز **قال مالك** ان كان الرجل ليختلف
الى الرجل ثلاثين سنة يتعلم منه وظننا انه يبقى بفهمه مع ابن هرمز وكان ابن هرمز استحلفه
الا يذكر اسمه في حديث **قال ابن عيينة** شهدت مالكا يسأل زيد بن عمر عن حديث
عن انه حمل على فرس في سبيل الله فجعل يدفع به ويسأله عن الكلمة بعد الاخرى والشيء
بعد الشيء وكان في خلقه ضيق. قال ابن عبد الحكم قال لي مالك كنا نأتي ابن شهاب
في داره في بني الديل وكانت له عتبة حسنة كنا نجلس عليها نتدافع ان ندخل
عليه وقال مالك لنا نجلس الى ابن هرمز والى محمد بن المنكدر فيقول الزهري قال ابن عمر كذا وكذا
فاذا كان بعد ذلك جلسنا اليه وقلنا له الذي ذكر عن ابن عمر من حدثك به فيقول ابنه
سالم قال مصعب كان مالك يقول ذا قعدنا من منزله الى المسجد وكان قد كف
بصره فيسأله فيحدثه وكان منزله بالبقيع قال مالك كنت اتي نافعا مولى
ابن عمر وانا يومئذ غلام ومعي غلام لي فينزل الي من درجة له فيقعدني معه فيحدثني
قال وكنت اتي نافعا نصف النهار وما تظلني الشجرة من الشمس اتحين خروجه فاذا خرج
ادعه ساعة كاني لم اره ثم اتعرض له فاسلم عليه وادعه حتى اذا دخل البلاط اقول
له كيف قال ابن عمر في كذا وكذا فيجيبني ثم احبس عنه وكان فيه حدة وكنت
اتي ابن هرمز بكرة فما اخرج من بيته حتى الليل قال ابن شهاب رايت مالكا في حلقة ربيعة
وفي اذنه شنف وهذا ايضا على ملازمته الطلب من صغره كما قال في خبر نافع قال
ابن ابي رفيس سمعت مالكا يقول كتبت بيدي مائة الف حديث وروى عنه ابن القاسم ما
كتبت عن احد كتابا على وجه الا عن العلاء **وروى ابن وهب**
عنه انه قال ما كتبت في هذه الالواح قط قال احمد بن صالح نظرت في اصول كتب
مالك فاذا هي مثبتة بالقلم عشرة الاف حديث قال عبد الله بن عامر ما سمعت من ابن
شهاب انا ومالك .. كان مالك ابقى ألينا وكان حسن القراءة وقال ابن مهدي سهل

مالك عن سماعه من الزهري فقال اقل ذلك العرض وقال ابن وهب اكنت تقرأ الأول على
احد فقال لا وروي عنه انه قال قدم علينا الزهري فأتيناه ومعنا ربيعة فحدثنا
نيفا واربعين حديثا ثم اتيناه الغد فقال انظروا كتابا حتى احدثكم ارايتم ما حدثتكم
امس اي شيء في ايديكم منه فقال له ربيعة هاهنا من يرد عليك ما حدثت به امس فقال
ومن هو قال ابن ابي عامر قال هات فحدثته فقال الزهري ما كنت
ارى انه بقي من يحفظ هذا غيري **وقال مالك في رواية اخرى** شهدت العيد فقلت
هذا اليوم يخلو فيه ابن شهاب فانصرفت من المصلى حتى جلست على بابه فسمعته
يقول لجاريته انظري من على الباب فنظرت فسمعتها تقول مولاك الاشقر مالك قال ادخليه
فدخلت فقال ما اراك انصرفت بعد الى منزلك قلت لا قال هل اكلت شيئا قلت
لا قال فاطعم قلت لا حاجة لي فيه قال فما تريد قلت تحدثني فحدثني سبعة عشر حديثا
ثم قال وما ينفعك ان احدثك ولا تحفظها قلت ان شئت رددتها عليك فرددتها عليه
وفي رواية قال لي هات فاخرجت الواحي فحدثني باربعين حديثا فقلت
زدني فقال حسبك ان كنت رويت هذه الاحاديث فانت من الحفاظ قلت قد رويتها فجبذ
الالواح من يدي ثم قال حدث فحدثته بها فردها الي وقال قم فانت من اوعية العلم او
قال انك لنعم المستودع للعلم وروي عنه حدثني ابن شهاب باربعين حديثا ونيفا
منها حديث السقيفة فحفظتها ثم قلت اعدها علي فاني نسيت البقية على الاربعين
فابى فقلت اما كنت تحب ان يعاد عليك قال بلى فاعاد فاذا هو كما حفظت وفي رواية
ان ابن شهاب قال له ما استودعت علما قط ثم استرجع وقال اسا حفظ الناس
لقد كنت آتي سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وابا سلمة وحميدا وسالما وعدد جماعة
فادور عليهم فاسمع من كل واحد من الخمسين حديثا الى المائة ثم انصرف وقد حفظت
كله من غير ان اخلط حديث هذا في حديث هذا وقال مالك في رواية ابن وهب
كنت اجلس الى ابن شهاب ومعي خيط فاذا حدث عقدت عقدة ثم رجعت الى البيت
يعني فكتبت قال في رواية ابن بكير كان ابن شهاب اذا جلس حدث ثلاثين حديثا
حدث يوما او عمر فحدثته فانسيت منها حديثا فلقيته فسالته عنه فقال الم
تكن في المجلس قلت بلى قال فالام تحفظه قلت ثلاثة توق انا ذهب عني منها واحد
فقال لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت عن ذلك شيئا قط فنسيته هذا ما عندي

عنه رحمه الله تعالى وقال عبد العزيز بن عبد الله سمعت مالكا من عمرو بن
دينار فقال رايته يحدث والناس قيام يكتبون فكرهت ان اكتب ـــــــ
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال احمد بن صالح جاء مالك
الى عمرو بن دينار فلم يسمع كلامه لانه كان امسن فذهب الى بيت ابن شهاب فكتب
عنه قال ابن وهب مر مالك على ابي حازم وهو يحدث فلم يجلس اليه فلقيه بعد ذلك
فقال له ما منعك ان تجلس الي فقال كان الموضع ضيقا فلم ارد ان اخذ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وروى ان القعنبي جاء له مع ابي حازم
قال ابن وهب سمعت مالكا هل كنتم تتدارسون في مجلس ربيعة ويكلم بعضكم
على بعض فقال لا والله وقال مالك كان ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر يقول
لنا اذا اخذتم في المشاكي تكلمنا معكم واذا اخذتم في الفقه فنبا
عنكم قال ابن ابي اويس سمعت مالكا يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن
تاخذونه لقد ادركت سبعين ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند هذه الاساطين واشار الى المسجد فما اخذت عنهم شيئا وان احدهم
لو ائتمن على بيت مال لكان امينا الا انهم لم يكونوا من اهل هذا الشان وفي
رواية ابن وهب وحبيب وابن عبد الحكم نحوه وعن مطرف عنه ادركت جماعة
من اهل المدينة ما اخذت عنهم شيئا من العلم وانهم ليوخذ عنهم العلم وكانوا اصنافا فا
فمنهم من كان يكذب في حديث الناس ولا يكذب في علمه ومنهم من كان
جاهلا بما عنده ومنهم من كان يرمى برأي سوء فتركتهم لذلك وفي رواية
ابن وهب عنه ادركت بهذه البلدة اقواما لو استسقي بهم القطر لسقوا
قد سمعوا العلم والحديث كثيرا فما حدثت عن احد منهم شيئا لانهم كانوا
الزموا انفسهم خوف الله والزهد وهذا الشان يعني الحديث والفتيا يحتاج
الى رجل معه تقى وورع وصيانة واتقان وعلم وفهم فيعلم ما يخرج من راسه
وما يصل اليه غدا فاما رجل بلا اتقان ولا معرفة فلا ينتفع به ولا هو حجة ولا يوخذ
عنهم وروى عنه ابن كنانة ربما جلس الينا الشيخ جل نهاره ما ناخذ عنه شيئا
ما بنا الا تهمته ولكن لم يكن من اهل الحديث قال مالك وكنا نزدحم على درج ابن
شهاب حتى يسقط بعضنا على بعض قال وكانت عندي صناديق من كتب دفنت

لو بقيت لكان احب الي من اهلي ومالي وروى بعضهم عنه انه قال كنت
بجنب مالك الحديث قال مالك اتيت زيد بن اسلم فسمعنا حديثا عن عمر انه حمل على فرس
في سبيل الله فاختلفت اليه اياما اساله عنه فيحدثني لعله يدخله فيه شك
او معنى فاترك لانه كان ممن يشغله الزهد عن الحديث وقيل له لم لم تكتب
عن عطاء قال اردت ان اكتب عنه واردت ان انظر الى سمته واي فاتبعته اتى مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم بجمع الخامسة والزحمة المشغلي بعض من الناس فلم اكتب
عنه اخذ الحديث من فعل العامة والزحمة المشغلي والخامسة حتى اصلح من الامة
فلما رايته لا يعرف من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره ويفعل فعل العامة تركته
وروى مالك عن رجل عنه تركه لما راى منه ولم يعب حقيقة ما كان عليه من الفضل
والعلم ولهذا ان اراد الدخول اليه واختفاء فلما استأذن له تعرف الحالة وعلمه
وقد فانه اخذ عليه عن غيره قال ابن عيينة ما رايت احدا اجود اخذا للعلم من مالك
وقال رحمه الله مالكا ما كان اشد انتقاده للرجال والعلماء وقال ابن المديني لا
اعلم احدا يقوم مقام مالك في ذلك وقال احمد بن صالح ما اعلم احدا اشد
تنقيا للرجال والعلماء من مالك ما اعلمه روى عن احد فيه شيء روى عن قوم ليس
بهم من منهم احد وروى عنه ابن وهب انه قال دخلت على عائشة بنت
طلحة فاستضعفتها فلم اكتب عنها ما كان لاجل مركز بي حرضاهم وجميع اهله منه
وقال ان كنت لارى الرجل من اهل المدينة وعنده الحديث احب ان اكتب عنه فلا اراه
موضعا للاخذ وانتركه حتى يموت فيعرفني وقال رايت ايوب السختياني بمكة
حجتين فما كتبت عنه ورايته في الثالثة قاعدا في فناء الكعبة زمزم وكان اذا ذكر
النبي عنده يبكي حتى ارحمه فلما رايت ذلك كتبت عنه قال ابن وهب
نظر مالك الى العطاف بن خالد فقال بلغني انكم تاخذون من هذا فقلت بلى فقال
ما كنا ناخذ الحديث الا من الفقهاء

باب في ابتداء طلبه للعلم وقعوده للفتوى والتعليم وحاجة الناس اليه

قال الليث قدمت المدينة فاذا عبد العزيز بن ابي سلمة ومالك قد اكتنفا ربيعة
وعلاه عبد العزيز شيخ قدمت مرة اخرى فاذا مالك قد علا عبد العزيز قال محمد بن

حمزة قال كنت عند ربيعة ومالك يجلس ثم يقوم واختلف اليه فاشتغل
من مجلس ربيعة وطلب منه العلم وكنت فيمن انتقل اليه من مجلس ربيعة
فتكلم فيها ربيعة فقال مالك ما تقول فيها يا ابا عثمان قال ربيعة اقول
فلا تقول واقول انك لا تقول واقول فلا تفقه ما اقول وقال الاحسان فلم يجب
بشيء واقصر فيما قلنا راح الى الامر جلس وحده وجلس اليه القوم فلما صلى
الظهر اجتمع اليه قال كنا خمسين او اكثر فلما كان من الغد اجتمع اليه خلق كثير
قال جلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة ووقعت له الامامة وفي الناس
حياة الشيوخ قال ابن المنذر افتى مالك في حياة نافع وزيد بن اسلم قال الحجي
عبد الحكم افتى مالك مع يحيى بن سعيد قال ايوب و[illegible] ونافع قال ه
عاصم بن علي كنا نأخذ عن مالك في حياة يحيى بن سعيد قال ابو القضاعي
كانت الحلقة في حياة نافع ولمالك حلقة قال مصعب كان لمالك
حلقة في حياة نافع اكثر من حلقة نافع وفي رواية زمعة كان
نافع قال شعبة قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة ومالك يومئذ له حلقة
وكان موت نافع سنة سبع عشرة

قال الامام ابو الفضل رضي الله عنه

هذا اذاً يصح فقد تقدم ان مالكا جلس للناس ابن سبع عشرة سنة
ومولده سنة ثلاث وتسعين على خلاف فيه فبلغها على هذا موت نافع
وسنه نيف وعشرون سنة بعد ان جلس للناس بسنتين قال ابن
وهب قال النعمان الجبير قال علي الامير في امرأته اني احضر المجلس فناظرت
حتى راح ربيعة فاعلمته وقلت لم اخض حتى جئت استشيرك
فقال ربيعة نعم قال ابن وهب فقلت لولا جعل الله احضر لم تخض ثم قال
يا ابا محمد لا خير فيمن يرى نفسه في حالة لا يراه الناس اهلا لها وفي
رواية اخرى لما حضرت مع ربيعة عند السلطان رأيت الى ادنيته
في حقه فقلت له لما خرجنا الشيخ كنت ترى انا احضر انا تعلمنا منك
قال ولا اري ان يحضر معنا من انت ابعد منه قال مالك ليس كل من احب
ان يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه اهل الصلاح

والفضل واهل الجهة من المسجد فان رأوه لذلك اهلا جلس وما جلست
حتى شهد لي سبعون شيخا من اهل العلم اني لموضع لذلك قال
ابن وهب وجاء رجل يسأل مالكا عن مسألة فبادر ابن القاسم
فافتاه فاقبل عليه مالك كالمغضب وقال له جسرت على ان تفتي يا ابا عبد
الرحمن يكررها عليه ما افتيت حتى سألت هل انا للفتيا موضع فلما سكن
غضبه قيل له من سألت قال الزهري وربيعة الرأي قال مالك وربيعة اذا سأله
الرجل فلم يفهم عنه يقول اسأل هذا فانه للشأن اهل انه يفهم ما عن كنانة ۝
قال ابن حكيم وغيره اول ما ثار من فقه مالك ان رجلا اوصى عند وفاته انه
فمن زوج ابنته من ابن اخيه وقد اخذ مهرها وهما ومات الابن واعتق الولي
وكان ابو عمر بن جوش في الناس وبينهم ابن ابي ذئب
وابن عمران وابن ابي سبرة ومالك وهو حدث وذكر المسألة فقال جميعهم
ذلك الحلال وما للرجل مسألة فقال واين جاء مالك قال ذلك الذي يحوي فغضب
الجميع وقال ابن ابي ذئب لا نشاء ان يطرح علينا الا رد فقال الوالي اصاب واخطأتم
ثم من اين ذلك يا ابا عبد الله هذا فقال ارايتم ان اخرجنا جميعا الى رجل
فبعث الى كل واحد منهما فتزوج واحدة كل واحد يقول هي زوجي دون
الاخرى لم تعتصون فيها وتمسك القوم فقال الصاب فقال لي يا ابا عبد الله
فان النكاح يفسخ حتى تسمى كل امرأة برجل بعينه وقال
ابن الماجشون سمعت ابي ما علم به مالك ان سارقا اخذ وبعد قيم مع من سمع ذلك من
ذلك اليسر لهذا او لهذا حتى اجتمع فيه كثير واعترف بذلك
فاحضر الوالي من بالمدينة وفيهم ربيعة ويحيى بن سعيد ومعهم
مالك على حداثة سنه لم يفطن لحجته فلما اخذوا في الحديث
فسألهم الوالي عن المسألة واخرج العقد فاذا اشتبه وكلهم رأى
ان عليه القطع ومالك ساكت فقال له تكلم قال لا قطع عليه ۝
فانه اختدع واستغفل ذلك من هنالك وسألوا من اين قال له
فقال القوم هل يجب القطع الذي ربع دينار ربع عشرة دراهم واما ابن سعيد ف
من قال الا الفلس ما بيننا او في ربعنا ومن قال اذا افتينا او في ربعنا ثم اكرا

فما كان ابقاه الا قطع عليه فانظر في الناس فقد بان فضل علمه قال:
ابو الحسن الكارزي في الطالبي سمع مالكا صفوان بن سليم وهو
احد شيوخ مالك الجلة الفضلاء النقاد عن دينار ان اتى في النوم ومالك
اذ ذاك غلام صغير السن وقال له مثلك يسال مثلي فقال له وما عليك.
يا ابن اخي رايت كاني انظر في مرات فقال له مالك انت تفتيني اي اخ كلا
وما يفجؤك الى ربك فقال له صفوان انت اليوم مثلك ومثلي بعيت
لتكون من الكتاب اتق الله يا مالك اذا كثرت الكتب والاداب فما له **قال مالك**
وكان قبل ابن عوف من ذلك اولنا مع الليث فارتابني عمر الله ذكر
اول يوم كفاني فيه قال الطالبي وفي مثله ما علينا اشار الى انه كان عنده
مستمعا ممتلا الخيرات ما عنده ولم يكن عنده من الا لما سأله وكان
اشتغل بنفسه ولا له الخوض في علم الغيب والتلاعب بالنبوة **قال الحارث**
اوصى ابن هرمز مالكا وعبد العزيز بن ابي سلمة اذ دخلتما على السلطان
فكونا اخر من يتكلم فلم يزل مالك وصيته فبلغني انه حضر عند الامير
مع ابن ابي ذئب ونظرائه فاستفتاهم في رجل اتى على نفسه بالقتل عمدا فافتى
كلهم بالقتل الا ان يعفو الاولياء وقال لمالك ما تقول في مسألته فقال انظر ونشاور
معه في شيء سأله فقال لهم القتل حتى انظر فقالوا ما تنظر رجل اقر بانه قتل
عمدا اي شيء هذا فقال لي الفاضل الحي فاذا فيه حدث الشيء فقال من زكمه
خبص قبل مقتله كذا فاذا احبسه واخذه فقال ان يخلط ويسرح وهذا قول الله
اعلم انه اذى اقراره ورجع عنه **وقال احمد بن صالح** كان مالك ثلاث صـ
طبقات طبقة دونه واخرى معه واخرى فوقه ولم يكن في الثلاث
طبقات من هو اطلب منه فان الثلاث طبقات فالذي فوقه من ولد
التابعين قال وابن عجلان وابن ابي ذئب ونحوهم والذي معه عبد العزيز بن الماجشون
وابن ابي حازم وسليمان بن بلال وعمر من هم والذي دونه ونحوهم الدراوردي وابن
ابي حازم وانس بن عياض **قال** ابن القاسم خارج مالك كنا نجلس الى ربيعة
اربعين يختلفون حتى من لا يحضر وما بقي منهم الا اربعة انا احدهم فقلت

عليه الملوك يعني ابن الماجشون وفي رواية مشتغل بالغائط او نحو هذا اذا
وامّا الآخر فانه يعني كنيته من في فيه وامّا الثالث فيغير نفسه يعني عبد
الرحمان بن عطاء وسكت عن الرابع فعلمنا انه يعني نفسه **وقيل**
لابي حنيفة تبع رأيك على اهل المدينة قال ان فيها منهم لا الاشقر الازرق
يعني مالكا **وفي رواية** وأتي فقال على الاشقر فانه نجم احرى بالغلام
الابيض الاشقر قال ابن غانم وذكر يحيى المدني مالكا قال صدق لقيته مرارا فوجدته
له علم وفهم لو وقف على اصل يعني اصل اهل المدينة قال ابن لهيعة او بشر قال مالك
اقبل علي ذات يوم ربيعة فقال لي من السفلة يا مالك قلت
الذي يأكل بدينه قال لي فمن سفلة السفلة قلت الذي يأكل غيره بدينه
فقال لي صدقت

باب شهادة السلف الصالح واهل العلم له بالامامة في العلم بالكتاب والسنة والتقدم في الفقه والصدق في الرواية وتفضيلهم له وتقديمهم عليه

قد قدمنا في باب ثم جمع ما عجب مالك الآثار الواردة فيه وتكلمنا عليه
بالمعقول والمنقول مما اللائق به في وقته وذكرنا من كلام السلف والائمة في الشهادة
له بالامامة والتقدم على غيره مما لا نطول باعادته ونذكر هنا جملة صالحة
من ذلك المشهور والله المعين قال ابن عمر بن يزيد ما جاءنا بعينه من هذا الباب
علم الا مالك فقد قرأ ذلك فقال له عمر فانه عالم الناس وقال ابن شهاب
انت من اوعية العلم وانك نعم مستودع للعلم **وقيل**
لابي الاسود من نفتي بعد مالك قال سلمة اخرى وثلاثين من الرأي بعد ربيعة
بالمدينة قال يحيى بن سعيد ما اعرف ان فقال الغلام الاصبحي وقال سفيان
ابن عيينة ما نحن عند مالك انما كنا نتبع آثار مالك وقال ان المدينة او ما
ارى المدينة الا ستخرب بعد مالك قال وما الاشقر امام المدينة وقال مالك
سيد المسلمين وقال مالك امام وقال مالك عالم اهل الحجاز وقال كان مالك
سراجا ومالك حجة في زمانه وقال ومن بلغه وما مالك ما تم مثله او ما

او مات لم على الارض مثله وقال بعضهم انخ بي بالامام انا وهو الذي كذا

قال حبيب

• وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس •

ثم قال ومن مثل مالك متبع لآثار من مضى مع عقل وادب وقال مالك امام في الحديث وقال حرقيي مالك الظروف وجاء نعي مالك لحماد بن زيد فبكى حتى جعل يمسح عينيه ثم قال وقال يرحم الله مالكا لقد كان من الدين بمكان لقد رايت رايه ثمة اي في مجلس ايوب وفي رواية ثم قال حماد للامين احسن عليه الخلافة يعني **وقال الشافعي** اذا جاء الاثر عن مالك فشد به يدك وقال اذا جاء الخبر فمالك النجم وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم ولم يبلغ احد في العلم مبلغ مالك لحفظه واتقانه وصيانته ومن اراد الحديث الصحيح فعليه بمالك ـــــ وقال مالك ابن انس معلمي وفي رواية استاذي وما احد امن علي من مالك وعنه اخذنا وانا اذا غلام من غلمان مالك وقال مالك حجة فيما بيني وبين الله وقال محمد بن الحكم كان الشافعي وهو اذا اسيل عن الشيء يقول هذا قول الاستاذين يعني مالكا ومحمد الاحكام والسنن فقال العلم يدور على ثلاثة مالك • والليث ـــــ وابن عيينة • **وقال مالك** وصبيان من يتاني ومالك النجم الثاقب ـــــ وقال لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز ويروى لقطع من العلم بالحجاز **قال الشافعي** ذاكرت محمد بن الحسن يوما فقال لي صاحبنا اعلم يعني ابا حنيفة من صاحبكم يعني مالكا الا **فقلت** ـــــ له بالانصاف يعني الكلام قال بالانصاف **قلت** ـــــ له ناشدتك الله الذي لا اله الا هو من اعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه قال اللهم صاحبكم قلت من اعلم باقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صاحبكم قلت له فلم يبق الا القياس قال صاحبنا اقيس قلت للذكي الا على هذه الاشياء يقاس فعلى اي شيء يقيس ومن يدعي لصاحبنا ما لا يدعي لصاحبكم وفي بعض الروايات عنه فقلت ـــــ وصاحبنا لم يذهب عليه القياس ولكنه يتوقى ويتحرى يريد يتقي حتى نفد فهمه وقال بعضهم سمعت بقية بن الوليد في جماعة من يطلب الحديث

مع مشيخة من اهل المدينة جلوسا ما يوفى على ظهرها يعني الارض اعلم بسنة
ماضية ولا بما هو مستقبلا من مالك قال عبد الله بن مصعب
الزبيري لمالك ابن انس صحبة المسلمين ودعوا الليث وقال مالك بن ربيع من فرق
ودع الاوزاعي فقيل له كيف رايت مالكا قال رايت رجلا عاقلا قال عبد
الله بن عمر نعم الخلف للقاسم مالك وقال عبد الرحمن مالك حسين فلم دعا لنا
قال الليث مالكا بالمدينة فقلت له اني اراك تمسح العرق عن
جبينك قال عرقت مع ابي حنيفة انه لفقيه يا مصري ثم لقيت ابا حنيفة
فقلت ما احسن قول ذلك الرجل فيك والله ما رايت اسرع منه بجواب صادق وزهد تام
قال ابو يوسف ما رايت اعلم من ثلاثة مالك وابن ابي ليلى وابي حنيفة قال
المعمر ابن نجيح ما رايت انزع بآية من مالك من كتاب الله قال يحيى كان مالك اذا
سئل عن مسالة نزلت وكان عنده فيها تفرع في السنة قال محمد بن عبد الحكم اذا اتى مالك
بقول لم يقله من قبله بقوله حجة توجب الاية قالوا له لانه امام يقتدى به قال الشافعي
قال لي ابو الحكم دخلت المسجد فسالت جماعة من اهل المسجد من اعلم من في
المسجد وافضل فقالوا اتقانا القائم بين يدي كم يرون مالكا وقال
وهيب بن خالد وكان من ابصر الناس بالحديث قدمت المدينة فلم اجد
احدا الا يعرف وينكر الا مالكا ويحيى بن سعيد وكان وهيب
لا يعدل بمالك احدا وعن الليث انه قال علم مالك علم تقي علم مالك نقي مالك
امان لمن اخذ عنه من الانام قال ابن الحجاو لو قيل لي اختر للامة
اماما اخترت لهم مالكا قال ابو العباس العنبري مالك حجة رضى
كثير الاتباع للآثار وقال ابن مهدي مالك افقه من الحكم وحماد
وقال ائمة الحديث الذين يقتدى بهم اربعة سفيان بالكوفة ومالك
بالحجاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة وقيل فما من اعلم مالك
او ابو حنيفة فقال مالك اعلم من استاذ ابي حنيفة وقال الثوري امام في
الحديث وليس بامام في السنة والاوزاعي امام في السنة وليس بامام في
الحديث ومالك امام فيهما وقال من لا عابه احد لم عمل عيناي مثله

مثله ثم قال احد ثقاة العلماء وقال مالك احفظ اهل زمانه ومالك لا يخطي
في الحديث وقال ما بقي على وجه الارض آمن على حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مالك وقال ما اقدم على مالك في صحة الحديث
احدا وقال لا ارى احدا مثل مالك وحماد بن زيد كانا يتعصبان في الحديث
وقال يعقوب بن سفيان ان مالكا وابن عيينة تقتضي الامامة في العلم
والفقه والاتقان وقال ابن حنبل مالك اتبع من سفيان وقيل
عن الثوري ومالك اذا اختلفا في الرواية وفي طريق ايهما افقه فقال
مالك اكبر في قلبي قيل له فمالك والليث قال مالك قيل فمالك والحكم
وحماد قال مالك قيل فمالك والنخعي قال ضعه مع اهل زمانه وقال
مالك عندي من ثقات اهل العلم وهو امام في الحديث والفقه ومن مثل مالك
متبع للآثار مع عقل وادب وقيل له الرجل يحب ان يحفظ حديث
رجل بعينه حديث من ترى يحفظ قال حديث مالك فانه حجة بينك وبين الله
وقال ايضا لرجل ساله اي شيء اكتبه من الحديث قال حديث مالك قيل له ومن ننظر في الراي
راي من قال راي مالك وقال يرحم الله مالكا كان من الاسلام بمكان
وقال لا ابالي ان لا عن مالك الحديث ولا لاحد الا الكتب وقال مالك حجة في
منتقد من اثبت الناس في الحديث وقال ابو قدامة مالك احفظ اهل زمانه
وقال يحيى بن سعيد القطان ما في القوم اصح حديثا من مالك هو فيهم وراي
والسفيانين ومالك احب الي من معمر ومالك امام الناس في الحديث
وقال ايضا مالك امير المؤمنين في الحديث وقاله ايضا علي بن المديني ويحيى
ابن سعيد وقال يحيى ايضا كان مالك حافظا وقال كان مالك اماما يقتدى به
وقال يحيى بن معين مالك لا يشبه الراي قيل العلم اخذ المتقدمون عن مالك
ونقده وكان يحيى الحديث وكان يقدمه على اصحاب الزهري وقال ما رايت
احدا احفظ لحديث نافع منه ومن سفيان وقال له الليث
اربع عشرة او مالك قال مالك وهو اعلم اصحاب الزهري واوثقهم واثبت الناس في
كل شيء وقال مالك امام من ائمة المسلمين مجمع على فضله وثقته في الحديث وقال مالك
نجم اهل الحديث المتوقف على الضعفاء الناقل عن اولاد المهاجرين والانصار

وقال علي بن المديني ما اعلم مالكا امرا في صحة الحديث وقال مالك امير المومنين
في الحديث وقال لي ابي احرص على علم ابن عيينة او في رواية عيينة مثله محمد بن يحيى عن
مالك وقال الثوري ان الله يبعث في الاسلام في كل زمان مثل مالك وشعبة والاوزاعي
لكانوا لفداء خلوا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انبعثوا فيه وقال
حفيظ مالك وابن عيينة حفظا واتقانا اذا اتفقا وقال ابو بكر احمد بن حنبل مالك
ابن انس الحجة البالغة القاطعة وقال البخاري وابو زرعة الرازي ومحمد بن عبد
الحكم وابو عبد الله بن البيع وغيرهم واحمد بن انس افلح وقال ايوب بن سويد
مالك امام دار الهجرة والسنة الثقة الصدوق وقال ماذا رايت احدا اجود
حديثا من مالك وقال القعنبي قال ابن ابي حازم قال لي عبد العزيز بن الماجشون ه
اعلم مالكا ولم يبق من احد من الناس غيره وعيره وقال سعيد بن داود لم يكن في
عصر مالك احد ارفع عند اهل المدينة من مالك وقال غيره ما رايت
احرص على التكشف من مالك كلما كشفته ان يحدث فيه رغبة وقيل للزهري من
فيسال فلا يجيبنا ويسالك مالك وعبد العزيز فتجيبهما فقال دخل علي في بدني
ضعف ولا امن ان يكون قد دخل علي في عقلي مثل ذلك وانتم اذا سالتموني
عن الشيء فاجبتكم قبلتموه ومالك وعبد العزيز بن يحيى ان يجيء فان كان صوابا
قبلاه وان كان غير ذلك تركاه وقال محمد بن صخر كان مالك ثقة مامونا ثبتا فقيها
ورعا حجة عالما وقال ابو علي بن عبد الحسين القشيري عن معاوية ومالك الاصبهاني
ادرك الصحابة فاشكها من تكلم في احد منهم وسمع خلال ذات وقال ابو علي
ابن وانا اقول ومالك حلقة الكتاب من حلقة وانا اراه العالم

فصل في شهادة تشهد له بالصدق والثقة في الاثر والقول في مراسيله وتوقيفه

قال ابن مهدي مالك اثبت في نافع من عبيد الله وموسى بن عقبة ومن اسماعيل
ابن امية ومن هشام الناس وقال مثله يحيى بن معين ويحيى بن معين قال سليمان
ابن حرب ان مالكا الاهل لذلك قال ابن مهدي ومالك عن ابن المسيب احب
الي من قتادة عن ابن المسيب ربما ان يقول قتادة سمعت قال ابن وهب ما احدا
امن ولا نوم مالك وقال يحيى بن سعيد القطان ودون من من شكلت الصيغة يعني

السفيانين والشعبي والاعمش وغيرهم ثم يقال في بعضها هذا اشبه بالحج وهذا اشبه
بالحديث. قيل لابن مهدي فمالك قال هو احب الي ليس في القوم احد حديثا منه
وذكر من في اصحاب الزهري قال ومالك عن سعيد احب الي من سفيان عن
ابي ادريس وقال احمد بن حنبل مالك احسن حديثا عن الزهري من ابن عيينة
ومالك اثبت الناس في الزهري قال احمد بن صالح ثلث حديث
مالك مسند وليس بعد هذه المنزلة لاحد من نظر اليه وحديثه قال الطالب حديثه
وقليله فلا يبقى حديث فيه النبي رونق عنه وحدث به وقال ابو
القاسم اللالكائي عن علي بن المديني عنده مالك نحو الف حديث قال احمد
ابن صالح ونحو الليث وسفيان في حديثهما وقال كل واحد منهما
امام قيل له فاذا اختلف سفيان ومالك في الزهري ايهما احب
اليك قال مالك وقال سفيان بن عيينة اخبرنا مالك ومعمر عن الزهري عرضا
واخبرنا سماعا قال ابن معين لو اخبرنا الكتاب كان اثبت منه قال
البخاري مالك اثبت الناس في الزهري وقال يحيى بن عثمان المدني
لابي زرعة ليس هكذا ان ابا زرعة عن ... انما هو مع الدستر و ...
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يمرنه قال مالك عن نافع عن ابن عمر وقال
وكيع حدثني الثقة قال ابن نمير وروى مثله عن ابي القاسم بن علي
وعن احمد بن علي وقال الحسن بن علي كنا عنده وشعيب بن خالد يحدث حدثني
عن مالك وابن جريج فقلت لهذا جل الكتب ابن جريج وجمع مالكا
لانه كان :. بعضهما وشعيب فقال تقول احمع مالكا وما نعلم من شيء فيها
وعرفها احد الا من عندنا من مالك حديث قال ابن المديني مالك
عن رجل عن سعيد بن المسيب احب الي من سفيان عن رجل عن ابراهيم وكان
مالك لم يكن يحدث الا عن ثقة وقال ابن ابي داود احد حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر ثم مالك عن الزهري عن سالم
عن سالم عن ابيه ثم مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة لم يذكر شيئا
عن غيرهم مالك وقال ما سمعنا مالكا يحدث من زمن سعيد بن المسيب ومن ...
الحسن ومن الذي في الناس ... وقال سفيان اذا قال مالك بلغني فانه

اسناد وقال يحيى بن سعيد بن سلام مالك الا صحاح قال يحيى وكان
يقول من سلام مالك اسناد وقال ابن وهب مالك والليث اسناد وان اجتمعوا
وقال ابن ابي اويس الجرح مالك الى الله عز ثقة وسيل احمد بن حنبل عن حديث
جعفر بن محمد فقال ما اقول فيه وقد روى عنه مالك وسيل ابن يحيى عن طلحة
الايلي وجماعة فقال حدثنا عنهم مالك قال الاثرم سالت
احمد بن حنبل عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب فقال ليس به باس مالك بن انس وقد روى
عنه وقد خرج البخاري في الصحيح وقال قد روى عنه مالك

باب في اجتماع الناس عليه وافتخار العلماء به وحاجتهم اليه

قال مالك رحمه الله تعالى فيما روى عنه ابن وهب وابن القاسم ما احد نقلت
عنه العلم الا اضطر الي حتى ياتيني عن دينه قال ابن ابي حازم رايت زيد بن اسلم
واقفا يستفتيه وقال مالك قال لي يحيى بن سعيد حين خرج الى العراق التقط لي
مائة حديث من حديث ابن شهاب اروبها عنك فكتبتها ثم دفعتها اليه فقال
لي اروبها عنك قلت نعم فقيل له تسمعها منه قال كان افقه من ذلك قال يحيى
ابن سعيد القطان مالك والثوري وكان مالك الثوري يسال مالكا فلا يعدو ما يجيب
الثوري بن احمد اقاربه مالك قال اجتمع بن شهاب جلس ابن شهاب وربيعة ومالك
فالقى ابن شهاب مسالة فاجاب فيها ربيعة وصمت مالك فقال له ابن شهاب
لم لا تجيب قال قد اجاب الاستاذ او نحوه فقال ابن شهاب ما نفترق حتى
تجيب فاجاب بخلاف جواب ربيعة فقال ابن شهاب
ارجعوا بنا الى قول مالك قال الدراوردي بينما انا جالس مع يحيى بن سعيد الانصاري
وهشام بن عروة اذ سمعنا احدهما يقول للاخر ايكون هذا الرجل بين اظهرنا
فلا ناتيه نسمع منه او ناخذ عنه فقلت في نفسي ان هذا لرجل
ذو شان اذا قال فيه الاخر عنه لا ... فاتبعتهما فوقفا معهما فاتيا باب
مالك فاستاذنا عليه فلم يلبثا ان سمعنا وقع الوصايف واذن لهما فدخلا
فدخلت معهما فقال لابيه انا عبد الله حدثنا عن ابن شهاب وكان سفيان الثوري
اذا سئل عن هذا الحديث قال دعوه دار الهجرة عنه بعض مالكا قال ابي

ابن معين سمع يحيى بن سعيد القطان من مالك حديث ستماية مالك قال شعبة دخلت
المدينة سنة سبع عشرة بعد موت نافع بسنة وفي بعضها سنة ثمان.
عشرة ونافع حي ولمالك حلقة واذا اختلف الناس في شيء نظروا ما قاله مالك

قال القاضي ابو الحسن البصري

وفي هذه المدة سمع شعبة من مالك وجلس مالك للاخذ وهو ابن نيف وعشرين سنة
قال ابن ابي اويس كان الناس كلهم يصدرون عن مالك راي ابن انس وكان للامام
عمر وبعد يسأله **ومما ذكر القاضي** واحتسب قال يحيى بن منصور رايت
مالكا يطوف وخلفه سفيان الثوري يتعلم منه كما يتعلم الصبي من معلمه كلما
فعل مالك شيئا فعله قاله يقتدي به وقال ابن عيينة ما نحن ومالك انما كنا نتبع
آثار مالك فان اخذ عن الشيخ اخذنا عنه قال بعضهم كنت
عند ابن عيينة فسأله رجل عن الغيبة بالليل فقال سفيان لا باس به فقلت
فقلت له ابن وهب يروي عن مالك انه لا يفتي بالليل وفي ابي فصاح ابن عيينة
بالرجل وقال له ان قتادة الشهيد عنا ابن وهب عن مالك انه لا يفتي بالليل وقد ذكر
ان ابن وهب هو الذي حكى لابن عيينة قول مالك هذا فقال ابن عيينة رحم الله مالكا
قضاة الشام ما اقل نظيره قال يحيى قال الشافعي اقمت بالمدينة عند مالك
فخرج الى الصبح وصلوا الفجر وحضر القاسم عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على باب المدينة الصبح وقال يطعم منه المساكين في رمضان وترك
ان يدخل الصبح مرائيا الناس فخرجوا الى الصبح يتبعون ابن مالك
وقال عن ... اجمع اهل المدينة على احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا على ابي
بكر وعمر وعلى مالك ولم نعلم ان احدا من اهل المدينة شاورته الا وقد اجمع عليه
وقال حميد بن الاسود ما تقلد احد من اهل المدينة بعد ربيعة بن ابي
كما تقلد وامر اقاله قال ابن ابي اويس حضرت الاستسقاء بالمصلى فلما حول الامام
رداءه قام مالك فحول رداءه على كتفيه فقام الناس فحولوا اردية بينهم فلما اقيم قال
قيل له من سنة الاستسقاء اذا حول الامام ان يقوم الناس فيحولوا اردية بينهم
قال ليس عليهم قيام ويحولون قعودا وانما قمت لان سلاحي كان في ... فلم اقدر

على نحو ذلك حتى قال مروان بن محمد قلت لمالك الرواية عن أحد الأصحاب قال ابن
كنانة قال الحي لا الأبدال يعني أهل المدينة منزوا ثم نرى كلام لا يجمع ويقال له مالك
ذلك ما لقي منه عمر بن عبد العزيز إذ هو لي رجلا صالحا تعرف ما أراد قال كاتب
البيعة ليزيد فجاءه عن عمر بن عبد العزيز أن يأخذ لقيتهم أن يقيم في بيع الدهر
ويقال إن الناس فيهم ما يصلح ما احتمل الحي عن رأي مالك
وقال سفيان كان مالك إماما إلا أنه خرج الثوري ودعوت معه فلم يكن معه كثير أحد
ومن مال إليه يصطاف حضاف الهواء بالناس يعني لكثرتهم ولما روى مالك
عن يحيى بن عبد الله بن الكيان رجل إلى بيع قريب من القبر واحلة فلما أضحى
في يوم نظر إلى كثرة ما غشيه بابه قال ما هذا قيل له أن مالكا روى عنك قال
داود بن مروان لما أتيت المدينة حضرت جنازة فلم يبق أحد من بني هاشم
وقريش والناس إلا حضرها فلما خرجت الجنازة قام مالك وقام الناس لقيامه
بعض ما هيئنا من بيع بها فيما رأيت أحدا خلف الجنازة ومالك أمامهم
وقال الليث إني لأدعو الله لمالك في صلاتي وهو من حاجة الناس في
الدنيا قال الشافعي رأيت العمري وابن أبي حازم والدراوردي يذهبون مذهب
مالك قال ابن وهب سألت عبد العزيز بن الماجشون عن مسألة فقال ما عندي
فيها جواب ولكن سل مالكا وأخبرني بما يقول فيه الله وأخبرني فقال مالك
فيه رأيا وغيرنا ونحى عبد العزيز بن الماجشون في مسألة اختلف
فيها من أبيه وقول مالك فقال وقول مالك أقوى وأميل مع مالك حيثما قال فإنه
كان موفقا قال خالد بن نزار زار مصعب بن الزبيري مالكا فقال له مالك
يا مصعب ما هذه الأشياء التي تبلغني عنكم في العرق فيها أهل المدينة قال
يا أبا عبد الله أصلحك الله إني قد جمعت أشياء أريد أن أسمعها عنك فقال مالك
هات أما الذي أحب أن يصيركم الله وكفى أني أن في العراق أهل المدينة إلى غيرهم
قال محمد بن الحسن أقمت على باب مالك سنتين أو ثلاثا أسمع منه وكان يقول أخبره
سمع منه لفظا أكثر من سبعمائة حديث وقال يحيى بن يحيى التميمي أقمت
عند مالك بن أنس بعد كمال سماعي منه سنة أتعلم هيئته وشمائله فإنها شمائل

شمايل الصحابة والتابعين ونحو هذا **وقال محمد بن عبد الحكم** كان الشافعي
اذا سيل عن شيء يقول هذا قول الاستاذ يعني مالكا وقال فيه مالك
استاذي وما لاحد علي وعنه اخذنا العلم وما احد امن علي من مالك وانا انا غلام بين
غلمان مالك وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله **وقال ابن وهب**
لولا ان الله استنقذنا بمالك والليث لضللنا وسيل ابو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن
الانصاري الذي يروي عنه ابن اسحاق فقال ما ادري به فقال الناس رجل من اهل المدينة
من الانصار روى عنه لا ينبغي به مالك فاتهمه الناس قال علي بن المديني اذا حدث
مالك عن رجل من اهل المدينة ولا نعرفه فهو حجة لانه كان ينتقي وقال علي مالك
استاذي في اهل المدينة ويحيى في العراق وحكى بعض من العرب منا فيه ان ابن هرمز
مر بدار بعض الامراء وهو واقف مع مولاة له فقال ابن هرمز يا هذا الا تنكر
على الغير وتبصر على هذا الكلام فقال هذا ادري ومرتبة وجعفر فما ينبغي على مثلي
وقال عيسى ... ابن هرمز بطعام حتى جاء الى منزله فجاءه الناس وفيهم مالك
فجعل يشكو الناس بن عون له ومالك ساكت ثم تكلم فقال ان هذا لم يكن لك
فاني رجل من اهل الفقه على [illegible] ومواليه فقال له ابن هرمز [illegible] لقد
احسنت قال ابو عبد الله وذكر ذلك الحكاية ولما قدم حماد بن زيد المدينة لم ياته احد
من اصحاب مالك فلما جاء يشكو ذلك اليه فقال له اذا لم [illegible] فقال ولم يا ابا
عبد الله قال لانكم يا اهل العراق تكتبون بالمدينة عمن لا شهادة له عندنا
فبينوا عليكم انكم تفعلون هذا ان لم بلادكم من يجيء حماد فاستفهم عامة علمه
قال سحنون جاء وابرا اهل المدينة من بعد الا [illegible] لربيعة [illegible]
مات قال فلم ازل اجمع بقية [illegible] في المسجد حلقة يخوضون في العلم فجلست
اليهم [illegible] ادري [illegible] ان كان عندكم علم فاجيبوني او فادلوني
فاشار الي جميعهم الى مالك بن انس وهو يومئذ فتى جالس الى عمود وحوله قوم
ادع حلقة الا جلست اليها وتساءلتهم فكلهم يحيلني عليه فاتيته فاخبرته خبري
ويعادي لي القوم عليه وذكر انه سأله [illegible] مسالة فبكى ثم اجابه قال سحنون
[illegible] **قال القعنبي** عن عبد الملك سمعت
مالكا وابن الماجشون يقولان [illegible] استفتاني الولاة [illegible]

وبيعه اولاده من جارية استحقت ام ولد هي وتخاصم فيها او في الصحيح من غ
ويلزم مالك عند المطلب والي المدينة فقال المطلب ما ارى احدا استفتي في
اثر عمري فقال او قال الطالب تستفتيني في امر انا به فقال المطلب
ليس مثله يفتيهم ولو كان صاحبه حاضرا لاستفتيناه يعني ابن ابي سلمة
فاستشار مالكا في ذلك فقال قد كان رأيي في ذا الامر ما قد علمت
وحولي الناس حتى رأيت ان اقضي بذا في ام ولد فيستخرج من تحتي
ذا انا اشتريت من سوق المسلمين بمال غاز دون ان آمر فيها بجميع ما لي
وما جمع حفظ له الله من حرمة ابنه الغيمة فحكم بذا الله فاستغل اهل المدينة
سرورهم بنفاذ القضاء في الثمانية والواضحة مثله واته من امالك
الفقيه وقول ابن كنانة وابن الماجشون قال ابو احمد الشاهد ابو نعيم وروى
عن مالك جماعة من الشيوخ الاكابر روى عنه بعضهم يحيى بن سعيد الانصاري
وابو الاسود وابن نوفل وزياد بن سعد واخر ومحمد بن عمرو الى الحسن من
سواهم وامثالهم روى عنه من اقرانه ممن مات قبله او بعده مثل ابن
جريج وابن عجلان والدراوردي وابن جعفر المزني والليث
ونافع القاري وعبد العزيز بن الماجشون والسفياني والحماد والزنجي وابو
حنيفة وصاحبيه ووكيع وشعبة والاوزاعي ونظرائهم ممن يضيق عنهم ذكرهم
بعض قادة قال عنه في رواية كثيرة الحفظ وامثالهم عن مالك اليل
على عظم شأنه قال الحربي لا اعلم احدا روى عنه الايمة الجلة من مات قبله
بدهر طويل الا مالك فان يحيى بن سعيد مات قبله بخمس وثلاثين سنة وابن
جريج بثلاثين والاوزاعي ببضع عشرة والثوري بثمان عشرة وشعبة بنحو
عشرة قال الامام ابو الفضل رضي الله عنه وابو حنيفة بثلاثين
سنة ومقام مالك اكثر من ذلك واعجب من قادة الزهري توفي قبل مالك
بخمس وخمسين سنة قال ابو الحسن الدارقطني لا نعلم احدا تقدم او تأخر
اجتمع له ما اجتمع لمالك وذلك انه روى عنه رجلان حديثا واحدا بين
وفاتيهما نحو من مائة وثلاثين سنة محمد بن شهاب الزهري شيخه توفي
سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة السهمي توفي بعد الخمسين ومائتين

وما تبين روينا عنه جميعا حديث الفريعة بنت مالك في سكنى المعتدة

باب ـــ هيبته في العلم والفتيا
وتحريه وورعه فيه وانصافه

قال عبد الرحمن بن مهدي قال لي مالك ربما وردت علي المسألة فتمنعني من الطعام
والشراب والنوم فقلت يا أبا عبد الله والله ما كلامك عند الناس إلا نقش في حجر
ما تقول شيئا إلا تلقوه منك قال فمن أحق أن يكون هكذا إلا من كان هكذا د
فرأيته في النوم فأيكلا يقول إنا لله مختص قال ابن القاسم سمعت
مالكا يقول إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة فما اتفق لي
فيها رأي إلى الآن قال ابن مهدي سمعت مالكا يقول ربما وردت
علي المسألة فأسهر فيها عامة ليلي قال ابن عبد الحكم كان
مالك إذا سئل عن المسألة قال للسائل انصرف حتى أنظر فيها
فينصرف ويتردد فيها فقلنا له في ذلك فبكى وقال إني أخاف
أن يكون لي من المسائل يوم وأي يوم قال بعضهم كان مالك إذا جلس
نكس رأسه وحرك شفتيه يذكر الله ولم يلتفت يمينا ولا شمالا فإذا
سئل عن مسألة تغير لونه وكان أحمر فيصفر وينكس
رأسه ويحرك شفتيه ثم يقول ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله
فربما سئل عن خمسين مسألة فلا يجيب منها في واحدة وقال بعضهم
لكأنما مالك والله إذا سئل عن مسألة واقف بين الجنة والنار وكان
يقول من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه قبل أن يجيب
على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه في الآخرة ثم يجيب
وقال ما شيء أشد علي من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام لأن
هذا هو القطع في حكم الله ولقد أدركت أهل العلم والفقه ببلدنا
وإن أحدهم إذا سئل عن مسألة كأن الموت أشرف عليه ورأيت
أهل زماننا هذا يشتهون الكلام فيه والفتيا ولو وقفوا على ما
يصيرون إليه غدا لقللوا من هذا وإن عمر بن الخطاب وعليا وعلقمة
كانوا خيار الصحابة كانت ترد عليهم المسائل وهم خير القرون الذي

بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يجمعون اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ويسألون ثم ح يفتون فيها واهل زماننا هذا قد
صار مخرجهم الفتيا فبقدر ذلك يفتح لهم من العلم قال
ولم يكن من امر الناس ولا من مضى من سلفنا الذين يقتدى بهم ويعول
الاسلام عليهم ان يقولوا هذا حلال وهذا حرام ولكن يقال انا
اكره كذا وارى كذا واما حلال وحرام فهذا الافتراء على الله اما سمعت
قول الله تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق الاية لان الحلال ما
احله الله ورسوله والحرام ما حرماه قال موسى بن داود ما رايت
احدا من العلماء اكثر ان يقول لا احسن من مالك وربما سمعته يقول ليس
هذا ببلدنا قال مروان بن محمد كنت ارى مالكا يقول للرجل يسأله اذهب
حتى انظر في امرك فقلت ان الفقه من مالك وما وجه التهمة
الا التقوى قال سحنون قال ابن القاسم في اليوم في عشرين مسألة اتفق في
هذه المسألة قال ابن مهدي سأل رجل مالكا عن مسألة وذكر انه ارسل
فيها من مسيرة ستة اشهر من المغرب فقال له اخبر الذي ارسلك
انه لا علم لي بها قال ومن يعلمها قال من علمه الله وسأله رجل عن مسألة
استودعه اياها اهل المغرب فقال ما ادري ما ابتلينا بهذه المسألة
في بلدنا ولا سمعنا احدا من اشياخنا تكلم فيها ولكن تعود فلما كان
من الغد جاءه وقد حمل ثقله على بغلة يقودها فقال مسألتي فقال ما
ادري ما هي فقال الرجل يا ابا عبد الله تركت خلفي من يقول ليس على
وجه الارض اعلم منك فقال مالك غير مستوحش اذا رجعت
فاخبرهم اني لا احسن وسأله اخر فلم يجبه فقال يا ابا عبد الله اجبني
فقال ويحك تريد ان تجعلني حجة بينك وبين الله فانا احتاج اولا ان انظر
كيف خلاصي ثم اخلصك قال ابن ابي حازم قال ما العلماء اذا سئل الانسان
عن مسألة فكانما يقعد فاحرزها قال الهيثم بن جميل شهدت مالكا
سئل عن ثمان واربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين لا ادري وقال خالد
ابن خداش قدمت من العراق على مالك باربعين مسألة فما اجابني منها

منها اللتي خمس وقد قال ابن عجلان اذا اخطا العالم لا ادري اصيبت
مقاتله وقد روي هذا الكلام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال
مالك سمعت ابن هرمز يقول ينبغي ان يورث العالم جلساءه قول لا ادري
حتى يكون ذلك اصلا في ايديهم يفزعون اليه فاذا سئل احدهم عما
لا يدري قال لا ادري قال ابن وهب ـــــ كان مالك يقول في اكثر
ما يسال عنه لا ادري قال عمر بن يحيى فقلت
الى المدينة الى مالك فقال لي جمع اهل الشام الى دمشق منهم واهل العراق الى عراقهم
واهل مصر الى مصر ثم لعلي ارجع عما افتيتهم به قال فاخبرت بذلك
الليث فبكى وقال مالك والله اقوى من الليث او نحو هذا وقال معن بن
عيسى سمعت مالكا يقول انما انا بشر اخطئ واصيب فانظروا في رايي فكل ما
وافق الكتاب والسنة فخذوا به وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه قال
ابن ابي اويس سئل مالك عن نيف وعشرين مسألة فما اجاب ـــــ
منها الا في واحدة وربما سئل عن مائة مسألة فيجيب منها في خمس او عشر
ويقول في الباقي لا ادري قال ابن مصعب قال لنا المغيرة تعالوا نجتمع ونستذكر
كل ما بقي علينا مما نريد ان نسال عنه مالكا فمكثنا نجمع ذلك ـــــ
وكتبناه في قنداق ووجه به المغيرة اليه وساله الجواب فاجاب في بعضه
وكتب في الكثير منه لا ادري فقال المغيرة يقول والله ما رفع هذا الرجل
الا بالتقوى من كان منكم يسال عن هذا فيرضى ان يقول لا ادري
قال ابن وهب كتبت مسائل مالك في ثلاثين الف مسألة نوازل في عمره فقال في
ثلثها او شطرها او ما شاء الله منها لا احسن ولا ادري وقال
لو ملا رجل صحيفته من قول مالك لا ادري لفعل قبل ان يجيب ـــــ
مسألة قال مصعب وجهني ابي بمسألة ومعي صاحبها الى مالك فقصها عليه
فقال ما احسن فيها جوابا سلوا اهل العلم قال ابن ابي حسان سئل مالك
عن اثنتين وعشرين مسألة فما اجاب الا في اثنتين بعد ان اكثر لا حول ولا قوة الا
بالله وكان الرجل يسأله عن المسألة فيقول العلم او سمع من هذا او قال ه

لبعضهم اذا قلت انت يا ابا عبد الله لا ادري فمن يدري قال ويحك ما عرفتني
وما انا واي شيء. منتهى ليتني حتى ادري عن انا وانما هلك الناس العجب
وطلب الرئاسة وهذا اضمحل عن قليل وقال مرة اخرى قد ابتلي عمر
ابن الخطاب بهذه الاشياء فلم يجب فيها وقال ابن الزبير لا ادري وابن
عمر لا ادري وقال مصعب سئل مالك عن مسألة فقال لا ادري فقال له السائل
انها مسألة خفيفة سهلة وانما اردت ان اعلم بها الامير وكان السائل
ذا قدر فغضب مالك وقال مسألة خفيفة سهلة ليس في العلم شيء خفيف
اما سمعت قول الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فالعلم كله ثقيل وخاصة
ما يسأل عنه يوم القيامة قال بعضهم ما سمعت قط اكثر قولا من مالك
لا حول ولا قوة الا بالله ولو فتشنا ان نخص قبالوا احدا عليه يقول
لا ادري ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين لفعلنا وقال له ابن القاسم
ليس بعد اهل المدينة اعلم بالبيوع منهم قال مالك اعلم بها انا وكيف يعلمونها قال بعض
ابن فضالة ما نضر مالك الا منتقد بيت المال وقال ابن ابي حازم قلت
لابن وهب مالك قد اخرجته فقال بكثرة تمييزه وقيل لمالك عن الاحاديث بعضهم
فيها ويترك الحديث الواحد فقال اما ما كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا
ينبغي لهم ان يقولوا الا كما جاء واما الفقه غيره فاذا كان المعنى واحدا فلا بأس به
قيل فحديث النبي صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والالف والمعنى
واحد قال ارجو ان يكون خفيفا وروى عنه ابن عفير نحوه قال القطان لقد
قلت لمالك رحمه الله تعالى في جمع كتبه فاصبت فيها قدر ان عوان حديث ليس
في الموطأ منه شيء الا حديثين قال ابن وهب قال مالك سمعت من ابن شهاب احـ
احاديث كثيرة ما حدثت بها قط ولا احدث بها قال الفروي فقلت
له لم قال ليس عليها العمل قال عتيق بن يعقوب قال مالك احفظ من ابن شهاب
تسعة فلما خرج في دفترها واظهرتها ان منها اشياء ما حدثت بها منذ احرقتها
بالمدينة وقال وجه الى مالك ابن الثوري حدثنا عنك بكذا فقال قل له ما حدثتك
في كذا وكذا حدثنا ما اظهر نفعا بالمدينة قال ابن مالك لقاد فينا ما لقاد خلفنا

دخلنا منزله فاخرج الينا الكتب فاذا فيها سبع قناطير من الجلود فيها حديث
ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى وعنده قناطير او صناديق من كتب
اهل المدينة فجعل الناس يقرؤون ويبكون ويقولون رحم الله ابا عبد الله
لقد جالسنا الدهر الطويل فما ابدى لنا من هذا شيئا. وفي رواية عن ابنه
واذا فيها وجد ذلك كتابا واحدا فيه لابن شهاب احاديث
قد خط على بعضها وعلى اكتاف منها ببيوت وجدتها بين ثلث قال الاصفر وفيه معه
مفقود بين يدي الكتب فجعل الناس يقرؤونها ويبكون ويقولون رحمه الله ان كنت
نرى بجلسه الله لقد جالسنا الدهر الطويل فما سمعناه يحدث بشيء. فيها حدثنا
وذكر عتيق بن يعقوب انه دخل منزل مالك بعد موته مع ابيه يحيى صفا ابن ملكة
كتبا يقرؤها ويبكي نحوه قال ثم فتح صندوقا آخر فاخرج منه اثني عشر الف
حديث للزهري. وفي آخر فاخرج منه تسعة قناطير كتب رقها وسوادها سيء
حديثا لعلم المدينة فما رايت فيها شيئا مما حدث به اصحابه في حياته **قال ابو**
ابن صالح نظرت في اصول مالك فوجدتها تشبيها باثني عشر الف حديث
قال بعضهم وهو حديث اهل المدينة في ذلك الوقت فلم يحدث مالك الا بشطره
او نحوها واخرج الى ابن ابي اويس صناديق مالك من الحديث فاذا فيه ثلاثمائة وخمسين
حديثا واخرج الى كتب مالك في قراطيس عن كتاب ابن شهاب يعرفه ذلك
بنحو من عشرة الاف حديث **قال الشافعي قيل لمالك**
عند ابن عيينة احاديث ليست عندك فقال اذا حدثت الناس بكل ما سمعت
اني اذا احمق وفي رواية اني اريد ان اضلهم اذا ولقد خرجت مني احاديث
لوددت اني ضربت بكل حديث منها سوطا ولم احدث بها وان كنت
اجزع الناس من السياط **وفي رواية** اخرى قال وددت اني ضربت بكل
مسالة تكلمت فيها سوطا قال الداودي قلت له حدثني بحديث الملطا فقال
قلت ان سعيد ابن ابي عدي عنه قال صدق ولو كتبه حدثت اخرا حديثا ان افعل
بعد ذا ليس عليه وليس صاحبه عندي وكان اذا قيل له ليس هذا الحديث
عند غيرك تركه وان قيل له هو مما يحتج به اهل البدع تركه وقيل له فلانا
يحدثنا بغرائب فقال امن الغريب نفر قال ابو مصعب قيل لمالك لم لا تحدث عن

الحران قال لي وابتغهم اذا جاءك وقد يأخذون الحديث عن غير ثقة فقلت
انظر كيف العلم ببلادهم وقال عندي احاديث لو ضربت فيها بالسوط ما لك حدثتها
ابدا وقال ابن عيينة كان مالك لا يبلغ من الحديث الا صحيحا ولا يحدث الا عن
ثقة قال الشافعي كان مالك اذا شك في الحديث طرحه كله قال مطرف سمعت
مالكا يقول اني اكثر الناس لحني وارجع وكلما اقول يكتب
قال اشهب ورأيته اكثر جوابه في مسألة فقال لا احسنها واني لا ادري الثبت
عليها اه قال ابن وهب وسمعته يقول فيما يسأل عنه من امر القضاء هذا امر
متاع السلطان وسمعته يعيب كثرة الجواب من العالم حتى يبسط الرجل له
التي يجلس لها وانما يصنعه معلم الكتاب وكان الرجل يجلس فاذا سئل
الكلام عن شيء يدعه وسمعته عند ما يكثر عليه في السؤال يكف ويقول حسبكم
حسبكم من اكثر اخطأ وكان يعيب كثرة ذلك وقال يتكلم كأنه جمل مغتلم
يقول هو كذا هو كذا يهدر في كل شيء وسأله رجل عراقي عن رجل وطئ دجاجة
ميتة فخرجت منها بيضة فأفقست البيضة عنده عن فرخ أيأكله فقال له مالك
سل عما يكون ودع ما لا يكون وسأله آخر عن نحو هذا فلم يجبه فقال له لم لا تجيبني
يا ابا عبد الله فقال له لو سألت عما تنتفع به اجبتك قال ابن المعذل
قيل لمالك من يشاء من اهل العلم لا انهى في العلم ادابهما وفضايلهما فقال مالك
انا اتكلم فيما تحتوا تحته قال ابن القاسم كان مالك لا يكاد يجيب
وكان اصحابه يحتالون ان يجيء رجل بالمسألة التي يحبون ان يعلموها كانها
مسألة بلوى فيجيب فيها وقال ما العلم وكما اتى هذه الآثار وهذا
العلم الذي لا يستقيم ان يحدث به فقال له انما اجمعه للعلم وقال لا احدث به
فقال له ما ينبغي لانسان شيئا الا يحدث به وعلى ذلك العمل وسمعته يقول ان احق
مشهور الحديث ما خرجت بها وارجو الا افعل ما عشت وروى الباجي عنه انه
قال لقد دفنت الاكتب طرحتها اكثر مما حدثت من الحديث
وقال له القاسم بن هنبور ارايت ابا عبد الله احاديث خرجت فيها لقيس
عليها رأيك لا تدخلني امر بتها فقال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما دعلته
لا كتبها انتشرت عند الناس وان سألني عنها احد ولم احدث بها وذهب

وهب عنه غير، أخبرني غير قال بشر بن عمر سألت مالكا عن رجل.
فقال لو كان ثقة لرأيته في كتبي. وسأله رجل عن مسألة ادعى أهل المغرب فيه
الجواب فيها فرده، ثم عاوده ثلاثا فكأنه تهاون بعلم مالك فقال له أي
في توكيد يقول له أنت المتهاون بعلم مالك ومثله فلو كانت
مسألة الحق من الشعر أجاب فيها وأصاب من الحق لو وقع فيها فما
شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **قال القعنبي**
رأيت في النوم قائلا يقول لعلم لزم مالكا فإنه عنده بيت لو وردت عليه الجبال
لقلعها لقلعتها وذلك قوله ما شاء الله لا قوة إلا بالله **قال القعنبي**
دخلت على مالك في مرضه فوجدته باكيا فسألته عن ذلك فقال ومن أحق بالبكاء
مني لا أتكلم بكلمة إلا كتبت بالأقلام وحملت إلى الآفاق قال وما تكلمت
برأي إلا في ثلاث مسائل

باب صفة مجلس مالك للعلم وهيبته له وصيانته إياه وتوقيره حديث النبي صلى الله عليه

قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض رحمة الله عليه قال الواقدي قال
كان مالك يجلس على ضجاع ونمارق مطروحة يمنة ويسرة في سائر البيت لمن يأتي من
قريش والأنصار والناس وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلا مهيبا
نبيلا ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت إذا سئل عن شيء.
فأجاب سائله لم يقل له من أين رأيت هذا وكان الغرباء يسألونه عن الحديث
واحد بعد واحد ويجيبهم الحديث بعد الحديث وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه.
وكان له كاتب قد نسخ له كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن
حضر يدنو منه ولا ينظر في كتابه ولا يستفهم هيبة له وإجلالا وكان حبيب
إذا أخطأ فتح عليه مالك رحمه الله تعالى وكان ذلك قليلا ولم يكن يقرأ أكثرهم على الفتح
وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه فإذا اجتمع الناس ببابه أمر آذنه
يحضر أولا أصحابه فإذا فرغ من يحضر أذن للعامة وهذا هو المشهور من سماع
أصحاب مالك أنهم كانوا يقرؤون عليه ويسمع من أحدهم وما يعرضونه

كثير الادار ليحيى بن يحيى حتى انه سمع الموطأ من مالك اربع عشرة مرة وزعم
ان اكثرها بقراءة مالك وبعضها بالقراءة عليه وعونه قال ــــ
في تعظيم العلم وللعلماء فقال العلي وحيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حماد بن اسماعيل بن حماد اتيت مالكا فرأيته جالسا في صحن في بيته
واصحابه جلوس في البيت وقال ابو مصعب وابن المغلس ومحمد والشيخ
وعبد الله وابن مسلمة وغير واحد من اصحابه كان جلساء مالك ــــ
كأن على رؤوسهم الطير سمتا وادبا وقال حبيب كان مالك اذا
جلس جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم قال مطرف وكان مالك اذا اتاه
الناس خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون
الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم فافتاهم وان
قالوا الحديث قال لهم اجلسوا ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ــــ
ولبس ثيابا جددا ولبس ساجه وتعمم ووضع على راسه الطويلة
وتلقى له المنصة فيخرج اليهم قد لبس وتطيب وعليه الخشوع ويوضع
عود فلا يزال يبخر حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
غيره كنا نجتمع عند مالك على بابه فاذا اتى بينا صرخ الاذن ليدخل اهل الحديث
ثم ليدخل غيرهم فيدخل عليه فيسلم ويتشكى ويسكن ساعة فاذا
راى منا ان لا حاجة قال نوم واقامة عوق لكم ولبعض صغيرهم ثم حتى
كبير ثم ومن رواية اخرى كان اذنه لنا ربع يتمشى في اسطوانة فيدخل
عليه وهو قاعد فيرفع من راسه حتى اذا اخذ الناس مجالسهم رفع
راسه فقال السلام عليكم بحسب انما كان يفعل ذلك لئلا يبتغي بعض
الناس على بعض من العلوية او العثمانية او غيرهم فيستقر عليه ذلك ــــ
كان يفعل معهم حتى ياخذوا مجالسهم وكان بعضهم يجي هو وبعض فاذا
قدم الحاج جعفر ابن ابي طالب عند بابه فياذن اولا لاهل المدينة فاذا دخلوا قال
للبواب ثم قال ابو يعقوب ما رايت في الناس اوقر من مجلس مالك لكان
الطير على رؤوسهم قال ابن ابي اويس كان مالك اذا جلس للحديث توضأ

توضأ وجلس على صدر فراشه وسرّح لحيته وتمكّن في جلوسه بوقار وهيبة
ثم حدّث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكنا وكان يكره ان يحدث في الطريق او قائما
او مستعجلا وقال احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن المغيرة وكان مالك لا يبرح مجلسا جلسه في حلقته ولمن فيه يزع احدهم حيث
انتهى به مجلسه واسماعيل قال ابن ابي اويس كان اذا جلس للحديث
وكان اذا جلس للحديث قال ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى قال
اسماعيل ومن ربما قعد القعنبي عن يمينه قال ولم يكن يجلس من الخلق الحفظة الا
اذا حدث بشيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو مصعب
كان مالك لا يحدث الا على وضوء اجلالا منه لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا اراد الحديث توضأ وتهيأ
ولبس ثيابه فقيل له في ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه و[سلم]
قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب
ستة عشر مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت
يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن يحيى الاندلسي كنت
جالسا عند مالك فوقعت على راسه وزغتان ثم تاعا فلتسوقه شيء
ء نقلتا الى عنقه حتى دخلتا من تحت طوقه حتى خرجتا من تحت ثيابه و
وما نفضهما وما :. قال مصعب الزبيري كان حبيب يقرا للناس عشية
من ورقة الى ورقتين ونصف ولا يبلغ ثلاثا والناس ناحية لا يدنون ولا
ينظرون فلذا خرجنا جاء الناس فعارضوا كتبهم بكتبنا قال وجئنا
الى ابيناد العرصة لنقيم عنده ونصير بالعشي الى مالك فاعلمناه بيومنا
فلم نأته تلك العشية ولم يبق ناد عرض عليه الناس فاتيناه من الغد فقلنا
له يا ابا عبد الله اصابنا امس سيل شغلنا عن حضور العرض فاردد علينا

قال لامر طلب هذا الامر صعب عليه قال جعفر بن ابي اسيم
كلم صديق لي مالكا ان اسمع منه فلان وكنت اختلف اليه واقام حول
نصفه من الرسول عليه الصلاة والسلام وموضع ما تخطى الناس
الي وجسا مني مالك فلما رايت حضرة وبرنجي انه لم يك في احتفال لي بشكوت ذلك
الى ابي وعمي فبعثوا اليه يسالونه اي اخوانه في فقال للرسول اما هو
فعنده ذا وغيره في الاهواء. انما هي عافية الله يجعلها في الحر العلم الشاب والبها
احق بها ولكنه اني وقعد اخر المجلس فاجمع معي فاستحق حيث
وجرى عليه قال ابن وهب كنا اذا اجتمعنا الى مالك انما يتساءل
الفاهم فيفهم فاذا اختلفوا وارادوا والف بوجوه الى مالك
فانما يقص اليه رجل واحد فيخفض الصوت مع الاجلال والهيبة
فيقول اما تقول اصلحك الله في كذا او كذا فان كان الرابع المصيب
قال له وفقك الله وان كان اللاخ فالها له فايهما اخطا دالنوفيق
على انه المصيب قال عبد الرزاق بينا نحن في المسجد الحرام جعل
لنا هذا مالك فلقيناه عند الخلاء من باب بني هاشم وعليه رداء وخبب
صنعاني فطاف بالبيت وخرج فاجبت الصفا فصلى ركعتين ثم
احتبا فلقيناه احتوشناه كما يصنع اهل العراق
فلما جلسنا قال من بيننا كالغضب فجئنا مشيا جئنا اي شيء كنتم
عن مالك فاخبرناهم بالخبر فقال وقال الربيع فعلته لا يحتمله مالك
فلما كان من الغد جئنا واحدا واحدا وعلينا الخشوع فجر قنا وقال
الغي فعلته اشهر وحل الشيعة قال
خالد بن نزار صحبت مالكا عن قبيه. وكان متكئا فقال حدثني يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن المسيب ثم استوى فجلس وحل يكسا
وقال استغفر الله قلت لم يا ذا مالك فقال ان العلم
اجل من ذا الم ما حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما متكئ
قال ابن بكير قال رجل الى مالك فقال الداعي عن فقال نعم فقال احدثهم

أحدثكم ابن شهاب عن سالم فقال له مالك إنك ثقيل فقم عني فعاد إليه
فقام ثم أتى فقال حدثكم ابن شهاب بلا استفهام فقال له مالك أحسنت
مثل هذا فليعرض ودخل بقية ابن الوليد على مالك
فقال الناس اليوم ينتفعون بأبي في مسائل الكتاب مسائل تكتبها عنه
فسأله عن نحو من مسائل فأجابه فيها كلها وسأله بعد ذلك عن
مسألة فقال له مالك أكثرت خذوا بيد الشيخ فجاء نفسان فأخذا
بضبعيه فأخرجاه قال ابن الجزري كانت
لمالك حلقة في المسجد فيها فقهاء المدينة ولم يكن يسمع لأحد منهم ولا يعد
يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس حكى الزبير عن عمه مصعب
وغيره أن أحدا من هارون لما قدم أتى مالكا فاستأذن عليه فحجبه ثم
أذن له وفي رواية فغضب ثم خرج إليه فلما دخل قال يا أبا عبد الله
ما حملك على أن أبطأت وقد علمت مكاني وفي رواية حبستنا ببابك
قال والله يا أمير المومنين ما زدت على أن توضأت وعلمت
أنك لا تأتي إلا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أتأهب
له فقال قد علمت والله ما معك باطل وأخذ بيده فمضى إلى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني عن مكان أبي بكر وعمر من النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كان محلهما منه في حياته كمحلهما منه بعد وفاته
قال هاشم بن عيسى لما قدم هارون المدينة بعث إلى مالك فقال له مالك
منكم خرج هذا العلم وأولى الناس بإعطائه ومن أعظمكم له لا تدعوا
حملته إلى أبوابكم قال قد فعلت يا أبا عبد الله وقال بعضهم حج
المهدي فدخل المدينة فصار إليه مالك والظهر من بر وأعطاه
وأمر ابنيه موسى وهارون أن يسمعا منه فبعثوا إليه فلم يصل إليهم
فأعلموا المهدي فبعث إليه لم تأتهم فقال يا أمير المومنين
العلم أهل أن يوتى فقال صدق صيروا إليه فلما حضروه قالوا
له اقرأ علينا قال إن هذا البلد إنما يقرأ فيه على العالم كما يقرأ الغلام

على المعلم فإذا أخطأ أفتاه فيأخذ من واقفه وأعلموا الشهرين فبعث
إليه فقال المستنصر أن خصيم البعض فصاروا إليه فامتنعت أن تقرأ عليه
فقال أبا تميم أمير المؤمنين سمعت ابن شهاب يقول جمعنا هذا العلم من رجال
في الروضة وهم سعيد بن المسيب وأبو سلمة وعروة والقاسم وسالم وخارجة
وسليمان ونافع ثم نقل عنهم ابن هرمز وأبو الزناد وربيعة والأنصاري
وبحر العلم ابن شهاب وكل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرؤون وقال الزبيري
إذ قرأ أحد منهم وليس هناك فرونه فكان مؤديهم يقرأ عليه وفي رواية ابن
نافع في هذه الحكاية لما دخل مالك على هارون ورفع مجلسه وقال للأمير
يوما أن خلفا يقرءون عليكما فقال أنا مجلسنا بين يدي مالك فقال أمرتهما فيقيم
وجه مالك الشيخ المنتفض إلى هارون فقال إن الله رفعك وجعلك في موضعك
العلي أنت فيه للعلم فلا تكن أنت أول من يضع العلم فيضعك الله عز
والتفت هارون إلى ابنيه وقال اقتفيا قوما فإذا امضيا كما أتيا فامنن له فاسمعا
منه فلما انصرف مالك ركبا إليه ونزلا وحدها القرائب فلم يعن لهما في مجلسا
على البغال والحج فنض وحوله ثم أب العقيق فلما جلسا انصرف فإذا
قال بعضهم قدم الرشيد المدينة ومالك عليل فبعث إليه أن يأتيه
ليسمع عنه مسألة فقال إنا عليل فقال لابد من لقائه ووجه إليه محفة
وحمله على أيدي أعبدهم فلما دخل قام إليه الفضل بن الربيع يسأله عن مسألة
فقال مالك إني أرى عن الرجل حملت إلى أمير المؤمنين فلكن
عليه الفضل يقبله ويستعطفه فلما دخل إلى هارون سأله عما أراده
وقال مصعب وابن نافع وغيرهما وبعضهم يزيد على بعض لما قدم هارون
المدينة وجه إلى مالك البرمكي وقال له احمل إلي الكتاب الذي
صنفته حتى أسمعه منك فأوجد من ذلك مالك وأعتمد وقال للبرمكي
أقرئه السلام وقل له إن العلم يزار ولا يزور والعلم يؤتى ولا يأتي فرجع
البرمكي إلى هارون فأخبره بذلك فغضب واستشار عامة أعلام
مالك أن يأتي هارون وقال البرمكي للرشيد يبلغ أهل العراق أنك

أنا وجهت الى مالك يقرأ الموطأ علينا حتى يأتينا فأتاه مالك فدخل
فدخل وسلم وليس معه كتاب فقال له هارون في ذلك فقال مالك يا أمير
المومنين ان الله تعالى بعث النبي محمدا وأمر بطاعته واتباع سنته وأن ينهى عما
حذر وبينا وقد جعلنا في هذا الموضع لعلمك فلا تكن أول من ضيع العلم
فيضيعه الله: الله الله لقد رأيت من ليس هو في حسبك ولا نسبك
من الموالي وغيرهم من يعز هذا العلم ويجله ويوقر حملته فأنت
احرى أن تجل علم ابن عمك ولا يزال عليه حتى تفنى ثم قال له حدثني الزهري
وحده عن حديث زيد بن ثابت كنت اكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله وابن أم مكتوم
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنزل الله في
فضل الجهاد ما أنزل وأنا رجل ضرير فهل لي من رخصة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أدري قال زيد وفخذي تحت فخذه حتى غشي النبي
صلى الله عليه وسلم الوحي ثم سري عنه فقال اكتب
غير أولي الضرر يا أمير المومنين حرف واحد بعث فيه
جبريل والملائكة من مسيرة خمسين ألف عام حتى أنزل على نبيه أفلا ينبغي
لي أن أجله وأعزه قال فقال هارون فمن ذلك الذي منعك قال فأتى هارون
منزل مالك فدخل مالك واغتسل ولبس ثيابا جددا وتطيب
ووضع تحت رأسه مخدة وجلس فقال أحمد فقال هارون تقرأ علينا قال
ما قرأت على أحد منذ زمان قال فأخرج عني الناس حتى أقرأه عليك
فقال مالك ان العلم اذا منع من العامة لأجل الخاصة لم تنتفع به
الخاصة قال فأمر بعض أصحابه يقرأه فأم العباس ثم يقرأه على مالك
وفي رواية ان الذي قرأه له معن قال فكان هارون قد استند الى
جنب مالك فلما بلغ آية ابتغوا الله قال يا أمير المسلمين من تواضع لله رفعه
الله وفي رواية لي مصعب من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم
فقام فقعد بين يديه حجرته فلما فرغ عاد الى مكانه قال مالك لما كان

بعد مدة فقال لي إني تخشية تواضعنا للعلم فانتفعنا به وتواضع لنا علم

سفيان بن عيينة فلم ننتفع به ودي أن يأتيهم يحدثهم قالوا وكان

رجل من قريش ينتقص مالكا ويقول فيه شيئا فرأيتهم متى بلغنا من هارون

وجلس الناس قال والله هذا ابن هارون ومالك فيه خلوا وانتم تدخلوا فيعمل

ما يفعل وأرسلوا معه من يعطي فيقعد مالك فقال القشيري يا أمير المؤمنين

ورحمة الله وبركاته عند مالك بن أنس أبي يجلس قال إنما هنا نجلس وأقبل

إلى رجل خلفه يعمل فيه هارون فقال هارون كما لك أن رأيت أن تلتفي وترى

فخرج يفهم يعني ابني هارون قال فعاد مالك عليه شيئا حتى جلس

من عنده فخرج إليه فقال القشيري الله يا أمير المؤمنين أن تكون أول من أتى

على بركة العلم قال ومالك الآن ذا الذي كان أهل العلم يوقرون ولا يأتون

فقال له أصبت درايته وخرج مالك فقال هارون هذا الذي تلومونني

فيه ما رأيت رجلا أعقل منه فلما له ذا انقضى لم يرد علي شيئا إلى الحبية

أن يخرج فيه حيثما في ذلك الجمع فلما خلوت خرجت يحملني بنفسه مروا

له ذلك أو كذا أحيانا فكانوا بعد يقولون للقرشي كيف

ترى فيقول إن الله رجل معصوم قال معن وقدم مالك

على هارون في بعض حاجته فقال له هارون أريد أن تأتيني فتقرأ

علي كتابك فقال مالك إن العلم يؤتى ولا يأتي قال فأرسل إلي من يسمعها

قلت نعم قال ابن مهدي صحبت مع مالك بن أنس إلى العقيق من المشعر بسالته

عن حديث فانتهرني وفي رواية فالتفت إلي وقال لي كنت

في عيني أجل من هذا تسألني عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحن نمشي فقلت أنا إليه ما أراك إلا ولد فقعطت من عينه فلما تعدي

مجلسه بعدت منه فقال لي أين كنت قد دنوت فقال قد خشيت

أنك أتيت تسألني عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا

أمشي وسأل عثمان يحدثه حديثا قال ابن مهدي وسأله رجل مالكا بالموسم

وهو قائم فلم يحدثهم قال أبو مصعب وسأله جرير بن عبد الحميد القاضي

القاضي عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه فقيل له انه قاضي فقال القاضي
احق ان يؤدب احبسوه فحبس الى الغد قال عبد الله بن صالح كان مالك
والليث لا يكتبان الحديث الا وهما طاهران قال المهدي كان مالك اذا
جلس معنا كانه واحد منا ينبسط معنا في الحديث وهو اشد تواضعا منا له
فاذا اخذ في الحديث تهيبنا كلامه كانه ما عرفنا ولا عرفناه وكتاب هاشم
ابن جريج وهو حدث اتى مالك بن انس وقد رحل الناس يردفونه من خلفه
فقال له اي الناس هذه الاحاديث يعرضها الناس فقال مالك ينبسط اهذا
حتى اذا دخل الناس جاء فقال اني لا يعد رحل الناس والتعب
ثم اتى مالك فقال الضحك الله ان نكون حاجا او قادما انتهينا الى الطحا عند
ووقفت عند ابي جعفر في فلان في نوبة وسمعت منه على عشرين سند
استودع عند الله فان كان عنده حق ومن لا حكم استودع عند الله فلما
تولى قال مالك مثل هذا طلب العلم ردد يبعث في طلبه فاتوه به فقرأه
ثم انصرف **قال العروي** لما كثر الناس على مالك قيل له لو جعلت
مستمليا يسمع الناس **قال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا**
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهر والله بالقول وحرمته حيا
وميتا سواء **قال** ابن مهدي ما ادركت احدا الا يهاب هذا الحديث
الا مالكا وحماد بن زيد فانهما يجعلانه من اعمال البر وكان مالك يقول
لا ينبغي لاحد عنده علم الفقه ان يترك التعليم **قال مطرف**
حضرت مالكا يأتيه الرجل بالحديث يسأله ان يحدثه له فيفعل وروى
ابن وهب عنه انه قال لم يرو احد عنه واجاز المناولة وقد كتب
ليحيى بن سعيد الانصاري مائة حديث لابن شهاب بغير ان قراها عليه
قال كان افقه من ذا قال مصعب وسأله المهدي ان يسمع منه كتابه
فقال له هذا شيء يطول عليك ولكن انسخها لك واصححها وابعث
بها اليك وكان اكثر امره ان يقرا عليه ولا يقرا قال مطرف عن مالك
تسع عشرة سنة فما رايته قرا على احد كتاب الموطا وسمعته يأبى اشد

الدابة على من يقول لا يجزىء العرض وزعم ابن بكير انه سمع الموطا من
مالك بقراءة نفسه غير مرة وقال مالك عنهم ولحن ما بان انه عليك
انقوا فيه حدثنا واخبرنا قال نعم وفي سماع ابن وهب سئل رجل مالكا
عن الكتاب يعرض عليه ثم ينقلب به صاحبه بيت يعني الجوزاني
احدثه قال نعم وفي العتبية سماع ابن القاسم وابن وهب
وغيرهم مثله العرض احب الي من السماع وانبت اذا كان العالم يقرأ يلتفت
واستعرض عليه رجل من اهل في الربيعة فقال جئت من ن اهسان
دفنزللابي والعرض وابي قال لا ادبقرا عليه فيحكم القاضي على الدار بقرار
له فيقول له اصاب اعو فقال نعم قال الحارث بن مسكين كلم بعض العاشيين
مالكا في ايام الموسم ان يعرض عليه فابى وقال في ايام المومنين على ناكسا
فاجبنه قال له مالك فعرض ارادت حاجته فعلت قال القطان قرات ابن مهدي
على مالك الحديث لانه يقول سمعت فلانا يقول سمعت فلانا قال ابن المدين
قلت ليحيى كان مالك يملي عليهم قال كنت انظر بين يديه **قال مصعب**
كان مالك يرى الرجل يكتب عنده فلا ينهاه ولا ياذن له ويرد عليه ولم اجد
وقال الدمشقي عاب مالك الكتاب للعلم وقال لم ادرك احدا يفعله انما كانوا
يحفظون **قال القطان** دخلت المدينة سنة اربع واربعين ومالك
اسود الراس واللحية والناس حوله سكوت لا يتكلم احد هيبة له
ولا يفتي احد في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم غيره فجلست
بين يديه فسالته فحدثني فردت فحدثني ثم غمزني بعض اصحابه
فسكت قال معن كان مالك يتقي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباء والتاء ونحوهما **وروى عنه** ابن عيينة مثله ونحو ابن وهب قال القعنبي
اتيت عبد العزيز بن الماجشون لاسمع منه فقال لي اذا لم تتعلم مالكا
انما نا يفتيني فلا يحدثني كانه يعلم انه يغضب قال اسماعيل قال حماد ابن ابي
حنيفة اتيت مالكا فرايته جالسا في صدر بيته واصحابه   القبلة
كل واحد منهم له مجلس وقمت على باب البيت فقال من انت فقلت من اهل

في الأم جاء الغضب فإن يخشى
من بعد غضب ونحو ذلك
خلاف ما روى عن المومنين

اسأل عن مسألة قال الحسن حتى أمعن في مسألة فرهقه فلما رأى ذلك
أصحابه قاموا جميعا من مجلسه فخرجوا عن البيت فقال لي ما كان أبو حنيفة يقول
في كذا فأخبرته فقال وما كانت حجته فأعلمته وجعل يسألني عن مسائل
أشياء من مذهب أبي حنيفة وعن حجته ثم قال أسأل يرحمك الله فأجابني
فلما خرجت عاد أصحابه إلى مجلسه قال الحسن بن أبي الربيع البزاز كنت
على باب مالك فنادى مناد ليدخل أهل الحجاز فدخلوا ثم نادى
في أهل الشام ثم في أهل العراق فكنت آخر من دخل وفينا حماد بن أبي حنيفة
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فقالوا ما للناس حين طلع عليهم
إن سكتوا فقال لي صلاة غير فلا تذكر فسمعت مالكا يقول أستغفر الله
مرتين ثم قال الحسن فأتاه رجل فقال بعشر من حديث ثم قال الحسن ومن الخرف
القارئ **قال الشافعي قرأت الموطأ على مالك**
ولم يكن يقرأ عليه إلا من تفقه في العلم وحمل الناس قوله وكنت قد سمعت من ابن
عيينة وابن يحيى وغيرهم من الكبير ولم يبلغ أحد في العلم مبلغ مالك
لحفظه وإتقانه وصيانته **قال** عبد الله بن مطيع أتينا مالكا فحدثنا
بأحاديث فاستزدناه ذلك فقال حسب فأخرجنا القارئ وسأل رجل
مالكا عن مسألة فلم يجبه فقال الرجل لم تجبني فقال لو سألت
عما تنتفع به أجبتك **قال الشافعي** استأذنت على مالك وكنت
أريد أن أسمع منه حديث الصحيفة فقلت إن جعلته أولا خشيت أن
يستطيله ولم يحدثني وإن جعلته في آخر خشيت أن لا أبلغه
فجعلته بعد عشرة أحاديث فأخذت أسأله فلما مرت عشرة قال حسبك
فلم أسمعه قال بشر بن الحكم سأل الأغضف مالكا عن مسألة ثم عن
أخرى فأجابه ثم ثم عن أخرى فلم يجبه فقال يا غلام خذ بيده
فاذهب به إلى السجن قال الذي قلت يا أمير المؤمنين قال إن الله أنزل لك
قال لا أعود فخلى سبيله قال إسماعيل بن بنت السدي سألت مالكا عن
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رمل من الحجر إلى الحجر فقلت

أصحابه فقال له حرواني بجملة قال انما عبد الغفار بن ... دخلت على مالك فسألته
عن حديث مجرد ثقيل الخبر فالتفت عني حتى ظننت أني استتر ثم هو كان يسود أن يقع
على رأسه فإذا أنهم حلوني وأخرجوني من داره فيم ... في العرب لو نحو هذا
قال ابن عيينة دخل ابن المبارك وأصحابه على مالك فقالوا يا أبا عبد الله
حدثنا ولا تحدثنا إلا بحديث ابن شهاب فقال مالك ... يقيمهم وقاموا
عني فقام القوم فلما كان من الغد قال ابن المبارك لأصحابه إن مالك بن أنس
لا يبدأ بالأخبار فلا تقعدوا منه هيبة ففعلوا وأتى الرجال قد خلوا عليه فلما انصرفوا
أعقبهم وحدثهم من حديث ابن شهاب ثلاثين حديثا وقال أبو مصعب كان مالك
يجلس على منصته وثيابه فإذا سئل عن ثالثة قال اغدوا إلي بحيث ...
قال ابن مهدي قال لي يحيى بن ... وابنه أحيد كلم عبد الله بن ادريس أن يكتب
له كتابا إلى المدينة ليسمع منه وكانت بينهما مودة ففعل وكان يصيح
لا يحابي يوما رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في رجل أوصى لعبد ثم
دونهم فقال مالك الوصية جائزة فقال له يحيى يا أبا عبد الله يوصي بماله
كله فمنع مالك الوجه عنده وقال ولتتحرك فيه في هذا القول للانقلاب

باب في ذكر ما رزقه
ما ألبسه العلم من مهابة القدر والهيبة والجلال

قال القاضي رضي الله عنه قال نافع بن ... ما رأينا
قط عالما ولا عابدا ولا ... أشد هيبة من مالك رحمه الله تعالى وقال
ابن الماجشون دخلت على أمير المؤمنين المهدي فأذن ... وجليه الأخامه
... هيبة مالك وقال مثله الدراوردي **قال سعيد** بن أبي مريم
ما رأيت أشد هيبة من مالك لقد كانت هيبته أشد من هيبة السلطان
وقال مصعب الزبيري ما رأيت قط أهيب من مالك الا الخليفة وقال سعيد بن
أبي مريم ما رأيت أحدا أشد هيبة من عبد الرحمن بن معاوية ... لأنه لعمري
حتى حججت ودخلت على مالك فهبته هيبة صغرت هيبة ابن معاوية
قال ابن أبي أويس وأبو مصعب ما كان يهابه لأحد بالمدينة أن يقول قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الا حبسه قال فما ذا اسيل بيه قال نعم
ما قال ثم يخرج قال اسماعيل ولقد كان ابن كنانة وابن ابي حازم والدراوردي
وغيرهم يسمعون مع مالك من محمد بن يحيى ويكون الحديث عندهم فيهيبه له حتى قام
بعضهم ذلك المجلس **قال الاصمعي** ما هبت على الخليفة ما هبت مالكا حتى
جرت بيني وبينه من قبلي فقلت لبعض الاكابر فقال كيف لو رأيت ربيعة كنا نقول
له كيف اصبحت فيقول بخير ان بخير قال ابن وهب قدمت المدينة فسألت
الناس ان اسمع الكتب من مالك عن حفظه فقد اجتمعوا له وكنت
انا الذي اسمع الكتب بحيث ان اساله ونهابه كل من في المجلس ان يسأله **قال**
هشام بن عمار دخلت المدينة فاتيت مالك بن انس فقلنا نحن في عليه
فمنعني حتى ضربت على حامدين **قال الشافعي** ما هبت احدا قط هيبتي مالك
ابن انس حين نظرت اليه وقيل كان الثوري في مجلسه فلما رأى اجلال الناس
له واجلاله للعلم انشد

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة • والسائلون نواكس الاذقان •
ادب الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا سلطان •

قال ابن حنبل كان مالك متقيا في مجلسه لما اعطاه الله قال الشافعي
كان محمد بن الحسن اذا حدث عن مالك امتلأ منزله حتى يضيق
بهم الموضع واذا حدثهم عن غيره من شيوخ الكوفة لم يجئه الا اليسير
فكان يقول ما اعلم احدا اسوأ ثناء منكم على اصحابكم قال يحيى بن ابي داود
وغيره والحفاظ متفقون انهم اتيناه مالك بن انس في حلقة يحدثنا عن ربيعة ونحن
نستزيده من حديثه فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو
نائم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا انت ربيعة الذي
يحدث عنه مالك قال نعم قلنا كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك
فقال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم **قال ابن حارث**
كان مالك يجل العلم الذي عنده اجلالا عظيما ويصون نفسه عن جميع
الوجوه التي تنقص وان قلت قال يحيى بن حسان كنت يوما عند مالك

حق

ثمانية لحاجتي ضمرت بها ضرورا كثيرا وقال عيسى الحلبي حضرنا
مالكا واستفتح الله ان يرزقه الاخبار ان بعد الاجل حدثنا مالك
قال حبيب رايت مالكا مستوفزا من عند المهدي وابن [illegible] اللاقاء اليه
ونحي الله قال ونحي عن الحديث الذي جاء اخا اخي الله قال غيره كان
مالك يسال عن المغازي ابن الماجشون وابن عمران وابن كنانة ثم يخرج من
عندهما في خلفه فيبقى القاسم يتبع ذلك عنه ويكتبها معهم
والمغيرة وابن كنانة وانما هذا التاهم معه منهما **فصل**
في الفقه قال الخصيب مالك بلغ ما بلغ الا بسريرة كانت
بينه وبين الله تعالى رايته يقام بين يديه فتعرف بها في احد الايام في
[illegible] قال اسماعيل بن يعقوب التيمي كنت مع مالك بن انس
في قاعة القضاء عند [illegible] اهل الموصل فجلس اليه رجل عراقي فسأله
عن مسألة فاجاب ثم سأله مرة اخرى فاجاب ثم سأله فابى ان
يجيبه فقال الفتى [illegible] هذا الوجه واذا [illegible] فلم يستوفي
فقال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ايمان لمن لا حياء له
فقال العراقي وانا قد بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذا الاشعب
[illegible] الى جاك فاحتجبه [illegible] فوثب اليه جماعة من جلسائه مالك [illegible]
عمامته وطرحوها في رقبته وخنقوه بها قال عبد الله بن نافع الي
كنت اول على مالك نافع بن ابي نعيم بعد الصبح [illegible]
وقال القاضي مالك وهو اول ما عرف به مالك وروي هذا عن ابن وهب
قال ابو نصر بن تميم قدمنا المدينة [illegible] سنين وواليها [illegible]
مالك فلما نظرت اليه هبته فلم اتقدم اليه ورايت القاسم يقاربونه
فما قمت ان [illegible] عشرة ايام [illegible] فشكوت ذلك لبعض اهل المدينة فقال لي
اعرفك [illegible] بمسالة على [illegible] واما انت فلا [illegible] فتهيا لك
[illegible] حتى [illegible] عن [illegible] القاسم قال عبد الله العقيلي
كان اهل المدينة اذا مات لهم ميت يقولون امضوا بنا الى مالك

مالك بعد ببغداد المصعبي رأيت مالكا على باب لا يقعد معه احد
وهو يبشر فقعدت قلت فاذا جاء الرجل من بني هاشم فتنحى بجلة واجلسه
على غايته فيقبل عليه ولا يلتفت الى احد حتى يخرج قال الشيخ ابو الحسن وهذا
في غير مجلس العلم وقد قيل ان المخزومي كان ممن يجلس معه على فراشه
قال بعضهم مشى اخي الى ذات بالله الى بعض امراء المدينة فاتاه
مالك فيفعل له ان يكف عنه فاد علته حيلته فاعجب الناس منه كيف
ابيضم على ما ذا بينهما ومضى الوالي ورجع بعد رضى فقد لعقبيه ثم لم يعد
مالك الى كلام حتى مات قال بعض الحسينيين كنت مقيما عند اخي ايام
انفذ اليه فاتانا مالك وانا مع اخي في الحجلة فاستاذن في دخولـــه
اذا خليته في الباب الى ان اتاه عن اخي فخرجت من الحجلة وارخيت
الستر على وجه زوجتي وفتحت من جانب الحجلة واذنت له فدخل
وجلس ثم قال اي هذا ابعثي للاقيم فقد شقه غلامي في اخذ الحسن
بامر الي حتى يطلقه فعجبت ان اخيم ببوضع زوجتي اوراجعه
فتم كنت على الشا وخرجت الى الاقيم فاطلق غلامه وجيئت به
فلقنا والي مالك اخرج الخلاء تلقاي وانتم عن الخلام من يعقب وخرج
متوكيا عليه والله ما فار اليه احد في التحرة حز له

باب اتباعه السنن وكراهيته المحدثات وبعض ما روي عنه في غائر السنن والكلام في اهل الاهواء

قال الفقيه القاضي رضي الله تعالى عنه كان مالك كثيرا ما يتمثل •

• وخير امور الدين ما كان سنة • وشر الامور المحدثات البدائع •

قال احمد بن حنبل مالك اتبع من سفيان وقال ابن حنبل اذا رأيت
الرجل يبغض مالكا فاعلم انه مبتدع قال ابو داود اخشى عليه
البدعة وقال ابن مهدي اذا رأيت الحجازي يحب مالك بن انس

فاعلم انه صاحب سنة واذا رايت احدا ينتقصه فاعلم انه على خلاف
وقال ابراهيم بن يحيى بن هشام ما سمعت ابا داود لعن احدا قط الا رجلين
احدهما رجل ذكر له انه لعن مالكا والاخر بشر المريسي قال مصعب خرج
مالك يوما الى المسجد وهو متكئ على يدي فلحقه رجل يقال له ابو
الجويرية يتهم بالارجاء فقال يا ابا عبد الله اسمع مني شيئا اكلمك
به واحاجك واخبرك برأيي فقال احذر ان اشهد عليك قال والله ما
اريد الا الحق اسمع فان كان صوابا فقل به او فتكلم قال فان غلبتني
قال اتبعني قال فان غلبتك قال اتبعتك قال فان جاء رجل فكلمناه
فغلبنا قال نتبعه فقال له مالك يا عبد الله بعث الله محمدا بدين واحد
واراك تتنقل وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات
اكثر التنقل وقال مالك ليس الجدال في الدين بشيء وقال مالك المراء
والجدال في العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد وقال انه يقسي
القلب ويورث الضغن **قال ابن مهدي** رايت مالكا وقوم يتجادلون عنده
فقام ونفض رداءه وقال انما انتم حرب **قال الهيثم** بن جميل
قيل لمالك الرجل له علم بالسنة يجادل عنها قال لا ولكن يخبر
بالسنة فان قبل منه والا سكت قال ابو طالب المكي كان مالك
ابعد الناس من مذاهب المتكلمين واشدهم بغضا للعراقيين والزمهم
للسنة السالفين من الصحابة والتابعين قال سفيان بن عيينة
سأل رجل مالكا فقال الرحمن على العرش استوى كيف استوى يا ابا عبد الله
فسكت مالك مليا حتى علاه الرحضاء وما راينا مالكا وجد من
شيء وجده من مقالته وجعل الناس ينتظرون ما يامر به ثم سري
عنه فقال الاستواء منه معلوم والكيف منه غير معقول والسؤال عن
هذا بدعة والايمان به واجب واني لاظنك ضالا اخرجوه فناداه الرجل
يا ابا عبد الله والله الذي لا اله الا هو لقد سألت عن هذه المسألة اهل
البصرة والكوفة والعراق فلم اجد احدا وفق لما وفقت له قال ابن مصعب

مصعب فقدم علينا ابن مهدي يصلي ووضع رداءه بين يدي الصف
فلما سلم الامام رمقه الناس بابصارهم ورمقوا المقصورة وكان قد صلى
خلف الامام فلما سلم قال من ها هنا من الحرس فجاءه نفسان فقال خذا
صاحب هذا الثوب فاحبساه فحبس فقيل انه ابن مهدي فوجه اليه وقال
له اما خفت الله واتقيته ان وضعت ثوبك بين يديك في الصف
واشغلت المصلين بالنظر اليه واحدثت في مسجدنا حدثا ما كنا
نعرفه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في مسجدنا حدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فبكى ابن مهدي وآلى على
نفسه الا يفعله ابدا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في غيره
وفي رواية عن ابن مهدي فقلت للحرس تذهبان بي الى ابي عبد الله قال فلما ان
حبسني فدعاني اليه فقال يا ابا عبد الرحمن خطا متوسلا فقلت
يا ابا عبد الله انه كان يوما حارا كما رايت فثقل ردائي علي فقال الله
ما اردت بذلك الطعن على من مضى والخلاف عليهم قلت
الله فقال خلياه قال سفيان بن عيينة سالت مالكا عمن احرم من
المدينة وراء الميقات فقال هذا مخالف لله ورسوله اخشى عليه
الفتنة في الدنيا والعذاب الاليم في الآخرة اما سمعت
قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يهل من المواقيت وسال رجل مالكا عن البحث في علم الباطن فغضب
وقال ان علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر فمتى عرف علم
الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك
الا مع فتح قلبه وتنويره ثم قال للرجل عليك بالدين المحض واياك
وبنيات الطريق وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف قال ابن وهب
سمعت مالكا يقول لرجل من الجماعة بعض الاهواء يقول اما انا فعلى بينة
من ربي واما انت فشاك فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه ثم قرا قل

هذه سبيلي أدعو إلى الله الآية. قال مطرف سمعت مالكا إذا ذكر
عنده فلان وأهل الزيغ والأهواء يقول قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سننا الأخذ بها اتباع لكتاب
الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد بعدهم تغييرها ولا تبديلها
ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن
تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت
مصيرا. وكان مالك إذا حدث بهذا ارتج سرورا وجاء رجل من أهل العراق فقال
من أهل السنة يا أبا عبد الله قال الذين ليس لهم لقب يعرفون به لا جهمي
ولا رافضي ولا قدري قال ابن نافع وأشهب وأحدهما يزيد على الآخر قلت
يا أبا عبد الله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ينظرون إلى الله قال نعم
بأعينهم هاتين فقلت له فإن قوما يقولون لا ينظر
الله أن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب قال كذبوا بل ينظر إلى الله أما
سمعت قول موسى عليه السلام رب أرني أنظر إليك أفترى موسى سأل ربه
محالا فقال الله لن تراني في الدنيا لأنها دار فناء ولا ينظر ما يفنى بما يبقى
فإذا صاروا إلى دار البقاء نظروا بما يبقى إلى ما يبقى وقال الله كلا إنهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون. قال نعيم بن حماد قلت
[illegible] ما قولك في صنفين عندنا بالشام اختلفوا في الإيمان فقال أحدهم يزيد
وينقص قال فيهما قالوا قلت قالوا إذا خاف على أنفسنا النفاق قال
فيهما قالوا قلت فإن قالوا نحن مؤمنون إن شاء الله قال
الآخر والإيمان واحد وإيمان أهل الأرض كإيمان أهل السماء. قال لا تقولوا
قلت فإن قالوا نحن مؤمنون حقا قال لا تقولوا قلت
فما ينبغي للقائل أن يقول إذا قالوا نحن مؤمنون فيسكتون عما سوى
ذلك من الكلام فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله أحرزني وقال لا تقولوا أخو العبد الحكيم المسلم لست
مؤمنا قال نعيم فقلت له فإن أهل الشام بعضهم على بعض فإنسبهم جمع

فاسنى جمع وذهب قال وقد أقام الناس يصلون الى بيت المقدس ستة
عشر شهرا ثم أمروا بالصلاة الى البيت الحرام فقال الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم قال الله يعني صلاتكم الى بيت المقدس والى المسجد، فهذه الآية
قول المرجئة ان الصلاة ليست من الايمان قال زغبة وقد كان يحمل
عامة العلم من يسأله عن نحو هذا فقام به فاخرج وكانه ضيق قال غيره واصح
سمعت مالكا يقول الايمان عمل يزيد وينقص وبعضه افضل من بعض قال والله
في القرآن وعلمه في كل مكان **قال ابن القاسم** كان مالك يقول الايمان
يزيد وتوقف عن النقصان وقال ذكر الله زيادته في كل موضع فدع الكلام
في نقصانه وكف عنه وقال مالك اذا مومن واحد لعبه وقال ابن ابي اويس قال
مالك القرآن كلام الله وكلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق
وذلك غيره عنه ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر والذي يقف
اشر منه يستتاب والا ضربت عنقه **وفي رواية** ابن نافع عنه يجلد
ويحبس من قال ذلك وفي رواية بشر بن بكر التنيسي يقتل ولا تقبل
توبته قال البيهقي والتستري من شيوخنا العراقيين معنى الجوابين
مختلف يقتل المستتيب الداعية ويحبس غيره وسئل عن حديث
التنزل بل يقال يفنى اثره كل عمرو انما هو دائم فلا يزول وقال الوليد بن
مسلم سألت مالكا عن هذه الاحاديث فقال امرها كما جاءت
فيعمل له اذا ابن عجلان جرت بها فقال لو لم يكن من العلماء قال في رواية ابن
وهب وابن القاسم انه كان للبيع فهذه الا شيئا. وبه قال مالك ان جرت بها
عوام الناس الذين للبيع فوق وجهه ولا تبلغه عقولهم فيتفق ولا او يضعه
في غير موضعه وجاء الى مالك رجل فقال له ما تقول فيمن يقول القرآن
مخلوق قال زنديق فاقتلوه فقال يا ابا عبد الله ليس هو كلامي انما هو
كلام سمعته قال لم اسمعه انا الا منك قال اشهب كنا عند مالك اذ وقف
عليه رجل من العلويين وكانوا يقبلون على مجلسه فناداه يا ابا عبد الله
فاشرف له مالك ولم يكن اذا اجاب احد يجيبه اكثر من ان يشير براسه

غيره خ

فقال له الهلالي لئن اربع ان اجعلها حجة فيما بيني وبين الله اذا اقدمت
عليه فسل لي فقلت ... مالكا قال لي فقال له فمن قال من خير
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قال الهلالي
ثم من قال قال عمر ثم قال له العلوي ثم من قال الخليفة المقتول
ظلما عثمان قال العلوي والله لا اجالسك ابدا قال له مالك فالخيار لك
قال عبد الرحمن بن القاسم عنه ما ادركت احدا ممن يقتدى به الا وهو يرى الكف
بين عثمان وعلي ولا تشك في احد منهما انهما افضل من غيرهما قال ابن وهب عنه
وعلى هذا مضى الناس وفي رواية مصعب سئل مالك من افضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك ابو بكر قال ثم من قال ثم عمر
قال ثم من قال عثمان ثم من قال ثم هنا وقف الناس هؤلاء خيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر على الصلاة واختار ابو بكر عمر وجعلها
عمر الى ستة فاختاروا عثمان فوقف الناس هاهنا زاد في رواية وليس من طلب
الامر كمن لم يطلبه وفي رواية ابن وهب افضل الناس ابو بكر وعمر قلت
ثم من قال امسك قلت لي ان افتني بها في حديثي فقال وعثمان زاد في رواية
في مصعب ثم استوى الناس وقال البزار سألت ابا عاصم النبيل
عن التفضيل في التسليم فقال حمزة وحجيج قلت انا فمر في العشرة فسكت
ثم قال كان مالك يقرن حمزة قال مصعب انس بن جبير وابن نافع دخل هارون
المسجد فركع ثم اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم اتى مجلس
مالك فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له مالك وعليك
السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال لمالك هل لمن سب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفيء حق فقال لا ولا كرامة قال من اين قلت
ذلك قال قال الله ليغيظ بهم الكفار فمن عابهم فهو كافر ولا حق للكافر في الفيء
واحتج مرة اخرى في ذلك بقوله للفقراء المهاجرين الثلاثة
الآيات قال فهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا معه
وانصاره الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الآية فمن عدا هؤلاء

هواه. فلا تحوله عنه. قال اسحاق بن عيسى رأيت رجلا من اهل المغرب جاء
مالك بن انس فقال ان الاهواء كثرت فجعلت على نفسي ان لا ارى
رأيك. اخذت بالذي ترضى به فوصف له مالك شرائع الاسلام الصلاة
والزكاة والحج والصوم ثم قال خذ بهذا ولا تخاصم احدا قال ابن وهب
وغيره واخبرنا سئل مالك عن اهل القدر ايكف عن كلامهم قال نعم
اذا كان عارفا بما هو عليه قال ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويخبرهم
بخلافهم ولا يواضع القول ولا يصلى عليهم ولا تشهد جنائزهم ولا
ارى ان يناكحوا وفي رواية غيره قال الله ولعبد مؤمن خير من مشرك قال
في رواية اشهب ولا يصلى خلفهم ولا يحمل عنهم الحديث وان وافيتموهم
في ثغر فاخرجوهم منه قال ابن القاسم عنه ولا يسلم عليهم ولا يعاد
مرضاهم قال الواقدي عنه ولا تجوز شهادة القدري الذي يدعوا ولا
الخارجي والرافضي وقد روي عن مالك منع شهادتهم دون تفصيل وروي
عنه اذا كان داعية قال مصعب سأل رجل مالكا فقال يا ابا عبد الله كتب
الله علينا قال نعم قبل ان يخلقنا ولا يطلق كتب الله عليه ذلك الا ان يعمله
ويصير الى ما قدر عليه وكلفه قال الكراحيي سمعت مالكا وسئل
عن القدرية من هم قال من قال ما خلق المعاصي وقال القاسم بن الحكم
سألت مالكا عن القدرية من هم فقال سألت ابا سهيل كما سألتني
فقال هم الذين يقولون ان لا استطاعة اليهم ان شاءوا اطاعوا وان
شاءوا عصوا قال البرقي سمعت ابن ابي حنيفة يقول لمالك انك لتعد
رأيا تعرض عليك فان رأيته حسنا مضيت عليه وان رأيته سيئا فتكلم
عنه قال لا تكفر احدا بذنب المذنبون كلهم مسلمون قال ما ادري بهذا دارهم
فقال له داود بن ابي زنبر وابراهيم بن حبيب وابن نافع الصائغ يا ابا عبد الله
ان هذا يحسن في الكلام الى ان دخل ذكر الملائكة وجبريل وميكائيل فقال
لا والله الا من يرجئ قال الله ليميز ... وانا بريء من ابدا نحم وقال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى ليطمئن قلبي فهذه زيادة في دينه قال ابن وهب
سمعت مالكا يقول ان المرجئة اخطئوا وقالوا قولا عظيما قالوا ان احرق
الكعبة او وضع كذا فهو مسلم فعجل الله ما ادري فيهم قال الله تعالى

فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين قال ابن وهب
سمعت مالكا وقيل له ان اهل الاهواء يحتجون علينا بحديث كل مولود يولد على
الفطرة الحديث فقال احتجوا عليهم بآخره الله اعلم بما كانوا عاملين قال
ابن نافع سمعت مالكا يقول لو ان العبد ارتكب الكبائر كلها بعد ان لا
يشرك بالله شيئا ثم نجا من هذه الاهواء لرجوت ان يكون في اعلى الفردوس
لان كل كبيرة بين العبد وربه هو منها على رجاء وكل هوى ليس هو منه على رجاء
انما يهوي بصاحبه في نار جهنم قال مالك اهل الاهواء كلهم كفار
واسوأهم الروافض قيل فالنواصب قال هم الروافض رفضوا الحق ونصبوا
له العداوة والبغضاء. معناه انهما صفة اهل الحق بعد رفضه واحد منهم
فعلى ذلك اصل الحق قال مطرف رأيت مالكا يحتجم يوم الاربعاء ويوم السبت
منكرا لما روي في ذلك باب في ذكر عبادة
مالك وورعه وعزلته واجابة دعائه
قال القاضي رضي الله عنه قال الزبير بن حبيب كنت ارى مالكا اذا
دخل العشر احيا اول ليلة منه وكلفة الخوان ان يفعل هذا ليجتنبي به العشر
وقالت فاطمة بنت مالك كان مالك يصلي كل ليلة حزبه فاذا كانت ليلة الجمعة احياها
كلها قال المغيرة خرجت ليلة بعد ان هدأ الناس هجعة فمررت بمالك بن انس فاذا
انا به قائم يصلي فلما فرغ من الحمد لله ابتدأ بالهاكم التكاثر حتى بلغ ثم
لتسألن يومئذ عن النعيم فبكى بكاء طويلا وجعل يردد هذا ويبكي حتى
طلع الفجر فلما تبين له ركع فصرت الى منزلي فتوضأت ثم اتيت المسجد فاذا
به في مجلسه والناس حوله فلما اصبح نظرت فاذا انا بوجهه قد علاه
نور حسن قال محمد بن خالد بن عثمة كنت اذا رأيت وجه مالك رأيت اعلام الآخرة
في وجهه فاذا تكلم علمت ان الحق يخرج من فيه قال ابو مصعب كان مالك يطيل
الركوع والسجود في ورده واذا وقف في الصلاة كأنه خشبة يابسة لا يتحرك
منه شيء. فلما عزب قيل له لو خففت من هذا قليلا فقال ما ينبغي لاحد ان يعمل
عملا لله الا حسنه والله تعالى يقول ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ابن وهب
ما رأت عيني قط اورع من مالك بن انس وذكر ابن القاسم ان خادم مالك قالت
له ان مالكا يضطجع وانتهى نعسة فلما يصلي الصبح الا بوضوء العتمة قال

ابن

ابن المبارك رأيت مالكا مراجعة من الخلا فتمعر لونه وإذا رجعه العلم يستهيره
بينه وبينه وذلك أني كنت أما كنت أسمعه يقول من أحب أن يجد
فرجة في قلبه وينجو من غمرات الموت وأهوال يوم القيامة فليكن عمله في
السر أكثر منه في العلانية وروي نحوه عن مطرف قال ابن مهدي ما رأيت
أحدا الله في قلبه أهيب منه في قلب مالك بن أنس وفي رواية أجل مكان
أهيب قال ابن أبي أويس كان مالك يأمر بالمعروف ويحث عليه وقال مصعب
ابن عبد الله كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تغير لونه
وانحنى حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو
رأيتم لما أنكرتم علي ما ترون كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد
القراء لا نكاد نسأله عن حديث إلا بكى حتى نرحمه ولقد أرى جعفر
ابن محمد وكان كثير المزاح والتبسم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله
عليه وسلم اخضر واصفر قال مالك ولقد اختلفت إليه زمانا فما كنت
أراه إلا على ثلاث خصال إما مصليا وإما صائما وإما يقرأ القرآن وما رأيته قط
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على الطهارة ولا يتكلم فيما لا يعنيه
وكان من العلماء العباد الزهاد الذين يخشون الله وما أتيته قط إلا
ويخرج الوسادة من تحته ويجعلها تحتي وأخذ بعض فضائله وما رآه
من فضائل غيره من انشراحه في حيث طويل قال بعضهم رأيت مالكا صامتا
لا يتكلم ولا يلتفت يمينا ولا شمالا إلا أن يكلمه إنسان فيسمع منه
ثم يجيبه بشيء يسير فقيل له في ذلك فقال وهل يكب الناس في النار على وجوههم
إلا حصائد ألسنتهم ولقد بلغني أن رجلا دخل على أبي بكر الصديق
وهو يجبذ لسانه ويقول هذا أوردني الموارد فإذا الذي هو يجمع به
إلا أن ينفعه ذلك الله برحمته وقال مالك كنت كلما أجد في قلبي قسوة آتي
محمد بن المنكدر فأنظر إليه نظرة فأتعظ بنفسي أياما قال جعفر بن محمد
كان مالك لا يضحك فقيل له في ذلك فقال الضحك يدعو إلى الغفلة ولقد
بلغني أن عمر النبي صلى الله عليه وسلم تبسما قال ابن وهب كان في
كم مالك مسند فيه مطوي على أربع طاقات فإذا جلس جلس عليه فقيل له في ذلك
فقال أجعله ليلين لي الحصاء فيشق على ظهر الناس أقوم إليه قال ابن

وهب وكذلك كانت عبادة مالك في السر بالليل والنهار وحيث لا يراه احد قال ابو
بكر ولا وجه في كان مالك من ادام النظر في المصحف قبل موته بسنين وكان كثير
القراءة طويل البكاء وقال ابن مهدي سمعت مالكا يقول لو علمت ان قلبي يصلح
على كناسة لذهبت حتى اجلس عليها قال مطرف وكان مالك يستعمل في نفسه
ما لا يلزمه الناس ويقول لا يكون العالم عالما حتى يكون كذلك وحتى يحتاط لنفسه
بما لو تركه لم يكن عليه فيه اثم قال الشـــافعي رايت بباب مالك كراعا من
افراس خراسان وبغال مصر فقلت ما احسنه فقال هي هبة مني اليك
فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها قال اذا استحيي من الله ان اطـــا
تربة فيها نبي الله بحافر دابة قال ابو عمران الصوفي دخلت على مالك
وعليه ثياب الصوف فقال احزرها فقلت لا تفعل يا ابا عبد الله انما اتيتك
لا نتم مورثة لما قبله فسالته عن جوائز السلطان فكرهها فقلت له
ما لك تقبل فقال اتريد ان تبوء باثمي واثمك قال الشافعي كنا عند مالك
واصحابه حوله فقال له رجل من اهل نصيبين يا ابا عبد الله عندنا قوم يقال
لهم الصوفية ياكلون كثيرا ثم ياخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصون
فقال مالك اصبيان هم قال لا قال مجانين قال لا قوم مشايخ وغير ذلك عقلاء
فقال مالك ما سمعت ان احدا من اهل الاسلام يفعل هذا فقال الرجل بل ياكلون
ثم يقومون فيرقصون نوائب ويلطم بعضهم راسه وبعضهم وجهه
فضحك مالك ثم قام فدخل منزله فقال اصحاب مالك للرجل لقد كنت يا هذا مشوما
على صاحبنا لقد جالسناه نيفا وثلاثين سنة فما رايناه ضحك الا في هذا
اليوم قال يحيى بن الوزير قال لي مالك اعتق لك امة وعبد الله بن عبد العزيز
قلت نعم قال عجلتم لبيس هذه الرواية ثم لقيت مالكا بعد عتق بن حسنة
فقال هذه الرواية ثم اعتق او لزم بيته قال فقلنا لبعضهم لم يشهد مالك
الجماعة والجمعة سنين قال محمد بن عمر لما خرج محمد بن الحسن لزم مالك بيته فلم
يخرج منه حتى قتل محمد قال الواقدي ومصعب بن عبد الله كان مالك ياتي المسجد
ويشهد الجمعة والجنائز ويعود المرضى ويجيب الدعوة ويقضي الحقوق
زمانا ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف ثم ترك عيادة المرضى
وشهود الجنائز فكان ياتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك مجالسة الناس

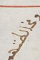

وفي التقدم والصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى الجمعة ولا
يعرف احدا ولا يعرض له حقا فكان يقال له في ذلك فيقول ما يحسب الكل احد
ان يذكر ما فيه وفي بعض الروايات من لا عذر او اعذار لا تذكر فاحتمل الفاضل
لذلك لك وكانوا ارغب ما كانوا فيه والحرص تعظيما له حتى مات على ذلك
قال عتيق بن يعقوب ومصعوب فلما حضرته الوفاة سئل عن تخلفه عن
المسجد قال عتيق بن يعقوب وكان تخلفه عنه قبل موته بسنتين فقال لم
اني في اخر يوم واول يوم من الاخرة ما اخبرتكم سلس بولي فكرهت ان اتي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير طهارة استخفافا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اذكر علتي فاشكو ربي وفي طريق
اخر انه قال خفت ان اتي منكرا وفي رواية خلف بن عمر عنه اني ضعفت
عن ذلك وقيل ان كان عراه فتق من الضرب الذي ضرب فكان الريح تخرج منه
فقال كرهت ان اوذي اهل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يعقوب بن عبد الرحمن كان مالك لا يتكلم عند طلوع الشمس ولا عند
غروبها وقال ابن وهب كانوا يفتون ولا يتكلم حتى تطلع الشمس زاد
مروان بن محمد وسعيد بن الجهم وكان يسبح ويذكر الله فاذا طلعت
الشمس قال مروان قام الى حلقته وذاكر اصحابه الى حلقته
وقال السلام عليكم قال مطرف لقد رايته يوما وهو جالس في المسجد
بعد الصبح يدعو ووجهه يصفر ويحمر حتى طال الدعاء فاذا هو سائل عن
مسالة يقطع عليه فالتفت مغضبا فقال اياتي احدكم للرجل وهو في دعائه
وقد فتح الله عليه منه شيئا ما شاء ان يفتحه مما يستشفع به ولا جابة
فيقطع ذلك عليه فلا يعود ابدا قال ابن ابي حازم كان بين رجل من قريش وبين
مالك كلام فقال له مالك ان كنت تريد عيبي فسلط الله عليك من يخرجك من
بيتك حتى يخرج فلما صلى جزا ما مضى الا صبح فلما مر في محرابه فلم يجد جمرا احد
ابن الخطاب معه حرسي يقول اخرج الحمار النقال من المسجد ومن الظلم حتى
منع مساجد الله ان يذكر فيها حلاله وحرامه وسنن نبيه وما يقرب اليه
فاخذ بيده الامام ينبه الغلام على الرجل وقال اخرج من المسجد واخذ ووضع في
عنقه حبل وجيء به الى دار السلطان فاخبر الغلام الامام بروايته فاخبر

الرجل يا ابا الفضل مجهلا يجيء الى مالك و يقول خليفة فلان عمن يقول عن حديث فلا ينتفع
له مالك قال ابو مصعب سمعت مالكا يقول اني لاذكر وما بي و حجبني لطاعة
فتنفع و ما عملت احدا يدخل المسجد الا معتمدا اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حبيش بن عمر جئت مع مالك من منزله حتى دخل المسجد فانتهى الى جماعة يوسع
له في صدرها فابى و جلس حيث انتهى به المجلس فقلت في نفسي هذا رجل متصنع
فلما توسع له احد في مجلسه لا يقعد في صدره مجلس الفارض قال الحرث بن
مسكين رحمه الله ملكا ما كان احوطه للعلم و احرصه على الحق و لزوم الحق حتى انه
امر له بجوائز فلا يثق الا ما ب دينار و بها استعمل منها في المنزل الذي كان
فيه وما استقبله منه لا غلة و لا ضيعة و لا تجارة قال ابن القاسم كان مالك
رحمه الله تعالى كان الخلفاء و الجواري و يقال ربما له دينارا يشتريها كان قوام عيشه
و مصلحته قال ابن ابي اويس كان مالك من اكثر الخلق قبل موته حسنين وكان
كثير القراءة طويل السكوت .

باب شدة مالك في اقامة حدود الله تعالى

قال القاضي رضي الله تعالى عنه قال البهلول بن عبيدة كنت عند
مالك فاتي برجل صليب فقالوا له انه ممن يقع في الصحابة و يقول في هذا
خنق رجلا فقتله فقال مالك احبسوه حتى ينظر ما يفعل به ورجعنا ملكا
فغيرة وتشوف حتى مر به خصي داخل انهم خنقوه فرجع الى وجهه الدم
فقال اني كنت فتنح ذلك فقال الخشيتم اني ما كنت خشيت ان يبطل
حكم من احكام الله تعالى قال عبد الجبار بن عمر حضرت مالكا وقد اخذه الوالي
في جماعة من اهل العلم فسالهم عن رجل جنى على اخيه حتى اذا ادركه دفعه
في بئر واخذ رداءه وابو الغلام حاضر فقال جماعة من اهل العلم الخيار
للابوين في العفو او القصاص فقال مالك ارى ان تضرب عنقه الساعة
فقال دعوني ايقتل ابني ظلما مسلم و يجعل في دمه في اليوم فيه ولعل له الذم
ومنا عفو فقال الوالي يا ابا عبد الله لعبين ثم طالب عني هذا وقد عفو ا
فقال مالك والله الذي لا اله الا هو لا تكلمت في العلم ابدا او تضرب
عنقه فسكت وكلم فلم يتكلم ذاد فخفت الحجية وصاح الغلام اذا سكت
مالك فمن يسال ومن يجيب وكثر اللغط وقالوا لما احرى من لا مصار

مثله

فضله ولا يعرف مقداره في العلم والفضل فلما رأى الوالي عزمه على السكوت
خلع الغلام فقبض في عنقه فلما سقط رأسه النفقة فلما الى حقه وقال
الله قتلته بالحرابة حين أخذ ثوب أخيه ولم أقتله قودا إذ عفا أبواه فأنفذ
الظاهر ونظائره نحو سهم حين رأى برجه بلبنه إذ كان يعلم أنه لا يحنث
قال حبيب بن عبيدة كان مالك يجلس عند الوالي فيعرض عليه أهل السجن
فيقول اقطع هذا واضرب هذا مائة وهذا مائتين واصلب هذا لأنه أمر لا
عليه كذلك قال أشهب دعي بعض ذوي مروءة فالكا فيستشير في شيء
يدخل عليه واختار فيقطع قوم ويقتل قوم ويخرج علينا وهو يتبسم
ويغزو ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب

باب في حكمه وفوائده وآدابه

قال الفقيه القاضي رضي الله عنه قال مالك رحمه الله تعالى الذل
التواضع في الدين والتقى كرم وقال التواضع ذرع الرجال والسمعة وقال ليس
العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس وقال زيد بن الحسن
سمعته يقول الزهد في الدنيا طيب المكسب وقصر الأمل وقال الحكمة
حفظ الفرق وطيب المجلس من التعظيم وقال التواضع في التقى والدين وليس
في اللباس وروى ابن المبارك عنه أنه قال له فرجة في قلبه
أفضل منه في العلانية وقال ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم نور يجعله
الله في القلوب وقد روي هذا الكلام عن ابن مسعود وقال ابن وهب
عنه طلب العلم حسن لمن رزق خيره وهو قسم من الله ولكن انظر ما يلزمك
من حين تصبح إلى حين تمسي فالزمه وقال العلم نور لا يأنس إلا بقلب تقي خاشع
وروى ابن عبد الحكم سئل مالك عن طلب العلم أفريضة هو قال لا ولا يطلب
ما ينتفع به ولا يطلب ما غايته ولا كفار وفي رواية أشهب سئل مالك
عن طلب العلم أفريضة هو فقال لا والله ما كل الناس عالم وإن منهم من لا
أمره فليطلبه ثم قال أما على كل الناس فلا قال ابن وهب قال مالك حين لا مورد له كان
منهما فاحمل فيه أمره وإن كنت في أمرين أنت منهما في شك فخذ بالذي هو
أوثق وقال لابن وهب أدعا سمعت وحسبنا ولا تحمل حملا ضعيفا وإنه
كان يقال احفظ الناس من داع إلى نفسه فيتبعه واحفظ منه من داع إلى نفسه يقبل

عنه وقال ينبغي للرجل اذا خول علما وصار راسا يشار اليه بالاصابع
ان يضع التراب على راسه ويمقت نفسه اذا خلا بها ولا يفرح بالرئاسة
فانه اذا اضطجع في قبره ووسد التراب ساءه ذلك كله وقال لا [illegible] مسمعهم لا ننتفع
علما تريد فتنسى ما تريد فانه من اشتغل بما لا يحتاج اليه فاته ما يحتاج اليه
وقال من اذلال العلم ان تجيب كل من سالك وان يكون اماما من حدث
بكل ما سمع ومن اذلال العلم ان ينطق به قبل ان يسال عنه وقال ان المسالة
اذا سئل عنها الرجل ولم يجب واندفعت عنه فانما هي بلية صرفها الله عنه
وقال لا يصلح طلب العلم لمفلس ولا لغني متكبر وقيل له ما افضل ما يصنع العبد
قال طلب العلم وقال لولا الشيبان لكان اكثر الناس علماء وقال انما اهلك
الناس تاويل ما لا يعلمون وقيل له العالم يخطي قال الذي دل عليه من الخير اكثر
ومن ذا الذي ليس فيه شيء ولو لم يامر بالمعروف الا من ليس فيه شيء ما امر
احد وقال من شان ابن آدم الا يعلم ثم يعلم اما سمعت قول الله تعالى
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال ان الحكمة مسحة ملك على قلب العبد وقال
ايضا الحكمة نور يقذفه الله في قلب العبد وقال ايضا يقع في قلبي ان الحكمة
الفقه في دين الله وامر يدخله الله القلوب من رحمته وفضله وقال ايضا الحكمة
التفكر في امر الله تعالى والاتباع له وقال في سماع ابن وهب وابن القاسم
الحكمة طاعة الله والاتباع لها والفقه في الدين والعمل به وقال القعنبي
سمعته يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير
وقال ابن وهب سمعته يقول لا خير في [illegible] شيء . من
[illegible] وان كثر بعضه من الرجل امروته وقال تعلموا الحلم قبل
العلم وقال نقاء الثوب وحسن الهمة واظهار المروءة جزء من بضع واربعين
جزءا من النبوة وقال لبعض بني اخيه اذا تعلمت علما من طاعة الله
فلير عليك اثره وليرى فيك سمته وتعلم لذلك العلم الذي علمته السكينة
والحلم والوقار وقال حق على من طلب العلم ان يكون فيه وقار وسكينة
وخشية وان يكون متبعا لاثار من مضى وينبغي لاهل العلم
ان يخلوا انفسهم من المزاح وخاصة اذا ذكروا العلم وقال ادب الله القرآن
وادب رسوله السنة وادب الصالحين الفقه وقال لا يستكمل الرجل

حتى

دايما حتى يحزن لسانه وقال بعض اصحابنا فكنت الشخوص من حبيسه
دايما مورا بالادمنه ولا تجلس في مجلس لا تستفيد منه علما وقال سفيان
وخلف على مالك يقلقه لذلك العلم كثير فقال العلم شجرة اصلها بمكة واغصانها
بالمدينة واوراقها بالعراق وثمرتها بخراسان فقال اكتب في اغلاطهم هذا
من غرائب مالك قال الزجاجي في قلقلته ان من الناس من امرتهم بطبعه
ومنهم من امرتهم اذا ذكر منهم الشعراء يتجنبونه والشعراء يطرون
يضربون فيه ويحسبون فيه بحيث اصبع قال ان خفت ولقيت انهم لا يطيعونه
بحجج وانكر بقلبك ولا تخف ذلك فسمعت ومنع تختشى منه بامره وانتهى وخلاصة
اذا اردت بالله فليكن دم وقها بانك اذا اكتفيت لك من ذلك خيرا وخلاصة اذا كان
بحيث خفي من ليس دما قرى قول الله تعالى بحرا الى موسى وهارون فقولا له قولا
لينا دم لانه يبلغ في امره ويقبل منه تقويضا وحرفه من جملة اهل الفقه ان
وقال في سماع اشهب وابن القاسم من طرق في حاجته
منع بعقله ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم والخرف وقاله رجل من بعض
معاني انما يجري الكرامون وقال ابن المبارك سمعته يقول لا يصلح الرجل حتى
يترك اهله بعلمه ويشتغل بما يعنيه فاذا كان كذلك لزمه ان يعنى الله
في قلبه وروى ابن ابي اويس عنه انه قال ان كان يعجبهم منها ما يعجبك
من قبل غيبتها يعيبه وما قال وكفى خير مصاحبته والهى قال ابن وهب سمعته
يقول ما زهد احد في الدنيا الا انطقه الله بالحكمة وقال خالد بن خداش سمعته
يقول عليك بمجالسة من يزيدك في علمك قوله ويدعوك الى الآخرة فعله
واياك ومجالسة من يعللك قوله ويعيبك دينه ويدعوك الى الدنيا فعله
وقال ابن القاسم ذكر مالك العصر ووقته ثم قال ادركت من العصر ما تجب
ان ترجع به ... لم قال تعجب به قال مطرف قال رجل لمالك اوصني قال اذا
هممت بامر من طاعة الله فلا تحبسه ان استطعت فواق ناقة حتى تمضيه
فانك لا تأمن الاحداث واذا هممت بغير ذلك فان استطعت ان لا تمضيه
فواقا فافعل لعل الله يحدث لك تركه ولا تستحي اذا دعيت لامر ليس بحق
ان تقول فان الله عز وجل يقول ان الله لا يستحيي وطهر ثيابك واتقها
عن معاصي الله وعليك بمعالي الامور وكرائمها واتق رذائلها وما

مستحب منه لأن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها
وأكثر تلاوة القرآن واجتهد أن لا تأتي عليك ساعة من ليل أو نهار
إلا ولسانك رطب من ذكر الله ولا تكثر النظر من نفسك واذهب حيث شئت
وقال ما أسر عبد سريرة خير إلا ألبسه الله رداءها ولا أسر سريرة سوء
إلا ألبسه الله رداءها وقال مالك للفقيه مهما قلت عيب شيء . فلا تعبه
بالحفظ وقال لا خير فيمن أخفى أن أحببنا أن ينفعك الله فهذه أمروا فلا
حمله ونحسم إليه وقال ما أكثر أحد قط إلا رأى قال ابن وهب فالذي ملك إنه لم يكن
يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون إماما أبدا ومن إذلال إهانة العلم عند من
لا يطيعه قال ابن نافع قال مالك كل شيء ينبغي فضله إلا الكلام فإن فضله
وكان مالك إذا دعا أحدا من طلبة العلم عنده يقول لهم اتقوا الله في هذا
العلم ولا تأتوا به دار مضيعة وخفوه ولا تجتنبوه تكسيره وقال مصعب
كان مالك إذا أتاه موت أحد قال الحمد لله رب العالمين الذي أبقانا بعده اللهم
لا تجعله لنا فتنة قال ابن عبد الحكم وابن وهب سمعت مالكا يقول أول المعاصي
الكبر والحسد والشح حسد إبليس وتكبر فقال خلقتني من نار وخلقته من طين
وقال الله تعالى كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فشح آدم حتى أكل
منها وقال أبو مرة سمعت مالكا يقول من علم أن قوله من عمله قل كلامه
والقول من العمل قال أبو مرة لهو أحسن من العمل بل يكون إلا بيان والكبر
وقال ابن وهب سمعته يقول من رضي شيئا كفاه وجهه نفعه القناعة
صنعه لا يعل الورع وقال مالك حرف المرء أحسن من العشرة والحرف لا ينبغي
له شيء . قال ابن وهب وقال مالك لرجل أوصني فقال أوصيك أن تعمل صالحا
وتأكل طيبا قال وسمعته يقول من أراد الله به خيرا جمع عليه شمله
ومن نعم الله تعالى على العبد أن يجمع عليه أمره ومن بلواه عليه أن يشتت
عليه أمره وسمعته يقول المغترب من أهل الباطل هلكة والقول
الباطل يبعد عن الحق ومن سعادة المرء أن يوفق للخير ومن شقوة المرء
أن لا يزال يخطئ قال وسمعته يقول إذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد
في الأرض وقليل الباطل وكثيره هلكة وإن لزوم الحق نجاة قال وسمعته
يقول حقا على من طلب العلم أن يكون فيه وقار وسكينة وخشية وأن

يكون

يكون متبعا لآثار من مضى قبله وقال من آداب العالم ان لا يضحك الا تبسما
وقال لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر ما يعقل يعبد ربه
وقال ما احسن الكلام واحسن اذا لم يرد به الحق فاما احسن الكلام او احسن من ذلك ولا
ينبغي ان يضيق زادي موضع اني اذا افتيت حرمة قال وسمعته
يقول ان المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة والفاجر بخلافه وفي سماعه
عنه قال كنت اسمع ان الرجل يخطئ الخطيئة فيكون من اهل حلمه في الخير
زادي سماع اشهب فليلجأ الى الله تعالى وقال القعنبي سمعته يقول اذا مدح
الرجل نفسه ذهب بهاؤه قال ابن وهب وسمعته يقول الكلام في هذه
المسائل المعضلة تزيل العقل وتفسدها وسمعته يقول كثرة الكلام
يمج العالم ويذله وينقصه قال وذكر الكلام ومراجعة الناس فقال من صنع
هذا ذهب بهاؤه وكان يكره كثرة الكلام ويعيبه وقال لا يوجد الا في
النساء والضعفاء وكان يقال نعم الرجل فلان لولا انه يتكلم كلام شهر
في يوم قال خالد بن خداش ودعت مالكا فقلت اوصني قال عليك بتقوى الله وطلب العلم
عند اهله قال ابن القاسم كنا اذا ودعنا مالكا يقول اتقوا الله وانشروا هذا
العلم وعلموه ولا تكتموه وقال لن ينال هذا الامر حتى يذاق فيه طعم الفقر
وقال ابو قرة سمعت مالكا يقول تعلموا من العالم حتى لبس نعله وقال
اشهب سمعته يقول لا خير في رفع الصوت في المسجد في امر العلم ولا في غيره
ادركت الناس قديما يعيبون ذلك وقال ابن وهب عنه اذا كثر الكلام كان
فيه الخطأ واذا اصيب الجواب قل الخطأ وكان يقول [illegible]
الكلام فان الباطل يصد عن الحق وقال لابن وهب اتق الله واقتصر على علمك
فانه لم ينتفع احد بعلمه ولا نفع وانتفع هو فان كنت تريد بما طلبت عند
الله فقد اصبت ما تنتفع به وان كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس في يدك
شيء. وفي رسالة مالك لابي قرة اني ارى الصواب في ترك تعلم
المسائل التي لا ينتفع بعضها اذ الذي فيه من المؤنة ما لا يخاف على
صاحبها الخطر والفتنة فكيف بغيرها من المسائل التي لا منفعة فيها
قال ابن وهب قال مالك الذل مخافة لا تشيء حتى ينفرى فيها مقارز لها وقال
طلب الرزق في شبهة احسن من الحاجة الى الناس وقال الزهد في الدنيا

لطيب المكسب وفي ذم مالك وقال الشافعي في العلم اربعة رجل علم فعمل به وعلمه فمثله
في كتاب الله قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ورجل علم فعمل به ولم يعلمه
فمثله في كتاب الله قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا الآية ورجل علم علما
وعلمه ولم يعمل به فمثله قوله ان هم الا كالانعام وقال من عيب القاضي اذا عزل
لم يرجع لمجلسه الذي كان يتعلم وانشد مالك لبعض الشعراء . فلام بو اجمعه فقال له
يا ابا عبد الله انظر هل فيهما شيء يعرف هذا الفضل الذي فضلته بلى والله
الا وسلفنا البيع لنصلح بيننا فلم نفعل بالله ما فطعن جلدنا فهجر . فقال له مالك يا هذا
نظرت في ما وصفته به نفسك ووصفتها بالسعة والحذاقة وهما اللذان ما بقي
عنهما احد فان استطعت فان غني هما هما ينقطع دونه الرجال من الكرم
والمروءة وقال ابن وهب كنت بباب مالك اذ انزل نحو احمد وقال من دون ومن صعب
جعفر فيا ابنفسه ومالك اعواد خلفي للمصان وقال العوام الحاجة ثلاثة ركوب
البحر وركوب فرس عربي وتزوج حرة ○○○

باب ذكر الموطا وتاليف مالك اياه

قال القاضي رضي الله عنه قال ابن مهدي ما كتاب بعد
كتاب الله انفع للناس من الموطا وقال ما اعلم من علم هو صواب بعد القرآن
اصح من موطا مالك قال ابن وهب من كتب موطا مالك قال ابن وهب من كتب موطا
مالك فلا عليه ان يكتب من الحلال والحرام شيئا وقال الشافعي ما في هو ارض
كتاب في العلم اكثر صوابا من كتاب مالك وقال ما على ظهر الارض كتاب اصح من كتاب
مالك وفي رواية افضل وما كتب الناس بعد القرآن شيئا هو انفع من
موطا مالك واذا جاء الاثر من كتاب مالك فهو الثريا قال سعيد بن ابي مريم
وكان ابتداء اخذه في العراق ولو جعلوا في العراق عمرهم ما احسنوا مثله يعني موطا
مالك وقال في رواية اخرى ما جاء بسنة مجمع عليها خلاف ما في الموطا وقال ابن
حنبل ما احسنه لمن تدين به قال العلوا ودي كتبنا تاليفه في الروضة بين القبر
والمنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئا على ابي بكر وعمر
ثم رجع فقمت اليه فقلت له يا رسول الله من اين جئت قال مضيت الى مالك بن انس
فاقمت له الصراط المستقيم قال فاتيت مالكا فوجدته يدون الموطا فاخبرته
فبكى وروى ابو مصعب ان ابا جعفر قال لمالك ضع للناس كتابا احملهم

عليه

عليه فكلمه فلما فرغ ذلك قال اصغه فما احد اليوم اعلم منك فوضع الموطأ فلم
يفرغ منه حتى مات ابو جعفر وقال ابو مصعب سمعت مالكا يقول دخلت على ابي
جعفر بالغداة حين وقعت الشمس بالارض وقد نزل عن سريره الى بساطه
وعلى البساط برد وكان قاعدا من حين دخلت اليه حتى خرجت لا يأتيه احد ولا
يرد اذن الا دخل واذا اجيب بحرج ثم يرجع فقال انك والله من هنا فلقنت ما قال هذا
لمواجيب وانما يفزع من تشيعه وفي رواية انه استشارني في ان يجلس معي
ولم ير به احدا غيري قط وحدثني انه بكل حيي وخليق بكل اكرام وقد كان اذن له
اللبيب والصبي رجعته فلم يزل يسائلني حتى اتاه المؤذن بالظهر فقال لي
انت اعلم الناس وفي رواية اهل الارض فقلت لا والله يا امير قال بلى ولكنك
تكتم ذلك وفي رواية فما احد اعلم منك اليوم بعد امير المؤمنين ولئن بقيت
لاكتبن قولك بماء الذهب وفي رواية كما تكتب المصاحف ثم اعلقها في الكعبة
واحمل الناس عليها **فقلت** يا امير المؤمنين لا تفعل فان
في كتابي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الصحابة وقول التابعين
ورأيي وهو اجماع اهل المدينة لم اخرج عنهم غير اني لا ارى ان يعلق في الكعبة قال
وقال له ابو جعفر وهو بمكة اجعل العلم يا ابا عبد الله علما واحدا فقال فقلت
له يا امير المؤمنين ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد
فافتى كل في مصره بما راه وفي طريق ان لاهل هذا البلد قولا ولاهل المدينة قولا
ولاهل العراق قولا قد تعدوا فيه طورهم فقال اما اهل العراق فلست اقبل
منهم صرفا ولا عدلا وانما العلم علم اهل المدينة فضع للناس العلم وفي
رواية فقلت له ان اهل العراق لا يرضون علمنا فقال ابو جعفر يضرب عليه
عامتهم بالسيف ونقطع عليه ظهورهم بالسياط وفي بعضها ان ابا جعفر
قال له اني عزمت ان آمر بكتبك هذه فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين
بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيرها من هذا العلم
المحدث فاني رأيت اصل العلم رواية اهل المدينة وعلمهم فقلت يا امير المؤمنين
لا تفعل فان الناس قد سبقت لهم اقاويل وسمعوا احاديث وروايات
واخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وان ردهم عما اعتقدوا شديد فدع الناس

وما هم عليه وما اختاروا اهل كل بلد لما يعنيهم فقال الموطأ وحثني على ذلك
لما مرت به وفي رواية ان المنصور قال له يا ابا عبد الله ضم هذا العلم ودون كتبا
وجنب فيها شدائد عبد الله بن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود
واقصد اوسط الامور وما اجتمع عليه الائمة والصحابة وروي ان المهدي
قال له ضع كتابا احمل الامة عليه فقال له مالك اما هذا الصقع يعني المغرب فقد
كفيته واما الشام ففيه الاوزاعي واما اهل العراق فهم اهل العراق قال عتيق
الزبيري وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة
ويسقط منه حتى بقي هذا ولو بقي قليلا لاسقطه كله قال القطان كان علم
الناس في زيادة وعلم مالك في نقصان ولو عاش مالك لاسقط علمه كله يعني تحريا
قال سليمان بن بلال لقد وضع مالك الموطأ وفيه اربعة آلاف حديث او قال اكثر
فمات وهي الف حديث ونيف يخلصها عاما عاما بقدر ما يرى انه اصلح للمسلمين
وامثل في الدين وقال مالك وقد ذكر له الموطأ فقال فيه حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقول الصحابة والتابعين ورأيي وقد تكلمت برأيي على الاجتهاد وعلى
ما ادركت عليه اهل العلم ببلدنا ولم اخرج عن جملتهم الى غيره وقال ابو موسى
الانصاري رفعت الغازي منزل رجل فاحتبيت كل شيء في البيت الا المصحف
والموطأ قال ابن ابي اويس قيل لمالك قولك في الكتاب الامر المجتمع عليه عندنا
وببلدنا وادركت اهل العلم وسمعت بعض اهل العلم فقال اما اكثر ما في الكتاب
فرأي فلعمري ما هو رأيي ولكن سماع من غير واحد من اهل العلم والفضل والائمة
المقتدى بهم الذين اخذت عنهم وهم الذين كانوا يتقون الله فكثر علي فقلت
رأيي وذلك اذا كان رأيهم مثل رأي الصحابة ادركوهم عليه وادركتهم انا على
ذلك فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا وما كان أرى فهو رأي
جماعة ممن تقدم من الائمة وما كان فيه الامر المجتمع عليه فهو ما اجتمع عليه
من قول اهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه وما قلت الامر عندنا فهو ما عمل الناس
به عندنا وجرت به الاحكام وعرفه الجاهل والعالم وكذلك ما قلت فيه
ببلدنا وما قلت فيه بعض اهل العلم فهو شيء استحسنته من قول العلماء
واما ما لم اسمعه منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى
وقع ذلك موقع الحق او قريبا منه حتى لا يخرج عن مذهب اهل المدينة وآرائهم

وان

وانه اصح ذلك بعينه فتصنيف الراي الذي بعد ذلك جنحوا مع السنة
وما مضى عليه اهل العلم المقتدى بهم وما هو المعمول به عند فقهاء زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما بينه الراشدون مع من لقيت قبلك واتبعهم ما خرجت الى غيرهم
وذكر احمد بن عبد الله الكوفي في تاريخه ان كل ما قال فيه مالك في موطاه الامر
المجتمع عليه عندنا فهو من قول سليمان بن بلال هذا لفظه قال وما رواه فيه
عن ابن مسعود فرواه عبد الله بن ادريس الاودي وما رواه عن غيره فبعضه
ابن مصعب وقال الدراوردي اذا قال مالك على هذا ادركت اهل العلم ببلدنا والامر
عندنا فانه يريد ربيعة وابن هرمز قال عمر بن ابي سلمة ما نقدر ان نقرأ الجامع
من الموطا لما رايت في منامي رجلا يقول لي هذا احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قدم المدينة ابو سلمة الى مالك قال لي احفظ عندي بكتاب
المدبر والمكاتب فلما علمهم اجتمعوا على ان يعرفوه فيه فلما لقيته قرايته فاذا رجلا يقول
واذا ذلك عندهم يعرفوا عند مالك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضوه الى
مالك ومعي الكتابان فلما رآه لي قال اني ... فعرضت المكاتب والمدبر فقال انه
من بعد الصحيح واجمعوا على قراءة الجامع فلما ذكرت له الرويا فقال لي مالك صدق وهو
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صفوان بن عمر بن عبد الواحد عرضنا على
مالك الموطا في اربعين يوما فقال كتاب الفته في اربعين سنة اخذتموه في اربعين يوما
اقل ما تتفقهون فيه قال غيره اول من عمل الموطا عبد العزيز بن الماجشون عمله
كلاما بغير حديث فلما راه مالك قال ما احسن ما عمل ولو كنت انا الذي ابتدات
ثم شدد ذلك بالكلام ثم عزم على تصنيف الموطا فعمل من كان بالمدينة يومئذ
من العلماء الموطات فقيل لمالك شغلت نفسك بهذا الكتاب وقد شركك
فيه الناس وعملوا امثاله فقال ايتوني بها فنظر فيها ثم نبذه وقال لتعلمن
ما اريد به وجه الله تعالى قال مطرف قال لي مالك ما يقول الناس في موطاي فقلت
الناس رجلان محب مطر وحاسد مفتر فقال ان مد بك العمر فسترى ما يراد به
الله قال فكانما القيت تلك الكتب في الابار ما سمع منها شيء بعد ذلك بذكر قال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لما وضع مالك الموطا جعل احاديث زيد في اخر ابواب
فقلت له في ذلك فقال انها كالسراج لما قبلها قال ابو داود قيل لمالك ليس في
كتابك حديث غريب قال سرور ... وقال ابو زرعة لو حلف رجل بالطلاق على

احاديث مالك التي في الموطا انها صحاح كلها لم يحنث ولو حلف على حديث فيه
كان حانثا قال ابن عمر وابن الحاجب في حديث سمعت مالكا يقول لما مر عشرين كذا فاخبرني
به ابن ابي ذئب فقال ما ينبغي للملك ان يقول هذا الفتى هذا امضى كتبي علينا فان
فان علمنا به فلكم فقال اذا اعتقد براي ابن ابي ذئب انما اعتقد بما ادركت
من اهل العلم **ذكر ما قيل في الموطا من الشعر**
من ذلك قول سعدون الورجيني

اقول لمن يروي الحديث ويكتب ... ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
ان اقتفيت ان تهتدي بهديه ... فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
اتترك دارا كان بين بيوتها ... يروح ويغدو جبريل المقرب
ومات رسول الله فيها وبعده ... بسنته اصحابه قد تادبوا
وفرق شمل العلم في ذا بقيعهم ... وكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخلصه بالسبك للناس مالك ... ومنه صحيح في ... واجرب
فابرز منه الرواية ذا ... ونقحها فيه دواء مجرب
ولولا بلوغ نور الموطا لمن جرى ... بليل عماه ما دراه ابن ثعلب
فجاء به الموطا مالك قبل موته ... فما بعده ان فاتك الخلق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده ... فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ... ولم يطب الفرع الا والاصل طيب
لعمر العلم عن رسول الله بعد كتابه ... وفيه لسان الصدق بالحق معرب
لعمري لقد اذكر فيه فيها ... فليس لهادي العالمين معجب
ومن باب اهل الحجاز نعالي وان ... فان الموطا في العراق محجب
ومن لم تكن كتب الموطا ببيته ... فذاك من التوفيق ملقى محجب
فيعجب منه اذ علا في حياته ... نقالبه من بعد الشيبة اعجب
جزى الله عنا في موطئه مالكا ... بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد احسن التحصيل في كل ما روى ... كذا فعل من يخشى الاله ويرهب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا ... فاضحى به الامثال في الناس تضرب
وما فاتهم ما يتقون ويتقيه ... واذ كان يرضى في الاله ويغضب
فلا زال يسقي قبره كل عارض ... يمر به ظلفا عزاليه تسكب

وقيل

ويصغي قبورا حوله دون شخصه ، فيصمي فيها حينها وهو معتب
وما في بخل ان تشفي بشفيه ، ولكن حق العلم اولى واوجب

وقال ابو الطاهر احمد بن محمد الاصبهاني في ذلك

اهم الكتب نفعا للفقيه ، موطأ مالك ثم تفقه فيه
فلا تجفه احسنه من سماع ، سواء عن امام ترتضيه
وصاحب من يعظمه وجانب ، كتاب جميع من قد يزدريه

وقال القاضي المؤلف رضي الله تعالى عنه

اذا ذكرت كتب العلوم فحيهلا ، بكتاب الموطأ من تصانيف مالك
اصح احاديثا واثبت حجة ، واوضحها في الفقه نهجا لسالك
اسانيد امثال الرواسي صحيحة ، ورأي كانوار النجوم الشوابك
هو المحجة الغراء والعصمة التي ، ينجي هداها من جميع المهالك
به يهتدى في كل امر ويقتدى ، ويجلو جلاء المشكلات الحوالك
عليه مضى الاجماع في كل امة ، على رغم خيشوم الحسود
واول تصنيف تقدم فاقتدى ، بعلم علا نجم تلك المسالك
فلا تعب اشكاله حسن عبارة ، واتقان ترتيب لضبط المدارك
فجاء كما جاء الوشاح منظما ، وحلة محض الحسن تخليص صادك
فيه محض علم الديانة خالصا ، ومنه استنبط علم الخفي المدارك
وخذ به كنف الضلالة تحتوي ، فمن حاد عنه هالك في المهالك

باب اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهممهم به

قال القاضي رضي الله تعالى عنه لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ فان الموافق والمخالف اجمع على تقديمه وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه وقد ذكرنا منه ذلك في الابواب قبله طرفا ونذكر بعض هذا الباب من رواه من الجلة عن مالك رحمه الله تعالى فاما من اعتنى بالكلام على رجاله وحديثه والتصنيف في ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم ومن اصحاب الحديث والعربية وجمع كثير منهم حديث مالك من الموطأ وغيره كجمع الف في ذلك القاضي اسماعيل جمع موطأه المسند عن رجاله الى مالك ابي النضر من موطآت مالك وحماد بن زيد حديثه والف مسند حديث مالك والف ايضا

شيوخ هذا الموطأ والف مسند الموطأ قاسم بن اصبغ وابو القاسم الجوهري في
وابو الحسن القابسي في كتابه الملخص والف مسند الموطآت ابو ذر الهروي والف
حديث مالك ابو بكر العباد والف مسند الموطأ ايضا ابو الحسن علي بن خلف السجلماسي
روى عنه عبدوس وابو محمد ومثله للطلمنكي ولابي عبد الله الجبيري ولابي عمر
ابن مهيداد العلاء والقاضي بن مفرج ولابن الاعرابي ومسند حديث مالك
رواية محمد بن حفص للصنعاني وحديث مالك رواية ابن زادع الزبيري والف
مسند حديث مالك ابو عبد الرحمن النسائي وابو احمد بن عدي الجرجاني واحمد بن
ابراهيم بن جامع السكري وخيراد ولابن الاعرابي وابن عقيل وابو عبد الله
العسال النيسابوري وابو العرب التميمي وابو حفص بن شاهين وعبد
العزيز بن مسلمة وابو القاسم الحافظ ابن ثابت وابو عمر بن عبد البر
والقاضي بن مفرج ومحمد بن عيسون الطليطلي والف ابو القاسم الجوهري
ايضا مسند حديث مالك خارج الموطأ وابو بكر محمد بن عيسى الحضرمي وعبد الغني
ابن سعيد وابو الفضل بن ابي مروان عمران الهروي والف ابو الحسن الدارقطني
ايضا ولدي اختلاف الموطآت والف غرائب حديث مالك وعلي بن احمد وابن
الجارود وقاسم بن اصبغ ولابي الحسن الدارقطني تاليف في احاديث النبي
خولف فيها مالك وللنسائي تاليف في نحو هذا ولمحمد بن المفضل الحافظ كتاب فيما
وطئ مالك مما ليس في الموطأ والف مسند الموطأ رواية القعنبي ابو عمر
ابن خير الطليطلي وابراهيم بن نصر السرقسطي ولابي بكر بن احمد بن سعيد
ابن حزم الاخباري مسند الموطأ ايضا والف مسند حديث مالك ابو سليمان
محمد بن عبد الله بن زبر والف ابو القاسم علي بن سعيد المصري وموسى بن هارون
الحمال وابو نعيم الحلبي القلانسي وللقاضي ابي بكر بن العربي كتاب القبس
فيما ليس في الموطأ ولابي الحسن بن ابي طالب العابر كتاب موطأ الموطأ ولابي
بكر بن ثابت الخطيب كتاب الرواة عن الموطأ وصنع يحيى بن مزين عليه كتابه في
تفسيره وكتابه المسمى بالمستقصية في علله واختصر محمد بن ابي زمنين
تفسيره في كتابه المسمى بالمغرب ولابن مزين ايضا كتاب في رجاله ولابن
وهب فيه شرح وكذلك لعيسى بن دينار ولعبد الله بن نافع الصائغ ولحرملة
ابن يحيى ولمحمد بن سحنون ولابن حبيب ولمسلم تاليف في شيوخ مالك وللبرقي

كتاب

مشهور

كتاب في رجال الموطأ وكذلك لأبي عمر الطلمنكي وكذلك للقاضي أبي عبد الله بن
الحذاء ولأبي عبد الله بن مفرج كتاب في ذلك وللبرقي أيضا شرح لغريبه ولأحمد
ابن عمران الأخفش كتاب في غريبه ولأبي القاسم العثماني المصري شرح في غريبه
أيضا ولأبي جعفر الداودي كتابه النامي في شرحه ولأبي مروان القنازعي
كتابه المشهور في شرحه أيضا ولأبي عبد الملك البوني كتابه في شرحه أيضا
ولابن جوماطي جمع الموطأ من رواية ابن وهب وابن القاسم ورأيت لغيره جعل
من رواية يحيى بن يحيى ما لم لسعيد وأبي مصعب ولأبي عمر بن عبد البر كتاباه
الكبيران المشهوران في الكلام عليه وشرح معانيه كتاب التمهيد وكتاب
الاستذكار وله كتاب التقصي في مسند حديثه ومرسله وكتاب في
حديث ملك خارج الموطأ وللقاضي أبي الوليد الباجي كتابه المشهور أيضا
عليه المنتقى وكتاب الإيماء وكتاب الاستيفاء الذي هذا اختصره وهو كان أكبرها
وأجمعها وله كتاب اختلاف الموطآت وللقاضي أبي الوليد بن الصفار كتاب
الموعب في شرحه المسمى بالمعلم ولأبي بكر بن حماد بن الصقلي كتابه في شرحه
المسمى بالمسالك ولأبي محمد بن حزم الظاهري كتاب في شرحه أيضا ولأبي ولابن
أبي صفرة فيه شرح وكان شيخنا القاضي أبو عبد الله بن الحاج قد ألف في
شرحه ذلك العمل كبيرا وكذلك شيخنا الفقيه أبو الوليد بن العواد ألف
ذلك العمل جمع فيه بين الاستذكار والتمهيد توفي رحمه الله تعالى قبل تمامه
ولأبي محمد بن السيد البطليوسي النحوي كتاب في شرحه أيضا كبير سماه
المقتبس وتوجيه الموطأ لأبي عبد الله بن عيشون الطليطلي ولأبي سعيد
عمران بن عبد ربه المعافري ما لعيسى المعروف بالكلاع عمل في كتاب ولأبي
أبي محمد الأصيلي ونا لبعضه على أبواب الموطأ ووقفت عليه ولأبي القاسم بن الجد
الكاتب كتاب في اختصار التمهيد لابن عبد البر في حديث الموطأ وبعضهم
ينسبه إلى أبي عبد الله بن وهب وللشيخ حازم بن محمد بن حازم كتابه
المسمى بالمسابق أقاويل الموطأ في أربعين جزءا وفي الموطأ نفسه أيضا
لرجل من طبيى يعرف بأبي الحسن ابن شنبلي ولرجل آخر يسمى بابن
شني أجله ولأبي عمر الطلمنكي فيه تفسير لم يكمله وكذلك للقاضي
أبي عبد الله بن الحذاء وشرح مسند الموطأ للقاضي أبي عمر بن مغيث

وهو شرح الملخص وشرحه ايضا ابو القاسم المهلب بن ابي صفرة واخوه
ابو عبد الله وصنع القاضي ابو بكر بن العربي كتابا سماه القبس
وابو محمد بن يربوع المحدث من الفقهاء كتابا في الكلام على اسانيده سماه
تاج الحلية وسراج البغية وللشيخ عاصم النحوي كتاب في شرحه سماه ابكمله
ايضا وشرح الملخص ابو بكر بن موهب القبري في اسفار كثيرة .٠.

باب ذكر من روى الموطا من الجلة والمشاهير والثقات عن مالك رحمه الله تعالى وروى عنه اكثرهم في المشرق والمغرب

منهم عبد الرحمن بن القاسم • عبد الله بن وهب • مطرف بن عبد الله • ابو
مصعب الزهري • محمد بن ادريس الشافعي • عبد الله بن عبد الحكم • يحيى
ابن بكير • محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة • مصعب بن عبد الله الزبيري • واخوه
بكار • وابنه الزبير بن بكار • يحيى بن يحيى النيسابوري • يحيى بن يحيى بن كثير
شبطون بن عبد الله الاندلسي • محمد بن خالد وضاح الصنعاني • ابو قرة
السكسكي • محمد بن المبارك الصوري • عبد الله بن مسلمة القعنبي • عبد
الله بن يوسف التنيسي • ابو حذافة السهمي ببغدادي • احمد بن
منصور الرمادي • قتيبة بن سعيد الخراساني • معن بن عيسى مع ؟ •
عتيق بن يعقوب الزبيري • اسحق بن الفرات العدوي • اسحاق بن عيسى
الطباع شامي • جويرية بن دار العيز بغدادي • حفص بن عبد السلام الاندلسي
واخوه حسان • حبيب بن ابي حبيب كاتبه • خلف بن جرير بن فضالة قروي • خالد
ابن نزار الايلي • الغازي بن قيس الاندلسي • فرعوس بن العباس الاندلسي
• محمد بن يحيى السبائي الاندلسي • محرز الحاجب واداه ابن هارون بن عبد الله
الزهري • يحيى بن مالك وابنته فاطمة • يحيى بن صالح الوحاظي شامي • يحيى
ابن مضر الاندلسي • سعيد بن الحكم بن ابي مريم مصري • سعيد بن كثير بن
عفير مصري • سعيد بن ابي هند الاندلسي • سعيد بن عبدوس الاندلسي •
سليمان بن برد مصري • عبد الاعلى بن مسهر الدمشقي • عبد الرحيم بن
خالد المصري • سويد بن سعيد الحدثاني • اسماعيل بن ابي اويس واخوه
ابو بكر • علي بن زياد التونسي • عبد الملك بن زياد الاندلسي • وعبد الرحمن

ابن عبيد

ابو عبد الله الاشبوني الاندلسي وعبد الله بن حيان الاشبيلي وسعيد
ابو داوود بن سعيد بن ابي زنبر المدني. قال القاضي رضي الله تعالى
عنه بمنه. الذين حققنا انهم رووا عنه الموطأ ونص على ذلك اصحاب الاثر
والمتكلمون في الرجال. وقد ذكروا ايضا ان محمد بن عبد الله الانصاري ...
البصري اخذ الموطأ عنه كتابة واسماعيل بن صالح اخذه عنه مناولة
واما ابو يوسف فعند القاضي برواية عن رجل عنه وذكروا ايضا ان الرشيد
وبنيه الامين والمامون والمؤتمن اخذوا عنه الموطأ وقد ذكر عن المهدي والهادي
انهما سمعا منه ورويا عنه وانه كتب الموطأ للمهدي ومما رويناه ان رواة
الموطأ اكثر من هؤلاء. من جلة اصحابه ومتفقهيه ورواته ومما كتبناه ذكرنا
من بلغنا نص سماعه له منه واخذه له عنه او من اتصل اسناده ذلك له فيه
عنه والذي اشتهر من نسخ الموطأ مما رويته او وقفت عليه او كان في
روايات شيوخنا رحمهم الله تعالى او نقل منه اصحاب اختلاف الموطأ نحو
عشرين نسخة وذكر بعضهم انها ثلاثون نسخة والله الموفق

باب ذكر تواليفه غير الموطأ

قال الامام القاضي رضي الله تعالى عنه اعلموا وفقكم الله تعالى ان لمالك
رحمه الله تعالى اوضاعا سوى الموطأ كثيرة مروية عنه اكثرها باسانيد صحيحة في
غير فن من العلم لكنها لم تشتهر عنه اشتهار ما وضع في اسماعه وروايته غير الموطأ
مع حذفه منه وتخليصه شيئا بعد شيء. وساير تواليفه انما رواها عنه من كتب بها
اليه او سأله اياها او احاد من اصحابه ولم تروها الكافة فمن اشهرها رسالته الى ابن
وهب في القدر والرد على القدرية وهي من خيار الكتب في هذا الباب الدالة على سعة علمه
بهذا الشان رحمه الله تعالى وقد حدثنا بها غير واحد من شيوخنا رضي الله عنهم باسانيدهم
المتصلة الى مالك رحمه الله تعالى منهم الفقيه ابو محمد بن عتاب حدثنا بها هو وغيره عن
حاتم بن محمد عن ابي محمد بن دحيم الطليطلي عن ابي الفرج عبد الله بن عبد الوارث عن محمد بن
احمد بن سعدون عن محمد بن سحنون عن عبد العزيز بن يحيى المدني عن ابن وهب واخبرنا
بها القاضي ابو علي الصدفي عن القاضي ابي الوليد الباجي عن ابي محمد بن الوليد عن
ابي محمد بن ابي زيد عن سعيد بن احمد الجزيري عن عبد الرحمن عن ابن وهب وهذا
سند صحيح مشهور الرجال وكلهم ثقات. ومنها كتابه في النجوم وحساب مدار

الزماني ومنازل الفهم وهو كتاب جليل مفيد جدا وقد اعتمد القاضي عليه في هذا
البلاد وجعلوه اصلا وعليه اعتمد ابو محمد عبد الله بن مسرور والفقيه القروي
في ذلك بعده في هذا البلاد وصار يعول بفصوله وقد ادخل جميعه صاحب كتاب [illegible]
مالك ابو عبد الله المعيطي وابو عمر بن المكوي في جامع كتابهما الكبير قال
سحنون وهو مما انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع الصايغ قال
سحنون سمعته من ابن نافع وهو في روايتنا عنه من طرق عدة واحد
من شيوخنا عن ابي القاسم الطرابلسي عن ابن رشيق عن ابيه عن عبيد
الرحمن عن بعض اصحابه عن محمد بن مسرور وعن ابراهيم بن هلال ومطرف بن
قيس عن سحنون عن عبد الله بن نافع الصايغ عن مالك وعن غير واحد عن
ابي عبد الله بن عتاب عن ابي القاسم خلف بن يحيى عن ابي جعفر تميم بن محمد
عن عبد الجبار بن خالد واحمد بن ابي سليمان عن سحنون قال ابو القاسم وحدثني
به ابو عبد الله محمد بن احمد بن خالد عن ابيه عن ابراهيم بن هلال عن سحنون
وهذا ايضا سند جيد رواته كلهم ثقات ومن ذلك رسالة
مالك في الاقضية كتب بها الى بعض القضاة عشرة اجزاء اخبرنا بها الفقيه
ابو اسحاق بن جعفر عن ابن سهل عن حاتم بن محمد عن ابن دفين عن ابي جعفر
ابن دحون عن سعيد بن شعبان عن محمد بن يوسف بن مطروح عن عبد الله بن عبد
الحكم عن [illegible] مالك بن انس ومن ذلك رسالته الى ابي غسان محمد بن مطرف
في الفتوى وهي مشهورة يرويها عنه خالد بن نزار ومحمد بن [illegible] وهو
ثقة من كبار اهل المدينة قد قيل لمالك يروي عن ابي حازم وزيد بن اسلم وروى
عنه الثقات ونحوه وقد نقل ابو اسحاق بن شعبان اقوال مالك في هذه
الرسالة منها في كتابه ومن ذلك رسالته الى هارون الرشيد المشهورة
في الاداب والمواعظ حدث بها [illegible] ابن حبيب عن رجاله عن مالك
وحدث بها ايضا ابو جعفر بن عون الله والقاضي ابو عبد الله بن مفرج عن ابن
ابن زيد وبه الدمشقي ولم يرفع السند وحدثنا شيوخنا بها عن ابي عمر الطلمنكي
عنهما ولم يرفع سندها هذه الرسالة من هذا الطريق واما من غيره فقد اخبرنا بها
القاضي الشهيد ابو علي وغير واحد من شيوخنا عن ابي الحسن بن الطيوري البغدادي
عن ابي الحسن العتيقي عن ابي محمد بن حيوة عن ابي عمرو عبيد الله بن عثمان العثماني

عن ابيه عن عبد الله بن نافع عن مالك واخبرنا به ايضا ابو محمد بن عتاب عن ابي عبد
الله بن فرج عن ابن مفرج عن ابي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني عن عثمان
ابن عبد الله بن سعيد بن المغيرة العثماني قال حدثنا عبد الله بن نافع الزبيري
قال بعض الكتاب وضعه مالك بن انس ادبا للقاضي قال ابو عبد الله بن عتاب هذا
لم نسمعه وهو وما شبهه في سماعنا رجل مجهول منه وقد انكرها بعض مشايخنا
اسماعيل القاضي وابن جهم وابو محمد بن ابي زيد وقالوا انها لا تصح وان
طريقها لمالك ضعيف وفيها احاديث لا نعرفها قال الابهري فيها احاديث
لو سمع مالك من يحدث بها لادبه واحاديث منكرة تخالف اصوله قالوا واشياء
فيها لا تعرف من مذهب مالك ورايه وقد انكرها اصبغ بن الفرج ايضا وحلف ما
هي من وضع مالك **ومن** ذلك كتابه في التفسير لغريب القرآن الذي يرويه
عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي اخبرنا به ابو جعفر بن سعيد عن ابي عبد
الله بن محمد بن الحسن المقري عن محمد بن علي بن العلاء المصيصي عن ابيه عن ابي
الحسن علي بن حمزة البزاز عن ابي بكر الجعابي عن ابي العباس احمد بن محمد بن هانئ
البزار عن يحيى بن عنبسة العمروي عن خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن مالك وذكر
الخطيب ابو بكر فيما يخبر الحكيم عن ابي العباس احمد السراج الفقيه ابو بكر انه قال
هذه سبعون الف مسئلة لمالك واشار الى كتب مقصورة عنده كتبها **قال**
القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه يعني جواباته في اسمعة اصحابه
الغير عند العراقيين وقد نسب الى مالك ايضا كتاب يسمى كتاب السر من رواية
ابن القاسم عنه حدثنا به بالاجازة ابو محمد بن عتاب عن ابي عمر بن الحذاء عن
ابيه ابي عبد الله عن ابي القاسم الحسين بن عبد الله بن الحكم العثماني عن محمد
ابن عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الجراحي يعرف بالجروي عن الحارث بن مسكين
عن ابن القاسم عن مالك **و**اما رسالته الى الليث في اجماع اهل المدينة فقد
رويناها ايضا وذكرناها اول الكتاب فنصها لانها صحيحة واحتجنا الى
ذكرها في موضعها والله ولي التوفيق بعزته

باب في اخبار ملازمة الملوك ووعظه اياهم وحسن مقامه عند الولاة وزيارته لهم واخذه منهم جوائزهم

قال القاضي رضي الله تعالى عنه سئل عيسى بن عمر المدني اكان مالك يغشى

لهم امراء فان لم تر ان يجعلوا اليه فيما بينهم وقد مثله ثم قال على السلاطين
وهم يظلمون ويجورون فقال رحمه الله واين المتكلم بالحق وقال ملك حق على
كل مسلم او رجل جعل الله في صدره شيئا من العلم والفقه ان يدخل الى ذي
سلطان يامره بالخير وينهاه عن الشر ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره
لان العالم انما يدخل على السلطان يامره بالخير وينهاه عن الشر لذلك واذا كان
فهو الفضل الذي لا بعده فضل قال عيسى بن يعقوب كان ملك اذا دخل على
الوالي وعظه وحثه على مصالح المسلمين ولقد دخل يوما على هارون الرشيد
فحثه على مصالح المسلمين فقال له لقد بلغني ان عمر بن الخطاب كان في فضله وقدمه
ينفخ لهم على الرمادة النار تحت القدر وربما يخرج الدخان من لحيته وقد
رضوا لغير هذا منكم بدون هذا ودخل عليه مرة وبين يديه شطرنج منصوب
وهو يلعب به مع بعض فلم يجلس وقال احق هذا يا امير المومنين قال لا قال
فماذا بعد الحق الا الضلال فرفع هارون رجله وقال لا يلعب بين يدي بعد
وقال لبعض الولاة اجتهد امور الرعية فانك مسؤول عنهم فان عمر بن الخطاب
قال والذي نفسي بيده لو هلك حمل بشاطئ الفرات ضيعا لظننت ان الله
يسالني عنه يوم القيامة وقال الحنيني سمعت ملكا يقول فوالله ما
دخلت على احد منهم يعني السلاطين الا اذهب الله هيبته من قلبي
حتى اقول له الحق وقال خلف بن عمر قلت لملك العلماء يكثرون انك تدخل على الامراء
فقال ان ذلك لا بد منه من نفسي وذلك انه ربما استشير من لا يليق ولو
لا ذلك ما اتيتهم ما رايت للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه المدينة سنة
معمولا بها قال ابن وهب وابن عبد الحكم قال ملك دخلت على ابي جعفر فرايت
غير واحد من بني هاشم يقبل يده المرتين والثلاث فرزقني الله العافية
من ذلك فلم اقبل له يدا وروي انه كان جالسا مع ابي جعفر فعطس ابو جعفر
فشمته ملك فلما خرج انكر عليه الحاجب ذلك وتوعده ان عاد لتشميته
فلما كان بعد ذلك جلس عنده فعطس ابو جعفر فنظر ملك الى الحاجب ثم قال
للمنصور اي حكم تريد يا امير المومنين احكم الله ام حكم الشيطان قال بل حكم
الله قال يرحمك الله قال يحيى بن هشام الخامري كنت عند ملك اذ اذن
لمحمول المامون وبقال الرشيد وهو الصغير بينهما ان يحدث بحديث

معاوية

معاوية في السفرجل قال ثم تلى مالك قول الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
فيه ثم قال والله لاخبرن بها في هذه الصرخة واندفع فقال حدثنا
نافع عن ابن عمر قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدي اليه
سفرجل فاعطى اصحابه واحدة واحدة واعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال
القني بهن في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفرجل يذهب
بطخاء القلب قال المؤلف رحمه الله تعالى لم يزل مالك ايام المامون يروي في فضلها
وذكر المامون هذا وهم قال الزبير عن مالك لما دخلت على ابي جعفر
وذكر قصته معه في حمل الناس على كتبه نحو القصة التي قد مضت قال
كلمته في الناس وحضضته عليهم وجعل يسالني عن جنتي وعن ابنتي وعن
اهلي فاجبته ثم قال لي ان رايت احدا من اهل المدينة او اهل مكة او
احد من عمال الحجاز في ذاتك او ذات غيرك او سوء سيرته في الرعية فاكتب
الي حتى انزل بهم ما يستحقون وقد كتبت الى عمالي بهم ان يسمعوا
منك ويطيعوا في كل ما تعهد اليهم وان تنهاهم عن المنكر وامرهم بالمعروف
نوح على ذلك وانتصحني ان نطاع ويسمع مني ثم خرجت فتبعني خصي له
ذكر انها كانت خمسة دنانير وكسوة حسنة ونافجة مسك قال فلما
اخذ الخصي الكسوة جعلها على منكبيه وكذلك كانوا يفعلون ليخرج بها
على الناس فلا يخفى ذلك عنهم كراهية لذلك فناداه ابو جعفر بلغها الى رحل
ابي عبد الله ولما قدم المهدي الى المدينة جاءه الناس مسلمين عليه فلما
اخذوا مجالسهم استاذن مالك فقال الناس اليوم يجلس مالك . اخر الناس
فلما دنى ونظر الى ازدحام الناس قال يا امير المومنين اين يجلس شيخك
مالك فناداه عندي يا ابا عبد الله فتخطى الناس حتى وصل اليه فرفع المهدي
ركبته اليمنى واجلسه ثم اتي المهدي بالطست والابريق فغسل
يده ثم قال للغلام قدمه الى ابي عبد الله فقال له مالك يا امير المومنين ليس
من الامر المعمول به اذهب يا غلام فاكل معه غير متوضي فذكر قصته معه
في الموطا وروي ان مالكا دخل على عبد الملك بن صالح امير المدينة فجلس ساعة
ثم دعى بالطعام والوضوء فقال ابدؤوا بابي عبد الله فقال مالك ان ابا
عبد الله يعني نفسه لا يغسل يده فقال لم قال ليس هو الذي ادركت

عليه اهل العلم فيلعن ذا المناهر من زي اهل العجم وقد نهى عمر عن امر اهل العجم وكان
عمر اذا اكل مسح يده بباطن قدمه فقال له عبد الملك الا تأمر بالادام يا ابا عبد الله فقال له
اي والله فدعا ماء الى ذلك ابن صالح قال مالك ولا امر الرجل ان لا يغسل يده ولكن
اذا جعله لعل يكون ذلك واجب عليه فلا تفينوا صفة العجم واجبروا حسن العرب
اما سمعت قول عمر تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة واياكم وزي
العجم قال حسين بن عروة ولما قدم المهدي المدينة بعث الى مالك بالفي دينار
او بثلاثة الاف دينار فاتاه الربيع فلما خرج من عنده قال يا جارية لا تحبسي
هذا المال فانه جرت صفة من نظرة وجه الربيع وراى فيه امرا منكرا
ولكن المال حسب فلما خرج المهدي وخرج الى المدينة اتاه الربيع بعد ذلك
فقال له امير المومنين يعزم عليك السلام ويحب ان تعاد له الى مدينة السلام
فقال له مالك اقرا امير المومنين السلام وقل له قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال عندي على حاله يا جارية
اخرجيه فابى الربيع ان يفعله فلم يزل به مالك حتى اخذه فاتى الربيع المهدي
فجمع ذلك المال فلما كان وقت رحلته تشيعه الناس فوعظهم ووجه الى
مالك فودعه ولم يامر له بشيء فلما اتى منزله وجه له صلة الف دينار
في النفقة الى من كان حاضرا فقال من زعم ان حسبنا الله عوضه الله خيرا مما ترك
وقال الليث بعض ولاة المدينة لا تغضب كما يغضب اصحابك فقال مالك لم يحق
عليك من العدل ما ان اغضب واني على والي المدينة يحق ان يغضب فلم يغضب
مالك في النفقة الله وقال الجاهل ان يعرف هواك . جعلنا فهم علينا فان من اثنى عليك
وقال فيك من الخير ما ليس فيك اوشك ان يقول فيك من الشر ما ليس فيك
واتق الله في التزكية فمنها تنقيصا او ترى يوما من احد يقول لها لك في وجهك
فانه اتقى اعرف فيتنقص منهم وانه بلغني ان رجلا امتدح رجلا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قطعتم
ظهره او عنقه لو سمعها ما افلح وقال النبي صلى الله عليه وسلم
احثوا التراب في وجوه المداحين وقد طرا ابو جعفر المنصور وهو في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فرفع ابو جعفر صوته فقال له مالك يا امير المومنين
لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم

فوق

فوق صوت النبي. حكاية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم الآية
وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمته ميتا كحرمته
حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال له ابو جعفر ءادعو واستقبل القبلة ام
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو
وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله
واستشفع به الى ربك يشفعك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك الآية. وفي حكاية قال اسامة بن زيد لما قدم ابو جعفر دخلنا
مسلمين عليه واخذنا في الحديث فبينما نحن كذلك اذ دخل مالك فقال له ابو جعفر
الى هاهنا يا ابا عبد الله لم تركتم قول علي وابن عباس واخذتم بقول ابن
عمر قال لانه اخر من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
المنصور يا ابا عبد الله والله ما بقي على وجه الارض اعلم مني ومنك خذ بقول ابن
عمر ودع ما سواه. قال مصعب لما قدم المهدي المدينة استقبله
مالك وغيره من اشراف اهلها على اميال فلما بصر بمالك انحرف المهدي اليه فعانقه
وسلم عليه وسايره فالتفت مالك الى المهدي فقال يا امير المومنين انك تدخل
الان المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار
فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة فقال له ومن اين
قلت ذلك يا ابا عبد الله قال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير
قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد عندهم فينبغي
ان يعلم فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امره به مالك فلما دخل المدينة
ونزل وجه بغلته الى مالك ليركبها ويا ثبته جرد البغلة وقال اني ما ينبغي
من الله ان اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم واثر
ما فعلا وكذلك فعله مالك مع المغيرة المخزومي ومع ابي حسن العلوي
ومع ابن ابي علي اللهبي ونحوهم علماء المدينة وانشأ فيها فلما بصر
به المهدي قال يا سبحان الله نزلت ركوب البغلة اجلالا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فحبسك الله تعالى هو كل. فاني حملتكم والله لودعوتهم
اذا الى هذا ما اجابوني فقال المغيرة يا امير المومنين نحن مع افقه ...
مع اهل المدينة لما اتى علينا واستسقى مالك عند المهدي فاتي بقدح

زجاج في اذنه حلقة فضة فاراد ان يفتح به فاوتي بجوز فجاز ويفتح به
فامر المحرم بالحلقة فقلعت قال معن دخل ابراهيم بن يحيى العبادي
امير المدينة يوما على ملك وملك حرمان عليهم نعلة فقعد ملك في مجلسه لم يقم
له ولم يوسع مجلس ابراهيم على ابراهيم ملك وملك ما يفتح حزح مجادته ساعة
ثم قال له ما تقول يا ابا عبد الله في محرم قتل نملة قال انما يقتلها قال فانه قتلها
فيما قد يفعها قال ملك ما يفعل قال يفعل قال انما يفعل قال انا اقول لك قد فعل فتقول
لي ما يفعل قال نعم فقام ابراهيم مغضبا وسكت ملك ساعة ثم قال
الا يرجى وان يبعثوا بالحرس الا الصدقة على من قتلها عمدا فهو لم يقتلها
وهذا ابي لا يفعل في عسكري فطلب على احد من حشمه قال معن
وسال ابراهيم هذا ملكا ان يكتب له كتابا فكتبه له ثم دخل عليه ملك يوما
فقال له ابراهيم احب ان تكتب لي كتابا مكان ذلك الكتاب فعنه ضاع فقال
ملك لم يضع اصلحك الله قال بلى وحقه لقد ضاع فجعل يقي كتابا مثله قال
ما انا بفاعل قال ولم قال لانه لا يضيع كتاب مثلي عند مثلك يطلب فيجد ان
نشاء الله ثم عاد اليه بعد فقال علمت يا ابا عبد الله انا طلبنا الكتاب
فوجدناه قال الحمد لله اصبت عين طلبتك قال عتيق بن يعقوب خرجنا
مع ملك الى المصلى يوم عيد وملك يمشي وخرج عبد الملك بن صالح امير المدينة
في سلاح وتعبئة ورايات واعلام فنظر اليهم ملك فقال انا لله وانا اليه
راجعون ما هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون
فبلغ ذلك عبد الملك واذا هو في المصلى فقال يا ابا عبد الله ما الذي انكرت قال ما
رايت معك الا يا فتى انكاس الصلاة خاضعين خاشعين يرجون المغفرة ولقد
اخبرني يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح مكة
في عشرة آلاف او اثني عشر الفا وكان راكبا وسائر الحلقة وتحته
قطيفة فيمتهنها اربعة دراهم منكس الراس وهو يقول الملك لله الواحد
القهار وكان يأتي المصلى للعيدين وهو مستغفر متوكئ
على عصا او قوس منكس راسه خاشعا قال عتيق بن يعقوب دخل ملك
يوما على عبد الملك بن صالح وقد غضب على بعض اهل المدينة حتى بلغ ذلك منه فقال
له ملك قال كعب لعمر في التوراة مكتوب ويل لسلطان الارض من سلطان

السما

السما. فقال له عمر إلا من حاسب نفسه فقال له كعب ما بينهما حرف إلا
من حاسب نفسه ● ووعظ المنصور في افتقاد الرعية فقال له الصبيان الذين كف
يتضاغون من الجوع جعلت الخادم تحرك الرحى ليلا ليسمعها الجيران فقال ملك
والله ما علم بهذا إلا الله فقال له فعلمنا نحن أو ما علمت حال الرعية قال
بعضهم لما فتح الرشيد المدينة وقال أخبرني بعض الخلفاء أراد أن ينقض
منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد فيه فقال لملك ما ترى فقال ما أرى فيقطب
وقال لعله زاد فيه معاوية فقال ملك إن المنبر كان إذ ذاك طيلا فلمست أخشى
أن تنقضه أن تذهب البركة منه وفي رواية أن ينقضا فيتشتتم
الفأس منها ويقولون زال على يده أثر من أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أحسنت الله جزاك خيرا ما كان نواه قال وشاور المنصور ملكا
في تلك أخبرا في الكعبة أن ينقضها ويردها على ما كانت عليه فأشار
عليه أن لا يفعل وفي المنبر أن ينقضه ويرده على ما كان عليه وذلك حين أراد
أن يرد المنابر كلها صغارا إلى منبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ملك
المنابر يحوم من لحرما. وفي حديث إلى هذه العيدان يضيف النبي زادها معاوية في
وأخشى أن تنقضه أن تذهب وينكسر ولو ماذا لم لرأيت أن نرده إلى حالته
الأولى وشاوره في ذلك مع ابن أبي نعيم الغازي في أن يقدمه للصلاة فأشار
عليه أن لا يفعل وقال هو أملح أخاف أن يكون منه شيء في الغفلة فيحكى
عنه قال ابن عبد الحكم استأذن المهدي على ملك فجلسه ساعة
ثم أذن له فلما دخل قال يا أمير المؤمنين إن العيال سمعوا بمجيئك فأحبوا أن
يصلحوا من شأن طعامهم قال سعيد بن أبي زنبر كتب ملك رحمه الله تعالى إلى
بعض الخلفاء. كتابا بعضه فيه أما بعد فإني كتبت إليك كتابا لم آل فيه رشدا
ولم أدخر فيه نصحا فيه تحميد الله وأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدبر
ذلك بعقلك وردد فيه بصرك وأوعه سمعك وأعقله بعقلك وأحضره فهمك
ولا يغيبن عنه ذهنك فإن فيه الفضل في الدنيا وحسن ثواب الله في الآخرة
ذكر نفسك سكرات الموت وكربه وما هو نازل بك منه وما أنت موقوف
عليه بعد الموت من العرض على الله تعالى ثم الحساب ثم الخلود بعد الحساب
إما إلى الجنة وإما إلى النار وأعد له ما تسهل به عليك أهوال تلك المشاهد

أهوال

وكريهها فانك لو رايت اهل سخط الله وما صاروا اليه من انواع العذاب وشدة
نقمة الله وسحقهم وزجهم في النار وتصفيدهم مع كلوح وجوههم
وطول غمهم وتقلبهم في اودية الهاوية على وجوههم لا يسمعون ولا يبصرون
يدعون بالثبور واعظم من ذلك حسرة عليهم اعراض الله تعالى عنهم بوجهه
وانقطاع رجائهم من روحه واجابته اياهم بعد طول الغم ان اخسئوا فيها
ولا تكلمون لم يتعاظمك شيء من الدنيا اذا اردت به النجاة من ذلك ولا امنت
من هوله ولو فارقت في طلب النجاة جميع ما ملكه اهل الدنيا كان ذلك صغيرا ولو رايت
اهل طاعة الله تعالى وما صاروا اليه من كرامة الله ومنزلتهم مع قربهم من
الله تعالى ونضرة وجوههم ونور الوانهم وسرورهم بالنظر اليه والمكانة
منه والجاه عنده مع قربهم منه لتقطع قلبك عجبا وتبعت جميع ما طلبت به الدنيا
فاحذري يا نفسي حذر غريق مغرور وبادري يا نفسي قبل ان تشتهي
البكا وما البكا الحسرة فيه عند نزول الموت واخلصي يا نفسي لله تعالى
مهل وانفقي نفقة دار الله تعالى على اجر المنفعة وصرف الجنة عنه الا قبل
ان يوليك الله حسابها ولا تغتري على صرف المكروه عنها ولا اجر المنفعة
البكا اجعل لله تعالى من نفسي نصيبا بالليل والنهار وان علمت انك ستنقص
مع ساعات الليل والنهار وانك قائم على دار عرض وهو جسر الى ... وكلما
مضت ساعة من اجلك والحفظة لا يغفلون عن الرق والجلا من عملك حتى تلا
... الشيء كتب الله عليك فعليك بالاخلاص يا نفسي ان كنت لها محبا فاحذر
ما قد حذرك الله تعالى فانه يقول ويحذركم الله نفسه ولا تحقرن الذنب الصغير
مع ما علمت من قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وحافظي على فرائض الله تعالى
واجتنب محارم الله واحذر دعوة المظلوم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والسلام
وقال ابن ذرع الحاضري كتب ملك الى بعض الخلفاء. كتب اليه فقيه اعلم
ان الله تعالى قد خصك من موعظتي اياك بان نصحتك به فيها وانتفع لك فيه
ما ارجوا ان يكون الله تعالى ~~سعادة~~ جعله لك سعادة وامرا جعل سبيلك
به الى الجنة فلتفكر رحمك الله تعالى واياك فيما كتبته اليك مع العلم بامر
الله وما احسن عالم الله من رعيته فانه المسئول عنهم حفظهم

وحكمهم

ويجبي لهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته

وروي في بعض الحديث انه يؤتى بالوالي ويده مغلولة الى عنقه فلا

يفك عنه الا العدل وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول والله

ان لو هلكت سخلة بشط الفرات ضياعا لخفت ان الله تعالى حاسبا لي عنها

عمر وفي عنقي حين وبلغني انه كان ما يفعل في جمعه لما

انتهى عنقي دفعة او كان يجعل في طال الشيء ويحمل على عنقه الدرة ويدور

في الاسواق فيسأل عن الاسعار ومن حوى وغاب عنه ولقد بلغني

انه وقف اصحاب حق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه فقال

المغرور من اغتر بكم لو ان ما على وجه الارض ذهبا لافتديت به من هول

المطلع فرحم الله تعالى كان محمد داموغار مع ما قد شهد له النبي صلى

الله عليه وسلم بالجنة ثم مع هذا خاف لما تقلد من امور المسلمين

فيجب من قد علمت فعليه بالتقرب الى الله وتجنب ما نهى او امر

يوم لا ينفع فيه لا مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وعليه بتقوى

الله فعزمه حيث همته وقطع فيما كتبت به البلاغ او قراءته كلها وحسن

نفسه بفعل الخير او تأخيره والقلب يفتح عليه واسأل الله تعالى التوفيق والرشاد

انشاء الله تعالى قال عبد الله بن مسلم الخلال لما قدم الرشيد لقبضة

قبل ذلك يغزون مع ملك وقف يوما على باب فحسبه من امير المؤمنين مالا

فقرا ملكا متوكيا على يد ابنه يحيى فاجاز ملكا بالف دينار واجاز

ابنه بخمسمائة وجاءته من الرشيد صلة فقال له رجل خذها صاحب ما تقول

فيها يا ابا عبد الله في رجل لخوف عليه دين اعطي فخطا ونزل بعض المال فاخذ منه

فقال ملك اذا كان الرجل يغني عن المسلمين مثلما يغنيهم المسلمون عن

انفسهم اخذ منه ولقد كتب الي رجل انك في فضة المحسنين الى ان طلع

البحر وقال الحارث عن ابن القاسم كان ملك يقول ما الخلفاء فلا خمسة

بعضه انه اجاز به واما هو وخمس فان فيه شيئا وقال ابن نافع رضي

اجاز هارون الرشيد بثلاثة الاف فقال له رجل من الزهاد يا ابا عبد الله

ثلاثة الاف ذاخذها من امير المؤمنين كانه فسكتها فقال ملك اذا كان

معنا رما لو كان امام عدل فانصف اهل المروءة ثم اصابه شيء لزلزلها ارجه

فاقبلها وإنما اكره الكثير الذي لا ينفقه ان يستخفيه صاحبه وسأله
غير واحد عن جائزة السلطان فقال لا تأخذها فقال فإنك تقبلها فقال
أتريد أن تبوء بإثمي وإثمك وقال ما أخرجت نفقتي بيد خزيني
وقال محمد بن مسلمة دخل مالك على المهدي فقال له أوصني فقال أوصيك
بتقوى الله وحده والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجيرانه فإنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري
وبها قبري وبها مبعثي وأهلها جيراني وحقيق على أمتي حفظي في
جيراني فمن حفظهم كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظ
وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال فلما خرج المهدي أعطاه كثيرا
وأمر بقسمه على أهل المدينة فلما أراد الخروج دخل عليه مالك فقال له ما لك
أما إني محتفظ بوصية النبي حتى نفي بها ولن نسلمها لا تغلبنكم
وقال أبو مصعب قال لي مالك دخلت على المهدي فذكرنا أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب
وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد فأخذ المهدي
دينارا من قرابته وقال والله لا أسميتهم ولو بحرف قال مالك ثم دخلت على
هارون فسألني عن أهل المدينة فحدثته بما حدثت المهدي فقال لي ما قال المهدي
فأعلمته بما كان فقال أنا ابن أبي قال هارون الزهري فسمعت مالكا يقول
لما خرج هارون كنت ممن تبعته فقلت يا أمير المؤمنين إن أهل المدينة قد
فرحوا عن بيتهم خيرا فقال وما حقهم فقال هل تعلم أنه يعرف على وجه الأرض
قبر نبي غير قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال لا قلت فلو أن أهل المدينة
خرجوا عنها وجب عليك أن تحمل من يسكنها ويجاور قبره وتجري عليه
الرزق فقال لي لولا أمر من الله نفذ ما رد أمري تعزا لو قسمتهم به قال مصعب
وابن زهرة فتشفعت وأبى المدينة ملكا في مسألة فأبى أن يجيبه وقال
كيف أجيب وهو ليس على المسلمين خيمة من عواد يعزله ذا وكله وإن فعله
قال يحيى بن بكير حدث الرشيد في بيت يجمع العلماء فأجمعوا أن عليه
عتق رقبة وسأل مالكا فقال صيام ثلاثة أيام فقال له إذا معرّم وقال الله
تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام المحرم قال يا أمير المؤمنين كل مال في بيتك

ليس

لبس له فعليه صوف ثلاثة ادلام قال عبد الرزاق دخل ملك على ابي جعفر
فقال من بالباب من اصحابك فارفع فقال ملك وعبد الله بن عمرو وابن ابي ذئب
قال اوليس يعرف بذلك الراي فيقضي العلم وقال يا امير المومنين اكرمك الله اخرج
اصحابنا فما منا ان كنا لنموت بجهل قال المفضل بن محمد بن حرب دخل ملك
والقاضي ابن عمران في انصراف اهل المدينة على المنصور فكان كل من اراد الانصراف
الى ابي جعفر الفه كمه فقبله فقال بعضهم لما فعل بني العوام بهذا
الشيخ فقضي ما اكان فقبل الكم فبلغه وان لم يفعل لم افعل فجاء ملك
وانصرف ولم يقبل واردف ذلك فلم تقلبني ركبتاي حتى قبلته قال معن
افتى ملك عندنا والي المدينة بقتل رجل فامر الوالي بضربه وحمله فنهيه
ملك للعلماء وقال لما افتى بمكان يقتل فيه فاحد قال الله تعالى فضرب
الرقاب قال الوالي افتح ابا عبد الله لا تضرب وحمله اهل بوا عنقه

• باب من اخبار ملك رحمه الله تعالى مع العلماء •

• ومناظراته معهم قال القاضي رضي
الله عنه قال عبد العزيز بن يحيى لما قدم امير المومنين المدينة ومعه ابو
يوسف والى مكة وكان ما ضمر لملك لمجب حيلته ووضعه فقال يحيى يا امير
المومنين ان ملكا قل الفاضر على رايه والقيم دما حتجاب برايي اهل العراق
فلو جمعت بينه وبين ابي يوسف فان كان الحق ينعرف ذلك وان كان
فيه غيره عرفه ذلك فوجه امير المومنين اليه بجزاء المسلمين وداهر
في المجلس اليه فكتب اليه ملك ان كان امير المومنين اراد ان يسالني عما اشكل
عليه فيروي ان يكتب بذلك الي ليرى فيه في الجواب فاني ضعيف البدن لما تحملني
رجلاي فقال له يحيى فسمع الناس ذاتك ووجهت الى ملك فلم يزل فالكتب اليه
بعزيمة فجعل مجاز. فلما جاء دخل عليه متوكيا على ثلاثة نفر من اصحابه المغيرة
المخزومي وعبد الله ابن عثمان بن عبد الله الهرمزي وسعيد بن سليمان المساحقي
العامري فلما جلسوا وكان هويا الثلاثة يومئذ اشد اهل المدينة والمنظور
اليهم مجلسه ابو يوسف حتى جلس معه فيمل ملك فقال يا امير المومنين ائذن
لي في مناظرة ابي عبد الله فقال ناظره فقال ابو يوسف ان ابا عبد الله يقول
لو ان رجلا اخذ لوزة فخلعه في الحدر ان فيها نوها ثم كسرها فمسمرة

عثمان لم يعرف ما فيه الكلام هاتها فقال المصاحف اذا لا تكفي يا امير المومنين في
الكلام في الصفة فملك فقيل له ان هذا يعتقد في الجهة وامير المومنين لم يكره ذلك
فلما انصرفنا عاد ابو يوسف فلم يجبه مالك وقال انما حسبته مسترشدا واما
انما جئت معنتا فلا اجيبه **قال بعضهم** سأل ابو يوسف الرشيد
ان يامر مالكا بمناظرته فقال ذلك في يا ابا عبد الله فقال مالك ان العلم ليس كالتحريش
بين البهائم والديكة فلم يجبهم هارون عنه وجعل يقول ناظره ومالك ساكت
فقال عبد الملك بن الماجشون ان شيخنا يا امير المومنين قد جل عن المناظرة
والكلام ونحن تلاميذه نقوم مقامه فنحن نناظره ونتكلم عنه فان راه اعطاه
لم يسكت عنه فقال هارون ذاك فلما تناظروا كف ابو يوسف عن صداق المراة
وقال لها ان تصنع به ما تشاء فان هي رضيته به وجازت في فيه وان
شاءت جعلته في خيط الاوانة فقال مالك لو ان امير المومنين خطب امراة
من اهله واصدقها مائة الف وجازت في فيه يحكم لها بربعه ما كان يامرها
ان تجعله وتتجمل به بل يفسخه ان تجعله بما يتحلى به النساء فقال هارون
اصبت ذلك واخذ الحاضرين ثم قال ابو يوسف اجرى النبي صلى الله عليه وسلم
الخيل من الغاية فقال مالك يا امير المومنين انما هي من الغاية وهي ورا.ك
قال ابو محمد الزهري وقال ابو يوسف لمالك ما تقول في رجل بعث مع رجل بعقد
وبعث معه اخر فيه دنانير ثم سقط له منها دينار فقال مالك
اما واحد ولصاحبه ان يتبرى فقط فيه واخرجه ... قال
عبد الملك بن الماجشون سأل رجل من اهل العراق مالكا عن صرفة الجسر فقال
اذا اصيب ذو ... فقال العراقي ان ... فانه ... عن ... الله فضحك
مالك وكان قليل الضحك ثم قال رحم الله ... لم يدر ما صنع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... وقال ... بن داود ... دخل هارون
المدينة ومعه ابو يوسف فاتى الله مالك وسلم عليه وابو يوسف عن يسار
الرضيع وابناه ... الامين والمامون ... فلما دخل مالك ... فقال
بين يدي ... حتى ... قال ابو يوسف ... وكان على مالك ثياب
من ... ما رايت ... احسن منه ... هارون ... حتى
اجلسه معه على المنصة ... ابو يوسف ... فقال له ما تقول يا ابا عبد الله

في محرم

في محرم كسر ثنية ظبي فقال مالك عليه الجذعة فقال أبو يوسف ومن أين
للظبي ثنية يا أمير المؤمنين فرفع مالك رأسه إلى هارون وقال له يا سبحان الله ما علمت
أن أحدا يذكر العلم فيتكلم فيه بلا علم وقد علمت في مجلس أمير المؤمنين وإنما أجبته
إن كان الظبي في حالة يكون له سن في موضع الثنايا فمثله محرم فعليه الجذعة
ثم فعند علمت منه ما علم وليس هذا ينبغي للحاضرين أن يعلموه ولا هو واجب
عليهم وما تقول في إمام عرفة إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة هل عليه أن
يجهر بالقراءة ثم قال هذا الواجب على المسلمين أن يعلموه فقال أبو يوسف يجهر بها
فقال مالك أخطأت والله ما يذهب هذا على جهال مكة وهم لا يعلمون أنهم لا
يجمعون الجمعة إذا وافقت في عرفة ثم يجهر فيها بقراءة لم يبلغ عن أحد من
لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زماننا هذا ثم التفت إلى هارون وقال
يا أمير المؤمنين صفتيه يسأل عن مسائل المستحدثة تؤليه على أمور المسلمين
ولم نر [illegible] وفقد الزواج عادلة وهي متكئ على المخدة والمصاحف جعلهم
عليه ما نعقد أبو يوسف إلى هارون فقال يا أمير المؤمنين أبو عبد الله ما يحدث عن
آباء أمير المؤمنين العباس وابنه وعن جدي أمير المؤمنين علي وأولاده وعن أعطار أمير
المؤمنين العباس وعبد الله وعلي وإنما يحدث عن معاوية ومروان وابنه ثم جعل
أحاديثهم مصنفا قال ومالك ساكت فقال المخدة يا دافع أمير المؤمنين في الكلام
فقال فتكلم فقال أي ذا عبد الله يحدث عن آباء أمير المؤمنين العباس وابنه وعن جدي
أمير المؤمنين علي وأولاده وعن أعطار أمير المؤمنين معاوية ومروان وابنه وما يحدث
عن فلان الجلالي ولا عن فلان الفزاري ولا عن فلان صاحب الشعبي وهؤلاء يعرفون
ما تقل فيهم بعض الزهري روى مالك عنهم فنكس أبو يوسف رأسه وسكت
فقام مالك فقال يا أمير المؤمنين قد حفظ بعض العلة التي ذكرتها للشعبي
ورجال وأبو يوسف رجل بطال ومن علم أن الزمان جمع والموت يأتي يكون عمله جلالا
عمل يعقوب قال مصعب بن أبي مريم ومصعب بن عبد الله قدم هارون المدينة
ومعه أبو يوسف فدخل عليه مالك فرفعه فوق أبي يوسف وقال مصعب فقال
مالك أين تجلس الشيخ فقال هارون حيث شئت فجلس فوق أبي يوسف فقال
له يا يعقوب ناظر أبا عبد الله فقال أبو يوسف ما تقول في رجل قال لامرأته
أنت طالق ملء سكرجة بالطرق مالك ساعة ثم رفع رأسه فقال له هارون

قوله وليس عليه إلخ وقد وقع ما يقرب من هذه
أنا زلة للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه قال في
وفيات الأعيان حكى أبو الفتح كشاجم في كتاب
المصايد والمطارد أن جعفر الصادق رضي الله عنه
سأل أبا حنيفة فقال ما تقول في محرم كسر رباعية
ظبي فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له أنت
تتداهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية
وهو ثني أبدا انتهى ولعل هذا السؤال كان
قبل اجتماع الإمام أبي يوسف بالإمام مالك
وتعلق بأبي يوسف فمنع سؤاله عن مثل ذلك
فكان جواب مالك في السؤال أعلم أن لو كان
في حالة يكون للظبي ثنايا رحمهم الله أجمعين

اجبه يا ابا عبد الله فقال له مالك نظرت في مسائلك في كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم وقول الصحابة والتابعين فلم اجد اصل مسئلتك فيهما ولا جئتني
في علم ما يكون فيه اذكرته فالتفت هارون الى ابي يوسف وقال له يا يعقوب
ان ابا عبد الله اجبته مستقط من اصلها قال مصعب فقال يا امير المومنين ليس
عندي في ذلك شيء. ولو كان ما اجاب وضحك فالتفت اليه مالك وقال سما. ما ادري
اهله اتضحك في مجلس امير المومنين فخجل ابو يوسف ثم سال امير المومنين مالكا
عن مسايل فاجابه فيها فسر بذلك وكان في المجلس رجل يقال له سمعة ل
فقال ان ابا عبد الله مرة يتخشع ومرة ما يصيب قال مالك كذا الظاهر فلما فكر في
قوله غضب غضبا شديدا ثم قال يا امير المومنين قال الله الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية وما ظننت ان احدا من المسلمين
يذكر الله ورسوله فلا يخشع قلبه خوفا لقوله قال الله وما كان لمومن ولا مومنة
الاية فلا ادري فيهم من عظمة الله ولا عرفهم قدر رسوله ولا عرفهم حق مجلس
ثم قام مغضبا يقول دليتهم ودلوني عليهم الله لهم سلام وخرج مصعب
ذلك على هارون وقال لابي يوسف قم والحق الشيخ وارضه وخرج فوجد
مالكا قد جلس في حانوت عطار له من اخ يمسح وجهه وابو يوسف على
فرس يطلي به جماعة فسلم عليه وقال يا ابا عبد الله ترانى فعلت
اليه مالك وقال مثلك فيجي في قومه فخجل ومضى قال ابو مصعب قال ابو يوسف
يوذنون بالتي حبيع ولبس عندكم عن الفقيه صلى الله عليه وسلم فيه
حديث فالتفت مالك اليه وقال يا سبحان الله ما رايت امرا اعجب من هذا ينادى
عليه. وسمر لها شهادة في كل يوم خمس مرات يتوارثونه لا يقبل عندهم اذان من
لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا يحتاج فيه الى فلان عن
فلان هذا الي عندنا من الحديث **ومسالة** عن الصاع فقال خمسة
ارطال وثلث فقال ومن اين قلت ذلك فقال مالك لبعض اصحابه احضروا ما عندكم
من الصاع فاتى اهل المدينة او عامتهم من المهاجرين والانصار وتحت كل
واحد منهم صاع فقال هذا صاع ورثته عن ابي عن جدي صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال مالك هذا الخبر المتتابع عندنا اثبت من الحديث فرجع
ابو يوسف الى قوله قال معن دخل مالك على هارون وعنده ابو يوسف فسلم

جزل

فنزل هارون في نفسه حتى اخذ بيده واجلسه الى جنبه وجعل يقول له يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله فقال له ابو يوسف كيف اقف يا ابا عبد الله فاعف عنه فقال
له هارون هذه افلا ضبط فلا عفو عنه فسأله ابو يوسف عن مسألة فلم يجبه
فقال له هارون اجبه فقال له مالك وهو معرض عنه اذا اردتنا فاجلس لنا
لاهل الطلب فتعلم حتى اجيبك قال ابن حنبل فسأل ابو يوسف مالكا عن مسألة
عند هارون فقال ابو يوسف لهارون ذاك يجيبني فقال حسنا. فما ادري ما جلسه
اهله ودخل محمد بن عجلان على مالك وكانت فيه حدة فقال له وهو قايم ارايت الذي
يعني الناس فيه ان محرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة
فقال له مالك ان جلست فاستفهمت كلمتك بمجلس فقال له مالك ارايت ان كان
ما قلت ان محرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الذي بني على ذلك
ودخل فيه ما اقول قال بلى فقلت اترانى ما اقول ان محرمه صلى الله عليه وسلم
من المسجد الذي يخرج من ذلك من عمل لما تقول وقد اختلف في ذلك فيا للحيطة
في مسجد ذي الحليفة والحرثة فيه اقوى وقد قال ابن عمر بيداؤكم هذه التي
تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثر الرواية عنه وكان معه في
حجته يروق افعاله ليفعلها وسبق فيها حتى ان كان ليخرج الى الحج والعمرة
فيقف في بعض المواضع التي قد عرف مواطن اخفاف راحلة النبي صلى الله عليه وسلم
وعاش بعده ثلاثا وستين سنة ويرى ما يفعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يزل يكلمه حتى فهم ابن عجلان قوله فقام الى راس مالك فقبله قال
حامد بن يحيى وغيره وبعضهم يزيد على بعض وافقينا بالمعنى كاملا بزيادة
اجتمع عند امير مكة مالك بن انس وعمر بن قيس المعروف بسندل اخو حميد
ابن قيس فقيل لهم هذه اوجل من ذي اصحه قال واذا دخل من ذي احمر واقبل
على مالك فقال له ما تقول في كمثل تمثيلة ضبي فقال عليه ما نقصته فقال عمر
دماهما ان يخطي وهما اخذنا ان يصيب فقال مالك هذا الناس ثم قطن فقال عمر
لما ولى هذا الفتى فقام مالك على الامير وقال ما ظننت ان الامير يجلس مجالسه
السفهاء ثم قال من هذا فقيل له عمر بن قيس اخو حميد فقال لو علمت ان حميد
اخا مثل هذا ما رويت عنه قال ابو داود السجستاني سمعت عمر بن
قيس جدا المجلس وقال غيره في مالك يجلس عند الميزاب في ظل الكعبة وكثر

الناس عليه يستفتونه فاذا اجاب لم يسأله عن الحجة فقال ابرد ابرد نهي حمنة
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بعمر بن قيس يرفع عليه وقال يا مالك انك هالك
تقول الناس جلستم حرم الله قال يا حجاج رحمك الله تقول ابردوا ابردوا ابردوا
الله فقام اليه الناس فقال مالك دعوا المسكين فيخرج حتى من هيئة انه ينتفج
الحنق فيبرد وفي رواية فيجلس حتى يفرغ الحنق فيبرد يعني المسكين من العيش زاد
بعضهم انه باع مصحفا واشترى كلابا فولى عمر وفتح الصمود وجهه فوضعه الله
الى يوم القيامة وقال ابو مصعب ارسل الوالي الى مالك يقلاع فتناب فشهد
عليه بالمعرفة ومن كان امي المغيرة اه حسبه قال وابن ابي حازم يقطعه وقرنه
بحر للقطع ثم قال الوالي اذ تعبوا به الى مالك فادخل عليه ومن تجنى عليه قصة
طويلة وشهادات قوية ثم مربه فشاهد فشهد انه نحى اليه يوم صروف
فوجده فما ابتئه فقال انظروا مع المنزل هل عنده فلم يوجد فقال ارى شاهدا
واحدا الحاكم شرطه ولم يحكم فيه حتى تقطعه قطع عليه فقال له الرسول فكم
ترى يجوز قال خمسة وعشرين سوطا ولو احتمل لزدت ومر عبد الرحمن
السوحي فاتى مالكا بمجلس يرتجيه وعلى مالك رداء عدني اشتراه بخمسمائة
درهم فسأله عن رجل مات ولم يحج حجة الاسلام ولم يوص بها الى من ماله
فافتى مالك فقال له ابو عبد الرحمن ما هكذا يقول علماؤنا قال وما يقول علماؤكم
فقال حدثنا مشايخ وذكر الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يلبي عن شبرمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حج عن نفسك ثم عن شبرمة
فقال مالك علماؤنا وخيار من علمائكم نحن نتبع علمنا لمن فان الله
نعلى وان ليس للانسان الا ما سعى ثم قال اقيموه فاقاموه فليس فيوده لو سكت
حتى اسمع منه قال الحرث بن مسكين كان ابن هرمز قد اوصى مالكا وعبد العزيز
فقال اذا دخلتما على السلطان فكونا من اخر من يتكلم عنده قال ابو محمد فلعمري
لقد لزم مالك ذلك ولقد بلغني ان بعض الامراء احتوى في جماعة فيهم ابن
ابي ذئب فاخرج اليهم قصة فرقة عليهم في رجل امر غلاما بعصبة فالقتل
فالحق عمدا فقالوا فاجمعهم نرى عليه القتل ويدفع الى ولاة المقتول
فان شاءوا قتلوا او عفوا ومالك ساكت فقال له الامير ما تقول يا ابا
عبد الله فقال مثل ما سمعت فقال معنى كذا فلا القرار كان قبل ان يحتلم

قال

قال بعضهم اجتمع ملك والواقدي بفسطاط فجعل الواقدي يجر
ملكا الى المغازي والسير فيقوى عليه فلما راى ذلك ملك جره الى الفقه فقوي
ملك عليه .

باب ذكر محنته رحمه الله تعالى

قال القاضي رضي الله تعالى عنه قال الطبري اختلف فيمن ضرب
ملكا وفي السبب في ضربه وفي خلافة من ضربه فقيل ان ابا جعفر نهاه
عن الحديث ليس على مستكره طلاق ثم دس اليه من يساله عنه فحدث به
على رؤوس الناس فضربه بالسياط وقاله مصعب ايضا قال ان الذي ضربه جعفر
ابن سليمان وقال الواقدي لما دعي ملك وشوور وسمع منه وقبل قوله حسد
الناس وبغوا عليه فلما ولي جعفر بن سليمان على المدينة سعوا به اليه وكثروا
عليه عنده وقالوا لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو ياخذ بحديث يرويه
عن ثابت بن الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز فغضب جعفر ودعا به فاحتج عليه
بما رفع اليه ثم جرده ومده فضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه
وفي رواية عنه ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وذكر لنا اختلاف عن
مصعب الزبيري وقال الحنيني فبقي ملك بعد الضرب مطابق اليدين لا يستطيع
ان يرفعهما وارتكب منه امر عظيم فوالله ما زال ملك بعد الضرب في رفعة عند الناس
وعلو واعظام حتى كانما كانت تلك السياط حليا حلي به وقيل ان هذا
كان في ايام الرشيد وان فتيا ملك وقعت للرشيد قال ابو الوليد الباجي
ولما حج المنصور اقاد ملكا من جعفر بن سليمان وارسل اليه ليقتص منه
فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وانا اجعله
في حل من ذلك الوقت لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
غيره لما دخلت على ابي جعفر وقد عهد الي ان آتيه بالموسم قال لي والله
الذي لا اله الا هو ما امرت بالذي كان ولا علمته وانه لا يزال اهل الحرمين
بخير ما كنت بين اظهرهم واني اخالك امانا لهم من عذاب الله ولقد رفع الله
بك عنهم سطوة عظيمة فانهم اسرع الناس للفتن وقد امرت بعدو الله
ان يؤتى به من المدينة الى العراق على قتب وامرت بضيق محبسه والاستبلاغ
في امتهانه ولا بد ان انزل به من العقوبة اضعاف ما نالك منه فقلت

على الله امير المومنين واكرم مثواه فقد عفوت عنه لقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرابته منك فقال لي عفى الله عنك وعنه. قال
الفروي والعمري واحدهما يزيد على الاخر لما ضرب مالك رحمه الله نيل منه
وحمل مغشيا عليه فدخل الناس عليه فافاق فقال اشهدكم اني جعلت
ضاربي في حل فعدناه في اليوم الثالث فاذا به قد تماثل فقلنا له ما سمعنا
منه وقلنا له قد نال منك فقال تخوفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستحيي منه ان يدخل بعض اله النار بسببي فما كان الا مدة
حتى غضب المنصور على ضاربه وضرب ونيل منه امر شديد فبشر مالك
بذلك فقال سبحان الله اترون حظنا مما نزل به الشماتة به اذا لم نرجوا
من عقوبة الله اكثر من هذا ونرجوا من عفو الله اكثر من هذا ولعل ضربه
فيما ضرب فيه محمد بن المنكدر وربيعة وابن المسيب ولا خير فيمن لا يوذى في هذا
الامر وقيل ان الذي تولى ذلك عامل جعفر بن سليمان وان
جعفرا هو الذي صنع به ما صنع لما انكر ما فعل ولما ولي اشخص قال مالك فجلد
جعفر بن سليمان مالكا ثلاثين سوطا وقال ابن القاسم قال مالك ومصعب
سبب ضرب محمد بن عبد العزيز الزهري حمله عليه بحمله ولانه يفتي الناس ان
ليس على من اكره على البيعة حنث. قال مالك فرايت اثار السياط في ظهره
قد شق شقا كثيرا وكان حين ضرب في الحبل بين يديه خلعوا كتفيه حتى
كان ما يستطيع ان يسوي رداءه مدة ولي جعفر عاملا ثم خرج
ودخل عليه مالك فساله جعفر ان يجعله في حل فقال له اني جعلتك واستثنيت
والله ما جلدك الا الغيظ يستثنون فقال له مالك اتراني في ان تجعلني فقال نعم
قال جعلتك في حل يوم صلى الله عليه قال ابراهيم بن حماد الزهري
رايت مالكا يحمل اخرى بعد يده بالاخرى وقيل ما ضرب هذا ابن عبد العزيز الزهري
قد وقع في المسجد وكان قاضي المدينة وهو الذي تولى ضربه فقال مالك ما شاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله ثم ذكر محنة محمد بن المنكدر وربيعة ثم قال
قال عمر بن عبد العزيز ما اغبط احدا لم يصبه في هذا الامر اذى قال الحرامي
لما اخذ مالك لضرب في البيعة التي افتى بها وكلما اخذ الخلق منه سمعته
يقول كلما ضرب سوطا اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون حتى فرغ من ضربه

وذكر

وذكر عنه ابن القاسم عن شيخ قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوي المسمى
بالمهدي في ولاية ابي جعفر فلزم لا نهاه على ذلك ابدا. قال الليث اني لارجوا
ان يرفع الله مالكا بكل سوط درجة في الجنة وقال نحوه اكله ابن بكير فقال
ما ضرب مالك الا في تقديمه عثمان على علي فسعى به الطالبيون حتى ضرب فقال ابن
بكير هذا بعض اصحابنا يقولون ضرب في البيعة قال انا اعلم من اصحابي وقال احمد
ابن صالح انما ضرب مالك في الطلاق قبل النكاح كان لا يراه ثم رواه قال ابو داوود ولم
يصنع احمد شيئا وقال ابن كنانة ضرب في ايمان المستكره انها لا تلزم وفي دفع
الصدقات اليهم وقال مصعب ضرب مالكا جعفر بن سليمان ثلاثين سوطا
وقيل تسعين وقيل ثمانين وقال مكي بن ابراهيم سبعين سوطا وقيل
نيفا وسبعون سوطا وقيل مائة سوط من رواية الحوت عن ابن القاسم
قال مالك ما كان علي يوم ضربت اشد من شعر كان في صدري وكان في ازاري
خرق ظننت منه فخرجت فجعلت لله علي ان استتر هذا وما انزلا علي شعري
قال مصعب وكان ضربه سنة سبع واربعين ومائة وقيل سنة ست
واربعين قال محمد بن خالد لما كنا عند جعفر بن سليمان في موضع الزكاة فاذ فيه فدخل
عليه حماد بن زيد فقال له يا ابا اسماعيل وانتق في سفر فيه مالك بن انس ويسلطك
عليه فلم يرد فاعرف عليه فرد وقال اني لي ولك عفوا فقلت اعف عنه عفا الله فارفقت لذلك
وتحنثي فقال له حماد ان مالكا من اهل صلاح فكان جليلا وما هو ذا النفع وذا يستغفر
في رواية وان تعتق فاعتق عن كل سوط رقبة قال هذا صحيح وانا مشتبه
ابن جعفر بن سليمان ومالك حتى حلله قال المنذر والذي اغرى بمالك جعفر بن
سليمان رجل من بني مخزوم صاحب ادب وذكر فيه فيما في ذا ايمان فكتب بذلك
جعفر الى الخليفة فكتب اليه ان اجلده مجلدا وما يريد بين العقابين فلما لك
كان ذا به نبين المسجد لا يزال ريحه يخرج من موضع الكتف ثم غزل ثم ولي ظل فيه فاكرم
مالكا وترضيه وشغل عن مسه مالك حتى كف عنه في فبينا مالك في الموقف قال جعفر
لاصحابه لا تحركوا وسار وهو فبشع مالك ذا فاتصار حرب بسوطه محمله
فرجع مالك واحده فقال فلما مالك هذا يوم عظيم يباهي الله لعباده ويغفر
لهم فاجعلني في حل مما ارتكبته منك فقال مالك انت والله في حل انت في اذا وانت
بين يدي الله فرجع

باب في صدق فراسته وزكنه رحمه الله

قال القاضي رضي الله تعالى عنه كان الشافعي صاحب فراسة فقيل له في ذلك فقال اخذتها من مالك قال اسد بن فرات لزمت انا وصاحب لي مالكا فلما اردنا الخروج الى العراق اتيناه مودعين له فقلنا له اوصنا فالتفت الى صاحبي فقال اوصيك بالقرآن خيرا والتفت الي وقال اوصيك بهذه الامة خيرا قال اسد فما مات صاحبي حتى اقبل على العبادة والقرآن وولي اسد القضاء.

قال الشافعي لما قدمت الى المدينة ولقيت مالكا وسمع كلامي نظر الي ساعة وكانت له فراسة ثم قال لي ما اسمك فقلت محمد قال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شان من الشان قال غيره كانت لمالك فراسة لا تخطي نظر يوما الى ثلاثة من اصحابه من اهل افريقية ابن فروخ وابن غانم والبهلول بن راشد فقال في ابن غانم هذا قاضي بلده وفي البهلول هذا عابد بلده وفي ابن فروخ هذا فقيه بلده

باب نوادر وملح من اخبار مالك رحمه الله تعالى

قال القاضي رضي الله تعالى عنه قال مصعب جاء ابن سمجون الشاعر الى مالك رضي الله عنه فقال له قلت شعرا احب ان تسمعه فقال له ولعله هجاء فقال لتسمعنه فانشد

سلوا مالك المفتي عن اللهو والغنا • وحب الحسان المعجبات الفوارك
ينبيكم اني مصيب وانما • اسلي هموم النفس عني بذلك
فهل في محب يكتم الحب والهوى • اثام وهل في ضمة المتهالك

قال فسري عن مالك وضحك وكان قليل الضحك وقال الزبير بن بكار حدثنا محمد بن عبد الله سأل مالكا عن امراة اراد تزوجها وذكر قصة فقال له مالك ذرها وانشد لما قال له دمان فقال

ساخطبها جهدي واني لخائف • لما قال لي حبر المدينة مالك
يقول وقد حلفت ذرها فانما • ترى مثلها لو علمت المهالك
احرمت تزويج المحبين بينهم • وانت امرؤ فيما يرى الناس ناسك

وقال محمد بن الفضل المدني مر مالك بالعقيقة نغني ونقول

انت اختي وانت حرمة جاري • وحقيق علي حفظ الجوار

اذا

• انا للجار ما تغيب عيني • حافظ للمغيب في الاسرار •
• ما ابالي اكان للباب ستر • مسبل ام بقي بغير ستار •

فقال مالك لو تغني به حول الكعبة لجاز وفي رواية فيا اهل العراق علموا صبيانكم مثل هذا وقال مالك قال ابو حازم كان اهل الجاهلية احسن جوارا منكم ولا فبيننا وبينكم قول الشاعر •

• ناري ونار الجار واحدة • واليه قبلي تنزل القدر •
• ما ضر جارا لي اجاوره • ان لا يكون لبابه ستر •
• اعمى اذا ما جارتي خرجت • حتى يواري جارتي الخدر •

قال مالك لا باس بالغنا بمثل هذا قال ابن وهب او غيره كنت امشي مع مالك اذ امرأة تحمل جرة ماء وتقول •

• ليتني ارض لمصلى • يتخطاني قدماها •
• ليتني درع لمصلى • تزرني بي من وراها •
• ليتني خادم مصلى • فاعز حيث اراها •

فقال لي فيها مثل رجل وامرأة قلت هي غزال خادم بني عمارة قال انها لفصيحة اللهجة حسنة الغنادية قال وسمعني مالك وانا انشد • ودع هريرة ان الركب مرتحل • فوقف ولا اعلم به حتى بلغت قوله علقتها عرضا ما بيلات • فقال هولا. قوم مرحومون في الحج جاء رجل من اهل الكوفة الى مالك فاقام نحو السنة او السبعين يوما فسمع عدد ها احاديث فشكى ذلك الى مالك وقال نحن في العراق نكتب من الحديث في ساعة اكثر من هذا فقال له يا ابن اخي في العراق عندكم دار الضرب يضرب بالليل ويخرج بالنهار ونحن ثم قال مالك كانت العراق تجيش علينا بالدنانير والدراهم فصارت الان تجيش علينا بالحديث وقيل له ان اهل الشام يغزون في ابراهيم فقال عليهم باكل البطيخ قال ابن ابي مريم قال لي مالك يا مصري تعلق على مسجدكم ابواب قلت نعم قال هذا احسن وليس للمسجد قال ابن ابي اويس قال مالك قدم ابن شهاب الزهري المدينة فعلمت اليه فوجدته في طريق ومعه غلامه انس وكان قد زوجه امة له فقال له كيف وجدت اهلك قال له وجدتها في مولى حفصة فقال ابن شهاب فاحزنه فعطفت وخففت

فسمى الحي فعلمت انه يقول انها لم توافقه انه في الجنة فصعقت وبرد ابصار اعزلها
بالمولى بمقدار بقيط و بقيت هنا الى ان فارقت الجماعة فصلى في منزله قال
ابن ابي اوفى جيء برجل وامراة من مواليه ملك الى ملك وكل واحد منهما يشتكوا
صاحبه فقال ملك للرجل ما نقمت عليها فقال نقمها اذا اخرج فيضي دخ فقال ملك فتباعد
عنها اذا كان فقط ذلك فقالت المراة هو اصح من ذلك وهو دعرك وعر الخريف
فقال لها ملك احتسبي اذ قيل فطنا فقالت والله لو جعلته في اذني حسرا
وحراه العجز فقال ملك اذ هي في ضحكي حيث خشيت وقال للرجل عليك بالسعة
فداوم عليه فلا تقطع عنه وصار الرجل حقيقي ملكا عن يمين حلف بها فلا فتنا
بطلاق زوجته الجنة فقال

• امض عبرات العين ما انطقت قترى • بكل طارق لا يعرفه النوم والسهو جوا •
• بكل ذي تنجماذ بكل عنه خارج • بكل خارج في خيره فخ بكل غمرا •
• فيما يعطف الجبل عوام مقمر • على خلق ابكي واستعتب السحرا •
• وما كن حسا بكيتها واعطادها الثي • لتهوى بها فقبلها عطارها عوا •
• فلوما انقاد الله والموت مرتكب • وتنكيل و يعطى الموت افلح الحشرا •
• لتبلغ دعوى قسلم فبتلها • فقد جعلم الله السريرة والجهرا •
• على مالك اجلو يقتنيه ملك • ولم يجل غمهما اهو حنفي • وما امرا •
• لنبين النبي لو كنت خبرت جبتها • وحين يجي ما خفق ذنب يدي جنرا •
• عشقية بعشقتي ويزعم ان في • غراء على هجران وامنا او صبرا •
• فقط جارح يوم الحج بنت ملك • واجوى لغنلي وهو بلتمسر لها جوا •
• موحش وقد اجرت منشورة مالك • نواقح تخلل الجوانح والصدرا •
• فما ان اجالي دهرها صرت محرما • يقارفنه لوجارلي وامسر فجرا •
• واجنبت عبرات الدموع عليكم • وغادرت دمع العين منحدرا جنرا •

قال عمر بن حسان ان ملكا فتى يلبس منسية منكرة فقام ملك فجعل
يليف الى جنبه فجلس موضع العيني فقال له ما لك منسية حسنة قال
لا قال فلم تلبسها انف قال لا اعود قال ابو عوف عبد الرحمان بن مرزوق
وذكر لعبيد الله بن محمد قاضي الجماعة لم حسو حرص عن بكر الحزبي انه قال احق
الناس بالطمنة من اكل طعاما لم يدع اليه واحق الناس بالتحقير من قال له صاحب

المنزل

المنزل افضل مما هنا واحق الناس بتلك الصفات من قال لصاحب المنزل اذ ع
صاحبة المنزل فاكل معنا فقال لي عنزتي اعجب من هذا كان مالك يوما جالسا
في صفته فعليه صرثون له فاذن له وكان لمالك طبيخة في ناحية قرب فدخل
عليها فدخل الرجل فقال له مالك ها هنا فابى ان يقعد الا على المتاع فنجحت
تحته المطبخة فقال له مالك يرحمك الله عنا ابى تعوار منزلنا هنا وسأله
رجل عن مسالة فقال يا ابا عمار قال تجلس فأبى فقال له يا ابا محمد فقال تجلس اتق ثم قال
يا ضعيف وهل سمعت احدا يقول لاخر يا ابا محمد قال ابن مهدي فلقيت
مالكا وبعد علي من طال مقامي وما ادري ما حدث على اهلي بعدي فبيتهم
وقال يا ابن اخي اهلي بالمغرب مني وما ادري ما حدث عليهم

باب ذكر وفاة مالك رحمه الله تعالى واحتضاره ومراثي دلت على حظه عند الله تعالى

قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه قد قدمنا قبل هذا ذكر وفاته
وان الصحيح من ذلك في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة يوم الاحد
لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه وغسله ابن كنانة وابن ابي زنبر وابنه
يحيى وكاتبه حبيب يصبان عليه الماء ونزل في قبره جماعة واوصى ان يكفن
في ثياب بيض ويصلى عليه في موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان خليفة ابيه على المدينة ومشى في
جنازته وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنانير وقد ذكرنا من المراثي الدالة
على علمه وامامته جملة ونختص هنا الان بالغرض مما ذكرناه قبل قال بكر
ابن سليمان الصواف دخلنا على مالك في العشية التي قبض فيها فقلنا
يا ابا عبد الله كيف تجدك قال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون غدا من
عفو الله ما لم يكن في حساب ثم ما برحنا حتى اغمضناه وقيل انه تشهد ثم قال
لله الامر من قبل ومن بعد ورأى احمد بن يحيى بن سعيد فيما يرى النائم في الليلة
التي مات فيها مالك قائلا يقول

لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه ... غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر
امام الهدى ما زال للعلم صائنا ... عليه سلام الله في آخر الدهر

قال فانتبهت وكتبت البيتين في السراج واذا الصارخة على مالك رحمه الله

تعلى قال حبيب كان فلما كنا عند مالك يوم مات في جماعة من اخواننا اذ اقبل
ابن حازم فقال يا ابا عبد الله رايتك في هذه الليلة رؤيا احببت ان اقصها
عليك قال قص قال رايت السماء انفرجت فخرج منها ملك بيده طومار وهو
يقول يا معشر الفقراء هذه براءة فلان من النار ثم انه لا يجلو صدرها ثم حفرا حتى دخل
دار الملك فقال ابن ابي زهيب ومعه مودبه فقال يا ابا عبد الله ان مودبي ر.ا
الليلة رؤيا ذكر مثلها سواء فقال له فلان سبحان الله يا بن فلان ثم خرجنا
من عنده فلما بلغنا باب الدار اغلق وسمعنا صوائح ورجعنا فما
لبثنا ان خرج ابنه يقول قد قبضه الله اليه **قال العتابي**
ذا الفقيه محمد ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا قلت وما هو قال كان قائلا
يقول مات الليلة اعلم اهل الارض فحسبنا تلك الليلة فاذا هي ليلة مات
فيها مالك قال الحسن بن عمرو الجعفي كنت اتمنى ملكا قد فاتني فغشيني على
ذلك فنمت فرايت كان القيامة قد قامت فقلت ما هذا قالوا القيامة قلت فما هذه
الغرفة قالوا الغرفة فوقها الغرفة لمالك بن انس يلا ضمه على الفراش فقمتهم
فلم انتفض بعد وصرت اكتب عنه **ورءا** . اخر كان قائلا يقول ليلقم من
طرق الله فقلع مالك بن انس قال بعضهم رايت انسا بن مالك في النوم فقلت
لقد نفع الله بك وقعدت اهل بلدك فقال اما والله ما ادرك بر... الله قال
احمد بن موسى رايت مالك بن انس بعد موته وعليه طويلة وثياب خضر وهو
على ناقة تطير بين السماء والارض فقلت يا ابا عبد الله اليس قد مت قال بلى
فقلت فالى ما صرت اليه قال قدمت على ربي فكلمني كفاحا فقال سلني اعطك
وتمن علي ارضك وذكر ان الفضيل بن عياض ر.ا انه دخل الجنة قال فبينما انا
في طرقها اذ مررت بزيد بن اسلم في قبة من عنبر وعليه قلنسوة طويلة
فقلت زيد قال نعم قلت له لقد سكنت الله وفي حياتك فلما اراه قال وانى
ملك ملك فوق ذلك فما زال يقول فوق حتى رفعت قلنسوته **ورءا**
. اخر فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال لم ذا قال بكلمة علمنا النبي كان يقولها
اذا ر.ا الميت سبحان الحي الذي لا يموت **قال ابن ابي اويس** كان يحيى بن يزيد
النوفلي من الزهاد العباد وكان لا يكلم مالكا ولا ابن ابي ذئب ولا ابن سمعان وكتب
الى كل واحد منهم كتابا يعضهم في اقبالهم على الدنيا فاما مالك فاجابه

احسن

احسن جواب واما الاخوان فلا غلط لدي القول فيهم فبعد موتهم من الفاقة الى
الحاجة فلم يتخلف عنه احد فجئته يوما وهو فرد وعنده خلق كثير وهو
يبكي ويقول رأيت في هذه الليلة كأني في موضع نخل وبساتين وخضرة
ومنظور وانهار تجري فاعتزت الى مضى رأيت انه فضلها فلما دعيت كادخله
اذا في دابة انسان فمنعني الدخول وقال حتى استاذن لك فذهب ثم اتى ر
فادخلني فاذا بقي احسن ما يكون فلما وقعت سلمت عليه وقلت اليس
قد مت قال بلى قلت فما صنع بك الله هاهنا قال بعفو الله وتجاوزه عني
وسعة رحمته لا بعملي قلت فما رأيت في حشاف العلم قال اكثر ما نجوت
بالتوقف عنه قلت ابن زيد بن اسلم وفي رواية عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم فرفع واحد الى السماء. واحتشا ر باصبعه وقال هيهات
ذلك في علمين مع البكاء فمن فلم نزل ودبار في رفعة فجالسه مع اجوبتهم
لا يعرفها المناظر ويبكي ويثنيهم على مالك في كل مجلسه وعن بكر بن عثمان بن بكر
رايت او رئي. فالاوزاعي والثوري وهما في الجنة فقلت اين مالك فقال لي ان مالكا
في اعلا ورفع راسه حتى سقطت قلنسوته قال القشيري وعن ابي زرعة
الرازي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي اكتب على ما ادا زرعة
وكان يكثر مذاكرة اهل ايام المذاكرة قال فقلت اي رب انهم حاولوا
دونك فقال اجعلوه مع ابي عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله مالك
والثوري واحمد بن حنبل فصل

في روي اهل العلم الذي على علمه واما فقد قال الدراوردي
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فالمسلم في الروضة فيما بين
القبر والمنبر الى سطوانة المخلقة فاختفاء وجلسنا اليه اذ اقبل
مالك اتى ذا وسلم فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه
ثم نزع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم وقال بين اصابعه وفيهن
فليس احد منا الا اشتهوف اليه فاخذه مالك ووضعه في اصبعه فلو كان
يصلح للخلافة فقلنا خليفة وما لحقه العلم وقد رويت هذه الرواية الدراوردي
تفسير هذا اللفظ والمعنى متقارب وفي حديث اني كنت اعتقده فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي الزم ما امرتك به مالك بن انس

فإنه يريد فارجعه الله تعالى قال الزبير بن حبيب كنت أتناول ملحا فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم عند الأسطوانة المخلقة وإذا معه إذ أتى رجل
يسأله عن مسألة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايت ملكا فاسأله
وما على ظهرها رجل أعلم منه وقال محمد بن رمح رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله إن مالكا والليث يختلفان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بما يقول مالك وذلك وجه حكي في رواية حرب
قال الحسن بن علي ما تسلاني معنا حاجتي قبل جري ابراهيم الخليل عليه السلام
وقيل جهني دقيق وقيل حنفي وعن ابن رمح أيضا رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وإذا أشار والناس مجتمعون عليه يسألونه فقال قد أعطيت مالكا
كنزا وأمرته أن يفرقه عليكم وجاء رجل إلى مجلس مالك فقال أيكم مالك
فقالوا هذا فسلم عليه واعتنقه وضمه إلى صدره وقال والله لقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا في هذا الموضع فقال هاتوا مالكا فجيء
بك ترعد فرائصك فقال ليس بك بأس يا أبا عبد الله اجلس فجلست فقال
افتح حجرك ففتحت فملأه مسكا منثورا وقال ضمه إليك وبثه في أمتي
فبكى مالك وقال الرؤيا تسر ولا تغر إن صدقت رؤياك فهو العلم الذي أودعني
الله قال أبو هاشم رأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب
إذ جاء مالك فقال يا مالك خذ هذه الصرة وضعها تحت منبري قال أبو هاشم
هو العلم الذي بثه قال أبو بكر بن سعدون صليت ليلي النجح فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن مالكا والليث اختلفا في النجح فمالك يقول اثني
عشر ركعة والليث يقول ثلاث عشرة فضرب صدري بيده وقال رأي مالك هو
الصواب قال خلف بن عمر كنت عند مالك فأذن ابن أبي كثير قارئ المدينة
فناوله رقعة فنظر فيها وجعلها تحت مصلاه فلما قام من عنده ذهبت
لأقوم فقال اثبت فناولني الرقعة رأيت الليلة في منامي كأنه يقال لي
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت المسجد فإذا حلقة من الناس قد
التفت وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس والناس يقولون يا رسول
الله أعطنا يا رسول الله من لنا فقال لهم إني قد كنزت تحت المنبر كنزا وقد
أمرت مالكا بقسمه بينكم فإذا هو اللبن فأتى الناس وبعضهم يقول

بعض

فبعضهم ما يرون ذلكا فيعمل فقال بعضهم لبعض لما امرنا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرقوا الماء وبكى ثم خرجت وتركته على حاله قال يحيى بن يزيد
النوفلي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وملك بفنيني بين يديه يستفهمه
فيعلمها وفي رواية اني عنه رايت كانها في الجنة واذا ملك بن انس بين
يديه دهن نور وقال ابن ابي الكرام راى رجل من اصحابنا النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وهو يقسم فسما قال فبسطت يدي اليه وقلت يا رسول الله
اعطني وقال فقد خبات لكم حبا تحت منبري لهذا قلت وما هو يا رسول الله
قال ملك بن انس فرايته يعطيهم اياه وقال زياد بن فلان رايت في منامي كان
الغيث قد خرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس منه . عليه
فصاح صائح بملك بن انس فجاء ملك اليه فاعطاه شيئا وقال له اقسم هذا
بين الناس فرايته يعطيهم اياه فقرانا مفسرا فاولناه العلم الذي جئت
وقال آخر كان في نفسي مسالة دقيقة كنت احب ان ارى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فاساله عنها فرايته فقلت يا رسول الله
في نفسي مسالة دقيقة احب ان اساله عنها فقال ايت ملكا
فاساله عنها فانه يخبرها وان كانت ادق من شعرة قال الحجاج بن سليمان
الرعيني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسالته عن مسالة
فقال الم اكن تحت منبري كثيرا وامرت ملكا يعرفه عليكم قال محمد بن ابي
حشيش كنت في مجلس ابن حنبل فطعن قوم في ملك واخرون على الثوري فانصرفت
وفي قلبي من الغم ما لا اصف فرايت رجلا من احسن من رايته واطيبه رائحة
وانقاه ثوبا عن يمينه رجل وعن يساره اخر وكلاهما في هيئة جميلة
غير انه اعلا منهما حالا فقال لي تحمل شعر قضيب فلما لم ادر من قبل قولي قم وقم الحال له
لا مشتهو في المارى من هيبته وحسن وجهه فقال اذا جئت محمد فقلت
صلى الله عليك فداك ابي انت وامي من هذا قال امامي دار الهجرة ملك بن انس
وانظر الى الذي عن يمينه وهو امام اهل العراق سفيان الثوري واشار
الى الذي عن يساره فاشهد فالصلاة لهما واحبهما فاني احبهما والله ما
تكلما براي لما اصابا فيه سنتي ونصرا فيما اجتهدا فيه انفسهما
بجميع امتي وانهما ان فاخرا عن العزم فاول الغير مختلفين عن منازلهما

بلزوم السنة وضبطه كما ذكر انه حفظه فقلت نعم فعرفت على ابن حنبل
فاخبرته فقال وددت اني رايته ما رايته وليس لي قوت يومي هذا والله ان يغنيهما
وقال بعضهم رأى رجل كأنه يقال للنبي صلى الله عليه وسلم عمن
من نأخذ فيما اختلف فيه يا رسول الله فقال عمن ملك بن انس قال ابن القاسم
رايت فيما يرى النائم كأني حرث فيه زبد فبعضه وله اجوبة مملوءة هوا
فعبرت ذلك على عبد الله بن شعيب فقال العلم حوته نفسه ينتفي. من طلب
العلم فلقه لمحون الا قال فعنى ذلك فلقه ملكا قال فهو الزبد الذي حرث والعارض
فيسقط الطين والجوهر الذي وجدت في جوفه هو العلم الذي تنساله عنه
وقال عمار بن يزيد بن الخشخاش رايت كاني دخلت مدينة اختلفت علي
ازقتها فجزت بقوم يقرأون الذي فاخذ بيدي حتى اخرجني الى طريق
واسع واضح وقال خذ عليها فسالت عنه فقيل لي هذا ملك قال
ابن المبارك وبلغني انهم لا رجلا اتى فيه كان ينتقل من مذهب ابي
حنيفة فرأى في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وصافحه
فاراد ذلك معانقته فاعرض عنه فقال له فعصى ما اراه كما تشتمل لابي
حنيفة فقال فانه وددت ذلك لو حسا لغيره فاخشى فقال عليه الصلاة والسلام
كما ان الحرف مول ملك ما يغيره فصار الرجل الى مذهب ملك وترك مذهبه
وروي ان ملكا قال لابن هرمز رايت كاني ارقى في مرقاة فقال ابن هرمز ...ا
لئن صدقت رؤياك لتكونن نجما في امر دينه ثم قال والله انك العموم ممن لعل والله في هذه
كما قال كذلك ملكا وقال العامري بينما انا في المسجد وهو غاص باهله اذ دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرج من فيه وفي يده قارورة مسك
ورفعها ثم قال ايكم ملك فقال ملك ها انا ذا فاعطيتها واقبل رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا وناوله القارورة فاقسمه بين الناس
قال العامري فجئت به ملكا فقال له ملك ان صدقت في رايت مثل وقال
ابراهيم بن ... يجيء ليلة فرأيت الشمس في كسوفها ووقع علي كما دخلت
حتى ان الناس بعضهم الى بعض فقلت لرجل الى جنبي ما هذا
الطائر فقال ولم لا تقوم وقد مات عالم كما قال قلت ومن هو فقال ملك
فانكسفت وفزعت فاذا ... وقال ابن مزاحم رايت النبي صلى

الله

الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله من نسأل بعدك فقال مالك بن انس

قال ابن القاسم بينا انا نائم اذ اتاني آت فقال لي اتاك وارث العلم فقلت له
فعالم ذلك فقلنا ومن هو قال لي هذا الشيخ انظر اليه فنظرت فاذا انا بشيخ
اشقر طويل حسن اللحية فاستيقظت وما مضى الا كثير حتى سرت فادركني حتى
الى مكة وحججت فلما انقضت الحجة اغتسلت ودخلت مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم فنظرت فاذا انا بالصفة التي رايتها في النوم واذا هو
مالك فعرفت انه الذي قيل لي فيه عالم دار فلزمته وروى بعضهم
ان الناس اجتمعوا في جنازة رجل من قريش يرمقون غوطا كلهم فتخطاهم
واذا رجل يربع ويجيب قال فقلت من هذا فقيل مالك بن انس

• باب في تركة مالك بن انس رحمه الله تعالى •

قال ابن القاسم مات مالك رحمه الله تعالى عن مائة عمامة فضلا عن سواها
وقال ابن ابي اويس بيع ما في منزل مالك يوم مات رحمه الله من منصات
وبراذع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك بنيف على خمسمائة دينار
قال محمد بن عيسى بن خلف خلف مالك خمسمائة زوج من النعال ولقد اشتهى
يوما كساء قومسيا فما بقي احد الا وعنده منه سبعة بعثت اليه واهدى
اليه يحيى بن يحيى النيسابوري سبعين وجرد فجاءه بعد موته بقية النقارات
انه باع من مطعمه بثمانين الف ما اجوعهم ونزل من الناض الف دينار وستمائة
دينار وتسعة وعشرين دينارا و... دراهم فاجتمع في تركته ثلاثة
آلاف دينار وثلاثمائة وذهب

• باب ما قيل في مالك من الشعر في حياته وبعد وفاته •

قال القاضي رضي الله عنه من مشهور ذلك قول ابن المبارك

يأبى الجواب فما يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الاذقان

وقال ابن مناذر

صموت اذا ما الصمت زين اهله ... وفتاق ابكار الكلام المختم
وعى ما وعى القرآن من كل حكمة ... ونيطت له الآداب باللحم والدم
ومن يبغ الوصاف بان عزيه ... وصار للمكحول والمتسبب
خذوا عن مالك وعن ابن عون ... ولا تروا احاديث ابن داب

وقال عبد الله بن سالم الخياط

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

وأنشدوا لما ابن العماد في مالك وبعضهم يزيد فيها على بيته ويذكر
بعضها لما بين العماديين

لما أن فقد العلم في فقد مالك ... فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ... ولولاه لانسدت علينا المسالك
يقيم سبيل الحق سرا وجهرة ... ويهدي كما تهدي النجوم الشوابك
عشونا إليه نبتغي ضوء ناره ... وقد لزم العي اللجوج المماحك
فجاء برأي مثله يقتدى به ... كنظم جمان زينته السبائك

وحكى التستري أن ملكا جعل (تأمل) لما جيء العماديين أن يخرج من نشهد عليه
فيشهد عليه المغيرة فلما مات مالك قال لما قال العوام لما بيان

لما قال العوام فيما أحيا بكم ... لمن سأل عن فتوى فقد مات مالك

وأنشد الزبير لما جيء العماديين أو أجاب العماديين يرثي مالكا

لما قال العوام من بعد مالك ... لما أن فقد العلم إذ مات مالك
وما لي لا أبكي على فقد مالك ... إذا عد مفقود من الناس هالك
وما لي لا أبكي على فقد مالك ... وفي فقده سدت علينا المسالك

وأنشد أصبغ لما مرة ترثيه

فبكيتنا بدمع وابكي بفقد مالك ... ففي فقده سدت علينا المسالك
وما لي لا أبكي عليه وقد بكت ... عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بما أهدت قريش وجللت ... صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لبعض وعاء العلم والفقه مالك ... إذا عد مفقود من الناس هالك

وأنشد أبو محمد الضراب لبعضهم

إذا ما عدت العلماء يوما ... فمالك في العلوم هو الضيا
فنبوا ذروة العلماء قوم ... فهم كلا دخل وهو لهم سماء
(وانشدوا)
وفقه المومنين مليح ... كأن إذ دام بما مرتضاع

وأنشد لطالب بن عصمة لما نعي لمسيبي

أمام الورى في الهدى والسنة مالك ... وفي الفقه ولما قالوا ما أن ستر دادها
فأولوه في الفقه فسطع نورها ... ونسعى من أجل هذا المسالك

وا ذاري

وآثاره يهدي العباد بضوئها • كما تهتدي بزهر النجوم السوابح

له من ذرا العلم السنام وقبلة • وفي سائر الفاخر النشط والمستنبط

وانشد الزبير ابن بكار في المعافري

بدا مالك نجم تمنوا نجومه • وما فيهم لو مات عوض ولا خلف

تجلى على الدين نورا متشعشعا • بأحسن أقوال تفاذ من السلف

بلاد أقام الله من فيضه منهم • وكان اليه غاية الرمي والهدف

بما أصاب منهم بعلوم ضيعه • اذا قسمت منهم سماعا اينا تكف

وقيل ان مالكا لما سمع هذا الشعر قال الله المستعان وقال ابو محمد بن ابي زيد لبعض من كان فضل قول مالك رحمه الله تعالى

فخطيت ضيف نجوم السماء • وهذا هو حامل الكواكب

نزوم امام الهدى مالكا • وذا هو الجبل الراسب

بما اثر العلم في صدره • ومجهوده قايم راتب

يرون مثالا له من ملك • بلى ونفاه هذا الرجل الخايب

وانت من دون مارمته • بعيد كما بعد الثاقب

وقال عبد السلام بن سليمان

عاديتني مالك بلحقنا ابدا • بعد ما عادني ومن لم يجد نبي

وانشد ابو مصعب لبعضهم

ومن لم يجد المصر ملكا فذا اذ نشدا • ولما يجد المصر غيره فهو جاهل

وانشد المنتجي في محمد بن عبد الرحمان البغدادي المعروف بابي الحسن الصالحي يرثي مالكا بقصيدة اولها

مضى ولهرا من عمره فهو جازع • ولج به طرف من الجزل دامع

واضحى بها لمالك عورة دفنه • فيالك سهم او العيون هوامع

رأوا ان ادراك الصبا ليس رجعا • وان الهوى في حلة الشيب ضايع

فلا اللهو محمود ولا العيش راجع • ولا الحلم مذموم ولا الجهل نافع

تذكر ان العلم ينهى عن الهوى • وراعته اعلام المشيب الروايع

وبعد هذا ابيات كثيرة وذكر فيها المدينة فقال

حرام دخول الله فيها ارادة امنه • وللزجر والاجلال فيها مواقع

وبلاد رزاق الخلق البلاد لهم ... اذا الظهر في جيبها الهنات الفضائع

ومنهم اتى الله البلاد بنا يحيه ... كفى اهل البيان الى الدار راجع

ثم قال بعد ابيات

سقى الله ماضي النبي مجرا ... من الماء ضرما يستقي الديماس الهوامع

الى روضة التقوى الى القبلة التي ... بها مجد التقوى مصلي وراكع

الى جنة كم ها عباد والقانع الرضي ... بهم وصلته في الكتاب الزوايع

وجاد لقبر فيه اكفان ملحد ... اجل وبقيه والمسبلات الدوامع

يقيم امام العلم والكوكب الرضي ... اذا نوره في صفحة الارض ساطع

فقيه الهدى فينا ومصباح ديننا ... ومن قوله بالحق والرشد وامع

ومن عروة لها سلام في حظر كفه ... لقيه العروة الوثقى وبالحق صادع

ومن هو حصن للنواصر والعلم هاديه ... ومن عمه اركانه والشرائع

فان لم تكن فينا فقل الله صابرا ... فانا للامر بالحق تابع

فقد فقد لدين النبي محمد ... وجار به والصحب من قد اتقى بايع

وعلمه اعلى العلم مرعا ومن جا ... كذا كل علم دونه متواضع

اذا فزع فيه ذاك سولة فلم يجد ... واصغت اليه بالرقاب المسامع

وما علم من لم يسمع قول ملك ... وما وطئت اخباره والجوامع

لعمري في لغة او رشفنا العلم خالط ... ومن او حققت منه الرجال والبلاقع

تعلقت الفقهاء عن مصابيح ديننا ... بتوجيه من رب فضل جرواه واسع

فان لم تكن فينا فعلمك بيننا ... ثناء عمه من ثقة وخصائع

فكل فيا في من كتاب وحجة ... لها من قلوب المومنين مواقع

سيبقى بها ارض الغرب والغرب بوفقه ... وتبقى بها في الجو النجوم الطوالع

وحكى التنسي في ان ابا المعالي صحبه والي المطابقة العبادي بن محمد في امر ربع عليه فكتب الى ملك رحمه الله تعالى يستشفع بقوله فيه

لما ان نمى العلم في عمر ملك ... فلا زال فينا صالح الحال مالك

فلما بلغه فيه اقرع منها جعلن في الجبال في وجه ملك ثم اطرق برهة واقسمه وقال ان الله برئ العراقين وجعل حد الزاني الرجم اذا احصن وجلد مائة

اذا

اذا لم يحصن وجلد ثمانين اذا قذف محصنة واذا اصر في ما فيه القطع قطع
ولم اسمع الله حكم بالسنين في شيء من حد ودية جرح ذلك الى العبد الذي قد يصل
الى ملك ليعمل له مثال اليوم بعد ثلاثة اشهر ادى ان يجمع ثمنه الجارب
ويشتغله فيما مضى فحلى سبيله فكان العامي يشتهيه ويعرض بالغير يشبيز
الزين افتوا بجيسه فيا ملكا فوم لنفوا بوقف دما فيات و اخشيه
لما رايي سليمان اخوخير حق ناي ملك •

كم فقه الله من جاب بجلسه • وزاد فقها به من فقه عباس •
بل منتهى الناس في الفتوى اذا اجتهدوا •
• وفا بمسود لذي الموكل بفياس
• انف الفقيه اذا ودنا بفتيتنا • لما الظارب اذا حسنا احسن ا حسن •

وقال الفقيه محمد بن نهار الكلاعي المهدي اجاد من قصيدة منها

• وكن في ذي المذاهب ما للكلا • مع خيرا وخيبا مستغيثا •
• مع فتنة خير من ركب المطايا • وممهيك وخير رب العالمينا •
• بما كان النبي وخير صحب • واكثرهم بها اهدي دينا •
• وملك الروع انشأ فيه • وفي فصله الطريق المستبينا •
• نظم ذا في المذاهب بمار اجلا • كذا لعب ملك للعالمينا •
• وعن هبه انفرع كالاتباع • كما انفع الكرام دما كرمينا •
• وعلم في كل مجتهد مصيب • وما كز ملك في الصا يفينا •
• وقد ذا الدليل عما صواب • يقول به لدى المحققينا •

وقال الفقيه ابو محمد بن عبد الغفور الصقلي المعروف بابن الحكار في ذلك

ذا ملك علم الى فيصر اوليء النهى • فاضلهم من يبير في حده لعب •
ومن فضله مستنبط من حديثه • رواه يفهم الرواية وانتخب •

وقال ايضا

• وملك هو نور اضاء لنا • بعلمه يجلو ظلمة السرب •
• لم يفتح في مسائله الوعز كه • وما يجل على اهل وداف والتعب •
• وما يجيب جوابا ثم يتبعه • نقضا وما كز براي غير مختلف •

وقال الفقيه ابو الفضل بن النحوي في ذلك

• وما ذكره في الفتوى وبذا الفتيان • بما من خصال الاجر العلم والعمل •

ان ادام لما صحي ... من النجوم الزاهرات

حجة الاله به الحرفة ... وعوى في الحافظات

ونص قنا اراوه ... في المبدا ان المبدعات

ومشى مع الهدى الزكي ... يلتقي عليه انوار الثبات

اهل المحجة بهتري ... بهم وهم اعلام الرواة

ويجيل بعد قبلهم ... في الحادثات المشكلات

طلب المعالي ما نوى ... شرف المعالي المعتمي ورات

وقفى قفا انوارهم ... نحو البلاد العاصمات

والطاد منها من يوم ... للصواب وللهدات

والمصدا فلاح النفوس ... الفقه في المنطقيات

القاضي المراكبي رحمه الله تعالى ورضي عنه

يا ساليا بالدع حيد الهدى والسنن ... اطلب لعلك في علوم الفقه والسنن

وعفة قلبه بالصدق على ثلج ... ما انطوى فيه على هفة ولا دخن

واسلك سبيل ذوي الحجا زوانه وتقي ... كانوا فيا نوا حمضان السر والعلن

نعم ذوي ليت ودنا فطاب ما الحدوا ... وما خشوا دينهم بالبخس والغبن

امجاد خير الورى اخبار ملته ... خير القرون نجوم الدهر والزمن

من الهدى بهديهم مهتدوهم ... نجاة من بعدهم من فتنة الفتن

وكذا يدعوكم على الهدى العزيم لهم ... اهل الهدى والتقى والعلم والفطن

واختر لنفسك ذا علم تقلده ... مستمسك الزكي في مثلهم وفي يمن

حوى اصولهم ثم اقتفى اثرا ... نهجا الى كل معنى وابن حسن

وملك الى تقى ما نشط ابطالهم ... امام دار الهدى والوحي والسنن

وعلمهم حق علمهم ان كنت متبعا ... ودع زخارف كل مبتدع في الوهن

بحر المعلم في ما قد رسم ... خذ بمن هو فيها غير مؤتمن

وهو المحرر في فقه وفي نظر ... والمقتدى بالهدى في ذلك الزمن

وعالم ذو دين طرا بالنهج حكما ... تشهد له المصطفى بالفضل والمنن

ومن اليه بافطار البلاد غدت ... تلتقي المطايا وتخفي بان البدن

من اشتد الخلق طرا حيه بمجوهم ... لمن القلوب كمجرى الماء في الغصن

وطال

وطال كل لسان في فضائله ** فوالله ان قصروا في الوصف عن حسن
عليه من ربه اضعاف طاعته ** ومن رضاه كصوب العارض الهتن
وحل ملحده وطيبا طالعه ** فيسقي برحماه مثوى ذلك الحسن

باب مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه واقرانه ممن مات قبله بمدة او تقارب موتهما

قال القاضي رضي الله عنه كنا قد بدأنا بجمع الرواة عن مالك على حروف المعجم على ما اشتمل اليه اول الكتاب ثم جمع لنا منه نيف على الف اسم وثلاثمائة اسم وذكرنا في كتابنا هذا منهم في الطبقات الثلاث الفقهاء منهم اذ هو الغرض الذي قصدنا عليه هذا الكتاب واردنا ان نذكر في هذا الباب نبذة من مشاهير من روى عن مالك من شيوخه واقرانه وكبراء الآخذين عنه ومشاهير من اصحابه لتظهر لتتبين عظيم منزلته في وقته واقتداء الجماهير به ومعرفتهم حقه مقتصرين على اهل صنعة والرواة لغيرهم دون الحديث والفقه وعن تمام هذا الباب نرجع الى غرضنا في تطبيق اصحابه الفقهاء وذكر اخبارهم على ما شرطنا اول الكتاب

باب من روى عن مالك من شيوخه واقرانه الذين تقدم موتهم وروى عنهم

فمن التابعين محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري روى عنه حديث الفريعة بنت سنان في الطلاق ومات سنة اربع وعشرين ومائة قبل مالك بخمس وخمسين سنة. ابو الاسود يتيم عروة ومات قديما حين ولد الزهري. ايوب بن ابي تميمة السختياني توفي سنة احدى وثلاثين ومائة قبل مالك بنحو اربعين سنة. ربيعة ابن ابي عبد الرحمن توفي سنة ست وثلاثين وقيل سنة اثنتين واربعين روى عنه حديث المتعة وغير ذلك. يحيى بن سعيد الانصاري روى عنه كثيرا من حديث ابن شهاب توفي سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اربع واربعين قبل مالك بست وثلاثين سنة. موسى بن عقبة وتوفي سنة احدى واربعين روى عنه حديث النهي عن بيع الثمر قبل بدو صلاحه وذكر ابو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب وغيره ان ممن روى عن مالك من شيوخه من التابعين هشام بن عروة وتوفي سنة ست واربعين وذكر غيره

فيهم ذلك مع اجلهم وهو الذي اجازه ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي
ومن غيرهم التابعين من شيوخ مالك الذين روى عنهم وغيره ورووا عنه الحديث
عمرو بن الحارث المصري توفي قبله بثلاثين سنة • ويحيى بن ابي حبيبة الجريري
توفي قبله بخمس وخمسين سنة سنة موت ابن شهاب بما كنه توفي هذا ابا
ابن سنة وثلاثين سنة قاله كله البخاري روى عنه مالك في الموطا وروى
هو عن مالك حديث رحمه الله من كانت لاخيه عنده مظلمة الحديث • رابع
الداري بن ابي نعيم توفي قبله بعشر سنين قرا مالك عليه القران • محمد
ابن عجلان • زياد بن سعد • سالم بن امية • ابو النضر مولى عمر بن عبيد الله
ابن اسامة بن الهادي توفي قبله باربعين سنة • روى عنه لا يحلبن احدكم
ماشية اخيه الا باذنه • عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
روى حديث المنفعة وغيره • طبقة اخرى من كبار من طبقة مالك من
شيوخه من التابعين التابعين ومن مات قبله بزمن ممن لم يرو عنه مالك
وروى هو عن مالك وبعضهم من غيره وتوفي قبله بزمن • محمد بن عبد الرحمان
ابن ابي ذئب القرشي توفي قبله بعشرين سنة • عبد الملك بن جريج توفي
قبله بثلاثين سنة • محمد بن اسحاق صاحب المغازي توفي قبله بنحو ثلاثين
سنة • ذكر ابو محمد الضياد انه روى عنه وفيه نظر • محمد بن اسحاق
المدني رجل اخر روى عن مالك بغير شك • سليمان بن مهران الاعمش توفي
قبله باحدى وثلاثين سنة • طبقة اخرى من الرواة عنه من اقرانه
من الرواة والمسندين الذين نقل ربما مات قبله ومن عاصره وادرك السماع
معه من اشياخه كثير منهم ومنهم من مات قبله بسنين كثيرة • سفيان
ابن سعيد الثوري الكوفي توفي قبله بنحو عشرين سنة • الليث بن سعد
مصري توفي قبله باربع سنين • شعبة بن الحجاج توفي قبله بعشرين
سنة • ابو عمرو الاوزاعي توفي قبله بثلاث وعشرين سنة • ابراهيم بن
طهمان يروي ابراهيم بن محمد ابو اسحاق الفزاري توفي بعده بثمان سنين
• ابراهيم بن محمد المنذر مكي • الفضيل بن عياض مات في ابو ضمرة توفي
بعده بعشر سنين سنة اسامة بن زيد الليثي • جويرية بن اسماء البصري
مات بعده بثلاث عشرة سنة • جرير بن عبد الحميد الضبي القاضي

اجنى

ابن سلمة بصري • حماد بن زيد بصري توفي معه في عام واحد • سفيان بن
عيينة مكي توفي بعده بأحدى عشرة سنة • أبو حنيفة كوفي توفي قبله
بثلاثين سنة • ابنه حماد • أبو يوسف القاضي صاحبه توفي بعده بثلاث
سنين • جعفر بن عون المخزومي كوفي • حفص بن عمر بن ميسرة الصنعاني
الحسن بن زياد اللؤلؤي كوفي • عيسى بن عبد الرحمن الرواسي كوفي توفي
بعده بعشر سنين • روح بن القاسم البصري • عباد بن عباد المهلبي توفي
بعده بسنة • فليح بن سليمان مدني توفي قبله باثني عشر عاما وأخوه
عبد الحميد • القاسم بن معرور الهلالي • محمد بن عمران القاضي • محمد بن أبي
ميسرة توفي قبله بسبع سنين • محمد بن إسماعيل بن أبي فديك • إسماعيل
ابن إبراهيم بن علية بصري توفي بعده بثلاث عشرة سنة • حفص بن بكر بن عبد
الله القاضي توفي قبله بسنتين • محمد بن الحسن الفقيه • إسماعيل بن جعفر
ابن أبي كثير القاضي القارئ مدني وأخوه محمد • موسى بن أعين الجزري توفي
قبله بسنتين • الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحزامي مدني وابنه عثمان وابن
ابنه الضحاك بن عثمان بن الضحاك وهو من مصر وكان من كبار أصحابه وتوفي قديما
بمصر بعد مالك بسنة • عبد الله بن جعفر المدني والد علي توفي قبل مالك
بسنة • مسلم بن خالد الزنجي توفي سنة وفاته • عبد العزيز بن أبي سلمة
الماجشون توفي قبله بنحو عشرين سنة • وكيع بن الجراح توفي بعده بعدة
ذريع بن يزيد مصري • المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي توفي سنة وفاته
معن بن واخشل توفي قبله بسنة وعشرين سنة • ووفاء بن عمر • إبراهيم
ابن محمد بن يحيى مدني • عبد الله بن لهيعة المصري توفي قبله بنحو خمس سنين
وحفص بن ميسرة الصنعاني شامي توفي بعد مالك بسنتين • عبد الرحمن بن
أبي الزناد وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم توفي بعده بثلاث سنين ووهيب
ابن خالد البصري توفي قبله بخمس عشرة سنة • يونس بن يزيد الأيلي مات
قبله بعشرين سنة وعبد الله بن إدريس الأودي أبو عون عبد الله بن
عون بن أرطبان بصري توفي قبله بنحو ثلاثين سنة • العطاف بن خالد
المخزومي • معاوية بن صالح الحمصي قاضي الأندلس توفي قبله بنحو عشر سنين

طبقة أخرى بعد هؤلاء ممن روى عنه العلم من مشاهير رواته وتفقه

عمره وجالسه من جلة العلماء دون هؤلاء ومنهم من شاركه
في شيوخه ومنهم من طلع في حياته وافتى في زمانه فمن اهل المدينة
المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي توفي بعده بسبع سنين وسليمان بن
بلال توفي قبله باربع سنين وعبد العزيز بن ابي حازم توفي بعده بسنة
سنين وعبد العزيز بن الدراوردي توفي بعده بسنة سنين ومحمد بن
ملي ابو غسان وزكرياء بن منظور ويحيى بن عبد الملك الهديري
ومحمد بن مسلمة المخزومي ومن اهل العراق والمشرق عبد الله
ابن المبارك توفي بعده بعشر سنين ويحيى بن سعيد القطان وقد خرج
وبلغه بعده وعبد الرحمن بن مهدي كذلك ومحمد بن الحسن صاحب ابي
حنيفة وتوفي بعده بثمان سنين والحسن بن زياد اللؤلؤي صاحبه
وحفص بن غياث ومن اهل الحجاز واليمن ابو قرة موسى بن طارق القاضي
ومن اهل مصر عبد الرحيم بن خالد توفي قبله بثمانية عشرة سنة
وعثمان بن الحكم توفي قبله بخمسة واربعين سنة وسعد بن عبد الله
توفي قبله بسنة سنين وزياد بن شعيب توفي بعده بسبع سنين
وطليب بن كامل وهما مختلف فيه واحمد عبد الله ومن اهل المغرب وافريقية
البهلول بن راشد توفي بعده باربع سنين وعلي بن زياد
قبله وابو مسعود بن اشرس وعبد الله بن فروخ توفي قبله باربع
سنين وابو محرز القاضي محمد بن عبد الله وعبد الله بن ابي حسان
اليحصبي مدني وعبد الله بن غانم القاضي توفي بعده بعشر على ما ذكره
الشيرازي والصحيح انه وإنما بعده بعشرين سنين ومن اهل
الاندلس محمد بن يحيى السباي وحفص بن عبد السلام السرقسطي
وزياد بن عبد الرحمن بن محمد وسعيد بن عبدوس وسعيد بن ابي
هند توفي قبله بنحو ثلاثين سنة ومن اهل الشام الوليد بن
مسلم توفي قبله باربع سنين ومن نفع هؤلاء من المشاهير
طبقة اخرى ممن حمل عنه الفقه والحديث ويخرج بعضهم من صغرت
اسنانهم عنهم وجئنا بهم على حروف المعجم تقريبا وترتيبا والله سبحانه
المستعان باب الالف احمد بن محمد بن ملح حمير احمد بن ابي

بكر

بكر الزهري • ابو مصعب مدني • احمد بن نصر بن ملك الخزاعي احمد
ابن محمد بن الوليد الازرقي مكي • احمد بن منصور حرف الخاء خلف
ابن هشام البزار المقرئ بغدادي • خلف بن جرير بن فضالة مني واسي
خلف بن حجاج الازرق كوفي • خلف بن ايوب بلخي • خلف بن موسى
بلخي • خليفة بن خليفة ابو احمد الاشجعي بصري • خالد بن عبد الرحمان
ابو الهيثم خراساني • خالد بن خداش بصري • خالد بن عثمان العثماني
• خالد بن مخلد القطواني كوفي • خالد بن يزيد العمري مدني • خالد
العبد بصري • خالد بن حميد ابو حميد المهري • خالد بن نجيح • خالد بن
سالم • خالد بن يزيد العلا صاحب اللولوي مروزي • خالد بن نزار بروجي
رحمه الله الى محمد بن مطرف • خالد بن سليمان ابو معاذ البلخي • خالد
ابن يزيد الرملي بصري • خلاد بن يزيد المكي • خالد بن عبد الرحمان
المخزومي خارجة بن مصعب بن الحجاج سرخسي • خصيب بن ناصح
مصري • خراش بن الصباح • خليل بن كريز كوفي • حرف الدال
داود بن الزبرقان بصري • داود بن عبد الله بن ابي الكرام الجعفري
مدني • داود بن مهران الدباغ داود بن عبد الجبار • داود بن سعيد
ابن ابي زنبر مدني • داود بن سليمان بن مسلم مدني • داود بن منصور
قاضي المصيصة • داود بن ابراهيم القزويني • داود بن جمع بن
ابي الصغير الاندلسي • داود بن عثمان التميمي الاندلسي • دعبل الخزاعي
الشاعر حرف الذال ذويب بن عمامة السهمي مدني • ذو النون بن
ابراهيم الاخميمي مصري حرف الراء ربيعة بن عبد الله بن يعقوب
الربيع بن الربيع بن الركين بن الربيع بن عليه الفزاري كوفي .
ابن الجراح عسقلاني • روح بن القاسم بصري • روح بن عبادة بصري
رباح بن زياد يماني • رباح بن ذابة مروزي حرف الزاي زيد بن يحيى
ابن عبيد دمشقي • زيد بن الحباب العكلي كوفي زيد بن ابي الزرقاء
موصلي • زيد بن الحسن مصري زيد بن عون • زيد بن داود مدني • زيد
ابن بشير مصري نزل افريقية • زياد بن يونس مصري • زياد بن عبد
الله طرابلسي • زياد بن الهيثم • زكرياء بن قادم • زكرياء بن يحيى

النسوي زكريا بن يحيى بن الحكم مروزي • زكريا بن داود بن ... بن شعث
زهير بن محمد مكي • زهير بن عباد الرواسي • الزبير بن بكار الزبيري • الزبير
ابن حبيب بن ثابت الزهري • زنبر بن ابي ... • زمعة بن ابي عبد الله
ابن ربيعة • زرارة بن عبد الله ابو يعفور • زياد بن حبيب بن زياد • زهرة
ابن معبد • زياد بن صعصعة • حرف الطاء • طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقي
مدني • طاهر بن محمد وراق الطحاوي مصيصي كوفي • طاهر بن عمرو فلسطيني • طفيل
ابن عبد الله الضادي • طلق بن غنام كوفي • حرف الضاد • الضحاك
ابن عثمان مدني • الضحاك بن مخلد ابو عاصم النبيل بصري • ضمرة بن ربيعة
رملي • ضرار بن اسماعيل مصري • حرف الصاد • صالح بن حيان ...
الكليم ... الغاضري • صالح بن محمد الخوارزمي • صالح بن عبد الله القيم وابنه صباح
ابن عبد الله ابو حفص مصري • صباح بن محارب رازي • صقلاب بن زياد ...
الصلت بن محمد بن ابي صالح الخاركي بصري • صدقة بن عبد الله السمين دمشقي
... بن محمد الحاجبي • حرف الكاف • كامل بن طلحة الجحدري
بصري • كثير بن هشام • كثير بن الوليد • حرف اللام • ليث
ابن خالد الخراساني • ليث بن بكر الذهلي • ليث بن عاصم ... القتباني
ابن زوارة • حرف الميم • محمد بن ملح ابنه • محمد بن ادريس الشافعي
محمد بن فليح مدني • محمد بن صدقة ... • محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك
الحزامي مدني وهو من اربعة في نسب كلهم رووا عن ملح وعمروا •
محمد بن حبيب ... • محمد بن عمر الواقدي بغدادي • محمد بن النعمان
ابن شبل بصري • محمد بن عبد الرحمن الصنعاني • محمد بن خالد بن خرملة
البصري • محمد بن عبد الله بن القاسم العمي • محمد بن عبد الله العلاف • محمد
ابن ابي نوح قراد بغدادي • محمد بن عبد الله الزبيري كوفي • محمد بن مسلمة
الحراني • محمد بن عبد الرحمن الرداد مدني • محمد بن يزيد ... قطري • محمد بن
موسى ... قطري ابو غزية • محمد بن سليمان بن يونس • معاذ العنبري
بصري • محمد بن سليمان بن ابي داود الحراني بومة • محمد بن خالد بن عثمة
بصري • محمد بن خالد العمي مدني • محمد بن خالد الجندي • محمد بن جعفر بن ابي
كثير مصري • محمد بن حاتم بن نعيم خراساني • محمد بن عبد الله بن حسان

محمد

محمد بن صالح بن ميمون المروزي • محمد بن الحسن بن خالد التنوخي • محمد بن عبد الله بن
المثنى ابو نصر البغدادي الغاضري حمصي • محمد بن عبد الله بن حسان الحارثي • محمد بن
عبد الله الرقاشي والد ابي قلابة بصري • محمد بن عون الزيادي • محمد بن
ابراهيم بن ابي سكينة الحلبي محمد بن ايوب الرقي • محمد بن احمد بن علي الرعيني
مصري • محمد بن جعفر الجعفري مدني • محمد بن جعفر غندر بصري • محمد بن جعفر
الوركاني • محمد بن مخلد ابو مسلم الرعيني شامي • محمد بن شجاع بن نبهان
الخراساني • محمد بن مسلمة المزني • محمد بن اسحاق اللؤلؤي • محمد بن ابي
بطيط • محمد بن محمد بن اسماء بن عبيد اخو جويرية • محمد بن ابي بطيط • محمد
ابن اسامة مدني • محمد بن الحجاج المخزومي • محمد بن الحجاج المصفر بغدادي •
• محمد بن مصعب القرقساني • محمد بن رمح مصري • محمد بن معاوية النيسابوري •
• محمد بن زنبور بن ابي الازهر المكي • محمد بن عبد الرحمن بن خشرم صنعاني
• محمد بن المبارك الصوري • محمد بن كثير بن ابي عطاء الصنعاني • محمد بن محمد
العطلسي • محمد بن جعفر فروخي • محمد بن عمرو العنزي • محمد بن سكين
ابن الرحال • محمد بن يحيى بن عبد الحميد ابو غسان مدني • محمد بن ابي بلال محمد بن
مسلم المدني • محمد بن جعفر المدائني • محمد بن عبد الله ابو عمر البلقاوي دمياطي • محمد
ابن موسى الرعيني برقي • محمد بن مروان المصلحي كوفي • محمد بن زيد ابو زيد الخطابي
مدني • محمد بن مزاحم المروزي • محمد بن ابي الخطيب انطاكي • محمد بن عمر بن الوليد
• محمد بن عيسى الطباع • محمد بن المغيرة المخزومي • محمد بن ابي معاذ • محمد بن ابي
حيان ابو الاحوص البغوي • محمد بن عثمان بن ربيعة الراي • محمد بن يحيى ابو عسكر ابن
محمد بن حميد بن قطن بن قبيصة التمامي بصري • محمد بن سعيد المصيصي
الخلدي • محمد بن حرب ابو بشر • محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع • محمد
ابن ابي عثمان مصري • محمد بن العطار مكي • محمد بن مسلمة الحراني • محمد بن عثمان
ابن خالد العثماني • محمد بن ابي المطيع بصري • محمد بن ابي الوزير بصري • محمد
ابن احمد بن حماد زغبة مصري • محمد بن عمران بن ابي ليلى كوفي • محمد بن بكير
ابن واصل الحضرمي بغدادي • محمد بن عقبة ابو الوليد السهمي • محمد بن
خلف العلجي • محمد بن جعفر المصيصي محمد بن يحيى ابو سلمة بصري • محمد
ابن حكم النخعي ابو بكر • محمد بن معاوية ابو الطرابلسي • محمد بن جعفر الغافقي

المصيصي • محمد بن عبد ربه علا ابو الخطاب ابن يحيى • محمد بن ربيعة الحضرمي •
الطرابلسي • محمد بن عبد الله بن الحكم مصري • محمد بن عبيد الله بن قيس الكناني
برقي • محمد بن عليم • محمد بن إسماعيل حمصي مكي • محمد بن مخلد الحضرمي
محمد بن قعنب مدني • محمد بن الحسن بن أبي مشر صنعاني • محمد بن عبد الله المطلبي
الأندلسي • محمد بن زكرياء بن يحيى المعافري الإسكندراني • محمد بن بكر البلوي
• موسى بن جعفر الجعفري • موسى بن أعين الجزري • موسى بن محمد الأنطاكي
كوفي • موسى بن محمد بن عطاء البلقاوي ويعرف بأبي طاهر الخلاطي
• موسى بن داود الضبي القاضي بطرسوس • موسى بن مسلمة مصري
• موسى بن عبد الله بن أبي علقمة الفروي • موسى بن إبراهيم المروزي • موسى
ابن إبراهيم العثماني • موسى بن أبي بكر البكري • موسى بن نعيم مصري
معافى بن عمران الظهري موصلي • مخلد بن يزيد الحراني • مخلد بن أبان البلخي
مخلد بن خداش أبو خداش بغدادي • مروان بن محمد الطاطري • مروان
ابن محمد العسجدي • منصور بن أبي مزاحم بغدادي • منصور بن سلمة
الخزاعي بصري • منصور بن يعقوب بن أبي نويرة كوفي • منصور بن
إسماعيل الخلال حراني • محمد بن عون بصري • محمد بن مسلمة العروبي • محرز
المدني • معلى بن منصور الرازي • معلى الفضل البصري • مالك بن إسماعيل
أبو غسان كوفي • مالك بن سليمان الهروي • مالك بن حوبر العروي
مالك بن إبراهيم النخعي • مالك بن عثمان المعافري أبو الأصبغ قروي • مالك
ابن هارون دمشقي حمواني • المغيرة بن الحسن خال سعيد بن جعفر ///
المغيرة بن صقلاب حراني • المغيرة بن الحسن الهاشمي مصيصي
• مسلمة بن سليمان الأنطاكي المصيصي • مسلمة بن علي بن الحسن ... مولى معن
ابن عيسى • مكي بن عبد الله • مكي بن إبراهيم الرعيني بلخي • محمود بن ميمون
كوفي • مخيمر بن عثمان دمشقي • مسكين بن بكير حراني • مجاهد بن
الزبير • معمر بن خالد السروجي • مفضل بن فضالة مصري • مفضل بن
صدقة • معمر بن سليمان بصري • مسيب بن شريك • معاذ بن إبراهيم
بلخي • مهدي بن إبراهيم شامي • مهدي بن هلال • مصعب بن عبد
الله الزبيري • مصعب بن عثمان الزبيري • مصعب بن إبراهيم القرشي •

مهران

مهران بن ابي عمران الرازي • مبشر بن اسماعيل الحلبي • مندل بن مجاهد
ابو حماد هو الرازي • منهال بن الحارث بصري • مرداس بن محمد ابو بلال ...
الاشعري • منيع بن ماجد ابو مطرف صنعاني • معاوية بن هشام
انصاري كوفي • مسعود بن اليسع كوفي • معاوية بن حفص السبيعي
حمصي • معاوية بن المفضل خيواني • مندل بن علي العنزي • مغيث بن
بديل حمصي خصيبي • المنذر بن علي الحزامي مدني • المطرف بن محمد بن مسعود
بصري • مرحوم بن عبد العزيز العطار مصري • مسلم ويقال سلم بن ميمون
الخواص شامي • مكي بن ادم مزيد قزويني **حرف النون** النعمان
بن عبد السلام اصبهاني • النعمان بن شبل بصري • نوح بن ابي
مريم ابو عصمة بلخي • نوح بن يزيد المؤدب بغدادي • نوح بن حبيب النضر
بن شميل مروزي • النضر بن حميد مكي • النضر بن طاهر بصري • نصر بن
باب خراساني • نصر بن طريف بصري ابو جزي بصري • نصر بن ابراهيم
نافع بن يزيد بصري • نعيم بن حماد خراساني • **حرف العين**
عبد الله بن نافع الصائغ مدني • عبد الله بن نافع الزبيري مدني • عبد
الله بن مسلمة القعنبي بصري • عبد الله بن وهب مصري • عبد الله بن عبد
الحكم مصري • عبد الله بن عثمان بن ابي رواد بصري • عبد الله بن عون الخراز
بغدادي • عبد الله بن محمد بن ابي الوزير طائفي • عبد الله بن ميمون
الرملي بلخي • عبد الله بن عثمان المعافري مصري • عبد الله بن عباد
البصري بن اخت حماد بن سلمة • عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي • عبد
الله بن عنبسة العنزي • عبد الله بن عمرو بن ابي امية البصري • عبد الله
بن امية النحاس • عبد الله بن ابراهيم الغفاري مدني • عبد الله بن
عمر العمري • عبد الله بن داود بن دلهاث الجعفري • عبد الله بن ابراهيم ...
البيراضي • عبد الله بن عبد الملك • عبد الله بن يزيد المقرئ مكي • عبد
الله بن الحارث المخزومي مكي • عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن
ابي وقاص • عبد الله بن مهران كوفي • عبد الله بن حكيم ابو بكر
الداهري • عبد الله بن داود الخريبي بصري • عبد الله بن داود التمار
واسطي • عبد الله بن نمير الهمداني كوفي • عبد الله بن الوليد العدني

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان مدني • عبد الله بن الربيع • عبد
الله بن محمد بن أبي بردة • عبد الله بن مطيع بغدادي • عبد الله بن مسلم بن
دنبيط الهاشمي مولاهم • عبد الله بن محمد بن زمعة العراني مصيصي
مولاهم • عبد الله بن مسلم • عبد الله بن محمد بن عمارة الغزال • عبد الله بن
واقد الحراني • عبد الله بن العلاء بن زبر دمشقي • عبد الله بن الجراح ،،،،
القهستاني • عبد الله بن عيسى بن عطاء بن جعفر مرفي • عبد الله بن
محمد النفيلي حراني • عبد الله بن رجاء المكي بصري • عبد الله بن عمرو العنبري
القاضي كوفي • عبد الله بن مليح الخزاعي • عبد الله بن يوسف التنيسي
عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود بن خلف مكي • عبد الله بن مصعب
ابن ثابت الزبيري • عبد الله ويقال عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذري
مدني • عبد الله بن عمر بن القاسم العمري • عبد الله بن معاذ صنعاني • عبد
الله بن الفضل بن الأخنس بن وليد حجي • عبد الله بن أبي حسان قيرواني • عبد
الله بن صالح كاتب الليث • عبد الله بن الحكم مكي • عبد الله بن محمد البسطامي
مصري • عبد الله بن حماد الخركاني برقي • عبد الله بن أبي غسان فروي
• عبد الله بن عبد المجيد الحنفي بصري • عبد الله بن عثمان أبو طالب ... بزاز
• عبد الله بن عباد الغلزومي • عبد الله بن داود الطبل المسيي • عبد
الله بن عبد الجليل موديه • عبد الله بن حازم الرملي • عبد الرحمن بن القاسم
مصري • عبد الرحمن بن محمد المحاربي • عبد الرحمن بن عمر الحراني • عبد
الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري • عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد
الهاشمي مكي • عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي • عبد الرحمن
ابن المهدي مدني • عبد الرحمن بن مسلم بن واقد • عبد الرحمن بن غزوان
قراد أبو نوح • عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي • عبد الرحمن بن بشير المكي
كوفي • عبد الرحمن بن أبي نصر الجعفري كوفي • عبد الرحمن بن يحيى بن
رجيبان بغدادي • عبد الرحمن بن مقاتل أبو سهل خال القعنبي • عبد
الرحمن بن المبارك العيشي • عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي • عبد
الرحمن بن الحكم قيرواني • عبد الرحمن بن عوف بن أصلم مدني • عبد الرحمن
ابن عبد الله بن تميم اليشكري قاضي نيسابور • عبد الرحمن بن عبد الله

العمري

العمري نيسابوري • عبد الرحمن بن حنظلة الأندلسي • عبد الله بن موسى
الهواري الأندلسي • عبد الرحمن بن عبيد الله هو تنوخي أندلسي •
عبيد الله بن عبد المجيد وبغال عبد الله أبو علي الحنفي بصري • عبد الله
ابن سعيد بن العزاني بصري • عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي • عبيد الله
ابن عمرو هو موصلي • عبيد الله بن حيان دمشقي • عبيد بن أبي قرة بغدادي
• عبيد بن عبيد الله مروزي • عبيد بن عبد الرحمن اليمامي • وعبيد بن
هشام الحلبي الغلادي أبو نعيم • عبد العزيز بن عمران الزهري
عبد العزيز بن عبد الملك هو وهبي • عبد العزيز بن يحيى مدني • عبد العزيز
ابن عبد الله هو قبيسي • عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان خراساني • عبد
العزيز بن أبي رزمة مروزي • عبد العزيز بن أبي رجاء • عبد العزيز بن يحيى
الكـــاشنجي مولاهم • عبد العزيز بن عبد الله العامري بغدادي
• عبد العزيز بن أبي رواد بن مسلمة العتكي مكي • عبد الملك بن
زياد النصيبي • عبد الملك بن قريب هو أصمعي • عبد الملك بن يزيد الجزري
• عبد الملك بن عمرو بن عامر العقدي • عبد الملك بن عبد العزيز القشيري أبو
نصر التمار • عبد الملك بن مهران الرفاعي • عبد الملك بن أبي كريمة قاضي
القيروان • عبد الملك بن بديل العنزي مصري • عبد الملك بن الحكم الرملي
عبد السلام بن عمر مصري • عبد السلام بن مسلمة بن جرداد مدني • عبد
الصمد بن صالح أبو الصلت الهروي • عبد الحميد بن أبي أويس أبو بكر مدني • عبد
الحميد بن سليمان الخزاعي أخو فليح بن سليمان مدني • عبد الحميد بن
عبد الرحمن بن عبدة • عبد الحميد بن يحيى مدني • عبد الحميد بن يحيى • عبد
الحميد بن صالح البرجمي كوفي • عبد الوهاب بن نافع مدني • عبد الوهاب
ابن عطاء الخفاف العجلي بصري • عبد الوهاب بن موسى الزهري • عبد
الكريم بن روح بن عنبسة • عبد الحكم بن أعين مصري • عبد الأعلى بن حماد
النرسي بصري • عبد الأعلى بن مسهر دمشقي • عبد الرحيم بن موسى
العنزاد • عبد الرحيم بن واقد الواقدي بغدادي • عبد الرحيم بن الحسن هروي
عبد الكبير بن عبد المجيد بن أبي رواد مكي • عبد الغفار بن داود بن مهران
حراني • عبد العظيم بن حبيب بن رغبان أبو بكر الحمصي • عبد الرزاق

ابن همام صنعاني • عبد الجليل بن عطية المصاحفي • عبد المنعم بن بشير
ابو النجم مصري • عبد المتعال بن طالب • عبد الواحد بن ابي زرارة الغساني • عبد
الغفار وعبد بن الجراح ابو نعيم حمصي • عبد العظيم بن عبد الله النخعي • عبد
الحكم بن ميسرة المروزي • عمر بن هارون البلخي • عمر بن ابي خثعم ويقال عمرو ابن
ابن عجلان عثمان • عمر بن عطاء مدني • عمر بن ابراهيم بن ملح الكردي كوفي • عمر
ابن محمد بن يحيى بن عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمان حجازي • عمر بن ابوب المحمي عمر
ابن نعيم بن ميسرة الرازي • عمر بن خالد مصري • عمر بن ابوب البصري عمر بن حفص
ابو الغفاري • عمر بن سخبرة ويقال سنجر مروزي • عمر السهمي • عمر بن
سعيد ابو داود كوفي • عثمان بن عمرو بن ملحم بصري • عثمان بن عمرو
ابن صلاح الحراني • عثمان بن عبد الرحمان الطرايفي حراني • عثمان بن سعيد
ابن كثير الحمصي • عثمان بن خالد العثماني • عثمان بن عبد الله القرشي عثمان
ابن عبد الله النصيبي • عثمان بن صالح بن صفوان مصري • عثمان بن عبد الله بن
محمد الجامدي • علي بن زياد العقيلة كوفي • علي بن يزيد المكتسب
المكفر رافعي • علي بن الجارود المنصور بوري • علي بن ابي علي اللهبي • علي بن
هاشم بن البريد كوفي • علي بن عبيد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب علي
ابن بو نصر البلخي • علي بن عبد الحميد • كوفي • علي بن عبد الله بن محمد الحكم
المروزي • علي بن الحسن بن بادان الرازي كراع • علي بن ابي بكر ابو جعفر الطبي
رازي • علي بن ثابت الجزري • علي بن محمد ابو الحسن الصنعاني ابو جعفر الطحاوي •
علي بن الجعد الجوهري بغدادي • علي بن الربيع الركين الغزاري كوفي • علي
ابن محمد بن الحسن العلوي بن يوسف البصري • علي بن مسلم البجلي • علي بن قتيبة
الرفاعي • علي بن سعيد المؤذن • علي بن سعيد الله مدني • علي بن عيسى
الغساني • علي بن معبد بن شداد العبدي مصري • علي بن هارون الزنجي
علي بن الحسن السامي بصري • علي بن زادويه • علي بن ابي الوزير • علي بن
يونس فروخ • علي بن مقدم بصري • عمر بن سعد ابو داود الحفري كوفي • عمر
ابن عمران المدني • عمر بن عثمان الزهري مدني • عبد الله بن ابي مسلمة مدني
عبد الله بن ابي الوليد القرشي مصري • عبد الله بن زياد الجزري اخو الحمصي • عبد الله
ابن الوليد العدني حمصي كوفي • عمر بن جحدر حماني عمرو بن الهيثم القطيعي

حمصي

بصري • عمر بن حكام بصري • عمرو بن محمد العنقزي كوفي • عمر بن ابي سلمة
تنيسي • عمر بن مرزوق بصري • عمر بن زياد الثوباني • عمرو بن يزيد مصري •
عمرو بن مروان حمايلي • عمرو بن زياد الباهلي بصري • عمر بن محمد العنقزي •
عيسى بن زيد بن علي الحسيني • عيسى بن عمر الجمحي • عيسى بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي • عيسى بن ميمون المكي • عيسى بن موسى غنجار
عيسى بن مينا قالون مدني عيسى بن مسلم الصفار عيسى بن خالد اليمامي عيسى
بن وافد الحنفي عيسى بن ابي ورقة الرازي عيسى بن خميرة النوفلي
عيسى بن موسى بن حميد مدني عيسى بن ابي نصر الرملي عيسى بن خالد
دمشقي عاصم بن بهج ابو الربيع البصري عاصم بن ابي بكر الزهري ابو
ضمرة مدني عاصم بن علي بن عاصم الواسطي عاصم بن عبد العزيز الاشجعي
عقبة بن خالد السكوني كوفي عقبة بن علقمة المعافري مروي عقبة بن
حسان البصري عتبة بن عبد الله اليحمدي مروزي عتبة بن محمود مروزي
عتبة بن حماد ابو خليد الحكمي القاري عتبة بن محمد مروزي عامر بن صالح بن
عبد الله الزبيري مدني عامر بن ابي عامر الخزاز مصري عامر بن ابي شبيب الحلبي
عامر بن يسار عامر بن عبد الله القارعي عباد بن كثير عباد بن عباد
ابن المهلب ابو معاوية بصري عباد بن صهيب ابو بكر الكليبي العلاء بن
عبد الجبار رملي العلاء بن كثير مصري عدي بن الفضل ابو حاتم البصري عمارة
ابن زيد علي بن مطر رهاوي عمران بن ابان الواسطي عمر بن يزيد بن جرجيس
العابد رسعني مصري عطاف بن خالد المخزومي عتيق بن يعقوب بن صديق
الزبيري عمير بن عمار الهمداني كوفي عمارة بن بشر السهمي عون بن عمارة
مصري عجيف بن صالح موصلي عمران بن بكار الجرجاني عنبسة
ابن داود مروزي عبيدة بن عثمان دمشقي **حرف الغين**
غياث بن ابراهيم غياث بن المسيب غياث بن طلحة الغلاء بن قيس
الدرمي **حرف الفاء** فضيل بن عياض مكي فيلان بن ابي السمح
مصري فضيل بن صالح المعافري الفضل بن دكين ابو نعيم كوفي
فضيل بن غانم القاضي بغدادي الفضل بن يحيى بن المروح البخاري الفضل
ابن العباس الفضل بن منصور فضيل بن اسحاق فياض بن محمد الرقي

فرج بن مرزوق ابو مسلم فهد بن حيان ابو خطاب بصري فرات بن زهير
ابن ابي عيسى الجزري فلح بن داود بن واقد العطار بصري فلاح بن محمد
الخوارزمي **حرف القاف** قاسم بن معن بن عبد الرحمن
المسعودي كوفي قاسم بن الحكم بن اوس عرني قاسم بن يزيد
الجرمي الغزال قاسم بن عبيد الله العمري القاسم بن رافع مدني القاسم
ابن سليمان الطائفي قتيبة بن سعيد خراساني قيس بن الربيع
كوفي قطن بن صالح دمشقي قدامة بن شهاب قدامة بن محمد بن
خيثم قرعوس بن العباس الثقفي **حرف السين** سعيد
ابن عمير مصري سعيد بن الجهم مصري سعيد بن عثمان مصري سعيد
ابن الحكم بن ابي مريم سعيد بن داود بن ابي زنبر مدني سعيد بن
مسكين بن ابي الزرد سعيد بن هاشم سعيد بن موسى شامي
سعيد بن ابي هلال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي القاضي سعيد
ابن عبد الجبار الكرابيسي بصري سعيد بن سالم القداح سعيد بن
سلام العطار مكي سعيد بن عبد الحميد بن جعفر بصري سعيد بن
منصور مكي سعيد بن محمد ويقال ابن موسى الازدي سعيد بن عمر
الزبيري سعيد بن معن مدني سعيد بن عيسى سعيد بن منصور بلخي
سعيد بن المغيرة الصياد مصيصي سعيد بن الصباح نيسابوري
سعيد بن عون بصري سعيد بن عبد الجبار ابو عثمان حمصي سعيد
ابن عمرو بن الزبير مدني سعيد بن عبد الرحمن المساحقي مدني سعيد
ابن عبد الرحمن بن جعفر بصري سعيد بن ميسرة ابو هبيرة كوفي
سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ابو معاذ مدني سليمان بن بردة مصري
سليمان بن داود ابو داود الطيالسي سليمان بن جعفر مصري
سليمان بن داود الزهراني سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر
كوفي سليمان بن داود العسقلاني سليمان بن محمد العبادي
سليمان بن بزيع مصري سليمان بن عيسى السجزي سليمان بن يزيد
ابن ابي المثنى مدني سلمة بن العيار دمشقي سلم بن قتيبة الشعيري
بصري سلم بن المغيرة الازدي ابو حبصة سويد بن سعيد الحدثاني

كوفي

كوفي • سويد بن عبد الله • سويد بن عبد العزيز الدمشقي • سويد بن
محمد فروي • سهل بن حماد ابو عتاب الدلال بصري • سهل بن مزاحم
المروزي • سهل بن زياد الباهلي • سهيل ابو عمرو • سهيل ويقال سهل
ابن فرافة الخطيب • سلام بن واقد • سريج بن يونس بغدادي • سريج بن
النعمان • سوار بن عمار رملي • سفيان بن عبد الله • سهل خادم • سليمان بن عبد
الله بن كعب • سالم الخياط مكي • سلامة بن زياد بن يونس مصري • **حرف
الشين** شعيب بن يحيى العسكر[?] • شبابة بن هشابة بن سوار
مدايني • شعيب بن اسحاق دمشقي • شعيب بن حرب ابو صالح بغدادي
شعيب بن الليث بن سعد مصري • شبرمة بن عبد الله بن عيسى فروي •
شمطون بن عبد الله الاندلسي • **حرف الهاء** الهيثم
ابن عدي الطائي بغدادي • الهيثم بن جميل انطاكي • الهيثم بن خارجة
خراساني • الهيثم بن حبيب بن غزوان ابو سالم خراساني • الهيثم بن عبد
الله الغزنوي العجلي • الهيثم بن خالد الخشاب كوفي • الهيثم بن يمان
ابو بشر الرازي • هشام بن عبد الملك ابو الوليد الطيالسي بصري • هشام
ابن بهرام المدايني • هشام بن عمار السلمي دمشقي • هشام بن عبد
الله الرازي • هشام بن اسحاق بن يحيى وابو ربيعة مكي • هانئ بن المتوكل
هشام بن يوسف القاضي الصنعاني • هاشم بن القاسم ابو النضر بغدادي
هاشم بن محمد الربعي • هارون بن صالح الطائي • هارون بن ابي الهيذام
هارون بن عبد الله الزهري القاضي بغدادي • هارون بن معروف
بغدادي • **حرف الواو** ورقاء بن عمر والعسكري • مدايني • الوليد
الطبراني • الوليد بن كثير رازي • وهب بن المبارك ابو العباس • وهب
ابن عطية بصري • وهب بن وهب ابو البختري القاضي • وبرة بن داود
اندلسي • **حرف الياء** يحيى بن [illegible] • يحيى بن يحيى التميمي
نيسابوري • يحيى بن يحيى الليثي اندلسي • يحيى بن بكير مصري • يحيى
ابن مزين اندلسي • يحيى بن سعيد بن ابان اموي • يحيى بن سليمان
الطائفي • يحيى بن ايوب المصري • يحيى بن ابي زائدة كوفي • يحيى بن
عبد الله بن سالم العمري مدني • يحيى بن نصر بن حاجب القرشي • يحيى بن

عبد الله بن الضحاك البابلتي يحيى بن عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه
الصنعاني شامي يحيى بن حمزة الدمشقي يحيى بن محمد الجهني يحيى
ابن زائدة الجعفي يحيى بن كثير يحيى بن المبارك الصنعاني يحيى بن صالح
الوحاظي شامي يحيى بن إبراهيم بن داود بن أبي قتيلة مدني يحيى بن
محمد بن أبي قتيلة مدني يحيى بن سلام البصري سكن إفريقية يحيى بن عبد
الله بن غيلان الجرهمي بغدادي يحيى بن السكن يحيى بن عبد الحميد الحماني
كوفي يحيى بن قزعة القرشي مدني يحيى بن أبي عمر العدني يحيى بن
أبي بكر الكرماني يحيى بن المتوكل الباهلي يحيى بن محمد الجاري حجازي يحيى
ابن عبدويه البغدادي يحيى بن عثمان الحراني ويعرف بالقبيصي يحيى
ابن مسلمة بن قعنب يحيى بن عباد أبو عباد يحيى بن راشد يحيى بن
الضريس رازي يحيى بن العريان الهروي أبو زيد يحيى بن عبيد الغساني
يحيى بن زياد بن عباد المرادي الإسكندراني يحيى بن حسان مدني يحيى بن
عباد الزهري مدني يحيى بن كثير العنبري يحيى بن يزيد بن يزيد المستملي
يوسف بن عدي كوفي يوسف بن عمرو بن يزيد بن حزم خشرم مصري
يوسف بن شعيب اللؤلؤي يوسف بن يوسف بن يوسف بن نصر أبو يعقوب
الدمشقي شامي يوسف بن الفرق يعقوب بن الوليد المدني يعقوب
ابن إبراهيم الحضرمي يعقوب بن إبراهيم بن مطرف يعقوب بن
إسحاق بن أبي عباد القلزمي يعقوب بن كاسب مدني يونس بن يحيى
ابن نباتة مدني يونس بن محمد بغدادي يونس بن هارون حضرمي
يونس بن عبد الله بن هشام الخياط عطية ملح إبراهيم النسفي
بصري يزيد بن هارون الواسطي يزيد بن هارون أبو خالد ابن صبيح
ويقال الصباحي يزيد بن الخلال بغدادي يزيد بن مغلس الباهلي
يزيد بن وهب أبو موهب شامي يزيد بن محمد الجمحي أبو يحيى يزيد
ابن عبد ربه أبو الحسن بن حمويه الحمصي يعيش بن هشام القرقساني
شامي حرف الكنى أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب أبو بكر بن شعيب المدني أبو طلحة الغاضي المدني
أبو طالب بن عثمان المعافري مروزي هو والله أعلم أبو طالب له بزار ج

ومروزي

وسنذكره والخلاف فيه . ابو محمد الحكمي مدني . ابو موسى القاضي
اراه هارون الزهري وما كان كنيته ذلك المعروفة والله اعلم . ابو يحيى
. ابو المليح بن ابي الوزير بهتي . ابو علي صاحب محمد بن الحسن . ابو نصر التمار
كوفي . ابو نضلة ذكره وكيع . ابو القاسم ويقال ابو العباس . والد
حنبل بن مصري . ابو سهل بن اخي عتبة بن محمد اليمامي . ابو سعيد
مولى بني هاشم . ابو الهيثم القيسي . ابو سوار ويقال ابن سوار الكوفي
ابو قبيل عبد الله بن مالك . ابو سلمة الخزاعي . ابو سليمان البلخي كاتب
ابن الرماح . قال الامام الحافظ رضي الله عنه قد ذكرنا في هذه
الجزء مع الذي قبله من اسماء الرواة عن مالك للجملة والى اكثر
من الى كابر والمشايخ قبله ومعه وبعده ومشاهير الرواة بعد على
الى اسمهم وتركنا كثيرا ممن لم يشتهر بذلك او من لم يشتهر جهل ولم
يعرف من هو او لم يذكر له عنه رواية ثم حكاية حالة او وصفا قصة او
في رواية ولم تصح روايته عنه عند اهل المعرفة بالاثار ولحضارة لم يكن كثير جملة
ثم ان الجامع لجميعه رواته الذين قد مر ذكرهم واقتصرنا فيه على ذكر مجرد
اسمائهم والتعريف بهم دون التعرض لما رووه عنه وكالمنسي . من اخبارهم
اذ اخبار الفقهاء منهم ذا في مستوعبة مبسوطة بعد هذا الجزء ان
شاء الله وغيرهم لجنس من غرضنا في هذا التاليف بل نشتغل به وفيه عن
اسلوبه وتاليف مختصره وتبويبه والله المستعان وهو حسبنا ونعم
الوكيل . بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابتداء الطبقات

قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض
رضي الله عنه وهذا اخبر لخلافي جنس ذهب الطبقات المقصودة على العهود
الموعودة وقد وجدنا اصحاب مالك من الفقهاء . ثلاث طبقات اولها من كان له
ظهور في العلم مدة حياته وهو فارقه وبان قبل موته **وثانيها**
قوم بعد هؤلاء . ممن عرف بطول ملازمته وصحبته وشهر بعد بتفقهه
عليه وروايته **وثالثها** قوم صحبوه صغارا ومن شبان وذلك في
آخر الزمان فصاروا اتباع اتباعه وتفقهوا وفضلوا بفقه مجالسته

ومن بعده سماعه من تقدمهم على هذا التطبيق وجعلنا من بعدهم من بعد
بعد من يليه والله ولي التوفيق ٠١٠

٠١٠ الطبقة الاولى من اصحاب مالك ٠١٠

٠١٠ فمنهم من اهل المدينة المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ٠١٠

قال الزبير بن بكار هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن
عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال ابو الفضل هكذا
هما الكلابي ويقال في نسبه ايضا ابن عبد الرحمن بن الحرث بن عياش وقاله
البخاري ويقال ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش كنيته
ابو هاشم قال وامه من جهة محمد بن عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن
المخزومي سمع اباه وابن عجلان وعبد الله بن سعيد بن ابي هند وهشام
ابن عروة وموسى بن عقبة وابا الزناد ويزيد بن ابي عبيد ومالكا روى عنه
ابناه عبد الرحمن وعياش ومصعب بن عبد الله وابو مصعب الزهري وابراهيم
ابن حمزة الزبيري وقتيبة بن سعيد ويحيى بن بكير وسعيد بن ابي مريم
وابن مهدي وابن حبيب والدراوردي قال ابو زرعة ما باس به والمغيرة
احب الي في ابي الزناد من ابنه حزم عنه البخاري وقال يحيى فيه ثقة
وقال احمد بن حنبل ما باس به ٠١٠ ٠١٠

٠١٠ ذكر مكانته من العلم والثناء عليه ٠١٠

قال الزبير وكان المغيرة فقيه المدينة بعد مالك قال ابو عمر بن عبد البر
كان مدار الفتوى في زمان مالك وبعده على المغيرة ومحمد بن دينار وبعد ذلك عبد
الملك بن الماجشون وكان ابن ابي حازم دونهم في ذلك وعثمان بن كنانة
وابن نافع قال ابن بكير كان المغيرة يفتي في حياة مالك وللمغيرة
كتب فقه قليلة في ايدي الناس قال الواقدي كان المغيرة فقيه اهل المدينة
بعد مالك قال غيره كان بين المغيرة ومالك اول امره معارضة ثم زالت آخرا
وجالسه قال محمد بن عبد الله البكري رايت المغيرة يأتي مالكا يستمع في المجلس
وما رايت مع الى مجلس مثله وقال غيره وكان لمالك مجلس كالدرس يقعد
فيه والى جانبه المخزومي لا يقعد فيه سواه وان غاب المخزومي قال الزبير
وعرض عليه امير المومنين الرشيد قضاء المدينة وجائزة اربعة آلاف دينار

فامتنع

فلا تمنع فاني اكره ان يلزمه ذلك فقال والله يا امير المؤمنين لأن يخفضني
احب الي من ان ابغي الفضل. فقال الرشيد ما يعدل هذا شيء.
واعفاه واجازه بالفي دينار. قال الواقدي لما جمع الرشيد بين مالك
وابي يوسف وابى مالك ان يناظره فدعا المغيرة وقال يا امير المؤمنين فمن
من يكفيك ابا يوسف عنده الجواب ان اذن امير المؤمنين قال من هو قال اذا جاء ذ
لك فناظره المغيرة في مسألة من الرهن وكان يفقه اهل المدينة فيه
بعد مالك فقويت حجة المغيرة على ابي يوسف فتناظرا الى العصر حتى خجل
قال الواقدي قال لي يحيى بن برمك يا واقدي ماذا القي من غيظ ابو يوسف
من المغيرة لقد حجه حتى جعلت اتمنى ان يؤذن بالعصر فيتفرق المجلس
لما لقي ابو يوسف منه وقال المغيرة لمالك حين خرجوا كيف نظرت في مناظرتي
للرجل قال رايتك مستعليا عليه غير انك كنت تترك شيئا قال وما هو
قال كنت اذا ظهرت عليه في المسألة فلو وقفت به احرجته الى غيرها وتخله
متعلقا بذلك وكان يلتقيني ثم ينفلت منه فيحاجني بفرع منها

ذكر نوادر واخبار

قال الزبير بن بكار قرأ الدراوردي على المغيرة فجعل يلحن لحنا
منكرا فقال ويحك يا دراوردي كنت انت باقامة لسانك قبل طلب هذا الشان
احرى وقال ما كانت لنا حرمة ثم عاد عليه اللسان وحكى ابو بكر
الخطيب عن ابن الماجشون قال دخل ابي واصحابه على المهدي بالمدينة وفيهم
المغيرة بن عبد الرحمن وابو السائب وابن اخت الاحوص فقال لهم انشدوني

فانشد عبد العزيز بن الماجشون

وللناس بدر في السماء يرونه   وانت لنا بدر على الارض مقمر
فبالله يا بدر السماء وضوءها   تراك تكافي عشر ما لك اضمر
وما البدر الا دون وجهك في الدجى   يغيب فتبدو حين غاب فتقمر
وما نظرت عيني الى البدر طالعا   وانت تمشي في الثياب فتحسر

وانشد ابن اخت الاحوص

قالت كلابة ما هذا فقلت لها   هذا الذي انت من اعدائه زعموا
اني امرؤ لج في حب فاضنى   حتى بليت وحتى شفني السقم

وأنشد المغيرة

رمى البين من قلبي السواد فأوجعا ∘ وصاح فريق بالرحيل فأسمعا
وغرد حادي البين وانشقت العصا ∘ وأصبحت مسلوب الفؤاد مفجعا
كفى حزنا من حادث الدهر أنني ∘ أرى البين لا أستطيع للبين مدفعا
وقد كنت قبل البين بالبين جاهلا ∘ فيا لك بين ما أمر وأفظعا

وأنشد أبو السائب

أصخ لداعي حب ليلى فيمما ∘ صدور المطايا نحوها وتيمما
خليلي إن ليلى أقامت فإنني ∘ مقيم وإن بانت فبينا معهما
وإن أنتما لم تربعا عند دارها ∘ فعوجا لها فالعاذلان من ثنى عزما

فقال المهدي والله لأغنينكم فأجاز لهما بعشرة آلاف
دينار وقال المغيرة كنت أسمع مالكا عن القول يقوله من أين قاله فيصلي فيقول
إلى جانبي فقال لي فإذا رأيتها تشير أنها تكرم عليه وتستطيع فيما لا أجيب فيه
الناس فإن أجبتها أجبت وإلا فلا وأحب أن لا تفعل وكن أكتب ما أريد من المسائل
وابعث بها لتحت الشيخ أجيبه فيها أمكنني أن أفعل. والله فلا تخرجن مسرورا
وقلت كما هان بدا كثيرا مسائل كتبتها في نصف طومار وختمت عليه
ودفعتها إليه فأقامت عنده أربعة أشهر فجاء فتبع فأتيته بعد ذلك
ومن أجاب في ثلث تلك المسائل وقال في باقيها لا أدري وهو دخل مالك على
الرشيد متوكيا وعلى المسامحة وعبد الرحمن بن عبد الله العمري ودخل
كان مع المغيرة ابن مسلمة وكان ما بينهما قبل هذا بغير أجر والمجالس
المغيرة إذ ذاك للفقه قبل مالك إن المغيرة قد جلس في داره وأذن الناس
فقال إن الناس ليبيتوا بجفاء. وقد ذكر أن به عرض أبو العتاهية في شعره
الكلابي وكان قد سجن فجعل له ملكا أن يخرج من شهر عليه وشهد عليه
المغيرة فقال لهم قد القوم حين جعله ملكا لما بيرات

مولد المغيرة سنة أربع وعشرين ومائة وتوفي فيما قاله
الزبير وعمه مصعب سنة ثمان وثمانين ومائة وقال البخاري وابن وضاح
في صفر سنة ست وثمانين قال البخاري يوم ... بعد لسبع خلون من
صفر وابنه أبو القاسم عبد الرحمن بن المغيرة قال أبو القاسم الكلابي

الكلابي

الله الكناني يروي عن مالك وأبيه يروي عنه ابن المنذر الحزامي وعبد الرحمن
ابن شيبة **عبد العزيز بن أبي حازم** واسم أبي حازم
سلمة بن دينار الفقيه الأعرج مولى أسلم وقال ابن شعبان مولى بني ليث
كناه غير واحد أبو تمام وأبو التمام وكناه أبو إسحاق الشيرازي أبو عبد
الله وهو وهم قال أبي وقال أبو سليمان وهو تصحيف من أبي التمام والله أعلم
تفقه مع مالك على ابن هرمز وسمع أباه والعلاء بن عبد الرحمن وزيد بن
أسلم وسهيل بن أبي صالح وثور بن زيد ويزيد بن الهاد وهلكا وكان من
جلة أصحابه روى عنه ابن وهب وابن أبي أويس وقتيبة وابن وعبد العزيز
بن حبيب وابن مهدي والقاضي هارون الزهري وابن المديني والقعنبي
ويحيى بن يحيى التميمي ومصعب الزبيري قال ابن معين فيه صدوق
ثقة ليس به بأس قال النسائي ليس به بأس وقال أبو حاتم الرازي هو
صالح الحديث قال هو وأبو زرعة هو أفقه من الدراوردي أوسع حديثا
منه قال ابن حارث كان أدرك الناس في العلم بعد مالك وحكاه ابن وضاح عن
بعضهم وشوور مع مالك آخرا قال أحمد بن حنبل لم يكن يعرف بطلب الحديث
إلا كتب أبيه فإنه سمعها منه وكان رجلا فقيها وكان يقال لم يكن بالمدينة
بعد مالك أفقه منه قال ويقال إن كتب سليمان بن بلال وقعت إليه
ولم يسمعها منه وقد روى عن أقوام لم يعرف له منهم سماع قيل لمصعب
ابن عبد الله ابن أبي حازم ضعيف في غير حديث أبيه قال وقد قالوا هذا إلا ابن أبي
حازم فسمع من سليمان بن بلال فلما مات سليمان أوصى بكتبه إليه فكانت
عنده وقد بال عليها الفأر وذهب بعضها فكان يقرأ ما استبان ويدع
ما لم يعرف وأما حديث أبيه فكان يحفظه خرج عنه البخاري ومسلم قال
أحمد كان يتفقه لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه قال مصعب ابن
أبي حازم فقيه وقال ابن المسيبي هو مدني ثقة وقال مثله ابن نمير
قال ابن داود شهد عند قاضي المدينة فقال ما أشهد قال عبد العزيز
ابن أبي حازم قال فما حسن عليه ذهاب وجهه وكلف المشهود له من
يعرف وجهه قال فاستحسن ذلك العلماء. **قال** المؤلف مثل هذه
الحكاية لابن القاسم وهي به أشبه لخموله وقلة مواطنة القضاة وأما ابن

ابي حازم بن خمسين بالمدينة وفي السراد بن ابيها واعبد انهم من ان يجعل
وحكى الشيرازي ان ملكا قال فيه انه لفقيه وقال عنه
قوم فيهم ابن ابي حازم لا يصيبهم العذاب وقال ما بقي عن المدينة افقه من
ابي حازم وقال ابن ابي حمزة وغيره ذكر قوم عند ملك الموت فمكث فقلنا له ارأيت
ان نزل بك الموت فالى من نفزع ومن نشاور فقال ان قوما فيهم ابن ابي
حازم فيبصرون عن دابة ارجوا ان يرفقوا وحكى الداودي ان ملكا قيل
حين احتضر من نرى بعدك قال ابو تمام فيقضي ابا حازم قال ابن مهدي سال رجل
ملكا عن مسئلة فلم يجبه فيها فقال له فمن نسال فقال ابا عبد الله قال يعني
ابن ابي حازم فانه نعم المرء قال ابن وهب لما مات ملك جلس بعض فتى عليها وبراح
فمن ذا مرقد فيا ابا عبد الله قال ذا ابن ابي حازم قال ابو مصعب ان ملكا
وعمر بن حسين كانا يجلسان عند الوالي فكان ملك يرفع صوته على عمر وكان فيه
لين فلما مات جلس مكانه ابن ابي حازم فرفع صوته على ملك فقال ملك يوم فيوم
قال ابن شعبان وغيره توفي فجاءة بالمدينة في سجدة سجدها
بالروضة لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة في اخر سجدة منها
في صح سنة خمس وثمانين وكذا قال الزبيري وغيره قال ابن سعد
والبخاري والعقيلي والباجي سنة اربع وقال ابن سحنون سنة ست
سنة وثمانين ومائة وذكر البخاري ايضا ان موته سنة اثنين وثمانين
ومائة ومولده سنة سبع ومائة وكان رحمه الله يخضب بالحناء.

عبد العزيز بن الدراوردي

ابو محمد هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن ابي عبيد ويقال له ابن الدراوردي
ايضا منسوب الى دراجرد من بلاد فارس وقال ابن سعد دراورد قرية
بخراسان وذكره ابن ابي خيثمة وغيره مولى جهينة وجده كان منزله
ويقال مولى البرك بن وبرة اخي كلب بن وبرة من قضاعة مدني مولده
بها روى عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر والعلاء بن عبد الرحمن ومحمد
ابن اسحاق وسهيل بن ابي صالح وثور بن زيد وحميد الطويل وعمرو بن يحيى المازني
ومحمد بن عبد الله بن حسن المهدي وصحب مالكا وغلب عليه الحديث وروى عنه
ابن وهب وابو نعيم والقعنبي وقتيبة وابو مصعب ويحيى بن يحيى اخرج

له مسلم له البخاري قال ابن نمير معين ليس به باس وهارون
في كتابه افضل ثقة من حفظه قال ابن ابي حازم ومصعب كان مالك يوثق
الدراوردي قال ابن بكير واحمد بن صالح هو ثقة قال الكوفي هو ثقة
وكان يلحن لحنا قبيحا قال امراة اخرى من كتابه افضل عندهم واذا حدث
من كتب الناس اوهم واختلف فيه قول النسائي فقال مرة صالح لا باس
به وقال مرة ليس بالقوي قال مصعب ليس صاحب فتوى كان صاحب حديث قال
محمد بن مسلمة كان ثقة كثير الحديث يغلط قال الشيرازي وفيمن راجعت المغيرة وابن
ابي حازم والدراوردي يذهبون مذهب مالك وعده ابن حبيب في طبقات في
فقهاء المدينة بعد مالك قال مصعب وابن زبالة وامر هارون والي المدينة
ان يولي الصلاة التي جعلها هارون لاهل المدينة خير رجلين بالمدينة فلم يوجد
يومئذ افضل من الدراوردي ومسلمة بن علقمة المخزومي فارسل اسماءهما الوالي فكتب
لهارون فاجابا عليه فكتب الى هارون فاجابه تالله لتولينها احدهما فلما
تشاورا ذلك ليرون ذلك من حقهما وجودهما وليتولينها هما جميعا او ليبدان عليهما
ان يد كل واحد منهم ثلاثين سوطا في كل يوم حتى يليها هو وكان مسلمة
قد انهكته العبادة وما بقي فيه شيء فقال لهما الوالي والله انكما
لمن اجل اهل المدينة عندي والله لا نعرف فيكما اعتقاد امير المؤمنين او تليانها
فبكى مسلمة وقال للدراوردي والله ان ضربت ثلاثين سوطا لاموتن فقال
له الدراوردي وقد جاء مسلمة فخرجت ثقة السبيل خير لنا من العار فقال مسلمة
والله الله فيه وجرت عند السياط فانفذ الله نبا الجهل فقلت الناس الدراوردي
وقالوا الماكثين صرفة عن المساكين وانفا فيهما ماجور فوليها جميعا قال فلما
كان هارون حلف قبل ان يعزا على الدراوردي في عمل اراد ان يستعمله فيه دار في
محله لبعض جنه او ليلين مجلس الدراوردي قبض فيه هارون اثنين وثلاثين
سوطا موجعة فيما لبي توفي سنة ست وقيل خمس وقيل سبع
وثمانين ومائة بالمدينة

زكرياء بن منظور بن ثعلبة

ويقال عقبة بن ثعلبة بن زيد مولى القرظي من انصار في ابو يحيى
جليس مالك من اصحابه سمع منه وعنه ابن خالد وثابت بن يزيد

الحمادين وعمر بن حسين روى عنه القعنبي عبد الله بن عبد الوهاب وعبد
العزيز بن ... الأويسي وهارون بن معروف والحميدي ومحمد بن سلام وابو
ابراهيم الترجماني واسحاق بن ابي اسرائيل وعباد بن موسى الختلي
وابو ثابت المدني وهشام بن عمار وابراهيم بن المنذر وعتيق بن يعقوب
وهارون بن يحيى القاضي وبه تفقه قال يحيى بن معين فيه صدوق
ليس بشيء وليس بثقة هو ضعيف وقال ابو حاتم ليس بالقوي ضعيف
الحديث منكر لم يكتب حديثه وقال ابو زرعة ليس بالقوي واهي الحديث
منكر وذكر يحيى بن معين انه سكن بغداد وقال ايضا ما به باس وقال مثل
ذلك فيه ايضا احمد بن صالح قال الخطيب اختلف قول يحيى فيه قال ابن
رشدين ولي القضاء وحمله هارون الى الرقة لقضية قضى بها قال وليس
بثقة قال ابن رشدين سالت يحيى عنه فقال ما به باس فقلت له ادخل فيه
قبل حبس الراي فقال ليس به باس انما ذكروا انه كان طفيليا وقال ابن
حنبل ذكر لابن منصور فتبسم ولينه وقال فيه الحاكم ضعيف وقال مثله
العلاء بن عمرو النسائي والساجي وقال الدارقطني منكر متروك وقال
محمد بن سعد كان اعور • محمد بن دينار هو محمد بن ابراهيم بن دينار
الجهني مولى لهم وقيل من ولد دينار بن النجار كنيته
ابو عبد الله قال القاضي ابو الوليد كذا نسبه اصحاب الحديث وقال عبد
الرحمن بن دينار الفقيه في روايته عنه محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن
دينار يروي عن ابن ابي ذئب وموسى بن عقبة ويزيد بن ابي عبيد وعبد
العزيز بن المطلب وصحب مالكا وابن هرمز روى عنه ابن وهب ومحمد بن مسلمة
وابو مصعب الزهري ويعقوب بن محمد الزهري وغيرهم قال ابن
عبد البر كان مفتي اهل المدينة مع مالك وعبد العزيز وبعدهما وكان دينا
فقيها ما ظلله بالعلم رواية وعناية قال ابن حبيب
كان هو والمغيرة افقه اهل المدينة قال ابن ابي حاتم الرازي عن ابيه وكان
من فقهاء المدينة زمان مالك وهو ثقة قال يحيى وهو ثقة قال البخاري
هو معروف الحديث اخرج عنه البخاري قال اشهب ما رايت في اصحاب
مالك افقه من ابن دينار وقال ابن شعبان كما احسبه اراد غير المدنيين

قال ابن حارث

قال ابن حارث كان من فقهاء اصحاب مالك وكبارهم وحنكه في بعض رجاله
وقال ابن القاسم رفاق كثير من اصحاب مالك وهو ابن دينار وقال الشافعي
ما رايت في جلساء مالك افقه من ابن دينار قال الشيرازي درس
مع مالك على ابن هرمز قال الحارث بن مسكين كان ابن دينار ممن يقطع من
اصحاب مالك قال وجاء الى مالك رجل يوما اثر صلاة الصبح وكان مالك لا يتكلم
حتى تطلع الشمس فجلس الرجل ما شاء الله ثم قام ليذهب فقال له اجلس
يا ابن دينار ما شاء الله فاحبسه فحبسه ابن دينار فلما انفتل مالك قال لم
تحبسني قال اطعم الله لم يطعم الرجل شيئا وقام ليذهب فخشيت ان يذهب
بحاله فحبسته لاعلم من امره شيئا فقال له مالك عجلت قال سحنون
كان مالك وعبد العزيز بن ابي سلمة ومحمد بن دينار يختلفون الى ابن هرمز فكان
يسالونه فيجيبهم فيجيب مالكا وعبد العزيز ولا يجيب ابن دينار فتعرض
له ابن دينار وقال لم تستحل مني ما لا يحل لك وذكر له القصة فقال له اني كبير
سني واخاف ان يكون خالطني في عقلي مثل الذي خالطني في جسمي
ومالك وعبد العزيز عالمان فقيهان يستمعان عني الشيء فاجيبهما بما
رايا من حق قبلاه وما رايا من خطا تركاه وانت وذووك ما اجبتكم به
قبلتموه وتوفي رحمه الله نحو سنة اثنين وثمانين ومائة

عثمان بن عيسى بن كنانة

قال ابن شعبان يكنى ابا عمرو وكنانة مولى عثمان بن عفان قال
ابو عمر بن عبد البر كان من فقهاء المدينة اخذ عن مالك وغلبه الراي وليس له
في الحديث ذكر قال الشيرازي كان مالك يحضره لمناظرة ابي يوسف عند
الرشيد وهو الذي جلس في حلقة مالك بعد وفاته قال ابن بكير لم يكن عند
مالك اضبط ولا ادرس من ابن كنانة وكان مالك اذا قام من مجلس الكتاب عهد الى
الى حبيب كاتبه ودفع الى ابن كنانة وهو الذي قعد في مجلس مالك بعد وفاته
وقيل بل اجلس فيه يحيى بن مالك اولا وجلس فيه بعد ابن كنانة عبد الرحمن
تابع الصائغ قال العتبي وكان ابن كنانة ممن يحضر مالك فيما ذكر عن اجتماع
الناس على بابه فيقول يا حبيب هممه نعم وابن دينار وحبيب الثاني المعروف
فيقول بل ادخلوا ودخل عليهم فمن بعده اذن للعامة قال يحيى كان يجلس

ابن كنانة عن ليث فلما مات جلس مكانه وقال ابن مفرج وابن الحذاء توفي ابن كنانة
سنة ست وثمانين ومائة وقال سحنون وابن الجزار سنة خمس وثمانين
وقال ابن بكير توفي ابن كنانة وفيها عشر حجج وكان ثقة ومات بمكة
وهو حاج **عثمان بن الضحاك وبنوه** قال
الفقيه الإمام القاضي المؤلف أبو الفضل هو عثمان بن الضحاك
ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام زاد ابن أبي حاتم ابن حكيم بن حزام
ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يكنى بأبي عثمان قال الزبير
كان هو وابنه الضحاك من أكابر أصحاب مالك وكانا جميعا في الصحابة روى
عن عثمان في هذا الحديث فسمع منه ابن نافع وابن نافع الصائغ والنضر بن عياض
ويروي عن أبيه والمقبري والقطان وزيد بن حباب والنضر بن عياض يروي عن
مالك وسالم أبي النضر ونافع وحكيم بن حكيم وعبد الله بن عروة قال
مصعب بن عبد الله كان علامة قريش بالمدينة بأشعار العرب وأيامها
له مروءة وفضل وفقه ومن كبار أصحاب مالك وأمه أم عبد الله بنت عبد
الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام وله أخ اسمه الضحاك روى عنه العلم
ذكره ابن أبي حاتم قال الزبير وكان ابنه الضحاك علامة قريش بالمدينة
بأخبارها وأشعارها وأيامها خاصة وأشعار العرب وأيامها
وأحاديث الناس قال يحيى بن معين ليس حديثه قال ليس به بأس وقال هو
ثقة وعثمان أبوه ثقة قال ابن نمير هو مع ثقته لا أدري وفي حديثه
اختلاف قال ابن حنبل هو مع هذا ثقة وقال أبو زرعة ليس بقوي وقال
أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وابنه محمد بن الضحاك من أصحاب مالك
أيضا كثير الرواية عنه والملازمة له قال الزبير كان فقيها وفيه ظرف
ومروءة وطلب آباؤه في العلم والأدب وكان مقدما أروى من جميع
عامر بن صعصعة روى عنه الزبير كثيرا وإبراهيم بن المنذر وابنه
أحمد بن محمد بن الضحاك الحزامي وقال الحزامي هذا الفتى يعني أحمد خامس
خمسة جلسوا على طلب العلم متوالين هو وأبوه وجده الضحاك
ابن عثمان وأبوه عثمان بن الضحاك وأبوه الضحاك وعثمان بن عبد الله ومات
أحمد الرقيق عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير على

اليمن

اليمن وجه عبد الله النخاز ابن عثمان خليفة له عليها واعطاه رزقه الف
دينار والدار يتخوف عليه وكلم له الرشيد في اعانة على صبغة فاربعين الف
درهم وكان محمود السيرة وقال باليمن

أقول لصاحبي اذ عيل صبري ۞ وعن ارض الحجاز خلاف صدري ۞
لعمرك ما العقيق وما يليه ۞ احب الي من سلع وصهري ۞

سلع وصهر موضعان باليمن قال الزبير قال عمي مصعب الحق احد البيتين
هما وله والاخر لغيره ورواهما جميعا عمي عمر له ومات النخاز بمكة
منصرفه من اليمن يوم التروية سنة ثلاثين ومائة فقال المنذر بن عبد
الله الحزامي يرثيه

اعيني اسكبا غلبت عزاءي ۞ حرارة وامن بطنه حشاي ۞
على النخاز اني ارى قليلا ۞ وقد بكى الحمام لديك باك ۞
دما فتشيعا دمعا لمشي ۞ لعل الدمع يبري داء دائي ۞

سعيد بن سليمان المساحقي

قال القاضي رحمه الله ابو الفضل هو سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق
ابن عبد الله بن مخرمة وقال ابن شعبان في رواة مالك سعيد بن عبد الرحمن (لعله ليس في رواة)
المساحقي والاول هو ابن سليمان كان من جلساء مالك واصحابه وعليه دخل
مالك على الرشيد متوكيا وعلى المخزومي والعامري والاول سعيد بن عبد
الرحمن جمحي اخذوا عنه ايضا وذكره ابن شعبان ايضا قال الزبير كان
المساحقي من سروات قريش عقلا وحلما وجاها وشعرا وادبا وعارضة
وكان مسددا في قضايه قال ابن شعبان هو من وجوه اصحاب مالك الزبير
قال القاضي ابو بكر بن محمد بن خلف المعروف بوكيع في طبقات القضاة
هو اول قاض استقضاه المهدي بالمدينة ثم عزله واستقضاه بعد
الهادي وامره الرشيد صدرا من ولايته قال ابن الماجشون شهد عند سعيد
ابن سليمان عمر ابن عمران الطلحي وهو قاض فرد شهادته فلما ولي سعيد
شهد عنده ابن عمران فنظر في شهادته فبكى قليلا ثم قال للكاتب اجز
شهادته فان الدنيا وما فيها لا يشفي غيظه وكتب
العباس بن محمد الى سعيد بن سليمان وكان ينقلب الى الحجاز والى ماله بالجرف

فشجه ضربة واشتكى عند العباس الى ابي حنيفة فامر به فضربه حدا وقال له زد ذكر
عليه حنيفة وذكر الحنفية حتى اول ... انه قال ابي مكان المولى قال الجزاء ابي وذكر الحنفية الشيخ
وقال اكون مكان المرء وهو اخي في الفضل واولى وقال المساجيني

وذي اخوة قد قلت اهلا ومرحبا ۝ له حين يلقاني مجيبي ومرحبا
واعطيته من ظاهر في مودة ۝ وادنيته حتى دنا وتقربا
فطالت به مستمكن الكف صولة ۝ فشجت اضعاف من كان مغضبا

وله الى عمر بن عبد الرحمن العامري

فلو ان اخلاء الناس يا عمر كلهم ۝ وجربتهم حتى احكمتهم تجاربي
فلم ارد الناس الا ظاهرهم ۝ فهن برزا ويعتب فلبس بصاحب
فجز عمرو من احببته لا تخونه ۝ فيعشق بلوغ الحمد رنو المشارب
فلموتها في بعض وجابر نجد ۝ يدا جانبا من صاحب بعد جانب

واخبرنا ابن الجراح في كتاب الورقة هاذين البيتين

لابنه عبد الجبار وله

اني لقد بجلهما نفسي به ۝ عند احتضاري الهموم والحزن
مابه من خلة ببغداد بها ۝ هما حنين العواد والوطن

وابنه عبد الجبار بن ... ذكره في طبقة بعد هذا ان شاء

الله تعالى قال مصعب ومات شجيعا وهو عند العباس وامه امة الوهاب
ابنته عمر بن اسحاق سليمان بن بلال ابو ايوب قال البخاري
قال مسلم ويقال ابو محمد وهو قول الواقدي مولى عبد الله بن ابي عتيق وهو
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قاله ابو حاتم وابن قتيبة هو مولى القاسم
ابن محمد سمع يحيى بن سعيد وزيد بن اسلم وعبد الله بن دينار وربيعة
وشريك بن ابي نمر وصالح بن كيسان وروى عنه ابنه ايوب وخالد بن مخلد
والقعنبي وابن وهب ويحيى بن يحيى النيسابوري والقعنبي وابن القاسم
والقعنبي واسماعيل ابن ابي اويس ويحيى بن حسان قال ابن معين هو ثقة اروى
الناس عن يحيى بن سعيد وهو احب الي من الدراوردي قال ابن حنبل وكان
كاتب يحيى بن سعيد والذي كان وضع منه عند اهل المدينة انه ولي السوق
قال ابو عمر بن عبد الرحمن البر هو احد ثقات اهل المدينة وقال ابن حنبل

والنسائي

والنسائي هو ثقة قال ابن قتيبة كان وضيئا جميلا قال محمد بن يحيى هو اجلة
من الرواة وذي وقال ابو حاتم هو متقارب وقال ابو زرعة هو احب الي من هشام
ابن سعد قال ابن مهدي في نفسي منه ما اكون اخذت عنه وخرج عنه البخاري
ومسلم وعده ابن حبيب في الطبقة التي صار اليها الفقه بالمدينة بعد
طبقة مالك وشركه مالكا في كثير من رجاله وكان من اجل اصحابه واخصهم
به وهو اول من جلس معه حين انعزل عن مجلس ربيعة وعمل لنفسه مجلسا
قال مطرف قال لنا مالك لما اجتمعت نحوا من مجلس ربيعة جلست انا وسليمان
ابن بلال في ناحية المسجد فلما قام ربيعة عدل الينا وقال يا مالك تلعب
بنفسك زفنت وصفق لك سليمان بن بلال بلغت ان تتخذ مجلسا
ارجع لمجلسك وقد ذكرنا هذا الخبر بتمامه ونسبه في اخبار مالك وولي سليمان
ابن بلال خراج المدينة وقال احمد بن صالح الكوفي انه ولي قضاءها وقال ابن قتيبة
ولي خراجها وهو وال ايضا وقد قال بعضهم اذا قال مالك الامر عندنا والامر المجتمع
عليه عندنا فانما يعني ما ابد الحكم ايام سليمان بن بلال وهذا غير صحيح وقد
بينا هذا الفصل في اخبار مالك وولي ابن بلال القضاء ببغداد للرشيد وتوفي
وهو عليه وصلى عليه الرشيد وذلك في سنة ست وسبعين ومائة قبل وفاة
مالك بثلاث سنين وقد قال البخاري توفي سنة سبع وسبعين وقال ابن قتيبة
سنة اثنين وسبعين وقال محمد بن المثنى سنة ثلاث وسبعين

محمد بن مطرف

ابو غسان الليثي المدني صاحبه وله كتب مالك رحمه الله في الفتوى وهو يرويها
عنه وحكى البخاري ان اسحاق قال فيه محمد بن طريف. قال البخاري والاول
مدني نزل عسقلان سمع زيد بن اسلم وابا حازم ومحمد بن المنكدر وشاركه
مالكا في كثير من رجاله سمع منه ابن المبارك ويزيد بن هارون وابن ابي يحيى
وعيسى بن يونس وعلي بن عياش قال ابو حاتم فيه ثقة وقال ابن معين والنسائي
والبزار وابن العسكري لا باس به وقال ابن العسكري وابن بكير هو ثقة وقال ابن
الرقي احتملنا حديثه لانه روى عنه الثقات

يحيى بن كثير بن درهم

ابو عمران ويقال ابو الهملاج ويقال ابو الهرماج والاول اشهر وهو قول البخاري

مولى العمريين ذكره الدارقطني وابن شعبان وابن مفرج في رواة مالك قال الدارقطني
وابن شعبان هو مدني وقال ابن مفرج مصري وقال البخاري وغيره هو بصري
قال ابن عجيس كان من كبار أصحاب مالك المتقدمين وحدث عنه ابن شعبان عن سعيد
وابن عبد العزيز بن مسلم وأبي حبيب بن العلاء. روى عنه إبراهيم خرج عنه البخاري
ومسلم وقال أبو حاتم هو صالح الحديث

ومن أهل اليمن يحيى بن ذاكة

من قدماء أصحاب مالك هو طفيلي حميري قال أحمد بن خالد قال لنا عبيد الله بن محمد
الكشوري يحيى بن ذاكة من أفره أصحاب مالك وهو أول من وطأ الله كتبه وحدثنا
أحمد بن خالد عن ابن الكشوري عن عبد الله بن الصباح قال حدثنا يحيى بن ذاكة
عن مالك قال سمعت ربيعة يقول لا يجلس حيث يعرف موضع للعلم ما طلبه يرجع
العقل قال غيره كان كاتب مالك أولا

ومن أهل المشرق عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبني تميم ثم لبني حنظلة مروزي وكنيته أبو عبد الرحمن سمع من ابن
أبي ليلى وهشام بن عروة والأعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى
ابن سعيد وابن عون وموسى بن عقبة والسفيانين جميعا والأوزاعي وابن أبي ذئب
ومالكا ومعمرا وشعبة وحيوة بن شريح وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والليث وغيرهما
روى عنه ابن مهدي وعبد الرزاق ويحيى القطان وابن وهب وغيرهم قال ابن
وهب ما رأيت ابن المبارك من شيخ... قال عمرو بن الحارث قال القتيبي
تفقه ببلده والثوري وكان أولا من أصحاب أبي حنيفة ثم تركه ورجع عن
مذهبه قال ابن وضاح ضرب على أحاديث كتبه عن أبي حنيفة ولم يقرأه العامة

ذكر مكانته من العلم والثناء عليه

قال أبو إسحاق الفزاري ابن المبارك إمام المسلمين وكان الفزاري
يجلس بين يديه يسأله وقال شعبة ما قدم من ناحيته مثله قال
ابن مهدي لقيت أربعة من الفقهاء مالكا وشعبة وسفيان
وابن المبارك وفي بعضها حماد مكان شعبة فقيل وأيهم أنصح للأمة قال
ابن المبارك وحديثنا يعرفه ابن المبارك ونحن لا نعرفه وسئل ابن
مهدي عنه وعن الثوري أيهما أفضل فقال ابن المبارك فقيل إن الناس

يخالفونك

بالموصل قال ان الفضل هو لمن جربوا ما رايت مثل ابن المبارك وكان خشيم ومرة
ولما نعي ابن المبارك الى سفيان بن عيينة قال رحمه الله لقد كان فقيها
عالما عابدا زاهدا سخيا شجاعا شاعرا وقال ايضا ما قدم علينا احد يشبه
ابن المبارك وابن ابي زائدة قال محمد بن المعتمر قلت لابي لما مات الثوري
من فقيه العرب قال ابن المبارك قال لي وداعي لابي عثمان الكلبي عنه لو رايته
لقرت عينك وقال العجلي هو ثقة قال ابو حاتم وهو امام قال ابو زرعة اجتمع فيه فقه
ومروءة وشجاعة وسخاء واشياء وقال داود العطار وهو رجل طلع
علينا من ناحية المشرق وقال النسائي لا نعلم في عصر ابن المبارك اجل منه ولا
اعلى ولا اجمع لكل خصلة محمودة منه وقال سلام بن مطيع ما خلف بالمشرق مثله
وابن المبارك احب الي من الثوري وقال ابن وضاح سمعت جماعة من اهل العلم يقولون
اجتمع في ابن المبارك العلم والفقه والحديث والمعرفة بالرجال والشعر والسخاء
والعبادة والورع ابتداء طلبه وسبب زهده وجمل من فضله وعلمه
قال الامام القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى ذكر الصدفي قال لما بلغ ابن
المبارك دفع اليه ابوه خمسين الف درهم يتجر بها فطلب العلم حتى انفدها
فلما انصرف لقيه ابوه فقال ما جئت به فاخرج اليه الدفاتر فقال هذه
تجارتي فدخل ابوه المنزل فاخرج له ثلاثين الف درهم اخرى وقال خذ هذه
ثم تجر بها فانفقها فقال ابن المبارك طلبت الادب ثلاثين سنة
وطلبت العلم عشرين سنة وقال ابن حنبل لم يكن في زمن ابن المبارك احد
اطلب للعلم منه دخل اليمن ومصر والشام والحجاز والبصرة والكوفة وكان
من رواة العلم وكان اهلا لذلك كتب عن الصغار والكبار وما اقل سقطه
كان محدثا من كتاب قال ابن وضاح كان ابن المبارك يروي نحوا من خمسة وعشرين
الف حديث وقيل له الى متى تطلب العلم قال ارجو ان تروني فيه الى ان اموت
وذكره ابو عمرو في كتابه في طبقات المقرئين وذكر انه كان يقرئ بالاختلاف
ان ابنه حمزة وقال يحيى بن يحيى الليثي اقبل يوما الى مالك رجل عليه سمة
حسن وهيئة اداء فقربه مالك يقول له ها هنا ثم تزحزح له في مجلسه
وما رايته تزحزح لرجل غيره فاجلسه في جواره وكان رجل يسال مالكا
عن المسالة فيجيب فيها ثم يلتفت الى الرجل فيقول له ما يقول اصحابنا

فيهما فيقول الرجل جوابا جميلا لا نسمعه ولا نفهمه من ابنه فقال ذلك اذا ارادنا
ما عجبني ادب الرجل ولم ارد ان يسئل عن شيء. حتى انصرف وكان يجري في هذا المجمع
فقال لقد هلك هذا ابن المبارك فقيه من اهل خراسان وصلى ابن المبارك يوما الى جنب
ابي حنيفة فجعل ابن المبارك يرفع يديه في كل تكبيرة فقال له ابو حنيفة اتريد
ان تطير فقال لو طرت لطرت في الاولى وكان يقول الزاهد الذي اصاب
الدنيا لم يفرح واذا فاتته لم يحزن قال ابن [illegible] ابن المبارك عند حماد
ابن زيد مسلما عليه فرحب به اصحاب الحديث ابا حماد ان يسال ابن المبارك ان يحدثهم
فقال ابن المبارك يا ابا اسماعيل سبحان الله احدث وانت حاضر فقال اقسمت عليك لتفعلن
او نحوه فقال حدثنا ابو اسماعيل حماد بن زيد وما حدثهم بحرف الا عنه
وكان ابن المبارك يقول اول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم
العمل ثم الحفظ ثم النشر ويقال انه كان يحج عاما ويغزو عاما بالبرية
ثم قال [illegible] من اهل العلم وما فقد يخرج معه من اراد الحج تكفيهم
من نفقتهم ويفعل مثل ذلك اذا غزا فان مرض فيخرج رابعا سمعه [illegible]
المبارك على [illegible] ومن كتاب ابي [illegible] الصحيح [illegible]
الرحمن [illegible] العزاري [illegible] ابو سليمان الى ابن المبارك فقال الا نذر
يحرون وهو [illegible] والسلام عليكم فقال اذا الكلمة جلسنا نبي كله
فقال احدهما [illegible] فهم [illegible] ما يذكره [illegible] قال العسولي
العابد كنت مع ابن المبارك في غزاة في ليلة ذات برد ومطر فبكى فقلت ما يبكيك حتى
مثل هذا فقال انا ابكي على اهل الطاعة ليس فيهم مثل هذا من الحسرة [illegible]
عليهما قال ابن المسيب ارسل ابن المبارك الى ابي بكر بن عياش [illegible]
درهم وقال [illegible] القوم عنه قال نعيم بن حماد كان ابن المبارك يكثر
الجلوس في بيته فقيل له الا تستوحش فقال كيف استوحش وانا مع النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه وحكي ان [illegible] جاء الى ابن المبارك وهو يشتكي
فقال له انه لم [illegible] فقال [illegible] قال بلى لم [illegible] فقال [illegible]
البينة قال منصور بن عمار [illegible] من الحروب العصيل وعيسى
ابن يونس وابن المبارك وقال ابن المبارك لبعض اصحابه لا تغفل عن يوم ذكره الله
في كتابه في ثلاثة وستين موضعا وقال رجل لابن المبارك قرات البارحة

فقال

فقال ابن المبارك رحمه الله كنت اعرفها رجلا لم يزل يقرأ البارحة الهاكم التكاثر الى الصبح
فما جاوزها يعني نفسه وذكر هو وغيره ان ابن المبارك رحمه الله سئل عن ابتداء
طلبه العلم فقال كنت شابا اشرب النبيذ واحب الغناء والطرب فلما الجماعة
فيه عود اخوانا اذا هي طابت النفوس وغيره الى بستان لي فاكلنا وشربنا
حتى ذهب بنا السكر فانتبهت آخر الليل فاخذت العود اغني به وانشد

ألم يأن لي منك أن ترحما ... وتعص العواذل واللوما

فإذا العود يجيبني الى ما اريد فلما اكثرت عليه يترنم واذا هو ينطق كما
ينطق الانسان يقول ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقلت
بلى يا رب فكسرت العود وهرقت النبيذ وجاءت التوبة بفضل الله فجعل بعدها
واقبلت على العلم والعبادة ويروى ان عبد الله بن المبارك رحمه الله دخل الكوفة وهو
يريد الحج فاذا امرأة جالسة على مزبلة وهي تنتف بطة فوقع في نفسه
انها ميتة فوقف على بغلته فقال لها ما هذه البطة اميتة او مذبوحة قالت
ميتة قال فلم تنتفيها قالت لآكلها انا وعيالي فقال لها يا هذه ان الله
قد حرم عليك الميتة وانت في بلد مثل هذا قالت يا هذا انصرف عني فلم يزل
يراجعها الكلام وتراجعه الى ان قال واين تسكنين من الكوفة قالت في قبيلة بني
فلان قال لها ودار من هي. تعرف داركم قالت جنب فلان فانصرف عنها وصار
الى الخان ثم سأل عن القبيلة فدلوه عليها فقال لرجل لك علي درهم وتعال معي
الى الموضع فمضى حتى انتهى الى القبيلة التي ذكرت المرأة فقال للرجل انصرف
ثم دنى الى الباب فقرع الباب بمقرعة كانت معه فقالت العجوز من هذا
فقال لها افتحي الباب ففتحت بعضه فقال افتحيه كله ففتحته كله ثم نزل على
البغل ثم ضربه فانصرف عنه فدخل البغل الى الدار ثم قال للمرأة هذا البغل
وما عليه من النفقة ومن الكسوة والزاد فهو لكم وانتم منه في حل الى الابد
وهو خرقة ثم جلس ابن المبارك رحمه الله مختفيا حتى رجع الناس من الحج فاتاه قوم من اهل
بلده يسلمون عليه ويهنئونه بالحج فاقبل يقول لهم انه كان في علة ولم
احج هذه السنة فقال بعضهم يا سبحان الله ألم اودع عندك نفقتي ونحن في
ونحن ذاهب الى عرفات وآخر يقول ألم تسقني في كذا وكذا فقيل يقول لهم ما ادري
ما تقولون اما انا فلم احج هذا العام فرأى في النوم في منامه. ان فقال يا عبد

الله اجعلني بان الله قد قبل صدقتي و بعثه ملكا على صورتنا بحمد عمل

ذكر قطع من حكمه وشعره وصلحه

قال رحمه الله تعالى

تعاهد لسانك ان اللسان ... سريع الى المرء في قتله

وهذا اللسان بريد الفؤاد ... يدل الرجال على عقله

وقال رحمه الله تعالى

ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا ... ولا اراهم رضوا في العيش بالدون

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما ... استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقال ايضا

لولا الجماعة ما كانت لنا سبل ... وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

وقال

نعم من يوم بالعبادة والتقى ... الذي يقيم له الزيادة في غد

معروف به طول الحياة عيونهم ... وكانت لهم والله زادا الى الغد

على جرهة ذا الواحد الحق والتقى ... هم ولذة العيش بالبر والصبر

وكان فتى يصحب ابن المبارك فيسمع منه كل يوم شيئا فيصل

فسافر ابن المبارك وسافر معه فلم يرد على ابن المبارك وجاء في منزله فجرت له ابن

المبارك فجعل كتب بوجه العز في نفسه فكتب اليه

كفت زوار الكرم في ارضكم ... واذا القوم وفيق في المسبح

ذا كان عظمان معا ... ليس كالطير الذي جاء فجر

فكتب ابن المبارك رحمه الله تعالى اليه

غاية الصبر لمن قد هدا ... وروح الزوق منه كالصبر

ان في الصبر لفضلا بينا ... فاذا النفس عليها فاصطبر

وقال

ذا عيش ما دامت ذكرا ... غير ذكر الموت في ظل الحجر

وقيام في ليال دجن ... حاد منا للعذاب في اقصى الحجر

وجاء رجل الى ابن المبارك فقال له رضي الله عنه صف لي الزهد فقال الزهد

كما اقول لك

مستو جزئي

مستنفرين على رحل كأنهم ○ ركب يريدون أن يمضوا ويرتحلوا ○
عفت جوارحهم عن كل فاحشة ○ فالصدق منهم هديهم والزهد والوجل ○

وسأله أخوه عن صفة الخائفين فقال ○

إذا ما الليل أظلم كابدوه ○ فيسفر عنهم وهم ركوع ○
أطار الخوف نومهم فقاموا ○ وأهل الأمن في الدنيا هجوع ○
لهم تحت الظلام وهم سجود ○ أنين منه تنفرج الضلوع ○
وخرس بالنهار لطول صمت ○ عليهم من سكينتهم خشوع ○

وكان ينشد أيضا

اغتنم ركعتين زلفى إلى الله ○ إذا كنت فارغا مستريحا ○
وإذا ما هممت بالنطق بالباطل ○ فاجعل مكانه تسبيحا ○
واغتنام السكوت أفضل من ○ خوض وإن كنت في الكلام فصيحا ○

ورأى أبا العتاهية يلبس الصوف فقال

أيها القارئ الذي لبس الصوف ○ وأضحى يعد في الزهاد ○
الزم الثغر والتعبد فيه ○ ليس بغداد منزل العباد ○
إن بغداد للملوك محل ○ ومناخ للقارئ الصياد ○

ومما استحسن له من الشعر قوله

فرد طعامك والإدام لمن خلا ○ واحلف على ابن واشكر لمن أكلا ○
وما ذكر صاموت العرض محتشما ○ فلست من القليل ولست الدهر محتفلا ○

وشعر ابن المبارك كثير في غير هذا وله أرجوزة في الصحابة والتابعين ومصابيح طوال في الفتنة والجهاد مشهورة وله كتاب الرقائق مشهور وكتاب رغائب الجهاد وسئل ابن المبارك فقيل له من الناس فقال العلماء. فقيل فمن الملوك قال الزهاد فقيل فمن الغوغاء. قال هرثمة وخزيمة بن خازم فقيل فمن السفلة قال من دافع. أي نفذ بدينه عنهم وكان يقول إن أقل الخير في ثوب صاحب الخرقة أحسن من الحلوى في ثوب العروس وقيل له من أحسن الناس حالا فقال من انقطع إلى ربه وقال ابن المبارك مررت براهب وقد انقطع فسمع نعلي فلم يلتفت فقال للغراب فعلتها قال نعم فقلت إذا جزت به فلقت إليه فسلمت عليه ثم

ثم افترقنا فلما صحبته فلا اعلم احدا انوثه فسالته عنه بعد حين انه
وذلك ان كان مرتبطا على فلاة او مشتغلا بالعلماء او بغيرها واحسبناه يفعلوا
لم علم لغار به فلا استفاذ نفا على منزلته في الدين فيما لقيه ما استقطع عن
ما توفه فغار به انه قال ابن المبارك ابراهيم الفارسي قبل الدين المستغني فصيحا
ليس على منه شيء . فلا جزته بكمه فسمعت به الى المقابر فجعلت له قبرا فلان
كان من شانه كذا وهذا قبر فلان كان من شانه كذا فقال لي ابن المبارك فلا حق
المبارك ما رايت ما يقول ليس الرجل كل الرجل من صحبته من الحسن ومع الرجل
كل الرجل من رافقته ثم غير الله الرجل من حسن الله عليه في حياته فلا دخله
في مستورا ثم ابرزه يوم القيامة مثل ليس عليه ذلك معصية فلا لم الرجل

وحكى ابو بكر الخطيب ان الحسن بن عيسى بن ماسرجس
ومولاه ذا المعلى نصرانيا فيه فلا ابن المبارك وكان الحسن من احسن الناس
وجها فسال عنه فقيل له هو نصراني فقال اللهم ارزقه الاسلام
فاستجاب الله دعوته واسلم الحسن ورحل في طلب العلم فكان
احد علماء الامة ومن رحل في طلب العلم والتفسير في ... واخبر
الناس عنه مع ورع وعقل وثقة وقال ابن الاثيل رجل ممن كان يصحب
ابن المبارك وصحب السلطان فلقيه يوما فسلم عليه فقال له فلا اخي

كل من الجاروش والبر ومن خبز الشعير . واجعلن ذا الحلال تنج من حر السعير
وانأ ما اسطعت هداك الله عن دار الامير لا تزرها واجتنبها انها شر مزور
. توهن الدين وتدنيك من الحوب الكبير .

فاستحيى الرجل منه وترك مصاحبة السلطان ورجع الى صحبته

* ذكر مذهبه في الرواية والحديث *

كان ابن المبارك يحكي العلة ليبين في الحديث ويقول وقال لبقية الصوفية
وسمعه بعض الرواة فقال يا ابا عبد الرحمن تغتاب قال اسكت
اذا لم نبين فمن اين يعرف الحق من الباطل .. توفي ابن
المبارك بهيت منصرفه من الغزو في سفينة فدفن بهيت في رمضان
سنة احدى وثمانين ومائة قال البخاري ومولده سنة ثمان عشرة
ومائة ولما حضرته الوفاة قال لغلامه نصر اجعل راسي على التراب

فبكى

فبكى ثم قال ما يبكيك قال اذكر ما كنت عليه من النعيم وانت هو ذا تموت
فجئ اعرابي فقال له اسكت فاني سالت الله تعالى ان تحييني حياة الاغنياء
ويميتني ميتة الفقراء. ثم قال لقنى ولم تقع عليه لما اراه اتكلم بكلام ثلاث ولعلي
حتى يكون. اخر كلامي قال ابو حسن بن فهد رايت في النوم قائلا يقول عبد
الله بن المبارك وفلان وفلان في الفردوس وهو منهم علا .

ومن اهل مصر عثمان بن الحكم الجذامي رضي الله عنه

مشهور في اصحاب مالك المصريين قال ابن شعبان هو اول من ادخل علم
مالك مصر وقال ابن ابي مريم لم تخرج مصر افقه من عثمان بن الحكم قال ابن
ابي حاتم سالت ابي عنه فقال شيخ ليس بالمتقن قال ابو عمر كان فقيها
له روايات مشهورة عن مالك قال ابن فرحون وله عن مالك نحو سماعه عشر جزءا
يروي عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ وموسى بن عقبة وزهير بن محمد
ويونس بن يزيد وابن جريج وعبيد الله بن محمد وروى عنه سعيد بن ابي
مريم وابو زرعة عبد الله احمد بن الليث وروى عنه ابن وهب كثيرا في موطئه
وفي المدونة قال ابو الربيع الرشديني كتاب عباد مصر افضل الليث
ابن سعد ان يولي عثمان بن الحكم القضاء او غيره من قبل عثمان عليه فقال
لليث رميتني بمشاقة الحكومة ما علمته بعد يومي هذا ابدا فجاء الليث
يعوده في مرضه فقال حولوا وجهي الى الحائط قال ابن المعرج وابن الجزار
توفي سنة ثلاث وستين ومائة وقال ابن شعبان سنة خمس وثلاثين
ومائة وهو اول اصحه .

عبد الرحيم بن خالد بن يزيد مولى الجمحيين

قال ابو عمر الكندي مولى ابي الضبيع مولى عمير بن وهب الجمحي اسكندراني
يكنى ابا يحيى قال الداودي عبد الرحيم وعثمان بن الحكم اول من قدم مصر
بمسائل مالك قال الشيرازي كان من اقران ابن ابي حازم ونظرائه وعمره نفعه
ابن القاسم بثمن قبل رحلته الى مالك وكان جمع بين الزهد والعلم وقد روى عن مالك
الموطا وقد روى عنه الليث وابن وهب وروى ابن وهب عن سعيد بن ابي ايوب
عنه قال ابن بكير بلغني ان مالكا كان يعجب به وكان فقيها قال ابن القاسم
ثم اكون مع عبد الرحيم بن خالد الجار الكاهر ورجوعه الى اهل مسائل مع ما

ذكر الله في كتابه فقال للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الآية
وذنوب اهل لا اله الا الله فقال اني لارجوا ان يكون اهل لا اله الا الله افضل حالا
من اهل الكفر ولعله بلغني وله ان توبة المسلم كحالة اسلام بعد الكفر
وكان ابوه خالد من فقهاء مصر وفضلائها يروي عن عطاء وابي الزبير يروي
عنه الليث وابن لهيعة والمفضل ووثقه ابو زرعة وقال ابو حاتم لا باس
به وقال ابن القاسم لم يكن يوم مات قوم اعلم بهذه البيوع من اهل مصر فقال
ملك وانى لهم ذلك لا فقاله من قبل عبد الرحيم ذكر الرشتنجي عن عبد
الرحيم قال بعثني ابي في حاجة الى الليث فسالته عن مسالة فاجاب
فيها فقال له الرجل ما نعه للامة في عمرها وسمعته يقول وهو يرثي لنفسه
خالد مولى ابي الضبع هذا الله للامة في عمرها ومن انفق لو كان سني دينا ويبكي
فلما احسن بي سكت قال الرشتنجي قال لي ادريس لما مات عبد الرحيم
عزي فيه الليث بن سعد توفي سنة ثلاث وستين ومائة قال
العفوي وابن شعبان وابن الجزار وهو لاء اسكندرية وسنه ثلاث
وخمسون سنة **سعيد بن عبد الله بن سعد المعافري** ابو
عمر وقيل ابو محمد وقيل ابو عثمان من اقران عبد الرحيم من كبار عباد ملك
المصريين سمع منه ابن القاسم واشهب وابن وهب وابن عفير وابن بكير وغيرهم
قال الشيرازي روى عنه ابن وهب وابن القاسم قال ابن القاسم ما
خرجنا الى مالك الا واذا عالم يعقوله قال سحنون بلغني انه افضل من عبد الرحيم
وطبيب وسعيد وكانوا عشرة او نحو احاد ملك قال ابن بكير هو ثقة قال ابن
حارث كان فاضلا مامونا وهي لابن القاسم مع ابن وهب داب النبيذ
قال ابن شعبان وهو الذي اعان ابن وهب على ترك البيعة قال ابن حارث
كان معلم ابن القاسم في العبادة قال سليمان بن داوود المهري في كتابه
اخبرني يحيى بن حماد قال لقيت الليث بن سعد عند قبله ومعه من اهل اسكندرية
فقال لي كيف تركت اخوانك اهل الاسكندرية فقلت له مات سعيد بن
عبد الله فرجع وقال لو كان الناس في عدة وكنت اذا سمعت في عدة
لرجوت ان اكون به مليا قال ابن حارث وكان فاضلا مامونا خطب ابنة
سعيد رجل من حمص لا كنه يعيبه اهل الدين فقال ابن وهب ان زوجها

منه

منه وقال ابن القاسم ما ازوجها منه ثم قال ارايت لو كان سمع حديثا
اكان يفعل قال ابن وهب لا قال فانما نفعل ما كان يفعل قال سمعت عن
مالك ليس على العقيقة صلاة فيه ولا مكافاة يريد عن هدايه ولا شهادة
بين اثنين وذكر ابن وضاح اخبرني محمد بن يحيى وغيره ان ابن القاسم اعطى
سعيدا معلمه صاحب مالك سبعين دينارا توفي بها سكندرية
سنة ثلاث وسبعين ومائة

زياد بن شعيب بن كريب المعافري ثم الخامري

بزا. معجمة من اهل ثغور من المعافر ابو عبد الصلت ويقال ابو عبد الله كذا قاله
ابو سعيد ابو نصر السكندري في مصري واخذ القاسم زياد روى عن مالك والقاسم
العمري واسامة بن زيد وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن تليد
وابن بكير ومرة البرلسي وعبد الله بن عبد الواحد قال ابن شعبان
كان مالك اذا عجزه قال كتب الشيخ الصالح وكان فقيها فاضلا عابدا
وكان يفتي الرجل وهو غير رويا ابن القاسم التي نذكرها في خبره قال
الحارث بن مسكين كان زياد من علية اصحاب مالك حكى سليمان بن داود
العشيري عن عمه ابي اصبغ قال كنت مع زياد بن شعيب في الحرس
وكان اذا طلع الفجر قام اول الليل ثم لا يزال حتى يصبح فيحرس وسط الليل واني
بوسطه اشد ما يكون واذا كان قبل الفجر بين ليتيز المنزل تراه هكذا
راحتيه الى وجهه راجعا يديه داعيا ثم يغلبه يطوي شمالا بيسار
ويمينه ردا الى الفجر قال وعاد لقيه الى مكة فذكر من فضله حكى الحارث بن
مسكين ان رجلا سال زياد بن شعيب عن الوطء في الدبر فتناول
زياد وسادة من وسايد الحرس فضرب بها راسه قال وكان ملك
زياد من علية اصحاب مالك قال الدارقطني توفي بالاسكندرية بعد
الثمانين ومائة قال ابو سعيد سنة اربع وثمانين وقال غيره سنة
تسع وثمانين

عبد الحكم بن اعين بن الليث القرشي مولاهم

يقال هو مولى عثمان بن عفان ويقال مولى عميرة امراة من موالي
عثمان ويقال مولى رافع مولى عثمان قاله ابن شعبان هو والد بني
عبد الحكم فقها مصر ويكنى عبد الحكم هذا ابو عثمان وله رواية عن

مالك في مسائل من الحج وغيرها ذكر ابن القاسم في المدونة عنه مسألة قال ابن
ابي حاتم يروي عن ابي حنيفة اليماني روى عنه ابن وهب و عبد الله بن صالح
كاتب الليث و ابن القاسم قال بعضهم كان عاقلا دينا ولعله المتقدم عن
النعمان من اهل مصر سكن قرية ابوه الاسكندرية و بعض اصحابهم من ايلة قال ابن
بكير كان من العباد المجتهدين ووقع اسمه في تاريخ احمد بن سعيد تسمية عبد
الحكم بن اعين وتوفي سنة احدى و سبعين ومائة ٠٠ ٠٠ ٠٠

٠٠ طليب بن كامل اللخمي ٠٠

من كبار اصحاب مالك و جلسائه كنيته ابو خالد و هو ايضا عبد الرحمن
له اسمان قاله ابو سعيد حبيب بن نصر في تاريخه قال واصله من اليحصبي
سكن بالاسكندرية روى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم
قبل رحلته الى مالك مع سحنون و عبد الرحيم قال ابن حارث وكان من اعبد اوثق
اصحاب مالك قال ابن وضاح كان طليب بن كامل نبيلا و هو من العرب من لخم
و هو من اهل الاسكندرية وانه قاله لي سحنون و ذكر ابن شعبان
في المصريين عبد الله بن كامل وفي اهل الاسكندرية طليب بن كامل فجعلهما
رجلين و هما واحد كما تقدم وتوفي طليب بالاسكندرية سنة ثلاث
و سبعين ومائة في حياة مالك ٠٠ ٠٠ ٠٠

ابو السمح عبد الله بن السمح

ابن اسامة بن زيد مولى بني عامر بن عدي بن تجيب التجيبي والد جبيان
الفقيه كان اخذه و نسبه ابو عمر الكندي في كتاب اعيان موالي مصر
فيمن روى عن مالك قال وكان ابو السمح فقيها روى عنه ابن بكير و روى
عن عقيل بن خالد وغيره قال ابن شعبان ابو السمح والد جبيان روى
عن مالك وكناه ابن وضاح ابا السمحاء . قال ابو حزم الصدفي قال لي
حزم سحنون ر.. ابن السمحاء في مثل هذه ثم العمل الى لوما المناهل
قال المؤلف رحمه الله وقع ابو السمحاء ليس بوالد جبيان و انما والد
جبيان ابو السمح المذكور وقد وصفه ابن القاسم بالفقه والثقة
في المدونة في كتاب الحج في مسألة ثم مالك بذكر حالة تشبيهها قال ولعل
سائلها رجل عن هذه المسألة فيقول مالك فيها وكان من اهل الفقه

وروانه

وروايتها لثقته في حديثه ان مالكا يرى ان تستعد عليهم كما تستعد عليه
جلالة علمه الا عمل في وهذا الرجل هو ابو المصعب والد جعفران قال الكندي
والد ابي المصعب سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي سنة اثنين
وثلاثين ومائة. **خالد بن حميد بن ابي ثعلب**
ويقال خالد بن ابي ثعلبة ابو حميد مولى مرة اسكندراني قال الكندي
كان فقيها من اصحاب ملك روى عنه هانئ بن المتوكل وصحب ابن
حسان بن عابد مولده سنة ثلاث عشرة وتوفي سنة خمس وستين
ومائة. **يحيى بن ازهر ابو عبد الله مولى قريش** قال الكندي
كان فقيها من اكابر اصحاب ملك وغلبت عليه العبادة قال الحرث كان ابن
ازهر من خيار المسلمين ومن اصحاب ملك وقال عبد الرحمن بن القاسم
كان العباد ياتون يحيى فينظرون صلاته فيستحسنونها قال غيره وكان يتيما
وكان له مال في بيت المال فلما كبر قبض ماله ادى منه اربعمائة دينار
او نحوها عن زكاة تلك السنين وقال سليمان بن القاسم ترك يحيى الف
دينار كان يجر عليه وكان قد اشترى جارية بيعة فبيعت بعد موته
بالف توفي سنة احدى وستين ومائة ملك ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠

٠٠ ٠٠ **موسى بن سلمة بن ابي مريم مولى ابي الصبيغ** ٠٠ ٠٠
هو خال سعيد بن ابي مريم كان اكثر اهل مصر طلبا للعلم توفي سنة ثلاث
وستين ومائة في حياة ملك ٠٠ ٠٠ ٠٠

ومن اهل افريقية عبد الله بن غانم القاضي

قال ابن العرطبي هو عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان بن مجربن
ذي يمن بن شراحيل بن الحنف بن الحين بن ذي الغبط بن عوف بن ذي رعين
كنيته ابو عبد الرحمن كذا سماه ابن شعبان وابن حارث وابو
العرب وقال البخاري في التاريخ عبد الله بن عمر الرعيني عن يونس بن عبد الله
سمع من الثوري وحجاج بن منهال وقال في التاريخ حدثنا عبد الله بن عمر
الرعيني حدثنا ابو سعيد حديثا لما جاء في داب من شهد بدرا قال ابن حارث
عبد الله هذا هو ابن غانم قاضي افريقية روى عنه القعنبي وابن القاسم
قال ابو العرب التميمي كان ثبتا ثقة فقيها عدلا في قضائه قال ابو

علي بن ابي سعيد في كتابه المعرب في اخبار المغرب كان ابن غانم رجلا
عاقلا فقيها مفوها مع فصاحة لسان وحسن بيان وبصر بالعربية و
رواية الشعر تروى له ابيات مستحسنة وكانت فيه تمتمة
وكان ابوه مذكورا في جلة من دخل الاندلس وانتابها قبل دخول
قال غيره كان من اهل العلم والدين والعقل والورع والتواضع والفصاحة
والجزالة قال ابو سعيد بن يونس كان احد الثقات ولم تتلاف
ولم يجرحه ابو حاتم لعله قطعه وقال مجهول قال الشيرازي كان ابن
غانم من نظراء ابن ابي حازم واقرانه قال المولف رضي الله تعالى سمع
ابن غانم من ابن انعم وخالد بن ابي عمران ووصل الى الحجاز والشام
والعراق فسمع من مالك وعليه اعتماده ومن سفيان الثوري ومن ابي
يوسف وعثمان بن الحكم واسرائيل بن يونس وداود بن قيس وغيرهم
سمع منه القعنبي وغيره قال ابو عمران كان مالك يجل ابن غانم واذا جاءه
اقعده الى جانبه وسأله عن اخبار المغرب واذا راه اصحابه قالوا
اشتغله المغربي عنا ولما ولي القضاء اعلم مالك بذلك اصحابه وسر به
ويقال ان مالكا عرض عليه ان يزوجه ابنته ويقوم عنه فامتنع من المقام
وقال له ان اخرجتها الى القيروان وان تزوجتها ولم يسمع من مالك فرون
انقطع وعنده في المجموعة مسائل وسمع الموطأ فاذن وحمل رجل بن ثمينة
الى اسد لحظة بن غانم فجعل اسد يعرضها ثم نقرها اي صفحة وقال ما كان ابقته
قال سليمان بن عمران كان ابن غانم كاملا متكلما فصيحا حسن البيان جيد
الذهن سهل لولا تمتمة كانت فيه بطلاقة لسانه احمد قال احمد بن
الجزار وهذه التمتمة كانت في ولده الى زماننا قال اسد كان ابن غانم
فقيها قال سحنون كان ابن غانم يعبر الفقه كتب ابي حنيفة في الجمعة يوما
ولما بلغه وفاته ابن وهب استرجع وترحم عليه ثم قال لقد كنت قائلا
بهذا الامر قال ابن غانم لما دخلنا مع البهلول بن راشد على سفيان
الثوري وكان معهم عبد الله بن فروخ قال لي ليقرأ علينا احدكم لسانا
فانه اسمع الحكمة فتنفعني بها فلما قرأت عليه الى ان فارقناه ما رد
علي حرفا قال ابو العرب ومناقب ابن غانم كثيرة وذكر ابن حارث ان علي

ابن

ابن زياد وكان يستحسن القول فيه ويثني عليه في كتبه ويقول ما صرف الله
عنه شيئا وداوود بن يحيى **ذكر ولايته القضاء وسيرته**

قال المالكي أول من ولي الرشيد ابن غانم قضاء افريقية وقيل ولاه أمير
افريقية روح بن حاتم المهلبي اشار عليه به ابن فروخ الفقيه لما
امتنع عمران بن ابي محرز وقيل ان ابا يوسف قال لروح عند خروجه
الى المغرب وان ان لافريقية القضاء وان فتى يقال له عبد الله بن غانم
فقد رضيته بولاية قضاء افريقية وكانت ولايته في رجب
سنة احدى وسبعين ومائة وهو ابن اثنين واربعين سنة في حياة مالك
رحمه الله تعالى ولما بلغت مالكا ولايته سر بها واعلم بذلك
اصحابه ولما اتاه ابن ابي حسان قال عزلها ابن ابي حسان فاعلمه
فقال ماذا اخفى له وكان الرشيد قد اثنى عليه فكان يعرض قضاء مصر
قبله وتنشا اصحاب ابن غانم في ولايته فقال بعضهم هي من المسودة
دون امير المومنين فقال ابو عثمان سعيد بن عثمان المعافري امراته طالق
ثلاثا ومماليكه احرار ان كان ولاه الا امير المومنين ثم جاء الى ابن غانم
فاخبره الخبر فقال له يا ابا عثمان كم صداق امراتك فقال مائتا دينار فقال
وكم ثمن مماليكك قال مائة دينار فان خذها معه فابق منه امراته
وعتق مماليكه ولم يزل ابن غانم على القضاء الى ان توفي فكانت ولايته نحوا من
تسعة عشر عاما وكان ابن غانم يوجه ابا عثمان هذا يسائله ايام
قضائه الى مالك فيما ينزل به من نوازل الخصوم فيما خرج له عليها اجوبته
وكان يكتب الى ابن كنانة فيما حدث له اجوبة من مالك وكان يكتب
ايضا الى ابي يوسف قال المصنف ولم يزل مرتفعا في ابن غانم في الرفعة
والسمو في احكامه واموره فكان من اكرام الخليفة له اذا كتب كتابا الى بالقيم
ابن غانم يقول له فيه واذا ما ابعد الله كتابا حتى يكون مع كتابه الى كتاب
ابن غانم فكان ابراهيم ابن الاغلب الامير مداراته ويعظمه له وكان ابن غانم
يلبس من الثياب ارفعها ويجعل لخصومات القضاة يوما يجلس فيه
للنظر بينهم فيلبس يومئذ الغرور الخشن وخلق الثياب ويمشي فيه
الى الجامع فلا يبتنط منها بعد حد انه اعمى ويزيل الخيلاء والكبر عنه وكان له

حلة من صلاة الليل فإذا قضاها وجلس في التشهد أتى هاهنا عرض كل
خصم يريد أن يحكم له على ربه فيقول في مناجاته يا رب فلان ينازع فلانا
وادعى عليه بكذا فإذا ذكر دعواه فسأله البينة فأتى ببينة تشهد
للمدعي ثم سأله عن كيفيتها فإن كانت بين ذكرها وسألته عنهم في السر
فذكر عنهم ببعض جرح وقد أعتق فقال أخذه له من صاحبه حقه الذي يذكر
أنه حق فإن كنت على صواب فثبتني وإن كنت على غير صواب فاصرفني
اللهم ما تسلطني اللهم سلطني فلا يزال يعرض الخصوم على ربه
حتى يفرغ منهم وابن غانم هو الذي أوقف هو جميع الشيء كان من
لإبراهيم ابن بغيمة ليرابو المرابطين وكان ابن غانم إذا جلس رمى إليه
الخصوم المتشغلون بينهما قصصهم مكتوبة فوجد يوما فيقع فيه
فيها قصة لخدام من التجار فيها عاهم فلاحين وكان أبا لهارون مولى
إبراهيم بن أحمد أغلب وكان صاحب أمره ابتاع منهم بغلا بخمسمائة
دينار ولم يدفع لهم شيئا فضم ديوانه ونهض إلى إبراهيم وكان قد
أباح له الدخول عليه دون إذن فكان القاضي إذا أتى يخرج فإذا قيل
له ادخل دخل فجعل كما دنه فسأل إبراهيم ما قصته فذكر له شأن
المتظلمين فأحضر أبا إبراهيم فأعني في وقال حتى يجيء الخراج وقد يعقب
في طلبه فقال ابن غانم ما أبرح حتى تدفع إليهم أموالهم فما برح حتى دفعت
إليهم ودعى هو أمير إبراهيم بن أحمد غلب ابن غانم يوما فعثرا عليه كتاب
الرشيد فأمره بإحضار رجل يقال له حاتم كما زاد ويقول أن لأعوج
أمير المؤمنين عليه عشرة آلاف دينار وأمر إبراهيم بقبضها
ويوجهها مع رسول له حضر أحمالا فيقول في آخر الكتاب وأحضر ابن
غانم القاضي ومن أحضر المطلوب نزع فرابعه فلما أكمل إبراهيم
قراءة الكتاب قال لابن غانم سمعت ما فيه قال نعم قال ابن غانم ورسا
أحضره هنا لنتكلم على قولي فيه هلع هذا الكتاب قال إبراهيم ولما أمر
بإحضاره إذا أقال فأول ذلك أنجبت الرسول بغطاه استحلف
أمير المؤمنين له على قبضه هذا المال أنه وأن المال لأمير المؤمنين أو
لموكله فقال الرسول ويكتب أمير المؤمنين بالباطل قال معاذ الله أمير المؤمنين

الكرم

اكره ان ياخذ ماله من غير حله ولكن قد تقرر في ذمته شيئا دونه قال
الخراساني فما تقول ايها الفاضل فيمن قال ما قال القاضي وتحمل فقال ابن غانم
وحل لهم جزاءهم معه فقال ابراهيم   ما انجز بصيرته وامضى
في بليته ورق اكتب ابن غانم ابراهيم يوما بزادته دابة ابراهيم في المشي
فحول ابن غانم دابته وخرج الى داره فعاتبه ابراهيم بعد ذلك فقال ابن
غانم اصلح الله الامير انما نعرف احكام القاضي على قدر جلالته ولو تسامحت في شيء
وحركت دابتي فسقطت فليضحكون ويلعب بها الصبيان وراكبه
مرة فشتو ابراهيم زرعا فلم يسلط ابن غانم معه ودخل عليه يوما وفي
يد ابراهيم قارورة فيها ماء احمر يقسمه فقال كم تظن ايها القاضي يساوي
هذا قال ذا فيه فكم عسى ان يبلغ قال ابراهيم فان ثمنه كذا وكذا
قال ابن غانم ما هو قال المسك قال ارخيه فلا يباع اليه ابراهيم القارورة
فنشر فيها فعمد الى المجلس فكسرها ودعاه ابراهيم يوما الى صعود
الصومعة فابى وقال تكشف على المسلمين فلم يصعد معه ودخل يوما
على ابراهيم فورد عليه كتب من الرشيد فقرا ابراهيم كتابه ثم
دفعه الى ابن غانم فقراه ورده على ابراهيم فقال له ابراهيم هات كتابك
اقراه قال لما افعل قال لم قال فلم قرات انت كتابي قال انك دفعته الي ومن ذلك
اتاك به فكرهت رده وقد اصبح الي امير المؤمنين في كتابه فلما احب ان
اطلع عليه احدا فقال له ابراهيم ما علمت ان ابراهيم امير بغيه يقتل
عبد الله فاضبطا فقال بذكره لك ولكني لمست ذلك فيما مر لهم ابيك
ولست ادري اكان القاضي هو عين في معه وان الخبر بعد هذا اصدق في ابي العباس
عبد الله بن ابي طالب القاضي قتله فيما فيه ابراهيم بن احمد بن ابراهيم
بعد هذا مسموما في سجنه وسياتي ذكره بعد هذا ان شاء
الله تعالى قال ابن غانم دخلت مجلس ابراهيم بن الاغلب اذ اتي ب
عليه فلا ابراهيم فقام الله من كان في البيت غيري في مجلس مغضبا ثم قال لي
يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تقوم كما قام اخوانك فقلت
ايها الامير حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار

فينكسر ابراهيم راسه والصرف ومر رباح بن يزيد الزاهد وبيده
قسط زيت على ابن غانم وهو قاض فقال له ابن غانم احمله لنا فقال رباح نشاطا
فدفع القسط اليه وجعل يمشي به مع القاضي فتسلط به حواشيه
البزازين حتى انتهى الى داره فقال له رباح انما فعلت هذا لانه بلغني انك
تجد في نفسك فاحببت ان اضع منك فجزاه ابن غانم خيرا وكان رباح بن يزيد
ياتي كل جمعة الى ابن غانم فيعظه وكان فيه بلاد ذوي العروق فجعل يوما
يعظه فلما وعظه ابن غانم ونادى رباح في الدعاء وابن غانم في البكاء
حتى تغشى رباح فعزل ابن غانم جلساؤه في ذلك وقالوا له مثل رباح يتهجم
عليه فقال لهم ابن غانم امسكوا عنه انما جيء الى الغرور لعله واذهب فيه من الخير
اراد ان يقطعه بما رآه مني او نحوه فلما كان الجمعة جاء رباح فاخذ
في الدعاء وهجم على ابن غانم من الرقة والخشوع اكثر مما كان منه فلما فرغ
دعاءه قال له ابن غانم جزاك الله خيرا ابدا لا ترجع فقال له رباح فما علمت ان الذي
كان منك الظاهر لما عليه الغرور لينقطع ما اذهب فيه من الخير . ومر
يوما بالسوق البهلول بن راشد فيمشي في نحو من جوار منزل ابن غانم
عن دابته وعلافها ومشى ابنه دابته تقطعها له فامتنع البهلول فاقسم
عليه ابن غانم فقال له اني اشتريت نحوا ذا الحمل لنا فقال البهلول اني اشتهي
احلف ان تمشي راجلا فقال اركب فاقسم فركب البهلول على السرج وركب
القاضي خلفه على كفل الدابة ومع حال الحكم فيشغل العمم الحجة وصلا الى
دار البهلول فتعجب الناس من تواضعه وحسن خلقه .

بقية اخباره وكرمه وحلمه

قال ابن البهيج ذكر ان ابنا لابن غانم جاء من عند معلمه فسأله
عن حسوره فقرأ عليه فاحسن فدفع اليه عشرين دينارا او نحوها
فلما جاء بها الصبي الى المعلم انكرها وظن ان الصبي اخذها فجاء بها الى ابن
غانم فقال له ابن غانم لعلك استقللتها قال لا فقال له لحرزك واجرك فيما
علمته يعدل الدنيا وما فيها . وذكر ان رجلا يقال له الداجني
زرعه كان ابن غانم قد حكم عليه فبلغ ذلك الى ابن زرعة كل مبلغ فلقي
ابن غانم في طريق ضيقة فسبه وقال له يا جاهل يا ابن الفاعلة وابلغ فلما

كان

كان يعرض له لقيه في طريق فيعتنقه فيسلم عليه ابن غانم وحمله معه
الى منزله ثم جاءه بطعام واكل معه واقام الى قرب العشاء ثم انصرف
فلما اراد فعل رفقه المستغفي ابن زرعة واعترف له بما تخطط فقال اما
هذا فلست افعله حتى تخاصمه بين يدي الله واما ان في الاخرة شيء فكرره
في الدنيا فلا ومن اخبار طريف ان ابن الجعفر نزل في دار ابن زرعة بعد صحبته
له وملا هاهنا فلجا الى ابن غانم فلما دنى من الباب تذكر وقال بعدا ان
صحبته المستنصر فانصرف ثم اعظم ما نزل به فرجع اليه فلما دنى
انصرف ثم رجع فلما دنا ابوزغا ثم قال مرحبا يا ابن زرعة واوسع
مجلسه وقال له ما جاء بك فاخبره فقال يا غلام الرداء والنعال فلبسهما
ثم مضى الى ... فسأله اخراج الجند من داره ففعل وخرج ابن
غانم مع جماعة الى منزله ومعه سليمان بن زرعة وخرج برواحله
ومطابخه فنزل وقرب الطعام وفيه كثافة فيحي رجل من
العوام الزبد الى جفنته فقال ابن زرعة اني فتحتها لتفرق اهلها فقال ابن
غانم المستهزئ فكاد الله تعالى ان كلمته ابدا او انصرف راجعا الى
القيروان وتحاكم ابو الضرجي الشاعر حين غا ثم فاخذ ذلك الغلاف
يجي معه واستنشق الشعر فجعل ابن غانم ليسمع له ابا الوزن فانه يلقاه
بكل ما يكره وكان ابو الوزن ضحكا ضعيف الشعر فرحني به فقال له ابن
غانم فلعلني اذا يعجبك الصوت وتحن نحاهن يؤذن في الجامع وقال لبعض خدمه
ادفع لابي الوزن خمسة اقفزة قمحا وخمسة اقفزة زيتا ومائة درهم
حتى ننظر في امره فلما قبض ذلك ابو الوزن قال للزيج اني به للقاضي والله
قصة فاني ما اصح ان اكون موذنا فاخبر بذلك فامر بقال فتح بعد حال
يوما على ابراهيم بن ... في جملة الشعراء فمضى الى ... ثم انشد

اني رايت وانت ... واهل بيتي يعطوا ... مرا

ثم اشار الى ابي الضرجي وقال

ان ابا الضرجي شاعرهم ... يضطرم الشعر كلما شعر

قال القاضي وبعد هذا ابيات فيها تركناها لبجفنته ورفثه وان
كان فيه ابيات القلائد في داره فحفظ ... ومن حفظ وانكم ...

وعلم من حيث اتى مجاله الى ابن غانم معتذرا فقسط له انه ما هجا احدا من
العمال بعينه فرأى ابن غانم ما على عمرو من حنق من القضية فسأل الكف ابي
الوزن عنه فامره ابن الاغلب فقال له والله حتى اعطى مثل ما اعطيت حين هجوته
فامر له ابن الاغلب وكان ابن غانم يكثر انشاد هاذين البيتين

اذا انقرضت عني من العيش مدتي ... فان غناء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

وكان لابن غانم اخ اسمه سعيد سمع من اخيه عبد الله وكتب عنه
وكان لابن غانم ابنان جليلان ابو عمرو غانم وابو شيخ احمد وكان ابو
شيخ احمد فقيها نظارا وولي اذا جال مقتدرا آخذا عن الكوفيين ومال
الى رأيهم وتوفي ابن ستة وثلاثين سنة مولده سنة تسع وماية
وكان لابنه ابي عمرو غانم ولد يكنى ابا عبد الرحمن وهو
القايل في شيخ له يعني بذاله رحمه الله نفعا

ولي بعد فضل العرس عثمان بن محمد ... فعين يعرف عنه ذا مستليما
وامضى ابو ذا الخوض العلس باستوى ... رعيته في العدل واعتز دينها
فصلى عليه الله في مستقره ... وسقاه من غر السحاب هتونها

قال القاضي ابو الفضل دخل على ابن غانم ابو الوليد المهري
اللغوي في مرضه الذي مات فيه فقال له دفع الله عنك من هذه العلة
الى العافية وراحة واعاد القاضي ما عوده من الصحة والسلامة فلطالما عهدت
وعوفيت اصلحك الله واصبر لحكم ربك فان العبد يجب ان يشفق على نفسه
فقال ابن غانم هو الموت والغاية التي اليها نهاية الخلق ومالا بد منه فيصبر
يرجى صاحبه عليه حتى من جزع لا يغني عنه ثم تمثل

فما من خالد اما هلكنا ... وهل بالموت للباقين عار

وتوفي في ربيع الاخر سنة تسعين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين من فالج
اصابه وقيل ان جنازة كان فيها كعب و... وشهدها له شعر جبيرة [margin: ودمامول]
قوله ولي بعده قضاء العرس عثمان بن محمد وكان ولي القضاء سنة احدى وسبعين
وهو ابن اثنين واربعين سنة وتوفي وهو قاضي كما قدمنا ومولده سنة
ثلاث وعشرين ومائة مع البهلول ابن راشد في ليلة واحدة وذكر بعضهم

انه سمع

انه سمع عن ميتة صوتا لا يرون شخصا **يقول**

زارت ذيادة بعد طول عوائدها ⁂ لما تضمنه الضريح الملحد ⁂

وقيل بل رآه بعضهم في النوم ولما مات بكى عليه ابن الاغلب
وجلس على كرسي بين يدي نعشه ووقف على قبره معه ابن غانم قال ابراهيم
ابن الاغلب وجزع عليه فسأله ابراهيم عن ذلك فقال كان يحصن بغداد وددت
بغداد او العمر ما ولهذا افريقية وما . فقال حين مات وكان على الفقه لما مات
فوقف كسوته لظهره بباب دبغار ⁂ ⁂ ⁂

علي بن زياد التونسي العبسي

ابو الحسن وقيل اصله من العجم ولد باطرابلس ثم انتقل الى تونس
فسكنها وقال ابن شعبان وغيره هو من عبس قال ابو العرب علي بن
زياد من اهل تونس ثقة مامون خيرا متعبدا بارعا في الفقه ممن يخشى
الله عز وجل مع علمه في الفقه سمع من مالك وسفيان الثوري والليث
ابن سعد وابن لهيعة وغيرهم وسمع بافريقية قبل هذا من خالد
ابن ابي عمران لم يكن بعصره بافريقية مثله سمع منه البهلول بن راشد
وسحنون وشجرة واسد بن الفرات وغيرهم وروى عن مالك الموطا وكتب
سماعه من مالك في ثلاثة قال ابو سعيد بن يونس هو اول من ادخل الموطا
وجامع سفيان المغرب وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه وكان قد
دخل الحجاز والعراق في طلب العلم وهو معلم سحنون الفقه قال الشيرازي
تفقه سحنون وله كتب على مذهبه وتفقه بمالك وله كتاب خير من زنته
قال سحنون كتاب خير من زنته اعلم ان ابن اشرس اهدى اذا سمعناه
من زياد وكان يقراه على المعنا وكان اعرف من ابن اشرس بالمعنى قال ابن
وضاح فقلت له وكان اكبر من ابن اشرس قال كان اقدمهما واحدهما كان
ابن اشرس لما سمع وغاب علي فكان علي يقرا على المعاني وهو ثلاثة
كتب بيوع ونكاح وطلاق وسماعه من مالك ثلاثة كتب وقال ابو الحسن
ابن ابي طالب العابد وابن العابد كتاب الخطاب ان علي بن زياد لما الف
كتابه في البيع لم يرد ما يسميه فجعل له في المنام سمه كتاب خير من زنته
ورآه اصحاب سحنون في منامه قال كتاب خير من زنته ذهبا فانه الحق

عن العمه قال اسحق قال ابن المعذل وهو وابن كنانة ما هو اعظم خطرا من بلغ من
العلم ان كتبت عن هذا الامر وفي رواية عن ابن كنانة كتبت لعلما
ملكا عن الاصول كتبت عن علي بن زياد وكان سحنون لا يقدم عليه احدا من
اهل افريقية ويقول ما بلغ البهلول بن راشد حتى سمع من علي بن
زياد قال سحنون وكان البهلول يأتي الى علي بن زياد ويقرو ويسمع
منه ويفزع اليه يعني في المعرفة والعلم ويكاتبه الى تونس
يستفتيه في امور الديانة وكان اهل العلم بالقيروان
اذا اختلفوا في مسئلة كتبوا بها الى علي بن زياد ليعلمهم
بالصواب قال وكان علي خير اهل افريقية في الضبط للعلم قال سحنون
ولو ان التونسيين يسئلون ما اجابوا باكثر من جواب المصريين يريد
علي بن زياد وابن القاسم وفي رواية ان لو كان لي من العلم لعلي بن
زياد من الطلب ما للمصريين ما وافقه منهم احد قال ابن الجراد ثم انه
كلمة معناها فضله عليهم وقال سحنون ما انجبت افريقية مثل علي
ابن زياد وكان يقول ما وافقه المصريون في كثرة سماعهم
وذلك انه اخبر في دهره وعلا في بقيته والمصريون انما اخبر في علا بيتهم
قال اسد كان علي بن زياد من نقاد اصحاب مالك قال وانه لا دعوا له
مع والعابد وفي رواية انه لا دعوا في ادبار صلاتي لمعلمي وابدا
يعني ابن زياد لانه اول من تعلمت منه العلم قال المحسن لم يروي
عن علي بن زياد افقه منه ولا اورع ولم يكن سحنون يعدل به احدا
من علماء افريقية قال ابن حارث كان علي ثقة مامونا خيرا -؟-

ذكر فضائله ومناقبه

قال بعضهم دخلت على علي بن زياد واقفا الى سارية في جامع القيروان
بارادان يبكي ... [illegible] ... ثم تحامل فبكي وتعجب لونه
وذكر ابن اللباد عن سحنون قال ما دخلت فضائه افريقية بقدوم رسول
الخليفة الى افريقية يجمع العلماء وامتحنهم ... في ... [illegible]
افريقية يتوجه الى تونس وبعثوا الى علي بن زياد ... [illegible] علي
... [illegible] برسالة الوالي رسول الخليفة فقال له الرسول امير بلدك ورسول

الخليفة

الخليفة يوجه الى رجل من الرعية فيقتله قال عن الحجي . فمضوا اليه الوالي معه
فلما دخلوا عليه وجدوه في صلاته ووجهه الى الحائط فقال له الوالي اجب الحق
لعله رسول الخليفة فيستفتيك في قاضي يلي امر افريقية فحول وجهه الى
القبلة وقال ورب هذه القبلة ما اعرف فيها احدا يستوجب القضاء . قوموا
عني و بعث فيه روح بن حاتم ليوليه القضاء فعرض عليه وفزع البهلول
والصالحون الى علي بن زياد وهم مارة اذ بلغهم قدومه فخرج عليهم علي متسملا
يمسح العرق عن جبهته فقالوا ما فعلت قال عفا الله وهو محمود فقال له البهلول
فما عرضوا عليه قال قد ابيت فيها فيما والله فتوجه الى تونس حتى دخله
دار فيها دراج فقال تعرف الدار قال نعم قال قوموا بنا فقد جاء علي بن زياد
فلا تختلطوا مع الرجال حتى اتبعهم على الدار فسألوا فاذا علي قد دخلها
في السحر فدخل عليه البهلول فقام اليه علي وسلم عليه وجعل البهلول يسأله
عن مسائل وكتب البهلول مع سحنون الى علي بن زياد في رجل يطلب
العلم لله فلما وصل سحنون اتاه علي الى بيته بالموطأ وقال له والله لقد
سمعته على مالك فيتعلمه ان اخي البهلول كتب الي انك ممن يطلب العلم
لله وقد رأيتك اهلا لهذه الحكاية مع غير سحنون وفيها ومات علي بن زياد
والبهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة وفيقتبيه فيه وجعل اخي من
اكابر اصحاب مالك المصريين يكنى بكنيته ويتسمى باسمه ويتحسب
بنسبه وهو ابو الحسن علي بن زياد ثم سكندراني سيأتي ذكره في طبقته
ان شاء الله تعالى

عبد الرحيم بن اشرس

قال ابو العرب هو انصاري من العرب من اهل تونس كنيته ابو مسعود
ونسبه ولم يسمه وسماه المالكي العباس قال ابو العرب مولى ثم انصار
وقاله ابو سعيد بن يونس وقال اسمه عبد الرحمان وكذا قال اجتمع
جرى في المالكي ان اسمه العباس قال وهو ثقة فاضل سمع من مالك
ابن انس ومن ابن القاسم وروى عنه عبد الرحمان صاحب السلطان قال وقرات
في رجال ابن وهب ابو ... عبد الرحمان بن اشرس المغربي التونسي
ولعله اخاه في مسعود وكان يكنى بابي مسعود وقد يكون هذا ابن شعبان

فقال عنه ابو مسعود عبد الرحمان بن اشرس ويقال عبد الرحيم
قال سحنون كان علي بن زياد خير اهل افريقية في الضبط للعلم وكان
ابن اشرس اجلهم على الرواية وكان يتشدد في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال ابن ابي خيثمة الصحيح روى ابن اشرس عن مالك وعبد الله
وروى عنه ابن وهب وسعيد بن تليد ومعرف بن جعفر
وعمران بن هارون قال موسى بن معاوية كنت عند البهلول بن راشد اذ اتاه
ابن اشرس فقال له البهلول ما اقدمك قال نازلة رجل طلبه السلطان
فاخفيته وحلفت بالطلاق الثلاث ثلاثا ما اخفيته قال له البهلول مالك
يقول انه يحنث في زوجته قال ابن اشرس وانا سمعته يقوله وانما اردت
غير هذا فقال ما عندي غير ما سمعت قال فتردد اليه ثلاثا كل ذلك
يقول البهلول قوله قول مالك فلما كان في الثالثة او الرابعة قال يا ابا
اشرس ما انصفتم العلماء اذا اتركم في نوازل غيركم قلتم قال مالك فاذا
نزلت بكم النوازل طلبتم لها الرخص الحسن يقول لا حنث عليه قال ابن
اشرس الله اكبر خذها من الحسن او كما قال قال القاضي كذا نقلته من كتاب ابن
حارث واراه كان بخطه قال غيره فرجع ابن اشرس الى زوجته وكان هو صاحب المسألة

البهلول بن راشد

ابو عمرو من اهل القيروان قال محمد بن احمد التميمي كان ثقة مجتهدا ورعا
مستجاب الدعوة لا نظير له في ذلك كان عنده علم كثير سمع من مالك والثوري
وعبد الرحمان بن زياد ويونس بن يزيد وحنظلة بن ابي سفيان وموسى
ابن علي بن رباح والليث بن سعد والحارث بن نبهان وكان اولا متشغفا بالعبادة
فلما احتاج الناس اليه في العلم سمع الموطأ من علي بن زياد وابن غانم
وسمع جامع سفيان الصغير من ابي الخطاب وابي خارجة والجامع
الكبير من علي بن زياد ودون الناس عنه جامعا وقام بفقههم وسمع
من بهلول سحنون وعون والجعفري وعبد المتعالي وخالد بن يزيد وابن
سنان ويحيى بن سلام وغيرهم من اقرانه ومن بعدهم قال ابو عبد الله
رحمه الله وروى عن البهلول ابو عبد الله بن مسلمة القعنبي وقال
حدثنا البهلول بن راشد وهو من اوتاد المغرب وروى عنه يزيد

العقبي

العقيلي ونظر اليه ملك بن انس فقال هذا عابد بلده وجاء قوم الى ملك من
عند ابن غانم في قضية فقال ما قال فيها المصفر يعني البهلول وما قال الفارسي
يعني عبد الله بن فروخ قال سعيد بن الحداد ما كان بهذا
البلد احد اقوم بالسنة من البهلول في وقته وسحنون في وقته قال ابو
حاتم هو ثقة لا باس به وقال العقيلي هو شيخ من اهل المغرب ليس به باس
وقال مثله علي بن المديني وقال ابو اسحاق البرقي كان بهلول بن راشد
من اصحاب ملك وافاضلهم قال ابو بكر المالكي كان البهلول من اهل الفضل والعلم
والورع معروفا بذلك مع العبادة والاجتهاد قال سحنون كان البهلول
رجلا صالحا ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره وانما افتخرنا به في زمنه
المصلحون على اهل الاهواء. **ذكر فضائل البهلول وعبادته وورعه
وتواضعه وشمائله وبقية اخباره** قال ابو اسحاق ابن ابي مني
قال البهلول بن عمر ما رايت احدا اخشى لله من البهلول بن راشد قال سحنون
كنا نختلف عند البهلول نتعلم منه السمت قال غيره دفع الى البهلول كتاب
ففضه فاذا فيه من امراة من شمس فقط من حد احسان بحمة مجنونا لم يجد ما
لها شيء ثم اذا بعث الى الله وسالني عن العباد في ارضه فوصف لها اربعة
بهلول بافريقية احدهم فيما لقيت بالله يا بهلول الا دعوت الله في ان
يرى لي ما فيه لي فيه فسقط الكتاب من يده وخر على وجهه وجعل يبكي
حتى لصق الكتاب بطين دموعه ثم قال يا بهلول سمع بخبرك حر احسان الويل
لك من الله ان لم تستر عليك قال سحنون كان الذكر لم يزل فاج فلما مات صار
للبهلول وما ذاك الا من خشية كانت له وفرة امراة تزري به وهو يتغافل فقالت
احداهما الا ترى هذا البهلول يتغافل كان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال
البهلول هذه هي فقيهة وقال له رجل يوما يا مرائي فقال له بهلول فهلا
اخبرتها بزلة يعني نفسه فلاتت علي ولم تقبل واجتمع عليها شهادة ثم
وعليه وكان عند البهلول طعام فغلا السعر فباعه ثم اشتراه فيتفرق له
ربع دينار ففجع فقيل له في ذلك فقال نفرح اذا فرح الناس ونحزن اذا
حزنوا قال جماعة ان البهلول مضطجعة في غير الجامع فلما اذن مقصرها مادة
اذا اخرج السلطان منه خرجوا من المطبخ يحملون الطعام ورفعوا اليه تغرقوا ودفعوا

لوحا عليه فطور وعلى رأسه فلما رآه الفاسق قاموا من كل ناحية وأرادوا
البطش به فاعتذروا بأنهم لم يعرفوه فقال أنا فعلته بنفسي ولا
ينبغي لمومن أن يذل نفسه وكان بعد ذلك يمشي في ثياب حسنة
فقال بعضهم رأيت البهلول منصرفا إلى داره وعليه قلنسوة خز وصاح
طرازي وقميص تستري. ونعل طايفي فعابوا صنع البهلول لعامل واحتج
له جماعة من أصحابه فقالوا له لم صنعته لغير سبب فقال كنت خائفا أن أكون
من البربر لما جاز فيهم من الحريق فأخبرني من يعلم أني لست منهم وكان
البهلول جوادا فبلغني أنه كان له خمس فوق خمسمائة درهم قال ابن الجزار
أخبرني شيخ قال لقد وجهت إلى بهلول وإذا طغلة فلما رآني قال الغداء لي
الله نزع بهذا الشيبة ثم وهب لي مائة درهم وقال القاسم بن المنة مع
البهلول ثلاثين سنة فما رأيته نزع ثوبه قط عن جسده ولا رأيته
مضطجعا ذا دولة قط كان يأتي في مقصورة حتى إذا فرغ من صلاة العشاء ثم يرحل
المستراح فيتوضأ للصلاة ثم يصير لغرفته فيغلقها عليه ولا أدري
أحيي ليله صيغت غير أني كنت ربما أسمع سقطته في آخر الليل والصبح
أنه استثقل نوما فيسقط وذكر أنه كان عنده فرخ شداد يطلب
ثم أقبل على الحراثة فبلغ ذلك البهلول فسه. فبينما هو يوما جالس
إذ جيء به الشداد وفي يده طنبور فعرف ذلك البهلول فتناوله ثم قال للعلة
اذهب لتكسره فلما كان بعد ذلك ذهب البهلول إلى داره فاستمع عنه
فسلم عليه وسأله عن الزرع فشغله عنه وأقبل بعضه حتى رجع الفتى إلى
الخير ونزع ما كان عليه ولازم البهلول ونفعه الله به فكان له شأن
قال أبو عثمان بن الجزار وبلغني أن بهلولا كان ذات يوم جالسا وعنده صاحبه
رباح بن يزيد الزاهد إذ أقبل أخ للبهلول من البادية فجعل يلقي خبر
الملح والزرع والبهلول يضحك ويقولون أعظما ما رباح لعلمه بكراهيته ذكر
الدنيا وأهلها بقال فلما أكثر أخوه من هذا نفض رباح وجعل يقول
لبهلول متعطف من عينيه تذكر الدنيا في مجلسنا ولا تنكر ولا تغير فقال له
البهلول إذ لم أمسكه من عيني رحمه فلما أبى من عين من متعطف بجر
رباح على رأسه يقبله ويقول فداك أبي وأمي يا بهلول لا تزال من عيني

منى

من سخطه اذا لم تسخطه من غير الله ودخل بهلول على ابن غانم القاضي
وقت المغيب في رمضان فقرب الماء ليغتسل من حر فغسلوا وغسل
بهلول ولم يأكل فكلمه في ذلك ابن غانم القاضي وقال انا سلطان طعامي
حرام انت صائم فجعل البهلول يفكر الله ويقول طعام اجل في جيبي
مثله وان تكلفته فشق علي واذا اكره ان اتكلف لما يشق علي واخشى
غانم يتبرد ويفطر كدرهم حلال والبهلول يفكر ويتبرد على قوله حلال
حتى فرغ القوم وخرجوا وخرج بهلول وذكر ابن اللباد ان رجلا
سال بهلولا عن مسالة واجابه فيها ثم قال له اذهب الى الفارسي
يعني ابن فروخ فاساله فذهب اليه فساله فاجابه بمثل قول بهلول
فانصرف الى بهلول فساله فيها ايضا فقال الم ادلك على ابن فروخ قال بلى
وقد اجابني قال بهلول فعلمه فقط يعني الناس على بعضه بر بها نفسه
والله لو كانت للذنوب رائحة ما جلست اليه كما جلست اليك وقال ابن
فروخ الدرهم الحلال واذا الدرهم المسروق قال بهلول لقيت رباح بن
يزيد بين زمزم ومعه خراساني ومعه قرعة ماء من بين زمزم فجعله
في سويق فشربه ثم جاء اهو عسل فقلت له ما فعلت براية فيها معلقة حتى مات
قال ابن الحداد كان لقوم من التجار سبعين عشر الف دينار ثلاثة عند البهلول وكان
له عند سحنون عشرة الف دينار فجاء سائل فقال له سحنون ادفع اليه
دينارا من العشرة التي دفع اليه وجاء التجار يسالون فقال لهم حتى تسمعه
عشرة وامر سحنون فعدها لهم فوجد عشرة فقال له سحنون ما الذي الله
اراك ما تحسن العدد قال سليمان بن سالم جاء رجل فقيه بن رباح الى بهلول واخبره
بعزمه على الحج فقال له ما كنت حججت فقال نعم ورايت التي تشتغف الى بيت
الله الحرام وقبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كم اعددت لخروجك
فقال له مائة درهم فقال هل لك ان تشتري بها فاصرفها في مواضع واضمن
لك على الله عشر حجج مقبولة فان قبلت يا ابصرة فاصرفها تحت جلدك وجلس
معه فلم يزل يدفع منها الخمسة والعشرة ويقول لهذا انزوج بها وعشر
فالقاضي ولهذا انفقها على عيال ... حتى حسن وحجه بها
حتى تعرف منه النعمة له وجاء رجل ان انما اذا مر في الليل يقول له

امض الى مفيض فاخبره ان الله قد وفاه فمان بهلول فاخبره بن لقي الرجل

قال ابو زرجونة استضعفني لقلة حيلتي وعزيت لمعزعة فاخبرني بن لقي البهلول هذا القول فاكب عليه فسأل ان اجعل من بعد ذلك في حل فقلت فعلوا بي وفعلوا فاجعلهم في حل فقال اتحب ان يحال بين اخيك المسلم وبين الجنة بسببك فلم يزل بي حتى جعلتهم في حل قال وانما هو لله ان اعتبر امير ابن بقية في موكبه حتى انتهى الى قنطرة البهلول فنزل راجلا وبهلول مستند لظهره الى عمود فيها فدنا منه الامير فاغفى عنه لله في المسجد وقال لبعض من معه ادفع اليه هذا المزود فيه دراهم وقل له قال الامير هي من صدقتي فجاء اليه الرسول فقال له البهلول امي هي افقر على نفر بجهادي مني

قال سحنون قال رجل للبهلول وانا عنده عن مسالة فاجابه فيها فقلت له في ذلك فقال انما نزل الى علمي له ما حررت يوم ونفد وكنت اذا اجتمعت بي قطعة جئت الى علي بن زياد في جنة الله فبينما انا عنده فجاءه كتاب البهلول فيه ما به الي فقلت هذه مسالة اختلف فيها عندنا فقال لي ما قالوا فقلت قال البهلول كذا وقال ومن ذا الذي قال فقلت انا قلت فيها كذا فقال اصبت واخطا اكتب اليه بقول غير ثم قال لي الزم هذا الرجل فانه صالح قال ابن الحداد عن ابيه كان بهلول من غير الفاضلين ما كان يرى فكان ادرك رجلا عيونه

قال بعض اصحابه دخلت عليه وبين يديه ابنته طفلة وعليها ثياب مصبوغة فقال لي ما احببت شيئا حبي لها واني ما احب لو قد ماتت لكي فانصرفت عنه ثم رجعت اليه في صبحة الغد فوجدتهم مجتمعين على دابة فسألت فقيل لي ماتت ابنته فدخلت اليه وعزيته فلما رأيته لم يحضني وقال قد الله انذكر ما كان مني بغيني امس فيه ما دمت حيا

قال زكرياء بن الحكم قلت للبهلول يا ابا عمرو هذه العزاء التي نعرفها منك ورايته عن الصلب ام شيء ورايته فقال ما اخرنه عن احد اني كنت عند معلمي اختلف فامر على محمد بن سليمان الواعظ فالجامع والعزاء يغدون عليه وابكي اليه واستمع ذلك ثم حاضت نفسي وقلت اذا مستخرج فصرفت اخذ من معلمي طريقة معلومة فاذا فرغت منها مضيت الى مجلسه

فاستمع

فانتفعت به وبقيت حلاوة ذلك في قلبي ومنفعته الى الان ثم
قال وهولاء العزاء ان انوفي سمعت منهم وان غابوا لم اوصل فيهم
وذكر رجل لبهلول انه رى الشمس والقمر دخلا جوفه فقال
بهلول فانه يبرى وتلى وجمع الشمس والقمر يقول لا مفر يومئذ
ابن المعبر **ذكر تسننه ومجانبته اهل الاهواء ومواخاته
ومعاداته في الله** وخرج بهلول يوما على اصحابه وقد غطى خنصره
بيده وقد كان اهله قد سالوه حاجة فربط في خنصره خيطا لينذكرها
ثم قال خفت ان اكون ابتدعت فحلوا صبعه لئلا يراه احد فيقتدي
به ثم وجه بعض اصحابه واتى اليه لامر فسال له ابن فروخ صاحبه عن
ذلك فحدثه فاخبره عنه ان عبد الله بن عمر كان يفعل ذلك فنهى بهلول كفه
عن خنصره وقال الحمد لله الذي لم يجعلني ممن ابتدع بدعة في دين الاسلام
قال ابن الحداد قال لي ابو حسان رايت سمعت بهلولا من داركم وهو
يحجر ويقول السنة السنة ويلي فيها قال سحنون اتيت يوما
الى البهلول فرايتني رجل من اهل الاهواء على بابه فسالني عن الشيخ
فلم ارد عليه جوابا والشيخ يسمع فلما دخلت عليه سلمت فلم يرد
علي واعرض عني فقلت له والله ما رددت عليه جوابا فقال مرحبا واهلا
وسلم علي ثم قال لي بهذا يعرف المومن الباطل قال ابن الحداد واتى ابو محرز
العراقي الفقيه الى البهلول يعوده فقبل ذلك البهلول فقال قولوا له
ان كنت على رايك فلا تقربنا وقال سحنون ما افترقت في نزول الاسلام
على اهل الاهواء الا البهلول قال بعضهم دفع بهلول الى بعض اصحابه
دينارين ليشتري له بهما زيتا فاشتراه فذكر للرجل ان عند نصراني زيتا
اعزب ما يوجد فانطلق اليه الرجل فاتاه فجاء بدينارين فاخبر النصراني انه
يريد زيتا عزبا لبهلول فقال النصراني نحن نتقرب الى الله ببهلول
كما تتقربون انتم به اليه واعطاه بالدينارين من ذلك الزيت ما يعطي
باربعة دنانير من دون الزيت ثم اقبل الى بهلول فاخبره الخبر فقال
له بهلول قضيت حاجة فاتق الذي اخزى رد عليه الدينارين فقال ولم قال
ذكرت قول الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من

فلما خرج القاضي حشوت بين يديه وقلت له ما قضيتي فقال سلم عليك رجل من اهل الاهواء وسالك عني فقلت في

من حاد الله ورسوله فحقيق ان الا تزيغ النصراني فيما تجد له في قلبي
مودة فلا اكون من حاد الله ورسوله على عرض من الدنيا يسير ٠٥٠ ٠٥

ذكر محنته ووفاته

قال القاضي رحمه الله امتحن البهلول على يدي العكي امير القيروان
وقيل له انه يقع في سلطانك فضعف عقله امره فامر به فجرد واخذه الفارس
معه بزيادة فلما قعدوا عليه واحزن الفقيه فما جفاه بعضهم وامر
بين يديه وضرب بالسياط ورمى عليه جماعة انفسهم فضربوا وضرب
نحو ثلاثين و خمسين وكان عمر ما اهتم به وحبس الشيخ لغيبه
قوم منهم يقولون فمشوا ودخلوا في القيام عليه وتخليصه فجعل يقول لهم ما قال لبعضهم
كفاكم عني اتفق مع بعض الخلفاء وكتب معه من اهل الثغور اثني عشر الف وكان
بعضهم لقاء يوم حاجتي فلما بلغه ضرب العكي للبهلول اختل العسكر
ونفذ منها الى باب الخليفة فلما لقيه حاجبه فقال له ما جاءكم هؤلاء الجند
قال له ضرب البهلول فقيل ان العكي ضربه فقال الحاجب اتقوا الله في دم
العكي ان بلغ هذا الخليفة قتله وكيف يضرب البهلول وهو فيكون اهل
افريقية ارتدوا وكان مما نقم عليه العكي انه كان يهادي
ملك الروم فوجه اليه الطاغية في سلاح وحديد ونحاس فلما اراد توجيه
ذلك اليه عارضه في ذلك البهلول ووعظه فيه اذ لا يجوز له قال ابو زرجونة
كلفت عمر البهلول ليعرض به اذ هو مصحف يكاد وجاء داخل من الباب
فاذا ابن فروخ في مجلسه امامه فبكى فقال له بهلول ما يبكيك يا ابا محمد فقال
البكاء لظهر ضرب بغير حق فقال منظه وفؤاده ونذر العكي بعود له وقال
يا ابن غانم هل تستطيع ان نرفعه فقال انا على ان فاتبعه فعلا ورأى كذا استطاعه
واستعفى في انها من حجة نزاه فجعل فلما ... يجول فيه انفا مال الله
كلاله نسمعها ان التوبيخ فعن قريب عزل العكي انسوا عزله وولي تمام ابن تميم
وحكي انه لما فرغ وجلده للغير قال ان هذا الضرب
من العيلة الذي له انسان الله العافية مما خلق واخذه السلطان في سجن
العكي فعالجه فوهب له دينارا واعطى من معه دراهم فعل هؤلاء بهم
ثلاثة ايام كلما دخلوا عليه اعطاهم فجاوا اصحابه حاجته قبل خروجه

فقالوا

فقالوا للمسيبي ان فخرج في بلد نعلوده فلما استبطأه بهلول سأل عنه
أصحابه وكانه مطولهم فقالوا له لكل يوم دينار فقال وما في ذلك فقال
له حفص بن عمارة من أصحابه سمعت الثوري يقول اذا أكل صاحب الصادق
لم يلبث ما في يديه فجاء بهلول على يديه يقبلهما ويقول سمعتها والله أنفع
سمعتها منه وبقي في الضرب الذي ضرب فيه أثر سوط واحد تنغل فصار
قرحة فكان سبب موته منها رحمه الله **قال** البهلول انما كلمة تغنيني
سمعته أقول اذا أصبحت واذا أمسيت بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء وهو السميع العليم الى آخره فأنسيتها يوم ضربني العكي
فابتليت **وذكر** ان العكي وجه اليه بثياب وكسوة بعد ذلك
فلم يلبسها فقال له ما وقع علي سوط منها واذا استشفع لك
فأرسل في رواية ما حلقه بذلك من العذاب حتى حمله الى حل **وتوفي**
سنة ثلاث وثمانين ومائة قال سحنون بعد علي بن زياد بخمسة وثلاثين
يوما كذا قال غير واحد وقال غيره مات سنة اثنتين ومولده مع عبد
الله بن غانم في ليلة واحدة سنة ثمان وعشرين ومائة ٠٢٠ ٠٢٠

القيرواني

٠٢٠ ابو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي فقيه في وقته ٠٢٠

ذكر ابو بكر المالكي في كتاب رياض النفوس ان مولده بالأندلس
سنة خمس عشرة ومائة ثم انتقل الى افريقية فسكن القيروان
واستوطنها ونحوه لابي العرب ذكر سليمان بن عمران فيما حكاه عنه ابن الجزار في
كتاب التعريف قال القاضي وان أصله كان من خراسان فأسر عبد وهنا وان
رجلا ذا دار به في الجامع يقضي في الفقه وانه كان يعرف به فقال له
اذا تنفع الله ان ذكرتني في هذا البلد ثم رحل الى المشرق فلقي جماعة
من العلماء والمحدثين كزكريا بن ابي زائدة وسليمان بن مهران وعبد الملك
ابن جريج وهشام بن حسان والثوري ومالك بن انس وابي حنيفة وغيرهم فسمع
منهم وتفقه بهم قال ابو بكر وكان اعتماده في الحديث والفقه على مالك
ابن انس وبصحبته اشتهر وبه تفقه الا انه كان يميل الى النظر وكان كثيرا
ما يميل الى قول اهل العراق فيما تبين له فيه الصواب ثم انصرف الى افريقية
فأقام بالقيروان يعلم الناس العلم ويحدثهم فانتفع به خلق ثم رحل

ثانية وأتى مصر فمات بها ٦٧ سنة ذكره قال ابن الجزار في كتاب طبقات القضاة
كان ابن فروخ فقيها ورعا راحلا في طلب العلم وكان يكاتب مالكا
إذا أشكل في المسائل ويجاوبه قال ابن حارث كان ابن فروخ من شيوخ إفريقية
وممن رحل إلى مالك فسمع منه وكان يكاتبه ويجاوبه مالك كما أن سحنون كان
يقول فيه بعض ما صول كان يسأل في المسألة فيجيب فيها بآراء وأدلة
المختلفة **الثناء عليه في العلم والعقل والدين** قال
أبو بكر كان رجلا صالحا فاضلا ورعا متواضعا قليل الهيبة للملوك لا يخاف
في الله لومة لائم فيما أنزله أهل الجرح حافظ للحديث والفقه قال أبو العرب
كان ممن رحل في طلب العلم فلقي مالكا وسفيان الثوري وغيرهما وكان يكاتب
مالكا فيجيبه عن مسائله وكان ثقة في حديثه واستعفى من القضاء قال ابن أبي
مريم هو أرضى أهل دهره عندي وقد خرج له مسلم في صحيحه وقال البخاري في
عبد الله بن فروخ سمع منه ابن أبي مريم ثقة وتفقه خراساني وقع بالمغرب
قال عبد الله بن وهب قدم علينا ابن فروخ سنة خمس وسبعين بعد
موت الليث بن سعد فرجونا أن يكون خلفا منه فما لبث إلا يسيرا حتى
مات وحلفت على نفسي أنا أحق جنازته وقعدت على قبره أدعو الله
قال المالكي كانت له وفادة بمصر فجمعه عظيمة من أهل العلم وقالوا طمعنا أن يكون
خلفا من الليث وكانوا يعظمونه ويعترفون إمامته قال وكان مالك بن أنس
يكرمه ويعظمه وحكى العطار في أن ابن فروخ قدم المدينة فلبس
ثياب سفره وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم أتى مالكا فجلس في
حلقته فلقيه بالسلام ورد الجواب وكان ما يكاد يفعل ذلك لكثير من الناس
وكان لمالك موضع في مجلسه يقعد فيه والحلقة محزومة محذوف له لا
يستطيع مالك أحدا للقعود فيه فأقعده فيه وسأله عن أحواله ومتى
كان قدومه فأعلمه أنه في الوقت الذي أتاه فقال له مالك صرفت لو تقدم
قدومه لعلمت به ولا ينتظم وجعل مالك ما يرد عليه مسائل وعبد الله حاضر
كما قال أجب فيها أبا محمد فيجيب ثم يقول مالك هذا كما قال ثم التفت
مالك إلى أصحابه فقال هذا فقيه المغرب وفي خبر آخر أنه أتى مالكا فأجلسه
معه على دكان فأتاه سائل من أهل المغرب بمسائل في الخيار مفرقة

عليه

عليه فقال له ملك اجبتهم في ابي محمد فهم اهل بلدك فقال له ابن فروخ فكيف تعرفه
قال نعم عرضت عليه وكانت المسألة رجل ضرب على راسه وعلى حقويه
فمضى ذلك من راسه وزال عقله وبصره وسمعه واسنانه وانتقص حتى اشياء
حتى بلغت ركبتيه فقال ابن فروخ في السمع الدية وكذلك في البصر
والعقل وفي الحقوين ويتقدم اجالة فيجعل ماء باردا في ليلة باردة
فان تقلصت الانثيان وعادتا الى حالهما فلا شيء فيهما وفيهما الدية
كاملة وان تقلصت احداهما ففيها نصف الدية فقال السائل لملك هذا جواب
في ابي عبد الله قال هذا جوابي ومن حرفة ابن فروخ فهذه الحكاية عنه
وعن ملك قال ابو العرب عن ابي عثمان المعافري انفذ الى ملك بمسائل من
ابن غانم فقال لي ما قال فيها القاضي فقلت البهلول بن راشد فقد وما قال فيها
العلماء فقيه فقهي ابن فروخ ثم كتب فيها اجوبة وكتب في اخر الكتاب
ودين الله يسر اذا فهمت حدوده قال ابن حارث وسؤال ملك عن كلامه
وكلام البهلول في المسألة يدل انه علم انهما صاحبا فتوى القيروان في
زمنه ولم يسال عن كلام ابن زياد وابن اشرس لانهما لم يكونا في القيروان
كانا بتونس مع صاحبه ابن غانم على بن زياد قال وكان البهلول في
راسه يعظم ابن فروخ ويقدره فيما نزل من امور الدين ذلك ويذكر انه
ناظر وهو بن الهند في مجلس ابي حنيفة فاراد زفر الملك فيه
فلم يزل به ابن فروخ حتى قطعه فقال ابو حنيفة لزفر خفف الله بك

ذكر زهده وعبادته وورعه وقيامه بالحق

قال ابو العرب كان ابن فروخ عظيم التهجد وكان يجهر اخر الليل وقال ابو الحسن
بلغني ان عبد الله بن فروخ اذا اخذ الخبز اعطيه اشهد الخلق حانوته
ذلك لما فيه من حب ما في ايديهم قال ابن فادم كان الناس يتبعون
صحبة ابن فروخ ويجلسون له على طريقه اذا خرج من داره ويمشون معه
ويغتنمون منه دعوة وموعظة حتى في الجامع فاذا وصل الجامع فتشاغل
بالسبح وجلسه خارج المسجد وقال لمن معه ادخلوا رحمكم الله فلا يدخل حتى
لا يبقى معه احد وحدث حافر ابي ان روح بن حاتم ارسل الى ابن فروخ
ليوليه القضاء فلما جاءه قال له بلغني انك ترى الخروج علينا قال نعم فقلم

ذلك على ابن روح ثم قال ابن فروخ وذلك مع ثلاثمائة وبضعة عشر غزاة
اجاد فلان وكلهم افضل مني فقال روح اقسمت ان تخرج علينا ابدا ثم عرض
عليه القضاء فامتنع فاقعده في الجامع وامر الخصوم فكلموه فجعل
يبكي ويقول لهم ارحموني يرحمكم الله وذكر غيره انه لما امتنع امر
به ان يربط وصعد به على سقف الجامع فقيل تفعل فقال لا فاخذ ليطرح
فلما راى العزم قال قبلت فاجلس في الجامع مع حرس فتقدم اليه
خصمان فنظر اليهما وبكى طويلا ثم رفع راسه فقال لهما اسالكما
بالله لما اعفيتماني من انفسكما ولا تكونا اول مشؤوم علي في قضاء
فقاما عنه فاعلم الحرس بذلك روحا فقال اذهبوا اليه فقولوا له
تشير علينا من نولي القضاء فقال ان يكن فعبد الله بن غانم فاني
رايته شابا له صيانة يغتني ليسال القضاء فعليكم به فانه
يعرف معاني القضاء فولي ابن غانم فكان ابن غانم ياتيه ويرجع في كثير من
اموره واحكامه فاستعفى ابن فروخ من ذلك وقال يا ابن اخي لم
افعلها اميرا افعلها وزيرا فابى عليه ابن غانم وحضر عليه فلما راى
ذلك ابن فروخ خرج الى مصر فهو فار من ذلك وورعا فمات بها وكان
اكره الناس في القضاء. **وكان** يقول قلت لابي حنيفة
ما منعك ان تلي القضاء فقال لي يا ابن فروخ القضاة ثلاثة رجل يحسن
العوم فاخذ البحر طولا فما عسى ان يعوم يوشك ان يكل فيغرق ورجل
لا يحسن يعوم فعام على يسير فغرق ورجل لا يحسن العوم القى بنفسه
على الماء فغرق من ساعته **قال** سحنون اختلف ابن غانم وابن فروخ في الرجل
يوليه امير غير عدل القضاء فاجاز ابن غانم له ان يلي واباه ابن فروخ وكتبا
بذلك الى مالك فلما قرا مالك الكتاب قال للرسول ولي ابن غانم قال نعم
قال مالك انا لله وانا اليه راجعون فاما هو فقد فرحني تقطع به
اصاب الفارسي واخطا الذي يزعم انه عربي وساله يزيد بن حاتم
لما مر عن دم البراغيث في الثوب هل تجوز الصلاة به فقال له ما ارى به
باسا ثم قال ابن فروخ لرسوله يسالونا عن دم البراغيث ولا يسالونا
عن دماء المسلمين التي تسفك وخرج مرة يصلي على جنازة فاذا

فاسحاق

فلما سماه بن هاشم فيزيد بن حاتم فما اغراه كلا به يقضي بين يديها فجرى له
فلما انتهى اليه استعفاه وقال له يا بني رأيته عمان تفعل كذا وما احب
ذلك لك لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فقبل منه استعفاه
وقال له صرفته ابا محمد جزاك الله خيرا والله ما يعلق ذلك بغيرك هلا اجتهدا
قال ابن قادم كان ابن فروخ رحمه الله يغسل ثياب موتى الضعفاء تواضعا ولا
يولي ذلك غيره ويحملها الى قبورها ٠٢٠ ٠٢٠

ذكر رحلته وطلبه

ذكر المالكي عنه انه رحل فطاف فلقي المشيوخ والفقهاء. قال وهناك
سمع من ابي حنيفة مسائل كثيرة غير مدونة ويقال انها نحو عشرة
آلاف مسألة قال وجيبها لقي مالكا وتفقه عنده وسمع منه ما اخبره
المتفرع مع مالك فانما كان في سمعه الثلاثية بعد خروجه من العراق وذكر
انه قال سقطت اجرة من اعلاف ابي حنيفة واذا عنده علي راحتي
فيرمي فقال اخفى هم دخل او ثلاث نهاية العصر فلما الحاجة قال محمد ثبت
قال ولما اتيت الكوفة واكثرت طلب السماع من هشام بن عمير فسالته عنه فقيل
غضب على اعداء الحاجة فحلف ان لا يسمعهم مدة فكنت اختلف الى باب
داره لعلي اصل اليه اذ فتحت يوما بابه وخرجت منه جارية فقالت لي ما
بالك على بابنا فاعلمتها فخرجت فقالت وابن بلدك قلت افريقية فانشرحت
الي وقالت تعرف القيروان قلت انا من اهلها قالت تعرف دار ابن فروخ
قلت انا هو فقال فلقيني ثم قالت عبد الله قلت نعم واذا هي جارية
لنا بعناها صغيرة فصارت الى هشام وقالت له مولاي الذي كنت
اخبرتك خبره في الباب فامر باد خالي فدخلت واسكنني بيتا قبالة
بيته فسمعت منه وحدثني ٠٢٠ ٠٢٠ ٠٦٠

٠٢٠ ذكر تسننه واتباعه وبقية اخباره ٠٢٠

قال ابو العرب كان ابن فروخ كتب الى مالك يخبره ان بلدنا كثير البدع
وانه الف لهم كلاما في الرد عليهم فكتب اليه مالك يقول له ان ظننت
ذلك بنفسك خفت ان تزل او تهلك لا يرد عليهم الا من كان ضابطا عارفا
بما يقول لهم لا يقدرون ان يعرجوا عليه فهذا لا باس به واما غيره

فسادك

ذلك فلا ينبغي لاحد ان تكلمهم فيخطئ فيفرحوا بخطائه او يظهروا منه فيطغوا
ويزدادوا تماديا على ذلك **قال** محمد بن سحنون كانت المعتزلة تدعي ان ابن
فروخ عندنا فلا جاهر في بعض مجالسه وكان ممن اذا اخذ حجة قال ابن ل
يقال ابو خالد جدة فسالته عن ابن فروخ وما رمي به فقال من قال هذا فهو والله
الذي لا اله الا هو هو ما رايت بهذين العينين شيئا اعبد لله من ابن فروخ
ثم قال والله لقد كنت معه حتى حصل عن المعتزلة فقال للعصابة وما تقولوا
عن المعتزلة فقال المعتزلة لعنه الله قبل يوم الدين وفي يوم الدين وبعد
يوم الدين وفي طول دهر الداهرين فقال له وفيهم قوم صالحون فقال له وفيهم
وهل فيهم رجل صالح **قال سحنون** مات رجل من اصحاب
البهلول فخرج هو وابن غانم وابن فروخ فصلوا عليه وخرج بجنازته اخي
في المعتزلي فقال لابن غانم الجنازة فقال كل حي ميت ثم مر واخفى
وقيل لابن فروخ مثل ذلك فقال مثله وقيل للبهلول مثل ذلك فقال مثله
وانصرفوا ولم يصلوا عليه فكان ذلك مما نقم على ابن فروخ وكان قبل
هذا يرى الخروج على الائمة الجورة اذا اجتمع ممن يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر عدة اهل بدر فلما خرج الى مصر وصحبه القاسم الذي اقاله الله
من صحبته فقال اشهدوا اني قد رجعت عما كنت اقول به من الخروج على
الائمة الجورة وتائب الى الله منه **وكان** ثم تراجع مع قوم الى
العكي للخروج عليه وكان العكي رجل سوء وان يكون اجتماعهم بدار
ابن فروخ فقال ابن فروخ لمكان الوعد ويخلعوا ويبايعوا منه الى عمر بن
معود من المدنيين وابن محرز القاضي من المدنيين العراقيين فرجع قال
سحنون ذهبت مع اخي حبيب وكان يسمع من ابن فروخ فلما رايته
يلازم الطلبة حوله يجد فيه **وذكر** ان رجلا دعاه فاطعمه
وسقاه نبيذا وكان يرى فيه راي اهل العراق فسكر به ثم رجع وجهه
فقال له الذي دعاه الم تحدثنا ان الحسنات تنشر من وجه الرجل اذا اكل
وجهه من النبيذ فقال له ابن فروخ ثم كف عن الشرب . عن طعامه وبات
توفي رحمه الله فلعله اثر منصرفه من الحج في سنة خمس وسبعين ومائة
وقيل سنة ست وسبعين ودفن بالمقطم قال عبد الله بن وهب قرع

عليه ابن وضاح سنة ست وسبعين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة
وقيل ابن ستين سنة وكان يخضب بالحناء بعمامة اهل بغداد حتى مات رحمه
الله تعالى **ومن اهل الاندلس سعيد بن عبدوس** من اهل طليطلة يعرف
بالجدي مصعد فلقي مالكا فسمع منه الموطا وكان مفتي بلده في وقته وسمع
منه وابوه عبدوس مولى هشام بن الحكم بخلافته وقيل مولى الحكم توفي سنة
ثمان وتسعين ومائة من كتاب ابن العوضي وقال ابن حارث ذكر لي اسحاق بن
ابراهيم انه كان من اهل العلم والفقه وكان مفتي البلد وولي قضاء
طليطلة وان اباه عبدوس كان واليا للامير الحكم وقتلوا الرجل غفلة
وكان تغيلوا اضلالا وعمل حيلة في افراد اهل طليطلة وسلمهم مع الحكم
قال المولف رحمه الله تعالى هذا الرجل ذكرهوا في عنقه والصحيح
انه من خلافة عبد الرحمن بن معاوية وعنه عنقه كان موجودا بطليطلة
وهذا الرجل اجار يحيى بن يحيى عند فراره من قرطبة في محنة اهل الربض
ومنعه من الحكم بن هشام حتى امنه واعتذر له قال ابن وضاح لقيته بطليطلة

الغازي بن قيس

من اهل قرطبة اموي يكنى ابا محمد رحل قديما فسمع من ملك الموطا وسمع
من ابن ابي ذيب وابن جريج والاوزاعي وثور بن يزيد ومحمد بن وردان وهو
اول من ادخل موطا ملك وقراءة نافع الاندلس قبل قاله ابو عمر المغامي
قال وشهد ملكا وهو يولف الموطا وقرا القرءان على نافع بن ابي نعيم
قاري المدينة وكان يحفظ الموطا ظاهرا وانصرف الى الاندلس بعلم
عظيم نفع الله به اهلها وكان الغازي يقرئهم ويؤذن فيهم عمره ذلك
ومنصرف الغازي يوما ان يقدم من ابواب الموطا ويؤذن فيها لبس الغازي
الغازي فانكره له عليه وقال ان عرفتها تقرا علي الا فرجعه ان قرى الغازي
ذكر بن يزيد حفظه روى عنه ابنه وابن حبيب واصبغ بن خليل وعثمان بن ايوب
وقيل انه عرض عليه القضاء فابى قال اصبغ سمعته يقول والله ما
كتبت كتابا منذ اغتسلت ولو ان عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته وما
قاله عمر مجرا وما داه وما قاله الا ليقتدى به وتشاور في المصحف بين
عمران القاضي عند موت صعصعة بن سلام وادب بقرطبة قبل رحلته

وكان اورع القاسمين بها في الغزاة، قال ابو محمد والمعزي وكان خيرا فاضلا
عالما اديبا ثقة مامونا، قال احمد بن عبد البر كان عالما فاضلا فقيها يروي
حظا بقدر كثير وتفقهه في المسائل واشرافه على الغدران فتجمع اذا الغزاة
كثير الصلاة بالليل **وتوفي** بها قبيل سنة تسع وتسعين
ومائة **وروي** عنه انه كان يقول ما من يوم ياتي قبل ويقول اذا
خلق جديد وعلى ما تعمل في شهيد فخذ مني قبل ان ابيد
فاذا امسى ذلك اليوم خر لله ساجدا وقال الحمد لله الذي لم يجعلني
اليوم العظيم **و**كان للقاسم بن قيس ابنان عبد الله وكان من اهل
العلم بالعربية والقدوة للغزاة، قال ... سمع من ابيه **وروي** عنه ثلاثة
وابنه فاسمم توفي سنة ثلاثين ومائتين ومحمد ابو عبد الله صاحب
في بلده ولقه ورحل ولقي الربذي ... واخذ عنه ومات بطنجة
في انصرافه وقال لما حضره الموت

الحمد لله ثم الحمد لله ❊ ماذا عن الموت من حصن ومن جاه
ماذا يرى المرء ذو العينين من عجب ❊
عند الخروج من الدنيا الى الله ❊

زياد بن عبد الرحمن يلقب بشبطون

قرطبي جد بني زياد يكنى ابا عبد الله وهو زياد بن عبد الرحمن
ابن زهير بن ناشرة بن لوذان بن حيي بن اخطب بن الحارث بن وائل
اللخمي ومنهم قيل انه من ولد حاطب بن ابي بلتعة سمع من مالك الموطا
وله عنه في البيوع كتاب سماع معروف بسماع زياد وسمع
من معاوية بن صالح القاضي وكان عمه زياد على المدينة وعن عبد
الله بن عقبة والليث بن سعد وسليمان بن بلال وعبد الله بن عبد
الرحمن وعبد الرحمن بن ابي الزناد وعبد الله بن عمر العمري ويحيى بن
ايوب وابي معشر وموسى بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمر الليثي
والقاسم بن عبد الله واسماعيل بن داوود وهارون بن عبد الله
ومحمد بن ابي سلمة العمري وابي مصعب صاحب انس وعبد الرحمن بن
ابي بكر بن ابي مليكة وابن ابي داوود وسفيان بن عيينة وعمر

جن

ابن قيس وابن ابي حازم وروى عنه يحيى بن يحيى الموطا وسماعه من مالك
قبل رحلته منه ثم لم يصر فيها فاشار عليه زياد بالرحيل الى مالك ما دام حيا واخذه
عنه فرحل وكان زياد اول من ادخل الى الاندلس موطا مالك متفقها بالسماع
منه ثم تلاه يحيى بن يحيى قال يحيى بن يحيى زياد اول من ادخل الاندلس علم السنن
ومسائل الحلال والحرام ووجوه الفقه والاحكام وهو اول من ادخل
الى الاندلس في نحو اول ديننا مستعملا. وصاحب الصلاة اذ ذاك المصعب
ابن عمران فلا نذكر له وقال ... قال يحيى وخرجت نعرف له الى المشرق
ولقيت مالك بن انس والليث بن سعد وغيرهما فوجدت سنة نحو دينه
معروفة عندهم فلا شيء قال الشيخ اني كان اهل قرطبة يسمون زيادا
فقيه هذا ثم لم يصر وحكى ابن حارث انه كانت له الى مالك رحلتان اخراهما حين
اجتمع به معاوية بن صالح وحكى ابو بكر المالكي ان زيادا دخل المدينة فدخل على
مالك وعنده ابن كنانة فلم يعرفه ابن كنانة فسأله ابن كنانة عن بلده فذكره
فقال له من فقيه بلدكم قال انا او نحو هذا فجاراه ابن كنانة في المسائل فلم يطق
منه ما احب فقال ... وان يعرف ... البيت فقال
له مالك اخطات الرجل واسات ادبه ولعله افقه اهل المجلس يريد زيادا فجاراه ابن
كنانة ... فيه ... انما كان لهيبة المجلس

ذكر فضله وخبره

كان زياد اذ بعث معاوية بن صالح القاضي شيئا وكان اذا زوجته الى داره
لم يذكر شيئا منه وكان زياد اذا عسكر ودعا اودية هنا مير هشام على القضاء
فابى عليه وخرج هاربا بنفسه فقال هشام ليت الناس كلهم مثل زياد
حتى اكفى اهل الرغبة في الدنيا ثم امنه فرجع الى قرطبة وكان هشام
يقول جلوت الناس فما رايت رجلا يكتم من الزهد اكثر مما يظهر الا زيادا
وذكر يحيى بن اسحاق ان هشاما ... ولي ... قال له لما يمتثل
ما نزع ... بولاية زياد في القضاء فبعث اليه فتمنع فالح هشام عليه
فقال للوزراء اما اذا عزم ... فارضوه ... ابو علي الحسن الى مكة

اني لاستحيي ان جاءني احد متظلما منكم مما اخرجت من ايديكم فهل
بقي حيف ورددته عليه وكلفتكم البينة لما اعرف من ظلمكم فتنكروا واشاروا
الى عقابه بعقوبة فقيل ليحيى بن يحيى الفقيه الفضل. قال نعم فيهم عرف
بالظلم والغدرة وكان الامير هشام يوثر زيادا ويكرمه اليه
ويخلوا به ويستشيره فيما يعرض اليه من اموره فيأخذ برايه ويبالغ في بره
ويدفع اليه المال يتصرف فيه وربما اخذ زيادا بيده ليلا فيخرج اليه ويسمر ويحادثه
وذكر الصدفي انه عرض عليه اخذ مال ليفرقه فابى وذكر انه
حضر عنده يوما فغضب فيه على خادم له اوصل اليه كتابا ذكر فيه فامر
بقطع يده فقال زياد اصلح الله الامير فان ملك بن انس حدثني في خبر رفعه
ان من كظم غيظا يقدر على انفاذه ملأه الله امنا وايمانا يوم القيامة فسكن
غضب الامير وقال له الله ان ملكا حدثك بهذا فقال زياد الله ان ملكا
حدثني به فامر الامير ان يمسك عن يد الخادم وعفا عنه وذكر
ان زيادا اراد الامير الحكم وقد اردف زياد ولده خلفه منصور بن صو
جنازة ووصل محادثته الامير الى ان وصل القنطرة فسمع المؤذن فقطع
زياد حاجته وقال معذرة الى الامير اصلحه الله اذا كنا في حديث عارضه
هذا المنادي الى الله قطع ولا يجوز الاعراض عنه فهو احق بالاجابة
وان اجتمعنا فنحن على تتميم الحديث ان كانت لنا اليه حاجة وسلم عليه
فدخل الجامع من باب القنطرة وانصرف الامير الى القصر قال يحيى كان زياد
واحد زمانه زهدا وورعا واتاه هشام ليلا في خاصته فقرع عليه
الباب فخرج فعرفه فعظم له وسلم عليه وسأله عن سبب مجيئه فقال
طلب الفقيه دعك وهذا مال الحبيب وانظر الى مال جملة الغنى اردت ان تزلع
به فانتفع به لنفعه حيث تراه فقال له زياد لخير من هذا هو اقوم لك
فيك لك واعرف باهله وسمى له قوما من صلحاء الفقراء فابى هشام
الا اخذه فلم يقبله عليه الى ان حلف انه لا يفعل ولا فانصرف هشام وخرج
بماله وهو يقول اللهم اغنني على اعدائي بمثل هذا قال حبيب فقال

جلوسا عند زياد فاتاه كتاب من بعض الملوك فيه مسئلة فكتب
فيه ثم طبع الكتاب ونفذ به الرسول فقال زياد اتدرون عما سال
صاحب هذا سال عن كفتي ميزان الاعمال يوم القيامة امن ذهب
هي ام من ورق فكتبت اليه حدثنا مالك عن ابن شهاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وسترد فتعلم وقال الحكم جرت له في مصاهرته لمعاوية بن صالح نادرة
مذكورة وذلك انه اراد النظر الى المراة قبل تمام نكاحها كما يفعل
بعض الناس وقيل بعد تمام النكاح وهو اشبه بحاله وفي اخر الحكاية
فواعد اهل الدار ان يدخلوه لبيت خفية من معاوية ففعل واختفى
في اسطوان الدار ودخل معاوية فاحس منه بانفاس وحركة لمكان
زياد فانكر ذلك ودعا بالمصباح فلما نظر اذا بزياد فقال اتدرون من في
بعض زوايا اسطوانه فلم يزد ان قال استوصوا بضيفكم خيرا وانصرف
وله سماع من مالك موطا وكتاب جامع له قال ابن عتاب وهو كتاب
عجيب يشتمل على علم كثير قال يحيى بن يحيى في ضعف سماع زياد على ابن نافع
وابن القاسم فرد عليه ابن القاسم مسئلة وقال يحيى كذب زياد على مالك
وما سمع هذا منه قال فاخرج الكتاب مطويا واخلقه ليحيى فقال
اما فلعله زياد اخرج نفسي من ان اعرضه مثل هذا فاحتشم ابن
القاسم وقال لي اما والله لا عدت لمثله ابدا فغفرانك وكان محمد بن
عيسى الاعشى يصحب الحاكي في زياد وكان يقول اني لا اكل التفاح الحلو
واحسو البيض الخفيف وابول في الماء الراكد من كثرة ما يحتسبني الله
على زياد ويخرجه من طريق فدا تحسينه والنبي يقف كلما اعرف انه يحسب
مغفل لم قال لما ان زياد لم يكن فقيها وكان علمه باردا وتوفي سنة
ثلاث وقيل اربع وقيل تسع وتسعين ومائة وخلف ولدا بقرطبة
وكان فيهم عدة من اهل الجلالة والفضل والعقل والعلم والخير ٠١٠

سعيد بن ابي هند ابو عثمان

اصله من طليطلة وسكن قرطبة ولقي مالكا ابن انس وهو الذي كان يسميه
مالك الحكيم قاله احمد بن عبد البر وقال ابن لبابة اسمه عبد الوهاب قال

بعضهم عن ابن حارث: عبد الرحمن بن ابي هند هذا مصمودي من
اهل طليطلة يكنى ابا هند سمع مالكا وكان له مكرما وكان يسميه
حكيم اهل الاندلس وانصرف وسكن قرطبة واستوزر بعد ذلك مروا.
وفي كتاب لسعيد الصدفي مثله وكذا اورده وقال قوم في صفته
ما يقتضي ذكر غيره ان حبيب صاحب الوزارة ما افتى بدمن صرفه وانه لم
يجب عليه عن بيته قط فقال بعد وزراه لم الوقت اذا اجعله يحزب برمده حتى
نفسه نعم قال له رجل يا ابا هند قال نعم فلم يقع منه جابر بعادة القاضي
لها تكاد رمي مثل هذا وقد اضيفت هذه القصة لغيره بعد ولعلهما قصتان
والله اعلم وقرات في كتاب القضاة لابن حارث سعيد بن عبد الرحمن
ابن ابي هند هذا مصمودي ولي قضاء طليطلة قال وذكر لي ان ابا عبد الرحمن
ابن هند كان من العلماء وكانت له رحلة لقي فيها مالكا وانه بعد
انصرافه ولي قضاء طليطلة قال غيره عبد الرحمن بن ابي هند ابو هند
هذا مصمودي طليطلي روى عن مالك الموطا وقال القاضي ابو الوليد بن الفرضي
ومحمد بن حارث لا ادري اهما اثنان او واحد فقيل لي ان ابن ابي هند
مات في ايام هشام بن عبد الرحمان والله تعالى اعلم قال احمد بن سعيد كان
ابن ابي هند ولم يكن سمعه جاهلا فيلقا فلا له صمت وهيبة قال ابن
وضاح كان ابن ابي هند هذا حسن يعلو وكان مالك يسال عنه يقول ما
فعل الحكيم الذي عندكم بالاندلس لكلمة سمعها منه وهي ان قال مالك
يوما ما احسن السكوت وان تعيد يا اهله فقال ابن ابي هند وكل من تشاء
فسكت يا ابا عبد الله فاعجبت مالكا كلمته وقيل قال له اخبرني
القصة ما تعدد في ضرب به رجل عندكم هذا مثلا وعبد الرحمان في الرداء فقال فقال
سعيد اصلح الله هذا مما يظن بنا حسن السيرة مع حسن العلانية فقال
لكن اهل مصر اعزه الله تعالى حسن سيرة رجل قد حسنت علانيته ورد الظاهر
يتطلعون الى قوم كما هم اهل مصر ويستحسنون كسر نفسهم فقال انهم
قد احرزوا ذلك اهل مصر من الشر يعني انهم نزلوا فيها دينهم حرف
عنه يحيى وروى ابن وهب عن مالك عن ابي هند قال وجدت القصة اقصر
من الكلام قال يحيى بن يحيى سمعت ابن ابي هند يقول ما هيبة احد اهيبته

عمر

عبد الرحمن بن معاوية حتى يجيء من خلفه على مالك فقبضته صحيفة صحيفة فيها درة صرة
صحيفة ابن معاوية قال وكان له ابن صغير لم يبلغ من مال ابيه شيئا فقال له
بدابة تبيع لي من مالك شيئا قال وهل اعتمدنا اثرة عندنا منه شيء . من كتب
وتلبس ونحو ذلك كما افعل انا فقال ان شئت لي منه شيئا فقال يلحقني من
ذلك انه يقال ينقص من عقل الرجل بقدر ما ينقص من ماله قال احمد وتوفي
سعيد بن ابي هند صدرا من دولة عبد الرحمن بن معاوية قبل موت مالك بكثير

٠/٠ يحيى بن مضر القيسي وقيل اليحصبي ٠/٠

من اهل قرطبة ابو زكرياء ويقال ابو بكر شامي من صالحي من فقهاء
قرطبة سمع من سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وروى
عنه مالك حكاية عن سفيان الثوري ان الطلح المنضود هو الموز وقال اخبرني
مالك عن سفيان يحيى بن مضر فقيه ثقة الاندلس وروى عنه عبد الله بن وهب
ويحيى بن يحيى قبل رحلته وكان عالما متفننا صاحب راي قال يحيى بن يحيى لبعض
الكبراء وقال له ان الامير احب ان يجلس الى الفقهاء فيما حكم به عيسى
ابن دينار ويجلس معهم فقال له يحيى عليكم ان كنتم فاعلين بشيخنا يحيى
ابن مضر وطلبه امير المومنين الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن
عبد الملك بن مروان فيمن طلبه بسبب الهيج ممن اراد القيام عليه وخلعه
سنة تسع وثمانين ومائة وكانوا قد انكروا على اميرهم امورا كثيرة
من انهماكه في لذاته وغير ذلك فارادوا خلعه وكانوا عدة من اعيان الفقهاء
واكابر العلماء والصلحاء واكابر الناس وبياضهم وبلغوا بني من فيهم عمه
عزموا على القيام معه ونقض بيعته بهم ذلك فيهم واوقفه على عدة
الحال بان ادخل خاصته وثقته فيه له واختبأ عليه حتى اتى بجمع وعدهم لخلعه
فيه معهم فلما حضروا اقبل يسألهم عمن معهم في هذا الامر والكاتب
يكتب الى ان استراب بعضهم بكثرة من سموا له وقيل بل سمع صرير القلم
وراء الستر فكشفوا الستر فوقفوا على الامر فسقط في ايديهم وبادروا الخروج
فنجا من بادر وقبض على من بقي فكان ممن نجا يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار
وقبض على يحيى بن مضر فيمن قبض فامر الامير بصلبهم على شط نهر قرطبة
وكانوا اثنين وسبعين رجلا من الفقهاء واهل الصلاح وقيل كان عددهم

على مائة وأربعون وقيل في شرح هذه القصة غير هذا لعظم ما بدا في خلود
الظاهر وعدو الدعاء حتى لم يزالوا منه بحضرة للوثوب به إلى أن قاموا العبد منه
المشكورة بوقعة الرجلة الذي أصلحوا فيها حسنة انتهى وما بعد ..

الطبقة [illegible] فمن أهل المدينة عبد الله بن نافع

مولى مخزوم المعروف بالصائغ كنيته أبو محمد قاله البخاري روى عن مالك وابن
أبي ذئب وحسين بن عبد الله بن ضميرة وأبي الزناد وتفقه بمالك
وذكر ابنه قال أحمد بن حنبل كان صاحب رأي مالك ومفتي أهل المدينة
برأي مالك ولم يكن صاحب حديث ولم يكن في الحديث بذلك وكان ضعيفا فيه
قال أبو زرعة الرازي لا بأس به قال البخاري تعرف حفظه وتنكر
وكتابه أصح وقال محمد بن الحسين سألت أبا عبد الله عنه فقال ثقة قال ابن
لبابة أهل الحديث يزعمون ابن نافع على أصحاب مالك في الحديث والثقة
قال ابن غانم قلت لمالك من لهذا الأمر بعدك قال رجل من أصحابي جئت داخل
رجلا أعور وهو ابن نافع فقال هذا قال الشيرازي وكان أصم
أميا لا يكتب وقال صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت عنه شيئا
وإنما كان حفظا أتحفظه وهو الذي سمع منه سحنون وكبار أتباع
أصحاب مالك والذي سماعه معروف بسماع أشهب في العتبية
ثم كتاب زعم أبو عبد الله بن عتاب في بعض كتبه أنه ابن نافع الزبيري وما
ذكرناه غير منكر ولهذا يعرف في مشيخة أهل الأندلس مما يقع في سماعهم
في سماع الشيخين أشهب وابن نافع الصائغ وهو الذي ذكرناه وروايته
في المدونة قليلة قال أشهب واحتج ذلك مجلسا لها وابن نافع
حاضر ولا سمعته لهم وقد سمع ما أنه كان لا يكتب وكان يكتب
أشهب لنفسه وله وفي المدونة أن مالكا سأل ابن نافع عن حديثه
عن حسين بن عبد الله بن ضميرة في الغزاة ثم في ركعتي الوتر قال ابن
نافع محدثه به ما عجب مالكا واستحسنه قال فحدثنا على هذا ولم
يبلغني فيه شيء . وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة قال ابن وضاح
كان أفضل أصحاب مالك في العبادة المصريون ولها سكنوا البون وكان
ابن نافع دخيلا حاذقا من هوى . معرفة قال محمد بن سحنون لزم مالكا

لزوما

لزوما شديدا وكان ابن نافع رجلا صالحا ثم يقدم عليه احدا وهو
دون معن قال سحنون كان ابن نافع رجلا صالحا وكان ضيق الخلق وكان
ابوه صائغا وكان اول امره في حداثته فتى كما ينبغي فبينما هو في حانوت من حوانيت
المدينة يوما اذ سمع رجلا يقرأ القرآن فقال هذا يتلو كتاب الله
وانا مشتغل في هذا الحانوت فرجع ولزم المسجد وله تفسير في الموطأ
رواه عنه يحيى بن يحيى وعنه ابن حبيب وابن وضاح وهو ممن خلف مالكا بالمدينة
في الفقه وقال مجاهد بن موسى قال عبد الله بن نافع الصائغ اذا جالست
مالكا سنة ثلاثين سنة او خمسا وثلاثين سنة بالغداة والعشي وربما
جئت فما رأيته قرأ الموطأ على احد فلته توفي بالمدينة في رمضان
سنة ستة وثلاثين ومائة

محمد بن مسلمة ابو هشام

قال الزبيري هو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل
ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهشام هذا هو
امير المدينة الذي ينسب اليه مد هشام والزبير بن بكار عنه ذكر عمره
الرفيق في خطبته روى محمد عن مالك وتفقه عنده وروى عن الضحاك بن عثمان
وابراهيم بن سعد والدراوردي قال ابو حاتم كان احد فقهاء المدينة
واصحاب مالك وافقههم وهو ثقة ولمحمد بن مسلمة كتب فقه اخذت
عنه وقال القاضي الشيرازي هو ثقة مامون حجة قال الهيثي اذ
جمع العلم والورع قال وكان مالك اذا دخل على الرشيد دخل بين رجلين
من بني مخزوم المغيرة عن يمينه وابن مسلمة عن يساره قال البخاري
قيل لمحمد بن مسلمة ما لرأي فلان دخل البلاد كلها الا المدينة فقال
لانه دجال من الدجاجلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون
والدجال وتوفي سنة ست عشرة ومائتين

مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار

اليساري الهلالي ابو مصعب ويقال ابو عبد الله مولى ميمونة ام المؤمنين
كان جد ابيه سليمان مشهورا معروفا في العلم والفقه وكان هو واخوته
عطاء وعبد الله وعبد الملك بنو يسار مكاتبين لميمونة ام المؤمنين اخت

عن جميعهم العلم ودونه وهم لبني العباس وهيفة ميمونة وما هم لعبد
الله بن عباس وقال البخاري هو مولى ام سلمة سواء ام المومنين رضي الله
تعالى عنها قال ابو عمر الصدفي هذا وهم اذ الحر انكره انما هو مولى
ميمونة رضي الله تعالى عنها وقال فيه ابن خالد انه صليبي وقد ذكر
اسماعيل بن اسحاق في مبسوطه وروى انه صليبي عن مالك ولم يسمعه
وقال محمد بن سعد مطرف بن عبد الله بن يسار وكان يسار هذا ابا الرجل
من اسلم مات عند عبد الله بن ابي فروة فعتقوه فصار في دعوتهم وهو
ثقة قال القاضي ابو الوليد الباجي مطرف الفقيه صاحب مالك
هو ابن اخته وكان مطرف اصم روى عن مالك وابن ابي الزناد وعبد
الرحمن بن ابي الموالي وعبد الله بن عمر العمري وروى عنه ابو زرعة وابو
حاتم وابراهيم بن المنذر والذهلي ويعقوب بن شيبة والبخاري
وخرج عنه في صحيحه قال الشيرازي تفقه بمالك وعبد العزيز بن ابي
الماجشون وابن ابي حازم وابن دينار وابن كنانة والمغيرة قال ابن
معين مطرف ثقة قال ابن وضاح هو عندي اوجه من ابن نافع وجميع
قال الكوفي هو ثقة قال احمد بن حنبل كانوا يقدمونه في اصحاب مالك
قال ابو حاتم مطرف احب الي من اسماعيل بن ابي اويس ومطرف
صدوق مضطرب قيل لابن معين مطرف مثل القعنبي ومعن قال كلهم
ثقات قال الترمذي قال مطرف صحبت مالكا سبع عشرة سنة فما رايته
قرا الموطا على احد وكان يقصد بكتاب العلم علينا ويقول لم ادرك احدا
من اهل بلدنا وما كان من هذا يكتب فيقول له فكيف تصنع قال تحفظون
كما حفظوا وتفهمون كما فهموا حتى تثبت في قلوبكم فيغنيكم عن الكتابة
ولقد كره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك وقال لا يكتب كتاب مع كتاب
الله قال ابن وضاح رايت سحنونا ما يقدم مطرفا قال ابو العرب وامتحن
مطرف في القران اذ اراد المامون وقال البخاري ولد سنة تسع وثلاثين
ومائة ومات سنة عشرين ومائتين بالمدينة وقال ابن ابي خيثمة
ومحمد بن سعد وقال في اولها وقال الدارقطني في حق منهما
وقال غيره توفي سنة اربع عشرة وقال ابن وضاح سنة تسع

عشرة

وقال ابن وضاح سنة تسع عشرة وقيل سنة بضع وثلاثين
سنة **عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة**
كنيته ابو مروان واسم ابي سلمة ميمون قاله ابن الكاتب ويقال
دينار وقاله الباجي مولى بني تيم من قريش ثم آل المنكدر والماجشون
هو ابو سلمة فيما قاله ابن الكاتب وقال محمد بن سعد والدارقطني
هو يعقوب بن ابي سلمة اخو عبد الله قال الباجي والماجشون
المورد بالفارسية قال الدارقطني سمي بذلك لحمرة في وجهه وحكى
ابن خلاد عن بعضهم انهم من اهل اصبهان انتقلوا الى المدينة فكان احدهم
يلقى الناس فيقول شوني شوني برديد كيف انت فلقبوا بذلك
وحكى ابن حارث ان الماجشون موضع بخراسان فنسبوا اليه وكان عبد
الله فقيها فصيحا دارت عليه الفتوى في ايامه الى موته وعلى ابيه
قبله فهو فقيه ابن فقيه قال مصعب عبد الملك مفتي اهل المدينة
في زمانه وكان ضرير البصر ويقال عمي آخر عمره وبيته بيت علم وحديث
بالمدينة وجده عبد الله يروي عن ابن عمر وغيره خرج له مسلم
واخو جده يعقوب بن ابي سلمة يروي عن ابن عمر ايضا وعم ابيه عبد
العزيز خرج عنه مسلم ايضا ويوسف بن عبد العزيز اخو عبد الملك
خرج عنه البخاري ومسلم وروى عنه ابن حنبل وابن المديني
وغيرهما واخوه عبد العزيز بن يعقوب ابو الاصبغ يروي ايضا عن ابن
المنكدر مراسيل رواها عنه ابن حنبل ٥١٥ ٥٢٥

ثناء العلماء عليه وتعظيمهم له وفضله

قال الشيرازي تفقه بابيه ومالك وابن ابي حازم وابن دينار وابن
كنانة والمغيرة وكان فصيحا روي انه كان اذا اخذ في الفقه فهو لم
يعرف الناس كثيرا مما يقول فاذا كان الفقه فهو ذاهب جزل في
العربية . وعبد الملك ذاهب في خؤولته من كلب بالبادية قال يحيى بن
اكثم القاضي عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء قال عبد الملك اتيت
المنذر بن عبد الله الحزامي واذا حدثت السن فلما تخرجت وفهم
عني بعض الفصاحة قال لي من اين اخذتها فقال لي الطلب العلم

فكان مفتيا معه احواله وشغله وقال ابن المعذل كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان
عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وقيل لابن المعذل اين لسانك من لسان استاذك
عبد الملك فقال كان لسانه اذا تعايا احيى من لساني اذا تحايا قال ابن
حارث كان من الفقهاء المتقدمين واثنى عليه سحنون وفضله وقال سحنون
انا ارحل اليه واعرض عليه هذه الكتب فما اجاز منها اجزته وما رد
رددته واثنى عليه ابن حبيب كثيرا وكان يرفعه في العلم على اكثر
اصحاب مالك قال ابن المواز كنت عنده يعرفه حتى جاءه كتاب امير المومنين
يسأله عن اشياء فلما قرأ القارئ عليه قال حول الكتاب واكتب
جوابه واملى عليه ثم ختمه ودفعه الى الرسول قال ابن شعبان كتب
اليه المامون بولاية القضاء وكان فقيها فامتنع من ذلك
وقيل له لو خرجت الى العراق فعالجت فيهم فان بها من يعالجه وتنشر في
مالك وكان له بها غلام يتجر فخلف عليه فيها فقال ما اصدق
المدينة وذكر انه اوتي بغراب يعزم فيه فقال له انه يغنيم كذا وكذا
على ضحى مستقبلا فابى وقال ما كنت لاتيسر ما جعل الله ثوابه الجنة
بتعطيل فرض من فروض الصلاة قال ابن حارث وكانت له نفس ابية
كلمه يوما ملك بكلمة خشنة فجرى على ما كان ملأ وذلك انه استقضي
على ملك في العرق بين حمار البئر فقال له ملك تقدم فداء وقرامة وكانت دارا
يلعب فيها الاحداث بالحمام وقيل ان عرض له بالعجز وكان العلماء
يعظمونه في علم ... قال القاضي اسماعيل عبد الملك عالم بقول مالك
في الموطأ وكان يقول تعلمت كتاب حكم النبي صلى الله عليه وسلم عن معظم
المسائل وذكر اسماعيل القاضي في المبسوط بعض كلامه ثم قال
ما احسن كلامه واعجب تفصيلاته وامر وضوله وتفقه به خلق كثير
وائمة جلة كابن المعذل وابن حبيب وسحنون قال ابن اكثم القاضي
ما رايت مثل عبد الملك اجل رجل لو كان له من يسايلون وكان ممن جمع
كتبه تكتب عنه او بها انه حيلا او ما ينفي حيل حفظ الراوي او كما قال
وقال الشيرازي ... ثم صار مصنفا ... اصحاب مالك من اهل المدينة عبد
الملك بن الماجشون ولعبد الملك بن الماجشون كلام كثير في الفقه

وغيره

وغيره قال ابن حارث وعلم كثير جدا وله كتاب سماعاته وهي معروفة
وكتابه الذي كتب اليه اخراج الفقه يرويه عنه يحيى بن حماد السجلماسي
في الايمان والنذور والرد على من قال بخلق القرآن وقد سقط عنه ٠١٠

ذكر مذهبه فيما اختلف الناس فيه واتباعه السنة

قال ابو مصعب الزهري في القرآن ليس بمخلوق قال وهو قول عبد الملك بن الماجشون
وكتب سحنون الى عبد الملك يذكر ما حدث عندهم من الكلام في التشبيه والقرآن
ويسأله الجواب عليه فكتب اليه عبد الملك من
عبد الملك بن الماجشون الى سحنون بن سعيد سلام عليكم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد وفقنا الله واياكم للعافية
سألتنا عن مسائل البدعة من شأن اهل العلم والعلم بها جهل فيكفيك من
ذلك من مر هذه كاملة انهم اتبعوا باحسان ولم يخوضوا في شيء منها
ولقد هلك الذين ابوا العذر في حدودها بما قيل لها كيف وكما من ابن ابا نتج ما ابتدعوا
واعلم انه العلم بما عليهم فيما يعنينا. الرجل الذي يتكلم في شيء من هذا فيكف
فيطمح في ذات رجلهم وقال عبد الملك لو اخذت الى شيء لضربت عنقه
قال وسمعت من ادركت من علمائنا يقولون القرآن كلام الله عز وجل
غير مخلوق قال القاضي رضي الله عنه ذكرنا هذا كله
وجلبناه من كتب لم يتفق عنه ردا وابطالا لما حكاه الساجي
في علله من خلافه هذا مما لم يصح عنه ولم يعرف منه مما كان يقول به
تركه ذكر ابن لبابة ان يحيى بن اكثم القاضي كان مع عبد الملك مع حضرة
بعضهم وهما يتذاكران مذهب اهل العراق واهل المدينة وبينهما تضاد في ذلك
فقال ابن اكثم يا ابا مروان رحلنا الى المدينة في العلم فاصبنا فيه وكنتم
بالمدينة لا تلتفتون به وليس من رحل ما خص اخيه كمن كان فيه وثوى
فقال عبد الملك اللهم غفرا يا ابا محمد اذ عرابيا ابا محمد المؤذن من ولد
سعد بن جاد. حتى كبير فقال له كم لك تؤذن فقال سبعين سنة اذنت
مع ابي واعمامي واجدادي وهذا الاذان الذي اوذن به اليوم اخبرني
انهم اذنوا به مع ابن ام مكتوم فان عبد الملك وان كنتم تقولون ثوابتكم
وتركتم هذا الاذان ينادى به على ... وحسنا كل يوم خمس مرات متصلا بالاذان

النبي صلى الله عليه وسلم فنرى انا كذا لا فضل في رفع العمود فيه
فاتسم في عيني اني ان نقل العود فيحل الجراكنتم ولم ينكر انه رد عليه جوابا به

بقية اخباره ووفاته

ذكر ان ابن ابي اسحاق سأل ابن الماجشون عن مسئلة فاجابه فرد عليه
فاجابه فلما اكثر قال له من ابن تنفع من ان ترد على المسائل فاعلم
به سحنون فقال نعم هو اتقى من ان يرد عليه **قال عبد**
الملك ان رجلا من قريش صار يعانيه وكان بينه وبين وكيله محاسبة
فاجلسني مع رجل ثم تكلم مع الوكيل فقال الوكيل قبضت كذا وكذا ودفعت
له كذا فقال القرشي قد دفع الي شيئا وقال لي ولصاحبي اشهدا
بما سمعتما منه فلانه كان يجري شيء فقلت لا والله ما نشهد
بقول ولا جلسنا لهذا قال فلان ذهب فقال الى مالك فان امر ان الشهادة
فلا نشهد فقلت لو امرني ان اشهد لم اقعد للشهادة فاتيا
ابن ابي حازم فذكر له القصة فقال لي لا شهادة له عندك ثم دخلا
على مالك فذكر له القصة فقال لي يا عبد الملك لا تشهد **قال المؤلف**
رحمه الله تعالى قد اختلف في هذا الاصل عندنا واختلف في ذلك قول مالك
فيه **وكذلك** لو اختفيا ليشهدا على ما سمعا او اجلسهما
للمحاسبة فيشهد ان لا يشهدا او ما في من ذلك له ان يشهدا اذا
اذن او لم يأذن اذا استوعبا كلامه كله حكى الطابع في كتاب البستان
قال عبد الملك بن حبيب فسمعت الرواة يسأله رجل انه رأى في منامه
ان يده سبيكة من ذهب وهو يهزه ويشتهي فقال له جئني اراك
جعلت ملة فعزم عليه ليخبرنه فقال يولد لك غلام يكون مختنا فكان
كذلك قال ابو عمر بن عبد البر كان عبد الملك مولعا بسماع الغناء وغيره
ارتجالا قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه قال ابن معين قدم
علينا فكنا نسمع صوته معازفه وهذا والله اعلم لم يخرج عنه في العلم
قال ولما قدم عبد الملك من العراق سئل عن اهلها فقال...

فلما ما رأينا من رجل نبيل ... ولا كالمولى ابدا مليل
يقول فلا ترى الا جميلا ... ولا كريما يصدق ما يقول

وروى

وروي عنه انه قال اني لاسمع الكلمة المليحة وما لي الا قميص فادفعه
لصاحبها واستكسي غيره ولقد كنا بالمدينة فيمر بنا الرجل الحريف
فيلقيه علي ويذكر الخبر من الملح فلا نستغيره فلا يفعل ويقول لنا اعطيته
لمن يري وادري وكانت وفاة عبد الملك سنة
اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين وهو ابن بضع وستين سنة

عبد الله بن نافع الاصغر الزبيري رضي

ابو بكر قال الزبيري هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
العوام الاسدي القرشي ويعرف بالاصغر وهو الجهني صاحب مالك
وله اخ اخر اسمه عبد الله ويعرف بالاكبر من اهل الفضل والدين ولم يكن
فقيها قال الزبيري وابوهما نافع من اعبد اهل زمانه صام من عمره خمسين
سنة قال يحيى بن مسكين ما رايت اطول صلاة منه قال وكان يحب ان يسمع
منه عبد الله لما صغر قال مصعب فكان يأتيه وهو في صلاته فيدعو
له فيرى ان بركة دعائه ادركته سمع عبد الله هذا من مالك وعبد
الله بن محمد من يحيى بن عروة روى عنه ابنه احمد وعبد الصمد المروزي والزبير
ابن بكار والثعلبي وهارون الحمال ويعقوب بن شيبة ويحيى بن يحيى
ثم لم يسمع وابن زين العزوجي وعبد الملك بن حبيب وغيرهم وهو اصغر
من ابن نافع الصائغ وروى عنه من لم يدرك ذلك قال ابن معين فيه صدوق
وليس به باس قال البخاري احاديثه معروفة مستقيمة قال
البزار هو ثقة خرج عنه مسلم قال مصعب بن عبيد بن نافع اماما
لم يرث احد جيرعه قال الزبيري توفي وهو المنظور اليه من قريش
بالمدينة في هديه وفقهه وعمله به وكان قد سمع الصالح هكذا
وقيل عنه ان الضراد صحب الزبيري مالكا اربعين سنة قال المؤلف رحمه
الله نقل وسبب الغلط في هذا والله اعلم ان صحت هذه الحكاية ان
تكون لابن نافع الصائغ قال عبد الله بن نافع اول ما عرفني مالك اني كنت
اقرا يوما على نافع بن ابي نعيم بعد الصبح فرفعت صوتي فمن حضر حضني
فقال لي اما ترى مالكا قال عبيد الله بن نافع لما حضر قال لي عبد الله
ابن نافع لما كبر اذا كنت متخذا محدثا فخذه ولا تخذه عاجلا قال اخو

نافع وكان في آل الزبير رجل يشتم عبد الله بن مصعب بن ثابت ويقع
فيه فكان عبد الله بن مصعب يدفع إليه كل هلال دينارا ويأمر بنيه
أن أعطيه إياها ويقول لهم أحب أن يعلم أني وصلته فلما مات مصعب
استنبط فيه فأخبر به فعاد يدعو له ويعتذر أنا فعلت

تشتمني امرأ لم يطع الزمن عرضه … زمانا وما تدري فإن كان يعقل
فلما نعته الزهر كان صانعا … غدوت على اليوم بالجهل أخطل
وما كان فيه ذنب وكان ابن مصعب … يسوي أحلامنا الغني هي أجمل

حكى ابن اللباد أن ابن نافع سأله رجل فقال أخرجت
من المسجد فتعلقت حصاة بخفي فقال له اطرحها فقال إنهم يقولون
إنها تصيح فقال دعها تصيح حتى ينشق حلقها قال وكان في حلقه
شيء. ولعمري أدري أي ابن نافع منهما صاحب هذه الحكاية قال
ابن اللباد وسمعت يحيى بن عمر يحكي هذه الحكاية عن غير ابن نافع وما أشبه
عندي أن صاحب هذه الحكاية ابن نافع الصائغ فهو الأصم وصف بأن ذكر
من ذلك من خلقه وتوفي في المحرم سنة ست عشرة ومائتين قاله الزبير
وقال البخاري سنة ست عشرة وفي حكاية بضع عشرة قال الزبير وهو ابن
ستين سنة وهذا يرد ما قاله الشيرازي لأنه على هذا عاش بعد مالك
ستا وثلاثين سنة بقي من عمره أربع وثلاثون سنة منها لطول لبثه
وتجرده لصحبته لمالك والله سبحانه وتعالى أعلم .. ..

معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز كان يبيع القز

مولى أشجع أبو يحيى روى عن مالك وابن أبي ذئب وابن طهمان ومعاوية
ابن صالح ومخرمة بن بكير وأبي أويس وغيرهم وروى عنه أحمد
وابن المديني وابن معين والحميدي وإسحاق بن موسى الأنصاري وابن نمير
وإبراهيم بن المنذر وأبو بكر بن أبي شيبة وسحنون بن سعيد وعبد
الله بن جعفر البرمكي وذؤيب بن عمامة السهمي وأبو خيثمة وغيرهم
قال الشيرازي وكان ربيب مالك وهو الذي قرأ عليه الموطأ للرشيد
وابنيه وكان يتوسد عتبته فلذلك يلقب عصيتي . إنما كتبه وعده
في فقهاء أصحابه وعده ابن حبيب فيمن خلف مالكا في الفقه بالمدينة قال

ابن

ابن حارث وله سماع معروف من مالك ذكره ابن عبدوس في المجموعة
فيما ذكر قال وهو من كبار اصحاب مالك وقد ذكر ايضا كثيرا من سماعه وروايته
عن مالك ابو عيسى الذي في جامعه فكل ما ادخله عن مالك فمعن قال في اخر كتابه
انه من رواية معن قال ابن عبد البر كان اشد الناس ملازمة لمالك وكان يتكئ
عليه عند خروجه الى المسجد حتى قيل له عصية مالك قال يحيى هو ثقة وخرج
عنه البخاري ومسلم قال ابو حاتم الرازي اثبت اصحاب مالك واتقنهم
معن وهو احب الي من ابن نافع وابن وهب قال محمد بن سعد كان ثقة
كثير الحديث مامونا ثبتا قال الشيرازي قال لي الحميدي حدثني من لم
نر عينا مثله معن بن عيسى وسئل عن يحيى عن الليث الثقة في مالك فقال
القعنبي ومعن قال ابن الجنيد قلت لابن معين كان عند معن غير الموطا قال شيء
قليل قال علي بن المديني اخرج الينا معن اربعين الف مسألة سمعها من مالك
قال معن كان مالك لا يجيب احدا من العراقيين حتى اكون انا الذي اسئله عنه قال
ابن بكير كان معن يبيع الخز وكان طويلا قال محمد بن سعد وكان له غلمان
حاكة قال ابن بكير وكان معن يقول حدثني مالك فيقيل له فيمه تقول هذا
وانما كان يقرا عليه قال كنت اسعى في الحر الشديد ورفاع منه ثم اقول فلا ابالي
عبد الله اقرأ لي هذا الحديث فيقرأه ثم اتركه ايام او اجيء مرفعة اني
قال ابن وضاح اقبل قوم الى معن فلم يفقه فيستاذنون عليه في داره فبينما
هم كذلك اذ طلع عليهم اسود ليدخل الدار فسالوه ان ياذن لهم فدخل
فلا دري فلا معن فلا صحيح لذلك فاعلمه فاذن ودخلوا فقالوا اصلحك الله
عجبا من تسميته هذا الاسود لك فقال اما انه مع ذلك مملوكي قالوا هذا
اكبر قال وما اردتم ان كان يقوم في فاقل من اسمي الزنج رضيه الله لي
وكان سمى معلم قال البخاري ومات معن سنة ثمان وتسعين ومائة
قبل في شوال منها بالمدينة

اسماعيل بن ابي اويس

ابو عبد الله قاله البخاري وقال اللالكائي والجرجاني وابو خيثمة ويحيى
ابن معين ومعن بن عيسى اسم ابي اويس عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي
اويس بن ابي عامر وهو ابن عم مالك بن انس وابن اخته وزوج ابنته

قال ابن شعبان اسم ابي اويس عبد العزيز بن عبد الله وقال غيره اسمه
اويس بن مالك بن عبد الله وهو مولى التيمي وكان ابو اويس ممن سمع العلم
وروى عن ابن شهاب وابن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم قال احمد بن
حنبل زعموا ان سماعه وسماع مالك كان شيئا واحدا سمع منه القاضي
بالحجاز والعراق روى عنه القعنبي وغيره واختلف
فيه فاثنى عليه احمد بن حنبل وابو داود وضعفه ابن المديني وضعف حديثه
يحيى بن معين مما عنه قال كان صالحا وقال مرة كان ثقة ومرة ليس به باس ومرة
صدوق وليس بحجة وقال مرة ليس بثقة قال ابو حاتم يكتب حديثه ولا
يحتج به وقال ابو زرعة صالح صدوق فيه لين قال ابو داود وهو ثقة صالح
الحديث ولي قال ابو نعيم مر العبد ومعه جوار يعني القيان وقال
العقيلي فيه ضعف وهو عندهم من اهل الصدق وقال يعقوب بن شيبة
هو صدوق صالح الحديث الى الضعف وقال النسائي ليس بالقوي وقال
الدارقطني في بعض حديثه شيء. توفي سنة تسع وستين ومائة
سمع اسماعيل اباه واخاه وخاله مالكا وابراهيم بن سعد وسليمان
ابن بلال وقرا على نافع بن ابي نعيم وله عنه نسخة وهو اخر من روى عنه
بالمدينة وروى عنه قتيبة واحمد بن صالح وابن كاسب والذهلي واسماعيل
القاضي واخوه حماد وابو حاتم السجستاني وابن ابي خيثمة وابن
حبيب وابن وضاح قال ابو احمد الكرابيسي الحافظ وسمع منه خالد ولم
يخرج عنه البخاري ومسلم قال ابو حاتم الرازي محله الصدق وكان مغفلا
قال ابن حنبل لا باس به وتكلم فيه ابن معين من غير باب الصدق مرة وقال
مرة كان هو وابوه يسرقان الحديث وكذبه الفضل بن سلمة المروزي
وقال كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب قال ابن عدي روى عن خاله وسليمان
ابن بلال وغيرهما غرائب لا يتابع عليها ومحله حدث عنه الناس واثنى عليه
ابن معين واحمد والبخاري يحدث عنه بالكثير وهو خير من ابيه لانه كان
مغفلا وتكلم فيه النسائي قال الصدفي عنه خالطت خاله ملكا
من سنة ثمان وخمسين ومائة الى ان مات وذلك اربع وعشرين ومائتين
وروى عنه ابن وضاح واثنى عليه وذكر انه كان يشتد بالعزلة فيمن يقول

بالمخلوق

بالمحلوف وروى عن مالك حديثا كتبها وجعلها قال اسماعيل فقدمت على
سحنون بمصر وبان خالي فادنى مجلسي وذكر خالي فترحم عليه وذكر فضله
وحاله وما اصيب الناس به منه وبكى ثم قال حدثني ما شئت لمكان
خالك فقلت احاديث احب ان اسمعها منك فقال اذا لا احب الا ان تقرا
او اقرا لك قلت اقرا انا فيه اثبت لي قال افعل فلما فرغت من القراءة قال
ذاك من اهل العراق يا ابا محمد اقرا انت ونسمع كلنا فقال الطلبة
اليه فاني قد اثرته بهذا المجلس لمكان خاله فكلموني فابيت عليهم
ومرات فصاحوا وقالوا لم نسمع فقال لهم لم سمعتم ما اصنع بكم
فجعلوا يصيحون ويقولون لا نفعك الله به او نحو هذا قال ابن وضاح سال
رجل ابن ابي اويس وهو جالس في الروضة داخل المسجد فقال له رحمك
الله اي شيء تقول في القرآن فانه قد اختلف علينا فيه فغضب وقال
تعيب اذا جئت اسال عن هذا وتذكره في مجلسي نشهد الله والعلي ومن
فيه والمنبر ومن علاه واشهد الحيطان اما ان تقوم عني واما قمت عنك
لهذا مما يذكر في مجلسي وتوفي اسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين
وقيل سنة سبع وعشرين ومائتين .0. .0.

اخوه ابو بكر عبد الحميد بن ابي اويس المعروف بالاعمش

يروي عن ابيه واخيه وخاله وابن عجلان وابن ابي ذئب وسليمان بن
بلال ومن اهل ذلك الغافري وكان صاحب فقه ورواية اخرج له البخاري
ومسلم وروى عنه احمد بن صالح المصري واخوه اسماعيل وابراهيم بن
المنذر واسحاق بن موسى وسليمان بن بلال وعبد الرحمن بن عبد الملك
ابن شيبة ومحمد بن عبد الحكم قال يحيى هو ثقة فيما حكاه ابن ابي حاتم
والعقيلي وغيرهما قال ابن شعبان له رواية عن مالك لم يجعله الموطا
وغيره وروي عن مالك انه قال لهما اراكما تحبان هذا الشان فان اردتما
ان ينفعكما الله به فاقلا منه وتفقها فيه وذكر يحيى بن بكير قال ما
بلغني ان احدا كان كتب العلم قال احمد التميمي في كتاب المحن عن موسى بن
الحسن قال سمعت ابا بكر بن ابي اويس وجبر ومطرف بن عبد الله وقد دعي الى
المحنة في القرآن بالمدينة فلما قرئ عليهما الكتاب قال ابو بكر الاعمـ

بالفقه بعد نيف وتسعين سنة وفي العشرة ملك ورجال اهل العلم متوافرون

بالمدينة فقيل له لم يمن بينهم فجعل الله وقال سحنون ذاكرت القاضي اربعا

وعشرين سنة ثم ادار رقبته ثم في منزله وكان الغالب عليه الحديث وحكى

ابن حنبل عن ابن معين كان يصحح بيته الا ويس كلهم جرا وتوفي سنة

اثنين او ثلاث ومائتين وقيل سنة احدى ومائتين ٠٢٠ ٠٢٠

داود بن سعيد بن ابي زنبر

قال الحاكم هو من شيوخ ملك وروى عنه حديثا وبعضها كثيرا وبقال الله

كان احد اصحابه وكان كثير الحديث وقد روى عنه جماعة من اصحاب ملك

محمد بن مسلمة وابن نافع وغيرهما واثنى ابن ابي اويس عليه خيرا

قال الحاكم هو اول من اخذ الفقه عن ملك قال غيره كان ممن يحضر ملك

بالاذن عليه في اول من يؤذن له وكان احد اصحابه وابنه سعيد بن

داود يكنى بابي عثمان قال الدارقطني يروي عن ملك نسخة عن ابي

الزناد وعن الزهري وهشام بن عروة وثور بن زيد احاديث تفرد بها

قال ابن ابي حاتم وسكن سعيد بغداد وقدم الري روى الموطا عن ملك

وتكلم فيه ابو حاتم الرازي وقال ليس بالقوي قال عبد الرحمان بن ابي حاتم

حدث عنه احمد بن منصور الرمادي ومحمد بن عمار الرازي وروى عنه خالي

وقد روى عنه ابن ابي حاتم ويعقوب بن شيبة وقال النجاري سعيد بن

داود الزنبري ويقال ابن ابي داود مدني سكن بغداد وعده الحاكم

في الضعفاء قال ويروي عن ملك احاديث موضوعة وهذا مما نشتهر به

البخاري في النهي يحيى بن عبد الملك الهديري يكنى ابا زكرياء

قال الدارقطني هو يحيى بن عبد الملك بن هارون بن عبد الله بن ابراهيم

ابن عبد الله بن محرز بن الهديري التميمي قال غيره هو من ولد ربيعة

ابن عبد الله الهديري مشهور بصحبة ملك والرواية عنه حديثا ومسايل

له روايات عنه رواها ابو يحيى الزهري القاضي وبه تفقه قاله الشيرازي

وروى عنه الزبير بن بكار وتوفي سنة خمس ومائتين وقيل ثمان

ومائتين سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمر بن الزبير بن العوام

الاسدي القرشي ذكره الزبير في جمهرته وقال قد روى عن ملك بن

انس

ابن انس وعبد الرحمن بن ابي الزناد وكان من جلساء مالك واصحابه
ولي القضاء لجند بدمشق للعباس بن محمد بن ابراهيم قال الزبير بن
بكار ووكيع القاضي عن ابيه يحيى الزهري وبعضهم يزيد على بعض
وحديث الزهري اتم دعا ابو البختري وهب بن وهب حين ولي المدينة
مصعب بن عمرو ابو ليلى فشق ثوبه فاتى بحلة وهب لبيض جنه وليستحسنه
ثم ما يرحمه مادام له سلطان يعمل عمله فالبسه السواد وقلده
سيفا واعطاه مائة دينار وقال له ما بد لقاضي المدينة يعمل فلما
انصرف الى منزله وتبعه رسول وهب فالطيفة قال فعقدها في
قلة الكوة وخرج على توليته فاراد ابو البختري ان يوكل له من يرسل
اليه صل فالقاضي الصحيح فاني مريض فاتى وغدا حين اصبح الى المسجد
فجلس فيه وقال الزبيري المال وكان قضاء المدينة فلما اصبح جلس
في الرحبة وارسل الى ثلاثة من فقهاء المدينة وهم ابو زيد
ابن نصاري ومطرف بن عبد الله وعبد الملك بن الماجشون وقال
لهم رزقني من تلك ثلاثين دينارا فاذا قسمتها بينكم لكل
رجل منكم عشرة وقد احسن لعشرة فاذا زيد فقال ابو زيد ان
عشرة دنانير لا تستزاد وما يخفى ضعيفي عن ان اخلطها وقال لعبد
الملك واما انت فقد استكفيتها فقال ان عشرة في الشهر لا يعود
فيها ومن كفي ضعيف البصر ما اصلح للكتابة وقال لمطرف استعملك
على الطواف وكان مطرف ضعيفا فقال له لو استعملتني على عملك ما
قبلته فكيف اعمل له على الطواف فقال ما انا بتارككم ما ان اعرف وقال
وكيع وبعث الى ابي غزية محمد ابن نصاري ومطرف وعبد الملك وابن ذارع
الطابع فقال لمطرف ولينظر السجون وقال لابي غزية ولينظر الصوف
وقال لعبد الملك ولينظر كتابتي وقال لابن ذارع ولينظر كذا وذكر
مثله فيه خلوا على وهب فلا جروا ذلك له دار وهب اليه فلما جاءه كلمه
في تركهم فقال له مصعب ليس لك ان تذكر لي ولتعفيني من اكراههم
فقال انا نحمل عملك ان ما يقبله لك ان يرغمه بتركه على العمل من رواه فقال له
وهب ضع سيفنا واخلع سوادنا واردد المال وامر به فمضى

وهو يبكي بلحفة الرسول يطلب المائة فقال له اين وضعتها قال في
الكوة التي امرتني قال انظرها حيث وضعتها فاخذها وانصرف
فقال في ذلك سعيد بن عمرو

• اطمع وهب بن وهب ان اكون له • لا تعطرن في سلطانه تبعا
• لما تعطر من وهب في عمامته • وازداد ابهة واختال وارتفعا
• خرجت منتهرا خروج القرح ما ركن • وجئن العبط ببيعا الخزي والجيفا

اخوه الوليد بن عمرو

قال الزبيري كان سهروردا فيما بلغه بعد ولاة المدينة بهار وكان
من جلساء مالك وذكر بعضها اهاجاها انه العامل كتاب الموطأ بعينه والله
اعلم بصحته

ابراهيم بن هارون بن محمد بن العباس بن ابي الليثي

قال الزبيري كان من جلساء مالك حافظا عنه حافظا لانواع
العلم عاقلا وابلغ الزهري قال غيره كان حافظا متفننا روى عنه الزبيري

زيد بن داود

قال مطرف حدثني زيد بن داوود وكان من فتيا
ابلاه اعاجله قال رايت في منامي كان الغبي خرج عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطاه والفتى والغلام ثم انقضوا عليه فصاح صائح بليل
ابن انس يجلاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه شيئا
وقال اقسمه هذا بين الناس فرايته يعطيهم ايلاه واذا هو مسك
جدا ولفاره العلم الذي بثه ملك في الناس

ابو زيد الانصاري

اسمه محمد بن زيد بن عبد الرحمان بن زيد بن جارية
كذا اسمه القاضي وكيع وكان من رواة ملك وجلسائه واحد
فقهاء المدينة ومفتيهم من ابناء الانصار وولي قضاء في ايام
المهدي عند خروج محمد بن سليمان بن داود المدينة فلما رجعت
المسودة عزلته ثم ولي ايام المامون مرتين قبل ابي مصعب وبعد
ذكره لنا القاضي وكيع قال مصعب وولاه المامون قضاء المدينة سنة
عشرين ومائتين ومنه في كتاب ابن حبيب رواياته سمع منه ابن

حبيب

حبيب عبد المجيد بن سعيد بن سليمان المساحقي

تقدم نسبه في الطبقة الأولى عند ذكر أبيه كان
من أصحاب مالك وجلسائه قال عبد الرحمن بن أبي حاتم كنيته أبو معاوية روى
عن أبي الزناد ويحيى بن محمد بن هانئ وابن وهب وروى عنه أبو زرعة وقال
مصعب كان أجل ... وجها وأحسنه لسانا وولي إمرة المدينة
وقضاءها وأمه بنت عثمان بن الزبير بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن
عفان قال محمد بن الجراح في كتاب الورقة كان أديبا ظريفا مدنيا قال وكيع
كان من أصحاب مالك وأبي الزناد ومن أهل بلده حدث عنه أحمد بن عبد
الغافقي وغيره وولي قضاء المدينة ووليها بعدها سنة اثنتين ومايتين
وله:

وعوراء قد أسمعتها بعض فتنها ٭ وأوطأتها من غير عيب بها نعلي
فلم ينفها ذاك وكانت كما مضى ٭ وجرت عليه العاصفات تسفي الرمل
ولما أمر الغواني واحد ٭ حذو المثال على المثال
أصبحن خلطا بالنسا ٭ فقطعن أعناق الرجال

وأنشد له الزبير:

ومولى يحف البغي مني وإنه ٭ ليطوي حشاه والضمير على بغضي
يجمع ويستحيي إذا ما لقيته ٭ وإن غبت أوليته أوضع في عرضي
فلو شئت قد غض ... قادما ٭ وأوطأته إذ كان في موطئ دحض
ولكنه أحرى بدين فلم أجب ٭ سبيل الذي ما يبغضه على بعض
وما غضبت منه غنى وهون على البنا ٭ لعمرك ما يغضي على مثلها مغض

وقال له الحسن بن زيد يوما وكان الحسن ...
نقم له المدينة فغضب عليه في شيء: لقد هممت أن أجلدك جلدا لا
رجعة بعده فقال له المساحقي إذا أجهل ... أقول:

وما رضينا حتى ما أدلى من النوى ٭ وإن كان جيران علينا كرام
بعد جعلنا نفحصي على القذى تطوى
وعيني على عين الحبيب ...

قال الزبير توفي سنة خمس وعشرين ومايتين

وسنة ثلاث وثلاثين ستمة وهو شيخ مرتبش

حبيب الكـــال

يتفقه الفهم ويعرفه بجابين أهل أصحاب الفقهاء وجلسائه إبراهيم
ابن حبيب المتنصر به واحد من كان يعرضه في كتاب عليه ويحضر واحد
أو صاحبه وقال بعضهم يعني إبراهيم بن حبيب وأراه ابن هذا وذكر أنه
وصي مالك وذكرهما ابن شعبان معا وذكر أبو إسحاق بن إبراهيم
ابن حبيب بن دلين ووجدت له حكاية عند موت مالك ابن أبي عمر وحدثه
إسحاق بن دلين في عند مالك حين ومن معه بينهما كتب محمد الذي
يقرأه ويبكي ويقول رحمه الله إن كنا نرتب بعلمه المؤلف
في المسند الدهر الطويل فما سمعته في شيء ومما قرأت وأرى
صوابه أبا إسحاق قال قاسم بن أصبغ إبراهيم بن حبيب ثقة من
أصحاب مالك وهو وصي مالك رحمه الله تعالى ٠٠٠

٠٠٠ حبيب بن أبي حبيب ٠٠٠

واسم أبي حبيب مرزوق ويقال زريق كاتب مالك وقاربه ويقرأ منه
سمع الناس الموطأ منه ثم انتقل إلى مصر وعن بعضهم في المصريين
أنه توفي بها روى عن مالك غير شيء الموطأ والفقه وكثير من الحديث
وغيره ضعفه ابن حنبل وابن معين والنسائي وأبو حاتم الرازي رو
وكذبه وذموه وقال ابن معين حبيب الذي كان يقرأ كان يقرأ
على مالك ويخطف للناس ويصفح ورقتين ثلاثا ويسألونه عنه لم يعلق
ليس بشيء وبقراءته سمع ابن بكير وهو شر العرض قال
ابن أبي خيثمة ذكرت لمصعب ما ذكر أن حبيبا كان يقلب
ورقتين فقال إنما كنا نعرض ورقتين أنكروا لما ذكر من ذلك
قال مصعب قال لنا مالك صلوا حبيبا أعطوا حبيبا وكان نزل
على مالك قال مصعب كان حبيب يقرأ على مالك وإذا عن يمين حبيب
وأخي أبو بكر عن شماله وهو أمره إلى مالك فيه أنه كان الحسن
وكان حبيب يقرأ كل يوم ورقتين ونصفا وكان يذكر في كل صفحة
دينارين من كل الحسان من هذه قال حبيب جعل أبي الدراوردي

واين

وابن كنانة وابن ابي حازم ويقال ان اعمال مالك عن ثلاثة سمعوا
منهم مع مالك ولم يحدث عنهم مالك وتهيبوا الحديث عنهم لذلك
فما خلفه عليه بعد الطلب وليس عنده غير هؤلاء الثلاثة فقال ليس
هذا وقفنا فقال اهل ليس في البيت دقيق ثم صوفي وقد جعل لبني
قوم ويقال انما هذا العلم لم نروه عن فلان وفلان وفلان ما عرفتم ثم
الحق ثم قال ما احب من يعرفه البتة ثم خرج اهل العلم ثم اعن اهله
حلوى في البيت القوم ان اكتفي لمستملي وقال يحيى بن يحيى ارسلت
خمسين دينارا دهمي مكتفي من مالك فسمعت عليه الف حديث
وتوفي بلوي سنة ثلاث عشرة ومائتين ..

.. محمد بن النعمان بن عثمان الحزامي ..

من جلساء مالك يروي عنه وعن ابيه النعمان روى عنه يعقوب
ابن شيبة بن ذاكر تعرض ذكره عنه ذكر ابيه وجده في الطبقة الاولى
وهذا ابو بقية اخباره قال الزبير وكان شاعرا وقد غلب اباه في العلم
والادب .. ابو غزية محمد بن موسى بن مسكين الانصاري
من بني مازن بن النجار ومن ولد اسامة بن زيد من جهة
النساء من اصحاب مالك والقائلين بقوله وله رواية وولي القضاء
بالمدينة وسمع ابن ابي الزناد قال محمد بن سعد كانت له رواية
وعلم ونظر في الفتوى والفقه قال البخاري يعد في اهل الحجاز وعنده
مناكير وفي بعض نسخ تاريخ البخاري الكبير في ذكره ثقة وجدت
ذلك بخط شيخنا القاضي الشهيد رحمه الله تعالى توفي في سنة
سبع ومائتين قاله البخاري .. .. ..

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
ابو عبد الله القرشي ثم الاسدي كذا نسبه البخاري
وغيره هو عم الزبير بن بكار روى عن مالك الموطأ وغيره من شيوخه وعرف
بصحبته وروايته في الموطأ معروفة سمع اباه ومالك بن انس ونظراءهم
من اهل المدينة وكتب عنه ابو خيثمة وابنه ويحيى بن معين وكان علامة
قريش في النسب والشعر والخبر ثقة يعظمه عند الخاصة والعامة

فيما عرفنا من بعد قال الصرفي مصعب بن عبد الله الزبيري أبو عبد الله صاحب
الأنساب وصاحب مالك قال يحيى بن معين هو ثقة

ذكر جمل من أخباره

قال مصعب قال لنا أبي اطلبوا العلم فإن لم يكن لكم مال كان لكم
جمالا وإن يكن لكم مال كان لكم جمالا قال ابن أبي خيثمة قلت لمصعب بن عبد
الله إن قوما يقولون إن القرآن كلام الله ويقفون فيقولون من قال
مخلوق فقد ابتدع ومن قال غير مخلوق فقد ابتدع ويحتجون بها ويزعمون أنها تقول
بهذا القول وإن مالكا يقوله فقال معاذ الله ما أدري من قول كلام الله
والسكتة وقفة فليس يقول إلا أنه غير مخلوق وما أخبر السكتة كانت بلغني
عن مالك أنه يقول الكلام في الدين كله أكرهه ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه
الغلو رؤوا أجهم وكلما أشبهه وما أحب الكلام إلا فيما تحته
عمل فأما الكلام في الله فإن أحب إلي السكوت عنه لأني رأيت أهل
بلدنا ينهون عن الكلام إلا فيما تحته عمل ولقد ذكرت في أصحاب
الرأي أصحابا جهلا فقال لا أقول كفرا ولا أكفرا ولا أقول ذلك لأهل القبلة وما أخبر
السكتة إنما السكتة القوم قبلي فأخبرني أنه قصيدته التي
قالها في الواقفة ويكتبها واستحسنه وهي

أأقعد بعد ما رجفت عظامي … وكان الموت أقرب ما يليني
أجادل كل معترض خصيم … وأجعل دينه غرضا لديني
وأترك ما علمت لرأي غيري … وليس الرأي كالعلم اليقين
وما أنا والخصومة وهي لبس … تصرف في الشمال وفي اليمين
وكان الحق ليس به خفاء … أغر كغرة الفلق المبين

وهي أطول من هذا

ذكر أبو الجراح في كتاب الورقة عنه قال دخلت

على أحمد بن هشام فقال يا أبا عبد الله لقد أنشدني إبراهيم الموصلي
حسنا فقال

ما بين مصعب وصباح … فمصعب مصعب وصباح صباح
عزا ما عز ثم ملا … فلا حسن عداهما وأحسن أحسن

فقلت ما أنشدني إلا بأمر جميل جعلنا ذا هو ما للمعروف وغضي عن

المنكر

المنكر وما نشتهي لابد ان نشتهي حين قال

وطاعية من المرام رضيقة ... رهينة عام في الزمان وعام

ادرك بها الكاشح رويته موضعا ... من البعد حين النجاد كل ظلام

بعاد ونون الشمس حتى رأيتها ... من القيء تحكي احمد بن هشام

وكان لما غشي عليه وتوفي في شوال سنة ستة وثلثين ومايتين
قاله ابن ابي خيثمة قال وسنه ستة او سبع وسبعون وكان اهل
من ابي عتيق بن يعقوب بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام
القرشي كنيته ابو بكر وامه حفصة بنت عتيق بن عامر بن عبد الله
ابن الزبير من المتصفين بالعلم والقائلين بقوله المكثر بن عنه الحافظين
لسيرته ونسابه قال سمعت مالكا يقول ينبغي للرجل ان يودب
اهله وولده ومن يجب عليه برضه وقد قال عليه الصلاة والسلام
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فلا بد لاهله ومن وليت امره
على الادب وخلقهم حتى يبلغ دوابه الزمي ان ينفق عليه ليكونوا لاعوانه على
طاعة الله وقد ذكرناه في احمد رملا قوله منزل ملكا بعد وفاته وصل
وجريبه من حرثيته وانه قال له اصبغ شيئا مما ذكره اصحابه في جيرانه
قال محمد بن سعدون كان ابو عتيق في نجابته كان ملازما لمالك كتب عنه
الموطأ وغيره ولزم ايضا عبد الله العمري واعتزل ثم رجع الى المدينة ولم
يزل من خيار المسلمين توفي سنة سبع او ثمان وعشرين
ومائتين

ومن عداده من المكيين من اهل الحجاز
محمد بن ادريس الشافعي

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
ابن قصي وامه ازدية ولد بالشام بغزة وقيل باليمن سنة
خمسين ومائة وحمل الى مكة فنشا بها ونزل بالحجاز والعراق
وغيرهما ثم نزل مصر واستوطنها روى عن مالك ومسلم بن خالد

وابن عيينة وابراهيم بن سعد وسعيد بن سالم واسماعيل
ابن علية ويحيى بن حسان والدراوردي وابراهيم بن يحيى ومروان بن
معاوية وابن ابي رواد وابن ابي سلمة والثقفي وابن ابي فديك
وفضيل بن عياض وعن عمه محمد بن شافع روى عنه احمد بن حنبل والحميدي
وابو الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى والبويطي والمزني والربيع
المؤذن ويوسف بن عبد الاعلى وابو ثور والزعفراني واحمد بن
سنان الواسطي ومحمد بن عبد الحكم وابن اخي ابن وهب وهارون
بن سعيد الايلي في جماعة

ابتداء طلبه وحفظه

قال الشافعي كنت اذا في الكتاب اسمع المعلم يلقن
الصبي فاحفظه ما يقول ولم يكن عند امي ما تعطي المعلم وكنت فيما
يكون المعلم في شيء فان اخلفه اذا قام وقد كانوا يكتبون وقبل ان
يفرغ المعلم من ذلك فلقد حفظت جميع وفي رواية فقال لي ذات
يوم ما يحل لي ان آخذ منك شيئا ثم لما خرجت من الكتاب كنت التقط
الخزف وكرب النخل واكتاف الجمال واكتب فيها الحديث واجيء الى الدواوين
فاستوهب الظهور واكتب فيها فملأت حبابا كانت لامي
من ذلك فسمعت اذ ذاك بمكة من عمه ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم
من المكيين ثم قال خرجت عن مكة فلزمت هذيلا اتعلم كلامها
وكانت افصح العرب فبقيت فيهم سبعة عشر عاما ارحل
برحيلهم وانزل بنزولهم فلما رجعت الى مكة جعلت انشد
الاشعار واذكر الآداب والاخبار وايام العرب فمر بي رجل
من الزبيريين فقال لي يا ابا عبد الله عز علي الا يكون مع هذه
الفصاحة والذكاء فقه فتكون قد سدت اهل زمانك فقلت ومن
بقي نقصد فقال لي هذا مالك سيد المسلمين يومئذ
فوقع في قلبي وعمدت الى الموطأ فاستعرته وحفظته في تسع
ليال وذكر ابو المعالي الجويني عنه انه حفظه في ثلاث ليال

ثم

ثم دخلت الى والي مكة فاخرجت كتابه الى ملك وكتابه الى والي المدينة
فتمثل ملك امري فلما قدمت المدينة اوصلت الكتاب الى والي المدينة
وقلت له تبعث الى ملك فاخبره فتوصيه بي فقال فلينتظر اذا ركبت
اليه مع حشمي فعطاني ذاتي دابته وتجلس عليه حتى تقضي وجوهك
الوجه ثم اذ العصر اذن لي فلما صلينا العصر ركب معي اليه وقد
معه حتى اتينا العقيق وكان منزله فنزل ونزلت معه وجلس على بابه
واستاذن فخرجت اليهم جارية فقالت الشيخ يقول لك ان كنت
تريد المسائل فاكتبها في رقعة اجبك عنها فقال لها قولي له
ان ذا ميسر كتب اليه في حاجة فدخلت فابطات ثم خرجت اليه وقالت
الم اقل لك قلت بلى ثم خرج ملك فجلس وقال ما شاء الله فتناوله
ذا ميسر الكتاب فلما بلغ موضع المشتغل عنه رمى به من يده ثم قال
فسبحان الله وصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوخذ
فالوسايل قال فرأيت الوالي قد تهيبه ان يكلمه فتقدمت
اليه وقلت اصلحك الله اني رجل مطلبي ومن حالي وقصتي فلما
سمع كلامي نظر الي ساعة وكانت له فراسة فقال لي ما
اسمك قلت محمد فقال لي يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه
سيكون لك شان من الشان ثم قال نعم وكرامة اذا كان غدا
تجي ويجي بمن يقرا لك الموطا قلت فاني اقوم بالقراءة قال فغدوت
عليه وابتدات فقراته ظاهرا والكتاب في يدي فكلما تهيبت
مالكا واردت قطع القراءة وقرا اعجبته قراءتي قال بد لمه
يا فتى زد حتى قراته عليه في ايام يسيرة ثم اقمت بالمدينة
الى ان توفي رحمه الله تعالى وفي رواية ان مالكا لما نظر في الكتاب
قال من هو فقال له الوالي هذا فنظر الي وتكسر واحتشمه ثم قال
لي كيف يصلح العلم لمثلنا يرقى من موضع العلم فاذا كان كذلك او نحو
ان ينفعه الله بالعلم فقال له ذا ميسر انه مطلبي فلما سمع
ذلك سهل عليه وذكر نحوه قال مصعب الزبيري في فتوة الشافعي
اول نشاته فكان يجلس في المسجد ينشد اشعار الشعراء وكان يحسن

الليث فيه القول على ما يعرف فيه فقال له إني يوما أرى لنفسك
في قريحتك ما اتقي فيه أن تكون شاعرا قال له فما أصنع قال تفقه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين قال وأنى لي بذلك قال ملك بن أنس سيد المسلمين قال تقدم
إليه فإن يجعلك ملكا مجلس عمره واختصه فلزمه وأمره فقرأ به
ملك وجعل يسمع منه فلما كان بعد أيام قال الشافعي فيما بي الزنجي
يقول ملك أمر ذا والزنجي عليه بلح ذا والزنجي عليه أئمة المسلمين الراشدين
المهدي فين أبي حنيفة هو فقال له أولهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم أبو بكر وعمر وعثمان الذين ماتوا بالمدينة فمن ثم الشافعي
ما كان فيه وسمع الموطأ من ملك وحسن به ملك ثم سار الشافعي
إلى العراق فلزم محمد بن الحسن وذاكره على مذاهب أهل المدينة وكتب
كتبه والف لهذا قوله القديم وهو كتاب الزعفراني

اقتداؤه بملك واعترافه له

قد تقدم في أخبار ملك كلام الشافعي فيه وكثير من ثنائه عليه
وقال الشافعي ملك بن أنس معلمي وفي رواية أستاذي ومنه تعلمنا
العلم وإذا ذكر العلماء فملك النجم وما أحد أمن علي من ملك وعنه أخذت
العلم وقال أنا أثل غلام من غلمان ملك وقال جعلت ملكا حجة فيما بيني
وبين الله قال محمد بن عبد الحكم لم يزل الشافعي يقول بقول ملك
ويرى أنه ذب الله به عما ذب الله به بعض أصحابه حتى أكثر فيه ان عليه فحمله
ذلك على ما وضعه على ملك وهو مؤنه كان الرجال كله اذا حصل عن
الشيء . قال هذا قوله قلت له صمتا قال القاضي هارون بن
عبد الله الزهري كان الشافعي مقيما بمصر في منزل واحد فكان
يضع كتبه بالليل فقلت له تتعب نفسك تسهر وتحبس الرزق
ونوله كتبا تخالف فيها مذهب أهل المدينة من يقلد فيها فقال لي
ينبغي لهذا القوم أن يعلموا أن أهل هذا المشرق فيكونوا عند هم أكثر
من الكتاب والسنة قال القاضي أبو عبد الله التستري قال لي
القاضي أبو العباس بن سريج الشافعي فقلت له في إسحاق إبراهيم

ابن

ابن حماد ما بين مالك والشافعي فقال ما بين ابي يوسف وابي
حنيفة وجعل يحيى بما ذهب اليه مالك في مسائل خلع الثلث فقال احد
لا ابقي وما افضي فما يقول مالك وحكى ابو العباس السراج رضي عن ابي
اسحاق الشيرازي انه قال له ما فعل الشافعي في ما احل اصحاب مالك
ولو علم ما خالفه فيه مع ما خالفه فيه عبد الملك او غيره من اصحابه لكان
اقل ونحو هذا من الكلام **ذكر ثناء العلماء**
عليه بسعة العلم والفضل قال محمد بن عبد الحكم قال لي
ابي الزم هذا الشيخ يعني الشافعي فما رايت ابصر منه باصول
العلم او قال باصول الفقه قال محمد لولا الشافعي ما عرفت ما فقها وهو
الذي علمني القياس وكان صاحب سنة واثر وفضل وخير مع
لسان فصيح طويل وعقل رصين صحيح وقال فيه ابن عيينة هذا افضل
فتيان زمانه وكان ابن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا
قال سلوا هذا يعني الشافعي وقال له مسلم بن خالد الزنجي
تفتيه وهو شاب ابن خمس عشرة سنة ويقال ابن ثمان عشرة
فقد آن لك ان تفتي يا ابا عبد الله وقال يحيى بن سعيد القطان
اني لادعو للشافعي في صلاتي لما اظهر من القول بالاحتجاج عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد بن حنبل ما احد حمل محبرة من
اصحاب الحديث الا وللشافعي عليه منة قال وكنا نلعن اصحاب
الراي ويلعنونا حتى جاء الشافعي فمزج بينهم وقال ما
عرفنا ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسناه وقال لي جالسه
يا بني فعلقة ان تسمعه منه من حديثنا اترك ابن عيينة والمجالس
قال ويحك ان ذلك لا يفوت وذا يفوت قال ابن حنبل كان الشافعي
افقه الناس في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وكان قليل الطلب للحديث وقال ومن راه هذا رحمة من الله لامة محمد
صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم قلت لاحمد كنت عند سفيان وعنده
السالفون بعضي وجئت الى الشافعي فقال لي اسكت فانك ان فاتك
علو الحديث تجده بنزول لا يضرك في دينك وان فاتك عقل هذا

العقل أخذه أن لا تجري أبدا ما رأيت أفقه منه في كتاب الله منه وقال أحمد
كان الشافعي كالشمس للدنيا والعافية للناس فهل
لهذين من عوض قال أحمد وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها
وقال ما اشتغلنا إليه فيما رأيناه خيرا وقال ابن معين لصالح بن أحمد بن
حنبل أما يستحيي أبوك رأيته مع الشافعي والشافعي راكب وهو
راجل ورأيته قد أخذ بركابه قال صالح فقلت له فقال لي قل له إن أردت
أن تتفقه فخذ بركابه الآخر قال إسحاق ما تكلم أحد بالرأي والشافعي
أكثر اتباعا وأقل خطأ وقال إسحاق الشافعي إمام قال أبو عبيد ما
رأيت رجلا قط أكمل من الشافعي وقال هارون ما رأيت مثله لو نظر
إلى أن هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لأثبت ذلك
لقدرته على المناظرة وقال أبو ثور الشافعي عندي أفقه من
الثوري والنخعي قال غيره ما رأيت محمد بن الحسن يعظم أحدا من أهل
العلم إعظامه للشافعي وقال هلال بن العلاء الشافعي فتح
أقفال العلم وقال الزعفراني ما رأيت قط أفصح ولا أعلم من الشافعي
كان يقرأ عليه من كل فن فيعرفه قال ابن هشام الشافعي حجة
في اللغة وذاكرته في أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد
ساعة دع هذا فإنها لا تذهب عنا وخذ بنا في أنساب الرجال
النساء فلما أخذنا في ذلك بقي ابن هشام فكان يقول ما ظننت
أن الله خلق مثل هذا وقال القسطلاني هو أجل العلماء ثقة مأمون
وقال ابن بشر ما أخرجت الحجاز مثل الشافعي قيل له فكيف كان
اختلافكم عنه قال قصر وعاجله الموت ولو متع في عمره لدرس من علمه
مالك بن ... من علم أحد في زمانه وقال ما رأى أهل العراق مثل الشافعي
لو جمعت عقول الناس كلهم إلى عقله لعرفت عقولهم في عقله
ومن بهم عن الشافعي ما يقول بعد العزلة وكان يكلم الناس
على قدر أفهامهم قال المزني ألف الشافعي كتاب الرسالة
والرملي وكان يقول أحزاني أي علم كان يذهب عليه وقال لو كنا

نعيم

نعلمهم عن الشافعي كلما يقول لنا نبينا كم عنده بصنوف من العلم
ولو كنا لم نكن نفهمه وسأله رجل عن الراي فقال ابن ادم من كتب
الشافعي قال لا فقهي ورايت محمد بن داود يحسن بما يفيد فيها
على اهل هذه المعرفة عند اللقمان يخبر ويعرف لا يحسن الا لضرر
حتى يرا او ذروة منه وما علمت اني امرت حرفا فصلا عن غيره ولقد
استفدت منه ما لو جمعت رجال فقسم لكان عالما قال الخليل اطلع
الشافعي في علم العربية وادام النظر عشرين سنة فقيل له
في ذلك فقال ما اردت به الا الاستعانة على الفقه قال الزعفراني
كان يحضر مجلسه ببغداد اهل الادب والكتاب يستمعون حسن
الفاظه وفصاحته وما رايت ولا رءا احد مثل الشافعي بفضله
وقال ايوب بن سويد ما ظننت ان اعيش حتى ارى مثل الشافعي
ما رايت مثل هذا الرجل قط وكان لقي الناس وقال ابو يعقوب
البويطي رايت الناس بمصر والشام والعراق والكوفة والبصرة
والحجاز من كل صنف من علماء القران والفقه ولسان العرب والشعر
والكلام واداب العرب ما رايت احدا يشبه الشافعي لهو عندي
اورع واخشع واتقى من كل ما رايت ينسب الى الورع وقال الشافعي
وددت ان الخلق يتعلمون ما في كتبي ولا ينسبون الي منها شيئا
قال سويد بن سعيد كنا عند ابن عيينة فجاء الشافعي
فجلس فروى ابن عيينة حديثا رقيقا فغشي على الشافعي فقيل
لسفيان مات ابن ادريس فقال ان كان مات فقد مات افضل اهل
زمانه وقال احمد بن عبد الله هو ثقة صاحب راي وكلام ليس عنده
حديث وكان يتشيع والثناء على الشافعي كثير وفضله مشهور
الا ما كان من يحيى بن معين فانه اكثر القول فيه واساء ونحوه
لعلي بن المديني وابي عمر والحسن بن مكرم ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم
وقد تعرض لابي عمر ومحمد حكاية ذلك وارى لاجل كلام يحيى واولا بعد
فيه نزل اهل الحديث حديثه فلم يدخلوا له حرفا وكيف كان فبالخلاف
في امامته في الفقه واذا ضعف حديثه لروايته عن الضعفاء فلا

محمد بن عبد الحكم يروي عن الشافعي ايضا ويتبع عيوبه وهو مجروح في نفسه
بريء من ذلك وقال الحافظ ابو بكر بن ثابت الخطيب كذب والحجة في الشافعي
واتقنه في الفهم وسعيه بعد هذا من تشنيعه ما يحيي ما افتعله
ويبطل عداءه ان شاء الله تعالى واخبار الشافعي فيه كثيرة ومطابقة
ماثورة قال الربيع لئن سلمه ان يجرئه في اخبار لو ذهبنا احدثكم
في ذلك الشافعي فيه ما اتيت عليه في صفحة

ذكر ما نذر المتناول فيه وتشنيعه واتباعه ومذهبه فيما اقتبله فيه

روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم
كما اذقتهم عذابا فاذق اخرهم نوالا قال الربيع قال الشافعي القرآن كلام
الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر وقيل لمحمد بن عبد الحكم ان كان
الشافعي فيه بدع عند او كتب اجل قال وان كان العقاد فلا ينبغي ان نقول
عليه مثلها نعلم كان ابعد الناس من ذلك فقيل له فكان يقع في القرآن
قال ما علمت ذلك كان بريئا من ذلك او نحوه قال ابن حنبل الشافعي
ثقة صاحب راي وكلام ليس عنده حديث وكان يتشيع وقيل للشافعي
فيك بعض التشيع قال وكيف قالوا تظهر حب آل محمد قال يا قوم
الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وقال ان اوليائي من قرابتي
المتقون فاذا كان واجبا ان احب قرابتي وذا رحمي اذا كانوا من
المتقين اليس من الدين ان احب من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان كذلك فانه شأن نجيهم ثم انشد

يا راكبا قف بالمحصب من منى … واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى … فيضا كملتطم الخليج الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد … فليشهد الثقلان اني رافضي

وكان الشافعي يقول لاهل الحديث يا اهل مصر اذا انتم ما علم
بالحديث مني فاذا كان صحيحا فاعلموني به اذهب اليه قال البويطي
انما كان الشافعي يتبع احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر

ذكر جوده وبقية اخباره وفضائله

أتى الشافعي من اليمن الى مكة ومعه عشرة آلاف دينار
فضرب خباء خارج مكة وجاءه الناس فما برح حتى فرقها كلها فلما
دخل مكة استسلف ما انفق. قال الربيع ما رأيت أتى عليه يوم إلا تصدق
فيه وكان في شهر رمضان يكثر الصدقة بالثياب والدراهم ويطعم
الفقراء. وأتى رجل زائره فأعطاه دينارا واعتذر اليه وقال له. آخر
سقط سوطه فأعطاه صرة دنانير وقال لم يحضرني غيرها. قال الربيع
فما سمعنا قط سخيا. ومن كان يقوم عنده لم يخب منهم راجيا هم
فما مثل الشافعي فيما رأيناه ولا سمعنا أحدا في زمانه كان مثله
وكان اذا سأله انسان يحمر وجهه حياء من السائل ودخل مرة الحمام
فأعطى صاحبه مالا كثيرا وسقط سوطه فناوله له انسان فأعطاه
خمسين دينارا وأنشد الشافعي عند خروجه الى مصر

أخي أرى نفسي تتوق الى مصر ۝ ومن دونها أرض المهامه والقفر
فوالله ما أدري أللفوز والغنى ۝ أساق اليها أم أساق الى قبري

قال المؤلف رحمه الله نقل حسين البيهقي معاذ رحمه الله قال سمعت محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم لما قدم الشافعي مصر قدم على أخواله خلة ضيف برة
فمضى أخي محمد الى بعض من بالبلد من أهل مصر فقال له قد قدم عليهم
رجل من الحجازيين ومن أهل مكة شيخا من قريش على خاله فما أمر له بقيمة
خاله فأمر له بخمسمائة دينار فلما كان العشاء اجتمعنا عنده
أبي فقال ما كان ينبغي أن يرضى لمثل هذا من قبلك فقال له أخي
فلا تقدر عليه فجعل فلا يقبل الا قال المشتبه إذ فقال ان عبد الحكم
دفع الى الشافعي من مال نفسه ألف دينار وأخذ له من بعض
أصحابه ألفا ومن رجلين آخرين من العلماء ألفا وسمعت ابن عبد الحكم ما خ
الشافعي فقال سمعت وكان الشافعي يلزم مجلسا ولا يجلس فيه بانيه
كل يوم غدوة من بالجبل بحرته في المنزل فيفصل ابن بزهب فيمضي البعض
وكان يأخذ من كتبنا كتب فلان في كل يوم جزءا ثم فيكون عنده ذلك اليوم
وليلته ثم يعيدوا وقد فرغ منها جميع دهمه ويأخذ آخر وروي مـ

اخباره انه قال بينما انا ادور في طلب الحج بت بالبئر قبلي هند
امرأة وسطها الى اسفل رجل والى فوق جرمان مجتمعان فان باربع ايدي
وراسين فاحببت ان ينظرهما ولم استطع ذلك فخطبتها وتزوجتها ودخلت بها
بوجهين تكلمان على ما وصفت فلقد رأيتهما في دار بيتي تتلاطمان وتتقاتلان
وتصطلحان فتأكلان وتشربان ثم نزلت عنها وغبت ورجعت
بعد مدة فسألت عنها فقيل لي مات الجسد الواحد وربط اسفله
بحبل وثيق وترك حتى ذبل ثم قطع ودفن فرأيت الشخص فيما حضر
بعد ذلك يذهب في الطرق ويجيء . قال المؤلف رحمه الله تعالى في نكاح
مثل هذا نظر وفيما اختلف لا يشترط جمعهما لجمع الجسد وفرج مشترك
واذا كان على ما وصف من اختلف في احكام فيهما وافراطهما فهو
يجوز والله تعالى اعلم . قال ابن عبد الحكم روي ان ام الشافعي لما حملت به
رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه
شظية فتأول ان عالما يخص علمه اهل مصر ويتفرق منه في البلاد قال
الربيع كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة فاذا كان رمضان ختم في كل ليلة
منه ختمة وفي كل يوم ختمة قال وافتى وهو ابن خمس عشرة سنة وكان يحيي
الليل حتى مات ولما قدم الشافعي على الزعفراني نزل عليه فكان الزعفراني
يكتب للجارية ما تطبخ من الالوان كل يوم للطعام فدعا الشافعي يوما
الجارية ونظر في الكتاب فزاد فيه لونا اشتهاه فلما حضر الطعام
انكر الزعفراني اللون الذي لم يأمر به فسأل الجارية فاخبرته فلما نظر
في الرقعة ووجده بخط الشافعي كان عظيما ان عتق الجارية فرحا
بذلك وراح عليه يوما اصحاب الحديث فقال لهم لم تكلفونني ان اقول لكم
ما قال ابن سيرين لرجل الح عليه انك كلفتني ما لم اطق سماعا لم ما سرتم
مني من خلق وروي ان الشافعي كان عظيما وكان غلامه يأتيه
كل يوم بغالية فيمسح بها الاسطوانة التي يجلس اليها وكان
الى جانبه رجل متزهد فعمد الى عذرة فجعلها في قارورة بنفسه فطلاه
لما فعل وكان يمسحه الغلام فلما شم الشافعي الرائحة قال
فتشوا نعالكم ثم قال ليفتش بعضكم بعضا فوجدوا ذلك الرجل

فقال

فقال له الشافعي ما حملك على ما فعلت قال رأيتك تجيء وحدك فأردت أن أتواضع
لله فقال الشافعي اذهبوا به إلى صاحب الشرطة يعاقبه حتى تنصرف
فلما خرج الشافعي أمر به فضرب ثلاثين درة وقال له هذا الازراء لجعلها
ثم أربعين وقال له هذا التخطئة المسير في العادة **جمل من حكمه**
وآدابه رحمه الله تعالى قال الشافعي من ولي القضاء ولم يفتقر فهو
سارق ومن حفظ القرآن نبل قدره ومن تفقه عظمت قيمته ومن
حفظ الحديث قويت حجته ومن حفظ العربية والشعر رق طبعه ومن لم يصن
نفسه لم ينفعه العلم وقيل له كيف أصبحت فقال كيف أصبح من يطلبه الله
بالقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم بالسنة والحفظة بما ينطق
والشيطان بالمعاصي والدهر بصروفه والنفس بشهواتها والعيال
بالقوت وملك الموت بقبض روحه وقال أحسن الاحتجاج ما أشرقت
معانيه وأحكمت مبانيه وابتهجت له قلوب سامعيه وقال الطبع
أرض والعلم بذر وكما يكون العلم في الطلب فإذا كان الطبع قابلا زكى
ريع العلم وتفرعت معانيه وقال العلم جهل عند أهل الجهل كما أن الجهل
جهل عند أهل العلم وأنشد فيه

ومنزلة السفيه من الفقيه ... كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في قرب هذا ... وهذا فيه أزهد منه فيه

واستعار الشافعي من محمد بن الحسن كتبه فمنعه إياها فكتب إليه

قل للذي لم تر عيني ... من رآه مثله
العلم يأبى أهله ... أن يمنعوه أهله
لعله يبذله ... لأهله لعله

فأعاره محمد بن الحسن ما أراد من ذلك وكان الشافعي كثيرا ما ينشد

أهين لهم نفسي لكي يكرموها بهم ... ولن يكرم النفس الذي لا يهينها

يريد لمن يطلب العلم عنده وقال المزني سمعت الشافعي يقول ذكر رجل
رجلا فقال أما والله لقد كان يملأ العيون جلالا وكان ذا نبل فقال
له رجل أعز رحمك الله فقال أعيري والله عليك فلا تنقصني وما أحكاه
وكانت كتبه له ذكر محنته ووفاته رحمه الله تعالى قال الفضل بن

الربيع بعث الي الرشيد في وقت لم يكن يبعث الي فيه فدخلت
عليه في مجلس خاصته وبين يديه سيف وقد ازبد وجهه فقال لي يا فضل
اذهب الى هذا الحجازي محمد بن ادريس فائتني به فان لم تاتني به ازلت بد
ما ادري فاتيته وهو في بيته يصلي فلما انفتل من صلاته قلت له
اجب امير المومنين فقال بسم الله وحرك شفتيه ثم نهضت امامه
وهو يقفوني حتى انتهيت الى العرش واذا ارجو الله فدخلت فاذا هو جالس
فقال ما فعل الرجل قلت بالباب قال العلج روعته قلت لم قال ادخله
فلما دخل تزحزح له عن مجلسه وتهلل وجهه وقام اليه وصافحه
وعانقه وقال له يا ابا عبد الله لم يكن لنا عليك من الحق ان تتفضل
فما تسمو فلا تعززنا بعزك لحبيب فقال اذا امرنا لك بالف
دينار وفي رواية بعشرة الاف فقال لا اقبلها فقال عزمت عليك
لتاخذنها فامر بحملها معه قال الفضل فلما انصرف قلت له بالذي
اجل لمعة وابدل الكراهة من سخطه ما قلت في اقبالك اليه ودخولك
عليه قال نعم قلت شهد الله انه لا اله الا هو العزيز الحكيم
رب العرش العظيم اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك
وبركة جلالك من كل آفة وعاهة او طارق الا طارقا يطرق بخير
يا ارحم الراحمين اللهم انت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ
من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ بكرمك
من غضبك ومن نسيان ذكرك ومن ان تخزيني او تكشف ستري انا
في كنفك في ليلي ونهاري وظعني واسفاري ونومي وقراري
فاجعل ثناءك دثاري وذكرك شعاري لا اله غيرك تنزيها لوجهك
وتعظيما لسبحاتك فاعصمني اجرني من عقوبتك وسخطك واضرب
علي سرادقات حفظك واعطني خير ما احاط به علمك واصرف عني
شر ما احاط به علمك وآمن روعاتي يوم القيامة يا ارحم الراحمين
قال الفضل فما دخلت على سلطان فدعوت بهذا الدعاء الا ضحك
في وجهي وقضى حاجتي واكرمني وفي رواية انه قال الفضل سالته ما دعا
به فقال له نعم هو ما حرسني به مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم دعوت به يوم الأحزاب اللهم إني أعوذ بنور قدسك
وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وذكر نحو ما تقدم
في ثوبي الشافعي الذي عند عبد الله بن عبد الحكم وإليه أوصى
وقال الربيع كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته بيسير فوقف
علينا أعرابي فسلم ثم قال أين قمر هذه الحلقة وشمسها فقلنا
توفي رحمه الله فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح
ببيانه منغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة ويغسل من العار وجوها
مسودة ويوسع بالرأي أبوابا منسدة ثم انصرف وكانت
وفاته ليلة يوم الخميس وقيل ليلة الجمعة سلخ رجب سنة أربع
ومائتين ودفنه بنو عبد الحكم في قبورهم وصلى عليه أمير مصر وكان
رحمه الله تعالى خضيب العارضين بخضب

ومن أهل اليمن

أبو قرة موسى بن طارق السكسكي

كنيته أبو محمد وأبو قرة لقب له قاله الحسين بن محمد الغساني الجياني
وقال نقلته من خط ابن قطيس وقال الأمير أبو نصر في كتاب الإكمال
أبو قرة موسى بن طارق الجندي بجيم ونون مفتوحتان ودال مهملة
مكسورة منسوب إلى جند ناحية اليمن وقال ابن شعبان هو من أهل
زبيد من أهل الحديث قاضيهم قال وروى عن مالك الموطأ وحديثا لم ...
ومسائل وقد روى عنه الموطأ وكتاب أبي قرة عن مالك الكبير هو كتابه
المبسوط وسماع معروف في الفقه عن مالك يرويه عنه علي بن زياد
اللحجي قريبه هذا له وروى عنه أيضا إسحاق بن معاذ وكان أبو قرة قاضي
زبيد وذكره أبو عمر المقرئ في كتاب القراء فقال قرأ أبو قرة على نافع
وروى عن إسماعيل القسطي وموسى بن عقبة ومالك وابن جريج
وابن عيينة روى عنه علي بن زياد اللحجي ومحمد بن يحيى الزبيدي وابن
حنبل وابن راهويه قال أبو حاتم محله الصدق وأثنى عليه ابن حنبل خيرا
وقال ابن أبي داود هو ثقة .٥.

محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن شروس

ويقال الشيخ وصي الصنعاني من أصحاب مالك روى عنه الموطأ وكتاب سماع

مسائل ثلاثة اجزاء يرويه عنه ابو علي الحسن بن احمد بن ابي الحبيب
الصنعاني قال القاضي رضي الله عنه وقد رايت موطأه
عن مالك وهو في جزء لم يقع لي عداد اختلاف الموطآت فلعله لم يذكرو ا
منه شيئا والله اعلم واذا يذكرون من حديث ابن وهب وهو في غير
الموطأ ومن اهل البصرة والعراق وما وراءها من
بلاد المشرق عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي الحارثي القعنبي
ابو عبد الرحمن اصله مدني وسكن البصرة فلهو من عداد البصريين
روى عن مالك وابن ابي ذئب وابيه ومخرمة بن بكير وشعبة والليث
والدراوردي والعمري والحمادين وسليمان بن بلال روى عنه ابو
زرعة وابو حاتم الرازيان وعلي بن عبد العزيز والذهلي واحمد بن حنبل
ومحمد بن سهل بن عسكر والرمادي وابو داود السجستاني واخرج
عنه البخاري ومسلم حكى ابو علي الغساني الحافظ عنه انه قال
لزمت مالكا عشرين سنة حتى قرأت عليه الموطأ ٠؛٠ ٠؛٠

٠؛٠ ذكر فضائله والثناء عليه ٠؛٠

قال ابو اسحاق فيما حكاه عن الحنيني كنا عند مالك رحمه الله تعالى
فجاءه رجل فاخبره بقدوم القعنبي فقال متى قدم فروحه فقال قوموا
بنا الى خير اهل الارض فسلم عليه فقال ابو زرعة ما كتبت
عن احد اجل في عيني منه قال ابو حاتم القعنبي احب الي من ابن
ابي اويس وهو بصري ثقة حجة وقال ما رايت اخشع منه سألناه
ان يقرأ لنا الموطأ فقال ايتوا بالغداة فقلنا انا نجلس عند الحجاج
قال فاذا فرغتم قلنا ناتي مسلم بن ابراهيم قال فاذا فرغتم
قلنا يكون وقت الظهر وذلك ايام حزيرية قال فبعد العصر قلنا
ناتي عارما قال فبعد المغرب فكنا ناتيه ليلا فيخرج علينا وعليه
لبد ما تحته شيء في الصيف في الحر الشديد فيقرأ لنا وهو على
جسمه ولو اراد لاعطي الكثير قال هارون بن اسحاق ما رايت
احدا ايرجى بعلمه الله الا القعنبي قال ابن معين فيه ذاك من
دواد من ذا في مالك واحوته ثقات هكذا فجاء قال واثبت الناس

في مالك هو ومعن وقال مرة اشتهم القعنبي قال احمد هو ثقة وقال
العجلي هو ثقة رجل صالح وقال سعيد بن منصور انا لنقول وانه
ليقال ما يطوف بهذا البيت احد من خلق الله افضل من القعنبي قال ابن معرج
هو بصري ثقة عابد قال عبد الله بن داود حدثني القعنبي وهو والله عندي
اخير من مالك قال ابن ابي اويس كان مالك اذا جلس قال ليليني منكم ذوو الاحلام
والنهى قال فربما جلس القعنبي عن   قال عبد الله بن عبد الحكم
كنت عند عبد الرزاق فجفاني مرة وابى ان يكتب لي حديث معمر فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته له فمضى مع عبد الرزاق فقال لي اكتب
عن اربعة فقلت من هم يا رسول الله فذكر القعنبي وثلاثة معه وعد
ابو عمر بن عبد البر في الفقهاء من اصحاب مالك وممن روى عن مالك كثيرا وغير
القعنبي اربعة عبد الله هذا واسماعيل ويحيى وعبد الملك بن مسلمة
كلهم رووا عن مالك قال احمد بن الهيثم كنا اذا اقبل القعنبي خرج البقال
كانه مشرف على جهنم قال البخاري توفي سنة عشرين او احدى
وعشرين ومائتين يوم السبت لست خلون من المحرم مقفلا وقال ابو اسماعيل
التي مخرج لست خلون يوم خميس وقيل يوم عاشوراء وقاله ابن الجزار في
كتاب التعريف عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري
يكنى ابا سعيد مولى لهم ازدي بصري سمع السفيانين والحمادين ومالكا
وشعبة وعبد العزيز بن ابي بكر وهماما وابا عوانة وزائدة والدستوائي
وغيرهم روى عنه ابن وهب وابن حنبل ويحيى وزهير وابن المديني وابنا
ابن ابي شيبة واسحاق وابو عبيدة وابو ثور وابنه موسى بن عبد الرحمن
واسحق بن سعيد وغيرهم وخرج عنه البخاري ومسلم ولازم مالكا واخذ
عنه كثيرا الفقه والحديث وعلم الرجال وله معه حكايات قال ابن المديني
كان ابن مهدي يذهب الى قول مالك وكان مالك يذهب الى قول سليمان بن
يسار وكان سليمان يذهب الى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
احمد بن عبد الله بن صالح رسالة الشافعي لابن مهدي اقرانها
وانما الشافعي وذكر ابو اسحاق الشيرازي ان الشافعي انما كتب
الرسالة الى ابن مهدي وهو حدث شبه عندي وكان يجل الشافعي ويعطي

ويجيء مع احمد بن حنبل فكان الفتيا فيهم يقول لهما ما عندكما من الحديث
فاعلماني به فانتما اعلم بالحديث مني ويقال انه قال ارحله فلا عن غيره
ابن مسعود يعني ابن مهدي اخذه

ثناء العلماء عليه وذكر فضله

قال علي بن المديني غير مرة لو اخذت فحلفت بين الركن والمقام لحلفت
بالله اني لم ار احدا اعلم بالحديث من ابن مهدي وقال ايضا كان ابن مهدي
اعلم الناس وقال لي ابن مهدي اختلفت الى حماد بن زيد زمانا وما بي فيه اليه
حاجة قال ابن حنبل كان ابن مهدي قال وهو افقه نو فيها من وكيع
قال احمد بن سنان كان ابن مهدي ورعا متنزها وكان حماد بن زيد اذا نظر
الى ابن مهدي في مجلسه يتبسم وجهه قال ابو حاتم كان ابن مهدي حافظا
ثقة من معادن الصدق صالحا مسلما ولما حضر سفيان الموت قال للولي حين
انطلق الى ابن مهدي يجيء به يغمضني وقال سفيان كنت بالكوفة
عند عجوز ولو ددت لو قدرت عليها فتلي فيها ابن مهدي نظرة قال علي
ابن المديني قدمت الكوفة فعنيت بحديث الاعمش فجمعته فلما قدمت
البصرة لقيت ابن مهدي فسلمت عليه فقال هات ما عندك فقلت ما احد
يفيدني عن الاعمش شيئا فغضب فقال هذا كلام اهل العلم ومن يضبط
العلم ويحيط به مثلك يتكلم بهذا اعطني شيئا تكتب فيه فقلت نعم قال اكتب
قلت ذاكرني فلعله عندي قال اكتب لست املي عليك ما ليس عندك
قال فاملى علي ثلاثين حديثا لم اسمع منها حرفا ثم قال لا تعد قلت لا
قال علي فلما كان بعد سنة جاء سليمان فقال امض بنا الى ابن مهدي
حتى نغيظه اليوم في المذاكرة وكان سليمان من اعلم اصحابنا
بالحديث قال فذهبنا فدخلنا عليه فسلمنا وجلسنا بين يديه فقال هات
ما عندك يا والفتى يا سليمان صاحب الخطبة قال نعم ما احد يغيرنا في
الحديث شيئا فاقبل علي بمثل ما اقبل علي ثم قال يا سليمان ما تقول في رجل
قضى المناسك كلها الا الطواف بالبيت فوقع على اهله فاندفع سليمان
فروى بنحو فلان حيث اجتمعا ويتفرقان حيث تفرقا فقال متى يجتمعان ومتى
يفترقان قال فسكت سليمان قال اكتب واقبل علي يلقي عليه

المسائل

المسائل ويملي عليه حتى كتبنا أكثر من مسألة في كل مسألة يروي الحديث
والحديثين ويقول سألت مالكا وسألت سفيان وعبيد الله بن الحسن قال
فلما قمت قال لي تقعد ثم قيل لا قيل علي سليمان فقال ابن حزم عليك
من طلب مثل ابن مهدي هذا وجاء رجل إلى ابن مهدي فقال يا أبا سعيد حديث
رواه الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم من قطع الصلاة فليعد الوضوء
والصلاة فقال عبد الرحمن هذا لم نروه إلا حفصة بنت سيرين عن أبي
العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل
من أين قلت ذلك يا أبا عبد الله فقال إذا أنت الصرامي [illegible] ثم قال
هذا أهون [illegible] أن تقول له من أين قلت [illegible] قال هذا
الحديث لم نروه إلا حفصة بنت سيرين سمعه هشام بن حسان منها
وكان في الدار معها فحدث به الحسن فقال الحسن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل له فمن أين سمعه الزهري قال كان سليمان بن أرقم
يختلف إلى الحسن والزهري فسمعه من الحسن فذاكر به الزهري فقال الزهري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن صالح لم يكن ابن مهدي
يروي إلا عن ثقة قال وكلما أرسله مالك عن ابن مسعود فإذا أخذه عن
ابن إدريس وما كان عن غير ابن مسعود فإذا أخذه عن ابن مهدي قال يحيى
ابن سعيد سماع ابن مهدي ذا [illegible] أحب إلي من إملاء غيري أو كما قال قال
ابن أخته كان خالي [illegible] على أحاديث [illegible] عليها بعد وقرأتها عليه
فبلغه ذلك فقال [illegible] في [illegible] لنا [illegible] ثلاثة [illegible]
فيكرمون حسنا في عند الله يقول [illegible] كلامي
ومرض ابن مهدي فعاده حماد بن زيد في أصحابه [illegible] وهو يقول إن
كنت ثم [illegible] هذا البلد . وقال القطان ما قرأ ابن مهدي
على مالك [illegible] مما سمع منه الناس قال ابن مهدي كتب عني
الحديث بحلقة مالك قال ابن أبي صفوان لو كتب عنه مالك ما ضره قال ابن المبارك
من لقي ابن مهدي فلم يأخذ بحظه منه فقد [illegible] وذكره أيضا فقال ذاك
رجل [illegible] يزداد في كل يوم خيرا وقال محمد بن عبد الله بن المسكوني
هو ثقة وقال أبو داود به حدثنا الثقة عبد الرحمن بن مهدي

بقية اخباره ووفاته

قال ابن حنبل قدم ابن مهدي علينا بغداد وهو ابن ستين او نحو
واربعين سنة ودفع حفظه قال صالح بن احمد حدثت ابن مهدي وابو داود الطيالسي
للحفظ فاما ابن مهدي فما مات حتى برص واما ابو داود فجذم قال ابن
المديني كان عبد الرحمن بن مهدي يجمع الجوهر وابوه طحان قال البهلول
ابن راشد لم اسمع على شيء اسمعني كتاب رايت ابن مهدي يعرضه
على سفيان الثوري فاعجب به سفيان قال الصمادحي فلما فرغنا على ابن
مهدي ذكرت له ما خرج في كتابه في السنة والفتن من تابعه قال ابن مهدي
اختلفت الى حماد بن زيد ثلاثين سنة فما رجعت منه الا بفايدة وقيل لابن
مهدي ان فلانا صنع كتابا في الرد على الجهمية فقال عبد الرحمن رد عليهم
بكتاب الله نقلا وسنة رسوله فالواجب ان ذا الراي والمعقول قال اخطأ
رد بدعة ببدعة قال القاسم بن سلام دخلت البصرة لاسمع من حماد
ابن زيد فاذا هو ميت فشكوت ذلك الى ابن مهدي فقال لي مهما سبقت
فلا تسبقن بتقوى الله قال العواريري رايت عبد الرحمن بن مهدي
على درجة من المنبر يحدث وابوه مهدي على الدرجة التي تحتها وجده حسان
من فوق قبة في الدرجة العليا وهو يحدث الناس قال العلاس رايت ابن
مهدي جاء يوم الجمعة فجلس خارجا من الحلقة فقال له يحيى ادخل الحلقة
فقال انت حدثتني عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل خروج الامام قال يحيى
فاني رايت حبيب بن الشهيد وهشاما وابن ابي عروبة يتحلقون حتى يقال
ابن مهدي [illegible] بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فيفعلوه
فسكت يحيى قال ابن المهدي كان ابن مهدي يقال له في الحديث روى عن
[illegible] فيقول هو خطأ ويلقى ان يكون اخطأ من وجه كذا فيفتش عليه
فيوجد كما قال قال ابن مهدي من عرف الرجال سنة فنعته ومن طلبها
لم يكن فيها لها وتوفي ابن مهدي رحمه الله تعالى بالبصرة في جمادى
الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل
مولده سنة خمس وقيل اربع وقيل سنة وثلاثين ومائة وله ابن روى

عنه

عنه اسمعيل ابن ابراهيم يروي عنه احمد الدورقي ۝ ۝

محمد بن عمر بن واقد الواقدي مولى بني سهم بن اسلم

ابو عبد الله مدني عداده في البغداديين سكن بغداد وولي القضاء بها
للمامون بعسكر المهدي والجانب الشرقي والصلاة بالرصافة وولي القضاء
قبل للرشيد روى عن مالك حديثا كثيرا وفقها ومسائل وفي حديثه
منقطع كثير وغرائب وكذلك في مسائله عنه مناكير اذ على مذهبه
لم توجد عند غيره فتكلم فيه اهل الظاهر وطرحه احمد بن حنبل وابن نمير
والنسائي وغيرهم وكان واسع العلم كثير المعرفة اديبا
نبيلا عالما بالحديث والسير وهما اخبارا وقال احمد بن عبد الله بن صالح ما
رايت احدا احفظ للحديث منه وانما تكلم فيه ابن المبارك قال محمد بن
سعد كاتبه في ذلك في الكبير كان عالما بالمغازي والسير والفتوح
واختلاف الناس في الحديث والاحكام واجتماعهم ووضع الكتب وحدث
قال القاضي وكيف كان الواقدي من المتسعين في العلم وحصيل
عنه احمد فقال دعونا من اخبار الواقدي زعم ان عنده عشرين الف حديث
عن قوم لم يسمع لغيره فنظرنا الى من تعلق منهم بالصحة منه بعمر فلم نجد هذا
عنده قال ابن المديني هو كذاب قال النسائي ليس هو ثقة ولا يكتب
حديثه وقال ابن معين ليس حديثه بشيء ولا يكتب حديثه قيل له
لم تنص على احمد قال اشتهر من اجله وهو صريح وقال احمد
ابن عبد الله الكوفي كتبت عنه كثيرا وهو ثقة وما رايت احفظ منه كلفت
عنه نحوا من عشرين الف حديث فبلغني ان ابن المبارك قال له لا ترفع هذا في
الحديث فانها غير مرفوعة فلم يفعل فقال الناس كذاب فقال الجارودي
ذكره وذكره ابو عمر المقرئ في طبقات القراء فقال روى القراءة عن نافع
ابن نعيم وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز وسمع منه
ابن واد روى عنه ابنه وكاتبه محمد بن سعد ۝ ۝

ذكر جمل من اخباره وكرمه وذكر وفاته

قال مصعب بن عبد الله كلمت الواقدي في توكيل رجل من اهل المغرب جفته
بعض التركة ان الشيخ ثمن زرع فيها دار وصل الي بحرثه فيها مائة درهم

فقلت لا اكلمه ان نطق فقال واي شيء. فيفضي الي ان اوكله قال محمد بن
سعد رأيت الواقدي مضمرا فقال لي لا تغتم فان الرزق يأتي من حيث
لا تحتسب فلقيته مرة حين بعث بره وفيه فانبسط في يحيى بن خالد فعندي
اليه فوقفه على حالي فامر له بخمسمائة دينار فصرفها الى البيت
فاذا هي خمس تنفعها في قضاء الدين وعلى العيال اذ طرقني رجل من
اهل المدينة قد قطع عليه الطريق من ولد ابي بكر فشكى الي حاله
فدفعت اليه ما فضل ولم اخفف بره وذلك فانبسط في يحيى فاخبرته
الخبر فرجع الى البكري فقال نعم اخذت الدنانير منه فلما صرت
بها الى البيت جاء بني فلان من انصاري فشكى الي حاله فدفعت
اليه فوجه يحيى الى الانصاري فاخبره الخبر فتعجب من الكرم
ثم امر لي بالف دينار وللبكري بثلثها وللانصاري بثلثها ولي وحيث
بخمسمائة لغمها حين دفعت الدنانير الى البكري قال هرون بن
عبد الله القاضي رفع الواقدي رقعة الى المامون يذكر فيها غلبة
الدين عليه وقلة صبره عليه فوقع المامون على ظهرها انك رجل
فيك خلتان السخاء والحياء فاما السخاء فهو الذي اطلق ما عندك
واما الحياء فهو الذي منعك من اطلاعنا على ما انت عليه وقد
امرنا لك بكذا وكذا فان اصبنا اراد ذلك فزد في بسطك وان
لم نصب كما لم نصب اراد تلك فجعلنا بيننا على نفسك وانت
كنت حدثتني وانت على قضاء الرشيد عن محمد بن اسحاق عن الزهري
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير
ان خزائن الرزق مفتحة بازاء العرش فمن اكثر كثر الله عليه ومن
قلل قلل عليه قال الواقدي وكنت قد انسيت هذا الحديث فكان
ما ذكرنيه اعجب الي من جائزته قال هرون وبلغني ان
جائزته كانت مائة الف درهم قال الواقدي كان لي صديقان
احدهما هاشمي فجئت الى الهاشمي اشكو ضيقة فقال لي امراتي يا ادافي
فلعله على الجوهر والنشق واما صبياننا فقد قطعوا قلبي
فلوننا ذلهم في شيء. ثم قم في صلاح شأننا فلم يكن

الي

الى صديق الهاشمي اصلحه الله فوصفت بلا حتى وجه الي كيسا
مختوما ذكر انه فيه الف درهم فما استقر قراره حتى كتب الي الصديق
الاخر بمثل شكواي فوجهت اليه بالكيس كهيئته وخرجت الى
المسجد فبت فيه مستحيا من امراتي ثم رجعت فاستحسنت فعلي اذ وافى صديقي
الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال اصدقني عما فعلته فخبرته فقال وجهت
وما املك الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اسأله المواساة فوجه الي
بكيسي بخاتمي قال فتواسينا ثلاثا وقسمناها بعد ان اخرجنا
الى المراة مائة درهم ونمى الخبر الى المامون فدعاني فشرحت له الامر فامر
لي بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الفان وللمراة الف وقد ذكر
في رواية اخرى في هذا الخبر نحوه وان البرمكي وجه فيه وقال رايت
البارحة في المنام بحالك دلت على شدة فاشرح لي امرك فذكرت له القصة
فقال ما ادري ايكم اكرم وامر لي بثلاثين الف درهم ولهما بعشرين
الفا وللمراة بعشرة ولم يذكر فيها المامون قال الواقدي لقيت
الشعبي يوما فقال لي يا ابن واقد وجدت دينارا فكيف اصنع به
قلت تعرفه قال سبحان الله ما التقا في علمك في غير ذلك
فما الخبر يا ابا العلاء قال انشد به فسبعا واعرفه بعينها قلت
اذ لم يعرفه احد قال فذاك اريد قال المؤلف رحمه الله تعالى
كذا وجدت هذا الخبر عنه وما ادري من هذا الشعبي فان الشعبي
الامام متقدم عن زمن الواقدي في سمع من صالح بن عمرو وقال اهل
هذه البلاد لا يعرف بهذا الاسم غيره توفي الواقدي ببغداد
وهو على قضاء عسكر المهدي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من
ذي الحجة سنة سبع ومائتين ودفن يوم الثلاثاء بعده وهو ابن
ثمان وسبعين سنة مولده سنة ثلاثين ومائة وصلى عليه محمد بن سماعة
واوصى الى المامون فقبل وصيته وقضى دينه

يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمان التميمي الحنظلي مولاهم

ويقال مولى بني منقر ابن سعد بن عمرو بن تميم النيسابوري
روى عن مالك الموطا وقيل انه قراه عليه وهو الذي يدل عليه حديثه

عنه في صحيح مسلم وغيره وكان لازمه مدة في رحلته فقرأ به وعده ابو عمر بن
عبد البر في كتابه المنتقى في الفقهاء من اصحاب مالك وروى عن الليث
والحمادين وابي عوانة وابن لهيعة وابن عيينة وهشيم وابن
المبارك وزهير بن معاوية وسليمان بن بلال وغيرهم قال ابو عمر
وكان له مال بنيسابور وحظ من الفقه وكان ثقة مامونا فاضلا
روى عنه جماعة من الجلة الحفاظ وغيرهم من رواته كاسحاق بن راهويه
والذهلي والبخاري ومسلم وخرج عنه في الصحيح كثيرا قال ابن
خالد الزاهد مرة في كتابه الفضائل ورحل يحيى الى مصر والشام
واليمن والعراق وكان ابن حنبل يثني عليه ويقول ما اخرجت خراسان
بعد ابن المبارك مثله وكان من ورعه يقطع الحديث كثيرا اخف سهوه
الاشكال وذكر من فضله واتقانه امرا عظيما وذكر نحوه ابو
حاتم الرازي واثنى عليه ابو زرعة الرازي ووثقه وقال اسحاق
ابن راهويه لم اكتب العلم عن احد اوثق في نفسي منه ومن الفضل
ابن موسى السيناني وكان يحيى رجلا عاقلا فقال
يحيى اثبت من ابن مهدي وقال ما رايت مثل يحيى بن يحيى وما اراه
رأى مثل نفسه قال محمد بن مسلم قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت عمن اكتب العلم فقال عن يحيى بن يحيى
قال ابو احمد بن عطي وكان من العقلاء الفضلاء قال يحيى بن الشهيد
ما رايت محدثا اورع من يحيى بن يحيى ولا احسن لباسا منه قال ابو بكر
ابن اسحاق لم يكن بخراسان اعقل من يحيى بن يحيى وكان اخذ
ذلك الشمائل من مالك بن انس اقام عليه لاجلها سنة بعد ان فرغ
من سماعه فقيل له في ذلك فقال انما اقمت مستفيدا
لشمائله فانها شمائل الصحابة والتابعين قال ابو احمد بن عدي
في معجمه يقال ان اسحاق بن راهويه ركب الليل من مرو الى
عبد الله بنيسابور وتكلم اصحاب الحديث يحيى بن يحيى في امره فقال
ما تريدون قالوا نكتب الى عبد الله بن طاهر رقعة وعبد الله امير
خراسان اذ ذاك فقال يحيى ما كتبت اليه قط فالحوا عليه فكتب في

رفعة الى عبد الله بن طاهر اسحاق بن ابراهيم رجل من اهل العلم
والصلاح فحمل اسحاق الرقعة اليه فلما جاء الباب قال للحاجب هذه
رقعة يحيى بن يحيى الى الامير فجاء الى ابن طاهر فقال رجل بالباب
يزعم ان معه رقعة من يحيى بن يحيى الى الامير فقال يحيى بن يحيى
قال نعم قال ادخله فادخله فلما ناوله الرقعة فقبلها ابن طاهر
واقعد اسحاق الى جنبه وقضى حاجته فلما قبض الف درهم وصيره
في جلسائه وكان يحيى ما يختلف اليه وكان يحيى بن يحيى من الجلساء وذكر
انه اهدى الى مالك هدية فاعطاه مالك من فضلتها بثمانين الف قال البخاري وتوفي
يحيى يوم الاربعاء منسلخ شهر صفر سنة خمسة وعشرين ومائتين

ومن اهل الشام

عبد الاعلى بن مسهر بن عبد الاعلى بن مسهر الغساني الدمشقي

قال ابن شعبان له عن مالك مما ليس في الموطأ والمسائل
والحكايات الكثير يروي عن مالك وابن جريج والاوزاعي وهو مختص به والليث
والثوري وابن ... وعبد الرحمن بن يزيد ومسلمة بن علي وعمرو بن جابر ويزيد
ابن جابر وابي بكر بن ابي مريم وغيرهم وروى عن سعيد بن عبد العزيز احاديث
قال ابو الحارث روى عنه الليث والحميدي واحمد بن حنبل وابن المديني وابو
خيثمة وغيرهم وروى عنه ايضا اسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وصفوان
ابن صالح واخرج عنه البخاري ومسلم قال ابو مسهر رحمه الله ابو العباس
لعله كان معنيا بالعلم وقال احمد هو ثقة في الحديث قال يحيى ما زال يعمر فان
الله ليبصر احدا اروى لحديث الشاميين منه ومن اسماعيل بن عياش قال
الوليد وابي مسهر وعليهما محمد بن ابراهيم بعض الصلاة ليلى وعرفت
فاعاد سعدان الصلاة واتى ابن جريج فافتى المدينة فذكرت ذلك لمالك
فقال لي اصاب ابو مسهر واخطا سعدان وابن جريج وارى الاوزاعي قال نحوه
مثله فافتني من فذكرت ذلك للمشايخ فقال لي اخطا ابو مسهر والاوزاعي
ومالك واصاب سعدان وابن جريج اما مالك فيرى القصر للحاج وان كان من
اهل مكة كما قال ابو مسهر وقاله الاوزاعي وبعض الناس معه من اهل
مكة وغيرهم وعند المشايخ يتمون ورواه المكيون وهو قول الثوري

وابن حنبل واهل الراي وقال الخطيب في اعادة شعبان كانه يرى للمجتهد
ان يصلي خلف المتنفل وصلاة الامام عنده ذاهبة حين قصرها وهو مخير
فاستانف شعبان الصلاة وهذا اختلاف ما ذكر عنه من الاخلاط وفي
روايته عن مالك شذوذ ونكارة قال احمد فيه ثقة وقال احمد بن
صالح الكوفي قال البخاري وابن ابي خيثمة وابن وضاح وتوفي سنة خمس
وتسعين في منصرفه من الحج بذي المروة وقال ابن شعبان وغيره توفي في المحرم
سنة اربع وتسعين ومائة مولده سنة تسع عشرة ومائة

ابو مسهر

عبد الاعلى بن مسهر بن عبد الاعلى بن مسهر الغساني الدمشقي

قال عبد الاعلى ابو عمر المغربي احد شيوخ كعب بن هشام قال ابن
شعبان روى عن مالك الموطا وغيره من المسائل والحروف الكثير قال ابن
ابي حاتم سمع سعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء بن زبر
وخالد بن يزيد بن صالح يروي عن ابن ابي الحواري وابو زرعة الدمشقي ويحيى
ابن معين وابو حاتم قال ابن شعبان ما رايت من خرجت من
بلادي اشبه بالمشيخة الذين ادركت من ابي مسهر وهو ثقة قال
ابو حاتم ما رايت من كتبنا عنه الصحيح اثبت منه وهو امام وقد خرج عنه
البخاري قال ابن وضاح كان فاضلا ثقة وقد روى عنه محمد بن يوسف
البيكندي والنسائي وابو داود قال الزبيري وقرا القرآن على
نافع وايوب بن تميم وروى عنه ابو زرعة الدمشقي وابو عبيد
ابن سلام قال ابن معين وابو مسهر شيخ اهل الشام وقبلهم
وعالمهم قال ابن معين فيه ثقة قال الكوفي هو ثقة قال عبد الله
ابن الحسن رحمه الله امامة بعد ابن ذكوان في القراءة الى ابي مسهر وسال
ابا مسهر رجل عن مسالة فلم يجبه ثم اعاد عليه فلم يجبه ثم اعاد عليه
فلم يجبه فقيل له في ذلك فقال سمعت مالكا يقول من اذلال العلم
ان تجيب كل من سالك

فصل

في اخباره ونوادره وحكمته

سئل ابو مسهر عن حديث بقية فقال احذر احاديث بقية وكن

منها

منها في تغييبه فلما غاب غيبة وكان في خاتمه مكتوب عبد الله على فل الحق
وكان نقش خاتم أخيه في ابن مغ فم مكانه إذا اشتغل جليسه ذا ولسه
خاتمه لغير نقشه وحبسه محمد بن عبيد فلان فكتب إليه أبو مسهر

إني أتيته للتسليم أطلبه فلم ... فلاذ بي عليه الله في استغفار وانحجب
ومن علمت فليس لي إلى أردو ... لما ... ما ود أهل الحلم والعلم والأدب

وراجابة

ليس الجواد لمن عطاني أملا ... إن السماء ترجى حين تحتجب
لو كنت كالحسن لقلت لكل ... قال ابن أو حرج استغفر به أدب

قال هارون بن موسى دخلت على أبي مسهر وكان
مستلقيا على قفاه فجعل يقول الشعر

حبس الغني ما كان فرج من تقى ... إن أنزل الداء الذي هو فاضله

محنته

قال موسى بن الحسن سمعت أبا مسهر وقد وجه به المأمون إلى إسحاق ابن إبراهيم يقعد أي ما جرى له إسحاق فجاءت لغير ذكر الذي المحنة التي كتبه المأمون في خلق القرآن ونفي الرؤية وعذاب القبر وأن الميزان ليس بكفتين وأن الجنة والنار غير مخلوقتين فلما قرئ الكتاب على أبي مسهر قال إني منكر لجميع ما في كتابكم هذا العبد جالس مالك والثوري ومشايخ أهل العلم إذا ما أكبر لله يعد أحدا وسمعتهم ما قول القرآن مخلوق وما أنكر عذاب القبر وما الموازين إنها كفتان وما أن الله يرى في القيامة وما أن الله تعالى على عرشه وعلمه قد أحاط بكل شيء. فلما نزل بدل القرآن وجاءت به أخبار النبي نقلها أهل العلم وإن كانوا متهمين في القرآن فهم الذين نقلوا القرآن والسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجر برجله وطرح في أضيق المحابس فلما أقام فيها خمسين أياما توفي رحمه الله تعالى فأخرجت جنازته من الحبس فلم تحصهم في الله وقال أبو داود حمل في المحنة فلم يجب وقال أبو جعفر الطبري حمل أبو مسهر إلى المأمون بالرقة للمحنة في القرآن فلم يجبه فدعا له بالسيف والنطع ليقتله فلما رآه قال مخلوق فتركه فلم يقتله وأشخص

الى بغداد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة فحبسهم ولم يلبث الا يسيرا
حتى مات فيه في رجب من السنة وحكى العجلي ان المامون لما ورد دمشق
ذكر له ابو مسهر ووصف بالعلم والفقه فاحضره وذاكره في القرآن
ثم سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم هل اختتن فقال ما ادري فسبه
واذاه وهو الذي فعله المامون به عراقة لحمل الفتنة اياه في
القرآن ومن قال لا ادري فقد اصاب وقيل لابي مسهر في الرجل يخطي
ويخلط ويهم في الحديث فقال بين امره فقيل له اذا عيب قال لا ولكن
يبين قاله الطبري والبرقاني والبخاري سنة ثمان عشرة ومائتين
وقال ابن مفرج سنة عشرة مولده سنة اربعين ومائة ونحوه
قال البخاري **مروان بن محمد بن حسان ابو الاسدي**
الطاطري دمشقي سمع مالكا وروى عنه حديثا ومسائل كثيرة
وعن الليث بن سعد وسعيد بن عبد العزيز ومعاوية بن سلام
قال ابن وضاح مروان بن محمد كبير حافظ قال ابن معين الطاطري لا
باس به قال وكان مرجيا قال ابن معين ومن كان مرجيا قد شنعوا
عليه علامة ومن لم يكن مرجيا لم يفهم قال البخاري وانما قيل له الطاطري
لبيعه الثياب البيض سمع معاوية بن سلام وخرج عنه مسلم
في الصحيح وابو داود وغيرهما من ثمانية وضعفه بعضهم حدث
عنه الهيثم بن خارجة ومحمود بن خالد واحمد بن ابي الحواري والدارمي
واحمد بن ابي الازهر النيسابوري وسلمة بن شبيب روي عنه انه
قال ثلاثة لا يؤتمنون في دين الصوفي والقصاص ومبتدع يرد على اهل
الاهواء وابنه ابراهيم بن مروان بن محمد يروي عن ابيه كتب عنه ابو
حاتم الرازي وقال كان صدوقا قال البخاري مات مروان سنة عشر
ومائتين وقال غيره سنة ست عشرة **اسحاق**
ابن عيسى بن نجيح ابو يعقوب المعروف بابن الطباع
وهم ثلاثة اخوة محمد ويوسف واسحاق سمع اسحاق مالك
ابن انس وحماد وسمع شريك بن عبد الله وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم وابا ضمرة انس بن عياض روى عنه ابن اخيه محمد بن

يوسف

يونس واحمد بن حنبل واسحاق بن بهلول ويعقوب بن شيبة وعبد الله الرودري

والحارث بن ابي اسامة والحسن بن مكرم ومسلم بن الحجاج وخرج عنه

في صحيحه وغيرهم قال الخطيب ابو بكر كان قد اختلط اخر عمره الى اذ نزل فلم

يحدث الى ان مات حنبل عنه صالح بن محمد فقال لهما بل صدوق وقال محمد

ابن سعد توفي سنة خمس عشرة ومائتين اسحاق بن الصباغ الفقيه وقال

ابن قانع سنة اربع عشرة قال ابو بكر الخطيب وهو اول اصح **ومن اهل**

مصر عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم

مولى يزيد بن رمانة وقال مولى بني فهر قاله البلخي وقال الدارقطني

مولى يزيد بن رمانة مولى يزيد بن انيس الفهري وقال ابو عمر الكندي مولى يزيد

ابن رمانة مولى ال شيبان بن محارب بن فهر قال وقد اختلف في ولائه وقيل

ان ابن رمانة مولى امراة من الانصار من بني بياضة كان زوجها

فهريا قال غيره فرجع ولاؤه الى فهر بسببها قال البخاري هو مولى

رمانة وقال ابن ابي حاتم مولى ابن رمانة مولى فهر وقال ابن شعبان وابن

عبد البر مولى ريحانة مولاة ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري قال الكندي

وكان ابن وهب فيما زعموا رجلا قال انه نصارى ورجل قال القرشي ثم ثبت على

القرشي وذكر نحوه ابن عبيد وقال ابن بكير وجدت شهادة تدع صا لهما قطار

قال ابو الطاهر كان مسلم جده بربريا روى عن مالك والليث وابن ابي

ذئب ويونس بن يزيد والثوري وابن عيينة وابن جريج وابن انعم

وعبد العزيز بن الماجشون ويحيى بن ايوب ونحو اربعمائة شيخ من

المصريين والحجازيين والعراقيين ومن على ذلك وروى عنه الليث وهو

من شيوخه وقيل ان مالكا روى عنه عن ابن لهيعة حديث العربان

وممن اخرج الفقه عنه اصبغ بن الفرج وسحنون واحمد بن صالح وابن

بكير ويونس وابو الطاهر وقتيبة وابن عبيد والوقار

والعرطبيسي والحارث بن مسكين وبنو عبد الحكم وحرملة وابو مصعب

الزهري وغير واحد قال الشيرازي تفقه بمالك وعبد الملك بن الماجشون

وابن ابي حازم وابن دينار والمغيرة والليث قال حرملة سمعت

ابن وهب يقول لقيت ثلاثمائة عالم وستين عالما ولولا مالك والليث

لطلبه في العلم وقال ادركت من اصحاب ابن شهاب اكثر من عشرين رجلا
وقد حدث الليث عن ابن وهب بحديث كثير قال ابو الطاهر سمع ابن
وهب من مالك قبل ابن القاسم ببضع عشرة سنة وصحب مالكا
من سنة ثمان واربعين الى ان مات ولم يفارقه ابن وهب مدة كان
خرج للحج وقال ابن وضاح حج ابن وهب سنة اربع واربعين وفيها لقي
مالكا ولم يسمع منه الا مسالة واحدة وسمع فيها من المثنى
ابن الصباح بمكة والمسالة التي سمع من مالك في الجمع في المطر فيما
العشائين وقد ارسل اليه الوالي في ذلك وكان مطرا فبعث اليه فامره
بالجمع قال الشيرازي صحب ابن وهب مالكا عشرين سنة قال ابن
وضاح وطلب العلم صغيرا ابن سبع عشرة وقيل سنة وذكر ابن
سحنون عنه انه قال طلبت العلم ابن سبع عشرة سنة

ذكر مكانه في الفقه والحديث وثناء العلماء عليه

قال ابو عمر يقولون ان مالكا لم يكتب لاحد بالفقيه الا الى ابن وهب
وقاله ابن وضاح وكان يكتب اليه الى عبد الله بن وهب فقيه مصر
قال الشيرازي كان مالك يكتب اليه الى ابي محمد المفتي وحكى مثله
ابو الطاهر زاد ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال مالك ابن وهب امام
عالم ونظر اليه يوما فقال اي فتى لولا انه يكثر وقال احمد بن حنبل
ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم وقال ايضا ابن وهب صحيح
الحديث عن مشيخته الذين روى عنهم يفصل السماع من العرض
والحديث من الحديث ما اصح حديثه واي فيه دليل سماعه الا ان الذين
حملوا عنه لم يضبطوا الا هارون بن معروف وقال يوسف بن عدي ادركت
الفقهاء فقيها غير محدث ومحدثا غير فقيه خلا عبد الله بن وهب
فاني رايته فقيها محدثا زاهدا قال ابو مصعب كنا اذا شككنا
في شيء من راي مالك بعد موته كتبنا الى ابن دينار والمغيرة وكبار
اصحابه الى ابن وهب فياتينا جوابه قال ابن حنبل احضرنا مرة
ابن ابي حازم يعرض له على ابن وهب راي مالك قال هارون القاضي
الزهري كان اصحاب مالك اذا اختلفوا يختلفون في قول مالك بعد موته

فينتظرون

فيستفتون فقه ابن وهب فيصدرون عن رايه وقال ابن وضاح كان اهل
الحجاز يحتاجون الى ابن وهب في علم الحجاز واهل العراق يحتاجون اليه في
علم العراق وكان عنده علم كثير ونعي الى ابن عيينة فنهاهم عليه
وقال اصيب به المسلمون عامة واصبت به انا خاصة وقال ابن رشدين
ابن وهب اعلم من ابن القاسم بكثير وقال مالك وفقه قام عنه لا يكون
اهل العلم لما رواه من تخشعه وقال له سحنون ان افتى ابن وهب الموطي قال
نعم قال ما زلت اعرف مكانه من اهل مصر لا منه بلغني عنه قال يحيى
ابن معين ابن وهب ثقة قال احمد بن خالد كان ابن وهب من الفضلاء الكبار
ومن يضبط ويحسن وكان ابن القاسم يقول هو فقيه اوثق اصحابي
برحمه وقال ابن رشدين قال لي الحسن بن ثوبان وراه ليس عاشر
هذا الفتى ليكونن امام هذا المصر ان عاش. انه ثقة قال احمد بن صالح لمصراحي
من خلق الله اكبر في مالك من ابن نافع وابن وهب وابن نافع احب الي الا ان
وابن وهب المقدم في كثرة العلم والحفظ لم يكن مالك يتكلم بشيء الا
كتبه ابن وهب وكان ابن وهب يتساهل في المشايخ ولو اخذ بما اخذ
مالك كان خيرا له قال احمد بن صالح حدث ابن وهب مائة الف حديث وما
رايت احدا اكثر حديثا منه ووقع عندنا من حديثه سبعون الفا قال ابو
زرعة نظرت في حديث ابن وهب نحو ثلاثين الف حديث فما رايت له
حديثا لا اصل له وهو ثقة وهو افقه من ابن القاسم وقال الكوفي
هو ثقة صاحب سنة وهو رجل صالح وقال محمد بن عبد الحكم هو
اثبت الناس في مالك وسال رجل علي بن معبد عن مسالة وكان بالاسكندرية
مرابطا فقال ما كنت لاجيب بموضع فيه ابن وهب فاذهب واساله
قال محمد بن الحسن كان ابن وهب في عيني مجردة بلغة وكان عبدا صالحا
قال محمد بن عبد الحكم وابن بكير كان ابن وهب افقه من ابن القاسم الا انه
كان يمنعه الورع من الفتيا وقال ابن وضاح كان علم ابن وهب المناسك
وعلم ابن القاسم البيوع وقال ابو حاتم الرازي ابن وهب احب الي من ابن
نافع ومن الوليد بن مسلم وهو احب الي من الوليد بن بكير وابن وهب
صالح الحديث صدوق قال ابن معين والنسائي ابن وهب ثقة وقال ابن معين

لموثقة الا انه روى عن الضعفاء، وسيل في ذلك ابن القاسم ورويت
عن ابن وهب قال كان ابن القاسم في الطلب امام ابن وهب صاحب آثار
وخرج عنه البخاري ومسلم، وكان ابو مصعب يعظم ابن وهب ويسمع
مسايله عن مالك وكان يقول هي صحيحة، وقال اصبغ ابن وهب اعلم اصحاب
مالك بالسنن والآثار، قال عبد الرحمن بن محمد المصمودي رايت مالكا في النوم
على بغلة في ازقة بمجلس فهالنا فسالته عن الحور في قوله وحور عين فقال كانه
امثال عن اللولو والجوهر المكنون قلت نعم قال عليك بكتاب ابن وهب العالم
قال الحارث جمع ابن وهب الفقه والرواية والعبادة وكان اماما ورزق من
العلماء محبة وحظوة من مالك وغيره، وما اثبته فلا اثم واذا اعتمد منه
حيث لم قال ابو زيد بن ابي الغمر سمعت ابن وهب يقول حججت اربعا
وعشرين حجة الفي فيها مالكا قال ابو زيد وكنا نسمي ابن وهب
ديوان العلم قال في ملة رايت كتاب مالك الى ابن وهب مفتي مصر قالوا
ولم يكن احد لم زجره مالك الا ابن وهب فانه كان يعظمه ويحبه وكان
ابن القاسم يقول لو مات ابن عيينة لضربت الى ابن وهب اكباد الابل
ما دون احد ذكرته قال ابو نصر ما رايت ابا الحسن لم يكثر انبى العلم
قال ابن وهب فلا لم يا عم ولعلك كانت تلك المشيخة اذا راى ابن وهب
خضعت له قال ابو الطاهر وقوله لابن وهب في المسائل المجردة فقال ادع
اذا المسايل الفقه التي قراناها عليه وهو يشبط لهما في انه رجل
مي لبي المشي، يكمه من كتاب قال ابن اخيه كنت معه وكان يمكث زمنة
مرابطا واجتمع الناس عليه يسالونه عن تفسير العلم فقال في هذا
بدل عبادة وقال ما اظهر ليفتتن فيه مع شغل الناس عن الجلوس
لهم في هما وقال الذي كان يجلس واقبل على العبادة والحراسة فبعد يومين
اتاه انسان فاخبره انه راى نفسه في مسجد عظيم نحو المسجد
الحرام والنبي صلى الله عليه وسلم فيه وابو بكر عن يمينه وعمر عن
شماله وانا بين يديه وفي المسجد قناديل تزهو احسن شيء.
وانطفا منها قنديل، اذ هب منها قنديل فانطفأ فقال لم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبد الله او قده قال ومزنده ثم

ا١٠

. أخي خذ له ثم أفضت أبدا ما جرى في العشاء دين عليها همت أن تطعمها فقال أبو
بكر يا رسول الله أما ترى هذه العشاء دين فقال صلى الله عليه وسلم
هذا أجمل عبد الله يريد يطعمها فبكى ابن وهب وقال له الرجل جئتك
لم جئتني بها ولو علمت أنه يفعل لم . أتيت فقال حدثني هذه رويا وعظمت
بها ظننت أن العبادة أفضل من نشر العلم حتى لا كثيرا من عمله للعلم
وحبس نفسه لهم يغدون عليه ويسألونه

ذكر مذهبه في الرواية

قال ابن وهب كل شيء في كتبي كتب إلي مالك فقد سمعته منه وكانت
له منه خاصة قال ابن وهب سألت مالكا أن يخليني في شيء فعرضه لي
فيعمل فإذا قرأه عليه إذا استأذن عليه عبد الصمد الهاشمي
والي المدينة فسأله مثل ما سألته فأبى وقال قد أراد مني الخليفة على
هذا فلم أجبه فعلمت في نفسي فكيف لا يختم عليه في قال ابن وهب كنت
بين يدي مالك أكتب وأفهم الصلاة وفي رواية فأذن المؤذن وبين يديه
كتب منثورة فبادرت لأجمعها فقال لي على رسلك فليس ما تقوم إليه
بأفضل مما أنت فيه إذا صحت فيه النية قال ابن وهب قال لي مالك
ما خلفك عنا منذ ليال فقلت كنت أرمد قال ما أحسبك من كتب الليل
فلقد أجل مصباح مالك بالجارية هات من ذلك الكحل لصديقي المصري ابن
وهب قال إسماعيل بن عقبة كنت مع ابن وهب عند مالك فجاءت الهدية
فأتى إلى مالك بالنهار فبعث بها إلى ابن وهب فأبى قال ابن وهب دخلت
المسجد فإذا القاسم بن دحون على ابن سمعان وإذا هشام بن عروة في المسجد
فقلت أسمع من هذا أو أمشي إليه فلما فرغت قمت فأتيت منزله فقيل
لي هو راقد فقلت أجي وارجع إليه فرجعت وقد مات وقيل لابن وهب
إن ابن القاسم يجد العقل في اشتغل . فقال جاء ابن القاسم إلى مالك وفتح
ضعف وكنت أنا آتي مالكا وهو شاب قوي يأخذ كتابي فيقرأ منه
وربما وجد فيه الخطأ فيأخذ خرقة بين يديه فيبلها في الماء فيمحوه
ويكتب لي الصواب قال ابن وهب لولا أن الله أنقذني بمالك والليث
لضللت فقيل له كيف ذلك فقال أكثرت من الحديث فحيرني فكنت أعرض

ذلك عليه فعله والليث فيقول لي من هذا ودع هذا قال نعيم بن حماد
كان ابن وهب قد جعل للغرباء يوم السبت فيجيئون عليه فيأتي الداخل
وقد بقي عليه من الكتاب الذي يقرأ شيء فيقول اجزه لي فيجيزه ويجعل
ذلك في مجلس واحد ثم يقوم إليه فيسأله عن الحديث فيقول الساعة
قرئ هذا فيقول له إذا أن قرأنا عليك فقل أخبرنا وإذا قرئ على أبي محمد
وأن قرئ ونحن حضور فقل قرئ على أبي محمد ونحن حضور وكان له حسن
الخلق فيقول لكن ذا أخذ الحديث كما تريدون قال محمد بن عبد الحكم بيعت
كتب ابن وهب بعد موته بثلاثمائة دينار وفي رواية أخرى وستين
وأصحابنا منه يدرون وكان ابن وهب فلم يتكفر لها أحد ولولا أنه
أوصى بعضهم أن لا يزيد لبلغت أكثر وروي أنه رفع ما حمل زوجته
من تنهل ثلاثون دينارا ولم يورث بولد وهذا الحساب أكثر من
حال قال العالم ذكره في المبسوط وأن ابن زيد اجتمع ابن
وهب وابن القاسم واستحب في أنه إذا أخذت الكتاب من المحدث أنه
أقول فيه أخبرني وقال أحمد بن حنبل وقد أثنى على حديثه البصري كان صحيح
قال نعم وما كان أن نظر في حديثه وما أحسن سماعه وجدته
صحيحا باب في غير شيء من أخباره
قال ابن وهب كان أول أمري في العبادة قبل طلب العلم فولع بي
الشيطان في ذكر عيسى عليه السلام وكيف خلقه الله فشكوت
ذلك إلى شيخ فقال لي اطلب العلم فكان سبب طلبي وقال حسين بن
عاصم كنت عند ابن وهب فوقف على الحلقة سائل فقال يا أبا محمد
الدرهم الذي أعطيتني بالأمس زائف فقال يا هذا إن ذلك كان
فلا يبدأ عادتي فطلب السائل وقال صلى الله على محمد هذا الزمان الذي
كان يحدث بأنه ما يلي الصرفات فما المتبعون من هؤلاء كلامه فقام
رجل من أهل العراق فلطم المسكين لطمة خر منها لوجهه فجعل يصيح
فلا إله إلا الله فلم ... المسلمين يجعل في عرضي في مجلسه فقال ابن
وهب ومن فعل هذا قال العراقي إذا أصلح الله فعلته لكم ثم
الذي حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى لحم مؤمن من منافق

نخ
المبسوطة

يبعث الله

يقذر به حتى الله تحمه من النار وانت مصيب حقا وضبط وذا يقضا بك
في وجه هذا فقال ما احسن ما تنكم بحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يكون في اخر الزمان مساكين يقال لهم الغفلة لا يحضرون الصلاة
ولا يغتسلون من جنابة يخرج الناس الى مساجدهم واعيادهم يسألون
الله من فضله ويخرجون يسألون الناس يرون حقوقهم على الناس
ولا يرون لله عليهم حقا وكان ابن وهب يعجبه من قال في موعظة ان خشية
الله فليس عليه شي. وطلب ابن وهب من ملك تحلل فقال قد ربيته على
من الحلال الصرف في المصري قال فلا تزوجه الا خيرة او اخوتين قال الربيع
صاحب الشافعي فبينا عبد الله بن وهب للسماع واجتمع على بابه خلق
فقام لبعض الباب فلما فتحه ازدحم للدخول فسقط وشج وجهه
فقال ما هذه الا الخفة وقلة الوقار والله لا اسمعتكم اليوم
حرفا ثم قعد وقعد ذلك فلما رءا ما بنا من الغم قال ابن سكينة العلم
اذا اذا كبر عن حبيبي واسمعكم فكبروا واسمعنا وذكر ابن وهب
الى رجل منا بعض الوبال فقال له انه يعشي القلب ويذهب البها
ويجنب العمل قال ابن وهب كنت اطلبها لحسن حالها ساكنرية فسمعت
العدل بن كثير يقول لاصحابه ما منكم من يشرب لهذا العنب فيذ وجه ابنه
نبي صاحبه قال سحنون فحلف ابن نفر ابن وهب ان لا يصوم يوم عرفة ابدا
وذلك انه صام مرة فاشتد عليه الحر والعطش في الموقف قال وكان
الناس ينتظرون الرحمة واذا افطر هو افطار قال ابن وهب قال لي مالك
لا تنزل احدا من اهل الكتاب بعلم المسلمين قال ابن وهب وكان معلمي
نصرانيا قال يحيى بن يحيى سمعت ابن وهب يحدث بحديث فيه بعض
العشيرين وماية لبن يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي ولما استكثر
ذلك عليه فقال الذي اذا محدثا اذا فيما اذن الله من فضله ولزت لا
بعد هذا الاجل فقال لي نعم والله ما عاد الى ذكر الحديث حتى فارقته
قال يحيى ولو كان احد يسلم من عيب لا كثار لسلم منه ابن وهب وقال
النشا في لا يلاصر به لا انه شيء هاج في لا عن خمسا هدد رشيدا
قال ابن سعيد وكان فيه كسر قال سعيد بن منصور كان عبد الله بن

وهب يسمع بعضا عند المشايخ فكان يقرا في المجالس ثم ياخذ الكتب
من بعضنا فيكتبها اذا قاموا وهو اول من فرق بين انا وثنا

ذكر عبادته وزهده وخوفه ووفاته

قال ابو عمر كان ابن وهب صالحا خائفا لله قال عمرو كان كثير الحج قال
سحنون كان ابن وهب قد قسم دهره اثلاثا ثلثا في الرباط وثلثا يعلم
الناس بمصر وثلثا في الحج وذكر انه حج ستا وثلاثين حجة قال ابن وهب
جعلت على نفسي كلما اغتبت انسانا ان اصوم يوما فكان علي فجعلت
علي كلما اغتبت انسانا ان اتصدق بدرهم فثقل علي وتركت
الغيبة قال ابو جعفر الدايلي قال ابن وهب ما من ليلة نزلت واذا استهولها
واذكر فيها هول يوم القيامة ولما طلب للقضاء فر استخفى عند حرملة سنة
واشتهر قال الحاجي ابن رشدين ما نزلت عليه من غربة وكانت تجاوبه
يوما فقال يا ابا الحسن بينا انا وجوا را عشر في زمرة العلماء احشر
في زمرة الغفلات قال ابراهيم ما رايت قط ازهد في الدنيا منه كان ينكسر
ينكسر عليه بعض ثيابه فلا يصلحه وما بنى قط شيئا وما رايت اكثر ذكرا لله
منه قال وحدثنا هارون عبد الله بن وهب يقرا عليه في منزله كتاب الاهوال
الذي كان يرويه انه بلغه عن ابي هريرة وشهره ابو احمد منه البكاء
فاختلا في البكاء ثم ان ابا احمد قام فقطع القراءة وابن وهب على حاله
من البكاء والقارئ يقرا وابن وهب يغشى راسا صوته حتى اني لا احسب
من كان على صغير دعا فيسمعه فلم يزل كذلك حتى مال على الحائط الذي كان
مستندا اليه ثم احتمل الى منزله فلم يزل على حاله ما يعقل حتى توفي فكنا
نرى ان قلبه انصدع قال ابو نصر قال ابن وهب ان اعداد الحرمية طلبوا مني
ان اصف لهم صفة الجنة والنار وما اعد ربي الا فيه ذلك ثم فعل لهم
فقرؤوا عليه صفة النار فغشي عليه فرش بالماء وجهه فقيل اقرؤوا
عليه صفة الجنة فلم يفق وبقي كذلك اثني عشر يوما فدعي له
طبيب فنظر اليه فقال هذا رجل انصدع قلبه وكانت
وفاته في سنة سبع وتسعين ومائة فيما قاله احمد بن صالح وابو
عمر الكندي قال ابن الجزار يوم الاحد لخمس بقين من شعبان منها

وقيل

وقيل سنة ثلاث وتسعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة وقيل ابن
خمس وسبعين وقيل ابن ثمانين ولد في سنة اربع وعشرين ومائة
وقيل سنة خمس وعشرين قال ابو اسحاق وكان اسن من ابن المبارك
القاسم بثلاث سنين وعاش بعده خمس سنين قال ابن اخيه لما توفي ابن
وهب رأى رجل في النوم تلك الليلة انه قيل له مات الليلة اربعمائة عالم
فلما اصبح سمع الصوت بمسان فقيل له مات ابن وهب قال وكان
ابن وهب روى عن اربعمائة عالم قال الطباع لما غسلوا ابن وهب وجدوا
في فيه رقعة وصلى عليه عباد والي مصر قال ابو خيثمة والي فقيد
رايته ليلة مات ابن وهب كان مادة العلم رفعت قال الطباع وغيره
وبيعت كتبه يوم موته فبلغت خمسمائة دينار قال محمد بن عبد
الحكم اوصى ابن وهب الى ابي في كفارة ايمانه وامره فيها بحرثي
واوصى فيها الي ابن القاسم بجزء النوافل كتبه جليلة المقدار عظيمة
المنفعة منها سماعه من مالك ثلاثون كتابا وموطأه الكبير وجامعه
الكبير وكتاب الاهوال وبعضهم يضيفها الى الجامع وكتاب تفسير
الموطأ وكتاب البيعة وكتاب بما هلام والصبي وكتاب المناسك
وكتاب المغازي وكتاب الردة وله اخ اسمه عبد الرحمن والد
احمد وعبد العزيز واخ اسمه عمر بن وهب قيل له حديث وما اعرف به
توفي في ... سنة سبع وتسعين ومائة قاله ابن يونس وكان
له ابن اسمه ... ذكره الكندي انه كان مغموزا عند فضلاء
مصر قاله الطحاوي وكانت فيه بطالة .0. .0.

.0. عبد الرحمن بن القاسم العتقي .0. .0.

قال ابو عمر الكندي في كتابه في اعيان موالي مصر كنيته ابو عبد الله
وهو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة كذا ضبطه الدارقطني
وغيره ونقله الباجي جنادة وهو وهم مولى زبيد بن الحارث العتقي
وكان زبيد في حجر وذلك ان العتقاء ... فيهم من حجر حمير ومن
سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم قال ابن وضاح واصله
من الشام من فلسطين من مدينة الرملة وسكن مصر قال الدارقطني

وله بمصر مسجد يعرف بمسجد العتقي قال ابن حارث وهو منسوب الى
العتقة الذين نزلوا من الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلهم
احرارا وكان ابوه في الديوان وعنه ورث ابن القاسم المال الذي انفقه
في رحلته الى مالك واعلى ما سمعنا منها خمسين دينارا وهو معنى انه
خرج عن مورثه كله مما كان له ويروي عن الليث وعبد العزيز بن
الماجشون ومسلم بن خالد الزنجي وبكر بن مضر وابن الدراوردي وابن
رجيه وابن ابي حازم وسعد وعبد الرحيم وعثمان بن الحكم وغير واحد
روى عنه اصبغ وسحنون وعيسى بن دينار والحارث بن مسكين وعيسى
ابن تليد ويحيى بن يحيى بما فاته لسببه وابو زيد بن ابي الغمر ومحمد بن [illegible]
وابو ذانية المدني ومحمد بن عبد الحكم وغير واحد واكثر رواياته محمد
ابن المواز وابن عبد الحكم عن رجل عنه وخرج عنه البخاري

ثناء الاجلاء عليه

قال الكندي ذكر ابن القاسم لمالك فقال عافاه الله مثله
كمثل جراب مملو مسكا وقال الدارقطني ابن القاسم صاحب مالك
من كبراء المصريين وفقهائهم قال ابو عمر بن عبد البر كان فقيها غلب عليه
الراي وكان رجلا صالحا مقلا صابرا وروايته في الموطأ صحيحة قليلة
الخطأ وكان فيما رواه عن مالك متقنا حسن الضبط وسئل مالك عنه
وعن ابن وهب فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال ابن معين
هو ثقة قال ابو زرعة هو ثقة رجل صالح كان عنده ثلاثمائة جلد
عن مالك من المسائل او نحوها مسائل عنها اسد وذكر باقي الفصل
وحسنا انه يعرف قال النسائي ومن فضله [illegible] عبد الرحمان بن
القاسم واشهب بن عبد العزيز وقال النسائي في ابن القاسم ثقة
رجل صالح سبحان الله ما احسن حديثه واصحه عن مالك ليس يختلف في كلمة
ولم يرو احد الموطأ عن مالك اثبت من ابن القاسم وليس احد من اصحاب مالك
عندي مثله قيل له فاشهب قال ولا اشهب ولا غيره هو عجب من
العجب الفضل والزهد وصحة الرواية وحسن الدراية وحسن الحديث
حديثه يشهد له وقال ابن وهب ان اردت هذا الشان يعني

فقه

فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا بغيره وبهذا
الطريق رجح القاضي ابو محمد عبد الوهاب البغدادي في مسائل المدونة لرواية
سحنون اياها عن ابن القاسم وانفراد ابن القاسم بمالك وطول صحبته له وانه
لم يخلط به غيره الا في شيء يسير. ثم كون سحنون مع ابن القاسم بهذه
السبيل مع ما كان عليه من الفضل والعلم قال يحيى بن يحيى كان ابن القاسم
اعرف اصحاب مالك بما سمعنا واعرفهم لطلبنا واعلمهم بعلم مالك وامنهم
عليه قال ابن حارث هو افقه الناس بمذهب مالك قال وسمعنا الشيوخ
يفضلون ابن القاسم على جميع اصحابه في علم البيوع وقال له مالك اتق الله
وعليك بنشر هذا العلم قال ابو عبد الله بن ابي صفرة لم يفقه الناس
مالك مثله يعني ابن القاسم فانما وكان لها صبيا يقول ذلك فقيه قال
الحارث بن مسكين كان في ابن القاسم الزهد والعلم والسخاء والشجاعة
والاجابة قال احمد بن خالد لم يكن عند ابن القاسم الا الموطا وسماعه
من مالك كان يحفظه حفظا قال احمد الا انه كان لا يحسن يقرا غاب
القارئ يوما فاحتاج الى ان يقرا فما لم صحا حتى اخرجه ولم يقدر
على شيء. وقال اصبغ وامن يعزا الكلام ورمي بالكتاب وسئل اشهب
عن ابن القاسم وابن وهب فقال لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت
افقه من ابن وهب وكان ما بين اشهب وابن القاسم متباعدا
فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه قال ابو الطاهر احمد بن خالد وكان
من المجتهدين ومن اهل العلم رايت في المنام كان قائلا يقول لي يعني
القاسم دع ابن وهب وابن القاسم المهاجر ثم رايت بعد مثل ذلك
بعد حول قال ابن وضاح لم يخرج لمالك وعبد العزيز مثل اشهب وابن
القاسم وابن وهب كان علم اشهب الجراح وعلم ابن القاسم
البيوع وعلم ابن وهب المناسك وقال ابو اسحاق الشيرازي جمع
بين الفقه والورع وصحب مالكا عشرين سنة وتفقه به وبنظرائه قال
الحارث وذكر ابن القاسم واقتصاره على علم مالك فان سمع من سفيان
احاديث فكتبها في الواحه ثم سمع من مالك شيئا فمحى ذلك وكتب
ما سمع من مالك قال الحارث فلقيت ابن القاسم اخبرني بالرويا التي

بلغني انه رأى فيها حسنة كذا قال وكان في جهة احمد رايت كانه يقال
لي ان الله يصلي عليك وعلى شيعتك بن زكرياء يعني شيعته دم دم
قال بعضهم وقد اشتهر على قبر ابن القاسم فقال رحمة
الله ابا عبد الله فقد كنا نرى ما كنتم حوله من نقطة فيستهلك بعدي

ذكر ابتداء طلبه وشيء منه في ذلك

قال ابن وضاح سمع ابن القاسم من المدنيين والمصريين
وانما طلب وهو كبير ولم يخرج للمدينة حتى سمع من المصريين وانفق في رانما
سفره نحو الف مثقال قال سحنون عنه واتى جئت لها واذا عالم يقول له مالك
وقال لي ابنه موسى بن عبد الرحمن ما اخبرك كيف طلبت العلم قلت
بلى قال كان لي اخ فنازع رجلا فسار الى السلطان فتبعته حتى
انتهى فامر باخي الى السجن فتبعته وحال بي دخلت المسجد وعلي نعل
مسرج ومصعرة واخذت غزلا ورداء اخي عني هناك فلا تبيت
المسجد فجلست فيه وخرجت الى القاضي فلا نصرفت فيمن فاتني
فاذا بقال لي ان احببت العلم فعليك بعالم دار فلان فلقيته ومن عالم دار فلان
فقال لي هذا الشيخ فاذا اشيم اشهق طوال حسن اللحية فلا يستنقصن
وقد مضى اكثر شوال فاكتريت الى مكة وحججت مع القاضي فلما انتهينا
الى جحفة اغتسلت ودخلت الى المسجد وقلت فاذا انا برجل صبيح اللحية رايته
في المنام واذا هو ملك بن انس والناس يعرضون عليه فعرفت انه الذي
قيل لي في النوم انه عالم دار فلان فلزمته وقال اصبغ قال ابن القاسم حلفت
احاديث النحو جبر موقع في تحصيل طلب الفقه فلا تبقى ابا حنيفة وكان
صاحبا حكيما فاستشرته وقلت له اردت ان اخرج الى ملك فقال لي ما
احسن الفقه وان كان اهله يعيبون الكبر وما كنا اطلب فلان تدرس العلم
خير من ان تدرس الجهل قال ثم لقيه فلا نرد له برأيه في هذا هيئ كان عقلا فلا
انقض على راسه وقال عيسى كان فلا تزال رجل على راسه او على حجره
فلاخذ بعض جوربه فقال له فاذا لا تضع جوربه فان حشوه جوهر
وفي رواية فجعلت انتزعه حتى انتبه عليه معه الرجل على ابي حنيفة قال
عيسى على رجل كان يصيبها فالعيارة فقال انه زمن حنيفة فقال

البارح

البازي في صيد الطير والعالم في صيد القاهر ولئن صرفت رويلك لتأتين على
عالم فاتق الله يا عبد الرحمان وأمرني أن أخرج إلى مالك وألزمه فخرج إلى — أخرج
مالك وسمع منه ولازمه وفي رواية أنه قال له لعلك حرفتك تضيعه جنبني.
من طلب العلم قلت نعم قال فمن ذكرت قلت مالكا قال هو بالذي في الزي صرت
قال ابن القاسم كنت أسمع من مالك كل يوم غلسا إذا خرج من المسجد ثلاثة
أحاديث سوى ما أسمع مع الناس في المجلس وفي رواية كنت آتي مالكا غلسا
فأسأله عن مسألتين ثلاثة أربعة وكنت أجد منه في ذلك الوقت انشراح صدر
فكنت آتي كل سحر فتوسدت مرة عتبته فغلبتني عيني فنمت وخرج مالك
إلى المسجد فلم أشعر به فركضتني سوداء له برجلها وقالت لي إن مولاك
قد خرج ليس يغفل كما تغفل أنت اليوم له تسع وأربعون سنة ما صلى
الصبح إلا بوضوء العتمة ظنت السوداء أنه مولاه من كثرة اختلافه إليه
وفي خبر أني أنخت بباب مالك سبع عشرة سنة ما بعت فيها ولا اشتريت
شيئا قال فبينا أنا عنده إذ أقبل حاج مصر فإذا شاب متلثم دخل علينا
فسلم على مالك فقال أفيكم ابن القاسم فأشير إلي فأقبل يقبل عيني ووجدت
منه ريحا طيبة فإذا هي رائحة الولد وإذا هو ابني وكان ترك أمه حاملا به وكانت
ابنة عمه وكان اسمه عبد الله وكان خبرا مع غيبته لطول إقامته في اختيار
الغربة ولم يذكر الناس عبد الله بن عبد الرحمان بن القاسم هذا في ولده وشيوخهم
ولعله مات شابا قبله والله أعلم قال أبو زيد سمعت ابن القاسم يقول
ما أظن أحدا يعلمه فاقني لأني كنت أحضر مجلس مالك فأسمع منه فإذا أهولهم
يخفى أصحابي فسألوني ما سمعت فأخبرهم ويعون وربما أحضر فأسألهم
فلا يخبروني وقال ابن القاسم كان في كنف إذا وأشهب يختلفان إلى العالمين
مختلفين لم يختلفا فيها في الرواية قال الناس وفي من أجل هذا تركت السماع
من أشهب وذكر الطالبي أن ابن القاسم لما رجع إلى مصر اجتمع حوله
الناس في المسجد فسأل عن ذلك الليث فقيل هذا ابن القاسم فقال بارك
الله ذلك والمسلمون فبات في الجامع تلك الليلة هاتفا يبكي عليه ذلك
فاستيقظ وهو يقول بارك الله ذلك للمسلمين ثم أتى الجامع
فحدث الناس حوله فبدو بان ذلك بن القاسم سماع من مالك عشرين وكذا

وكفن بالمقابر في يوم دجاجال ٠١٠

ذكر فضله وعبادته وزهده وورعه وكراماته وشيء من خبره

قال أحمد موسى قال لنا أبي وأمرنا بالصلاة والخير ثم قال كنت وأنا شاب
ثلاث عشرة سنة أختم في كل يوم أحسبه قال وليلة القرآن قال الحارث
ابن مسكين سمعت ابن القاسم يقول اللهم امنع الدنيا مني
وامنعها مني وامنعني منها بما منعت منها به صالحي عبادك
فكان في الورع والزهد شيئاً عجيباً قال غيره ذكر أنه شهد عند بعض
القضاة فلم يقبله وطلب من يعدله له وانقبض في حج وهو
يقول في الله يرضى من ديننا من رضي به مالك وأبي به حكم بشهادته
وبين الطالب وكان عراقياً لا يرى ذلك ثم كشف فعل القاضي ابن القاسم
وقيل بل شهد عند أحد القضاة فقال القاضي لهم هو من عراك ثم اعرف
العين فجيء لمن يعرفها إذ كان لا يداخل القضاة قال وإنما كان مشتغلا
بالعبادة والعلم قال سحنون وكان مالك معلم ابن القاسم في العلم
وكان معلمه في العبادة سليمان بن القاسم وقال ابن القاسم بينها
رجلان أقتدي بهما في ديني سليمان في الورع ومالك في العلم وذكر أن
بعض مشايخه حين أراد أن يزوجه ابنته وبعض عنه وتكلف شوقه
فقال هي أختنا ورضيناها وزوجه سليمان بن القاسم فقال له تحب أن
تجد مد الخصباء وتلبس الخز وتركب الخيل ويراح عليه غدوة وعشية
بالجفان قال لا فقال له فلا تشتغل نفسك بالفلان فترك ذلك
قال الحسن كان ابن القاسم يختم في كل يوم وليلة ختمتين فنزل لي حين
جئته عن ختمه رغبة في إحياء العلم وقال يحيى بن يحيى وقيل له بلغنا أن
ابن القاسم كان يأكل من حنطة مصر فقال كذبوا ما كان يأكل إلا
ومالك إلا منخلا ولقد لقيت ابن القاسم مقبلا من سوق مصر ومعه
حمال يحمل قمحاً فسألته فقال طعام اشتريته فلا دخلت فيه بريد فيه شيء
بلاد الموكل فيه العلة فقلت له فهذا كان الطيب من هذا فقال لي يا أبا
محمد أني رضيت بالتيسير ما يكفيني من الله تعالى لنفسي ولا أستجيز
به قال يحيى ولو أراد ابن القاسم أن يحمله كيف أهل مصر على ظهورهم

لفعلت

لفعلته وما كنت كان مما يفعله ذلك ومما يشتهيه من وسمعت
ابن القاسم يقول ما كذبت منذ شددت علي مئزري يعني الحلم قال يحيى
وما كان احلفه بذلك قال يحيى وسمع رجلان من اهل مصر عن ابن القاسم
وكتبا عنه فلما اقبلا هما قاما لا تشتهيه لقيا رجلا من اهل بلدهما فسالاهما
عما ذكروا له وقالا نحن في قوم ما نجد منهم اهل بلدهم فيما يقولون
اليهم الا بالبينة قال يحيى ولما قرا اصبغ على ابن القاسم فيما سمع في
وضع اشهب فاما ما في مسائلها الجزاء له في جلها قال الفقيه القاضي ابو
الفضل عياض رضي الله تعالى عنه وهي المعروفة بمدونة اشهب وبكتاب
اشهب فقلت لابن القاسم يا ابا عبد الله لو اعرت ذلك في هذا الكتاب
فان صاحبه قد خالفك فيما لم نقرأ عليه اقررته وما اخالفك فيه اعرف
الحق فيه فقال افعل ان شاء الله فلما تقاضيته بعد ايام في ذلك
فقال لي يا ابا محمد نظرت في هذا الكتاب فوجدت اجابتي يوم اجبت فيه وحدي
ترجوت ان اوجزوا اجابتي اليوم الا تكون نقضا على صاحبي فاخاف ان
لا اوفق في ما اخترت فتركته قال يحيى وكان طول ما يقرأ عليه واضعا
اصبعه مبتهلا الى الله تعالى في التوفيق والسلامة قال
وتذاكرنا يوما مع ابن القاسم هذا الامر فقلنا قال الورع اشبه
ما في هذا الدين فقال ابن القاسم ما هو عندي كذا فقلت له يا ابا
عبد الله وكيف ذلك فقال اذا امرنا ونهينا فمن فعل ما امر به وترك
ما نهي عنه فذلك اورع الناس فقيل له يا ابا عبد الله لقد جمعت
علينا ما تقل على غيرنا فاي شيء . وجدت من هذا امر الثقل فقال ما
وجدت شيئا اثقل علي من مكابدة اجزاء الليل وحكى يحيى بن عمر
عن بعضهم قال شهدت العيد مع عبد الرحمن بن القاسم فلما
انصرف فلما دخل ابن القاسم المسجد فصلى ثم سجد فطول حتى خفت
ان تفوتني الغدا مع اهلي فدنوت منه فسمعته يقول اللهم يجيء
انقلب عبادك الى ما اعددته لهذا اليوم وانقلب عبد الرحمن اليك
يرجو ما عندك في هذا اليوم العظيم فان كنت تقبلت مني وان كنت لم
تقبل فيا ويلي ويا حسرتي قال فجعلته في ثوبه علامة منذ شهرة الى

الى اهلي فتغديت معهم ووطيت ولفقت ثم جيت المسجد فوجدته
على هيئته كما تركته قال يحيى وخرج ابن القاسم الى الحج فلما كان
بلغ بواد اذ اتته جارية كاحسن الجواري حسنا ولها شيئا فقالت ما اريد
هذا انا اريد منك ما يكون من الرجل الى المراة فلا دخلوا عليه من يمينه
وجعل يبكي واذاه اصحابه وهو على حاله يسالونه فلا جيبهم فجعلوا
يبكون فقال لهم لم تبكون قالوا لانا لو اجتليت لجا اختليت به فلم ذاهب
الجنة فرا ابن القاسم في المنام يوسف عليه السلام فقال له لعلك
كان في شانك مع امراة العزيز عجب فقال له يوسف عجبا شانك مع صاحبة
لم بوادي اعجب اني هممت وانك لم تهم **ومن كتاب**
الفقيه ابي مروان بن ملك القرطبي قال ابن القاسم خرجت الى
الاسكندرية ومعي وديعة فاردت دفنها في موضع مخوف فاذا رايت
الصيد لحفظ الوديعة فاذا في نصب البحر رجل ابيض على جرف من انقضب
فيشق البحر البحر حتى وقف على السفينة فقال لي نعم يا ابن القاسم فتحت
فنحن قال ابن القاسم لم ازل تحتها اضافي حيانيا وفي رواية اخرى
ان الوديعة كانت عشرة الاف وان العارض قال له ان
ربي ارسلني المقادير لحمل هذه فهي امانة عندنا امنا مجتمعة اذ ا
استضعف ذلك ذا الجمه يجول حول الجبل كان دابة ذلك ثلاث ليال
حتى ذهب من معي الى الاسكندرية وقال يحيى بن يحيى خرج ابن القاسم
الى بعض المغازي مع بعض الرفقة وكان بعض ملوكها خرج منفردا فبينما
لهو يسير اذ وقفت دابته دوابه فلم تنطلق فضرب فلم تنهض
فقال لمن معه هذا امر فلا تقولوا فقفوا قالوا هذا شيخ فقال
سالوه فسالوه فقال عطشت فسقوه فانطلقت الدواب
قال عيسى بن دينار وكنا في الاسكندرية مع ابن القاسم في المرابطة
ومعه رجل كان يالفه فبينما نحن في السفينة ليلة سبع وعشرين
من رمضان اذ قال رجل من اهل السفينة اخبرني بعضهم عطشت رايت
في نومي كما عني هذه فاخبره فقال لصاحبه ان كان ما قال حقا فهي
ليلة القدر وذكر ان علامة ذلك عذوبة ماء البحر وملنا الى صدر السفينة

فرايتها

فرأيتهما يصليان ثم استقبلا القبلة فجعلت فيه الموضع الذي
اختلفنا فيه فوجدته عدلا. قال الحميدي كان ابن القاسم
لا يقبل جوائز السلطان وكان عليه دين فلما أنه كان له من
العروض ما يفي به. قال وكان يقول ليس في قرب الولاة ولا في
الدنو منهم خير وكان إذا ولا فيهم لم يزره. قال ابن وضاح كان
ابن القاسم لا يجالسه إلا واحد أو اثنان ولم يكن فيه منفعة للمناظر
ولا لا يونبه ولا اجنبه ولا يحصه في شيء. من أمور الدنيا إلا بالعلم وكان
أشهب وابن وهب يغفران في جماعة ويخفض عنهما الحوائج ويقضيان
المناظر. قال سحنون كثيرا ما كنت أسمعه يقول اللهم ورق لي جوار
فيسأل فيقولون كثرة الجوار ولم يكن يشهد جنازة إلا حمل ولا
يخرج من المسجد. وذكر حديث سليمان بن القاسم لا تحمل لغيرك تفسد
ولا تحمله لنفسك على نفسك. قال وكان سبب موت ابن القاسم
أنه اغتسل بماء بارد ليس بين يد بردان فتحت له منهما لا نهار كانت
عصبا لبعض بني أمية. قال سحنون فضت يوما في المسجد الحرام أشرب
ماء. فقال ابن القاسم من أين تشرب. قلت الغيسل في القيء. فقال
اشرب به ماء. قال وأخي في. ليلة الماء لجيء عني هما حمى ماتت لمامات
لا ولي أرسل إليه يبيعه في جارية صقلبية. كما قيل فلا يشتريها ها
له ونعتها له وهي أم ابنيه وحسبا في ذكرها غير هذا وكان
عبر الدهر هذا من العبيد لزم الحرص فلا أحوا فلبس فقال ابن وضاح
وأنا قصر للصدابة لا نعم لا عذر لهم. قال وحكى أبو محمد بن أبي
زيد أن ابن القاسم كان يتصرف بنصف قوته فعله كعكا صغيرا فإذا
وقف به السائل أعطاه كعكة صغيرة كما عملت وإنه باع نصف قوته
نسبته فلا يشتري به تمرا فيعطي السائل تمرة تمرة. قال أبو محمد كأنه رأى
أن هذا أقل للتكلف وأزكى في العدد لا يستقل منه من رد السائل بغير
شيء. وهذا بعذر النية. وقال ابن وهب حين مات ابن القاسم كان
أخي وصاحبي في هذا المسجد منذ أربعين سنة ما رحت ولا عدوت
ولا غدوت غدوا فيه إلى هذا المسجد إلا وجدته سبقني إليه وحكى

في
حبيبي

عن ابن القاسم انه كان يقرا عليه الموطا اذ قام قياما طويلا ثم جلس
فقيل له في ذلك فقال نزلت امي تسال حاجة فقامت وقمت لقيامها
فلما صعدت جلست قال غيره قال سحنون لما حججت كلمت ابا محمد
عبد الله بن وهب وكان معنا اشهب وابن القاسم فكنت اذا نزلت
ذلك عنه الى عبد الرحمن اسمع اليه الى وقت الرحيل فقال لي ابن
وهب واشهب لو كلمت صاحبك ليلة واحدة يقرا عنا فكلمته
فقال ان ذلك لا يثقل علي فقلت له فيم يعلم القوم مكانك فما فجاني
فاشتغلت اليهم فاعلمتهم فلما كان وقت المغرب جلس وقام ونهضت
معه الى القوم فوجدت اشهب قد اطلعه واني من اهل طهرة بامر
عظيم وصنع ابن وهب دون ذلك فسلم ابن القاسم وقعد ثم ادار عينيه
فاذا بسقط فيه فيها دقة فاخذها فرمى بها ثم جاز الى ذاهبة ولعق
من الملح ثلاث لعقات وهو يعلم ان اطعمه طيب ثم قام وقال بارك
الله لكم قال سحنون فاستحييت ان اقوم فتكلم
اشهب وعظم الامر فقال ابن وهب دعه قال ابن العطار كان
مولى نجم كان ابن القاسم ياكل من المنتقى عشرين حجة من دقيق لحبة
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يفضلها على ما سواها قال غيره
لانه كان رد قوته الى ذلك مع من شنعه مع اليوم وذكر ان رجلا من
اهل العلم والخير قدم من العراق واراد الاجتماع به فاتته رجلا في ذلك
يوعده وقيل لذلك فلما اصبح قال له ابن القاسم اني نظرت في ذلك
فرايته انه يدخله المباهاة بين يدي وافردت له دعني من ذلك وكان
المصريون يقولون للكوفيين اذا ذكروا احد فقهائهم وتذكرا خلاف
ابن القاسم فيسكتون قال ابن وضاح كان اهل مصر لا يفضلون قد مشوا
بين ابن القاسم واشهب حتى افسد ما بينهما وحلف اشهب
ان لا يمشي الى مكة ان ما يكلم ابن القاسم فبرح واراد ان يحنث فلما سمع
بذلك ابن القاسم قال انه يحمده نفسه ويحنثه وامشي معه فمشيا
جميعا ويحيى وعيسى ابن دينار معهما قال ابن يحيى سمعت ابن
القاسم يدعو على رجل من اهل مصر ادخل بينه وبين اشهب

فسمعته

فسمعته يقول اللهم غنهما بسعيهما ولا تنفعهما بعلمهما بما
ماذا جنح في ذلك فيهما وقيل بل كان ابن القاسم واشهب اختلفا
في قول مالك في مسئلة وحلفا كل واحد على نفي قول صاحبه فسالا ابن
ابن وهب فاخبرهما ان مالكا قال القولين جميعا فجعل قضاء لليمين التي
حنثا فيها **ذكر وفاته** ٠٢٠ ٠٢٠

قال ابن سحنون وغيره من كافة ومات ابن القاسم [illegible]
ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة احدى وتسعين ومائة بعد قدومه
من مكة بثلاثة ايام وقيل سنة ومرة كرذا بسبب ذلك وهو ضي
سنة ادام ونوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل توفي سنة
اثنين وتسعين وهو ابن ستين سنة قال الكندي والشيرازي في مولده
سنة اثنين وثلاثين ومائة وقاله ابو الطاهر وابن بكير وقال ابو عمر
ابن عبد البر وابن حارث مولده سنة ثمان وعشرين ومائة وترك
ابنين فيما ذكرهما وذكر الكندي عمر بن القاسم اخا عبد الرحمن
ابن القاسم قال وكان مقبورا عند القطانة وكان فيما ذكر قال ابن ميسر
ابو ذر كانت فيه غفلة ورجع ابن القاسم يجرعونه فسيل فاخبرهم
لقيه من الحيين فقيل له فاذا هذا يسر كعات ركعتها فلما سكن دينة
فجعل في المسايل فغلاتها واشتد رجيع اجر وجدتها هباء. قال
علي بن معبد رايته في النوم فقلت له كيف وجدت المسايل فقال اف
اف فقلت له فما احسن ما وجدت قال الرباط
بالاسكندرية قال عبد الله بن عبد الحكم كنت ارى في النوم كاني امرت
فاجزع من الموت فيقيلنا فقيرة تشد بدي ويقال لي اما ترضى ان تكون
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ومع عبد الرحمن بن القاسم

ابو عمرو اشهب

هو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي
العامري الجعدي من ولد جعدة بن كلاب بن ربيعة بن عامر اسمه مسكين
واشهب لقب وكنيته ابو عمرو وروى عن مالك والليث والفضيل بن عياض

وسليمان بن بلال وابن لهيعة ويحيى بن ايوب وبكر بن مضر والدراوردي
والمنذر بن عبد الله الحزامي وروى عنه الحارث بن مسكين ويونس
الصدفي وبنو عبد الحكم وابو الطاهر وسعيد بن حسان وسحنون
ابن سعيد فيما ذكره كثير وجماعة قال الشيرازي تفقه بمالك
والمدنيين والمصريين قال ابو عمر والفرضي ومن ادرك ذا مع قال الشافعي
ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين
ابن القاسم وانتهت اليه الرياسة بمصر بعد موت ابن القاسم قال
سحنون قال لي ابن القاسم ان كنت مستفيدا هذا العلم بعدي فلا تتفقه
عند اشهب وقال احمد اتيت ابن القاسم فقال لي انا مشغول
بنفسي وجعلت همتي امامي ولكن عليك بابن وهب فلزمته فقال انه
صاحب آثار ولكن ابغ اشهب قال ابو عمر والحاجة كان اشهب
فقيها حسن النظر من المالكيين وكان كاتب خراج مصر وكان ثقة
فيما روى عن مالك وصنف كتابا في الفقه ورواه عنه سعيد بن حسان
وغيره قال ابو عمر الكندي في كتابه فلما ذا مع كان اشهب على
مسائل القاضي العمري بمصر قال محمد بن عبد الحكم اشهب افقه من ابن
القاسم مائة مرة قال ابن لبابة ليس هذا عندنا كما قال وانما قاله
لان اشهب شيخه ومعلمه قال ابو عمر كلاهما معلمه وشيخه وهو
اعلم بهما قال المؤلف رحمه الله لم يسمع محمد بن عبد الحكم من ابن
القاسم وصنف في الحجة على هذا وما ادري من اين اتى ابو عمر في
هذا مع تقدمه في هذا الباب وسئل سحنون عنهما ايهما افقه فقال
كانا كفرسي رهان ربما بدر هذا وخطل هذا وربما خطل
هذا او وقف هذا وقال سحنون حدثني المخزومي في سماعه
وقال رحمه الله اشهب ما كان احرصه واخوفه
لله يقول ما كان يزيد حرفا واحدا ولقد قال له ابن عبد الحكم يوما
لو امسكت قليلا قال لعن علمك الذي تقول ولو فعلت ذلك
لخفت اذا جلست في عيون الناس لقطعت بعضه كله منهم ولكن والله
لم اقل شيئا ابدا لم ارد به الله وكان سحنون يفضل اشهب

الورع

الورع في سماعه ولم يسمع منه الا ما سمعه من ابن نافع قال ابن
وضاح وسماع اشهب افيد واشبه من سماع ابن القاسم وعدد
كتب سماعه عشرون كتابا قال ابن وضاح ولما سمعناه انا وابن
جبير من محمد بن عبد الحكم قال لنا ابن المسكين وكان في المجلس محمد بن عبد الحكم
ويسمع هذا. فما احب ان تعيدوه في فعلنا له وما سمعته قال
لي انه سماعه عن المسكين قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات
وسمعته يعد المسائل حسنا جدا ولوددت اني اخرج على كل مسألة
منه حتى تبلغ لمعرفة قال سحنون ما كان احد يناظر اشهب ثم
المناظرة بالحجة حتى يرجع الى منزله ولقد كان في خيمة في حلقة ابن القاسم
فيتكلم في اصول ويحتج بحجج وابن القاسم ساكت ما يرد عليه
حرفا وكان اشهب يجرؤ ذلك وكان اذا ارزق الله من هذا كلمه انسان
في مسألة يرفع عينيه اليه تعززا بالمسألة وكان يلبس قلنسوة
سوداء وكان الامر بهم يعرفون وانكارهم على منكر قال ثم سمعه من
محمد بن عبد الحكم واعتمده قال ابن عبد البر لم يدرك الشافعي
بمصر من اصحاب مالك الا اشهب وابن عبد الحكم وكان الشافعي
واشهب يتناظران بمصر ويتذاكران الفقه وكان ما بينهما متقاربا
وذكره ابو عمر مع عبد الله بن عبد الحكم فيمن اخذ عن الشافعي من
كبار اصحاب الشافعي والذي كان يرى الشافعي واشهب
متناظرين والمع اشهب كتبه المدونة رواها عنه سعيد بن حسان
وغيره وهو كتاب جليل كبير كثير العلم قال
ابن حارث له كتابة في مدونة اخذها اشهب واقامها المعجمة واجتمع
لبعضها مجلدا كتابا حسن بها فبلغني انه لما بلغ ابن القاسم ذلك
قال امة وكما نعمل مثل هذا ابني انه وجد كتابا اذا ما بني عليه
فارسل اليه اشهب انك اذا عرفته من عين واحدة وانا من عيون
كثيرة فاجابه ابن القاسم عيونه كدرة وعيني انا صافية وله
كتاب اختلاف في القسامة وله كتاب في فضائل عمر بن عبد
العزيز رحمه الله تعالى

ذكر نبذ من فضائله وجوده واخباره

قال سحنون كتب اشهب الى رجل كان يقع فيه اما بعد فانه لم يمنعني
ان اكتب اليك ان تنتهي عما انت فيه الا كراهية ان اعينك على معصية
فسأله رجل عن مسئلة العمد واعلم اني ارتع في حسنات انما
في الصلاة الخفي والسلام وجلس اشهب يوما بجنبه الى ابن القاسم
فسأله رجل عن مسئلة فتكلم فيها عبد الرحمن فحرك له اشهب وجهه
وقال ليس هو كذلك ثم اخذ يفسرها وتكلم فيها فقال له ابن القاسم
الشيخ يقول له عافاك الله يعني ملكا فقال اشهب لو قاله ستين مرة فلم
يرده ابن القاسم قال اشهب اتيت الفضيل المستنير في اخبار التوابين
وكيف اخفيه فليس احد في زمنه اقوم في امره وتقيه منه ورزيلا مثل وانتفع
بذلك المسلمون فقال لي انما رجل تستحي الورع في المشتبهات
واما الكبائر فكل احد يتقيها قال اشهب امرني ابي ان اخرج مغلاته
بموضع سماه فبعتها مرات وبعتها على حبس عنده وفي فيها
فادركني يوما غم لذلك فقعدت عندها ذاكرا مفكرا فسمعت صوتا
من الصحراء يقول وخرجت ان لا على الزين استمتع الي فيما ارض وجعلها
اليه تلك به مجركفة دوابي نحو الصوت فلم ار احدا فجئت الى موضعي فسمعت
الصوت فقمت فلم ار احدا فجئت للقعود فعاد الصوت ذا لثه فعلمت
انه المراد فحمدت الله وفارقتها في حينه في طلب العلم و فبعتها ووكلت من
يحرسها فلم تبعد الى حر ابيها وقد حكيت مثل هذه الحكاية
لليث بن سعد حين بنى داره والله اعلم وقال ما مرت حتى على اعوام
فيسمي حتى احتاج او ما يتم وغني بهم من اهل بلدي التي قال ابن ابي مريم
بعثني اشهب الى الرباط ما يبلغ نصف درهم فيها ما ادخر كان
ينفق كل يوم على ما يزيد عشرة مثاقيل وكان فتح الله عليه في الدنيا
وقال سحنون كانت لي مجاعة فجئنا نتصرف
بالمدائن من غزوة الى النيل وينصرف بما كان معه من طعام وذكر عنه
سحنون انه ربما ينصرف في يوم واحد دابة دينار وذكر ابن الجزار
في كتاب المغربي ان ابن القاسم ترك كلام اشهب لانه تقبل خراج مصر

فسال

فسأل رجل ابن القاسم عن قبالة أرض مصر فقال لا تجوز فقال له
فإن أشهب يفتيها فقال له ابن القاسم أفعل إنه ما يقول أشهب
وتقبل الجامع وذكر أن رجلا سأل أشهب عن الحرث في أرض مصر
فقال لا تجوز فقال له إنه تحرث فيها فقال لا أحل لنفسي ولا أيضا
وحسبك عنها ابن وهب فسأله فقال له فإن أشهب يفعله فقال له
أعطنا أخي كما أشهب يفعل أن نأخذ منا ويرى لضعفائنا وفيه لولا أن
في ذي مسجد قال سحنون كان ينصرف فإذا صلى كرابها ذاك
سحنون حضرنا أشهب يوم عرفة في جامع مصر وكان من حالهم إذا قضوا
ليسمعهم الوعود المتمسمر يعني للذكر والدعاء كما يفعل أهل
عرفة بها وكان يصلي جالسا بعض الغافلة وفي جانبه صرة يعطي
منها السؤال فيلح فإذا أعيد سائل ديناره وما أعطاه فيدني ته
له فقال لي وما كنا نعطي من أول النهار وذكر يونس قال زعم
أشهب أنه سمع سليمان المساح في مساجد الصحراء يقول فإذا ب
عبد الله سليمان جائع لم يأكل منذ ثلاث ليال فلما فرغ سمعته يقع
فكرهت أن أدخل عليه فأحشمه وكان للمسجد باب يخرج من
القبلة فدخلت من الباب فإذا حواليه تمر منتشرة فأكلتها ما فيه
معصوفا عشرة أيام لم آكل ولم أحتج قال سحنون اجتاز أشهب
بابن القاسم يوما وعلى أشهب ثياب تتقعقع وتحته بغلة هملاج
فقال ابن القاسم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ثم سكت
ساعة ثم قال بلى والله نصبر ونصبر وفي لفظ هذه الحكاية
وهذا الكلام للمزني هو مر به بنو عبد الحكم في موكبهم بلي افضل
والله أعلم وذكر أن رجلا من أهل العراق لقي أشهب فقال
له العراقي أنتم تحلون إتيان النساء في أدبارهن فقال له أشهب
أنتم تحرمونه ولا تقال احلف بالله ما فعلته واحلف لي أنك تفعله
فلم يفعل العراقي وذكر أن أشهب بينما هو مع أصحابه إذ سمع
المنادي بالزوال فقام وأخذ سلاحه وخرج ينفعه فقيل له في
ذلك إن مثلك لا يليق به هذا فقال ما كنت لأتخلف بغيرها أجل الغي

الله عليه **مولده ووفاته**

قال ابن عبد البر وابو عمر والمغربي ولد اشهب سنة اربعين ومائة
وحكاه ابن حزم الصدفي عن ابي الطاهر وحكى العتبي انه ولد
سنة خمسين ومائة وتوفي بمصر سنة اربع ومائتين في رجب وقيل لثلاث
وعشرين ليلة خلت من شعبان قال العتبي ارخ بعد الشافعي بشهر
وقال ابن عبد البر بثمانية عشر يوما وقيل بثلاثة وعشرين يوما
وهذا هو المشهور من تاريخ وفاته وقال ابو علي البغدادي في كتاب
المعرب وقيل توفي سنة ثلاث ومائتين قال محمد بن عبد الحكم سمعت
اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك له فانشد متمثلا

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد

فمات الشافعي فاشترى اشهب من
تركته غلاما طباخا فمات بعده بثمانية عشر يوما واشترى ذلك
الغلام من تركة اشهب وتحدث عن نشر ايه وقيل لي دعه يعفر دعي
العالمين في بضعة عشر يوما فاشتريت جبته وتركة النظير **وحكى**
الربيع بن سليمان قال سمعت اشهب يقول في سجوده اللهم
امت الشافعي والا ذهب علم مالك فبلغ ذلك الشافعي فانشد
يقول البيتين قال محمد بن عبد الحكم ورئي اشهب فرايته في المنام
ان قال يقول لي تمهل يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عش في اكنافهم ... ليت البلاد باهلها تتصدع

فصل في مراثيه ما احوجني ان يكون اشهب
في جنة ... ماتوا **وقال اخر** تتبع المرابطة فراثه نعالنا
يقول ... لنبك على ما ... من كان بلا كيل

فقد اوشكوا هلكا وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها
ومن ملتها من كان يعلقه الوعد

في جنة الى المصير ... الى اشهب رحمه الله تعالى قال ابو نصر دخلت

علي

على الخشب في مرضه الذي مات فيه فقال لي يا ابا نصر قلت لبيك قال انظر
ما هاهنا واشار الى كتبه ماذا جمعت من اجلي على هذا البدن الضعيف
ما احسنني لو اني اخذت المصحف فاصغيه على صدري قال وكانت كتبه في
زنبيل جلد كبير

سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم

ابو عثمان مولى الانصار المصري سمع من مالك الموطأ وغيره من شيء. وصحبه وغلب
عليه علم الحديث وعلم الخبر وكان علامة بالاخبار والانساب وله في ذلك وسمع
الليث بن سعد وابن لهيعة ويعقوب بن ابراهيم وابن وهب وكان اخ
متقنا في حفظه وفقهه قال يحيى بن معين هو ثقة وقال ابو حاتم هو
صدوق وليس بالثبت كان يقرأ في كتب الناس روى عنه البخاري ومسلم
ومحمد بن اسحاق الصاغاني وخرج عنه البخاري ومسلم ولما ورد المامون
مصر وصف عنده اهلها كان فيهم سعيد بن عفير فقال المامون
هذه مصر التي قال الله فيها ما قال وافتخر بها فرعون فقال له ابن عفير
يا امير المؤمنين هذه مصر وقد دمرها الله فما الظن بها قبل
التدمير قال الله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه فقال
المامون من المتكلم فقيل سعيد بن عفير صاحب ملك فقال يا سعيد
ما تقول فيمن قال على المشيئة والحكمة قال علمه المشيئة فقال له المامون
لعله قد تبين لك في هذه المسئلة فقال سعيد التبصر من التبصر
من سمع التبصر فيريد ان اجاء الرشيد المهلب بن ابي الغمر ملكا بالمشي
فمشى فوجد له المامون فهم كلامه اذ تشكى فيه فليس فقال
يا سعيد ما تقول فيهما قال غششوه فيه لطلوعه قال هل عصاك
شيئا او ظلمك قال لا قال فكيف تشهد عليه قال كما اشهدت
انك امير المؤمنين قبل ان اراك قال ابن عفير سمعت في المنام
قايلا يقول ان العدل لا يقبل فيه رواية ولا حكاية وانما يقبل
فيه قلب وحكاية ودراية مولده سنة سبع واربعين
ومائة ومات سنة ست وعشرين ومائتين وبقي العلم في بيته
زمانا طويلا وكان لابن عفير ابنان عبيد الله وابو الحرث احمد

روى ابو الحرث عن ابيه وابن وهب واشهب ويحيى وتوفي في صفر سنة
ستين ومائتين وابراهيم بن عبد الله ابن اخيه ابو اسحاق يعرف
بالصدفي حدث ايضا توفي سنة عشر وتسعين ومائتين والحسين
ابن يزيد بن احمد بن سعيد ابو عبد الله ويقال ابو علي توفي في
شوال سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .:.

.:. ابو عمرو ادريس بن يحيى .:.

مولى بني امية يعرف بالخولاني من اصحاب ملك توفي في اول سنة
احدى عشرة ومائتين وغلبت عليه العبادة .:.

.:. المفضل بن فضالة .:.

هو المفضل بن فضالة بن عبيد ابو معاوية الحميري القتباني
وقتبان بقاف مكسورة وتاء باثنتين من فوق وباء بواحدة من
اسفل قبيلة من رعين البطن ينتسب المفضل يروي عن ابن عجلان
ويونس بن يزيد وعقيل بن خالد قال ابو خالد الخيري في كتابه
في قضاة مصر كان المفضل من اهل الفضل والدين والعفاف وقال
ابن شاكير هو رجل صدوق روى عنه ابنه فضالة وقتيبة بن سعيد
وحسان الواسطي وابن بكير وحجاج ويونس بن محمد واخرج
عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وقال ابو حاتم هو صدوق وقال
يحيى بن معين لعيسى بن زرلة قال ابو زرعة يكتب حديثه وله اخ اسمه
عبد الله بن فضالة قال ابن يونس لا اعلم له رواية قال محمد بن سعد ولي
القضاء وكان محمودا منكر الحديث .:.

.:. سيرته واخباره .:.

ولي المفضل قضاء مصر مرتين احداهما في سنة ثمان وستين ومائة
وصرف سنة تسع ثم رجع الى القضاء بعد عزل ابي الطاهر الحزمي
وكان عزله سنة اربع وسبعين وبقي المفضل قاضيا الى صدر
سنة تسع وسبعين قال الحميري وهو اول القضاة سجل صول الليث
وكان اذا اشكل عليه القضاء في شيء كتب به الى ملك حتى يأتيه جوابه
فيعمل به قال الكندي كان يقضي بقول ملك قال ابن شاكير

كان

كان اذا جاءه رجل قد انكسرت يده او رجله جبرها وكان
يصنع فيها رقية ذكر ابو الحسن بن قحطم قال فلقيني المفضل حين
فضالة فلقنه هذا الدعاء فقال يا ذا الجلال والاكرام بحرمة نور وجهك
الكريم اسئلك سعة في رزقي وفسحة في جسمي وطول عمري في حسن عمل ورزق
واسعا فما اتى عليه فيه فاعطي الخلافة وذكر الخبر في
عنه قال كتبت الى ملك في حبس ابن ابي مارد وشفعت له في فلم يجب
واعلمته ان الذين طلبوه واجازوه ولد اليتيم واحتجوا بان خير جد
نعيم القاضي كتب لهم اجازة للاخ فلما انتهى منهم وان المفضل
اجاز له ولم ينقضوا فيه للقسمة اليتيم وما غير لهم فيها ذاك واحتج
عنهم بان المحبس لم يذكر في حبسه للاخ ولمن يجي بعد تعمرا انقراض
اليتيم الى عقبه من وجوه ما احتج به في تحبيس العقد فكتب
اليه نظرت في حبس ابن ابي مارد وفيما احتج به من رده فيرانا فوجدت
في كتاب ابن ابي مارد الذي جاء به فيه واقروا به واتفقوا انه كل
دار فحبس له حبس على عقبه وثلثة مثل خراجها بعد ... كي
بعقبه في تحبيس العقد وذكر في الطاعون مثله وذكر ابن الجراح
صاحب كتاب الورقة ان اسحاق بن معاذ الشاعر كان يخاصم عند المفضل
فقضى فاذاه يوما وكان قد هجاه ببيتين وهما ۝

خف الله واسمع واتئد يا مفضل ۝ فما انت عن فصل القضاء بمستشغل ۝

وقد قال اقوام يحق لقولهم ۝ افلح له شيء طويل مرجل ۝

وكان كتبها وجعلها في كمه مع ظلامته وهو عنده فادخل
يده ليخرج للقاضي رقعة الظلامة فاخرج له رقعة الهجاء فلما
قراها ردها اليه وقال اللهم غفرا ليست هذه الابيات
برحمة الله توفي المفضل سنة احدى وثمانين ومائة

۝ قتيان بن ابي السمح ۝

وضبطه بقاف مكسورة بعدها تاء باثنتين من فوقها ساكنة
وياء باثنتين من اسفل مفتوحة والف ونون مولى تجيب تفقه
فيه قال ابو الحسن الدارقطني وغيره هو ابو الخيار رمضى

يروي عن مالك وكان من كبراء اصحابه المتعصبين لمذهبه وقال ابن
حارث في كنيته ابو السمح قال ابو عمرو الكندي في كتاب الموالي موالي
مهرة ومنهم ابو الخيار فتيان بن ابي السمح واسمه عبد الله بن السمح
ابن اسامة بن زيد كبير مولى بني عامر بن عدي بن تجيب وكان فقيها من
اصحاب مالك وكنى ابن وضاح اباه ابا السمح. وقد تقدم ذكر ابيه في الطبقة
الاولى كان ايضا من اصحاب مالك قال ابن وهب وكان يختلف الى مالك في حوايجه
وكان له منه عشرين مسايل يجيبه فيقدم على مالك مرة فساله عن مسايله
ثم زاده فاجابه ثم قال مالك لن يزال بفتنه المفتون والدين في قلوبهم
مرض كامنة قال غيره كان فتيان يحرم ابن القاسم قال ابو عمرو وكان
فيما حكي انه يتعصب في المناظرة وكانت
بينه وبين الشافعي مناظرة في بيع الحر في الدين فكان الشافعي يقول
يباع وفتيان يقول لا يباع فقال فتيان ان قلت على هذا فقل بالدين وكيف
وذكر عن محمد بن عبد الحكم ان فتيان كلم الشافعي في مناظرة
وكانت فيه عجلة فاطب الشافعي فخطاء اغلظ فيه ثم امر فلو بعث
السري بن الحكم امير مصر الى الشافعي فيستخبره عما بلغه من ذلك امر
فقال ان الشافعي اخبره فضرب السري فتيانا بالسوط قال محمد فرايته
والمنادي ينادي عليه هذا جزاء من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفتيان يقول عافاك الله من ذلك وقال ابن زيد رحمه تكلما جميعا فتناظرا
فيما لم يحفظ اعادته ثم جرى بينهما الكلام الى ذكر الامامة فقال فتيان
حدثني مالك ان لم ما يكون اماما ابدا الا على ما شرط له ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فانه قال وليتكم ولست بخيركم وان اقواكم
عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى
اخذ منه الحق لله اذا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني
وان زغت فقوموني فاحفظ الشافعي فانشا لا اذكرها ابدا فبلغ
ذلك السري فضرب فتيانا فوثب اهل المسجد الى الشافعي فدخل منزله
فلم يخرج منه الى ان مات وقال قال السري لو شهد عندي فيه اثنان
لقتلت ما شهد فيه الشافعي لضربت عنقه قال الطحاوي وكان ابو

زيد

زيد ومعرفة منازعتهما وكانت بينه وبين فتيان منازعة في طرف
الفقه فكان فتيان يقول في كل فرقة لها دلو ويحتج في ذلك بالخطبا حتى
ترافعا فكان ابو زيد ممن دخل الى السجن مع الفضلا فقيل انه شهد
عليه وسمع فتيان يقول الله يفصل بيني وبين الفضلا فقيل ارى اهل الشافعي
قال الدار قطني اتهم المسند فيهم في امر فتيان فسئل عن ذلك فقال والله
ما ذكرته قط للسلطان ولقد سمعت منه ما لو شهدت به عليه لحل دمه
فالعظيمه ولعصبيته لمالك وافراطه فيها اشتد العراقيون من المالكيين والشافعيين
في فتيان وراوا المسند فيهم واراد وابقيه فخرج له دم من اجله فمات فيه
قال الكندي وتوفي فتيان سنة خمس ومائتين وولد سنة خمسين ومائة
قاله ابن حارث وقيل سنة خمس وعشرين ومائة ومات سنة اثنين وثلاثين
ومائتين **اسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم ابو نعيم**
مولى معاوية بن خديج الكندي قاضي مصر قال ابن وضاح كان من اكابر اصحاب
مالك ولقي ابا يوسف واخذ عنه قال الكندي كان يفتيهم قال الشافعي
ما رايت بمصر اعلم باختلاف الناس من اسحاق بن الفرات وقال ابراهيم
ابن علية ما رايت فيها كلم احدا اجمع للعلم من اسحاق بن الفرات وولي
القضاء في سنة اربع وثمانين ومائة وكان فقيها جليلا فقيها قال الشافعي
ابتني ان عجاب الورع اذن يولي اسحاق بن الفرات القضا وقلت له انه
جنيس وهو عالم باختلاف من مضى قال احمد بن سعيد الهمداني قرأ عليها
اسحاق بن الفرات موطأ مالك من حفظه في الصحف حرفا فيما اعلم وصرف
عنها من سنة خمس وثمانين وهو اول من ولي مصر من الموالي ذكره كذلك
ابو عمر الكندي قال الكندي وقال ابن ابي حاتم اسحاق بن الفرات قاضي
مصر يروي عن يحيى بن ايوب ومعاذ بن محمد صاحب الزهري روى عنه محمد بن عبد الحكم
ويحيى بن نوح وعيسى بن احمد العسقلاني قال ابو حاتم ليس بمشهور قال
العقيلي لا يدرى به وقال الكوفي هو ثقة قال الكندي وتوفي سنة خمس
ويقال اربع ومائتين وولد سنة خمس وثلاثين ومائة ٠٫٠ ٠٫٠
سليمان بن جرد بن جيي التجيبي مولى لهم ابو الربيع
روى عن مالك الموطأ والفقه وغير ذلك قال ابن حبيب كان سليمان بن جرد

من جملة من ذكره في طبقاته قال محمد بن عبد الحكم الموطا الذي سمع ابن
برد ابي موطا وذكره ابو محمد بن الكتاني في كتاب الفضائل وكتاب المراتب
فقال كان مقصودا عند فضلاء من فقهائه ولم ير عي ابن برد اعلم منه بالفقه
والفقه وكان الغالب بامر عيسى بن المنكدر رايا له فضايله بلى لم يحظى
امر ابن المنكدر رحمه مات ابن برد وولى عبد الله بن عبد الحكم مصلى بدل ابن
المنكدر وقال مقداح ابن داود ما رايت احدا اعلم بالفقه . ورفيقه في
سليمان وتوفي سنة عشر ومائتين وقيل ثنتي عشرة
ومائتين واول العلم عقبه بلى لم يزل منهم معروف بالحديث في كل طبقة
على ما جاء في ذكره وذكر ابن ابي دليم وغيره في رواة ملك سليمان بن برد
في جملة عسكر رائيين وذكر ان الربيع سعيد بن سليمان بن برد في المصريين
ولم يذكره غيره وهو وهم والله تعالى اعلم

. يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن حزن حسن الفارسي .

كذا قيده ابو نصر الحافظ بخاء بن معجمتين مضمومتين بينهما راء
ساكنة وبعد سين مهملة ونون ساكنتين وقال ابن ابي دليم حزن حسن ووجدت
وفي مكان النون راء مضمومة بعدها واو كذا قال الكندي وكنيته
ابو يزيد سمع من ملك وسمع من ابن وهب وغيره من اصحابه وكان من فضلاء
اصحاب ملك ذا زهد وفضل قال غيره وفيه فقه من حيث هو .
وفي طبقتهم ذكره ابن حبيب روى عنه محمد بن عبد الحكم قال سعيد
دلم ذو موثقة صالح قال الكندي كان فقيها مفتيا احد وجهاء الشافعي
وكان مصابا بعينه وكانت لحيته في غاية صرك قال الحرث
ابن مسكين كان يوسف لم يقبل جوائز السلطان وكان عليه دين ولقد
مات وما دفع ما ترك وداء دينه قال يوسف رحمه ملكا ونحن شباب
نتعالى النحو فيما انكرنا لعصابته قال الحرث كان ابن وهب ابو يوسف بن
عمرو واكثر ظني انه يوسف سقط الراوي عنه فقد جعل على نفسه ان
لا يحرم من دولة صرفة ضعيف ديفارا وكان دار نقصهم لم ذلك
وتوفي ل محمد بن عبد الحكم عن الغزاة بابا كان يقال ملك
بكر هو ومن كان ابي ويوسف بن عمرو وغيرهما في بيت الشافعي

يقال

فقال له بعضهم اقرا الراهب او نحو هذا فاستبشع ابي تلك الكلمة
وقال يوسف تعالى فانه يوم يجمع الله الرسل حكاية الرهبان فقال
محمد اخو لهيعة القاضي اي ابن المشاورة فيهم ابي ويوسف
ابن عمر فقال يوسف لم نخرج ان كان فلان يجمع مجلسنا فليس هو ممن
يرضى قال ابو الربيع رشدين بن كـان يوسف بن عمر يقول ليحيى بن بكير
اذهب بنا الى رشدين بن سعد لعل فلوجنا نزوره فيما نؤنسه ونبلغه
بيت رطبا لم قال ابو الربيع وسمعت يوسف بن عمر يقول والله الذي
لا اله الا هو لحمد لله افضل الدنيا لمن يشي. فما خلق الله اما للزهد فيها
قال محمد بن عبد الحكم كان ابي واشهب وابن بكير وجماعة من اصحابنا
في منزل يوسف بن عمر في صنيع في عرس لهم وكان ثم لهو ودف فما انكر
واحد منهم قال يونس مرض يوسف مرضا اشتد به الى ان نفه فاشتهى
رطبا فاذاه به بعض اهله من السوق فاكله وغلبت عليه شهوته
وكان قبل ما ياكل شيئا حتى يبحث عن اصله فلما فرغ من اكله ذكر فاستقيه
فاذا عا وسال الذي اشتراه له من اين هو فقال لما ادري لما اشترى
اشتريته من السوق فوجه ليبحث عنه فقيل له هو من رطب حلوان
قال يوسف رايت في منامي كاني اشي خنا جسر وكان والله
اعلم في ارض حلوان شيء. وتوفي في صفر سنة خمس وخمسين
ومولده سنة خمس ومائة وسياتي ذكر ابنه بعد هذا ان شاء الله تعالى

سعيد بن هاشم بن صالح المخزومي

يسمى نزيل الفيوم قال الحرث بن مسكين كان من اصحاب مالك وكان فقيه
نفع قال ابن شعبان اسند عن مالك حديثا لم ينسبوا الدهر روى عنه
الحرث بن مسكين وقال الحرث قدم مع قاض عمري كانه شغله ثار وكان
يجلس للناس من صلاة الغداة الى الليل وكان حسن الطريقة مستقيم
الامر وكان ابن وهب واشهب وجميع اهل العلم يحضرون مجلسه فقال
اعينوني ودلوني على قوم من اهل البلد استعين بهم ممن يرضى قال سعيد
فكتب الي ان اخلفه بفيوم واعينه وكتب الي اصحابي يسالوني ذلك
وجئ وتي بيجة ناحيته واستغرقه امره فاشتغل علي ما امره ولم ادرك

اصنع فيسمعه قابلا لما اراه فيقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار الآية فقلت ـــــــ لقد بلي ووعظ فعزمت
على ان لا ادخل في شيء. وكتبت الى اصحابي ان كفيتموني وهم فلان
فكتب ـــــــ الي بعضهم بعذر

سعيد بن الجهم بن نافع

مولى الحرث بن ابي الحرث الاصبحي ثم السهولي ابو عثمان الجيزي مسكنه
الجيزة ذكره ابو عمر الكندي قال وكان فقيها من اصحاب مالك وهو احد
الاوصياء. القضاة فقبل شهادته فضل اذهم فقال انما هو مغبون
العقول لا نعلمه اسند الا حديثا واحدا ويروي عن ابن عجيم والربيع
ابن سليمان روى عنه ابو الربيع الرشديني والحرث بن مسكين قال
الكندي لما شهد سعيد بن الجهم عند العمري تطرق العمري واعنق
فيها شهادته وذكر ابو الربيع الرشديني في كتاب عباد مصر المهديين
قال كان يرى فضل يونس بن عمرو وكان من اصحاب مالك وهذا ايضا
وجال السنة قال سعيد بن الجهم جمع ابو شريح عبد الله بن شريح وعمرو
ابن الحرث الصلاة في المسجد فقال ابو شريح لعمرو بن الحرث ما تقول
في رجل ورث مالا حلالا فاراد ان يخرج من جميعه الى الله زهدا
في الدنيا ورغبة فيما عنده قال لا يفعل فقال ابو شريح سبحان الله
لا يفعل لم يزهد في الدنيا فقال عمرو بن الحرث ما ادب الله به نبيه افضل
من ذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك الآية ومن تفرج بعضا وامسك بعضا فقال له ابو شريح ما
افقهك يا ابا امية ازهد في الدنيا يا ابا امية فقال عمرو وادع الله
لي يا ابا شريح توفي سنة تسع ومايتين

ابو مسعود الماضي بن محمد بن مسعود

الغافقي ويقال ابو يعقوب ويقال ابو عبد الملك ذكره في الرواة عنه
وعده من الغافليين يعول له من علماء مصر وتوفي سنة اثنين وثمانين
ومائة

ابو الحسن علي بن زياد الاسكندراني

من رواة مالك المشهورين من اهل الخير والزهد يعرف بالمحتسب ولم

يستقض

نخ كذبوا

نخ كشروا

فيستفتيهم في المعضلات من أصحابه ولم تكن له رواية عن مالك في الحديث
والمسائل وهو روى عن مالك إنكار مسألة وطء النساء في أدبارهن
قال بعض الرواة فلما حدث علي بن زياد بسؤال مالك فقال عند ذلك يا أبا
عبد الله من أين يحدثون عنك أنك تفتي بوطء النساء في أدبارهن
فقال مالك أكذبوا علي أكذبوا علي وقد ذكرناه في باب علي بن زياد التونسي
في الطبقة قبل هذا وذكرنا أخباره وفضائله هنالك

ومن أهل إفريقية أسد بن الفرات بن سنان

مولى بني سليم بن قيس كنيته أبو عبد الله قال أبو العرب في طبقاته
وأبو علي البغدادي في معرفته أنه من خراسان من نيسابور وقال بعضهم
وولد بحران من ديار بكر وقدم القيروان مع أبيه وأمه حامل وقيل كان يعلم
القرآن ببعض القرى ثم اختلف إلى علي بن زياد بتونس فلزمه وتعلم
منه وتفقه بفقهه ثم رحل إلى المشرق فسمع من مالك بن أنس
موطأه وغيره ثم ذهب إلى العراق فلقي أبا يوسف ومحمد بن الحسن وأسد
بن عمرو وكتب عن يحيى بن أبي زائدة وهشيم والمسيب وأبي شريك
وأبي بكر بن عياش وغيرهم وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك وذكر يحيى
بن إسحاق أنه قال أخذ عني محمد بن الحسن ولا أدري كيف هذا محمد قد
سمع الموطأ من مالك وسمع عليه حتى يقول حدثني أقال محمد أقمت عند
مالك ثلاث سنين وسمعت منه لفظا أكثر من سبعمائة حديث قال
أسد وكان أبي كان متسنشط جثة على ضخم في ذراعه البهائم فجعل لها جلده
على جمل عشي

ذكر أخباره في رحلته

قال أسد لما خرجت إلى المشرق أتيت المدينة فقصدت مالكا وكان إذا
أصبح خرج إذنه فأدخل أهل المدينة ثم أهل مصر ثم عامة الناس فكنت
أدخل معهم فرأى مالك رغبتي في العلم فقال لآذنه أدخل القروي مع
المصريين فلما كان بعد يومين أو ثلاثة قلت له إن لي صاحبين وقد
استوحشت أن أدخل قبلهما فأمر بدخولهما معي وكان
ابن القاسم وغيره يجعلني أسأل مالكا فإذا أجابني قالوا لي قل له فإن
كان كذا وكذا فضاق علي يوما وقال لي هذه سليسلة بنت سليسلة

ان كان كذا كان كذا الى ان ذهب بعلمه الى العراق فلما ودعته حين خروجي
الى العراق دخلت عليه وصاحبان لي وهما الحارث التميمي وغالب
صاحب اسد فقلنا له اوصنا فقال لي اوصيك بتقوى الله العظيم ...
والقرآن ومناصحة هذه الامة خيرا قال سحنون من مالك فيه فيقول اسد
بعد هذا الفضل قال وقال للصاحبين اوصيكما بتقوى الله والقرآن
قال ولما ودعت ابن القاسم قلت له ما قلت وقال لي اوصيك بالقرآن بتقوى
الله والقرآن ونشر هذا العلم قال سليمان بن سالم لما سمع
اسد الموطأ عن مالك قال له زدني سماعا قال حسبك ما للناس وكان
مالك اذا تكلم بكلمة بمسألة كتبها اصحابه قال اسد امرا يطول من دخل
الى العراق قال فلما اتيت الكوفة اتيت ابا يوسف فوجدته
في القضاء ومعه شاب وهو يلقي عليه مسألة فلما فرغ منها قال
ليت شعري ما يقول فيها مالك قلت ———— يقول كذا
وكذا فقال لي فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك وفي الثالث
مثله فلما افترق الناس دعاني وقال من اين انت ومن اين اقبلت قال
فاخبرته قال وما تطلب قلت ما ينفعني الله به فعطف على الشاب
الجالس وقال ضمه اليك لعل الله ينفعه به في الرغبة وهذا فتى جمعه معه
الى داره فاذا هو محمد بن الحسن فلزمته حتى كنت من المنظورين من اصحابه
قال اسد فقلت لمحمد بن الحسن اني غريب والسماع منك قليل قال اسمع
مع العراقيين بالنهار وجئني بالليل وجعل لي تبيت معي فاسمع منه
فكان اذا رآني نعست رش وجهي بالماء ورآني يوما اشرب من ماء
السبيل فقال لي تشربه فقلت له انا ابن سبيل فلما كان الليل بعث
الي بثمانين دينارا وقال ما في هذا انا ابن سبيل ... فلما اراد الانصراف
الى افريقية لم يكن عنده ما يتحمل به فذكر ذلك لمحمد بن الحسن فقال له اذكر
حاجتك لولي العهد فبلغه ابن الحسن وذكره امره فقال احضره
في باب الحاجب يوم كذا اذ خلط عليه واعلم انه حين ترى تعممك
انزلوا بعض اسمك واستاذن فاذن له فدخل حتى انتهى الى موضع
امر بالجلوس فيه ومضى الخادم الذي ادخله فجاء ببدرة مغطاة

فجعلها

فجعلها بين يديه قال اسد فبكيت وقلت ما ادري هذا الا منقصة وقلت
للخادم هذه الزنبيل جئتني به منه او من مولاك قال مولاي امرني به
قلت مولاك لم يرض بهذا في كل ضيفه دونه هذا في غلام
هذا ابرهيم وجئت مكافيا لنا عليه وكان في جيبي اربعون درهما
لم يبق معي سواها فدفعتها الى الخادم وقلت له ادفع ما برفقتك فيعطه
وعرف مولاك فبلغني انه في الحر والزنج ما له الا هو ثم قال الخادم
ادخل فدخلت عليه وهو على سرير ومعلمه على اثر وسرير ثالث خال
فامرني بالجلوس عليه فجلست وجعل يسألني واجيبه فلما
فرغ انصرفت كتبت رقعة وختمتها ودفعتها اليه وقال فيه فهذا
الى صاحب الديوان ونفذ اليه فاخذت الرقعة وختمتها ولقيت
محمدا من الغد فسألني فاعلمته فقال لي اوصلت الرقعة
فقلت نعم فدفع الي صاحب الديوان عشرة آلاف درهم فاعلمت
محمد بن الحسن فقال لي ان عرفت الى القوم صرت لهم خادما وفيما اخذت عون
لك قال اسد ورغب الي محمد ان ازامله الى مكة فكان يكرمني
هذا فقال لي اصحابه وددنا لو اخذتني فيجعل هذا منه فعشرة آلاف
درهم من املنا فكنت اسأله عما اريد وربما سألته وهو في الصلاة
فيجيبني في القراءة فيعلمني انه يصلي فاقول تشتغل عني بالصلاة
وقد قطعت البلاد البعيدة فيقطع ويجيبني قال محمد بن حارث وابو
اسحاق الشيرازي ان يحيى بن اسحاق وبعضهم يزيد على بعض رحل اسد
الى العراق فتفقه في اصحاب ابي حنيفة ثم نعي مالك فارتجت
العراق لموته قال اسد فوالله ما في العراق حلقة الا وذكر مالك فيها
كلهم يقول مالك مالك انا لله وانا اليه راجعون قال
اسد فلما رايت شدة وجدهم واجتماعهم على ذلك ذكرته لمحمد بن
الحسن وهو المنظور فيهم وقلت له لم اختبر ما كتبته ذكرتم لمالك
على انه يخالفكم كثيرا فلما نعي الي وقال لي اسكت كان والله امير
المؤمنين في الحديث فعزم اسد على ما فاته منه واجمع امره على الانتقال
الى مذهبه فقدم مصر ولم يذكر ابو اسحاق احدا فيمن اخذ عن مالك وكان له

عنه سماع وانما ذكره في اقطاع اصحابه وارى انه لم يبلغه ذلك و(؟)
واخذه عنه غير مشهور قال ابن حارث فقال اسد عند ذلك ان كان
فاتني لقاء مالك فلا يفوتني لقاء اصحابه

ذكر الكتب الاسدية والمدونة

قال ابن اسحاق الشيرازي لما قدم اسد مصر اتى الى ابن وهب
وقال هذه كتب ابي حنيفة وسأله ان يجيب فيها على مذهب
مالك فتورع ابن وهب وابى فذهب الى ابن القاسم فاجابه
الى ما طلب فاجاب فيما حفظ عن مالك بقوله وفيما شك قال اخال واحسب
واظنه ومنها ما قال فيه سمعته يقول في مسألة كذا وكذا ومسألتك
مثله ومنه ما قال فيه باجتهاده على اصل قول مالك وتسمى تلك الكتب
الاسدية قال ابو زرعة الرازي كان اسد سأل محمد بن
الحسن قال اسد فكتبت الكتب الاسدية فالعلم في تقريره من اسئلة
العراقيين على قياس قول مالك واغروا عليه فيها فاسئله عنها في جواب
اختلفنا فيه تناظرنا على قياس قول مالك فيها فلا يرجع الى قوله او يرجع
الى قولي قال وقال لي ابن القاسم كنت اختم اليوم والليلة ختمتين
فنزلت لك عن واحدة رغبة في احياء العلم قال ولما اراد الخروج
الى افريقية دفع الي ابن القاسم سماعه من مالك وقال لي ربما اجبتك
وانا على شغل ولكن انظر في هذه الكتب فما خالفه مما اجبتك به
فاسقطه ورغب الي اهل مصر في هذه الكتب فكتبوها منه فاتي (؟)
وهي الكتب المدونة واذاد ونقلها واخذ الغاضري عن ابن القاسم تلك
الكتب وقال سليمان بن سالم ان اسدا لما دخل مصر اجتمع مع عبد الله
ابن وهب فسأله عن مسألة فاجابه بالرواية فاراد ان يدخل عليه
فقال له ابن وهب حسبك اذا ادينا اليك الرواية ثم اتى الى اشهب
فاجابه فقال من يقول هذا قال اشهب هذا قولي فدار بينهما
كلام فقال عبد الله بن عبد الحكم لأسد مالك ولهذا اجابك بجوابه فان
شئت فاقبل وان شئت فاترك ثم رجع الى ابن القاسم فسأله فاجابه
فادخل عليه فاجابه حتى انقطع اسد في السؤال فقال له ابن

القاسم

القاسم زد فاعد فيه وقال من اين قلته حتى ابين لك فيعلم
اسد في الصحيفة على قدر فتياه وقال معاهتنى الظاهر ان كان مالك
ملك فسرا ملك فكان يسئله كل يوم حتى دون عنه ستين كتابا فلا
وهي التي تسمى الاسدية قال وطلبها منه اهل مصر فابى اسد عليهم
فقدموه الى القاضي فقال لهم اي سبيل لكم عليه رجل سال
رجلا فاجابه وهو بين اظهركم فاسئلوه كما سأله فرغبوا الى
القاضي في سواله فقال فاجابهم من نسخها فسأله فاجابه
فنسخوها ثم رفعوا مستقلا واتى بها اسد الى القيروان فكتبها
الناس قال ابن سحنون وحصلت لاسد جملة الكتب في القيروان وراجت
فالعنيه وانكر عليه الناس اذ جاء بهذه الكتب وقالوا جئتنا باخال
والظنون وحسب وتركت الاثار وما عليه السلف فقال اما علمتم
ان قول السلف هو رايهم واثر لمن بعدهم ولقد كنت اسئل اخي
القاسم عن المسئلة فيجيبني فيها فاقول له هو قول ملك فيقول
كذا اخال واري وكان ورعا يكره ان يهجم على الجواب قال والناس يتكلمون
في هذه المسائل ومنعها اسد من سحنون فتلطف سحنون حتى
وصلت اليه ثم ارتحل سحنون بالاسدية الى ابن القاسم فعرضها عليه
فقال له ابن القاسم فيها شيء لا بد من تغييره واجاب عما كان يشك
فيه واستدرك منها اشياء كثيرة لانه كان املاها على اسد من
حفظه قال ابن حارث رحل سحنون الى ابن القاسم وقد تفقه في علم ملك
فكاشف ابن القاسم عن هذه الكتب مكاشفة فقيه يفهم فهذبها
مع سحنون وحكي ان سحنون لما ورد على ابن القاسم سأله عن
اسد فاخبره بانتشار علمه في الافاق فسر بذلك ثم سأله واحله
ابن القاسم من نفسه بمحل وقال له سحنون اريد ان اسمع منك
كتب اسد فاستخار الله وسمعها عليه واسقط منها ما كان يشك
فيه من قول ملك واجاب فيه على رايه وكتب الى اسد ان عارض كتبك بكتب
سحنون فاني رجعت عن اشياء مما رويتها عنى فغضب اسد وقال
قل لابن القاسم اذا صبي نحن ابن القاسم ارجع عما اتفقنا عليه الى ما رجعت

انفذ الامان عليه عنه بني امية اسقط سماعها وذكر ان بعض اصحاب اصبغ دخل
عليه وهو يلقي بمسائله داخل بيته داخل القصة وقال اعرض كتبه على كتبه واقبل
رجعته فقال له هذا وانا ارى انه ذهب فان ابن القاسم فقال له لا تفعل لانه
رايته لم ينقل هذا او ذكر ان اصبغ اتهم فلا طلاحها فرده عن ذلك بعض
اصحابه وقال له نضع من رطانتك ضعف كتبنا من كذابه وانت
سمعتها قبله بينما هو لم يجز كون ذلك بلغ ابن القاسم فقال اللهم
لا تبارك في الاسدية قال الشيوخ فهي مرفوضة الى اليوم قال
الشيخ ابو الحسن واقتصر الناس على التفقه في كتب سحنون ونظر سحنون
فيها نظرا آخر فهذبها وبوبها ودونها والحق فيها من خلاف
كبار اصحاب مالك ما اختار ذكره وذيل ابوابها بالحديث والآثار الا
كتبا منها مفرقة بقيت على اصل اختلاطها في السماع فهذه هي
كتب سحنون المدونة والمختلطة وهي اصل المذهب المرجح روايتها على
غيرها عند المغاربة واياها اختصر مختصروهم وشرح
شارحوهم وبها مناظرتهم ومذاكرتهم ونسيت الاسدية
فلا ذكر لها الآن وكان لمحمد بن عبد الحكم فيها اختصار ولابي زيد
ابن ابي الغمر فيها اختصار وللبرقي فيها اختصار وهو الذي كان
صححها على ابن القاسم وعليها كان معتمد اهل مصر قال احمد بن خالد كان
واضح كلام ابن القاسم في الاسدية رجل من اهل مصر يقال له
لا حرج فاخذها سحنون ودونها وادخل فيها الآثار وقال
سحنون عليكم بالمدونة فانها كلام رجل صالح وروايته وكان يقول
انما المدونة من العلم بمنزلة ام القرآن من القرآن تجزئ في الصلاة عن
غيرها ولا يجزئ غيرها عنها افرغ الرجال فيها عقولهم وشرحوها
وبينوها فما اعتكف احد على المدونة ودراستها الا عرف ذلك
في ورعه وزهده وما عداها احد الى غيرها الا عرف ذلك فيه ولو
عاش عبد الرحمن ابدا ما رايتموني ابدا قال محمد بن عبد الحكم جاء
ابن وهب الى ابي بعد موت ابن القاسم فقال له تروى ابن القاسم
في قبره لا فرق عنده شيئا من كتبه بقي لي الاسدية فما روى ابن

منها

منها شيئا الا مثل المسئلة والمسئلتين على سبيل المذاكرة وقال اسد
بعد هذا الى كتب ابي حنيفة فرواها وسمعها من اكثر الكوفيين يوسف
وقال البعض ولما دخل على مجالس العلماء وصحح كتب المدونة وغيرها من كتب
المدنيين ضربه اسد ضربا فعضه رجل في ذلك فقال انما الجيته فضل حتى
هذا من العقل فيه امر لم يعرفه كثير فيه العلم وفيها ذكر الله تعلى
فعلمت ـــ ابهرها فيها دخل اصحابه واشتهر فهو ابلغ له
في استنقاذه بن له من القتل وكان عبد الرحمن هذا مجزيا فيه اهل العقد
والراي وبقي في اسد وابن القاسم فيقال ان ابن القاسم دعا الله
عليه ان يشهر في بلده وانه تمسك منه كما سمع .:. .:.

. مكان اسد من العلم والفضل والسنة .:.

قال ابو العرب كان اسد ثقة لم يزل يعرف بالسنة قال بكر بن حماد فلقد ـــ
سمعتهم يقولون ان اسدا انما يخلو للقرآن فقال والله ما قاله فان
داود بن يحيى رأيت اسدا يعرض التفسير قبل هذه الفتنة فاستمع لما
يروي انتهى ذا الله فقال اسد ويح اهل البدع لعلكم هو الكلام يزعمون
ان الله خلق كلاما يقوله لمن الكلام المخلوق انني انا الله لا اله
قال يحيى بن سلام حدث اسد ابو ما بحديث الرؤية وسليمان
المغيرة في موضع المجلس فلم يذكر فسمعه اسد فقال له ويح وجمع
طرفيه وكتبه واستقبله فقيل له فضربه فجعله ادماه وطرده من مجلسه
وقيل ان ان يقرأ عليه في تفسير المصحف بن حفص قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وسليمان حاضر فقال من هو فتبطل رؤيا اعمى
الله فلاحظ اسد فلبسه وتحلل غلبط فيه من قوله قال لي وقال فلا يزول
لتقولنها او لا نتبع بها عينيك فقال سليمان نعم نسخ قال سليمان
ابن عمران سمع اسد من ابن عتيبة اثنتي عشر الف مسئلة حديث
وقال سمعت من ابن ابي زائدة عشرين الف حديث وقال رجل رأيت
اسدا يرفع صوته ويقول واحسرتاه ان مت لعد خلت العين منه علم
عظيم قال ويحتسب اسد لقصد العلم فلامر نفيه قال عنه كان اسد
اعلم العراقيين بالعين وان كان وهو مذهبه السنة لا يعرف عنه هذا

قال ولما قدم اسد القيروان وان سمع منه علماؤها ووجوهها سحنون
ابن سعيد وامثاله من المدنيين واصحابه المعروفون به كمحمد ويحيى ووهب
وسليمان بن عمران ويحيى قادم وابن المنهال وسائر الكوفيين سمعوا منه
كتب ابي حنيفة وكان اسد اذا سرد اقوال العراقيين يقول له مستفتح
المدنيين اوقد القنديل يا ابا عبد الله فيسرد اقاويل المدنيين فقال
اسد بعث الي ابن غانم يستشاور في جنته فقال بعد ما ذكر خفت
ما احب ان اتقلد ورع هذا البلد غير هذا الفتى وكان اسد اذا جاء باب
غانم فعزله فقيل لمن قال اسد الفقيه فيقول ابن غانم صدق
قال عمران بن ابي محرز جاء ذا موتا اسد يا مستعظمه اني وقال اليوم
مات العلم قال اسد كان مالك يقول من جد او غير صحيح في ادخر جيبه ويبني
قوم مستشاعة بالمشرك. فعوض ذلك عن دمه ان كان يبغي منها عوض
ثم رجع مالك فقال بقول اهل العراق ان دما وغرة تقسم وان صار الغرس
في نصيب غائب كان له وان طرح نصيب غيره فيه للغائب رجع
عن هذا واستعفى ذلك في العلة امي امر بغيبة اسدا وابا محرز الكوفي
وزكرياء بن الحكم في زنديق فقال ابو محرز واسد يستتاب فان تاب والا قتل
وقال زكرياء قد روى اهل العلم انه ان كان مظهرا للاسلام ثم اطلع
يعرف لم تقبل له توبة قال ابو محرز فاعطه السيف يقتله فقال زكرياء
انما رويت هذا ولا اخذ به فقال ابو محرز ذا احمق يجري هذا على قتله
واتفقا كلا اخذ به قال اسد لو قتل بعد التوبة كان عندي شهيدا
وكان اسد ممن يجري في التي يخرج الحد ويقول بتحريم النبيذ
وساله رجل عن الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الرجل مومنا
حتى اكون احب اليه من نفسه وولده واهله وماله والناس اجمعين وقال
له اخرى انا اكون كذلك فقال له ارايت لو كان النبي صلى الله عليه وسلم
حيا اخر ذا فقرب ليقتل اكنت تقيه بنفسك قال نعم وبأهلي وولدي
ومالي قال نعم فقال كما يا اخي فقال له الرجل فرجتها علي فرج الله عنك

ولاية اسد القضاء وامارته

ولي زيادة الله اسدا القضاء ثم جعله مع ابي محرز الكناني سنة ثلاث

او اربع وما بين فاشتهر في الفضل. وكان ما بينهما غير جميل فكان
اسد اعزّهما علما وفقها وابو محرز اسنّهما ادبا واكثرهما صوابا
فلم يزل قاضيا الى ان خرج الى صقلية سنة اثنتي عشرة واليا
على جيشها وكان على علمه وفقهه احد الشجعان في خروج اسد
في عشرة آلاف رجل منهم تسعمائة فارس وكان
سبب غزوة صقلية انهم كانوا معه في معاقدة وكان في شروطهم
ان من دخل اليهم من المسلمين واراد ان يرد فعليهم رده فرفع الى
زيادة الله ان عندهم اسرى فجاءه رسل طاغيتها فجمع زيادة
الله العلماء وسالهم عن الامر فقال ابو محرز نستأني حتى نتبين
وقال اسد نسأل رسلهم عن ذلك فقال ابو محرز كيف يقبل قولهم
عليهم فقال اسد بالرسل هادناهم وبهم نجعلهم ناقضين
قال الله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون فنحن الاعلون
فسئل الرسل فاعترفوا انهم في دينهم لا يحل لهم ردهم فامر
زيادة الله بالغزو اليها فقال اسد اذ اذن لي زيادة الله من بعد
القضاء والنظر في الحلال والحرام تعزلني وتوليني الامارة فقال له
ولكن ولعقبك الامرة وهي ارفع لك اسم القضاء فانت امير قاض
فخرج الى صقلية وفتح بكثير منها وتوفي وهو محاصر سرقوسة منها
وكان ايضا قد غزا اسد دانية فاشرف على فتحها وحصر بعض من كان
معه فانهزم فبلغ ذلك الامير فقال له بلغني كذا فتسمح لي من فعل
ذلك فلم يفعل ولما خرج اسد الى سوسة ليتوجه منها الى صقلية
خرج معه وجوه اهل العلم والناس يشيعونه وامر زيادة الله ان لا
يبقى احد من رجاله الا شيعه فلما نظر الناس حوله من كل جهة
وقد صهلت الخيل وضربت الطبول وخفقت البنود قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له والله يا معشر الناس ما ولي لي اب ولا جد ولا راى
احد من سلفي مثل هذا وما بلغت ما ترون الا بالقلم فاجهدوا
انفسكم فيها وثابروا على تدوين العلم تنالوا به الدنيا والاخرة
وحكى سليمان بن سالم ان اسد القى ملك صقلية في مائة الف

وضحك العامة قال الراوي فرأيت اشعب وهو في يدي الشواء وهو يزدرد
واقبل على قراءته فبينما هو كذلك جرض الغلام وحل وحلوا معه فهزم الله جوع التميمي
وفي حال اشعب الرواية على فتات الشواء حتى صار كفا بطنه ولعله رده في بعض ثلاث
ونه ثلاث فلم يستطع مما اجتمع من الدم تحت ابطه

بقية اخبار اشعب ونوادره

فقال عبد الرحيم الزاهد فلما اشعب لما فرغ علينا بكتب اهل
المدينة واهل العراق الى العوالي ذا من بني اشجع واصحابه معنا فقال اي
اردت الله والدار الآخرة فعليك بقول اهل الحجاز وان اردت الدنيا فعليك
بقول اهل العراق قال ابن حارث فكان هذا الرجل بعد يطعن
على اشعب بهذه القصة وكان يقول كان اشعب معتزليا في مذهب مالك
وكان يفتي بفتياه ولما علم عمران بن محمد الامام على العنبر وان يعثا الى
اشعب اذا خرج معنا فيما ومن ولزم بيته فبعثنا اليه ان لم تخرج معي
وربما بعثت اليه من يحمر برجله فقال انه عمول لبني انى احببت له نادبا
القاتل والمقتول في النار فلما اشعب ذلك لم يذكره قال بعضهم
بعث دراهم الى ابي محرز واشعب وهما فاضيان فاقبل اشعب فاذا
ابو محرز يتشكى مع بعض اهل مسل فقال كيف اصبحت يا ابا محرز فلم
يرد عليه شيئا وصار الحرام فيهم فلما جلس ابو محرز عن يمينه واشعب
عن شماله ثم دفع صكا الى اشعب ليقرأه فلم يقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم فقال له ابو محرز اخطأت فقال اشعب ابهل دراهم لغيبته
فسلمت عليه فلم يرد علي السلام ولم اقرأ كلمتين فقال لي
اخطأت فسطت يا رحمة الله اليه فقال ابو محرز ما سلم علي ولو
سلم علي لرددت عليه والما قال كيف اصبحت واصبحت مغموما فلم اخبره
لسرته ثم دخل عليهم رجل يذكر لهم انه راى جبلا
هبط من السماء ومعه نور حتى وقع بين يديه وصاحبه وفي رواية
وقبل يديه يا بني زيادة الله وقال هذا عدل يجريه الله على
يدي فقال اشعب كذب الشيخ ابلغ دراهم فعطف عليهم ونظر الى
ابي محرز كالمحرم له لما يعلم مما بينهما فقال ابو محرز صدق اشعب

وكان

وكذب الشيخ ان جبريل لما ينزل بوحي قط على نبي. وقد انقطع الوحي
وهذا وامثاله فلا توقف مثل هذا الطلب لنا فقال لا والله فسكت
لما فيه وخرجا فجزا اصبغ ابا محرز خيرا فقال لهما الله فعلقته لما لم وكانا
على ثقة انهما لا يسميان احدا منهما من صاحبه مما قيل ولم يكن عند اصبغ في جنبه
وكان صاحبه هو الذي فعل الكلام وقيل له ما هذا الذي يقول القاضي في امر
ابي بكر وعلي فقال والله ما يحق علينا من يستحق الولاية بعد والفضل الذي
وقد صنفنا يجمع على احاديث محمد صلى الله عليه وسلم من يستحق مما مر بحجتهم
نبيهم عليه الصلاة والسلام ولمــــــــا قام منصور على اتقى
ما عليه وذلك من الفتنة وان خرج اليه اصبغ وابو محرز وهما قاضيان فكان
من قوله لهما اخرجا فقد اما تعلمان ان هذا الظلم للمسلمين فقال
ابو محرز وقد خاف منه نعم واليهود والنصارى واما اصبغ فقال انتم
كنتم اعوانا له وانتم وهو على مثل هذه الحال قال اصبغ لما انصرفت
من العراق الى مصر مضت الى اشهب واعتزت عليه وكان في حلقته صبي
وكان عنده خيرا من دينه فذكر يوما ابا حنيفة فازرا عليه ثم فعل ذلك
مثل ذلك فنهضت اليه فقلت له يا اشهب يا ابن الطلقة بقولي
وامضي ولي وقد توالى ما اوددنا ان تقول له قال اقول اذا اقتله ومثلهما
مثل من قال بين يدي جبريل بولد فقال هذا لجبرئيل قال من كفه وملق
الى ابن القاسم مجيء لي وكان اورع منه وكــــان اصبغ يقول انا
اصبغ وهو خير الوحوش واين قرات وهو خير الميراث وحدثني سحنون
وهو خير الصلاح وكانـــــــــــ وفاة اصبغ
في حصار رصي فوحشه من غزوة صقلية وهو امير الجيش وقاضيه
سنة ثلاث عشرة ومايتين وقيل اربع عشرة وقيل سبع عشرة
وفيها ومسجده بصقلية ومولده سنة خمس واربعين ومائة بحراه
وبقال سنة ثلاث وبقال سنة اثنين واربعين وكان قد ورد مصر
المعتمر في سنة احدى وثلاثين ومائة

عبد الله بن ابي حسان اليحصبي من انفسهم

واسم ابي حسان فيما قاله ابو العرب وغيره واضح يزيد بن عبد الرحمن

وقال ابن سحنون اسمه عبد الرحمن ويقال عبد الرحمن بن يزيد قال
ابو علي بن ابي سعيد في كتابه هو من اشراف افريقية بشرف ابيه
وبيته وفقهه وادبه وكان يسكن بالقيروان وان بدارة يحصب المنسوبة
اليهم وابوه من عرب الشام البلديين من انفسهم وله في حروب البربر
بلاء حسن وولي لهم ديوان جند قال ابو العرب ورحل الى ملك فكان عنده
مكرما وسمع من ابن ابي ذئب وابن عيينة وابن انعم وكان ثقة ولم
يطعن فيه احد الا بقعوده كاتبا عند زيادة الله فيما حكي والله
اعلم بهذا روى عنه سحنون بن سعيد وفرات وسليمان ومحمد بن وضاح
قال ابن ابي حسان لما اتيت ملكا وجدته قد ارتفع وداب داره مغلق
فجلست على الباب في جنب الى جارية صغيرا فقالت من اهل المسائل انت ام من
اهل الحوائج فلقـــــــي بي ابنته ذلك اجفانه ليس هذا وقت
ادخل السقيفة فدخلت فلما كان وقت خرج فجلست الباب و وصف
صورة المجلس ثم خرج مالك بين يديه الجارية وبين يديه رجلاه دما رجل كبير
كانني انظر الى جلالته وبهائه وخشع راسه فذهبت جعودته فلما استوى
جالسا عم بسلامه فردوا عليه فقمت فسلمت عليه وقد عرفه الله
عنك ابن غانم فقال لي صاحبك عبد العزيز قلت نعم قال ماذا اخبرته ثم
قربني عليه فقال للقوم هذا كتاب اخي من هذا الرجل يخبرني عن حاله في
بلده وقدره وقد قال عليه السلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه فقمت
بين يديه فاذا وضع لي رجل منهم مجلسه فذكروا العلم فقال لا يوخذ
العلم الا عن الموثوق به مع ما في دينهم ثم جعل يسال واذا فرغ
فربما قال العلم وسمع من ذلك فيسيل واذا فرغ عن خمس وعشرين
مسالة فيما اجاب فقهها في اخبره وقال لا حول ولا قوة الا بالله
واختلفت اليه فلم يزل بي مكرما رحمه الله وكــــــان
فيه جعل للرجل ثلاثة دراهم كل يوم واخذه مجلسا يجلس فيه عند
ملك فاذا جاء ابن ابي حســـــان قام له الرجل مجلسه فيه وكان ابن
ابي حسان اذا جاء مجلس ابن عيينة قال اصحابه جاء حكم الشموع
ليعلق سفيان الثوري وحرقية معه قال ابن ابي حسان سمعت ملكا

يقول

159

يقول أهل الذكاء والفطن والعقول من أهل هذه الأمصار فثلاثة المدنية ثم
الكوفية ثم الفقيه وإن قال ابن وهب ما رأيت ملكا أميل إلى أحد منه
إلى ابن أبي حسان **ذكر علمه وفضله وبقية أخباره**
قال سحنون كنت أول طلبي إذا انغلقت علي مسألة من الفقه
أتى ابن أبي حسان فيكلمني فيها فيفتح لي ما انغلق. وجاء رجل إلى ابن وهب
فأخبره بموت ابن غانم فأحسن جده ابن وهب فقال له من ولي بعده قال
ابن محرز قال ما أعرفه فأين ابن أبي حسان فوالله ما رأيت ملكا أميل
إليه من نفسه إليه. قال أبو علي اليحصبي كان عبد الله بن أبي حسان
غاية في الفقه بمذهب مالك حسن البيان عالما فاضلا في العرب وأنسابها
راوية للعلم والشعر فاضلا له وعنه أخذ الناس أخبار أفريقية
وحروبها روى ذلك عن أبيه وكان جوادا قال المالكي وكان معروفا
موصوفا بالمناظرة ذابا عن السنة متبعا للمذهب شديدا على أهل البدع
قليل الهيبة للملوك لا يخاف في الله لومة لائم دخل مرة على ابن الأغلب فإذا
الجعفري والعنبري يتناظران في القرآن فقال الجعفري هذا شيخنا
أبو محرز يفتيني عليكم فقال ابن أبي حسان للعنبري ما أنت وذا هذا
محرز يفتي عليكم فكذا فقال إن كان معه أبو محرز فهذا أتم فهم فقال
ابن أبي حسان ما للملوك والكلام في الدين فإن جعلوا ذلك لهم غلب
ثم قال من أين السلطان فهو مثله فقال ابن أبي حسان
إنما أذكركم هذا في أنكم خير ممن هو شر منكم ولو أتى من هو خير منكم
إذا ما الغاشم ولم يذكركم. وجاء رجل إلى ابن أبي حسان فأعلمه أن داره
تهدمت وتشاورت في بنيانها ومن يبلغني عنده فيدفع ابن أبي
حسان إليه ثلاثين دينارا ثم قال أحسن بها ما يشاء فيها فقال له بعد
ولده إذا لم تستشر وأعطيته قال لعمته يقينا. وإنما نعرض
لمعروفي **ولما** دار الحبس على زيادة الله أغاروا على منازل
ابن أبي حسان وانتهبوها وطلبوه فاختفى وكان سبب الرأي
بينهم فقال شعرا منه

أبلح طغام الجند جهلا حرمتنا ... وشنوا علينا الحرب في كل جانب

وعاثوا وداروا في البلاد فسعوا هفتة
وظنوا بان الله غيرهما قبـ
وما عجب بعض الاعاجم ظلت
فزادوا ومحصنات الكرام الحرائر
وذاك من قوم البغاة عتوا وهم
فبغضا وهم فيضا ما حوى العجائب

ولما انقطع طمعهم لجا ابن ابي حسان اليحصبي السوس
من قومه فحصنا من جملة الجند القائمين ومنه البعض ذا النصب
واستجار ربهم فاجاروه وآمنوه فلما ضعفوا زيادة الله بعث
بالعهد وان جمع العلماء فسالهم في حال الجند القائلين عليه
يعرفوه ما في العفو ورغبوه فيه فقال ابن ابي حسان
العفو مجسمرة ولن يلدغ المومن من جحر مرتين ويقال بل انشد
من لم يرد به الجميل ففي عقوبته صلاحه
فقال ابو محرز القاضي ودار عنه العفو اقرب للتقوى وقال ابن ابي حسان
نشر يتعاقه او رميكا انتا تستحل دماء المسلمين وحرمهم الكوفيون
اعراوه العسيب الى القشتبيع عليه عند الحجر والعامة بهذه الكلمة
فحفظت عليه وصقعت بقال وقيل وخط كل من سمع منه علما يكتبه
عنه فقطعها على باب داره واصبح على باب داره منه شيء كثير واعتذر
عنه من انصف بانه المداراة لقتال الجند الذين افسدوا البلد قال ابن
ابي حسان رايت هارون الخليفة وهو يسعى بين الصفا والمروة
يمشي في بطن الوادي ويمشي المشي فلما جاوزه ذكر ابنه
رجع القهقرى حتى رجع الى ما دون بطن الوادي ثم سعى في بطنه
واستروح مما بانه فاعجبه ذلك من فعله من العلماء. ولما اصلح زيادة
الله جامع القيروان قال لابن ابي حسان ما الصبر مقصود انه
مختلطة عقبة الى حنفي وزيادة الله تميمي وهما مضريان وكان
حسان بن النعمان الغساني ويزيد بن حاتم ما زاد فيه فزجرها فقبل
زيادة الله فقال له ابن ابي حسان اذا عنت احدا حسها وقال الدمرة

محوذا

محرزا. اذا ركب من الجامع فقال لها صل الغداء والعيد لكم قال ابن ابي
حسان وجد الى زيادة الله وعنده قاضياه ابو محرز واسد
بن الفرات في النبيذ وابو محرز يحله واسد يحرمه فقال ما تقول
في النبيذ المشتد فقلت قد علمت مذهبي ورايي فيه وهذان
قاضياك وهما فقيها البلد يفتيان فيه فقال لا بد لك ان تقول
انت وقال لهما اسكتا فقلت اخبرنا الله عن فضيل وفي البعـ
درهم يشتري به من النبيذ ما يصلح في درهم فقال لي لم يعود
فقلت لعله انكشاف العورة للام والعورة للاب وفي رواية
بعد ان قاء في لحيته وكشف عورته لاهله وقتل هذا وضرب هذا
فقال صدقت كذا ذكر ابو علي البهري ومحمد بن حارث هذه الحكاية
وان كان لبعضها خلاف نحوها عند ابن حارث ولا ادري كيف يجي اذ لا خلاف
بينهم ان المسكر منه حرام وتوفي ابن ابي حسان
سنة سبع وقيل سنة عشرين ومائتين وقال ابن سحنون مات وهو
ابن سبع وثمانين سنة مولده سنة اربعين ومائة.

ابو عثمان حاتم واخوه ابو طالب احمد ابنا عثمان المعافري

ويعرف بابن برزالي فيما ذكره بعضهم وذكر ابو العرب وابن حارث
ابا طالب احمد بن عثمان ولم يسمياه، ولا قالا فيه بن برزالي وذكر
ابا طالب عبد الله بن عثمان بن برزالي ممن روى عن مالك انه اثر والله
اعلم قال ابو العرب لهما سماع من ابن انعم ومن مالك واحسب
ان رحلتهما كانت مع ابن غانم روى عنهما داود بن يحيى الصرفي وغيره
وكان ابو عثمان رسول ابن غانم الى مالك بمسائله وكذا ذكر ثقتين قال
ابو عثمان سمعت مالكا يقول ينبغي للقاضي وللعدل ان يجتنب من
الغلس بسوء الظن قال حاتم اكلت مع مالك جرابية بذلك فبلغ ثلاثة
اصابع قال وسمعت مالكا يقول حباك الثوب لطيه وعيبه قصر
اكمامه قال وكنت اذا اتيت بكتاب ابن غانم الى مالك قال لي ادفعه
الى ابن كنانة فيكتب ابن كنانة الجواب ثم اتي به مالكا فاعرضه فان انكر
شيئا اصلحه قال ابن شعبان ويقال لابي عثمان ابا طالوت ولم يذكره

غيره قال واسم ابي طالوت عبد الله وقال غيره اسمه كنيته ويكنى
ابا محمد ابو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي من افريقية
قال ابن شعبان ويقال ابو خالد ايضا سمع من مالك
وسفيان الثوري والليث والمسيب بن شريك وعبد الله بن وهب ورشدين
ابن سعد والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وسفيان بن عيينة وله
سماع دون من مالك كسماع ابن القاسم واشهب قال المالكي
كان شيخا صالحا عالما باختلاف العلماء مستجابا واكثر اعتماده
على مالك متفننا في العلوم من الحديث والفقه والعبادة والعربية وغير
ذلك سمع منه نظراؤه كابن نجيبة والبهلول بن راشد وغيره
ومن بعدهم كعون بن يوسف وعبد الله بن ابي نسر وسعيد بن
حسان والعنزوني والجمحي وابي داود العطار وابنه قال وكان
سحنون يجله ويعرف قدره حقه واذا سئل عن شيء احال عليه وكان
اسن من سحنون وكان سكناه بحصن بجهة سوسة قال ابو العرب
وسماعه من سفيان صحيح وهو ثقة وكان بعضهم قال دخلت
معه الى سفيان بالصبارة فلما مات وسأله بعضهم فقال انا
سمعت من سفيان اذا سمعت من سفيان قال ابو العرب
اراه لقي سفيان في رحلته الى مكة والله اعلم وهو ثقة مامون
لا يشك في سماعه من سفيان وسئل احمد بن يزيد عن ابي
خارجة فقال مثله يقال ثقة وهو رجل صالح ولقي ابا يوسف ولم
ياخذ عنه روى عن مالك في الزكاة يعني بالجماعة ولا يجعلها تحت ذمته
ولا ذكره لما ان تكون مضرة لا تبلغ قال ابن حارث سمعت كثيرا من
الفقهاء يحكون عن ابي خارجة عجائب من الاخبار والوصف لما لم يكن يحكون
كذلك مثل ما يجري لا من لعمر عن يحيى بن مخلد لما ان الحكاية عن ابي
خارجة اكثر استفاضة واكثر عجائب قال ابن الجزار المتطبب في
تعريفه وذكره مثل ما ذكره ابن حارث فبعضهم كان يقول كان
عنده علم من الحدثان وبعضهم يقول بعلم الزجر وبعضهم يقول بل
من خدمة الجان ومنهم من يزعم انه كان صالحا يجري الله الخير على لسانه

فينطق

فيتطوق قال الفقيه القاضي ابو الفضل عياض وانا بريء من عهدة هذه
النقل وفلان ممن خبرته بالحديث الصحيح فخذ لهـ

ذكر عجائب اخباره وبراهينه ووفاته

ذكر بعضهم انه نزل في طريق مع صحبة فاستسقى
ثم قال لاصحابه فياتيكم الساعة رجلان فيسألانا عن شيء فتفهمان
ما نكرهان ومعهما طعام تاكلونه انتم ولا ناكله انا قال فاذا برجلين
على بغلة فسألا عن الشيخ فقالا له رجل له عجل راح المنزل انه فالقه
الى خبز عندي فاكله قال فقال ابو خارجة له قبح الله حسبي فالقه الى
اهله فقال احد الرجلين للاخر قد ذهبنا عند حوله اليه فلم يفته ثم
قال فقلنا فشيء من الخبز اذا فاخرجا خبز شعير ودجاجا وزيتونا فا
فاكل من خبز ولم ياكل منه اذ كان فيه نعقا رواح فيضى فهذا
هذا الطعام وقيل انه رجل انه كان يرى انه يحرث في صحو فيمسي
ابو خارجة وقال هذا رجل يطلب الصبيان وكان ابو خارجة
يقول اللهم امتني قبل ان يخرج من ها هنا قوم يتحوون فيلاح الكلاب
فيشتمي نحو ارض المغرب وكان في مسجد اعطبها فيه نحو عشر من سارية
عظام فقالوا لمن فرجع هذه السواري قال انه خلفها فاصبحت
السواري مرفوعة ووضعها عليها قال ابن مسكين كان عند ذا رجل
له تابع فقال له يوما من ابا خارجة فيقرأ صاحبه فقال انه فعل
فلما كان في الليل ركب ابو خارجة الى منزله فلقيه خيال ثم عرض
له شيخه فقصده ابو خارجة وجعل يضربه وهو يفر منه ويصيح
حتى غاب في الزيتون فذهب ابو خارجة فاتى التابع صاحبه وهو
مصابه فاخبره فقال قد ذهبت قال وكان ابو خارجة يصلي من الليل
في مسجد استنفه اهله فبينما هو يصلي نظر في ركن المسجد وراءه
بعد غلقه الى شيخ قائم يصلي فلما سلم ابو خارجة استقبل صفيه
فخرج وقصده ويقول اعلي تجسس فامتنع منه وذهب وكان يقول
ما نزعب الليالي ولا يلام حتى تم كتب ابي حنيفة فكان كذلك
اذا لم يعرفون ● من حكمه ثلاثة من اخلاق الاحسان كظم الغيظ

وحفظ الغيب وستر العيب وثلاثة من اعلام المعرفة اقبال على الله
ودوام الانقطاع الى الله ودوام الافتقار الى الله وثلاثة من اعلام الغفلة سرعة
الاذكار وادبارهم عنها وكثرة ترك الاستغفار وكان
يقول عند افطاره الحمد لله الذي هداني فصمت والحمد لله الذي رزقني
فافطرت ان تقبل مني فانا اهل لذلك وان تغفر لي فانت اهل لذلك وكان
يقول ثلاثة من اعطيهن فقد اغتبط علما اذا عمل ورزق حلالا طيبا وعملا
متقبلا وذكر انه اصاب الناس بافريقية قحط سبع سنين فاتوا
ابا خارجة يستسقي لهم فقال لهم اذا كان غدا فاتوا بنسائكم وصبيانكم
ودوابكم وتبيتوا الصحراء الليلة فاذا كان غدا فقعوا بين يديه وتضرعوا
اليه فانه يرق لحالكم ففعلوا ذلك وخرج ابو خارجة فصلى بهم وخطب
ودعا ثم جلس الى صلاة الضحى وقد اشتد الحر ووقع [illegible] وصاحت
البهائم من الحر فصلى بهم الظهر ثم بسط يديه وقال انت مولانا
ما لنا غيرك ولا سواك فيا ذا الرحمة الرفيعة والمواهب العالية
ولولا ما ذكرتها وانت ذو رحمة واسعة وانت العالم فارحم الفقراء ومن
اهل الفقر وما لنا غيرك ولا سواك وقد قلت اما لنا بد وقد جئنا
بين يديك تبعها بنا حاجة وارضنا سوداء فارحمنا وقلوبنا خاوية
وبيوتنا فارغة وسماؤنا [illegible] وحز ايدينا واسمعنا فاسقنا
سقيا نافعة تحيي بها ما في قلوبنا ولم يخرج بين يديه كريم حتى يسقينا
ويسلينا البلد فيسقينا الذي جعلته رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم فاذا
برق فيضا برق لهم ثم انشقت السماء بالغيث فمضى ابو خارجة
في جمع ثيابه ويقول يحق ابعد الكريم هذا فعله بمن قصده وبها
تفرق وتوصف وتوفي ابو خارجة في ربيع الاخر سنة عشر
وما يتين او سنة تسع وثمانين ومئة ۞ ۞
۞ الحرث بن اسد من اهل قفصة ۞
كان ثقة خيارا مستجابا يختم القرءان في كل ليلة من رمضان
اخذ عن ملك روى عنه البهلول بن راشد وعبد الله بن الصايغ ومحمد بن تميم
وغيرهم قال الحرث لما اردت وداع ملك دخلت عليه انا وابن اشرس وابن

وهب

وهب فقال له ابن وهب اوصني فقال اتق الله وانظر عمن تنقل وقال
لابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت وقال لي اتق الله وعليك
بتلاوة القرآن قال الحارث لم يرني اهلا للعلم وقال محمد بن حارث رايت في
بعض الروايات انه كان يستفتي فلا يفتي ويقول لم يرني مالك اهلا للعلم

.. محمد بن معاوية الحضرمي طرابلسي ..

زاعراب ــــ مالك وله عنه سماع ثلاثة اجزاء وله
عنه عن الليث رواها عنه محمد بن وضاح قال ابو العرب التميمي سمع
من ابي مصعب ومالك بن انس موطاه ومن الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهم
مشهور ثقة وكان له سماع واحد سمع من ابي مصعب صاحب انس بن
مالك سمع منه بكر بن حماد وفرات بن محمد وحكى بكر ان سحنون قال
فيه شيئا قال ابو علي بن البصير هو اعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي
الطرابلسي وكان ايضا ابن ربيعة ممن روى عن مالك وابن لهيعة
وابي مصعب وابن ابي حازم وابراهيم بن ابي يحيى قال ابو العرب
قال محمد بن معاوية فاتني فيما عليه جنفي من الموطا من كتاب الصلاة
واتيت الى مالك وقد دخل الناس فقال لي من يقرا لك فقلت حبيب وكنت
قاطعته بخمسة دراهم ويقرا الكتاب سفرا وعشرين ورقة
يقرا الى حبيب في مجلس واحد فقال لي حبيب لم تعطني دراهم
بل مغربي وفي روايته في الموطا جامع الجامع وليس ذلك عند غيره
من اصحاب مالك ذكره ابو بكر بن محمد المالكي في كتاب الرياض

• زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي ابو يحيى •

قال ابو العرب كان ثقة مامونا صالحا وكان من اهل
العلم سمع من مالك وحيوة بن شريح وكان يستفتي بالقيروان مع
اشهب وابي محرز وطبقتهم وكان في عداد المغتبين منهم ذكر
انه كان مع جماعة من العلماء عند زيادة الله بن الاغلب فاتي بجراب فيه
حلي من حلي النساء وذهب فاعطى منه لمن حضر فاخذوا غير زكرياء فابى
ثم انصرف منها ولي جعل زيادة الله يقول وهو ينظر اليه لله در
ابن الحكم وذكر ابو العرب ايضا في رواة مالك من اهل افريقية محمد بن
الحكم اللخمي وانه مامون ثقة وانه توفي سنة ستة وثمانين ويحيى

ابن زكريا بن محمد بن الحكم التجيبي قال ابو العرب هو ثقة صالح فاضل
ابن فهر روى عن مالك قال ابن وضاح لقيت يحيى بن زكريا بن الحكم بالقيروان
وهو شيخ **ومن اهل الاندلس فرعوس**
ابن العباس بن فرعوس بن حميد ويقال عبيد
ابن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي قال القاضي ابو الوليد بن الفرضي
من اهل قرطبة يكنى ابا الفضل ويقال ابا محمد رحل فسمع من مالك
والثوري وابن جريج والليث وابن ابي حازم وغيرهم وكان رجلا
فقيها نبيلا فاضلا ورعا كان علمه المسائل على مذهب مالك واصحابه ولم
يكن له بالحديث علم وقيل انه سمع من مالك الموطا وعنه شيء من
مسائله وقال يحيى بن يحيى وذكره وهو رجل من اهل العلم كثير الفقه
لقي مالكا وحمل عنه وقال غيره كان اورع اهل زمانه لعمر امرا مروة ثم من فرعوس
قال القاضي ابو الوليد وكان ممن اتهم في امر
الهيج بقرطبة ايام الحكم فيمن اتهم به اصحابه وذكر انه كان طريدا
في حين يحيى بن مضر الطبقة الاولى روى عنه اصبغ بن الخليل وابن
حبيب وعثمان بن ايوب وسال فرعوس مالكا عن الضرب الذي كان
يضرب ابوه الناس وكان ابوه ولي السوق وكان رجلا صالحا
فقيها في اخذ اهل الريب بضرب ضربا شديدا فقال له مالك ان كان يفعل
ذلك غضبا لله وذبا عن محارمه فارجو ان يكون خفيفا وكان
ممن اتهم بالهيج والقيام بالفتنة على السلطان فسيق فيمن
سيق مكبلا ووقف به تحت السطح وكلمه فتى على لسان الامير
وقال له مثلك من اهل الرياسة والفقه في العلم يقوم في السفلة
فلو فعلت كما امرتم كان يقتص من المستور ويستفاد من المجروح
الى ان يقوم امام برح القاضي فقال معاذ الله ان اجهل واذيع في
مثل هذا بيدي او لساني فقد سمعت مالكا والثوري يقولان سلطان
جائر سبعين سنة خير من امة سائبة ساعة من نهار فقال
له الحكم انت سمعت هذا منهما قال نعم سمعته منهما فخلى
سبيله وتوفي فرعوس سنة عشرين وماتين وفي اعتراض على ما
ذكر من روايته عن سفيان وابن جريج فقال علي بن حزم من المحال

ان يروي

فرعوس

ان يروي فرعوس عن ابن جريج اذ مات ابن جريج سنة خمسين ومائة
وفرعوس مات سنة عشرين ومائتين ولم يطل عمر فرعوس طولا يحتمل هذا
وكذا لو ولد سبعين سنة اخرى وستين ٥

٥ محمد بن بشير القاضي ٥

قال الفقيه ابو عبد الله محمد بن حارث هو ابو عبد الله محمد
ابن سعيد بن بشير بن شراحيل وقيل اسم ابيه المعافري اصله من
جند باجة وغزا في غزو مصر كتب في حداثته للقاضي مصعب بن
عمران ثم رحل الى المشرق فلقي مالكا وجالسه وسمع منه واقتبس
ايضا منه ثم انصرف الى قرطبة ولزم ضيعته بباجة الى ان
استقضي للقضاء بقرطبة قال الفقيه وروى عن مالك الموطأ قال احمد بن
خالد طلب ابن بشير العلم بقرطبة فاخذ منه حظا وافرا ثم كان
لوالي باجة ليستعين به من مطالبة ذلك ثم انتقى وخرج حاجا فقضى
الفريضة وانتفع في المعرفة قال ابن القوطية كتب اولا للوالي بلسوه
ثم رغب عن ذلك ورحل الى العلم وقال ان المصعب القاضي
انما استكتبه بعد وروده من المشرق وحكي عن مالك انه كان يقول
انكم واي هذه الكتب وما خلطوها بغيرها يعني الموطأ وكان يحيى بن
يحيى كثيرا ما يحكي عنه عن مالك من ذلك انه سأل مالكا عن لبن الاتن
فلم ير به باسا **الثناء عليه** قال
كان يحيى بن يحيى من اشد الناس تعظيما لمحمد بن بشير واحسنهم ثناء
عليه في حياته وبعد وفاته ولقد سئل عن لباس العمائم فقال هي
لباس الناس بالمشرق وعليه كان امرهم في القديم فقيل له لو لبستها
لم يتبعك الناس فقال قد لبس محمد بن بشير الخز فلم يتبع فيه وكان
ابن بشير اهلا ان يقتدى به وذكره ابن القوطية فقال فيه خير
القضاة بالاندلس وافضلهم واعدلهم وقال عبد الملك بن حبيب
كان ابن بشير من خيار المسلمين ورعا وعدلا وفضلا قال وكان
يصلي بغير الجمعة وعليه قلنسوة خز قال ابن حارث ومن مستعجب
ما خبر انه لا يتولى لنا مثلها ستة مما جاء عليها انه كان من

عيون القضاة النبهاء وهو أولى المراد والمذاهب الجميلة وأصالة
الرأي والصميم في العدالة والذكر الجميل الخالد وكان تشريع المحكمة
داخل العزلة طبق التوقيع عليها من مواطنة عنده ما احترمها من اهتمه
لم يتم أحد من أفراد السلطان ما يوثر على التوقيع أحكامه حسب
الطبقة حسن ما نبسط له صادق الحصر فيوم ما دراك

ومحنة القضاء وسيرته

قال ابن القوطية لما توفي المصعب بن عمران القاضي استشار
الأمير الحكم فيمن يستقضيه فأجمع له وزراؤه وفقهاؤه وأعلام
القادمين على محمد بن بشير كاتب المصعب وكان قد نشأ على عفافه واستقلاله
بعهد المصعب قبل ولاية القضاء فأمر على المصعب ويعده في الفضل والعدل
صيته وحلاوة آثاره بعد ما بذل في أطفيه إلى أن توفي فولى ابنه
سعيد مكانه وذكر ابن حارث رأيت في بعض الكتب أن ابن بشير لما
وجه فيه عزل في بعض طريقه إلى صديق له عابد منقطع عليه وخرج معه
في شأن نفسه وتوقعه أنه وجه إليه في الكتابة التي فيه
تخلى عنهما فقال له صديقه ما أرى بعثه فيك إلا للقضاء فقد مات
قاضي قرطبة فقال له ابن بشير فإذا فلتنظر ما ذا ترى فإنه ليس
وانتهى عليه فقال له العابد أسألك عن ثلاثة أشياء فاصدقني
فيها كيف حبك لأكل الطيب ولباس اللين وركوب الفاره فقال
ابن بشير والله ما أبالي ما رددت به جوعي وسترت به عورتي
وحملت به رحلي فقال له هذه واحدة فكيف حبك للوجوه الحسان
وشبه هذا من الشهوات فقال ابن بشير هذه حالة والله ما
استشرفتني قط نفسي فيه وما خطرت ببالي قال هذه ثانية
فكيف حبك للمدح والثناء وكراهيتك للعزل وحب الولاية فقال
والله ما أبالي في الحق من مدحني أو ذمني وما أسر بالولاية ولا
أستوحش للعزل فقال له اقبل القضاء ولا بأس عليك وذكر
أن ابن بشير ولي القضاء بقرطبة مرتين وكان بعض إخوانه يعنفه
في صلابته في الحكومة ويقول أخشى عليك العزل فكان يقول ليته

ر. ان المنذر ابعثني بغلته تقطع الطريق الى ماردة فلما مضى الامير
فبعثني اخي حرثمة حادثت الطهر ابن بشير صلابته فكانت سببا
لعزله فلما انصرف الى بلده . فما لبثني ان بلغت الامير فيممت اخي اتى
فيه بريد من قبل الامير فرجعه الى قرطبة فعول في بعض الطريق
الى صديق له زاهد فاجتمع معه وقال له ما ارى حمل فيي الامير غير
والظن انه يردني على القضاء. قال فيه فما ترى فقال له صديقه ان
كنت تعلم انك تقيم الحق على القريب والبعيد ولا تاخذك في الله
لومة لائم فلست ارى لك ان تحرم الناس خيرك وان كنت
تخاف ان لا تعدل فنزل الولاية افضل لك قال ابن بشير اما الحق
فلست ابالي على من امررته اذا ظهر لي فقال له لست ارى ان
تمنع الناس خيرك فورد قرطبة وولي القضاء. قال فيه وقال بعضهم
ان سبب عزله ان رجلا مضى عن بعض الخاصة ومنع من الحكم عليها
فحلف بطلاق زوجته ثلاثا وعتق مماليكه وبصدقة ما يملك
على المساكين ان حكم بين اثنين فعزل فلما اراد رده اعتذر اليه بقلة
ما بيان فعزم الامير عليه واعتق وطلق وتصدق واخرج اليه
الامير جارية من جواريه ومثل عوض من ماله ومماليكه
عوضا من مماليكه قال ابو عبد الملك بن عبد البر كان محمد بن بشير
قد اشترط على الامير الحكم عند ما تولى له القضاء. ثلاث شروط
مفهومة ان الزمه الى تعزيه ولا فيلا اقبل البتة
نفاذ الحكم على احد ما بينه وبين حاضر المصوف وان ظهر لي من تعقيب
في المستجيبة المستعجبة فالحقيق وان يكون رزقه من
الفيء. فضمنها له قال ابن الحارث وكان محمد بن بشير فيما قاله عنه
بعض العلماء. انه كان رجلا قبل القضاء قد عنى على النوخسم والرفاهة
وربما عول على تزكية الشر من اهل الثقة قال وكان بعض
جسفيفة مغلقة بقبلي مسجد ابي عثمان داخل الدرب
الغربي فكان اذا قعد للقضاء. نصل الى الجلوس وحده وحز فلسنة بين
يديه فيقول تغلبنا الجن وتفرع الينا الخصوم على كثبة مرتبة

فيقف الخصمان على اقدامهما بين يديه ويدليان بحجتهما من غير صخب
فيفصل بينهما وكان رسمه القعود للخصوم من غدوة
الى وقت الزوال ثم يعود للقعود بعد صلاة الظهر الى العصر
فلا يخلو عن السماع من البينات وتقييد الشهادات اذ لم يسمعها الا
في غير ذلك الوقت ولا يخلو به احد في مجلس نظره ولا داره ولا يقرا كتابا لـ
احد في سبب خصومة ولا يدخل اليه قال ابن وضاح لما ولي محمد بن بشير
القضاء. طبع خمسين طوابع بين مع يدها القاضي اليه لم تزل في خريطته بعينها
الى ان مات فاذا اهمل رجل طابعا بعد الرفع خصم كتب في عاجز له
فان كان قريبا بعد طبعة اعطاه اياه وامر كاتبه بزمام اسمه
ومسكنه واسم من اخذ الطابع فيه ونقش الذي بصدر الطابع
اليه اذا احق خصمه وبعثه ويوعده ان كان اخذه مبطلا وان كان
بعيدا اجل له بقدر بعده. قال يحيى بن يحيى محمد بن بشير ان الحكام
بالقاضي تقتفى ولا تنقض. واذا عدل عنده الرجل بحكم
بشهادته عن صحة ذلك حتى تطاول العهد وعادت الشهادة
عنده لم يعد فيه نظرا وكلفه التعديل ان رابه واستقصى
الكشف عنه فيما يرابه واحد الشهود وحذرهم منه وكان
ابن بشير يستشير ورع قضائه عبد الملك بن الحسن زونان والغازي
ابن قيس والحرث بن ابي سعد واسمعيل عبد الله بن البشر التجيبي
ومحمد بن سعيد الصدفي. قال ابن حارث وكانوا اذا اختلفوا
عليه كتب الى مصر الى عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب
قال القاضي اسمعيل بن عبد العزيز عن يحيى بن مخلد قال كانت عند
ابن بشير في قضائه مسائل الارفاق ومذاهب للطرق لم تكن
لقاض قبله بالاندلس ولا يعدلون به من بعده من صوابه كانت
ورائقة له عين يجد مرجعها مجتمعة عند محتوية على فقه المعنوية
من غير اكثار وانما هي اسطار قليلة حقيرة ما يختلف اثنان في زماننا
من الحذاق ذكر بعضهم ان ابن سماعة صاحب الحيلة تشكى
الى المامون ان ابن بشير يحيف عليه فقال له اذا مر فوله بواحدة

اخج

اتى في من بورد بالفصل واستاذن عليه فاذن له فصرفه
قوله وعزلته واخلع فاذن له دون خصمه ازددت بصيرة فيه
في نحوه فلما استاذن عليه خرج واذن له ان كانت لك
حاجة فاقض لتذكرها بمجلس القضاء اذ اجلس القاضي فيه فلا سبيل
الى القاضي واعلم انه فيه بذلك موافقه قال قاسم بن هلال شهد
عند ابن بشير رجل من اهل البادية من معارفه فاحتاج الى تعديله
فاخلفه انا وابن ابي زمنين وثالث معنا فقال ما جاء بكم فقلت
لا عدل هذا الرجل فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وبهذا كان يستفتح حكومته قال قاسم فلما سمعته
تغيرت بحول وجهه نحونا وقال لعل الله الذي لا اله الا هو انه عندكم
رضى فقلت لعله يمين احلف الله فقال والله ما اكتب له احسبها الا بعد
ان تحلفوا فهل انه كذلك فحلفنا وانصرفنا وشهد
عنده رجل واقفه في الحج له صفة وكانت لم يقبل شهادته فقال له
الخصم في فيم لم تقبله فلم تعديله فقال له نعم فلان صاحبي
ولكن يقنعها تعديله عندي فبلغ ذلك الرجل فجاء في مجلسه عسى
روحه القاضي وسأله عن سبب ذلك وقال له جمعنا واياك
المقتدا والحضار وطلب العلم وطريق الحج وعلمت من باطني ما
علمت من باطنك فعلم فيفني بالسبب امام القاضي لاعرفه واعتق
بخطاب فيه امام الجماعة فقال ابن بشير صدقت وما عندي لك في كل
ذلك علي جرحة في دينك ولكن صدر منك في الحج فبلغني واخذت
في السماع من شيوخنا والمعلم نجد وشكوت لي العزبة ونظرت
في شراء خادم فقلت لي وجدت خادما تساوي على وجهها كذا وكذا
وتبيعها صفقة فقلت لك لا حاجة لك بصفقة عنها وانما تشتري بها
للمنفعة فدعها فلا معنى للزيادة فيها فعصيتني واشتريتها
فلما رايت الشهوة قد غلبتك في اتلاف ذلك في المغالات فيها
خشيت ان تكون مثلها فادثرا الى مثل هذه الشهادة وشهد
عنده صديق له بكتب ولي البيع فلم يزده على ذلك وشهد عنده رجلان

فمن يظن بهما خيرا المطلوب فوجد للمتوفى ان مولاه اعتقه وزوجه ابنته
واوصى اليه بماله وقضى بشهادة تتمها فلم يبعث اهل النساء هؤلاء ان حقيقته
الوفاة فلما وصل الى القاضي انه يريد براءة من خاف عليه فلما انتهى به الشاهد
وهو في كربه جثى على ركبتيه وجعل يتحير اليه فقال له القاضي ما شأنك فقال
اني في العذار ان لم تنقض في منهل الشهادة التي نشهد ذلك بها عندي
لعلك لم تكن منها في شيء فاتق الله واصنع الحكم فلم يزد محمد بن بشير
على ان وضع يديه على ركبتيه ثم قام وجعل يقول لا مضى الحكم وانفذ القضاء
وخرج عنه **قال الفقيه** القاضي ابو الفضل عياض رضي
الله عنه فعلى هذا ما فعله ابن بشير من امضاء الحكم صواب وقوله وانفذ
في القضاء ون استشنار لعه مضربه التغليظ مما علا الكل ما مثاله ومن
نشهد انه الزور مما قصشيبة العدل العفو عنه من وراء هذا
بعضه بقبول توبة مثله ومحو سيئته بما هو موعود به **ذكر**
زيه **وكان ابن بشير** يرسل الشعر
يفرق شعره الى شحمة اذنيه ويلبس رداء معصفرا على الرسم
في قدمه وكان حسن الزي جميل الخلق فيما يرى على زيه في قضايه **قال**
ابن وضاح اجتزت من كان يرى محمد بن بشير القاضي داخلا
على باب المسجد الجامع يوم الجمعة وعليه رداء معصفر وفي رجليه
حذاء صرار وعليه جمة مفروقة ثم يقوم يخطب ويصلي في زيه وكذا
كان يجلس للقضاء بين الناس وان العيون لتغضي منه مهابة فان رام
احد نيل شيء منه من دينه مرتبة فلا يقدر اليه فلما راه في زيه
ذلك وما اتخذ الزينة في اطرافه من الخضاب والكحل والسواك تعجب
رايه امره وانهم من اهل الشرى وقال له رجل غريب يسال الحكم عن
قاضيكم فعجب لم تجد السايل الحكم عن قاض فعند لمن هو على ذلك فاستنكر
فقالوا له ما كان بقاض وزجر من كل ذا خيفة فقال له ابن بشير تقدم
واذكر حاجتك فقعد الرجل عن عجز حجته يعرف ما عنده ظلمه قال ابن وضاح
عاينت محمد بن بشير في ارضه الله للقضاء ولبسه الخز والمعصفر فقال
انا على بينة من ربي حدثني ملك ان محمد بن المنكدر كان يصبغ العرّاه

وكان

وكانت له لمة وافرة مخضبا بعروة كذا وفيه سنن البلد يعني المروءة وكان
يلبس المعصفر وقال القاسم بن محمد قال لي حكم الصديق كان يلبس الخز فإذا
تغيب مرتحلا لا افقد اسوة وكان محمد بن عيسى الاعشى يعرض بالقاضي
محمد بن بشير هذا ويسميه في جميع ذكره بعض اهل الدال اسم مخنث
كان بالمدينة حتى بلغ ذلك ابن بشير فجمعه وإياه عشي مجلس أمكنه
فيه القول فانتصف اليه ابن بشير وقال يا ابا عبد الله ان الشيء لا يخفى
عنه احد وان الجميل لا يبذله الا اهل الصبا الجميل ومن يقوم على تعقيبه
في الرياضة المحمودة فاقبضها فلقيني عندنا فانه اجل بحال واستخيره وافق
فيما بعد ومن المستحوطة قال يحيى بن يحيى لا احد من يعقل يلزم ما
يراد عليه ولقد رايت محمد بن بشير اقبل ما لا يعرف يبلى بعض
النخ فلم يلبسه الا اربعين يوما ثم نزع ذلك لا ينبغي تشاغله بالغير
ذلك ذكر شيء من اعلام اقضيته التي دلت على
نفاذه فيه مع الحق وتقيته خبر قال
احمد بن خالد كان اول ما انكر ابن بشير من قد من احكامه
التسجيل على من هو من الحكم في ادخال القبطة يراد في طمعة ان يثبت
عنده حق من عبيد لم يكن عنده من قرع يسجل حينها وانتهى
على تعقيبه فلما مضت مدة اثر ذلك اشتغل عامله فسجل بذلك
الحكم بعد مساءة وجعل يقول رحم الله ابن بشير فقد احسن فيما
فعل فلا ذكره عندنا اذ كان في ابن زياد شيء فشبه قصي ملكه لقد قال ابن
وضاح حكم ابن بشير على ابن فطيس الوزير في حق ثبت عليه عنده دون
ان يعرفه بالشهود عليه فشكى ابن فطيس ذلك الى الامير وتظلم
منه واوصل الى ابن بشير بذلك وذكر شكوى ابن فطيس من امضائه
الحكم عليه دون اعذار وهو حق له بإجماع اهل العلم فكتب اليه ابن بشير
ليس ابن فطيس ممن يعرف بمن شهد عليه لانه ان لم يجد سبيلا
الى تجريحهم لم يتحرج عن اذاهم فيرفعون الشهادة هم ومن ابتغى
بهم ويضيع امر الناس وقال ابن وضاح وكان مصيب الخبر عند الامير
الحكم وكيف اضطر له عند محمد بن بشير في مطلب فيه به عنده

عليه وكان ثقة في جرح صعيبين وثيقة فيهما شهادات جماعة من
العدول الى الموثق عليهم ما عرا شاهدا واحدا من اهل القبول مع شهادة
ذلك من الحكم ابن اخيه فاضطر عمه الفقيه في خصومته لما قبل القاضي
شهادة ذلك خرق خرق ذلك حال الوكيل في حقه فعلم ذلك فدخل
صعيبا على ذلك فيه وعرفه حاجته الى شهادته وكان
الحكم معظما لعمه فقال له يا عم اعفني من هذه الذلة فقال
نعلم انا لسنا من اهل الشهادة عندك فكذا منزلة الشيوخ
من مثل هذه الرذيلة فلما نرضه عن انفسنا ولا نلومهم على مثل
ذلك فينا ونخشى ان نوقفنا مع هذا القاضي موقفا خزيا نبرأ به
للكفار فيصرح خصامه حيث صح الحق وعلينا خلق ما يتقصه
واصغاره بك فسعيه في ذلك وعزم عليه الى ان وجه شهادته
مع بقيتهم ليردها الى القاضي فلما دبرها اليه فقال لهما
فلا شهدت فكذا فقعودا انتما وجاء ذلك وكيل
صعيبا الخبر فتفرغ معه وانقل فقال ايها
القاضي قد نقلت اليك شهادة ذلك فيه فما تقول فاخذ
كتاب الشهادة وعادان فيه ثم قال هذه شهادة
لا نقبل عندي بحجة يقبرها فمضى الوكيل الى صعيبا واعلمه
فركب من فوره الى الحكم فقال ذهب سلطانك واهينة
في قضيتي فاضبط الحرور على رد شهادة ذلك هذا مما لا يجب
ان يحمله عليه واكثر من هذا واغرى بابن بشير وذلك ميسر
مطرق فلما فرغ من كلامه قال له يا عم هذا ما يقتضيه
وفقد ان لك ان تفتي عنه فالحق اولى بك والقاضي قد اخذ
بيقينه لك وفعل ما يجب عليه ويلزمه ولو لم يفعل ما فعله لما حاله
الله بحسن نظره فيه واحسن الله جزاءه عنا وعن نفسه ولست
والله احتاج القاضي بعد فيما احتاط لنفسه فذكر ان بعض
اخوان ابن بشير عاتبه فيما اتاه من ذلك فقال له يا عاجز ذلك تعلم
انه لا بد من ذلك عذارا في الشهادات فمن كان يجترئ على الدفع في

حبيشر

شهادة

شهادة ثم ميزو لو قبلتها ولم اعزل لبخست المشهود عليه حقه
وحكي انه كانت لمحمد بن بشير ايام نزوله قرطبة خادم سوداء
اسمها بلاغ تخدمه ويستمتع بها عن حاجته فكان اذا غشيها
وقضى وطره منها دفع في صدرها بيده وقال بلاغ ان يحط لبلاغ
الوخيم فلما اخرجها رأت ان حظية للامير الحكم بلغت عنده حاجتها بعثته
لبلاليه فاستغفلته في بعض الحال ولم تضعه فهاجت غيرتها وقامت
تقفوا اثره فلما بصرته قائما تحت شجرة في الحائط يصلي ويدعو
ويخشع فلما انصرف الى قرطبة الحت عليه في السبب الموجب
لذلك وظنت ان امرا طرقه فقال ماذا اما علمت ان محمد بن بشير
الغافقي ما لبثه فاستشفعت من معرة ما عجز فيه ثم عن تراض منه فقد
كنت جعلته بيني وبين الله في احكام الناس فلما تعرت منه الى
ثقة اذ كانت نعمتي مستنجحة الوعلة فناجيت الله تعالى ودعوته
مضطرا الى اجابته في ان يحسن عزائي عنه ويجعل عوضي منه
وكانت ——— وفاة ابن بشير سنة ثمان وتسعين
ومائة ما استقضى الحكم بعده ابنه سعيد بن محمد وقبل الفرج بن
كنانة وسيأتي ذكرهما في طبقتهما ان شاء الله تعالى

طالوت بن عبد الجبار المعافري

من اهل قرطبة قال ابو بكر بن القوطية كان احد من اخذ عن مالك
ابن انس ونظرائه من اهل العلم ويشتهر بالصلاح والفضل والنبه
بنسب المسجد والجمعة بداخل مدينة قرطبة وهنالك كان مسكنه
وكان ممن استفتي من اعلام فقهاء قرطبة في ثورة اهل قرطبة
على اميرهم الحكم بن هشام وظفر بهم ووقعة صاحب الربض
المشهورة المضروب بها المثل في الوجل للزمنة وكان طالوت فيمن استخفى
عوذا على نفسه عند رجل من اليهود من جيرانه وثق به فتقبله
احسن قبول ومكث عنده بافضل حال حولا حتى طفئت الثائرة وطفي
الغضب انذاك على اليهودي وكانت بينه وبين ابي البسام الوزير
وصلة جرت بها العادة رجاء ان يا خذ له ثم امان فمضى اليهودي تحوله

عنه ونصحه فيه وفضل الوزير بن خيبة بين العشاءين فاظهر القبول
له وسأله اين كان قبل فاخبره بقصده واته في اشتغاله اليه ووعده
الشفاعة له وبادر بالركوب الى الحكم من وقته وقد وكل به من يحرسه
فقال للامير ما رايك في عجل سمين عاكف على مزوده منذ سنة بل
د طعمه هذا طالوت راس المنافقين عندي قد اظفر الله به فقال قم
فجئ به ووثب فجلس على كرسيه ازاء مجلسه يتوقد غيظا عليه
فلم يلبث ان ادخل طالوت عليه فجعل يقرعه بذنوبه ويقول طالوت
الحمد لله الذي اظفرني بك وفيها احسن في لو ان اجلا واجنة فيه معفري
بهذا الفعل اذ لا يزيد انما من الي وهو كرام على ما جعلته اذ ذاك
لعل رددته فيه في حاجة لها ولقيني ما لم اعتقد ركبا في حلوة ومرك
ام اعرف مراده في علا ذلك ام اعتقد ركبا في حوزته على زوجتك
فتشبث في حبال ذهلا واجلا الى مسح التربة واخذ يقا مطع
كتب لها الى مثل لها وغير حشيق . من انتم فيه فقلت بعد ما حملها على ما قابلته
به احمالي ولم يرعوي فيه فاجمع سلطانه واستعين لمعبودي فيه
واستباحة حرمته فقال له طالوت ما اجرني في الوقت فعلته
الخارج من صرفنا ابغضتك لله وحده فلم ينفعك عندي كلما صنعته
في طول دنياك فسري عن الحكم وسكن غيظه وملئ عليه وقد
فقال والله لقد احضرتك وما في الدنيا عذاب الا وقد فرغ ضمه اختيارا
قبضه لك ومن قبل قبضي ويبعد ما ذا اعلمك ان الذي ابغضتني
له قد صرفني عنك فانصرف في امان الله مرفوعا وتكرمه حيث شئت
وارجع الى حالتك فلن تعدم مني برا ما بقيت فيا ليت الذي كان
لم يكن فقال له طالوت صدقت فلو لم يكن كان خيرا لك وكان مردك الى
الله فلم يزل طالوت لديه معززا مبرورا الى ان توفي عن قرب فاغتنى
له الحكم وحضر جنازته واثنى عليه بصدقه وسال الحكم طالوت
بعد ان امنه في ذلك المجلس عن خبره فاخبره بما صنع به الوزير فقال انا
اظفرته يتقرب عن ثقة الوصلة بيني وبينه ليستشفع لي عنه ثم
فكان منه ما رايت فقال له فاين كان مثواك قبل فاخبره بخبر اليهودي

فقال

فقال الحكم الوزير حسودة لها رجل من اعداء الملة جعلت لهذا المغني
محله من الدين والعلم فاخل بتفسيط فيه وتناقضت انفه ذلك
وهو من خيار اهل ملته وارد ذاك فذ جرت فيها فرضا دون علمه
من حسود ثم نتقلد احرج عنه فجد الله ثم ذري وجهه ودمي
ارزاقه وطوي من جهة الوزارة براحته فيصفها الى الدهر
وذهب عقبه وحاز الواجد وتنكر لمن وتحول ومن فيها ان اعلامه اهله
بهزيمة القضية وخبابو من ابن الوجلي كان مسيب يعوده مبر
عن طالوت وانقلاب خطرة على الوزير الواصف به والله اعلم

عبد الرحمن بن موسى الهواري أبو موسى

من اهل استجة ذكر ابن حارث انه استقضي على بلده ايام الامير عبد
الرحمن بن الحكم قال القاضي ابو الوليد رحل اول خلافة الامير
عبد الرحمن بن معاوية فلقي مالك بن انس وابن عيينة ونظراءهما من
الائمة ولقي الاصمعي وابا زيد وغيرهما من رواة الغريب وداخل
العرب وتردد في محالها وطرا الى ان مالس من سمعه فقطعه بنجد
ثم مر بن همة كتبه فلما قدم استجة اتاه اهلها يسمعونه يعزونه
ويعزونه بن هاد كتبه فقال لهم ذهب الخرج وبقي الدرج يعني
ما في صدره وكان متبحرا من ثم عراق حافظا للفقه والتفسير
والقراءات وله كتاب في تفسير القرآن من رواية بعضه رواه عنه
محمد بن احمد العتبي وحبيب بن سليمان الاستجي وروى عنه ايضا
اصبغ بن خليل وهو كان القائم بالقضاء ايام الحكم بن هشام بعد
صعصعة بن سلام في وقته قال العتبي وكان ابو موسى اذا
قدم قرطبة لم يفت عيسى ولا يحيى حتى يسمعه بن حمدان حتى يرحل
عنها توفي رحمه الله وكان يمسك نحو من مورور ثم انتقل الى استجة

عبد الله حمدان بن عبد الله

من اهل لها نعمونه قال ابن العرضي قال خالد كان منزله الى قرطبة
وكان فيه سمع من علي جزاء خسر وكان له مكرما وذكر هذا غير واحد
ويقال انه ممن روى الموطا عنه روى عنه عبد الملك بن زوذان وغيره

قال عبد الرحمان كنت يوما على العصر الى جنب ملك بن انس فنظر الى ابن
وهب وقال سبحان الله اي رجل لولا انه يكثر

حسان بن وهب ابو عبد السلام السلمي

من اهل سوسة فقيه ذكره واحد رحلته الى ملك وسمعا عنه معه
قال ابن ابي دليم وروى عنه الموطا قال ابن الفرضي وكان رجلا فاضلا
ورحلا معا الى ملك وكان حسان اسن من وهب وكان من اهل العلم والدين
وكان وهب متفننا في العلوم بليغا حاذقا فذكر ابن سعيد ابو عمرو نحو انه
لزم ملكا مدة سبعة اعوام وكان ملك يرضى منزلته وهو د الصبا
اربعين سنة وكان الامير الحكم يستفتيه مع كل عالم يوم به في رمضان

شبطون بن عبد الله الانصاري

الطليطلي ولي القضاء ببلده وذكره ابو سعيد وابن مفرج
وابن ابي دليم وغيرهما في الرواة عن ملك وذكر ابن ابي دليم انه سمع
منه الموطا وقيل انه سمع منه كثيرا وكان يسمع منه حتى مات
وتوفي سنة ثنتي عشرة ومائتين

محمد بن يحيى السبائي من اهل قرطبة

يكنى ابا عبد الله كان يعرف بعطيس بن ابي غازية روى عن ملك
ابن انس الموطا فيما ذكر ابن ابي دليم وسمع منه مسائل
معروفة روى عنه قاسم بن هلال قال ابن الفرضي وفي كتاب
احمد محمد بن سعيد السبائي وفي رواية ابن لبابة محمد بن يحيى فلا
ادري اهما رجلان ام رجل واحد اختلف في اسم ابيه وفي كتاب ابي
سعيد الصدفي في موضع محمد بن يحيى السبائي قرطبي سمع من ملك
ابن انس وقال في موضع اخر محمد بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمان
ابن مسلم بن حنظلة بن ابي وعلة السبائي اندلسي فلم يكن
المغني في ادامه فجعلهما رجلين وقال احمد هو جد السبائيين بقرطبة
قال ولا اعلم له رحلة وتوفي صدرا ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم
بعد سنة ومائتين وقال ابن حارث كان ابن بشير القاضي يشاور
في قضاياه محمد بن سعيد السبائي قال احمد لعل هذا هو المعروف

داجي

وابن الملون وهم ابن الملون فنانى عن هذه الطبقة وقال ابن حارث
محمد بن سعيد بن عبد الله السبائي ذكره عبد الملك كتبت به مع يحيى
ابن يحيى وعيسى بن دينار واختلافهم وكان من اهل الورع والسمت
الحسن يروي عن يحيى بن يحيى توفي في نحو الثلاثين ومائتين

داود بن جعفر بن الصغير

ويقال ابن ابي الصغير مولى بني تميم في طبقة سمع من
مالك والدراوردي ومعاوية بن صالح وابن عيينة وزكرياء بن منظور
وقال ابن الفرضي وقد روى عنه ابن وهب وابن القاسم وسمع
منه سعيد بن حبيب بن عاصم واهل عشتي ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس
ومحمد بن وضاح قال ابن وضاح وروى عنه عيسى وكان ولي قضاء قلنسية
قال ابن ابي دليم وذكره ابن الكيس كان يميل الى الخديعة ولم
يذكر له سماعا من مالك وذكر سماعه ابن الفرضي عن ابن لبابة
وذكره ابن عقيل وسماعه في المدنية كثير مشهور قال داود
رأيت ابن عيينة يطوف بالبيت متكئا على رجل فسألته
عن حديث فلم يرد عنه وقال له فكرا فانصرفت اليه وانكا عليه حتى
فرغ من طوافه ثم تحول الي فقال ذا رحمك الله عليك قال علي
ابن ابي طالب المومن مستعين بالمعونة قليل المؤونة قال مطرف بن
قيس كان داود بن جعفر لبيبا عاقلا كثير
عنده نحو من ثلاثة الاف حديث واكثر قال ابن وضاح وهو جد يحيى
الصغير عمرنا ذلك لبيس

الطبقة الصغرى من اصحاب مالك
فمن اهل المدينة ابو مصعب احمد بن ابي بكر

واسم ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري روى عن مالك الموطا وغيره من قوله وتفقه باصحابه
المدنيين وابوه بغدادي وله كتاب مختصر في قول مالك مشهور
قال الزبير بن بكار وكان على قضاء عبيد الله بن الحسن بالمدينة ثم
ولي قضاءها قال مصعب بن عبد الله ويعرف بكنيته ابي مصعب
وهو فقيه اهل المدينة اليوم قال الزبير ومات وهو فقيه اهل

المدينة غير مدافع قال ابو اسحاق الشيرازي كان من اعلم اهل المدينة
روي انه قال يا اهل المدينة لا تزالون ظاهرين على اهل العراق ما
دمت لكم حيا روى عن مالك والمغيرة وابن دينار وابراهيم بن
سعد وابن ابي حازم وصالح بن قدامة والدراوردي والعطاف بن
خالد وغيرهم روى عنه البخاري ومسلم والذهلي واسماعيل
القاضي واخوه حماد والرازيان وابن نمير ومحمد بن رزين وغيرهم
واخرج البخاري ومسلم عنه في صحيحيهما قال ابن ابي حاتم روى عنه
ابي وابو زرعة وقالا هو صدوق قال القاضي وكيع في كتاب القضاة لضعفه
هو من اهل الثقة في الحديث قال ابو بكر بن ابي خيثمة خرج في سنة
تسع عشرة ومايتين الى مكة فقلت لابي اي شيء اكتب فقال لا تكتب
عن ابي مصعب واكتب عمن شئت **قال القاضي**
المؤلف وانما قال ذلك لان ابا مصعب كان يميل الى الراي وابو خيثمة
من اهل الحديث وممن ينافر ذلك فلذلك نهى عنه والا فهو ثقة
لا نعلم احدا ذكره الا بخير قال ابن ابي خيثمة وابو مصعب من حملة
العلم وولاه عبيد الله بن الحسن قضاء الكوفة ثم ذكر انه ولي قضاء
المدينة قال ابن نمير سمعت ابا مصعب يقول سمعت مالكا يقول
القرءان كلام الله غير مخلوق قال ابو مصعب فمن شك او وقف
فهو كافر وقال حبيب قال ابو مصعب الايمان قول وعمل يزيد
وينقص ومن قال غير هذا فهو كافر قال ابو مصعب وحدثني عبد
العزيز بن ابي حازم قال قلت لمالك بن انس متى جئنا نقاس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر قال ابن ابي حازم وهو
رايي قال ابو مصعب وهو رايي ولو كان الامر لاخذا به جدي
عبد الرحمن بن عوف قال البخاري ومات سنة اثنين واربعين ومايتين
بالمدينة وقال ابن عبد البر وغيره سنة احدى واربعين قال ابن
الجزار رح . الى هنا قال الشيرازي وعاش تسعين سنة

ابو محمد الحكم مؤدب

ذكره ابن شعبان في جملة رواة مالك وهو مشهور

بصحبة

بصحبة محمد بن مسلمة وعبد الملك بن الماجشون يروي عنه اسماعيل
القاضي واخوه حماد ومحمد بن عبد الحكم

يعقوب بن حميد بن كاسب

ابو يوسف قرشي سكن مكة وروى عن مالك وابراهيم بن سعد
والدراوردي وابن ابي حازم والمغيرة وانس بن عياض وعبد الملك
ابن الماجشون وروى عنه ابو حاتم وابو زرعة الرازيان والزبير بن
بكار وعبد الله بن شهاب وضعفه ابن معين لعلة قال وهو في
سماعه ثقة وانما ضعفه لانه الطالبين حروه قال ابو داود فقلت
ابن معين في خبره وتحامل ابن معين عليه فلم يسمع منه قال ابن وضاح
ما رايت بالحجاز اعلم يقول اهل المدينة منه قال سحنون كان حافظا
وكان يعرف بابن تقمصاع وضعفه ابو حاتم وابو زرعة قال
البخاري مات اول سنة احدى واربعين او اثنتين واربعين ومائتين

ابو عبد الله محمد بن صدقة الفدكي

كان يسكن ناحية المدينة قال البخاري سمع
مالكا ومحمد بن يحيى بن سهل سمع منه ابراهيم بن المنذر
وله عن مالك مسائل كثيرة وحديث قال محمد بن صدقة سئل مالك
عن الرجل يقلع العين فينشق عنه موضحة فياخذ لها عقلا
ثم يبرا ويعيب فيطلب بشيء اذ ليس الموضحة انما يبقى له
منها مثل الموضحة لم تشينه وان كان جرحا فشينه لم يبرا على
ما اخذ وقاله ابن القاسم وكذلك الجائفة والمامومة وقال
عيسى بن دينار اذا اقتص ان كان بالخطا ان يرد وما نقص الشين ليس
العقل الذي اخذ وان شيئا حبس واخذ قيمة العين وان لم يشن
فلا رد وكل ما اخذ او اقتص لم يشين له

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام قرشي يروي عن مالك وابي ضمرة
وابيه وعمه يكنى فابي عبد الله قال ابن ابي خيثمة هو من اهل العلم
سمعت عمه مصعب بن عبد الله غير مرة يقول لي فالمدينة ابن اخي ان

بلغ احد منا مبلغه بجنبه. قال ابن حارث علامة من جيش
في فنه الحديث والفقه والآداب والشعر والخبر والنسب وهذا
البلد هو الغالب عليه وله حبيب كتاب جمهرة انساب قريش وغير ذلك
وولي قضاء مكة وبها توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين

ومن المكيين ممن عداده في البغداديين

هارون بن عبد الله الزهري ابو يحيى

قال المصعب الزبيري هو هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير
ابن معن بن عبد الرحمن بن عوف وامه سهلة بنت معن بن عمر بن معن
ابن عبد الرحمن مكي نزل بغداد وذكره ابو اسحاق الشيرازي في
الطبقة الاولى من اتباع وقد ذكر ابو اسحاق بن القرطبي واين
معرج القرطبي انه ممن روى عن مالك واصحابه وان له عنه احاديث
وحكايات تشهد بسماعه قال الشيرازي اخذ الفقه عن المصعب الزبيري.
قال القاضي وسمع من ابن وهب وابن ابي حازم وللقاضي
هارون ايضا رواية عن المغيرة وعبد الملك والدراوردي روى عنه يحيى
ابن عمر ونصر بن اسماعيل والوليد بن مساعد والعراس وابو جعفر
ابن هارون اسماعيل القسطي واسماعيل وجعفر بن يزيد والقاضي ابو المغيرة
محمد بن اسحاق المخزومي ومطرف بن قيس قال الشيرازي هو اعلم
من صنف الكتب في مختلف قول مالك قال الزبير في جمهرته كان من
الفقهاء وكان يفتي بفتوى اهل المدينة فيحسن قال مطرف بن قيس
سمعته منه بمكة وكان لزمها وكان عظيم القدر وله رواية عن مالك
وقال لي محمد بن عبد الحكم ان لقيته فاحمل عنه وقال القاضي وكيع
كان هارون الزهري من الفقهاء بمذهب اهل المدينة من اصحاب
مالك ومن اهل الآداب الواسع قال عمرو الجيزي كان في قضائه
محمودا عفيفا مجملا .٥. .٥. .٥.

.٥. وولايته القضاء وسيرته ومحنته .٥.

قال المصعب الزبيري ولاه المأمون قضاء المصيصة ثم
صرفه ثم قضاء الرقة ثم صرفه ثم قضاء عسكر المهدي ببغداد

ثم

ثم صرف ثم قضاء مصر فلم يزل على قضائها الى ان صرفه المعتصم
قال الكندي في قضاة مصر قال فبقيت مصر بعد ابن المنكدر دون قاض
الى ان ولى المامون قضاءها هارون بن عبد الله الزهري فلما
هارون دعا به المامون فقال يا هارون قم فلتنظر بلدا يقولون يقولونه
مصر قال ابو عمر الكندي في كتابه في قضاة مصر فقدم هارون الزهري
مصر في رمضان سنة سبع عشرة ومايتين من قبل المامون
وجلس في المسجد الجامع ولم يغير شيئا من امور القضاة ثم اشتد امره
بنفسه وحسن مع اهل مصر ونظر في احباسهم واموال ايتامهم
ووقف على وجوهها بنفسه وحاسب عليها وضرب رجلا على حال
رآه صنعه في مال يتيم كان يتولى له وطالبه واودع اموال الغيب
ومن لا وارث له بيت المال وعمل بجميع ذلك وكتب
اليه المعتصم يامره بامتحان الفقهاء فاطنبه فاستعفى من ذلك
فكتب ابن ابي داود الى ابي بكر حم يامره بامتحانهم بذلك فكان
راهبا من ذلك مجمل الناس فيها فكان هارون يقول الحمد لله على
ما ابتلي مما ابتلي به غيري ويذكر انه قال علماء مصر في ذلك محنة عظيمة
وان ابن عبد الحكم ضرب بالسياط وضرب بنو عبد الحكم كلهم وامتحنوا
وامتحن كل من ابصر ايضا بالظاهر واباحهم كلا يلي ويحيى بن بكير وابا
اسحاق البرقي وابا رافع وضرب صفعة بالسياط وجعل على حمار
وجهه الى ذنبه وطيف به وضرب ابن كاتب حبيب وعبد الله بن زيد بن ضبيان
وابو حفص بن ابي ظبيان وغيرهم واجابه بعضهم تقية وكل من اجابه
ترك ومن ابى عليه بعثه الى العراق الى ابن ابي داود وفر جماعة على
وجوههم منهم ابن المواز واختفى اخرون منهم اصبغ بن الفرج ولزم
داره وذكر الكندي ان المامون لما اخذ الناس بالمحنة في القران كتب
الى امير مصر فاخذ به القاضي هارون فزعم انه اجابه وانه كان لا يقبل
من الشهود الا من اخذ به وذلك تقية والله اعلم وامتثالا لما امر
به ويدل على انه تقية استعفاؤه من الامر بعد ذلك وامتحان على
يد غيره لما صح المذكور وما ذكره بعد ذلك ابو عمر الجيزي ونقل

مكانه على ابن ابي داود فجعله على قضاء مصر سنة ستة وعشرين وم
جعل حنبلا الى عزله ثم ان المعتصم كان اختباره عليه حتى عزر وعمل
المعتصم انه استعمل اصحاب ابن المنكدر التي كان يستعمله المعتصم
كما ذكرناه في اختباره وانه حتى هم بطارقه فعزله وولى ابا بكر محمد بن
ابي الليث ثم صم فلما دخل فرفع على هارون فاستعفاه قال من جهة
المال وكان هارون يرفع فيجتاز القرافة الى بيته فقعد فاثنى عليه
منه فامر ثم صم فاحضر هارون وسئل لم ذلك مرة فقال اني فامتهنه
وامر بحبسه يوم ذلك فكلم المعتصم برفع ذلك عنه فاخذ الامر عنها
فرجع من ثم صم فاعل بهارون وزاد في ذلك على يد الحارث بن مسكين
لما ولي قضاء مصر فلم ثم صم اذا ما يضربه كل يوم عشرين سوطا
في دمال بيت المال ثم امر المتوكل لما ولي بعد ذلك بحلق لحية
ثم صم وضربه وطوافه في مصر على حمار وحبسه وجعله واصحابه
واستصفى ماله وبعثه على المنبر فبعد ذلك كله وكان ثم صم
مستدعا عن معتزلي جل حنبليا وكان ثقة ووفاة القاضي هارون سنة
ثمان وعشرين ومائتين ذكر مثله وحكم من تشبه
المختص له القاضي وكتبه في طبقات القضاة ثم قال عن ابي
عن ابن ابي داود

اذا لم معروفه ماذا تفي ∴ بالصبر احوال واحوال ∴
فاصبر لها واصبر لمكروهها ∴ فللدهر فيها ابدا افعال ∴
ورب امر مرتج بابه ∴ عليه ان يعنى افعال ∴
ضاق يريح الحيلة في منحه ∴ من حيث ما يحتسب الامال ∴
حتى تلقته معاني فيه ∴ من حيث لا يحتسب البال ∴
والرزق فاطلبه على انه ∴ اذا له وقت واجال ∴
وليس يلهي عنه في وقته ∴ وما له عن ذا الاجل ∴
فلا تقم عيرا على مطمع ∴ فربما اخلفك الامال ∴
فالعقل خير فاعلم من غنى ∴ يكون فيه لك اذ ما [illegible] ل ∴
والمال للمكثر يغنيه اذا ∴ لم يكن فيه افضال ∴

حيلة والمرتحال

والحر

والحر حيث امسى وما ... يمنعه من ذلك الاقلال

وانشد الزبير بن بكار له

هل المشوق لما انه يغترب ... او ان يستطال العهد وهو قريب

ارى المشوق يدعوه العواد ... وللمشوق داع مسمع ويجيب

سقى الله اكناف المرتبة انه ... يحل به شخص الي حبيب

واني وان شطت بي الدار عنكم ... اليكم لمشتاق الفؤاد طروب

وقائلة ما بال جسمك شاحبا ... واهون ما بي ان يكون شحوب

بعلة لهاع الصدر فيه حرارة ... تقطع انفاسي بها وتذوب

اذا ما ذكرت الحجاز واهله ... بللت من عيني الدموع غروب

وانشد له ابو علي القالي

ولما رايت البين منها مجاهرة ... واهون للمكروه ان يتوقعا

ولم يبق الا ان يشيع ظاعن ... مقيم وتزجي عبرة ان تودعا

نظرت اليها نظرة فرايتها ... وقد ابرزت من جانب الخدر اصبعا

وذكر عن هارون انه قال انشدت تهلل لعبد الملك بن الماجشون ونسبتها الى رجل من بني قيس فقال احسن والله بقلة اثار والله فلتعرفن لي يحيى البيت فقال ما عرفته فيها الا البيت بتمامه فترتها وانشد له القاضي ركيع مصيرة كثيرة الحكم والمواعظ ولها

امسى مشيبك في المفارق ناشرا ... ورددت من عهد الشباب ودائعا

وتركت وصل الغانيات وطالما ... عاصيت فيهن العواذل طائعا

ولقد لبست من الشباب نضارة ... ونضارة لو كان ذلك راجعا

اذ كنت تصغي للصبا وحديثه ... سمعا يميل الى الغواية سامعا

ودع الغواية والشباب وذكره ... كم موضع القى اليه ذارعا

واعمد لنفسك وهو ذو شفاعة ... يوم الحساب وكن لنفسك وازعا

لا تعط نفسك ما تريد ولا تكن ... فيما يضرها ان دعتك مسارعا

لا تتبع المطامع ولتكن ... للعفو متبوعا ولا تك تابعا

كن للعشيرة في الامور اذا عرت ... كهفا وعند المكارم في الامور مدافعا

لا تحسدن ذويها واخضع لهم ... حتى ترى ان قلبك حزن خاضعا

فسهل له فيما يريد طريقه • حتى يكون يرجعه له راقبا
فمتى تلاحظ يكن لك حافظه • وتكون فيه معارفا ومجامعا
فإذا اخفيت له ذا خبث وانبته • وامنعه من ضيم يكن لك مانعا
فاثبت عليه واكتم عثرة • فيعد إذ المنن الكريمة قاطعا
واكتم صريحه ما استطعت فإنه • طرأ أمام يكن لك نافعا
وأدر العداوة من عدو بالتقى • واحذر عدوك دائبا وتسامعا
وإذا دعاك إلى الرجوع مجاملا • فارجع له وليلقه صبحا واسعا
إن المحسود فإن ظلم عداوة • فتحلم في الحق وتكون سمحا ذا بعدا
واصبر عليه فليس فيه حيلة • ولتقطعن طوالها وطوالعا

وينشد أيضا

ماذا على الحي يوم البين لو رجعوا • أو وصلوا من حبال البين ما قطعوا
وإن لم يبالوا بالقسي إلى الترحال ولو • فإنهم لم يصنعوا في ذا أحسن ما صنعوا
لما رأيت حمول الحي راكبة • تحتملها جزعا والبين منع وسع
نادت لبلاد ما لبلا تودعني • يغني السلام فكاد القلب ينصدع
يا ليل أهلك أضحوا في ديار رقتهم • والدار واحدة والشمل مجتمع
فإن من رغب العيش بعدكم • فلعست والعيش بعد اليوم ينتفع
هل الزمان الذي فات مرتجع • أم هل يرد على ذي العولة الجزع
ذاك فسلمها علاك الشيب وكبر • والشيب أهون ما لم يدركه الطمع
يا سلمى إني وإن شبت بعد غني • رحب الحفيظة بالحلم مضطلع
ولن أرى بطرا يوما لمفرحة • ولا أرى لصروف الدهر أختشع
فلم حر يجتنب صروف الدهر ما تمنعه • مثل الفتاة صبورا كيفما يقع
فرد الخلد يوما يفقد في طمع • إن اللئيم الذي يقتاده الطمع
فقد وجدت القوم كل يتبعني • كالكلب يتبع حبلا ثم ينقطع
تركته معرضا لي واستخففت به
إذ لم يكن فيه لي دين وما خشع
ما واضع عضبي في غير موضعه
وما أنتظر إذا ما ذلني الفزع

۞ ولا البدر لقوم حذا حذوا لهم ۞ ولا اكابيهم بالغش ان جهلوا ۞
۞ حلما لهم وجهلا ان هم جهلوا ۞ اني كذلك ما آتي وما ادع ۞

ومن اهل المشرق قتيبة بن سعيد

ابن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي البلخي البغلاني وبغلان قرية
بخراسان مولى ثقيف كنيته ابو رجاء عداده في اهل بلخ وكان لم يعرف
ابو جده مولى الحجاج وجده زه قال ابو احمد بن عدي وغيره قتيبة لقب
واسمه يحيى قال ابن شعبان له عن مالك الكثير من جيد الحديث والمسائل
سمع من مالك والليث وابن لهيعة ونحوه الى من روى عنه وذكر بن مضر
ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وحماد بن زيد وابي عوانة وعبد الواحد
ابن زياد واسماعيل بن جعفر روى عنه عبد الله بن الزبير الحميدي وابن
حنبل وابن معين وابو خيثمة وابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير والحسن
ابن عرفة وسعيد بن موسى القطان وابو زرعة وابو حاتم الرازيان
وابو داود والترمذي والنسائي في البخاري ومسلم واكثر عنه
في الصحيح بالكثير واثنى عليه احمد بن حنبل وقال يحيى ثقة وقال ابو حاتم
ثقة قال عبد الرحمن سمعت ابي يقول حضرت قتيبة بن سعيد
ببغداد وجاء ابن حنبل يسأله عن احاديث يحدث بها ثم جاء ابو بكر بن
ابي شيبة وابن نمير بالكوفة فلم يزالا يختلفان عليه وانتخبا معهما الى الصبح
وذكر ابو القاسم البلخي في مقالاته ان حمزة بن محمد الكاتب قال اجتمع
قوم من الطلبة بباب قتيبة بن سعيد فسأله احدهم ان يسمعه
الحديث وبعضهم يسأله ان يسمعه الفقه والح عليه الرحالون وكان
روى كثيرا ولقي رجالا فتبسم ثم قال ۞ ۞ ۞
۞ فتشاغلني اي صبي جلد ۞ بنقشي وربطا وتكون اوكا ۞ فهلا خليلي بكل ذا يشتغل
قال القلافي وكيع ولي قتيبة القضاء ببغداد واستتاب
جنش ... المرجيء بل قام علي صدوق من صلاح دين المصلحين فقال جنش
معاذ الله لسنة نبيه وكثر الناس عليه حتى كادوا يقتلونه
قال ابو داود سمعت قتيبة بن سعيد وقيل له الواقفة يعني
في القرآن فقال له الواقفة شر منهم يعني من قال بالمخلوق وذكر

ان اسحاق بن راهويه كتب الى قتيبة مرة وذاكره فلم يجبه بكتب

الهه في الثالثة ..

اذا اخوان لم يتهم الكلام فهي ... فلا يبقى اسمي من الكتاب
وان كتب الصديق الى اخيه ... فحق كتابه رد الجواب

وذكر ابو القاسم البلخي في مقالاته   قال ابو عبد الله
وتوفي قتيبة في ٢ شعبان سنة اربعين ومائتين وهو ابن اثنتين
وتسعين سنة ومولده ببلخ في رجب سنة ثمان واربعين ومائة

ومن اهل مصر عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن الليث

مولى عميرة امراة من موالي عثمان بن عفان وقيل مولى رافع مولى عثمان
ابن عفان قاله ابن شعبان يكنى ابا محمد سمع مالكا والليث وبكر بن
مضر وعبد الرزاق والقعنبي وابن لهيعة وابن علية واسماعيل
ابن ابي عياش ويعقوب بن عبد الرحمان الزهري والعطاف بن خالد
وابن عيينة روى عنه ابن نمير وهارون بن اسحاق ويحيى والمغيرة
ابن داود وابو زرعة الرازي الدمشقي والربيع بن سليمان وابن المواز
والعتبي واحمد بن زكير وابن حبيب واحمد بن صالح ومحمد بن مسلم
وغير واحد قال محمد بن عبد الله ابو عمر بن عبد البر كان ابن عبد الحكم رجلا
صالحا ثقة متحققا بمذهب مالك قال الكندي كان فقيها قال ابو
زرعة الرازي هو صدوق ثقة قال محمد بن مسلم كتبت عنه وهو
شيخ مصر وقال مثله احمد بن صالح قال ابو حاتم الرازي هو صدوق
قال احمد بن عبد الله الكوفي عاقل حليم ثقة كتبت عنه قال
الشيرازي واليه افضت الرياسة بعد اشهب وكان
اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله ولابن عبد الحكم سماع من مالك الموطا
ونحو ثلاثة اجزاء وروى عن ابن وهب وابن القاسم واشهب
كثيرا وصنف كتابا اختصر فيه اسمعته ثم اختصر منه كتابا
صغيرا وعلى هذين الكتابين مع غيرهما معول المالكيين من
البغداديين في المدارسة واياهما شرح ابو بكر الابهري وغيره
واحد من العراقيين واهل المشرق قال جعفر بن بكر رايت ملكا

في

في النوم فقال انه مات فادفنوه فقال لي فيكم رجل يقال له ابن عبد
الحكم فجزوا عنه فانه ثقة .:.

جملة من اخباره وفضائله وتواليفه

قال ابو عمر الكندي ولي ابن عبد الحكم بعد ابن يزيد مسائل عيسى
ابن المنكدر قاضي مصر فادخل في العدول من استحق ذلك عنده
وان لم يكن له قديم وقبل شهادته فانكر ذلك عليه بعض مشيخة
المصريين فقال له يوما ابو خليفة الرعيني كان هذا الامر مستورا
فكشفته وادخلت في الشهادة من هو ليس باهل لها فقال له اخي
عبد الحكم هذا الامر دين وقد تعلقت ما وجب علي قال وبلغ بنو عبد
الحكم فيه من الجاه والتقدم ما لم يبلغه احد قال ابن عبد البر وكان
عبد الله صديقا للشافعي وعليه نزل اذ جاء من بغداد فاكرم
مثواه وبالغ الغاية في بره وعشرته ومات قال الخشني ان في
يقال انه دفع للشافعي الف دينار واخذ له من اصحابه الفا ومن
رجلين اخرين الفا قاله ابن عبد البر وقد روى عبد الله عن الشافعي
وكتب كتبه لنفسه ولابنه وضم ابنه محمدا اليه وكانت
بين عبد الله بن عبد الحكم وبين اصبغ منازعة ومباعدة حتى كان يرمي
كل واحد منهما صاحبه فلا يلتقيان فقيل لابن عبد الحكم ان هذا الرجل
قد وجب لك عليه حق مجره فابى وقال ان حلفت من ذا احد ينقل يقال حمر
فلان فصبت فلان ومن تواليف عبد الله بن عبد الحكم المختصر
الكبير يقال انه نحى به اختصار كتب اشهب والمختصر الاوسط وحمله
والمختصر الصغير فقصره على علم الموطأ والمختصر دلم وحمله صعفان
في الربع من رواية العراقيين فيه زيادة الاوسط دخلها في الربع من
رواية محمد ابنه وسعيد بن حسان وله ايضا كتاب في الاهوال
وكتاب القضاء في البنيان وكتاب فضائل عمر بن عبد العزيز وكتاب
المناسك وقد اعتنى الفاهر بمختصره انه ما لم يعتن بكتاب من كتب
المذهب بعد الموطأ والمدونة فشرح المختصر الكبير الشيخ ابو بكر الابهري
والخفاف فيه شرح ايضا ولابي جعفر بن الخصاص عليه تعليق

نحو ما في جزء فيما ذكروه وقال بعضه وشرح ايضا الشيخ ابو
بكر الابهري المختصر الصغير ولابي بكر بن الجهم فيه شرح ايضا كبير
اختصره ابو محمد بن ابي زيد وممن شرحه من طبقة شيوخنا
ابن بابي الفقيه ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم في الصغير زيادة خلاف
الشافعي وابي حنيفة وفيه عمل على هذا لابي عبد الله بن
عبد الرحيم البرقي زاد فيه على هذا قول سحنون وابن راهويه والاوزاعي
والنخعي وبعضهم جعله لابنه ابي القاسم عبد الله بن محمد
البرقي ولابي الحسن علي بن يعقوب الزيات المعروف بابن رمضان
على هذا زيادات اقوال بعض الفقهاء ممن لم يذكره البرقي ثم
لعبيد الله بن عمر البغدادي في المختصر فقيه من اهل قرطبة المعروف
بفقيه الله على ما ذكر ابن رمضان زيادة مذهب داود وابن
عليه والليث والطبري وذكر بعضهم ان مسائل
المختصر الكبير ثمانية عشر الف مسألة وفي الاوسط اربعة
الاف مسألة وفي الصغير الف ومائتا مسألة وذكر
بعضهم ان مسائل المدونة ستة وثلاثون الف مسألة وفيه
ايضا كتاب فيه اقوال ذكر خبره مع ابن معين وتحقيقه روايته
ذكر الباجي في كتابه خبره مع ابن معين واختلف فيه على المعنى وذكر
انه كان صديقا له واعلمه انه يحيى مجلسه من العلم وامره بالتعهد
بعد ذلك عليه يحيى من العلم وهو يحدث ببغداد اتاه قوم من ذا فسمعه
يقول حدثنا فلان وفلان وذكر عدة من شيوخه فقال يحيى هذا
الكذاب فقال يحيى كلهم حدثنا بجميع ما فيه او بعضهم ببعضه
وبعضهم ببعضه مجمعا حديثهم فهذا كلامه ابن عبد الحكم
وقد سكت وقال كلهم حدثني به فقال يحيى وقال الشيخ يكذب
وذكر ابو العرب التميمي في كتاب المحن عن عبد الله بن عبد الحكم
انه امتحن في الفتنة ان على يديه لما صح وضرب بالسياط في مسجد مصر اقل
من ثلثين سوطا ايام المامون وابن ابي دواد على قضائه وذكر
ابو العرب في المحنة عبد الله بن عبد الحكم وذكر في الحكاية ان الذي بعله

بسه

بعد محنة ابن عبد الحكم الكبير واداه اجتهاده ان محنته لما صح كرانقا بعد
موت عبد الله على ما ذكرناه في اخبار القاضي الزهري قبل قال ابو
عمرو الكندي وكان القاضي عيسى بن المنكدر قد كتب الى المامون
كتابا في ضمان المعتصم اخيه لما وقع من معرضه المامون على
المعتصم فلما ورد المعتصم مصر عزل ابن المنكدر وسجنه الى ان مات
في سجنه ببغداد رحمه الله تعالى وسجن عبد الله بن الحكم بالتهمة
في هذا الكتاب اذ كان الغالب على ابن المنكدر وصاحب مسايله وكان
انقطاعه الى ابن المنكدر لما يفعل بعضاه فمرض عبد الله فمات لاحدى
وعشرين ليلة خلت من رمضان سنة اربع عشرة ومائتين وهو ابن
خمسين سنة قبل مولده فجعل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ستة في
السنة التي ولد فيها الحرث بن مسكين وعبد الله اكبر منه بشهر ثمن وقيل
سنة خمسين ومائة واجه اوصى ابن ابراهيم وابن وهب واشهب وابو
عبد الحكم بكتب اراء عثمان له عن ملك مسايل في الموبر وغير هذا وتوفي سنة
احدى وتسعين ومائة واما بنوه فسياتي ذكرهم بعد هذا ان شاء
الله تعالى يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومي مولاهم
قال الكندي هو مولى عميرة مولاة ام حفصة ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وقال ابن وزير ثلاثة من اهل مصر لا يعرف لهم ولاء يحيى ابن
بكير واصبغ وابن عفير قال الكندي كان ابن بكير فقيه الفقهاء في
زمانه ولاه القاضي العمري مسايله مع اشهب سمع من ملك موطاه
وغير ذلك ومن الليث بن سعد والعطاف بن خالد وابن لهيعة وبكر بن مضر
ومفضل بن فضالة والمغيرة بن عبد الرحمن وابن وهب روى عنه البخاري
وخرج عنه في صحيحه وابو ابراهيم والزهري واسحاق بن راهويه
واحمد بن حنبل وابو داود السجستاني وعلي بن عمر التميمي والرمادي
وابو زرعة وابو حفص بن عميرة علان والذهلي قال احمد بن عبد الله الكوفي
ثقة. اثنى ابن عبد الحكم يتهم به ابن بكير ويتكلم عليه ويقول شيخنا
ابن بكير ومحمد فلان وتبعه قال حسنا ذكر عن يحيى بن معين
انه قال حدثني العرضان عرضة ابن بكير كان حبيبا يصح له ورقتين

ردفه وهذه الحكاية باطلة هكذا والله اعلم لان مالكا رحمه الله ومن صحبه
لم يروا جواز مثل هذا عليهم لجمعه حديث الموطا وقد انكر هذا بعض اصحاب
مالك الجلة وقال انما كانت فاتته على مالك ورقتين من الموطا يجمعها في هذا
قال الباجي تكلم بعض اهل الحديث في سماعه للموطا وانه
انما سمعه بقراءة وهو ثبت في الليث وقد روي عنه من طريق يحيى بن
مخلد وغيره انه سمعه من مالك بضع عشرة مرة وان بعضها بقراءة
مالك قال ابو احمد بن عدي هو اثبت الناس في الليث قال ابو حاتم يكتب
حديثه ولا يحتج به كان يفهم هذا الشان ذكر يحيى بن معين يحيى
ابن بكير فقال ثقة لما ان حديثه عن ابن وهب لم يكن بالجيد القراءة
له وضعفه النسائي وذكر يحيى بن معين ايضا فقال لما صلى الله عليه
دخلت عليه مصر فلما راني تنحى وقال ما كنت ارى انك تاتيني
داري لم يحدثه بغير هذه القصة وذكر ابن داود قرا لعله يحيى بن بكير
لهم كتابا كان يرويه عن عبد الله بن لهيعة من حديثه فلما فرغ
من قراءته قال للغلام اسمعوا هذا الكتاب سمعته من ابن لهيعة
بعد ما اختلط روى عنه من اهل بلدنا لمصر وافريقية والمغرب جماعة
منهم يحيى بن عمر ومراد بن محمد وابراهيم بن باز توفي في صفر سنة
احدى ويقال اثنتين وثلاثين ومائتين ومولده سنة ثلاث وخمسين

عبد الملك بن مسلمة بن يزيد مولى بني امية

اصله من تونس يكنى ابا مروان قال ابو عمر والكندي كان
فقيها من اصحاب مالك مولده سنة اربعين ومائة وتوفي سنة
اربع وعشرين ومائتين

يونس بن يحيى بن يونس مولى زوف بن مراد ابو معاذ

قال الكندي كان فقيها وذكر ابن شعبان
وابن مفرج روايته عن مالك توفي سنة خمس عشرة ومائتين

هانئ بن المتوكل بن اسحاق بن ابراهيم بن حرملة

مولى بني قتبان من مهرة من اهل الاسكندرية وذكرت له رواية
عن مالك قال الكندي كان متعبدا صينا توفي سنة احدى واربعين

ومائتين

وذا يقتضي مولده سنة ثمان وثلاثين ومائة

سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي

قال الكندي مولى ابي الظبية مولى بني جمح كنيته ابو محمد كذا
نسبه الكندي وكذا قال البخاري وابو حاتم وحكى ابن الكاتب عن غيرهما
سعيد بن محمد بن الحكم يروي عن مالك وعبد الله العمري وابن عيينة
والليث وابن وهب وسليمان بن بلال وغيرهم وروى عنه ابن معين
والذهلي وابو عبيد ومحمد بن اسحاق الصاغاني والبخاري وابو
حاتم ويعقوب بن سفيان واخرج عنه البخاري ومسلم ويقال
انه سمع الموطأ من مالك وله عنه حديث كثير وغير ذلك قال
الكندي كان فقيها من اهل الفضل والخير قال ابن معين فيه ثقة
وقال ابو حاتم مثله وقال يحيى ايضا هو ثقة الثقات وسئل
احمد بن حنبل عمن يكتب بمصر فقال عن ابن ابي مريم قال احمد بن عبد الله
الكوفي هو ثقة واثنى عليه ابن البرقي وهو عندي وذكره ابن
وضاح فذكر من فضله وثقته ما اطنب فيه وقال هو ثقة الثقات
كتبت عنه بمصر مسائل كثيرة قال ابن وضاح وسمعت ابن
ابي مريم يقول كان مالك يكره ان يكتب في آخرها شهادته
وفي ... قال بعضهم كنا عند سعيد بمصر فأتاه رجل فسأله
عن ... فيه او سأله ان يحدثه فامتنع عليه وسأله رجل آخر فأبى
فأجابه فكلمه ... في ذلك وقال ليس هذا من الحق او نحوه فقال
ابن ابي مريم انا كنا نعرف ... من ... واذا ... حتى
ابي ... وكلاهما عن ابن عباس حدثنا ... وخصصنا ... خصصنا
هذا قال الكوفي كان له دهليز طويل يقف الرجل فيسلم عليه فيقول
ما صنع الله عليك وفعل وصنع ويظن انه ... يرد عليه فيقول ما
هذا فيقول قد رأى خبيثا ثم يأتي آخر فيفعل به مثله فلا يسلم
فيقول جئتني خبيثا او رأيت خبيثا وكان عاقلا لم ار بمصر اعقل منه ومن
ابن عبد الحكم قال البخاري توفي سنة اربع وعشرين ومائتين

مولده سنة اربع واربعين ومائة

عبد الرحمن بن ابي جعفر الدمياطي

قال ابو اسحاق بن شعبان روى عن مالك واسنده عنه قال ابن ابي دليم وابن حارث سمع من اكابر اصحاب مالك ابن وهب وابن القاسم واشهب وله عنهم سماع مختلف مؤلف حسن رواه عنه يحيى بن عمر وغيره وهذه الكتب معروفة في مصر تسمى بالدمياطية قال الشيرازي اخذ الفقه عن اشهب وابن وهب وابن القاسم ومطرف وعبد الملك وابن نافع وقد روى عن الفضيل بن عياض قال الدمياطي اتينا الفضيل فسمعنا منه ولم يخرج الينا فقلنا لرجل كان معه حسن الصوت بالقرآن اقرأ فخرج الينا وان الدموع على لحيته يبكي فقال ما لي ولكم اذ تجتمعون في العلم تريدون ان تقتلوني والله كنا د الله وروى عنه يحيى بن عمر والوليد بن معاوية وعيسى بن عبد الرحمن وغيرهم توفي سنة ست وعشرين ومائتين

عبد الله بن محمد بن اسحاق البيطاري

نسب الى ذلك لانه كان ينزل اعلى بلاد البيطار مولى العبسيين كنيته ابو محمد قال ابو عمر الكندي كان فقيها ولقي مالكا توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين

بلال بن يحيى بن هارون ابو الصوافي

من بني امية قال الكندي من اصحاب مالك وذكره فيهم وكان مغمورا عن قضاة مصر ومنعه ابن عجيب لما يعالج اهل الصوان

محمد بن رمح بن المهاجر بن المحرر بن سالم التجيبي

مولاهم ابو عبد الله ويقال ابو بكر صحب مالكا وسمع الليث والفضيل وابن لهيعة حدث عنه مسلم وعلي بن الحسين بن الجنيد وحازم بن يحيى الحلواني وابن وضاح والحسن بن سفيان وابن ديزيل وغلبت عليه الرواية وهو ثقة مأمون قال الكندي خرج له مسلم في صحيحه كثيرا قال ابن الجيزي كان رجلا صالحا

اوثق

اوثق من ابن ابي زرعة قال ابن ديان هو ثقة قال ابن وضاح هو
نعم الشيخ قال الخشني كان فقيها قال ابن رشد اختلف عنده
في ملك والليث فلم يكن اختلافهم نقصا اغراضه حتى كانوا احزابا
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
اختلف عندنا في ملك والليث فما ترى فقال ملك ورث جدي قال الحسن
ابن علي ثم فسر لي قال فقالوا جدي يعني ابراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم وقال . آخرون الدين وقال . اخي ون القعنبية
قال ابو عمر والخشني في كتاب القضاة كان ابو بكر ثم صار قاضيا
في مدة اخذ اهلها بن علي الحاكم الفلاح صاحب الطوال وكانت
في شيوخهم وفقهائهم وعرف لهم وقال لهم لا تشهدوا
بلعاهدا القاضي فلم يتكلموا فاجتمعوا مرة عنده في الجامع فامر
ثم عوان بضرب رؤوسهم حتى العرض اهاما فكان الصبيان يلعبون
بها ولم يلبسوها في مدته ثم ابن دم فانه ثبت على الجامع بها
فلم يعاودوا فوقي في شوال سنة اثنتين واربعين
ومائتين وقال الخشني ثلاث واربعين مولده سنة ثمانين وخمس

ومن اهل الاندلس يحيى بن يحيى الليثي

قال القاضي ابو الوليد بن الفرضي يحيى بن يحيى بن كثير بن
وسلاس بن شملل بن منقايا يكنى ابا محمد قال ثم طلبني
ويحيى ابوه هو المكنى بابي عيسى وهو من مصمودة طنجة ويتولى
بني ليث ولا يعلم على الجهة حسب ذلك قال الرازي في كتاب الاستيعاب
وهو من مصمودة من مضارة قبيل منها دخل يحيى بن وسلاس مع
ابن اخيه في بن علقمة في جيش طارق واسلم وسلاس جدهم
على يدي يزيد بن عامر الليثي ليث كنانة فهذا والله اعلم سبب
انتمائهم الى ليث قال الرازي ثم دخل بعدهما كثير بن وسلاس
وهو جد يحيى وولي ابنه يحيى الجزيرة وشذونة وطلب يحيى ابنه
العلم وقال ابو عمر بن عبد البر وكثير هو المكنى بابي عيسى وهو
الداخل الى الاندلس وكانوا يعرفون ببني ابي عيسى

ذكر ابتداء طلبه العلم ورحلته

قال الرازي وكان سبب طلب يحيى بن يحيى العلم انه كان بحضرة زياد وهو
يقول على اصحابه بتفضيل الحج ويفضله عشرة فلا يحج ذلك زياد وادناه
بوقار وقال له يا يحيى ان كنت عازما على التعلم فخذ من شعرك
واصلح زيك وكان يرى الخلع منه فعقل يحيى ذلك فحسن به زياد
واجتهد في تعليمه حتى برع تلاميذه ثم قال له زياد تعرفه ان
الرجال الذين حملت العلم عنهم في افق وحج فلما ان قوي عزمه وفهم
خرج يحيى بعد ان استنصحه له زياد فلما اذ رغب عن مال
ابيه وقصد الحج وسمع مالكا والليث وكان لقاؤه لمالك سنة
تسع وسبعين السنة التي مات فيها مالك وانصرف الى
الاندلس فلم يلبث ان حج ثانية حتى هلك ابوه فاقام بعمله
بالجزيرة فاخذ ما طاب من مال ابيه ثم عاد فحج ولقي جلة اصحاب
مالك ثم انصرف وذكر مثل هذا ابن حارث انه كانت ليحيى رحلتان
من الاندلس سمع في اولهما من مالك والليث وابن وهب وافتقه
في الثانية على ابن القاسم فيه تفقه قال ابن الفرضي وابو
عمر بن عبد البر وغيرهما وبعضهم يزيد على بعض سمع يحيى بها وله
نشأ انه من زياد موطا مالك بن انس وسمع من يحيى بن مضر ثم
رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك الموطا غير
ابواب في كتاب الاعتكاف شك فيها فحدث بها عن زياد
وسمع من نافع بن ابي نعيم القارئ والقاسم بن عبد الله
العمري وحسين بن ضميرة وعبد الله بن نافع وسمع بمكة من
سفيان بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب
موطاه وجامعه وسمع من ابن القاسم مسائل وحمل عنه عشرة
كتب يكتب سماعه قاله ابو عمر ثم انصرف الى المدينة ليسمعه
من مالك فوجده عليلا فاقام في المدينة الى ان توفي مالك رحمه الله تعالى
وحضر جنازته وقدم الاندلس بعلم كثير فعادت فتيا الاندلس
بعد عيسى تنتهي الى رايه وقوله واخذ عليه في روايته في الموطا

وفي

وبقي من حديث الليث وغيره اوهام نقلها وكلم فيها فلم يغيرها وابى
تغيره واتبعه الرواة عنه وقد غير بعضها القاضي وبقي اكثرها واما
ابن وضاح فانه اصلحها ورواها القاضي عنه على ما اصلح وكان يحيى
يرى ملكا يجمع ذلك كله في مسائل قد ذكرها بعض وقال المقتبس انه
رحل يحيى بن يحيى الى ملك وهو صغير وتفقه بالمدنيين والمصريين
من اصحابه قال ابو عبد الملك بن عبد البر وبه وبعيسى بن دينار
انتشر مذهب ملك وانتهى القضاء الى سماع الموطا من يحيى واعجبوا
بتقييده وبطرزه وتبعوه قال ابن الفرضي وسمع منه
رجال اهل الاندلس وفقه وكان ممن حدث عنه ابنه عبيد الله

ذكر نبذ من فضائله واخباره

قال احمد بن خالد لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها
الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه
يحيى بن يحيى وكان الامير عبد الرحمن بن الحكم يجله
ويجل رايه ولا يرجع عن قوله ويستشيره في جميع اموره وفيمن
يوليه ويعزله فلذلك كثر القضاة في مدته وكان يعطل القاضي
علمه واتفق عليه الامير عبد الرحمن في وقت القضاء فابى عليه فوكل
عليه من يقعده في الجامع وقال للناس هذا قاضيكم فابى من
الحكم فقال له يحيى ان المكان الذي اقعدتموني فيه وضع لكم لما تريدونه
انا اذا نظر الناس من قاض اجلستموني فيه فنظرت لكم في احكامه
وان كنت قاضيا فستطلع مني كما يتطلع من القضاة من تعهدون فيلحقني
في احكامي فكفوا عنه قال ابن لبابة فقيه الاندلس عيسى بن
دينار وعالمها ابن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى قال المقتبس انه
انتهت اليه الرياسة بالاندلس في العلم وكان ملك يعجبه سمت يحيى
وعقله روي عنه انه كان عنده يوما جالسا في جملة اصحاب ملك
اذ قال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحاب ملك كلهم لينظروا اليه فقال
له ملك لم تخرج فتراه اذ ليس بالاندلس فقال له يحيى انما
جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل

فإن يحيى به مالك وسماه العاقل قال ابو عمر بن عبد البر كان يحيى امام
بلده المقتدى به المنظور اليه المعول عليه وكان ثقة عاقلا حسن
الهدى والسمت يشبه سمته بسمت مالك ولم يكن له بصر بالحديث
قال ابراهيم بن باز والله الذي لا اله الا هو ما رأيت اوقر من يحيى
ابن يحيى قط ما رأيته يبصق ولا يسعل في مجلسه ولا يتغير عن حاله
وكان اخذ بزي مالك وسمته قال يحيى لما ودعت مالكا سألته ان يوصيني
فقال لي عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم
ثم قدمت على الليث فلما كان عند افتراقي اياه قلت له مثل
ما قلت لمالك فقال لي مثل قوله سواء. قال ابن حارث كان يحيى لا
يرى القنوت في الصبح ولا في غيرها اقتداء بالليث وخالف ايضا
مالكا فلم يأخذ باليمين مع الشاهد فلم ير القضاء به واخذ بقول الليث
ايضا فيه وفي كراء الارض اذ لم يوجد من اهل الزرع حينئذ من
يكريها فرخص في كرائها بالجزء منها على مذهب الليث وذكر ابو عبد
الملك بن عبد البر ان يحيى كان لا يرى الخمسين وان ذلك مما انكر عليه
وكان يأتي الجمعة مقيما راجلا وحكى عبيد الله بن يحيى
عن ابيه قال كنت مع الحاجب عبد الكريم بن مغيث في الغزو يوم
اربونة ومعي صاحبي سعيد بن محمد بن بشير وكان يكرمه ويرسل
اليه ويستفتيه فلما استشخصني دونه دخلني اخاه فقلت له لم تفعل
فرأيا اخيله ذلك صاحبي ووجه الي يوما بصلة مالية دفعها والى
سعيد فتثاقل عن قبولها اليه وقلت له اما اذ يستغني عنها
بحمد الله ولم اكن احبسها لصاحبي لحاجته اليها فيها جمع الله على
المسلمين وفعلها قال لي يوما يا ابا محمد اردت ان اكرمك انت
وصاحبك فلم يمكن لحالكما ذلك لسر فلقد وليت ذلك قال ان اصحابكما
سما عن اصحابنا عمر فقلت اتقي والله ان ذلك اني تفعلها اكراما
فقال لي يا ابا محمد لا تظن انه خفي علينا ما كان رأي من قبلك اذا انقلع
في ثغريهم حتى يفعل ذلك لهم فقلت لا جزاهم الله خيرا عن
انفسهم ولا عنك فجزاك الله خيرا يا ابا الفضل وهو لك بمحل واعتذر

وذكر

وذكر احمد بن عبد البر ان قاضيا من قضاة قرطبة سماه جهل المذهب كان
استشار فيه يحيى بن يحيى فكان طارقة لهم في قضاياهم يعدل عن رايه اذا اختلف
الفقهاء عليه فلا ينفذ ان وقعت قضية تفرد فيها يحيى وخالفه جميعهم
فارجى القاضي القضاء فيها حياء من جماعتهم وردفته قضية اخرى
استشار وهم فيها ايضا فلما اتى كتاب يحيى وقد احتبس توقفه عن
انفاذهما ولى صرفه على رسوله وقال ما قيل له قل له ما احملني عليه بتحقيق
اذ قد توقفت عن القضاء لعلمك فيما اشير عليك به وعاتبه فلما انصرف
اليه رسوله وعاتبه وعرفه بقوله قلق منه وركب من فوره الى
يحيى معتذرا وقال لم اظن انه مر وقع منك هذا الموقع وسوف
اقضي له غدا يوم هو ان شاء الله فقال له يحيى وتفعل ذلك صدقا قال
نعم قال له فالان هيجت غيظي فاني ظننت اذ خالفني
اصحابي انك توقفت مستخيرا الله متخيرا في الاقوال فاما اذا
صرت تتبع الهوى وتقضي برضى مخلوق ضعيف فلا خير فيما تجي به
ولا فيّ ان رضيته منك فاستعف من ذلك فانه استر لك والا رفعت
في عزلك فرجع فاستعفى فعزل قال عبيد الله بن يحيى قال
لي ابي لما قام الناصر مع قاضي قرطبة يحيى بن معمر وتشاور عزوله
فيما كتب عليه اذ اذنى محمد بن سعيد فقال لي ما ترى في
الشهادة عليه فقلت له لا تفعل واتق ان تكون مستشارا
في شهادة غيرك فيكون ما تقول الناس مثل شهادتك فعلمته
المشهورة وما لقيني فشهد بها فكثر في كلام مما فيه يقول
نصيحي الشهادة على فلان فلم ارها شهادة وقد وجهت اليه
بكتاب الشهادات عليه بتصحيحها واكتب اليه برايك ان شاء
الله تعالى فاجابه يحيى ما عندي من اخبار الرجل علم لانه لم يكن يحضر في
مجلسه ولا يستشار ورأيه في احكامه واما الشهادة الواقعة
عليه فقد تصححتها ولو شهد على مالك والليث رحمهما الله بمثلها
ما رفعا بها راسا فعزل لحينه قال يحيى واخبرني الليث انه اخذ
بركاب ربيعة فقال له ربيعة يا ليث خدمة العلم قال يحيى وانشد

اراد ربيعة ان يبلغ مبلغ الكرامة فما خرج يحيى الليثي من الدنيا حتى
رءاه له قال يحيى واحسبه اراد الليث فقال لي اقول لك ما قال لي ربيعة
خذ من العلم ما يحيى قال يحيى بن اسحاق وذكر يحيى بن يحيى حديثا يرويه
عن يحيى بن ابي كثير انه قال لا يستطاع العلم براحة الجسم قال وانا
وعنه ممن بلغه هذا الحديث من طلبة العلم ذكره وهو على بطن امرأته
قبل ان يقضي اربه فاخذ دفترا من العلم ينظر فيه قال يحيى ولقد
طلبت هذا الامر بجوع طلبته وما ادركت منه الا بعد تعب حتى خيل اليه
ما خيل فبلغني ان القاسم بن محمد جوع ايضا ولقد تعب الى المنتهى.
التقيت مع ابن القاسم في بيع دار تنقض في خارجة فيها يوافقه ما
رأيت لها وجها نظرا طول ما قام عند عمر في بعضها انتفعنا
بابن القاسم وعلمه وكان ابن القاسم موضع ذلك واهله
في ورعه وامانته وقيل لي يا ابا محمد فيمن هذا الامر ما يجمع
النية فقال لا والله وما عقل من لم يتهم نفسه قال الله واجعلنا
للمتقين اماما قال يحيى كنت اذا اتيت عبد الرحمن بن القاسم فيقول
لي من اين يا ابا محمد فاقول له من عند عبد الله بن وهب فيقول
لي اتق الله فان اكثر هذه المسائل رأي ثم يرجع يحيى فيقول رحمهما
الله فكلاهما قد اصاب في مقالته نهاني ابن القاسم عن اتباع
ما ليس عليه العمل من الحديث واصاب ونهاني ابن وهب عن كلفة
الرأي وكثرته وامرني بالاتباع واصاب ثم يقول يحيى اتباع ابن
القاسم في رأيه رشد واتباع ابن وهب في اثره هدى وكان
يحيى جمع مسائل سأل عنها اشهب وابن نافع وغيرهما من
اصحاب مالك وكتبها عنهم فعرضها على ابن القاسم ليبين فيها
مذهبه فجعل ابن القاسم يستثقل عليهم فلما رأى يحيى ذلك
طوى كتابه وادخله في كمه فقال له ابن القاسم ما بالك قال ان
هؤلاء لهم علي حق لحقه ومن كتبت عنهم علمهم ولا اردت ان
اعرض بهم للوقوع فيهم واذا كان هذا فلا حاجة لي بذلك ومثله
له في سماع زياد وتزوج كريمة في خبره ووقع هنا فيه عبد الرحمن

علم

على جارية له في يوم من رمضان ثم ندم وبعث في يحيى واصحابه
فسألهم فبدر يحيى وقال يصوم [illegible] فيه اكرمه الله شهرين
متتابعين فلما قال ذلك يحيى سكت القوم فلما خرجوا سألوه
لم خصه بذلك دون غيره مما هو فيه مخير من الطعام والعتق
فقال لو فتحنا له هذا الباب لوطئ كل يوم واعتق فحمل على ما صعب
عليه لئلا يعود ٠.٠ ٠.٠ ٠.٠

ذكر فصول من كلامه وحكمه واخباره من فطنته وعقله ورزانته

وكتب الى يحيى رجل من قرطبة يسأله عن حنث فشك فيه
وانه لم يرض مسألة غيره فكتب اليه ارى لك ان تتورع عنهما
لما يفتون الناس عليك فيكون عليهم اهون والسلام
وقال لاخ سأله عن مسألة حنث وقعت في مجلسه لا ينبغي
لمثلك ان تسأل العلماء عن كل ما يقع في مجلسك مما ينبغي ان تخرج
دينك فانه ازين لك والسلام وجمع بعض اصحاب يحيى وجوده
عن ابن القاسم فاراد ان يقرأها عليه فتعاظم ذلك وابى منه فقيل
له او ليست حسنة فقال اذا ما صح كل حسن اكون فيه مخالفا
لمالك وابن القاسم ثم لم يمكن من عرضها عليه وكان يحيى يقول قولا ونزل
في قطع العمائم واول من اخذ ذلك عنه النساء والصبيان والخصيان
وقيل ليحيى قال الحسن لولا الحمقاء ما عمرت الدنيا فقال يحيى ما كنت اقول
لولا الحلماء ما عمرت الدنيا وقيل له قال سفيان الثوري ما اخاف على
القراء والفقهاء الا اذا ملقه قاله ابراهيم النخعي /١٧
فجعل يحيى يقعد ويقول اللهم اجرا من خلفك
مواتا ثم قال ان وجد اللهم خيرا رخلقه رجل محمود وكان
يحيى يقول ادخل الخشية بينك وبين الناس فانها امن لك منهم ويسأله
رجل يوما عن مجلسه عن مسئلة ما ذكرت لك وقال اذا جلست
مجلس المسائل من اليمين اجنبك وقيل له لم لا تتبسط في الملل
كل تبسط الطبع الخلد فقال لو فعلت ذلك لتلاعب بي بنيّ واني
احب ان يقتدى بي كل اقتدائه اذا يعنيه واراد ان يحادث في مسألة

فاستفهمه فلم يجد المراد ثم تكرر فلم يفهمه فقال له رجل الى
جنبه هنا في الرواية يا ابا محمد فقال لو كان لكان بطن الفتى الحرقة
الى وجهه وتبسم وعطف يحيى ثم قال لو جلست في بيتك
كان احسن لك وقال من اراد ان يعمل بما يقول اقتصر ومن لم يرد
ذلك لم يبال بما يقول وكان يحيى يعجب بكلمة حكمة قالها له الحاجب
عبد الكريم بن مغيث وقال له يحيى مرة اني ارجو ان اكلمك بشيء
يرق وجهي عنه فيه فقال له يا ابا محمد كل شيء . فبلغ
الحشمة منك فيه حدا منعه عن نفسك وكان يحيى يعجبه
ويقول ما اذن الحلم بالرجال وسمع يحيى بن يحيى يقول في قول الله
تبارك وتعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
وريشا ولباس التقوى قال لباس التقوى المسكنة والوقار
وحسن الصمت ثم رجع يحيى فيقول مع العمل بما يستنبط ذلك وسئل
عن الزهد في الدنيا فقال من لم يرض منها الا بالحلال فهو فيها
زاهد وان كان عليها مكبا حريصا وقال من جاءه الموت وهو يطلب
العلم لم يكن بينه وبين الانبياء في الجنة الا درجة وذكر يحيى اعراب
فلا عراب بني جمع واحسن جمع وقال قوم ارادوا وجها من الخير فلم
يصيبوه فقيل له افترى لهم مع ذلك فيصيبهم ثواب فقال ليس
في اختلاف السنة رجاء ثواب وقال قوم ليحيى يا ابا محمد لو توكلنا
على الله حق توكله لاتانا الرزق الى بيوتنا كما ياتي الطير
فقال والله ما كان احد اتقى من عيسى بن مريم الفقر اليه حين هو جالس
حتى يخرج اليه الى الصحراء فيلتمسه وقيل ليحيى ان من مضى كان يتمنى الفقر
فانكر ذلك وقال ما ينبغي لمن يعقل ان يتمنى ما تعوذ منه نبيه
صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يلبس الوشي الرفيع ويركب
القطني لما له المال العظيم في هذا عباده والدخول على هذا مرا وقال
لما فيه محمد ركبت يوما في حياة ابي فلقيني يحيى بن يحيى مرا كبنى
ثم ضرب على جنبي وقال لي هذا الامر الى الله ما اتقى الله في عباد
الله بكذا في نفسي حتى ضرب الله وليقتدى بما مر بعده محمد يحيى

اخبار يحيى رحمه الله

محنة يحيى بن يحيى رحمه الله

كان يحيى ممن اتهم فيما جرى في الربض بقرطبة على الأمير الحكم بن هشام ف
فلما أظفره الله بالقائمين عليه واستباحهم ثم أجلى بقيتهم كان ممن فر
عليه عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى فذكر أن يحيى بن يحيى خرج مع أخيه فارين وكان
رأسا في أهل الخلاف مختفين على باب اليهود بقرطبة يريدان الفرار وفي
أثر ذلك أمر الأمير قواده أن يقتلوا كل من اجتاز بهم ممن ينكرونه فجعل أخو
يحيى الى الحيرى أو ما يلي البوابين لصداقة كانت بينه وبينه وثق بها منه ليودعه
وديعة لمن يخلفه وقد تقدم أخو يحيى عن ذلك فلما دنا منه كشف له عن
وجهه وطلب خلوته فساعة وقف عنده عليه فمنع عليه وأمر بضرب
عنقه ويحيى ينظر بناحية فمن شدة ذعره وبال في ثيابه من نفسه ونزل يعوم
من مسعود في طريقه فراموا القبض به لما شاهدوا ما كان على بطنه حتى
الحال فأذن له ابنه أخذهم بذلك فلما أجمعوا معه الى العشاء. فلم
كانت له حاجة وركب رمكة وجر بها في البراري حاجة عرجل فيحيى على بغلة
فلما أبطى عليهم خرجوا فوجدوه قد فات وسار الى أن جاء فلحق
بطليطلة وقد دخلتهم فقبله أهلها وأجاروه وكان يحيى المعروف
فأبرج وطلبهم الأمير الحكم في إسلامه إليه فلم يفعلوا ومنعوه بعزة
أنفسهم في ذلك فكتب الأمير أخيرا في الرجوع الى وطنه وبذل له
الأمان وبرد عليه متاعه وماله وكان يحيى قد كتب إليه في ذلك فاستجاب
له وعاد الى قرطبة آمنا فاتخذ الحكم لم يزل تحت كرامة فقيه أدامه
وأدنى ولده وعرض جاهه وشفعه بفضله وعلمه ولما انتهى الى قرطبة
جاءه جمع غفير واستقبال بهم فقيل له في ذلك فقال ذكره أن نسينا
من عرف ما دار علينا من الهيج والذل واستمر أدامه الى أن توفي لثمان
بقين من رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين فيما قاله ابن الفرضي وقال
الرازي عشية الأحد لثمان بقين من ذي الحجة وقيل إنما توفي سنة
ثلاث وثلاثين حكاه أبو عمر الحافظ وكان سنه يوم توفي اثنتين
وثمانين سنة وقبره بالربض يلي ذكرها ولما مات يحيى أسند وصيته
الى القاضي محمد بن زياد بن بزيع أهل خاصته وهو الذي صلى عليه بعد موته

فذكر ان ابنه هو اصغر عبيد الله كان قدمه وان ابنه هو اكبر اسحاق فتقدم
بتقدمه للصلاة عليه بحكم بتقديم ابن زياد وحسم بتسليمه فلما ووري
يحيى انكر ابن زياد على اسحاق ما فعله ووبخه وقال له ما اقدمك على تعديا
فقال له اسحاق ومن اقدم مما انفق علي ابي فقال ابن زياد امر الصلاة الي ومع
هذا فان اخاك عبيد الله قد قدمه وهو اورع منك على تخصيصه به وكان
سن عبيد الله اذ ذاك اصبع عشرين سنة والله لولا حفظي لصاحب
الحفرة لما دفنته فكان نشأ . ابن زياد يومين على عبيد الله وال اصبغ سودة
قال يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى في كتبه المبسوطة قال لي ابي دخلت
انا وعبد الملك بن زرب على ابي يحيى وهو مريض فسأله عن علته فقال
له يا ابا الحسن انه ليخفف عني ما انا فيه تفكري في عظيم ما اخلفت
فكان ابن زرب يرد شيئا من كلامه ويحتج به وقال له مرة اخرى يا ابا
الحسن ليتني ان ازحزح عن النار وعلي ان لا اسمع بذكر الجنة وليحيى بن
يحيى وصية لطلبة العلم مشهورة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال القاضي الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض رضي الله تعالى
عنه قد انقضى هذا القول في الطبقات الثلاث من احاد ملة الذين اخذوا
عنه عنه وسمعوا منه مشافهة وبلغ هذا الذكر بعون الله تعيين
ما نصصنا عليه منه واستوفينا من اخبارهم ومختلف احوالهم
ما شرطناه فلنعد على من بعدهم من اتباعهم ورواة علمهم المتفقهين
على مذهبهم الناشئين في التفقه على مذهب مالك لمجالستهم وان كان منهم
من قارن الطبقة الوسطى والصغرى من اصحاب مالك ومن تقدم بعضهم من
الزمان ولكن قدمنا اولائك لمزيتهم بصحبة امامهم وحينا بهؤلاء
ثم من جاء بعدهم الى زماننا مرتبا لهم على طبقات بحسبهم من تقدم الزمان
وذاكرين ذكر الكل واصح ما بلغني علمه من معظم فضائله واخباره والله
المعين لا رب غيره الطبقة الاولى الذين انتهى اليهم فقه مالك
والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه

حسن

من اهل المدينة ابو ثابت محمد بن عبد الله بن محمد
ابن زيد بن ابي زيد مولى عثمان بن عفان امير المومنين رضي الله تعالى عنه
روى عن ابن وهب وابن القاسم وابن نافع قال الشيرازي وبهم تفقه
روى عن اشهب وعن ابراهيم بن سعد وابراهيم بن علي الرافعي
وابن ابي حازم وحاتم بن اسماعيل وحماد بن زيد وغيرهم روى عنه
اسماعيل القاضي واخوه حماد والبخاري ومحمد بن ابراهيم واخرج
البخاري عنه في الصحيح قال ابو حاتم صدوق وقال القاضي اسماعيل كان
ثم جاء ونحن بالمدينة انه ليس بها افضل من ابي ثابت رواه ابن اخي ابن
وهب عنه اشهب بعد موت ابن القاسم فقال لي انه كما نذر لف
بعد الخيزران جعل بين الجنبة

ابو بكر بن ثابت المزني

من اصحاب محمد بن مسلمة وعبد الملك بن الماجشون يحكي عنه القاضي
اسماعيل بن اسحاق في مبسوطه نصبه ولم يسمه وكذلك القاضي
ابو عبد الله التستري وقرات بخط الفقيه ابي عبد الله بن عتاب ان
الكتب الثمانية التي ادخل ابو زيد القرطبي من سماعه عن عبد الملك
ومطرف واصبغ ان ابن وثاب ايضا رواها عنهم ولا ما منها لاصبغ
وقد روى ابن وثاب ايضا عن ابن نافع

ابو هشـام اكر محمد بن مسلمة

ابن محمد بن هشام بن اسماعيل بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم يروي عن ابيه روى عنه القاضي اسماعيل بن اسحاق واخوه
حماد يعقوب بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمان بن عوف
الزهري مدني ذكر الخطيب ابو بكر عن محمد بن سعد ان ابا
يوسف تعزا كان كثير العلم والسماع للحديث حافظا له قال ولم
يجالس مالكا ولكنه جالس من كان يعرف من فقهاء المدينة ورجالهم
واهل العلم منهم وكذا انسبه الخطيب في اصل النسخة التي وقعت
الي ورايت انا في كتاب محمد بن سعد فيه يعقوب بن محمد بن عيسى قال
الخطيب وقدم بغداد محدثا يحدث عن عبد العزيز الدراوردي وابن ابي

حازم وابراهيم بن سعد ومحمد بن فليح وصالح بن قدامة وسفيان بن حمزة
وحاتم بن اسماعيل وابن ابي فديك روى عنه احمد بن ابي اسامة
وعباس الدوري وحجاج بن الشاعر وحاتم بن الليث الجوهري واحمد بن
زياد السمسار واسحاق الختلي وابو العباس قال يعقوب
مررت ببغداد فعرض لي رجلان قاما من مجلس فلحقاني فقالا انت ذا فقيه
ثم قالا اختلفنا في شيء فاردنا ان نعرف فيه قول اهل بلدك
فقلت ما هو فقال احدهما قلت القرآن مخلوق وقال هذا هو ليس بمخلوق
فقلت لهما قول اهل بلدي لو اخذوا بكلامه وهو كما اخذوا وضعفه
ابن حنبل وقال ليس بشيء . وسئل عنه ابن معين فقال اذا حدث عن
الثقات وقال ايضا هو صدوق ولم يكن يبالي عمن حدث وقال ايضا احاديثه
تشبه احاديث الواقدي وقال مثله صالح بن محمد وابو زرعة الرازي
قال ابن قانع توفي سنة ثلاث عشرة ومايتين وكان ابوه محمد من
سراة المدنيين واهل المروءة منهم

ومن اهل العراق احمد بن المعذل

هو احمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن المختار وبن ذهل بن عجل بن عمرو
ابن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس العبدي يكنى ابا الفضل
البصري فقيه واصلهم من الكوفة وابوه المعذل بن غيلان بذال
معجمة مفتوحة مشددة كذا ضبطه الدارقطني وغيره وعلى انه ابا
الحسن الدارقطني ذكر انه سمعه في هذا الباب المعذل بن غيلان واحمد
ابن المعذل ولم يقل انه ابنه وهو ابنه كما قلناه وكان المعذل
سيدا نبيلا شاعرا قال الدارقطني روى المعذل بن غيلان البصري
عن فضيل بن مرزوق روى عنه محمد بن شعبة قال واحمد بن المعذل
ابن غيلان البصري الفقيه المتكلم قال الشيرازي هو من اصحاب عبد
الملك بن الماجشون ومحمد بن مسلمة وكان ورعا متبعا للسنة
وله مصنفات وكتاب في الحجة وكتاب الرسالة قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه نقل عنه وسمع ايضا من اسماعيل بن ابي اويس وبشر بن
عمر والسمناني بن ابي هارون وغيره وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية

كاسماعيل

كإسماعيل بن إسحاق القاضي وأخيه حماد ويعقوب بن شيبة وسمع
منه ابنه محمد بن أحمد وعبد العزيز بن إبراهيم بن عمر البصري

ذكر الثناء عليه وفضائله

قال أبو عمر الصدفي هو ثقة كان أبو حاتم يثني عليه قال أبو سليمان
الخطابي بن المعذل مالكي المذهب يعد في زهاد البصرة وعلمائها وكان
أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي القاضي يثني على ابن المعذل قال أبو
بكر بن الفقاش قال لنا أبو خليفة أحمد الله يعني ابن المعذل الفضل من
الحاكم يعني ابن حنبل والله أعلم قال أبو القاسم المنتابي المعروف
بعبيط كان ابن المعذل من العلماء الحكماء الفقهاء النظار قال ابن
حارث كان فقيها بمذهب مالك ذا فضل وورع ودين وعبادة ذكر
الجوهري في كتاب الجليس وجه المتوكل إلى أحمد بن المعذل وغيره من
العلماء فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس كلهم غير
أحمد فقال المتوكل لعبيد الله هذا لا يرى بيعتنا فقال له يا أمير
المؤمنين ولكن في بصره سوء فقال أحمد يا أمير
المؤمنين ما في بصري سوء ولكن نزهتك عن عذاب الله قال النبي صلى
الله عليه وسلم من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده
من النار فجاء المتوكل فجلس إلى جنبه وقال الحسن بن عبد الرحمن بن
عبيد البصري في كتابه وممن كان يعرض المنتحى من الفقهاء النساك
أحمد بن المعذل وكان من أفصح الناس وأبلغهم وأنسكهم وأحفظهم
حتى نسب بزلة إلى الجهمي وله مواعظ وأخبار حسان وكان أهل
البصرة يسمونه لفقهه ونسكه الراهب وكان فقيها يقول
فلو لم يكن بالعراق إلا رجع عنه ولا أعلى درجة ولا أنجع لمذاهب
أهل الحجاز منه وعنه أخذ إسماعيل بن إسحاق وبه تفقه وذكر
الحسن بن عبد الرحمن عنه وذكرها الخراجي أيضا وأحدهما يزيد على الآخر
أنه كان يسكن مع أخيه عبد الصمد في دار واحدة وكان عبد الصمد منهمكا
في الشراب فكان أحمد يبكر إلى صلاة الصبح وكان إمام المسجد فيمر سحرا
داخله وهو سكران فيحركه ويقول أفأمن الذين مكروا السيئات

ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب وهم لا يشعرون الا رأيت
وفي الرواية لما جرى أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا
وهم نائمون فيمن وقع غبار المطر راسه ويقول وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وفي رواية قال احمد دخلت المدينة متحملا على غبار المطر حتى
الما يمشون برجل يخوض وبعض في بلدها فانصرف قال فاحتاج الى
الى تشييع معها من الحزاء والصفاء فاذا به ليس النجم وغشي به حجر
الماء وكان احمد يذهب الى البادية ويكتب عن اهل اعراب قال احمد وليس في
رأيت احدا يعرفه في المسجد متحملا للشمس لا يستظل يقول فاهززنا ابا الفضل
فقال حقيقة لكيما استظل بظله •

• اذا الظل اضحى في القيامة قالصا •

• فيا اسفا ان كان اجري حابطا •

• ويا حزنا ان كان اجري ناقصا •

وحكى الخبوري قال كان احمد بن المعذل اذا حج لا يستظل فلقيه بعض
اصحابه بين مكة والمدينة وهو في يوم صائف شديد الحر فقيل له ملطفة وقد
احرقته الشمس فقال له لو استظللت فقد خشيت من الحر فانشأ يقول •
• حقيقة لكيما استظل بظله • اذا الظل اضحى في القيامة قالصا •
• وغادة نفوس الناس عن حلوقهم •
• في يومي وبقيا غائر الماء شاخصا •
• وما كنت ترجوا ان تنال اجورها •
• وقد كنت من حر الضحى فيه حائصا •
• لعمري لقد ضاعت امورك كلها •
• ليغتبط بالمسوف من كان خالصا •
قال وكان احمد بن المعذل اذا احزنه امر قام في الليل يصلي ويامر اهله بان
يصلوا وامر اهله بالصلاة ثم يبكي وينشد •
• الى تشكوا البلا هوا اذا ما لقيتني • بمن كنتني منوا المن لا هوان •
• لو ما رجا ولا والربح عودتني • من حسن صنعك ما نشطا رجاء بي •
• من لي سوا كايكون عن شرايبي • ان انت لم تكن لي من تحت البلا •

واخضع

وانشد ابن عيينة له

التمس الارزاق من عند الذي ... ما دونه ان سيل من حاجب
من يغضب الناس ان سألته ... عودا ومن يرضى عن الطالب
ومن اذا قال جرى قوله ... من غير توقيع ولا كاتب

وله قصيدة مشهورة في صفة النخلة ولا يخفيه احد الا جودة مشهورة فيها وانشد له الحصري في الحوائج

اشكو دنيا رمته فاقصدته ... سهامها من حاجتها لا تطيش
فواتل لا قداح سوى احورا ... ريش ولا سوى المضاف ريش
اضحى سواد مهجته فاعجب ... صحيحها لا يموت ولا يعيش
كئيب ان تحل عليه جيش ... من البلوى الم به جيوش

وذكر القاضي احمد بن ابراهيم بن حماد قال الحزم احمد بن المعذل من البصرة الى طرسوس فاطال بها المكث فكتب اليه ابنه يا ابة او حنينا يقاعد ومفرط احوانا فكتب اليه احمد

اتا من في البصرة المقيمة ربها
وليس لهاتج الناس كلهم شي
فيا املح الدنيا فان انا بعتها
بشيء من الدنيا فذلكم الغبن
اذا ذهبت نفسي بدنيا نالها
فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن
فبعها بها من اليه مصيرها
فانك فيها للمنية مرتهن

ودع لذة الدنيا لنعم خالد ... لدى جنة لا خوف فيها ولا حزن
فمنزل خشينا ليس يخلو منعه ... فيجزيك بالاحسان ذو الفضل والمن

وانشد له القاضي وكيع
وقال في سهل المعروف بيحيى بن اكثم
فقلت سهليه رد يحيى بن اكثما

وقال ابن الجراح في كتاب الورقة كان ابن المعذل فقيها نبيلا له اشعار

مليح قال لي القاضي اسماعيل بن اسحاق وكان احمد استاذه وبه تادب وكان
ورعا متحرجا بقية اخباره وفضايله واديه وشعره قال ابو
اسحاق الحرمي وغيره كان احمد بن المعذل من الفقه والتنسك والدين
والحلاوة في غاية وكان اخوه عبد الصمد يوذيه ويهجوه فكتب اليه
احمد اما بعد فان اعظم المكروه ما جاء من قبل المحبوب ولقد كنت فيما
مرجوا ان يشمل شعبنا وعم اذانا فصرت فيه كما قال ابن العاص ان عاش
نقصه وان مات نقصه واعلم لقد خشيت صراح داعي والسلام
وكان يقول له انت كما قال الشاعر ان تركته فقدا نفعا وان فقدته
الفا وذكر ابو علي القالي الكلام ثم قال في غريب من هذا الفعل فاجابه
عبد الصمد

اطاع الفريضة والسنة ... فتاه على الانس والجنة
كان لنا النار من دونه ... وافرده الله بالجنة
وينظر نحوي اذا زرته ... بعين حماة الى كنه

قال ابو العباس كان احمد بن المعذل من اهل الفقه والتمسك بالمنهاج والتجنب
للعيب والتعرض لما في ايدي الناس واظهار الزهد فيه على غاية فلما
حمل الى بغداد في جملة فقهاء البصرة وقبل الصلة نقم عليه فنسب
به اخوه الى اذاه ووجد سبيلا بذكره في ذلك الفعل وابياتا تركناها
قال الحرمي والجراحي عن القاضي اسماعيل وكان فعل عبد الصمد
طيراحة فكان احمد يقول اذا بلغه هجاؤه له ما عسيت ان اقول فيمن
النجم بيني فمه ورو شقوتي وقيشا بيني زف وطنبور ابو العباس وذكر
الداني في كتاب نزهة ... ان ابن المعذل قال له القاضي
القاضي يحيى بن اكثم البصرة لو اتيت يحيى فسالته لضرابهم فلم
يجبها ثم قال هذين البيتين

تكلفني اذلال نفسي لعزها ... وهان عليها ان اذل فتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم ... فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

وذكر الدينوري عن محمد بن موسى المنجي قال عند احمد بن المعذل بالبصرة يوم
مات اخيه فاسترجع ثم انشا يقول

خوف

185

نوم اجفنة لا موت فيها • ودنيا لا يكدرها البلاء

وانشد الجراحي له

ولما بلغنا ابا حسان عني • رحلنا لك عانب اهلي ملاما
ابى حزنا لا عوني ان افتى • ذماكم ولا تقضوا ذماما
وقد قال الحكيم مقال صدق • ولام الناس ولون لهم اماما
اذا اكرمتكم واهنتموني • ولم اغضب لذا الكم فداما

وانشد له في وصف الوطب

اشتق جيب قميصها • بالدمع منها واكتئب
فليعجب بقاع اذاهل • حيث استقى ذا لطعب
ومن العرائب انها • بكر عوان ذا صعب

قال القاضي اسماعيل عرضنا على احمد بن المعذل هذه الابيات فكتبها الخط فقال لقد كنا ابنته لما خص ما فيه لم افله وبلغني ان يكون عمط الصمد قاله قال القاضي فاني نرغبه في هذا المعرابي المنشي وذكر ابو علي البغي عن المعذل والد احمد انه ركب الى الامير عيسى بن جعفر يوم فيه يتنقل فلما ابطا عليه اقبل يصلي فخرج وكان المعذل لا يقطع الصلاة فنادى عيسى يا معذل يا ابا عمرو وهو مقبل على صلاته فغضب عيسى ومضى فلما اتم الصلاة لحق عيسى وانشد شعرا منه

قد قلت اذ هتفت لا مير • يا ايها القمر المنير
حرم الكلام فلم اجب • واجاب دعوته الضمير

وانشد له اجله احمد كتاب الورقه

ولعمتي بنظار الى جانبا الغنا •
اذا اكرانا العليل من جانبا العفى
واني لاروم مهلا ما بنوحني •
وحسبك ان العه اتقى على الصبر
وانشد له الجراح ايضا

انى الله اشكو لا الى الناس انني • ارى صالح الاعمال لا استطيعها
ارى خلة في اخوة وقرابة • وذي رحم ما كفنا مواضيعها

وذكر ابن حارث عنه انه كان يقعد في الغزوات ولعله لم يكن فقيها ولعله في وقت

المحنة او كراهة للكلام فيما لم يتكلم فيه السلف كما ذكرنا عن غيره واما ابو الفرج

فما صنفها في كتابه الكبير فجعله فيمن يقوله ولا يعرف له بوجه وجدت

في بعض الكتب انه توفي وقد قارب التسعين سنة

اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد

صاحب سحنون حكى القاضي ان اشهب مرض فدخل عليه عواده وفيهم اصبغ فلما

خرجوا قال والله من لقيا بعدها قال هذا الخارج عنا قال وكان ابن وهب يقول لولا ان

تكون بدعة لسورت ذا لحيته اصبغ كما تسور الملوك فرحا به قال ابو عمر والكندي

كان اصبغ فقيها نظارا وحسا قط في بعض المجالس عن عبد الله بن عبد الحكم

فقال ماذا فقال ما فعل اصبغ قال ذاك فقال ما هي الحيى عنهما افقه من اهل فان احب

البلاد ما انفع لي طريق الفقه كما من اصول اصبغ وقد روى ان ابن القاسم قال

ان قيل اصبغ لروايته قال عبيد بن سعيد قد قدم على اصبغ بن الفرج فلما كان في خروجه

الى الحج حضر كتب معه الى عبد الملك بن الماجشون فسأله ان يجيز له كتبه قال

فقدمنا على عبد الملك بكتابه وهو يومئذ قد كف بصره فقال لي قل له احتجت

الى العلم ان كنت فرغته فان العلم لمن تحمله قال فذكرته حال اصبغ فقال هذا

احوجنا مع فضل اصبغ فلعله لم ير ابن القاسم قال ولا ابن القاسم كان علمه

فيه وقال ابن عوف لما قدمنا على اصبغ سلمنا عليه وهو يحتبي بابا في حجرة

من قرن حيونه وكنت ادري فروة احما لبدها ثم نظر فقلت في نفسي

لقد ظاع سعي الى هذا الرجل ثم جلسنا فلما خاض في العلم فلقي في نفسي

ما يجيء لي لو احتج بهذا من طوفها وكان اصبغ يستفتي مع اشهب وغيره

من شيوخه قال ابن غالب حرجنا عن مال بن القصر واصبغ عندي افضل اهل

زمانه لما كنا نرى هذا من تعظيم شيوخنا له وحكى الكندي في عين

المزني والربيع قال كنا ناتي اصبغ قبل قدوم الشافعي فيقولون له علمنا

مما علمك الله قال ابن معين كان اصبغ من اعلم خلق الله كلهم برأي

مالك مسألة مسألة متى قالها مالك ومن خالفه فيها وله صنف في تواليف

حسان كتابه في الاصول له عشرة اجزاء وتفسير غريب الموطأ وكتاب

ادب الصائم وكتاب سماعه من ابن القاسم اثنان وعشرون كتابا

وكتاب

وكتاب المزارعة وكتاب آداب القضاة وكتاب الرد على أهل الأهواء. قال
أبو بكر بن أخي أصبغ قال لي أخذ ابن القاسم يوما بيدي في يوم فقال
لي يا أصبغ أنا وأنت اليوم في هذا الأمر سواء فلا تسألني عن هذه
المسائل الصعبة بحضرة الناس ولكن بيني وبينك في الخلوة ونتكلم. قال
ورفع طومار عليه من أهل مصر أو المغرب فيه مسائل فقال لي أجب
فيها وأتني بجوابها وقال لعيسى بن دينار مثله فجئنا بذلك وقرأناها
عليه فأخذ جوابي فوضع عليه وأعطاه لصاحب المسألة وقال أخبرهم
أن هذا جوابي وما غير منه شيئا

جمل من أخباره

قال أصبغ خرجت إلى مكة سنة تسع وسبعين للسماع من مالك فرحلت
المدينة فلم أزل راكبا أو ماشيا حافيا وطاويا بعد الأيام أو مجردة
فقلت لبعضهم ما شأن الناس فلم يكلمني أحد وجعلت كلما لقيت
فوجدا سمعته فقال لي رجل جالس متقنع يبكي وقد دنا حالي أراك
غريبا قلت نعم الساعة دخلت فقال لي مات اليوم عالم المشرق والمغرب
قلت يرحمك الله ومن هو قال لي أراك جاهلا أقول لك عالم المشرق والمغرب
فتقول من هو فأسكتني فلما فطن لي وقد وجمت قال لي مات مالك بن
أنس قال فجعلت ماشيا ومضيت مع الناس لم يمكني لقاؤه فلم فاتني
ذلك اليوم حضور جنازته. وذكر أبو عمر الكندي في كتاب الموالي
قال كانت بين عبد الله بن عبد الحكم وأصبغ منازعة ومباعدة وقال في
طبقات القضاة لما ولي أبو الطاهر الزهري كان اختصاصه به ابن طاهر
بأصبغ للقضاء. وقال أصبغ الفقيه العالم بالعالم يوافقها عليها أبي
عيسى وقال مالك أجل الصناعة يذكرون هذا في حفظ وابن عبد الحكم
بعيسى بن المنكدر مولى ولم يكن له رأي في أصبغ فبلغ قول ابن عيسى أصبغ
فقال من أخبره أن في أذنه صمما

محنته

قال أبو العرب قال يحيى بن عمر اختفى أصبغ بن الفرج أيام حاتم وأخذ الناس
بالمحنة في القرآن فطلبه حاتم فاختفى في داره وكان إخوانه يدخلون إليه
فيها الواحد بعد الواحد حتى مات. وقال أبو عمر الكندي إن المعتصم كتب

في اصبغ يجاري المحنة فهرب الى حلوان فاختفى بها وفي ذلك يقول الجمحي المكي

في مرثيته للاصبغ •

• وطوى اصبغ صفحته في جلقه • فمضى فيه جدر الليوث العصبي •

• ابدلته برجاله وجموعه • حوبا مقفرا عن الشعراء الجرد •

وتوفي اصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين قال ابن سحنون وذلك في يوم

الاحد لخمس ليال بقين من شوال منها وقال نحوه الكندي وقال ابو نصر

الكلاباذي توفي سنة اربع وعشرين ومائتين قال الكندي مولده بعد

الخمسين ومائة **ابو زيد بن ابي الغمر** واسمه عبد الرحمن

ابن عمر بن ابي الغمر كذا قال الكندي والحداد فلطيفي وغيرهما مولى بني سهم

يروي عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني والمفضل وابن القاسم واكثر

عنه وجيب ذا نمـــــــــــلك وابن وهب ومعاوية بن يحيى

الاطرابلسي قال ابن ابي دليم ورأى مالكا ولم يأخذ عنه شيئا وحكى

ذلك الكندي عنه روى عنه ابناه محمد وزيد والبخاري واخرج عنه في الصحيح وابو

زرعة وابو الزنباع روح بن الفرج واحمد بن شعيب بن ومحمد بن المواز وابو

اسحاق البرقي ومحمد بن عامر الاندلسي وابو الطاهر المدني والحارث

وابو نصر يحيى بن عمر ومحمد بن عيسى الاعشى وهو راوية الاسمعة بنه

والذي صححها على ابن القاسم بعد ابن الفرات وله كتب مؤلفة مصنفة

موعبة لطيفة في مختصر الاسمعة وله سماع من ابن القاسم مؤلف

قال ابن وضاح لقيته بمصر وهو شيخ ثقة قال الكندي كان فقيها متفننا

وذكر لسحنون فقال ان اراد ذلك ابو بكر من اهل هذا الشأن بصفتي

الفقه قال ابن بكير والحمد الذي نحا الله الا هو ما رأيت افضل من ابي زيد بن

ابي الغمر ما احاشي احدا وقال ابن ابي دليم كان رجلا صالحا قال عياض

كان ممن يرى مخالفة ابن القاسم وكتب ابو زيد الى ابي حسان الفقيه وان

عليك بالاخذ بنفسك فاما فاعمل وعلى حفظها فاحرص وعلم ذلك واقصدا

في التعليم العظيم فعظم لها منزلته وكان فيه حجة عن العلماء بل اذكر ذلك

فاغتنم ذلك ما كان لك ممكنا واعلم انك لن تقوى على ذلك الا من تمسك بما اجب

الى ما ذكرته فعند ذلك تقوى على ما قررت ويهون عليك طلب ذلك وتغدو

عليه

عليه ان قضاء العصر والبعض ما تكون منه حين تعطي نفسه مناهلا وقد وارد
عنها ما تكون واعلم انه ذلك لم يلزمه ومنه فيلبيلح ذلك سنة كانت منه اليه في ذلك
فلعله لفطرته ان حسنة فيه فيقبل قال ابن حارث سال ابا زيد بن ابي الغمر عمن
تزوج وشرط ان لا يخرجها من بلدها الى غيرها الا بامرها فخرجها فقال النكاح جائز فقلت له
يروى عن مالك انه لا يجوز فقال لي ومن اين تقول مالك اذا وانه فقلت انه رواه
اصحابه سحنون عن ابن القاسم عن مالك انه لا يجوز قال ابراهيم ثم وجدته
روايته كما قال قال محمد بن عيسى قال ابراهيم فلقيته وراءه ابي زيد بن ابي الغمر
في جنازة فرجع بدأت في التكبير عليه ثم لقيته وراءه في اخرى فلم يرجع
علم في ذلك ولم يسلم فيها وتوفي سنة اربع وثلاثين ومائتين مولده
سنة ستين ومائة **ابو علي بن مقلاص** واسمه عبد العزيز بن
عمران بن ايوب بن مقلاص الخزاعي وهو ابن عم سعيد بن ابي ايوب بن مقلاص
مولاهم من اكابر اصحاب ابن وهب اخذ عنه وعن الشافعي وعن لهيعة بن
عيسى روى عنه ابو ابراهيم الزهري ويعقوب بن سفيان وابن وضاح
وجماعة من اهل المسنين وابن حارث وكان فقيها زاهدا اصوليا حسنا
ذكره ابو اسحاق الشيرازي والكندي وتوفي سنة اربع وثلاثين ومائتين وله اخ
اسمه عمر روى عنه ابن قرير قال ابن وضاح لقيته بمصر وكان كثير الرواية
ضابطا للحديث حافظا له نعم الشيخ وكان نظيره سعيد بن ابي ايوب
يكنى بابي يحيى قال ابن معين هو مولى ابي هريرة وثقه هو والنسائي
توفي فيما قاله البخاري سنة تسع واربعين وقال ابن بكير سنة
احدى وستين ومائة

سعيد بن عيسى

ابن تليد بفتح التاء ابو عثمان القتباني الرعيني مولاهم وقتبان
قبيلة من رعين بقاف مكسورة ثم تاء باثنتين من فوقها ساكنة
وباء بواحدة مفتوحة والف بعدها نون فيعرف مشهور بمصر يروي عن
المفضل بن فضالة وبكر بن مضر وابن عيينة وابن وهب وابن القاسم
والليث بن عاصم وغيرهم روى عنه ابن اخيه المقدام وابو حاتم الرازي
وعلي بن عمر الثعلبي والبخاري وخرج عنه في صحيحه قال ابو حاتم هو
ثقة قال ابو عمر الكندي في فضائل مصر وكان لسعيد بن عيسى علم بمسائله

وكان أول قضائه خلطاً وقال الجيزي أن الفضل بن حاتم قاضي مصر استكتبه
بعد أن أبى عليه فحلف له أن لم يفعل ليفعل بجميعه قال الكندي فطلبه وتوفي سنة تسع
عشرة ومائتين وقال الكندي سنة أربع عشرة

أبو الزنباع روح بن عبد الجبار بن نصير

مولى مراد وهو أخو أبي الأسود يروي عن ابن القاسم وكان معتنياً بعلم
النظر ممن ذكره ابن أبي دليم في المالكية قال وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى
وعشرين ومائتين وأخوه أبو الأسود النضر بن عبد الجبار كان يكتب
لابن لهيعة قاضي مصر ذكره الكندي في علماء موالي مصر مولده سنة خمس
وأربعين ومائة وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين وابن أخيهما محمد بن عبد
الله بن عبد الجبار يكنى بابن العوام قال الكندي كان فقيهاً مقبول الشهادة
توفي سنة ثمان وستين

أبو عمرو الحارث بن مسكين

ابن محمد بن يوسف مولى محمد بن زبان بن عبد العزيز بن مروان سمع من ابن القاسم
وأشهب وابن وهب ودون أسمعتهم وبوبها وبهم تفقه وعد
في أكابر أصحابهم وله كتاب فيما اتفق فيه رأيهم الثلاثة ورأي الليث
ومالك والمفضل بن فضالة وروى أيضاً عن سفيان بن عيينة وسعيد بن
الجهم ويوسف بن عمرو وحدث ببغداد وبلي وممن روى عنه ابن ماجه
النسائي وأبو داود وابنه ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم الرازي ويحيى
ومحمد ابنا عمرو ومحمد بن رمضان والقصاري وابن وضاح وعبد الله بن أحمد
ابن حنبل والقاسم بن المغيرة الجوهري وحمدان بن علي سئل أحمد
ابن حنبل عن الحارث بن مسكين قبل أن يستقضي فأثنى عليه خيراً
وقال أنه رجل وقال ما بلغني عنه إلا خير قال وكانوا يتمسلون
في ما جر عن ابن وهب والمع بين فضل هذا فضلاً جداً وقال يحيى بن معين
لا بأس به قال ابن وضاح هو ثقة الثقات قال الكندي كان فقيهاً فقيهاً
قال يحيى بن نعيم عرفت الحارث أيام ابن وهب ويحيى وكان على طريقة زهادة
وورع وصدق لهجة حتى مات قال أبو بكر الخطيب كان فقيهاً على مذهب مالك
ثقة في الحديث ثبتاً وحكى الخطيب عن علي بن الحسين بن حبان قال
وجدت في كتاب أبي بخطه قال أبو زكريا الحارث بن مسكين خير من أصبغ

وأفضل

وأحفظ من عبد الله بن صالح وقال النسائي في الحارث بن مسكين ثقة مأمون
والحارث بن مسكين كثير الحشو دون جميع أصحاب ابن القاسم وابن وهب
قال أبو حاتم صدوق صدوق قال عبد الله بن محمد القاضي كان الحارث من علماء هذه
الطبقة بمصر في فهمه وحفظه وثقته في روايته وكان عدلا في قضائه
محمودا في سيرته قال الكندي وكان أصحاب ابن القاسم قد انتصروا عليه
فلما قدم الحارث من العراق قال لهم السلطان لم يمتحنه هؤلاء أحد
امتحنه فسكتوا عن هذا وذلك أن ابن أبي دؤاد كان أوطأ به كان
الحارث حتى حمل إليه فشكى ذلك له فقال له حيدرا بو نعيم حمل إلى بغداد
العقيقة فحبس به إلى أن ولي المتوكل فأطلقه وقال الخطيب
مثله وزعم أن الذي حمله المأمون وفيه يقول سعدان بن يزيد

لو تراه وابن بكير معا ... وهما للعلم حصن وعضد
يتراءون العلم في مجلسهم ... وإذا جنهم الليل هجد
وإذا ما وردت معضلة ... أحسن الفتوى الذي فيهم ما ورد
نور الله بهم مصرهم ... فهم المصباح نور يتقد

ذكر ولايته القضاء وسيرته في ذلك

قال الكندي في كتاب قضاة مصر وولي الحارث بن مسكين قضاء مصر
سنة سبع وثلاثين في جمادى الأولى منها قال أبو عمر في كتاب
طبقات قضاة مصر وفي كتاب المواليد ولي الحارث بن مسكين قضاء مصر
من قبل المتوكل وأتاه كتاب القضاء وهو بالإسكندرية فلما
قرأه امتنع من الولاية فأجبره أصحابه على ذلك وخوفوا عقوبته له
مفزع السلطان وجلس للحكم وكان مقعدا من رجليه فكان يحمل إلى
الجامع في محفة ويركب حمارا مثل مقعد وطولب بلبس السواد فامتنع
فخوفه أصحابه سطوة السلطان وتهمته للمتولي بني أمية فلبس كساء
صوف أسود قال بعضهم رأيت بعض من يلي كان أين كنتم ذي الحارث
ابن مسكين فلم يبق حتى جاءه قضاء مصر وكان على يدي ابن أكثم قاضي
القضاة ح قال أبو محمد النضر في كتابه روى الحارث عن ابن وهب عن
مالك في الرجل يدعى للعمل فيكره أن يجيب إليه وخاف على دمه أو جسده

فقيه وهدم داره كيف ترى يجوز لي فقال اما هدم داره او جلد ظهره او في
سجنه فانه يجب عليك ذلك ويبقى لك العذر فيه واما ان يخرج دمه فلا
ادري ما حملك على ذلك ولعله في سعة من ذلك ان عمل قال ابو نصر روى الحارث
هذا الخبر وولي والله لقد سمعت بشر الحافي حارث ترى اهل العقيقة كما قال له
وحكى القاضي ابو نصر ولي جعفر المتوكل الحارث فقط من بعد ان
سجنه على اجابته ذلك فلما مات قال محمد بن عبيد الوراق كنا عند الحارث فاتاه علي
ابن ابي القاسم الكوفي المحدث فقال له رايت في النوم الناس مجتمعين في المسجد
الحرام فقلت ما اجتماعكم فقالوا عمر بن الخطاب جاء يعقد الحارث بن مسكين
للقضاء فرايته اخذ رسن مضغه في الحائط واخرج فتبعته فلما
احس بي قال ما تريد فقلت اخذ الفعل قال اذهب الى الحارث فاقرا منه
السلام وقل له يقضي بين الناس فانه اذا كنت في الحبس في الخوف
فهمت من الليل ففتحت فنكت اصبعه ودعوت فزال الرعد فجئت من الغد
فقال له الحارث صدقت وهذا شيء ما اطلع عليه احد الا الله فسلمته
عن الرعد فقال في دار صاحب عندك خمرة ودار في عندك كربة من
في دار من خمس في دار وحشة صلى محمد وعلي الله واجعل لي من امري فرجا
ومخرجا قال ودعي الى لبس السواد فأبى من ذلك فجاء صاحب الوالي المتوكل
فرد كتابه اليه ان يلبس السواد فاخلع وركبه ووجه الوالي ... رسل
فاسلمه العرض والبعير قال الطحاوي عن محمد بن سعيد
بلغني ان الرسل ترجع وقد ... فعلمت انه فصيح وجهل من الحوض له
فيه هوى السلطان بعد ذلك منه وقلت له هي اذا في شيء لك فهواه
ما ترى فان ابراهيم اسلمه اهل حماد عن عدم خبر ... لما كان الله له
فاعتقني وقال احسنت والله فاخذ بهذا الكلام فاخلع الله
سمعهما فلما اتى به الى الوالي امر بكتاب المتوكل فقرئ عليه فامتنع
من لبس السواد فقال رجل من ناحية المسجد ان الشيخ رايته يلبس
هذه الثياب العجمية التي تعمل باليمن فقال له الحارث هل ان رايتها
يلبسها فقال له الوالي فالبسها فقال اما ان كان هذا نعم وقطع منه
فرفع ذلك وكتب به الى المتوكل وخلى عن الشيخ قال الكندي وامر له بدار

بإخراج أصحاب الشافعي وأبي حنيفة ومنع أصحاب أبي حنيفة من
الجامع وفرق حلقهم وأمر أن لا يحضروهم في الجمعة ومنع عاقد المؤذنين
من قول ذان ومنع قرجشا وأهل انظار من لحمة رمضان وقدم للمساجد أئمة
وسفرانية وحرم عليهم أن يسكنوا ثريته ونهى عن تعمل المحابر وأدخلها ونهى
عن النساء على الجنائز وضرب القراء الذين يقرؤون بالألحان وهو أول من ولى
على مصالح الجامع أمينا وترك تلقيح الورثة والسلام عليهم وأمر بعضا
وقتل سماحي من قضى بأرضه خبيز وقتل نصرانيا سب النبي صلى الله عليه وسلم
وعزل جلده الحرو نعمي وحرم عن قصب على أحد منه ولم يكن في ولايته خلل
ولعزم مسجدا كان بقبلة حزا أحصف في العمور بناحية المغلب
في الصحراء وكان يجتمع فيه للعزابة والقصر والتنجيم وبمثل هذا أفتى
أبي بن عمر في كل مسجد يبنى ضرارا عن القرية حيث لا يبطل فيه أهل القرية
والخاطب فيه من يغضب به ويدل أفتى في مسجد السبت بالهدم أو [illegible]
وبمثله أفتى أبو عمران في المسجد الذي بني بجبل وأهلة وحلة أصحابه في
الهدم في أمرأى حين حاصم القاضي قبله وكادوا قد لعنوه لما عزله ورموا
جحره وغسلوا من المسجد موضعه وكان الحارث يرفع إلى هم كل يوم
فيقع به عشرين من سوطا يخرج ما وجب عليه من أموال فلم يحدذلك
أجرته بغاه بعضهم للحارث أنه فهم دالقاضي أن يجول مثل هذا ذلك
فجلى عنه والعجب البه سماه فيها مكتوب ميزان حرائي وصخرة ذرقة
فلما قرأها استبدل بكتابه واعوا نه عنهم لهم وكان كاتب الحارث أبو
إسحاق الفسطاط وعا مسايله عمرو بن يزيد أبدا أبو سعيد بن عمر وفاه
أبو عمر الكمزي وحكم الحارث في حسمر بن حبه مزهب ملح بإخراج
أولاد الميزان منه ممشكي أصحابه ذلك إلى المتوكل مرفى أهل العراق
في مزهبهم وخطوا الحارث وتقضة القضية دا هسنعفي الحارث أذدام
جابعي وكان في كثرة دا هسنعفا به انتهى إلى أمير المؤمنين أن كتابا
وصل بأ هسنعفا بعد فيما تقلده من القضاء بجج وأمر أن يدرء الله بإجابته
إلى ذلك وأعجل حرما تقلده منه استعمل بحاله بالإحسان وتعضد لما
أدى إليه واجتنفم فيه بالحا انعام الله في معرفة ذلك والعمل

حبسه وذلك سنة خمس واربعين ومائتين فكان امر قضائه سبع سنين
واحد عشر شهرا وولي بكار بن قتيبة فلم يكتب اخد من اصحاب الحارث
وقال حارث في بعضه ودفعه اعلم بالرجال بالك منه ما ان يثبت جرحه وذكر
ابو عمر الصدفي ان رجلا اتى الحارث برجل معه قصة فيها معها بختم
اراد ان يجمعها من قصة اخرى فذكرها للحارث فقال له الحارث وما اصنع
به فرد عليه الرجل الخبر والحارث يقول ما اصنع به حتى اكثر عليه
فقال يزيد بن يونس اصلح الله القاضي هو رجل صالح فقال الحارث اذا كان
صالحا وامرتني بما اصنع فقال بعضهم حتى في جنازة فاخبر يونس بن عبد
الاعلى الكلام والاعتذار فحكى بعض من حضر فقال الحارث يونس
يونس تحسن هذا كله وانت تضع ما تضع فقال له يونس انت
قاض ومن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد
ذبح بغير سكين وذكر ان رجلا تقدم الى الحارث في خصومة وفيها
رجل بن سهم وكان اسمه اسماعيل فقال له الحارث ما حملك على ان تسمي
بهذا الاسم وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تسموا باسماء
الملائكة فقال له لم سمي مالك بن انس وقد قال الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل
ثم قال له والله لقد تسمى القاسم باسماء القبيلة فيه ما عيب
ذلك ففطن الحارث اسمه وقال له والقاسم ابو محمد لعنه الله

ذكر محنته وبقية خبره

قال الكندي لما قدم المامون مصر لقتال الفاسق ابن عبدوس على
بمال مصر وجاء متظلم من ابن تميم وابن اسباط بمجلس الفضل بن الربيع
في الجامع وحضر مجلسه القاضي بن اكثم والقاضي ابن ابي دواد
واسحاق بن اسماعيل بن حماد وتكلم في مظالم مصر وجماعة من فقهاء
مصر ومحدثيها واخذ الحارث ليولى قضاء مصر فجلس الفضل فسأله
عن ابن تميم وابن اسباط فقال ظالمين غاشمين فقال ليس لك هذا
اخرج فاخرج واخذ المسجد فقام الفضل وسار الى المامون وقال له لقد
خشيت على نفسي من قيام الناس مع الحارث فارسل اليه فسأله
عنهما فقال له ظالمين غاشمين فقال له هل ظلماك في شيء قال

قال

فال فما ولنتهما فال لا ادرى فكيف شهرة عليهما فال كما شهرة
انا امير المومنين ولم ادرك فلا حاجة لى بها وكما شهدتها انى غزوة ولم
احضر غزوته فال اخرج من هذه البلاد فليس لك بها بلاد وبلغ فيك
وكيفى ذلك فان لكم نعمة فيها ابدا وجسيمة في واهل الجبل في خيمة ثم
الحرتى بعث بلاد للمحاربة معى واخرجه معه فلما قدمها سال احمد
عن مسئلة فما ولى فرد عليه جوابه بعينه فقال له ما تقول في
حرو حبر هذا فقال اخبرنى عبد الرحمن بن القاسم عن مالك ان الرشيد
كتب اليه يسئله عن قتال اهل دهلك فقال ان كانوا خرجوا عن ظلم
من السلطان فلا تحل قتالهم وان كانوا انما شقوا العصا فقتالهم
حلال فجاوبه المامون بجواب فيه شيء ففهمه وشرب ملحا ونفذ
له ادحل عن قلبي فقال يا امير المومنين الى المقهور ذات الحق بطريقة المصلح
فقال ابو صالح الحرانى يا امير المومنين تقعد زلفة فقال يا حكيم فحفظ
فارتفع قال وكان لما حضر قال له المامون يا هذا اجب بردّها
عليه فقال انه لعظمت جماعتي وان اذن امير المومنين في الكلام تكلمت
قال تكلم قال والله يا امير المومنين ما اذا جماعتي ولكني احق ذا سمعت
والطلقة خير ذعيتنا ثم سئلت عن امر لا استغفيه فلم اجد فلا اذا
فلما رايت انه لا بد لى من الكلام كان الحق اثر عندي من غيره فقال المامون
هذا رجل اراد ان يرفع له علم في بلده خذه اليك ثم حمله الى العراق
وخرجت اليه امراته وحملت ابنه ابراهيم الى الثغور وافلع الحارث بالعراق
ست عشرة سنة حتى مات المامون والمعتصم وذكر الواثق لابن
ابي دواد فقال له هو حاضر فقال ما منعك ان تجيء فارسل الى الحارث
وهو ببغداد يقول له هل حاجة فالتي حاجتي ان تخليني الى مصر
من راى فقال ابن ابي دواد للواثق هو شيخ ضعيف ضيف ان ادخلت
فيموت فال فاكتب له بتوجيهه حيث شاء فانصرف الى مصر سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين فلما ولى المتوكل ولاه قضاء مصر قال محمد بن عبد الحكم
فالتقى ابن ابي دواد لقس ولم يلاد تكلم مقرنا ما شيئا وكان ابن ابي دواد
يحسن ذكره ويعظمه جدا ويقصد الى ما صح بالوطأة به وتـ

الحارث سنة خمس ومائتين وقيل سنة ثمان وأربعين وهو أول
الصواب وسنة خمس وخمسين وصلى عليه أمير مصر مولده سنة
أربع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين ومائة

يحيى بن زكين

واسمه يحيى بن إسماعيل أبو عبد الله مولى أبي خالد بن
يزيد بن أبي حبيب المصري مولى لهم وهو أبو مزاحم المحتسب قاله
الكندي في أعيان موالي مصر وقيل بل اسمه زكين بضم الراء مصغرا
قاله ابن عبد البر فقيه كان يفتيهم من أصحاب أكابر أصحاب ابن وهب
ويروي عن الثقات يحيى حدث عنه أبو إبراهيم الزهري وأبو زكرياء
البرقي والمصريون قال أبو عمر الصدفي سألت عنه أبا جعفر العقيلي
وأبا بكر الحصني فقالا ثقة وابنه مزاحم ولي الحسبة وكان
فقيها توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

أبو وقار

قال أبو الحارث هو أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن إبراهيم بن عبد
الله من موالي قريش من مصر قال غيره هو مولى بني عبد الدار روى عن
ابن وهب وابن القاسم وأشهب وغيرهم وكان مختصا
بابن وهب قال أبو العرب في كتابه في علماء إفريقية قدم علينا
إفريقية سنة خمس ومائتين وكان إذا حدث عن ابن وهب يقول
حدثني صاحبي ابن وهب قال وفي حديثه لين وانقطاع وعن
رجال ضعفاء مجهولين وغير أعلام وسمع عليه بإفريقية ثم انصرف إلى مصر
وكان يلقب بأبي لطيف وقرأ القرآن على ورش المقرئ وعنه أخذ أبو عبد
الرحمن المقرئ قال وأبو يحيى هذا مجهول قال الفقيه القاضي أبو
الفضل عياض رضي الله تعالى عنه وأبو يحيى هذا المجهول عند أبي عمرو
هو أبو يحيى الوقار ولم يذكر أبو عمرو الوقار ترجمة وأراه لم يبلغه خبره
ولم يعلم أن أبا لطيف هو الوقار وقد ذكر أبو العرب وأبو الحارث ذلك
رحمه الله قال أبو عمرو الكندي كان فقيهها صاحب حلقة ولم يكن
بالمحمود في روايته قال وكان ممن خرج من مصر أيام ابن ... وأخذه

القاسم

الناس بجمعة الغزوان قال ابن هلال كان الوقار يلح بفقه فيجتمع اليه
الناس وكان لا يقعد الى المزني الا النفر اليسير فقلت
في ذلك للوقار وقيل له فقال ان كل من ترى حولي لو خطرت به دجلة او فرد
اجتمعوا عليه ولو سقط المسجد على اصحاب المزني لو جردوا حوله وسمع
منه بمصر والقيروان وكانت كراريس به عظلة قال سهيل القمي بلغني لما
اراد عبد العزيز بن يحيى المدني الخروج عنها استثقلوا عليه ان يخرج عليهم
حتى يستوعب الناس سماعهم بمصر فقال لهم الوقار اني اريد الخروج
فان استثقلتم علي كما استثقلتم على عبد العزيز جلست او كما قال
قال ابو اسحاق الشيرازي كان الوقار يقول في مثله ويتعصب له
على ابي حنيفة ويقول ما مثله ومثل ابي حنيفة الا كما قال جرير

يعد الناسبون الى معد ... بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد ... وعمرا ثم حنظلة الخيارا
ويذهب بينها المرئي لغوا ... كما الغيت في الدية الحوارا

وعد ابو اسحاق الشيرازي في صغار من اخذ عن مالك
ولم يذكر ذلك احد ولا اراه بمصر وتوفي سنة اربع وخمسين ومائتين
على هذا المعروف والذي قاله الكندي وابن ابي دليم وغيرهم وقيل سنة
ثلاث وخمسين وقال غيرهم ابو نوح قتلته المحنة بالحرس سنة سبع ومائتين
وسبعين ذكر ابنه ابي بكر بعد هذا

ابو جعفر احمد بن صالح

يعرف بابن الطبري كان ابوه من اصحاب ابن وهب ثم تشعث من عجم الجند من اهل
طبرستان سمع ابن وهب وعنبسة بن خالد قال ~~ابن عبد الله~~ ابو
عمرو المقرئ كان حافظا للحديث واخذ القراءة عن ورش وقالون وابن
ابي اويس وحرملة بن عمارة كتب عنه احمد بن حنبل والبخاري
والذهلي وخرج عنه البخاري في الصحيح واحمد بن رشدين والحسن بن
ابي مهران وابو داود السجستاني وغيرهم وكان احمد بن حنبل والبخاري
وابن نمير وابن المديني ويحيى وابو حاتم وغيرهم يوثقونه قال يحيى هو
ثقة ثقة وقال احمد ثبت ثقة صاحب سنة وقال مسلمة بن القاسم

الناس مجمعون على ثقته وغيره وضبطه قال الكوفي هو صاحب سنة قال الكندي
كان فقيها نظارا قال البخاري فيه ثقة مامون ما رايت احدا تكلم فيه بحجة
وقال يحيى تسألوه فانه ثبت وقال محمد بن الحسين فيه ابو جعفر احمد [illegible]
وذكر الرشيد شيء عنه انه كان يقول في الخمرة انها واهرقه وان اختلفت
ثلاثا وبذلك كان ياخذ وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ابو نعيم
ما قدم علينا فتى اعلم بحديث الحجاز منه قال احمد هو يفهم حديث المدينة
قال ابن خلدون هو ممن جمع له قطار في رحلته اليمن والعراق ومصر وتكلم
فيه النسائي فضعفه قال وكان سبب ذلك ان ابن صالح كان لا يحدث احدا
حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين انه من اهل الخير والعدالة فيحدثه
كان يحدثه ويبذل له علمه على مذهب زاهرة وغيره فدخل عليه النسائي
دون اذن ولا معرفة ولا تزكية فانكره وامر باخراجه قال العقيلي كان
النسائي يصحب قوما من اهل الحديث ليسوا هناك او نحو قال فابى
احمد ان يأذن له فلم ير مجمع النسائي فيه غلط بينها احمد فشنع بها
ولم يضر ذلك احمد شيئا هو امام ثقة قال القاضي ابو الوليد الباجي احمد
ابن صالح من ايمة المسلمين الحفاظ المتقنين لا يوثق فيه بجرح قال ابن نمير حدثنا
احمد بن صالح واذا جاوزت الفرات فليس احد مثله وقال فيه ابو حاتم ثقة
قال ابن زنجويه ذاكر احمد بن صالح ببغداد احمد بن حنبل في حديث الزهري
فما رايت من اثنين احسن منها وما يفرد احدهما على صاحبه وذكر خبرا طويلا
قال ابو داوود قلت لاحمد بن صالح من قال القران كلام الله ولا يقول مخلوق ولا
غير مخلوق قال هذا شاك والشاك كافر قال ابن دليم كان فقيها صاحب
مناظرة والغالب الصحابة وكان يرى في الجنب اذا لم يقدر على تسخين الماء
من برد وخوف على نفسه انه يتوضأ ويصلي ويجزيه على ما جاء في بعض
الروايات في حديث عمرو بن العاصي فتوضأ وصلى بهم ولم يقل بهذا الراي
احد من فقهاء الامصار سوى طايفة ممن يستعمل الحديث لهذا الحديث ولان الوضوء
عندهم يوفق التيمم قال ابن ابي دليم وكان فقيها صاحب مناظرة وتوفي
في ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومايتين ومولده سنة ثمانين وسبعين
ومايتين ومائة قاله الكندي وغيره وقال ابو عمر والمغربي مولده بمصر سنة

سبعين

سبعين ومائة **عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر**

الغد حتى قضى مصر ايام ابن طاهر اشار به عبد الله بن عبد الحكم واعلمه
انه فقير فاجرى له سبعة دنانير كل يوم واجازه بالف دينار وكان
رجلا صالحا وكان ممن اشار ابو ضمرة الزهري والاصبغ بن الفرج فرد
عليه شعيب بن غفير فاشار عبد الله بن عبد الحكم بعيسى واستكتب
ابا الحسن سوادة بن عبد الحميد وداود بن ابي طيبة واستكتب
ايضا فيما حكاه ابن ابي دليم ابا اسحاق الفسطاطي وكان القاسم
فامره سليمان بن برد الى ان مات فولي بعده سعاية عبد الله بن عبد
الحكم قال محمد بن عبد الحكم اشار والدي على ابن المنكدر بوجوه اليمين
للمدعي على المدعى عليه بالمال وان لم يقم بينة فخالطه وبه اخذ من الناس
فلم يسمعه واو ذكر نحوه عن اصبغ في العدول الذين يقفون في دار وهم
يشهدون ويبيعون لما هم يعرفون وفي الطونة قال ابن اخي ابن
وهب سمعت القاضي ابن المنكدر يقول في المسجد في اعداد كذا
دخلت هذه البلدة وامر الدين واحد واحد معرفة فيهما وعلى عليه وكانت
له طائفة من اصحابه يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فلما ولي كان
ذلك فيه ينقم به فارحمت فسبته الحكم وبعث معهم لتقبيح فكان اذا عزله
في هذا احد يقول لابد من القيام بامر الله وكان ينكر ذلك فيستخلف احوال
الشهود ويسال عنهم فولي نحو السنتين وعزله المعتصم عند قدومه
مصر والزمه للناس وحبسه واخرجه معه الى بغداد فمات بها مسجونا ذا
وكان سبب حقده عليه ما ذكرناه في خبر عبد الله بن عبد
الحكم قبل هذا ذكر هذا كله ابو عمر الكندي وقال الجيزي قال ابن عبد الحكم
قال لي ابن طاهر حين طلبت منه لابن المنكدر كم ترى ان نعطيه فخشيت ان اقول
ما يريد اكثر منه فقلت يقول لما مبير فقال امر له بالف
دينار ويكره هذا ان اعطيهما عنده واصغرها وليست بصغيرة فقلت
في الف ما اغناه فامر له بها واجرى عليه اربعة الاف درهم في الشهر
وكان اول قاض فرض بها اجرى عليه قال سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم
لما ولي ابن المنكدر وكان حار فتنة الصوفية فكان اذا دفع اليه انه

عوفظ بالله عوفظ بالله

كان منه ما حكى أن القاضي بعث إليه أخي عبد الحكم ينهاه عن ذلك ويأمره بالـ
جراءة فبعث إليه مرة فالتفت إلى أخي وقال ما يظن أبو محمد أنه أعتق المنكر
فلا يسعه عبد الله أن ينهاه عن شيء. وغلبت عليه الصوفية فقالوا له اكتب
إلى أمير المؤمنين يشفع في عمال الخوارج فكتب ودفع المأمون كتابه إلى المعتصم
وكانوا عماله في أغراضه فلما فرغ من عزله وأوقفه للغارمين فجعلوا يلقونه
عليه ويسعون فبعث إلى إخوانه وذلك بعد موت ابن عبد الحكم في السجن
بسبب التهمة معه فاستشارهم فيما نزل به فقالوا كم نخشى
أنا نجعل كل ما قضيته إذا أدخلهم عدي ابن أبي داود فعلت
لم أقض بما حذروا عليه ثم وقد كتبت قضيته في الديوان انظروا هل
فإن كان مما اختلف فيه العلماء فللقاضي أن يختار وإن كان إنما خرج
عن أقاويل المسلمين لزمني غرمه فلما أصبح وقفوا على ذلك فقال ابن أبي داود
لم نجد على هذا الرجل خلافا ما أخذ فيه فأعلموا المعتصم فقال
يفتش الديوان فما عليه فأرسل عيسى إلى إخوانه في ذلك فقالوا له
إذا سألوا أن تخرج الديوان فقل هو في ديوان أمير المؤمنين فإن كان أمركم
بذلك فهو في أيديكم وأما إذا فلا دخل يدي فيه فذكره المعتصم هذا
وخاف المأمون وأمر بإشخاصه وذلك سنة أربعة عشر ومائتين

أبو الأزهر عبد الصمد وأبو هارون موسى

ابنا عبد الرحمن بن القاسم كانا فاضلين عالمين ورعين سمعا من أبيهما
وغلب على عبد الصمد علم القرآن وله في ذلك كتاب وغلب على موسى العبادة
روى عنهما ابن وضاح وروى عبد الصمد عن ورش وهو من جلة أصحابه
المتصدرين ومن وقته اعتمد أهل مصر على رواية ورش وروى أيضا
عن داود بن طيبة وسمع سفيان بن عيينة روى عنه الفضل بن
يعقوب والحارثي ومحمد بن سعيد الأنماطي وإسماعيل بن عبد الله
النحاس وبكر بن سهل الدمياطي وحبيب بن إسحاق القرشي وابن
دارزو ابن وضاح وغيرهم وقد روى الحارث بن مسكين عن أحد ابني عبد
الرحمن بن القاسم قال ابن اللباد كان لابن القاسم ثلاثة من الولد موسى

وعبد

وعبد الصمد وابنه فأما عبد الصمد فكان يعرف بمغراء الربع وأما موسى
فكان يروي موطأ مالك وكان موسى مع أخيه سنة ثلث فقتل بالحسية ثم
في بعث واحد حتى ماتا شهيدين ولم يتزوج واحد منهما قال الكندي كانا
يتشهدان ثم استشهدا من الشهادة بعد وكان ذا من أفضل الناس ذكر محمد بن
عبد الحكم عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم حلف أخي بالمشي إلى
مكة في شيء فسألت أبي عن ذلك وأحنثته يمينه فأنفذته عليه وأمره أن
يكفر يمينه ولا يعد قال ابن يونس الصدفي توفي عبد الصمد بن عبد الرحمن في رجب
سنة إحدى وثلاثين وقال الكندي في سنة خمسين قال وما ذكر موسى أخوه
في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وقرأت بخط بعض الشيوخ عن ابن
العزطيبي أن موت موسى سنة ثلاث وأربعين

لعله خمس

ومن أهل إفريقية وأقصى المغرب

أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب

التنوخي صليبة من العرب أصله شامي من حمص وقدم أبوه سعيد
في جند حمص قال ابنه محمد قلت لأبي أنحن صليبة من تنوخ فقال لي وما تحتاج
إلى ذلك فلم أزل به حتى قال لي نعم وما يغني عنك ذلك من الله شيئا
إن لم تتقه قال المهدي قدم رجل من أهل الشام على سحنون فقال له لو
رأيت أهل بلدنا بالشام لرأيت علماء يوبخ بذنوبهم فلا تنتهي سحنونا
وقال له اسكت أنت أخرس العلماء وهذا في مجالسهم وسحنون لقب له
واسمه عبد السلام صحف بعض متفقهي أهل الحديث فحكي عن بعض
شيوخ إفريقية أنه قال سمي سحنون باسم طائر حديد لحدته في المسائل
قال أبو العرب التميمي وله أخ يقال له حبيب أسن منه سمع من ابن القاسم
وابن بروخ وكان ثقة صالحا وروى عنه أخوه وقد جمع الناس أخبار سحنون
في مجلدة ومصنفة وممن ألف فيها تأليفا معروفا أبو العرب التميمي ومحمد
ابن حارث القروي

ذكر طلبه ورحلته

أخذ سحنون العلم بالقيروان عن مشايخها أبي خارجة وبهلول وعلي
ابن زياد وابن أبي حسان وابن غانم وابن أشرس وابن أبي كريمة وأخيه حبيب
ومعاوية الصمادحي وأبي زياد الرعيني ورحل في طلب العلم أول سنة ثمان

وثلاثين ومائة فيما قاله ابو العرب وابن حارث وقال ابنه خرج الى مصر اول سنة
ثمان وسبعين في حياة مالك ومات مالك وهو ابن ثمانية عشر عاما او تسعة
عشر وكانت رحلته الى ابن زياد بتونس وقد رحل ابن بكير الى مالك قال
سحنون كنت عند ابن القاسم وجوابات مالك ترد عليه فقيل له فما منعك
من السماع منه قال قلة الدراهم وقال مرة اخرى لحى الله الفقر فلولاه ك
لادركت مالكا وان في هذه الجملة رحلتان وهما فيما قال ابنه اي فانه سمع من
مات قبل ثمانين وثمانين فمن الملك فيبر فيها كان ابن نافع توفي سنة خمس وثلاثين
فسمع سحنون في رحلته الى مصر والحجاز الى ابن القاسم وابن وهب واشهب
وطليب بن كامل وعبد الله بن عبد الحكم وشعيب بن الليث ويوسف بن عمرو
وسفيان بن عيينة ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي وحفص بن غياث
وابي داود الطيالسي ويزيد بن هارون والوليد بن مسلم وابن نافع الصائغ
ومعن بن عيسى وابي ضمرة بن الماجشون ومطرف وغيرهم وانصرف الى
افريقية سنة احدى وتسعين ومائة قال سحنون سمع مني اهل اجدابية
سنة احدى وتسعين وفيها مات ابن القاسم قال وخرجت الى ابن القاسم
ابن خمس وعشرين ورحلت من افريقية ابن ثلاثين سنة واول من قرا علي
عبد الملك زونان ذكر ان البهلول بن راشد كتب الى علي بن زياد ان يسمع
سحنون ذلك وقال له انك كتبت الي في رجل يطلب العلم وقد روي انه انه
كتب البهلول في عبد الخالق الجزري فسأله علي عن موضعه ثم اخذ
علي الموطا فاذا هو يسمعه في موضعه وقال له ان بهلولا كتب الي
يعلمني انك ممن تطلب العلم قال فرايت سحنونا يقول انفقت
علي مسكلة حتى اردت الرجوع فيها الى المدينة حتى انتخبت لي قال سحنون
لما حججت كنت ازامل ابن وهب وكان اشهب يزامله يتيمه وابن القاسم
يزامله ابنه موسى وكنت اذا نزلت سالت ابن القاسم وكنا نمشي
بالنهار ونلقي المسائل فاذا كان الليل قام كل احد الى حزبه من الصلاة
فيقول ابن وهب الا ترون هذا المغربي يلقي بالنهار ولا يدرس
بالليل فيقول ابن القاسم هو نور يجعله الله في القلوب

باب ما ذكر من علمه والثناء عليه

قال

قال محمد بن احمد بن تميم في كتابه كان سحنون ثقة حافظا للعلم فقيه البدن
اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت في غيره الفقه البارع والورع الصادق
والصرامة في الحق والزهادة في الدنيا والتخشن في الملبس والمطعم والسماحة
وكان لا يقبل من السلطان شيئا وربما وصل اصحابه بالثلاثين
دينارا ونحوها ومناقبه كثيرة قال ابو بكر المالكي وكان مع هذا رقيق القلب
غزير الدمعة ظاهر الخشوع متواضعا قليل التصنع كريم الاخلاق حسن الادب
سالم الصدر شديدا على اهل البدع لا يخاف في الله لومة لائم انتشرت
امامته في المشرق والمغرب وسلم له امامة اهل عصره واجتمعوا على فضله
وتقديمه ومناقبه كثيرة قال ابو العرب التميمي كان اماما مبرزا
وقيل لاشهب من قدم اليكم من المغرب قال سحنون قيل فاسد قال
سحنون والله افقه منه بتسع وتسعين مرة وقال اشهب ما قدم الينا
من المغرب مثله ولقد حلف ابن القاسم ان يقيم عنده بطلب العلم ويدع
الخروج الى الغزو لما استشاره فيه وقال ابن القاسم لابن رشيد فقال
لصاحبك يعني سحنون تفقهه بالعلم اولى به من الجهاد واكثر ثوابا ويعطي
هذا الجبل الذي لم يقدم لمن هو في مثل حاله يرد بعد عنه فما قدم الينا
من افريقية مثل سحنون وقال ابن غانم قال حديس رايت ابا مصعب
بالمدينة وغيره ولقي اصحاب ابن القاسم وبمكة علماء وعلماء من اهل بغداد
والله ما رايت فيهم مثل سحنون ولا رايت بعده وقال عمرو بن يزيد
اول ما تعلمنا مسائل الصلاة من سحنون وان قلت ان سحنون افقه
من اصحاب مالك كلهم اني لصادق قال ابو العرب وكل من لقيته
من اصحاب سحنون الذين سمعوا منه وسمعت منهم عشرات
من مشايخ الفقهاء والشيوخ منهم يحيى بن عمر وحبيب وابن مسكين
وابن ابي سليمان وابن سالم وابن الحداد وحمديس وجبلة وابن مغيث
وغيرهم ذا لو منهم من سمع ممن هو اقدم من سحنون ولقي اصحاب مالك
وسحبان والتونسي وروى القاسم في دار كلهم يقولون ما راينا احدا مثل
سحنون في ورعه وفقهه وزهده وكان يزيد بن بشير يجل سحنون
ويعظمه وقال كنت بتونس فبلغني مقدمه من دار السلام وبركته

ويقدم الى الرجل من اصحابه فالعوض فيه حاجة وربما دفع الى الرجل من غير حوصلة
والعوض فيه فلقد حاجة فاقول له فهلا كشفت فيقول يجود به سحنون قال ابو زيد بن
ابي الغمر يعز علينا احد افقه من سحنون الا انه قدم علينا من هو اطول لسانا
منه يعني ابن حبيب وقال ابو نصر بن عبد ربه علا سحنون اهل المغرب فقال
له حرس السلطان او لم يكن سيد اهل المشرق والمغرب قال فما كان رجلا
نبيلا فاضلا خبيرا من شأنه ومن شأنه فاثنى عليه ورجع به اخذ من ابن
وهب مغازيه اجازة يعني سحنون قال سليمان بن عمران اذا سألت
سليمان عن مسألة اجابني من بحر عميق ومعنا جوابه لا تزيد واذا اسد ا
سألت سحنون اجابني من بحر عميق ومعنا جوابه زاد في سؤاله وكان
العلم في صدر سحنون كسورة من القرآن من حفظه وكان سحنون رجلا
صالحا وقال سحنون اني حفظت هذه الكتب حتى صارت في صدري كام القرآن
وكـــان ابو عبد الله بن عبدوس يقول اذا ذكره قال معلمي
ابو سعيد وكان ابن طالب وغيره لا يسميه ويكنيه اجلالا له وكان
ابن عبد الحكم يقول لبعض من يجيء مجلسه ما يقول ابو سعيد في هذه
المسألة قال بكر بن حماد سمعت سحنون يقول عندي في البيت سماع
سنتين لسفيان بن عيينة وقال غيره كتب عن ابن القاسم وقال ان يكن
يسمع احد بعده لما اخذ الكتب بسحنون ثم انتهت الى ابن عبد الحكم فقال
وان قبل ابي محمد لعلم وانتهت الى اصبغ فقال وان قبله لروايته قال مرات
وقد روى اصبغ اولا عن سحنون ثم تركه قال مرات قال سحنون عشرين
سنة او اربعة واربعين كتابا من البيوع منها كتابا او ثلاثين اطهل
اربع مسائل في الموطأ قال ابن وضاح كان سحنون يروي تسعة وعشرين
سماعا وما رأيت في الفقه مثل سحنون في المشرق قال سعيد بن الحداد
كان ابو سعيد عاقلا بديه ورعا بديه عالما بمذاهب المدنيين بديه وقال
جالست الفقهاء بهذا البلد منذ بلغت ما رأيت اجود غريزة من سحنون
قال محمد بن حارث كانت افريقية قبل رحلة سحنون قد غلب عليها مذهب مالك بن
انس لانه رحل منها اكثر من ثلاثين رجلا كلهم لقي مالك بن انس وسمع
منه وان كان الفقه والتقليد اذ ذاك في قليل منهم لكن الامر في علماء البلد ثم قدم

سحنون

سحنون بزلة المذهب واجتمع له مع ذلك فضل الدين والعقل والورع والعفاف
والانقباض فبارك الله فيه للمسلمين فمالت اليه الوجوه واحبته
القلوب وصار زمانه كأنه مبتدأ قد محي ما قبله فكان اصحابه سرج اهل
القيروان   عالمها واكثرهم تاليفا وابن عبدوس فقيهها
وابن غافق عاقلها وابن عمر حافظها وجبلة زاهدها وحمديس اصلبهم
في السنة واعداهم للبدعة وسعيد بن الحداد لسانها وفصيحها
وابن مسكين ارواهم للكتب والحديث واشعرهم وقارا ونظرا وذلك كل
هذه الصفات مقصورة على وقتهم قال محمد بن سحنون قال لي ابي اذا اردت
الحج تعرف اطرابلس وكان فيها رجال مرضيون ومصر وفيها الرواة والمدينة
عش مالك ومكة فاجتهد جهدك فان قدمت علي بعلة خرجت من دماغ
فلم ييسر عنه شيئا اصلحها فاعلم ان شيخك كان معلما قال سليمان
ابن سالم في مجالسه دخلت مصر فرايت بها العلماء متوافرين ثم عبد الحكم
والحارث بن مسكين وابا الطاهر وابا اسحاق البرقي وغيرهم ودخلت
المدينة وبها ابو مصعب والفروي ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثا
ودخلت غيرها من البلدان ولقيت علماءها ومحدثيها فما رايت فقيها
مثل سحنون وابنه بعده وقال عيسى بن مسكين سحنون راهب هذه الامة
ولم يكن بين مالك وسحنون افقه من سحنون وقال ابو الحسن القابسي
انه لما جرى تعصيب من خلاف سحنون للملك ملكا اجرى في خلاف ابن
القاسم لمالك وكان يشفق عليه من الفتنة مالك وسحنون ويقول لما افرد
على محل الفتنتهما واعاد ذلك هيبة عظيمة وقال سعيد بن الحداد جالست
المتكلمين فكل من لقيت من اهل العلم فما رايت منهم احد غزيرة من سحنون
وكان وقورا مهيبا وقال بعضهم دخلت على الملوك وكلمتهم فما رايت
احدا اهيب في قلبي من سحنون قال الشيرازي في الطبقات انتهت اليه الرياسة
في العلم بالمغرب وعلى قوله المعول فيه وصنف المدونة وعليها يعتمد اهل القيروان
وحصل له من الاصحاب ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك وعنه انتشر علم مالك في
المغرب قال ابو علي البصري سحنون فقيه اهل زمانه وشيخ عصره وعالم
وقته قال بعضهم صحبت اسدا وابن فروخ فلم ار انفع من هذا الشاب

بنفسه قال عبد الرحيم الزاهد لما خرج اسد الى الغزو شيعته وزنه بين اقصد
بمدة اسمع منه فقال عليك بهذا الشيخ سحنون فما اعرف احدا اشبه به
قال ابن حارث سحنون امام الناس في علم وكان فاضلا عدلا مباركا
اظهر السنة واخمل البدعة ونفع رسوم الفضل بفعله وعلمه

ذكر بعض شمائله

قال ابو العرب كان سحنون ربع القامة بين البياض والسمرة حسن
اللحية كثير الشعر اعين بعيد ما بين المنكبين كثير الصمت قليل الكلام يتكلم
كثيرا بالحكمة مهيبا جدا لا يأخذ من شاربه على المشط حسن اللباس
وكان فيه تواضع في ثوبه وكان يقصه بلبيز وكان له برذون يركبه وقلما
ركبه . فيطوع في المسجد قال ابن مسطاع كانت لسحنون قلنسوة طويلة
ربما لبسها وساجا ورداء وربما حمل في يده رقعة ليسهل حزم البصل وغيره ذلك
الى داره تواضعا قال سليمان بن سالم رأيت لسحنون ساجا كحليا وساجا
ازرقا ورداء وقلنسوة زرقاء وشبيا وقلنسوة شبيه هما غليظ جدا
فعند السماع لبس الرداء وقلنسوة هما غليظ واذا شهد الجمعة لبس الساج
وقلنسوة الخز واذا حضر جنازة لبس الساج هما زرق والقلنسوة الزرقاء
هذا كان اكثر فعله وقال ابو العرب وكان عريض الطرف نحو دمه صبغتين
قال سليمان بن سالم اخذ سحنون بمذهب اهل المدينة في كل شيء حتى في العيش
كان يقول ما احب ان يكون عيش الرجل الا على قدر ما اذ يزيد وما يتقلب اكثر
ما في يديه وان احتاج الى امرأته طلبها على قدر ما في يديه مثل شهد
وقبالة عنده حتى يقع في يده ما يستغني به فان كان له مال حلال اغنى عليه
وتفرغ للعبادة وان لم يكن عنده تعليم يكسب في يده بزاد اولى به من مسألة
الناس وان كان مستغنيا عن الزوجة فتركها احب الي واكل اموال
الناس بالمسكنة والحرفة خير من اكله بالعلم والقرآن قال سليمان كان
سحنون يجلس للسماع على باب داره ويجلس في داخل دكانه من اتى منزل
يخص فلا ادري قال قوموا فيه رجل واحد يتبعني قال عبد الجبار بن خالد
كنا نسمع من سحنون بمنزله بالساحل فخرج يوما علينا وعلى كتفه المحراث
وبين يديه الزوج فقال لنا ان الغلام حم البارحة فانا افرغ اسمعكم

فقلت

فقلت له اذا اذهب واحرث وتسمع انت اصحابنا فاذا جئت قرأت علي
ما قرأت فيفعل فلما جئته قرب الي عراه خبز شعير وزيتا فاكلنا قال
حبيب خرج علينا سحنون يوما وعليه برنس وكان يلبس الشاشية
والطويلة قال عيسى كان سحنون صمته لله وكلامه لله اذا اعجبه الكلام
صمت واذا اعجبه الصمت تكلم قال ابن بسطام دخلنا عليه في مرض الزنج فاذ
فيه وعند راسه قصعة وماء فيه لها الحصير قال غيره قيل له يا ابا
سعيد كيف يسعك ان تنزل للطلبة وحاجتهم اليك وتخرج الى البادية
فتقيم بها الشهور الكثيرة قال ابن زربون كتبي بعثنا الفقير قال احتاج الى
دراهم هو ما بعض السلاطين فاخرها فيلوح كتبي قال ابن معتب
كان يشترى لسحنون كل يوم ربع رطل لحم يغلى عليه ثم تركه افتراء بالطاجين
في مطبخهم ما علم سحنون فلم يشبع الا لله ولا تكلم بشيء الا لله فلذلك
عظم خطره قال بعض العلماء كان سحنون اعقل الناس صاحبا وافقه الناس
صاحبا واعقه الناس صاحبا قال ابن حارث كانت هذه الصفات صفات سحنون
فيظن بها اصحابه قال ابراهيم بن شعيب كان سحنون يخرج علينا ونحن
نتناظر في مجلسه فربما علمته يجلس في مجلسه علينا فلا وفي غير ذلك
يمشي بلا سواك وبالجبر باحرها النفقة اليه وعليه نور العلم وهيبة
له عند طالبيه

ذكر ولايته القضاء

ولي سحنون قضاء افريقية سنة اربع وثلاثين ومايتين وسنه اذ ذاك
اربع وسبعون سنة فلم يزل قاضيا الى ان مات قال ابو العرب لما عزل ابن
ابي الجواد قال سحنون اللهم ول هذه الامة خيرها واعدلها فكان
يرى انه ولي بعده وذكر غير الكانفي ان سحنون مربوطا باجن
ابي الجواد بدراهم فلما يقال اللهم لا تنسني حتى اراه بين يدي قاضي
عدل يحكم فيه ذا حق فعزل وولي سحنون فلا متمنه فقال الفاضل اجيبت
دعوته ولما اراد محمد بن الاغلب ان يولي سحنون جمع الفقهاء لمشورة
واشار سحنون بسليمان بن عمران واشار سليمان بسحنون واشار غيرهم
بسليمان فلا دخلوا ابراهيم فقالوا كقولهم دما وله وذلك ان اكثر الفقهاء اذ
ذاك كانوا على راي الكوفيين وكان سليمان يرى رايهم فقال سليمان ما ظننت

انه يغشى ورع سحنون فيحب فراقه اهل مصر يتمنون كونه بين اظهرهم
وما يستحق احد القضاء وسحنون حي وبعث ابن الاغلب ابن قادم الى
سحنون يقول له اني اريد ان استكفيك القضاء فعين فيه لي من ترضاه فقال
اصلح الله الامير اقوى عليه ادل على من هو اقوى سليمان بن عمران قال
محمد بن سحنون ولي سحنون القضاء بعد ان ادير عليه حولا واغلظ عليه
اشد الغلظة وحلف عليه محمد بن الاغلب بالاشد الايمان فولي يوم
الاثنين يوم الثالث من رمضان سنة اربع وثلاثين ومايتين فلما قدم
ابدا ما ينظر في القضاء فيلتمس اعوانا ثم قعد للناس يوم الاحد بعد
في المسجد الجامع بعد ان ركع ودعا بدعاء كثير وقال سحنون لم ارى قبول
هذا الامر حتى كان من الامير معنيان احدهما اعطاني كلما طلبت
واطلق يدي فيما كلما رغبت حتى اني قلت له ابدا باهل بيتك وقرابتك
واعوانك فان قبلهم ظلامات للناس واموالا لهم منذ زمان طويل
اذ لم يجترئ عليهم من كان قبلي فقال لي نعم لا تبدا الا بهم واجر الحق
على مفرق راسي فقلت له الله فقال الي الله ثلاثا وجاءني من عزمه
مع هذا ما يخاف المرء على نفسه وبكره فلم اجد احدا يستحق هذا
الامر ولم اجد لنفسي سعة في رده قال سليمان بن سالم لما تقلد
رايت سحنون تقلد القضاء فرايته راكبا على دابة ما عليه كسوة ولا
قلنسوة والكآبة في وجهه ما يجترئ احد يهنيه فسار حتى دخل على
ابنته خديجة وكانت من خيار النساء فقال لها اليوم ذبح ابوك بغير
سكين فعلم الناس قبوله للقضاء ولما ولي جاءه عون بن يوسف فقال
له تهنئة او تعزية ثم سكت فقال انه بلغني انه من دخلها بغير
مسالة اعين عليها ومن اتاها عن مسالة لم يعن عليها فقال له
سحنون من ولته الشجاعة عزلته الشجاعة ومن ولته الشجاعة
حكم بالشجاعة فقال له رجل من اهل تلمسان انا لله وانا اليه راجعون
وكان قد رايتك اليوم على اعواد نعشك ولم نرك في هذا المجلس فاعذر
وكتب عبد الرحيم الزاهد الى سحنون لما ولي القضاء اما بعد فاني عهدتك
وشانك نفسك عليك مهم تعلم الخير وتنود به عليه واصبحت وقد

وليت

ولينت امر حمزة الائمة تودبهم على دنياهم بذل الشي بعد الشي فيها والوضع
فيما احتشى في جنب العدو والصرفين ولكل حصة من العزلة فاين حال الفتنة افضل الحالات
الا ولكل الفتنة والصلاح فكتب اليه سحنون اما بعد فانه جاءني كتابك
وفهمت ما ذكرت فيه واني اجيبك انه لا حول ولا قوة الا بالله. من الامور الا
فالله نسأل عليه توكلنا واليه انيب فاما ما كتبت انك عنهم غني وحسان
تحسب على معهم اعمال الخير واذ عليه واعنت وقد وليت امر حمزة
الائمة او دبهم على دنياهم ولم ترى انه من لم تصلح له دنياه فسدت له
اخراه وفي صلاح الدنيا اذا في المطعم والمشرب صلاح الاخرة فكلا الامرين
متصل في الاخرة او دبهم في معايشهم ودفع ظالمهم عن مظلومهم والامر بهم
الامور من وجوهها اذ كانت تهم ان تصلح دنياهم تصلح لهم اخرتهم
وبفساد الدنيا تفسد الاخرة وقد حدثني ابن وهب ورفع سحنون سنده
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المطية الدنيا فارتحلوها فانها
تبلغكم الاخرة ولن تبلغ الدنيا الاخرة من عمل في الدنيا بغير الواجب من حق
الله واما قولك وليت امر حمزة الائمة فاني لم ازل مبتلى بغير قولي منذ
اربعين سنة في اشعار المسلمين واجنادهم حدثني ابن وهب
ان عبد الله بن ابي جعفر قال لن تزالوا بخير ما تعلمتم فاذا اختلف اليكم
فانظروا كيف تكونوا قال ابن ابي جعفر فرايت في المنام اذا المغني فاني يجوز
قوله في اجناد المسلمين واموالهم فعليك بالدعاء فالزم ذلك لنفسك
والمسلمين قال سليمان بن عمران لما ولي سحنون قال لي اذا ولي القاضي السعي
كيف يكتب فكتبت ذلك له وكان سليمان يكتب لسحنون في قضائه الى ان ولي
بجاية وباجة والامر بعد فلما مات سحنون ولي سليمان مكانه قال سليمان
قال لي سحنون ابتلتني ابتلاك الله ثم ابتليته فولاني القضاء وقال لي عليك
فاذا ادل الربيع فالجارية الجارية فعلت ——— القاضي مخف فيما
كنت افتي به فيه افضي فمسك عني وكان سليمان عراقي المذهب
قال فلما ولي سحنون سليمان القضاء دخل عليه من الغد فقال له سحنون عن فقه
فاذا ادل الربيع فقال له ان قلت لكم فيما انا اريد فقال سحنون لمن عنده انظروا
ان كان دخله قبل او الطعم يتفعا مثله فاذا عبر الربيع يكون نظر الى المسلمين

قال حبلة كان سحنون لا ياخذ لنفسه رزقا ولا صلة من السلطان في قضائه كله
وياخذ لاعوانه وكتابه وقطانه من جزية اهل الكتاب قال ابن سحنون وسمعته
يقول للامير وانه لو اعطيتني بيت مالك او قال له لو ملأت مجلسي هذا
الي دراهم او دنانير ما حصل لي انه ان اقبل منك ذلك ولا اخذ منك شيئا ويقول
لو اخذته لجاز لي ولكن تورع وسمعته يقول للامير حبست ارزاق اعواني وهم
اجراء وقد وجب اعطاؤهم ولا يحل لك ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعط الاجير
حقه قبل ان يجف عرقه قال ابن مسكين كان سحنون قبل ان يلي القضاء منه بعد ما ولي
ولقد امتنع من الناس وجلس في بيته مدة حتى حضر جنازة فرأى منكرا فامر بتغييره
وانهى في فقط بين الناس قال ابن سحنون وكان سحنون يرفق بالخصوم اذا اذى بعضهم
بعضا بكلام او تعرضوا للشهود ويقول اذا تعرضوا للشهود كيف يشهدون
ويؤدب الخصم ان طعن على الشاهد بعيب او تجريح او يقول تمسك عن البينة فانهم
كذا حتى يسئله عن ذلك فيه ويقول للخصم اذا اعني بذلك [illegible] وهو عليه دونه وكان
اذا دخل عليه الشاهد فروع منه اعرض عنه حتى يستأنس ويذهب روعه فان طال
ذلك به هون عليه وقال له ليس معي سوط ولا عصا ولا عليك باس اد ما علمت ودع ما لم
تعلم قال حبلة كان سحنون يؤدب الناس على الايمان التي لا تجوز من الطلاق والعتق
حتى لا يحلف بغير الله ويؤدبهم على حضور الخارج لبلد سحنون وما نهى عنه ودارهم
بحسن الصحبة والعشرة قال ابنه محمد ولما تخاصم الى سحنون رجلان صالحان من اصحابه
ممن نظر في العلم فاقامهما وابى ان يسمع منهما وقال استرا علي ما ستر الله عليكما
قال غيره واول ما نظر فيه سحنون في الاسواق وانما كان يلي فيها الولاة دون القضاة
فنظر فيما يصلح من المعايش وما يغشون من السلع وجعل الامناء على ذلك ويؤدب على
الغش وينفي من الاسواق من يستحق ذلك وهو اول من نظر في الحسبة من القضاة
وامر الناس بتغيير المنكر واول القضاة فرق حلق اهل البدع من الجامع وشرد
اهل الاهواء منه وكانوا فيه حلقا من الصفرية والاباضية والمعتزلة وكانوا فيه
حلقا يتناظرون فيه ويظهرون زيغهم وعزلهم ان يكونوا ائمة للناس او
معلمين لصبيانهم او مؤدبين وامرهم ان لا يجتمعوا واد جماعة منهم [illegible] فلما
خالفوا امره واطافهم وتوب جماعة منهم فكان يخيفهم من الطواف النوبة منهم
على البيع او غيره فيعلن بتوبته عن بدعته وهو اول القضاة جعل في الجامع اماما يصلي

بالناس

في الناس وكان ذلك للأمراء. وأول من جعل الودائع عند الأمناء وكانت
قبل في بيوت القضاة. وأول من قدم الأمناء في البوادي فكان يكتب إليهم وكان
من قبله يكتب إلى جماعة الصالحين منهم وأفرد القضاة بجزء السهمة
بعد وكان يجلس في بيت في الجامع بناه لنفسه إذ رأى كثرة الناس
وكثرة كلامهم فكان لا يحضر عنده غير الخصمين ومن يشهد بينهما
في دعواهما وسائر الناس عنه بمعزل بحيث لا يسمع لفظهم ولا
يشتغل باله بأمرهم فصار الجلوس في ذلك البيت سنة لقضاة المالكية فلما
ولي ابن عبدون عزله وإذا ولي من ولي بعده وحكم فيه. وكان سحنون
يكتب للناس أسماءهم في رقاع فيجعل بين يديه ويدعو بهم وأمر أعوانه
ألا يدعوا أحدا إن كان مضطرا أو ملهوفا. وكان يتفقد الأزقة وما يحدث من ذلك في الجامع
فإذا أقام المحدود أخرجهم عن الجامع وكان كثيرا ما يؤدب بلطم القفا وقيل
امرأة كانت تتكلم بسوء حتى تشهر عنه أنها فاجرة ولم يدر أي كلامها تتكلم
في الجمع بين الرجال والنساء فأسعفه في قبة وضربها في دارها ونقلها إلى قوم
صالحين وجاءته امرأة من الفقه غاب عنها زوجها فأرادت أن تطلع بشرطها
فأبى ثم قال لها أبدا أن تشهد في أحد من أهل الفقه لا أقبل شهادة ثقتهم وكتب
مرارا بأمر بقتل الكلاب ... وأمر أهل الأسواق بالمحراب وبعلي الطابع للأهل
العروس فإذا أجازه المستسر بصاحبه أخذ منه الطابع لئلا يعيث به
الناس ويقف على الأمر. قال عيسى بن مسكين مجلس الناس يومئذ على
ثم خيفة من الحق ولم يل قضاء أفريقية مثله. قال حبيب بن إسحاق كلحن ولي ...
الكنيسة لما سحنون وكان سحنون أول قضاء ابن أبي الجواد
يقول أن لا ... أختشي أن الوالي بعده لا يحسن أن ينتصف منه فكان
هو الوالي بعده وخاصم ابن أبي الجواد رجل من بين يدي سحنون فحكم على ابن
أبي الجواد وحبسه وقال له أنا لا نود من يلطم بالسوط فقال ما عندي مال
فيقال إنه أخرجه وضربه في جمعة بالسياط ما بين سوط وقيل أكثر من ذلك
حتى اتصل دمه على كعبه فمرض حتى مات على صلاح فصب عليه فضربه مطره
وقال اقتلوا الزنديق ورد إلى السجن فمات فيه وقيل كان سبب ضربه أنه تشهد
عليه بفسقه ودينه فأنكرها فحق به ثمانية عشر سوطا في ... السمات بقوته

سبعة بعد سبعة وهو صائم وقيل انها وجدت في خطه فلا نكره وشهد
على خطه فحبسه ابن الاغلب وضربه عشرة اسواط وكان يخرجه في كل جمعة فيضربه
عشرة كل جمعة الى ان عوفي وقيل بل فعل ذلك به لما كان عليه من البدعة وكان
اسحاق بلغه احمد بن الفرات زوج ابن ابي الجواد قالت لسحنون اكل الهبة هذا
المال فيقضيه عن نفسه فلم تقبله لك سحنون وقال القاضي فقول او دفع
مالا من قبل وقيل فعل ذلك لم نعلم لك فلا يلزم قبول الهبة ونو قالت اذا قضي
عنه ما طلب منه لما رد ذلك سحنون والله اعلم وقيل بل قالت له اقضي به زوجي
فقال القاضي ان ذلك هو المال او بدل منه الطلقه فلا تمنع وابى سحنون من
قبول المال منها فلا فراق

ذكر اخباره مع الملوك وقوته في الحق

قال ابو العرب وكان لم يهاب سلطانا في حق يقيمه عليه ولما اكثر
من رد الظلم ما ذمه رجال ابن الاغلب وابى ان يقبل منهم الوكلاء في الخصومة
الا في انفسهم وجه اليه الامير وقد شكوه اليه فلا نه يغلظ عليهم
فارسل اليه ابن الاغلب وقال انهم يقولون فيهم غلظة وقد شكوك ورابني
معاملاتك من ثقتهم لهم فلا تفعل في امرهم فقال سحنون للرسول ليس هذا
الذي بيني وبينه ذلك لمن خذلني خذله الله فلما انتهى الرسول الرسالة
الى الامير قال له ما تفعل به اما اراد الله فقال ابن ابي سليمان وغيره
ان المحتسبين لم يكونوا يعرفون فلا ما بقية حتى كان سحنون جالسا على
باب داره اذ مر به حاتم الجزري ومعه سبي من سبي تونس فقال سحنون
لاصحابه قوموا فاتوا بهم فلم يعبروا حتى خلصوهم من حاتم واتوا بهم وضرب
حاتم على برذونه وخرق ثيابه ودخل على الامير فشكى امره فارسل الامير
الى سحنون ان اردد الى حاتم السبي فقال سحنون انهم احرار رد السبي
عليهم وقد اطلقتهم فرد الامير الى سحنون لا بد من ردهم فابى سحنون
وقال للرسول قل للامير جعل الله حاتما شفيعك يوم القيامة واقسم
عليه ليبلغن ذلك الامير ثم قال سحنون هذا امر مسود يقضي حاتم بلغني
هكذا وامر فسجنه فطرحت عمامته في عنقه وحمل الى الحبس فلحقه معتب
فقال يا حاتم ما ذلك في الشر بين الامير والقاضي واعطاه معتب من عنده سبعة

دنانير

د ذلك فخلى حالف عن السجن واخبر معتب سحنون بذلك فامر باطلاق حالف
من السجن وحكى ابن اللباد ان رجلين اختصما الى سحنون حلف احدهما بالطلاق
على صاحبه ليستوفين حقه في خابية بينهما فامر سحنون بصبغ فخارة
ثم قال له تحلف بالطلاق فارسل الى رجل فقال له عبد الله الجبنا فسأله
هل هو بينه مخرج في ذلك مسقط. فقال نعم بالخاتم والشمع قال ابن
الحداد كنت يوما عند سحنون اذ جاء رسول الامير محمد بن الاغلب فامر
برد الشمع على حالف فانصرف له قال سحنون ان كان اما فضل حالف لا يوفي
على العروج فانصرف ثم رجع فقال يقول لك لما اتعبتنا اردد هذا كما امرتك فقال
سحنون على فراشه فقال اذا اعنت هو والله الذي لا اله الا هو يحنث ثلاثا
والله لا افعل حتى يعرف من راسي وجسدي وجاء محمد ابنه وقال الله لا تفعل
فانك ان كتبت اليه ولا طعته فكتب اليه وابنه يقول دون ذا حتى فرغ من
طبع كتابه وبعثه اليه فاخذه ابن الاغلب وضرب به الارض ثم قال هذا
اذى نعم علينا ام نحن عليه واسود وجهه ولم يدخل اليه احد الى بعد
العصر فاذن لاصحابه بالدخول وقال لهم ما احق هذا الرجل يريد بنا الا
خيرا وان لم نعلم ارسلوا له برسل النبل المحتسبة لنكتب لهم السجلات
حتى يرجعوا بها الى امين يعملون ليأخذوا من يجروه من الحوانيت فكان ذلك
ولم يرض سحنون حتى جمع الكتب التي فيها كتب لهم وقرأها
ورضيها وكتب سحنون الى ابي زكريا البرجي ان يفتش الزيادي فاعترضه
وكشف البراقع فدخل رجل زعم انه من حي تونس فوجهه الى سحنون فاطلق
منهم عدة ولما ذكر العبد جميع على محمد بن الاغلب قال بعض القواد ايوم
يستنكف من سحنون اما بخمس دنانير او دنانير فقالوا للامير سحنون اقبح
مطاع فامره بعض على هذا الخارجي فحشد فيه الا مثيرو العلمة بالامر
واستنفارهم في قتاله وان يعلم القاضي يعرض ذلك عليهم فقال له
سحنون تخشط من ذلك على هذا امضي كاتب القضاة نفسا ودهما الملوك
في صلاح سلطانها ونهض عنده وقال ابن اللباد عن ابيه [illegible]
ابن ابي الجواد يختلف الى سحنون وعليه كساء فرسيي وعمامة فقال اصحابه
[illegible] لولا احترمه قاضي يخلع منزلة ذا نبغ عشر عاما نقال له من ابن ذوا

وقد اخبرني احمد بن العراد عن مليح القاضي يقول ثم يلي ان نعل يقطع بيه
نظر فقال لهم لدي نعمة ما يشغله وفي رواية فان الناس اختلفوا
فلو كان للمتولي ان يلتفت لما استفرغ قضاءه ولما حرر عليه سحنون كلاما
رده عليه ابن ابي الجواد فقال سحنون الدرة في عنق عمامته فقال ابن ابي الجواد
مسالتك فالعمامة ان تفعل ما ترى قال ابن طالب اشتغلني معنى قول سحنون لابن
ابي الجواد اضربه حتى تقولوا ودع قال وسالت عنها ابنه وابن عبدوس
مجلسهم وفيه حتى بان لي ان معناه انه كان الضمير العدم وكان عند سحنون
بذلك ملؤا امضربه ليرجع الى الحق فيقبل منه ما جاء الغير من اداء زوجته
عنه اذ لو كان كما زعم عدم ما لزمه اداه شيء ولما ادى غيره عنه هذا
معنى قول ابن طالب وعند غيره اذ ان امتناعه لقول زوجته اقر به
وقوله حتى يقرانه المال او يبرئه منه واجابه ابن ابي الجواد من هذا بقعه حسن
دقيق وحجة بليغة لسحنون اذ مضمون فعله وفعل زوجته فتراه
له من مظلمة تركها به وانه بحكم المعقول الذي لم يلزمه ما بذله جملة
بر الطلاقه بهذا الوجه وذكر انه لما مات من ضربه في السجن
توهموا من سحنون وحجة عنه انه كان يرد ما اخذ من تلقته الحوز قبله
ولو كان على ما ذهب اليه ابن طالب لكان نفى ادى عنه كمال وهب له
بعض به دينه فلا يكون حقه بحكم العدم وقد جاء في كتاب سحنون
الى محمد بن زياد فلك في طعنة بالهرة بالتستر والمعاقبة لمن نقل السر
وتكرار ذلك دب والثوب عليه حتى يؤدي او يموت قال له وبذلك اخذ في
ابن ابي الجواد ضربه او بعلو عشرين ومائة درة واوقفه يوم الجمعة
للناس مع باب الجامع وسود اضربه ايضا حتى يؤدي تحت الدرة او يموت
وقال ابن حارث قيل لسحنون هذا منصور ذو اموال فتنشر بالحجرابر
مركب واشترع منه ما جبره بدخل منصور على ابن حاتم غلبا وقد نشو
ثوبه ونشكو اليه ما نزل به فارسل ابن حاتم غلب الى سحنون ان يخرج فيهم
على سحنون مرة وثانية وثالثة فقال لهم اجعله وافعل ابن حاتم غلب
حتى دنى من موضع سحنون وشرف له قبة نزل فيها وقد استتماله
غيظا لما رفعه اليه على منصور ودع فيه فقال له اذهب الى سحنون

فقال

جعل فلما ردّ التميمي على منصور روحه فانفذ برأسه يحمله العتبي الى سحنون
ليكي ويتضرع ويقول له امرت فيه بعظيم فاخذ سحنون رقا فكتب بعد
ما نسم وبالقوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار وهي ابنه ودفع
الكتاب الى العتبي وقال ادفعه لابن الاغلب فلما قراه امر برفع منه واقيم
ثلاثا ثم فقال المنصور حسبك ما فتنتنا من هو الخلق وعنى من خبر
سحنون وذكر ان ابن الاغلب يقول في قضيته مع سحنون ان سحنون لم يركب
لنا دابة وما نقل قدما بخطوة نحو المنصور وذكر بعضهم ان بعض قواد ابن
الاغلب انهم من بعض الحروب بغير خراجه فارسل سحنون الى جميع البوادي
في النصرانية فاجتمع اليه منهم نحو الف رجل فقالوا امرنا فانشئ فقال تخيروا
منكم مائة رجل فكانوا عشرة الى العشرة وما يعلمون في ضيعة فلما صار نريدهم
وقال امضوا الى دار فلان فيتخير بوضعها عليه فاذا فتح ادفعوه مسلمين وان خرج
الحرامي الثلاثة التي بعرف في الجزيرة الساعة وما فعلوه الى غلق الباب
سبيلا لبلد فجمع من معه خيرا معكم وبعضهم امراني ارافقه الرحلة
وان هو لم يطعكم وما معكم فلا تشغلوه حتى يأتي تسع مشايخ منكم حتى تنتهوا
البلاد لم وسطه ونفذوا ابن الحرامي المسيب اذا بالجزيرة فخرجوا الى
القاضي فاذا فرح جميعهم انتهم بعد وتركتموه يفعلوا ما امرهم به فلما
ابن غلبهم قبضوا عليه حتى اتى جهة الشيوخ كما امره سحنون لهم وحملوه
الى سحنون فركب العابد الى القرى فوجد له ثلاث مغلقة فبات فقام حتى
اصبح ودخل على ابن الاغلب وقد شق ثيابه وتتبع لحيته واخرج البكاء
فسأله فاخبره فاذكر ذلك ووجه فتى الى سحنون فامره برده الى العبد
فقال له سحنون قل له والله الذي لا اله الا هو ان لم تحنث منه ادبي حتى
تعزلني عن القضاء ويعلم الله ما لي في رجلين من المسلمين ثم وجه ابنه
محمد برسيله مع العتبي الى محمد منصور فقال له قل له هذا صبيك وجعل الله شفيعه
يوم القيامة فوصل اليه وابلغه ما قال فقال محمد هذا شيء لك بعث به لتوليه
امورا للمسلمين من ثراه فقال ابو العباس اخرا على الشيخ السلام وقل له جزاك
الله عن نفسك وعنا وعن جميع المسلمين خيرا فقد احسنت اذ كان واني او نحن
نرضى فلا تدار من امور الناس امرا على الحسن ثلثا فبلغ ذلك سحنون واجتمع اليه

وجوه الناس واهل الحجى وشكوا فعله فقال لهم ان الله قد احب للشيخ حسن
عبادة فتقدموا الى باب دار الامير واشكروه على ذا بعد الخروج في ذلك صلاح العامة
والخاصة ففعلوا ذلك قال سليمان بن عمران ودخل سحنون على محمد بن الاغلب
فيشكوا اليه رفع الخصوم عن بابه الى باب الطبني فشركه في القضاء وذلك
ان ابن الاغلب لما لم يمكنه عزل سحنون لمكانه من قلوب الناس وقصره من قال
الناس رجاله وضيق عليهم ولى الحكم معه الطبني رجلا جافيا جاهلا
مضادة لسحنون فكان يرفع الخصوم عن بابه الى الطبني فلما ذكر ذلك لمحمد بن
الاغلب فقال له محمد ما عندي من هذا علم ثم التفت الى بعض جلسائه فقال اعندك
من هذا علم قال لا قال يتلاعب بي وانا امام في العلم منذ ستين سنة وهذا يشهد
لي بريه ابن عمران فقلت وما حاجتك الى ذلك لقد ادركت الناس يلي وهم يتمنون
ان لو كفت فيه واسمعه يعقوب بن المضاء كلاما غليظا فيما يجري من الحق
عليهم فخرج ابن الاغلب فقال له سحنون ابن انت من هذا القول اذ هي فقط
في عنق يعقوب حبل للكلب ثم خرج سحنون فقال يعقوب للامير تسمع
من هذا الشيخ وهم من اعمامك يفعل بي سحنون بمجلسك مثل هذا ولا يرى لمجلسك
حرمة فقال له الامير هذا ابو سعيد لو قتلته ما كنت اصنع بكم فعل الله
الله ولما راى سحنون حال الطبني وفهم المراد لزم داره مرة وترك الجامع وكان
الطبني يحكم في الجامع وحبيب ايضا صاحب مظالم سحنون يختلف الى ان بلغه ان
الطبني مر بيده الى بعض اصحابه فخرج سحنون الى الجامع وسمع به الناس
فاتوا اليه من كل جهة فخرج الطبني من الجامع الى داره فكان يحكم في داره وسحنون
في الجامع على عادته نحوا من اربعين يوما الى ان توفي رحمه الله تعالى وكتب زيادة
الله بن الاغلب الى علماء افريقية يسألهم عن مسألة فاجابوه ولم يجب سحنون
فعوتب في ذلك فقال اكره ان اجيبه فيكتب الي ثانية استفدت لمعرفة ما لم
فقال له ابراهيم بن عمروس في مثلها لا اخرج من بلاد القوم امسك ان تعطي خلف
اضعهم والقوم لم تجب في مسألتهم فقال سحنون اجيب رجلا يتفكه بالدين
لو علمت انه ينتفع لحز اجبته وذلك قبل قضائه

ذكر محنته •

قال غير واحد من العلماء فلما كان سحنون في جنازة فتقدم ابن ابي الجواد
الى القبر فكان قاضيا قبله وكان يذهب الى رأي الكوفيين ويقول بالمخلوق فعلى عليه

فرجع

فرجع سحنون ولم يصل خلفه فبلغ ذلك الأمير زيادة الله فأمر بأن يوجه
إلى عامل القيروان أن يضرب سحنون خمسمائة سوط ويحلق رأسه ولحيته
فبلغ ذلك وزيره علي بن حميد فأمره أن يتوقف وذهب حتى دخل على
الأمير وقت القائلة وهو قائم فقال له ما جئت بالقيروان في كذا فقال نعم قال لا
تفعل ما عمل الحكم في ضربه البهلول بن راشد فقال ومن أين مثل البهلول قال
نعم وهو حسبته إلى بر شفع علي الأمير فشكره ولم يتعرض له ويقال
سحنون يخاف الفساد إذ أقره الخير بما أراح الله منه وقيل له لو كتبت
إلى علي بن حميد فشكرته فقال لا أفعل قيل له لو وجهت إليه من يشكره فأبى
قيل ما كتبت إليه فأبى قال ولكني أحمد الله الذي هدى علي بن حميد لهذا فهو
أولى بالشكر وأقبل علي بن حميد يسأل عنه فقال له قوم من أصحابه لعلك والله كتبت
إليه بالخبر على أني في **قال ابن وضاح** كنت عند سحنون فجاءه
إنسان فساره بشيء فتغير لونه ثم جاءه آخر فساره فرجعت إليه نفسه
ثم قال لم أبلغ إنما مبلغ من ضرب إنما يضرب مثل مطرف وابن المسيب **ولما**
ولي أحمد بن الأغلب الإمارة وأخذ الناس بالمحنة بالقرآن وخاطب به القيروان
توجه سحنون إلى عبد الرحيم الزاهد بقصر زياد فلم يمكنه عنده فوجه في
طلبه إلى مصر فجاء رجل فقال له ابن سلطان وكان مبغضا في سحنون فكلمه في
احتقاره للمذهب في خيل وجمعهم معه فجاء وصل إلى سحنون فقال له ابن سلطان
وجهني الأمير إليك ومضى لبعض فأمره لا أبلغ منه ومن حالات بينه عنده لو وأنا
إنزل دي دون ومن فاه تهيب حيث شئت من البلاد وأقم فأقام مع مشكى لسحنون
وقال ما كنت أرى ضربي إلا من أهل أذهب معك وخرج فشيعه أصحابه فقال عبد الرحيم
لئن سمعت من الأمير أو حسبت من ظلمه واخترت الشعبي العظيم وكان الشعبي
رمضان فلتبرأ إليه أنت فيه وأوحشه منه **وفي رواية** عن الخشني في صحيح
مع الله لا أرى ضربي على رب العالمين فلما وصل إلى الأمير جمع له من أراده وفلاصه ابن
أبي الجواد وغيره وسأله عن القرآن فقال سحنون أما شيء أبتدئه من نفسي فلا
ولكني سمعت من تعلمت منه وأخذت عنه كلهم يقولون القرآن كلام الله غير
مخلوق فقال ابن أبي الجواد كفر فاقتله ودمه في عنقي وقال مثله غيره ممن يرى
رأيه **وقال** بعضهم يقطع أربعا ويجعل كل ربع بموضع من المدينة ويقال

معنا حتى أكل من ثمن بغل بذلك فقال للأمير ابن داود بن حمدين ما تقول أنت قال فقتله بالسيف
راحة ويقال قائل معنا عيسى بن حمير والحضي في رجال السنة من أصحاب السلطان
ولكن فقتل الحيات فاحتز عليه التضمن وينادى عليه بسماط القيروان لا يصلى ولا
يسمع أحدا ويقيم في داره فيجعل في دربه واحتز عليه عشرة حملة ويقال إن ابن أبي
الجواد هو الذي أمر بالحز المحمل عليه حتى يبين عليه في جمع فيجعل في دربه وأمر
الحي مسراف بالحز وأثياب من دخل عليه **قال سحنون** من خالف عليه وعليه
ذراعهم الشيخ فيحمل ثيابه من الحي مسراف أحتز وفي فعل ما في الله فقلت البدعة فالشيبة
والمعلم إلا عني فقال ما علمت أن الله إذا أراد قطع بدعة الظلمى معا **قال جبلة**
وقد أفتى سحنون في قضية معه فراه من القضي لعينه من الموالي رجل يشكي أن يعطي من دون
ونبذة فنزله ماد خلفهما بين رجلين من دون سحنون ليثبت سحنون فيقتله فتحاملا بين دون
السكنى أن ونفى من دخل القلة في صر الموتى ممارة وسلم سحنون **وقيل** للأمير كان
لو مي السلفاد بكوب بغل سموسر وقال له أصوم به سحنون بعد أن قيحيه فلعل البير يعتذر
منه فلما أفتى سحنون من القضي فعل الرجل ما أمر به فظهر البغل بفضيحة شيء يسير
عليهما وجاجة فأكل سحنون ولم يرجع إلى منزل وجعل تبيه في دربه وقال له أحسنت
صحتي وتقعد معنا عصير وقال له سحنون ليس من السنة أن أدعو إلى طعام غير
ولو كان لي لفعلت **قال القاضي** أبو الفضل عياض رضي الله تعالى
عنه ما قال سحنون صواب ولكن كان يبقى ثم يستأذن رب الطعام في أكله معه كما فعل
عليه الصلاة والسلام ولعله فعل ذلك فلم يأذن له وفي معنى الخبر قال كان سحنون
يقول في صحيحه الذي قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا
الآية **وحكي** أنه لما دخل سحنون على ابنه الكلب قال له سحنون من كثرة ما كان
حتى دخلت عليه فما منت فامنه وكان ابنه محمد من تواري معه فجاء إلى باب القصر بعد
الشيخ ثم إلى أنهم أكره فاحتز بحلام دابته فجاءه خل على الأمير قال له تكلم فقال لم
يتكلم من معه عقله وأما أنا فقد ذهب عقلي فما علمه فاجتمى إليه فامنه وأمر بحمله
بحرامه **قال ابن وضاح** دخلت مع بلغنية الحارث بن مسكين عند أبي سحنون فجلت
له أنه مغموم من قبل الأمير فقال الحارث قال الأوزاعي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أحب الله عبدا سلط عليه من يؤذيه ○

ذكر بعض ما ظهر من سحنون وقضاياه وخوبه وزمرة وتجرية

في البيت

ففعلوا الصلاة في حجر سحنون

في الفضل وعبادته وبعض من كلامه ووصاياه وأخباره

قال محمد بن أحمد بن تميم كان الذي يحضر من مجلس سحنون من العباد أكثر من
طلبة العلم كانوا يأتونه من أقطار الأرض فقال بعض أصحابه بت مع سحنون ليلة في
جماعة من أصحابنا وفيهم رجل من أهل المشرق من أصحاب ابن حنبل فرغ عشيا وكنا
نسمع منه فكان أصحابنا في أول الليل في قراءة وبكاء وتدبر وخشوع ثم أخذوا في
الذكر في مسائل العلم ثم ابتدروا العبرة ذكرا إلى زوال الليل يصلون إلى أن أصبحوا فقال الشيخ
أصحاب من هؤلاء ومن وصلهم هو الله ما رأيت قط أنبل منهم ولا أصبر إلا الأنبياء
فقال والله لقد رأيت العلماء عنوة بالمشرق فو الله ما رأيت مثل هؤلاء **قال** ابن عجلان
ما رأيت أشبه ما رأيت لكم بعمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أشبه أصحاب
سحنون اتقاهم في كل ملازمته **قال ابن حارث** سمعتهم يقولون كان سحنون
من أرق الناس دمعة وكان أصحابه مطرقين في كل مجلسه عزلة مثل سجماوية رجل الخمير ول
بهيبته واتبعوا الجد السنة وسمعتهم يقولون كان سحنون أعقل الناس وأجهل
وأعقل الناس في باب الدين وأحمل وأفقه الناس بالجهل وكان سحنون يقضي زي لها
في إبطال خمسة عشر رمضان **وحكى ابن اللباد** أن سحنون قال لابنه محمد يا بني
سلم على الناس فإن ذلك يزرع المودة وسلم على عدوك وداره فإن رأس الإيمان
بالله المداراة بالناس **وحكى المالكي** أنه دخل بيت سحنون وهو
قائم في حجرة وأخذ ما كان في البيت وهو لا يشعر ثم أخذت القلنسوة من رأسه
فلم يلتفت لشغله بما كان فيه وجيء إليه للصلاة على مقتول فقال لم تحضر في
فئة ما أتى إلي من فعلوا فكان أصلحك الله فقتل وطرح في بئر وقد أخرج جنازه
وصلي عليه فقال ومن قتله فقال معه المقتول ابن سيلات قبل الصلاة عليه فصلى
سحنون على معنى وكانت فيه في الله **قال سليمان** بن سالم أتى رجل من صطفوره
فسأل سحنون عن مسألة وقرة وعليه فقال له أصلحك الله مسألتي في ثلاثة أيام
فقال له وما أصنع لك في مسألتك فإنه نازلة معضلة وفيها أقاويل وأنا أتخير في
ذلك فقال له أصلحك الله وأنت لكل معضلة فقال هيهات ليس بقولك يا ابن أخي
تعول لك أبدل لك لحمي ودمي إلى النار ما أكثر ما لا أعرف إن صبرت رجوت أن تنقلب
بمسألتك وإن أردت غيري فامض تجاب من ساعته فقال إنما جئتك لا غيرك ولا أستفتي غيرك قال
فاصبر عافاك الله ثم أجابه بعد ذلك وأرسل الأمير ابن الأغلب وهو قائد إلى سحنون يسون

ابن رشيد وهو من اصحابه حين سالهم عن مسألة من الاحكام فاجاب فيها ابن رشيد
وعون وابى فيها سحنون من الجواب فلما الح عليه جماعة في ذلك فقال انما منعني
ان قلت ابن رشيد تمادى بالجواب فاخطا تماديه كي يقف ان اخذ الحكم فيصبر على اهل الحق ويخرج
الحرام وبين فيها وجه خطئهم في مسألة حتى لو اعتقد طول جعل اليه الشرف خبره
وجه خطئهم قال الغازي لعل سحنون في قول بعض اصحابه من بعضهم في الفعل
اذا بين خطأهم وجه خطئهم وجعلها علم الشرايع وجهل كما فعل وان الحكم كان بعد
لم يخف وقته بغوره ولا يعمهم في مظله ورعه كان لا يسكت عن مثل هذا الا رجاء ان يستتر
الحق بالاحالة ولا المغالطة قال سحنون اجي ان اقتدر على الحيل فهم علم
فيكون عندي في باب واحد من العلم فيه ان الذي كله فيه قال سحنون
اني لاسئل عن المسألة فاعرف في اي كتاب وورقة وصفحة وسطر فما يمنعني من
الجواب فيها الا كراهة الجراة بعدي على الفتيا قال سحنون واذا جاءتك
مسائل منها ما فيه شبهة افلا من ان فكيف يسعني ان اعجل بالجواب حتى
اتبين وهو كلامي في حبس الجواب او كما قال قال عبد الجبار بن خالد قال رجل
من الطلبة لسحنون جئتك اليوم ولم اسمع منك شيئا فقال له ان كنت في وقت خير وجدت
من شيعته الملائكة فقد نفعت وان لم تسمع وان كنت ممن لم تشيعه فلم تسمع وان
كنت سمعت قال عيسى قلت لسحنون تاتيك المسائل مشهورة معروفة فتأبى الجواب
فيها فقال سحنون سرعة الجواب بالصواب اشد فتنة من فتنة المال قال يحيى
ابن عمر لما عزمت الى سحنون فسالت عنه فقيل لي خرج الى البادية فجئته فاذا رجل
اشعث عليه جبة صوف ومنديل وهو مشتمل على ثوب وشانه ما استصغرته ومرت في
قلبي من قولك ما تشرف وعجبت لذلك وقلت ما اراه في حفظ شيء من العلم وجئت في مجلسه
جالسته في العلم رايت بحرا لا تكدره الدلاء والله العظيم ما رايت مثله فكانما جمع العلم
من عينيه في صدره وقال سحنون ما انفع بالعالم ان يرتقي الى مجلسه فلا يوجد
فيه فيسال عنه فيقال هو عند الامير وهو عند الوزير وهو عند القاضي فان هذا وشبهه
شر من علماء بني اسرائيل وبلغني انهم يحدثونهم من الرخص ما يحبون مما ليس عليه العمل
ويتركون ما عليه العمل وفيه النجاة لهم كراهية ان يستثقلوهم ولعلهم لو فعلوا ذلك لم يحولوا
ووجب اجرهم عند الله من الله لعلة التبليغ بفضل الفضل ولهم من الله ما كانت لهم نعمة
ولا شيء لهم حدثه ولا بيت لهم ثوب ولا مركب لهم دابة ولا حرزت لهم صلة والي الله حسن

عليهم

عليهم فيما كلمهم من التشديد وما عليه العمل وفيه النجاة ثم اخرج عنهم واحلف بنفسه
ما جرى على لساني مما العامة به من البشرة والغلظة وكثرة عذل النفير معه وامثالهم وو عظهم
لهم فلوددت انه الجنون بمثل ما دخلت فيه كلما وفي ان يعقوب بن المعظ الجبيري فقال
الحمد لله الذي لم يجمع في ونفخ الي بكى وعمي في قلب واحد قال سليمان بن سالم
رايت سحنون اذا قرئ عليه كتاب الجهاد لابن وهب وكتاب الزهد يبكي حتى تسيل
دموعه على لحيته وقال مرة لرجل اقرا علي ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة فقرا الرجل
فلما بلغ فستذكرون ما اقول لكم الآية قال حسبي وهو يبكي قال بعضهم
شهدت سحنون وابن رشيد وابن الضماد جلسوا في المنستير ومعهم ابن نعيم قال فبكى سحنون
تسيل دموعه على لحيته ثم سكت العتبي فقال سحنون ويحك ان يبعث صوت لو كان من
يقول له وانى ان يقول له قال بعضهم دخلت على سحنون وفي عنقه تسبيح يسبح به
قال حبيب كان سحنون يتمثل بهذه الابيات ○ ○
○ كل شيء قد اراه فكاه غير ذكر الله في كل الامور وقيامي في ظلام ليل الدجى اقطع القيوم في افني
وحكى المالكي عن سحنون انه قال في الحديث فيمن اخذ اعمال الجزية قال ليس فيه
اشكال فقال اهل فقال بعضهم حيث كان قال المؤلف رحمه الله تعالى قولا له والله اعلم
فيمن كان على سنته ومن بعدهم وبهم جماعة المسلمين قال ابن وضاح وكان الناس
يتشبون في تيار من سحنون ويعنى فلم يعني عليه فلما ازمعت الانصراف اتيت بمثل جارية
اهديتها تزكية الى سحنون فافترقت به وصبحته ثم لقيت سحنون بعد فقره فلم اسمع جارية
قدره بعد وسالته عنه فقال الي ما قد احملت منه ولقد كنت اريد العتق وما اهو موقوف في
المسجد وكنت امر ان انتقل اليه واكلم السلطان فيه فخشيت ان يحملني في دينه ما هو اشد
منه وبالله ان اصبح حتى لا ادري السلطان عيني منه قال ابو العباس بن محمد بن بلال كنت
اقرا الكتاب الجهالة من المخزون على سحنون فمر لي مسالة في الكتب كان في جانب كتابي فيه محل
كلام اصبغ وعزاه على سحنون فقال لي فظننت انه استعجلني فقلت قال اصبغ
فقال لي ما عرفت منطقي اني وقال قد جئت انا على قلت اصلحك الله كذا هو في حاشية كتابي
وحدثني بهذا سعيد بن حسان عن اصبغ فقال الي تكذب سعيد بن حسان اشهد بالله يا احمق
لا من نسمع ما قيل قول الرجل تحزون وديتكم فم والله لا قراة لكم هي ما يفعل الجهال كان بعض
ايام لم تشعر الا وسحنون واقف على بيتي عليه غم ووسيره عصى فقال السلام عليكم
الى بيتي تكتب فيه ورقة عليه السلام وقلت له اكتب كتابا من المدونة فقال الي يا احمق

كلام من ليس اهل الحبس لا فكم فوم سنة وخير ثم مضى في حينا يوما فقال فيل وكنت اقل الغلام اليه واخرفيه
زكمة في وجهه رائحته ولحت ناحية فلما اجتمعنا قال الذين قال الف فقلت عن خرفي فيه فقال الفول
كما اقول انا فدره قال واستاذنه رجال في بيت فقطعه يجوز عليها التنا [illegible] الى دار سحنون فلا في
سحنون لا في كسبه كان من بلاد السودان وكان لا يشترى من المواجل التي بينها السلاطين فترعا
ويبقي بجوازه فدره ويقول انا امي تجارة جمعوها من اموال الله الجميل اكل وقال بعض اصحابه
خرج سحنون يوما على اصحابه للسماع مغضبا مهموما وجعل يكتب اذ جاءه رجل من بروج وفي رواية غلام
له فسارّه بشيء بحضرة سحنون وارمى بالغرارة ثم قال لاصحابه انا اصبت في [illegible] معز اتمرة كثيرة
وزرعا وقد اصيب بمصيبة فخفت ان اكون سخطت من عند الله واني منذ احد اصابني في ان امره حملة
مائة [illegible] وعوقبت ان الله ذكي في وخلف ماذ معه وفي رواية اخرى ان الغلام اخبره
بموت زوجته وخادمه وامطره اربع مائة وخمسين نتيجة قال احمد بن ابي سليمان كان العمل لا ياكلون
الطعام في يحيى بن حميد الوزير خلا سحنون وولده فلم يكن يالتبه ولا ياكل طعامه ورفعوا اليه في ذلك
وقد فقال اخشى ان اعود منهم عادة قال احمد بن سليمان كنا يوما جلوسا عنده اذ جاءه غلام
[illegible] ونصب [illegible] بلغ له [illegible] زيتونا فقال الحمد لله زيتونا [illegible] ثم رمى [illegible] وقال
لنفسه يا شقي [illegible] قال ابن معتب كان سحنون يتصدق على اهل الحاجة بالمال
الذي يجب فيه الزكاة الثلاثين دينارا او اكثر قال عبد الله بن سعيد [illegible] سحنون يوم
رجل [illegible] ثم قال [illegible] فجعل الرجل يتخلل
[illegible] ثوب ابيض [illegible] فجعل اخر مثل الذي الى
بيتي فقال [illegible] كان علينا [illegible] سحنون قال حبيب [illegible] دخلت
عليه يوما وهو ياكل خبز [illegible] قال [illegible] زيتونة [illegible] في الدنيا
ولكن لما احتاج الى [illegible] جارية [illegible] عشرون دينارا فقال
ادفعها الثلاثة رجال [illegible] ثلاثة [illegible] ما بقى ولا احد
قال العتبي كان غلة سحنون في زيتونه خمسمائة دينار في السنة فلا تنقضي السنة الا
والدين عليه لكثرة صدقته ومعروفه فصل في حكمه وكلامه كان
سحنون يقول ليس للامور بصاحب من لم ينظر في عواقبها وكان يقول قدم العمل افضل من جميع
عبادة الله وقدم العمل الى الله افضل من الحزن والخوف في طاعة الله وقال ترك دانق مما حرم الله
افضل من سبعين الف حجة تتبعها سبعون الف عمرة مبرورة متقبلة وافضل من سبعين الف فرس في سبيل
الله بزادها وسلاحها ومن سبعين الف بدنة تهدى الى بيت الله العتيق وافضل من عتق الف رقبة

مومنة

مؤونة من فراشهم فجعل فيبلغ ذلك لامه فجزل الصبر الحيليين خالد فقال نعم واحفظ في مالك كله من ابي عمران
المشهداة فجعل وجه فضة كتب وانفقت في سبيل الله اياه فجعل الا وجه الله وكان سحنون
يقول مثل العلم القليل في الرجل الصالح مثل العين العذبة في الارض العذبة يزرع عليها صاحبها ما ينتفع به
ومثل العلم الكثير في الرجل الطالح مثل العين الجارية في السبخة تهر الليل والنهار ولا ينتفع بها وكان يقو
ل انظر ابدا الى من يكون فيه من الشؤاب ما قطعهم عليه من جهل فضل وكان يقول كل دابة تهم في الشبع
الا ابن ادم اذا اشبع رمز ومرض قال ملوم لا اذكم في رجل اشتمر قيل وما هو قال هي المجوع في كثيرة
وكان سحنون اذا طرقه ليله امر يقول ضيفي فتعيني يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
وكان سحنون يقول من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم **وروي عنه** عيسى بن ايوب انه قال
اذا قرأت على رجل العلم في ثلاثة فلا حاجة بك الى العجوز وكان سحنون يقول من لم يعمل
بعلمه لم ينفعه العلم بل يضره وانما العلم نور يضعه الله تعالى في القلوب فاذا عمل به نور الله
قلبه وان لم يعمل به واحب الدنيا اعمى حب الدنيا قلبه ولم ينوره العلم وذكر ان سحنون
انشد ابيات من الجهال عن العلماء يقول • بمنزلة الفقيه من السفيه • كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في راي هذا • وهذا فيه ازهد منه فيه

باب ذكر كرمه وجوده **قال** محمد بن عبد الله ابن عيسى خرجت الى الغزو في شهر
مع سحنون فبينا نحن مطمورة فشعير العلف واشتد بكيل فقال حاجة منه في ذلك
الله فقال تغدى ذلك وجرى سحنون يوم بين القماري المستحيين وظن ان الامير يعطيه مالا يدعم به
وانحط سحنون الاموال الفتح من اسمه فجعل الامير ابي ان يعطيه العبد ابي م
سحنون الامير ما امر واتبه وقال لهم من كنتم عبيد العبد ولا تملكون من اموالكم شيئا ولا
تأمنون الفتنة فهو بينكم من اعطى فركته ومن ابى حبسته **قال ابو داود العطار**
باع سحنون زيتونة له بثمن ثلاثمائة دينار ودفع دنانير الي فكان يبعث ابي الى الدهر ايني يتصدق
فرقتها الحال الى ان نفدت فبينه تبكلم البكاؤون فيها اليه فقال في اذهب من الحال فيه فبقيه لامي
البكاؤون ولم يدع فيه وقال اذا امي بع الحال فلم احل تسبره قال حيو فيه ما قت لا في خادم ثمنها
ثمانية وعشرون دينارا فجعل سحنون ثمنها لا اشتري منه الا خادم فلما فعلت انا من جزا عنى
وحكى الحارث عن الجنيد قال بينما انا عند سحنون اذ اتاه رجل فسأله عن مسألتين او ثلاثا
ثم قال له ما اليوم وما غدا وما بعد غد فقال له سحنون فجعل اليوم عمل وغدا حساب وبعد غد جنة
فلما ولى تبعته حتى دخل المقبرة فلما خفت مواقته قلت له بالله فقال في فقال ما قد رأيت
رجل من الجان كنت اغشى مجلسه فسألته عن مسائل فعرفه فيه المسائل ثم غاب

يحيى بن عمر في الجني وجاء إلى الحج فبينا أنا في الطواف إذ بجني بشر في فروة وفي ملتفة فجاء إلى
بالحجيني فسلم علي واخبرني بخبر من خلفته ثم قال إني رأيت الطلبة يختلفون إلى شيخ
فمضيت إليه حتى جلست معهم فسمعت الشيخ يقول للجماعة حين في الجني بشر في ومن تغير لونه
وقال في مجلس إبليس والله نور إني لعظته فقلت له فما العمل قال ارجع بالطلبة
التي أنفسهم وقل له يا لعين يا ملعون البشر أتى بي فما لعين وجعلت بالصحاح حتى طار مثل
الدخان واخبرت الطلبة بالقصة فجعلوا وجوها مما كتبوا عنه **وحكى ابن القبار**
من هذه الحكاية وزاد فيه أو نحو أن فتى يغشى مجلس سحنون ذا سكينة وصمت لا يتكلم
فإذا كان في المجلس سأله عن مسألة فيما أشكل أو أربعة ونحوها ويستغرب ما يعيد من
من الطلبة فشغل أهل الطلبة نفسه به واتبعه حتى خرج وذكر الحكاية وزاد فيها
زيادة الكلام وفيها لو فعل فعل قوم من الجن فهم في شأن من الناس أنهم عنه وفيه وما
يخرجون إليه فمن قطعت حكمهم من قوله وفيها أنه أخبره حين لقيه في الطواف بجلاء
أهله وولده وقال له ... بالأمس وفيها فقال له ما فعل شيطان من تمثل في صورة
شيخ وحوله جمع يكتبون عنه ماذا جئتهم ... وارجع العصا إليه وذكر تمام الخبر
بمعناه **قال القاضي** أبو الفضل عياض رضي الله عنه **وفي صحيح مسلم** عن
ابن مسعود أن الشيطان يتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب
فيتفرقون عنه فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري من هو وفيه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان عليه
السلام يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا **وحكى** أبو الحسن القابسي
قال أتى رجل إلى سحنون في مجلس حتى أدخل في الناس فأخذ في البكاء فسأله سحنون عن سببه
فذكر من ذكر له آفة ... استعظمه ... حتى ذكر له آفة ... وكان العبادة من قرأنه
وحشه الناس وأتى سحنون من آفة العين في القتال بعد أن لقي من الأغلال والنكال الذي
عظيما فصبر سحنون فأرسل في رومان الكنيسة القنطري فجاء إليه منهم اثنان فسألهم
عن مآلة الكعبة ممن تعظمونه قالوا نعم فقال أرأيتم له شيئا قالوا نعم رؤيا كثيرة ووصفوا
فيها من الحي ... فقال الحاج ... من ... قال أصل الناس ...
فذكر أنه فعل له ما عمل أن الشيطان يأتي للمؤمن بما يشبهه من الخير ويحفظ له أعماله والذي
الكلام بما يغبط إليه حاله ويشبه عليه كفره ومن هؤلاء فتختلف الحيل ما أراد أن دينهم ورأى سحنون
الناس يقبلون من ابن الأغلب فقال إنما تعظيمهم لرجاء لو كان من أهل ... من الجنة ما تبعونه إليه

الشراية

اصله
وفاة سحنون ٣ في رجب ٢٤٠ ة

وسيأتي مثل معنى الحكاية في أخبار ابن وضاح إن شاء الله تعالى

ذكر وفاة سحنون رحمه الله تعالى وما رؤي له بعد وفاته ومناماته

لم يختلف أن سحنون توفي في رجب سنة أربعين ومائتين قال أبو يحيى يوم الأحد قبل
نصف النهار لثلاث خلون منه وقال غيره لسبع خلون منه ودفن في يومه وصلى
عليه الأمير محمد بن الأغلب ووجه إليه بكفن وحنوط فاحتال ابنه محمد حتى كفن في غيره
وتصدق بذلك واستعفى رجال ابن الأغلب من الصلاة عليه وقالوا قد علمت ما بيننا وبينه
وإنه يكفرنا وتكفيرهم لأن أكثرهم كانوا معتزلة وأنفذ جنده طاعة لمن طعن عليه
إلى الناس أفلا رضينا هذا له ما عجلهم وتفرقوا حضوا في عبيد وعادوا أهل السنة
وجماعة المسلمين وكان سنه يوم مات ثمانون سنة مولده سنة ستين ومائة وقيل
إحدى وستين وقال له رجل يا أبا سعيد الناس يقولون إنك تموت في هذه السنة
في العشر سنة أربعين ومائتين فقال ما أعجلت ولكن الناس يقولون وما أدري أجئي أم أعجل
قال أبو بكر أحمد المالكي لما مات سحنون رجت القيروان لموته وحزن له الناس
قال سليمان بن سالم لقد رأيته يوم مات سحنون مشايخ من أهل الأندلس يبكون ويضربون خدودهم ودموعهم
كالنساء ويقولون يا أبا سعيد ليتنا تزودنا منك نظرة في وجهك قال
بعضهم لما بكى المصلي رأيت في نومي رجلا صعد إلى السماء الدنيا ثم من سماء إلى سماء حتى
صار تحت العرش فقلت ينبغي أن يكون هذا سحنون فقال لي إنه في صورة الملائكة وقيل
إن الذي أتى في العشي في النوم فسأله عنها فمشى فقال له بشأن ماذا كان وفي أول رأيت
بأبواب في السماء ونودي سحنون فلقي به مصعرا وقال الذي رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم مقبورا والناس يجعلون في قبره التراب وسحنون ينفضه فقال قل لسحنون مع
يرفعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تحييها قال عيسى بن مسكين رأيت
في المنام كأن سحنون يبني الكعبة ومعونته عليه من حجارته وفي الناس كتب مختصر أبصارهم
قال عبد الله بن الخشاب لامرأته وكان ثقة رأيت في المنام النبي صلى
الله عليه وسلم يمشي في طريق وأبو بكر خلفه وعمر خلف أبي بكر ومالك خلف عمر وسحنون
خلف مالك قال ابن وضاح من كثرة سحنون منع من بعده وقال غيره رأيت
سحنون في النوم فقيل له من أين بلغ السماء ومن أمنته إلى الفضل في أسكنته إلى رحمة ربه الغفور
فيقال له من قول محمد ومن أهل الأثر الملائكة وفي ابن الحارث أن رجلا من أهل
الطرابلس كان يصلي من معه وفي رواية كان يعلم الكتاب أهل الأعراف ولما في النوم كأنه في

ما نعرف فيه إلا الخير ويكاد مع ذكره أن يموت عطشا ولا يعرف في الشتاء وفي رواية
فإذا الشتاء خطر في فيه وماء بارد في قدره فقال رجل فسقاه حتى روي وقال فانتبهت
وبعثت صورة ذكره أوجاز في نفسي فجعلت أمشي في البلد وأتأمل وجوه الناس لعلي أرى
قدره الصفة حتى رأيت سحنون ومع قفاه بقدره الصفة فصحبته وتركت من صحبي وصرت إلى
من صحبه. قال ابن حارث أقام عمود العلم في دار سحنون نحو مائة عام وثلاثين عاما
في البراكات طلبه سحنون وأخيه إلى موت آخر ابنه محمد بن محمد بن سحنون. قال أبو إسحاق
المستعبر رأيت سحنون في المنام وهو متقلد المصحف وفي يديه المصلى مع ابنه محمد ما قيمته تشتري
إليه فقال لي إنما علمته لما قبل الحرورية فقلت ليس بحرورية ولكن معزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر في أن أدفعه إليه فقال لي وأين رسول الله فقلت له هو في منزل لي
مثل أقام سحنون لا يسير لا حتى مات ودار العصر المستعبر فلم يعلم العقول من أراد أن يشتري في
مال الحيوان فليسمع من سحنون. قال ابن أبي سليمان رأيت في شأن سحنون قبل موته
راحلة فقصصتها على معبر فقال لي ابن عبيد الله فقال من أراد يموت في السنة وقال عمر
المتقدم العصر في ابن بطي بقصيدة أولها

من يبكي ابن أبي سعيد فوق الأرض فمن بعده ۞ فشرح ما فوق القليل وإذ وصل
وفي العلم بأرض العرب فاطبة ۞ ميتة البر والعطار من خشعل
لله أنت إذا ما عاب ما صلة ۞ من الفضلة كليل الحجر ما رتعل
معنى الحجرة بالسحنون ومنه قال ۞ كسا بني الخليل فيما بان من نفطعل
جاد بيت بعمير أحمل الله جنته ۞ واحصر من الخير ما من كت في درعل

عون بن يوسف الخزاعي أبو محمد

من أهل القيروان. قال أبو العرب كان أسن من سحنون بعشرة سنين وقد قرأت أن كنيته سنة
ثمانين ومائة وبعد موت ... وسنة ... فلما دخله الدخل رجل وتكلم معهم ابن وهب منهم عبد الرحمن بن
زياد بن أنعم وسمع من المفضل بن فضالة وابن وهب وابن غانم والبهلول وغيرهم وسمع منه ابنه
ويحيى بن حماد وابن طالب وسليمان بن سالم وجماعة من أصحاب سحنون وعنه وعنهم وقال الشيرازي
وبابن وهب تفقه. قال أبو بكر بن حماد ... كتب ابن وهب على عون قلت يا أبا
محمد كيف كان ... من ابن وهب فقال يا بني أقل ... ثم قال لي والله ما أحب أن
يجزيني الله أحدا فيه محمد صلى الله عليه وسلم بل ... الله سعيه وصومه
وصلاته ... أن كنت أخذ ... من ابن وهب شيئا ... في ... عليه ومن ... عني

ذكو كافة

ولو كانت الإجازة لعلت الإجازة ولقد حضرت ابن وهب وقد أتاه رجل ليلتمس فقال يا أبا محمد هذه
كتبك فقال له ابن وهب صححت وقابلت فقال له نعم فقال له اذهب مجيزا ثم جاءه آخر
أخرج قمطره ما فيه حديثه من ذلك فعل مثل ذلك فقلت يا أبا محمد وكتاب لا مقول سمعته منه
قال لا أحد فيه رجل عنه وكان عون يفرق بين السماع والإجازة فيقول في السماع حدثنا
وفي الإجازة أخبرنا **ذكر فضله وثناء العلماء عليه**
كان أبو إبراهيم بن محمد بن باز يفضل عون بن يوسف ويزكي دينه وكان ابن وضاح يفضله
وكان سحنون يفهم فيه ويعيب الأخذ عنه ويقول لم يسمع من ابن وهب وإنما أخذ عنه
إجازة قال ابن وضاح كان عون والله خير أهله وأتقى لله قال أبو العرب كان
عون رجلا صالحا ثقة مأمونا وكان أحمد بن خالد يعجب به وكان يسمع الكتب في حال قوة
ووعه حتى تشعب إذا أعطى الذي أمر جمعهما مع المستقل وإذا أخذ منهما جمعهما مع
الزائد حتى يعطي زائدا بحبة ويأخذ ناقصا بحبة وكانت عنده هبة قبل إذا جاءه السائل
أعطاه شيئين لا يفرق بينهما ولا يعدهما **وحكى ابن ميوان** بن مسرور
المتفقه عنه أنه قال كنت أمشي بالغداة عند من القيل فسمعت في أول حديث ابن محمد
يقرأ عليه في سورة الدخان وكان ما بينه وبين سحنون جاسر وكان العراقي يذكي سحنون
ويرمون من في وقع عليه ويقبل له ما بينه وبين عون وقد أضر به سحنون فطمع أن يجد
السبيل فشهادة عون عليه فأرسل إلى عون فسأله عن سحنون وما يجده عليه في
الشكاية به فقال عون سبحان الله شيخ يكتسب أو يسأل عن سحنون والله إن سحنون
لأفضل وأخير من أن يسأل مثلي عنه فرد ذلك وقع من أمر عون **وقال**
ابن وضاح لو لم يكن له غير هذه وكان يقول والله إني لأحب أن ألقى الله وأنا
طالبه وكان يقول الخلائق كلهم أعداء بني آدم والخلائق وبنو آدم كلهم أعداء
المسلمين وجميعهم أعداء أهل السنة **وكان** يعود الأصحاء ويقبل من يعيد ويعوده
أهل ... **قال ابن حارث** في كتاب ... أحصى محمد بن الأغلب فقال العفو ان
فتقدم عون فقال له ابن الأغلب تقدم يا أبا محمد على السن والجلالة أم بغير ذلك أم بفضل
وهو يقول نعم **وحكى عون** عن أبي محمد الصدفي قال أتى جار من
المعز جزاه الله خيرا ... لا أقوم من القيل ... قال سحنون
ولا أجد ... قال بعضهم كان عون شديد الحب لأهل البر ...
من السنة قال سليمان بن سالم كنت جالسا عند عون إذ جاءه ... رجال من أجل ... رجلا

مات عنهم ويقول يخلق الله ان يقال ان وجدتم من يكفيكم مؤونته فلا تقضوا بين مسلمين
ثم قال لهم ثلاثة اشياء كان ترد عليهم بمثله فقالوا لا نخبر فقال اذ جهلوا اموا او رده من اجل
التزهير **ووفاته** ومات يوم الاحد ثالث جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين
ومائتين واكثر قيل ومات سحنون بعده بعام على ما قاله ابو العرب وذكر ابن الجزار وابن
يونس ان وفاته كانت سنة اربعين **قال ابو العرب** **ومولده** سنة
سبع واربعين ومائة **وقال الآخر** سنة خمسين واوصى عون ابنه
يحيى ان يصلي عليه وان سحنون يزحم الى كراء ثم اجتمع في ابن وهب ملحما فمن ثم
للصلاة تقدم سحنون ليصلي عليه فتقدم ابنه يحيى وقال له اوصى ان لا يصلي
عليه غيري فمضى سحنون واخذه بالسرك وصلى عليه **قال**
سليمان بن سالم اجتمعنا في الغد لتعزية سحنون يوم مات عون ليسلم وقال سحنون
لقائلهم ما لكم عندنا ما لقيني الا نفي مولاه وصلى عليه الجن في وراثه الى الله ليسير من
موته كان الغنيمة فاصبت وخشي الفتن ومن جهة وتشاركة الى الله ليسمى جميلا وتجمله
مكالة بانواع الجوهر وتعالى لمعزى سليمان الموزون المقتول عن التشهير ثم يوقي
مجمرة وصفتها الحسن في الاولى فيقال لمعزى لعون من قول معز التشهير له ثلاثا
ولعون خمسة فيقال فضل عليه بالعلم واعطت من ذرية عون فاعطيكم وقال لو
ان لي دنيا تصرفت بها شيئا لله تعالى لعزه الى قيل وما امر الا معاذ بن
الشوشر الفرير عيني **انتهت** ترجمة عون بن يوسف الخزاعي ويوجد
بعض النسخ وتتلوها ترجمة ابي جعفر موسى بن معاوية
الصمادحي رحمهم الله جميعا بمنه

آمين

هنا انتهى النصف الاول من الجزء الثاني للقاضي
عياض رحمه الله وارضاه
فيه عربية من الكتاب

هنا انتهى النصف الاول من الجزء الثاني

ابو جعفر

ابو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي

مولى ابي جعفر بن ابي طالب قال ابن الحارث وليس يقال معاوية بن احمد بن عون بن معاوية بن
عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ويقال ان عون بن عبد الله اودع جارية له
ملك يمينه حاملا فاخرجها الى غلام له اسمه صمادح فغدا بها الى ارض افريقية وهي
حامل من عون فنسب اليه ويقال الصمادحي ابن جعفر على هذا والله اعلم فاستوطن القيروان
وقال ابن اللباد عن شيوخه ان معاوية بن عون بن عبد الله بن جعفر قدم على عبد
العزيز بن مروان الى مصر طالبا والفى عنده جارية فاولدها ولدا وهذا الصمادحي من تلك الجارية
بخيبة من الحال ورثى وجه غلام له يقال له الصمادحي وخرج به الى افريقية واشترى له
ضياعا كثيرة ودعي بابن الصمادحي فلذلك يقال ان موسى بن معاوية الصمادحي من
الفضل بن عون بن عبد الله بن جعفر رحل موسى من افريقية في طلب العلم في رجب
سنة اربع وثمانين ومائة انصرف الى القيروان سنة تسع وثمانين

ثناء العلماء عليه وفضله

قال ابو العرب وكان عالما ورعا ثقة مأمونا عالما بالحديث والفقه كثير الاخذ
عن رجال المدنيين والكوفيين والبصريين وغيرهم سمع وكيع بن الجراح والفضيل بن
عياض ويحيى بن حسان وطبقتهم ووهيب بن عبد الله وابا معاوية الضرير وسمع من
ابن القاسم وغيره سمع منه سحنون وعامة اهل افريقية وسمع منه ابن وضاح
واحمد بن يزيد المعلم ويحيى بن عمر فروى عنه من المشرق فيسمع بالجامع
قال ابو الحسن الكوفي لم يكن بافريقية محدث الا موسى بن معاوية الصمادحي
وعبد الملك العاربي قال معقب قلت لسحنون ان موسى جلس يفتي في الجامع فقال
لسحنون ما جلس في الجامع فتنة لانه لسنة احق بالفتوى منه وكان سحنون يجله
ويعظمه ورعه ويحفظه في العلم ويفتي ومن يريد في المجالس قال حدثنا عن سحنون
كنا ابن ابي بالمنستير في جماعة فكان موسى الصوليع صلاة واد وعمل لهما فاذا
كانت ليلة سبع وعشرين من رمضان طعمنا من اول الليل الى اخرها فاذا اصبح قال توجهوا
بنا الى القيروان فنفعل الى اخر حتى نتعبد هنالك ويقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم يجتهد في العشر الاواخر فاذا مضت ليلة سبع وعشرين رجع قبل العشر قال
سحنون ما اخبرني انه صام عشرة

ومن اخباره

ولقي موسى محمد بن الحسن فلم ياخذ عنه فسئل عن ذلك فقال الوكيل في معيبي هذا

ذهبا وفضة ما سمعت منه حرفا قبل وذكر انه بلغه عن ثقة من اهل السنة وامتحنه ابن ابي
الجواد قاضي القيروان وكان معتزليا فسأله عن القرءان فقال موسى سمعت بلالا وبلالا
وذكر جماعة من اهل العلم يقولون من قال القرءان مخلوق فهو كافر فقال له ابن ابي الجواد اقعد
اخمى الله قلبه وكحلا الحمى بجهله وكان موسى اذا اتى بحضرة اسماعيل بن رباح الى اهل
فيستجبر له الطعام ولا يأكل اسماعيل منه شيئا فيذهب موسى الى السؤال واهل الضعفاء
فيجمعهم اليه ويغرف الطعام اليهم فاذا رءاه اسماعيل كذلك اكل معهم ولقي موسى بن معاوية
كتابا ابن مهدي وكتاب مواعظ الحسن قال ابن ابي دليم ولا اعلم لديه الحربية ولي رواية وكان من
اهل الورع والدين منافيا لاهل البدع ذكر بعض الشيوخ نقص الفقه مع كثرة الرواية وقال
ابن الصمادحي على كثرة جمعه عرضت له مسألة في جمال وجارية فما يجيب بها حتى استفتى
فاراه انه حضرة الامير زيادة الله يسأل الصمادحي عن عمود في مسجد حين اراد نقله الى
الجامع فقال لا تحركه من موضعه وجعل يجيبه له قال ابو الفضل بن حمزة كنا نسمع من الصمادحي
وقد كف فاستقرى ما يجيب الى الحاجل فاذا ابصره ماء قليل وما كثيرة فاعلمناه فقال اكتريه
منه فاستعمه بمثل حجر له راجية فقال كيف ترى الماء فقلنا صافية فعرف به منه ونشهد
وتوضأ وتوضأنا وتوفي يوم الاثنين لخمس بقين من ذي العقدة سنة خمسين وقيل سنة
ست وعشرين ومائتين وسنه ثلاث وستون سنة قال ابن سحنون في تاريخه وقال
اربع وستون لعمران اطاب ربع ابطاه وكان كل جنبة الطاقات مولده قبلها ذكر ابو العرب
مولد سحنون بنصف الليلة وقيل سنة وكان موسى اذا راه انقطع سحنون يقول له ما انت
عليها لم لو الليالي ترى ان نسبها كان يجله سحنون واملا ابن معاوية جامع النجارين من
الثوري وابن انعم وحنظلة ابن ابي سفيان وكان معدودا في شيوخ افريقية روى عنه
عنه ابنه وسحنون وابو داود العطار وكان ثقة ورجح ابن الصمودية والعله كاديه
عنه وتوفي معاوية والد موسى سنة تسع وتسعين ومائة

محمد بن رشيد

مولى عبد السلام من ابن جريج ابي يحيى العابد وقال المالكي مولى رعين يكنى ابا زكريا كانت
رحلته ورحلة سحنون الى الحجاز والى ابن القاسم الى مصر واحدة وكان سمعهما واحدا
وانما مات سحنون برجال التشايع كانه رحل الجهاد ونحوه قال ابن سحنون كان فقيها فاضلا طويل
الصمات حسن البيان قال غيره كان من اهل العلم والعبادة ثقة في نقله قال ابو سعيد بن
يونس روى عن سفيان بن عيينة وابن القاسم وابن وهب قال ابن حارث كان فقيها وصاحب

سحنون

سحنون عن ابن القاسم وكان ابن القاسم اذا تكلم في العلم اسمع ابن رشيد ابي محمد وكان سحنون
يتعاظم غير انه كان اذا اجمع رسخ في قلبه **قال ابو العرب** وكان اهل الافريقية في اول امره
يسمعون منه فلما توفي اكثرهم كانوا يأتون سحنون ثم رخص في المعاملة بالعينة واجتنبه كثير من
الناس قال ابو العرب واماما في فقه العلم فكان ثقة وكان رشيد ابو صقيل [illegible]
في منامه كانه اتى مسجد الجامع فبال في محرابه وفسر رؤياه على البهلول بن راشد فقال له
يخرج من صلبه ولد يكون اماما مولده [illegible] وذكر ان اصبغ والاصبغ بن الفرج رواه مثله
قال حبيب لما مات ابن رشيد كره سحنون ان ينظر في تركته وامر به فنظرت فيها فجاءت [illegible]
وسحنون فلا [illegible] فيما قاله ابو العرب وذكر ابن الجزار انه توفي سنة احدى وعشرين
وغلط ابن حارث هذا القول ولم يسم قائله قال والصواب ما رواه ابو العرب وقال ابن يونس
توفي سنة اثنين وخمسين وصوب المالكي هذا وخطأ ما قاله ابو العرب وابن حارث

حماد بن يحيى

ابو يحيى السجلماسي عداده في اهل القيروان سمع عبد الله بن بكير التميمي وابن الماجشون
وهذا ما سمع [illegible] ابن الماجشون القيروان قال محمد بن احمد بن تميم وقد سمع من سحنون
وكان شيخا صالحا [illegible] وكان في كتبه تصحيف كثير لم يكن يقوم بما سمع منه جماعة اصحاب
سحنون وكان له ابن اسمه حمد روى عن ابيه مات قبل ان يسمع منه ابن مسكين

زيد بن بشر بن زيد بن عبد الرحمن الازدي

حبيبي ابو اسامة مولى [illegible] في مجرى على ابيه العتق من قبلهم وكان زيد يدعي
بولائهم مع صحة نسبه في الازد قاله الكندي ويكنى ابا البشر اصله من اهل مصر وعداده
في اهل تونس [illegible] قال ابو العرب ونزل اول القيروان ونزل في ظل سحنون [illegible]
عليه ثم لحق بتونس وكان بها ثقة مامونا [illegible] سمع من زيد بن ابي [illegible]
ومن ابن القاسم وابن وهب واشهب [illegible] بن اسماعيل ويحيى بن سليمان الطرابلسي وبشير بن
بكر وغيرهم من اهل العلم [illegible] سمع منه روح بن الفرج ويعقوب بن سعدان وسليمان بن
سالم ويحيى بن عمر وسعيد بن الحداد وغيرهم **قال ابو بكر** المالكي كان رجلا [illegible]
النفس كثير التواضع حسن الادب وعن ابن شعبان [illegible] ذكره **قال
الكندي** كان يحج ابن لهيعة ولم يسمع منه شيئا قال وكان بعضهم من اكابر اصحاب ابن
وهب وعن [illegible] قال ابن وضاح كان ثقة [illegible]

ذكر جمل من اخباره وفضائله

والذي اخرجه للناس حتى سمعوا منه وهو مما انكره محمد بن وضاح وقال قال لي سحنون في زيد بن
بشير ترجه فيه وكان من اتى الناس انه يجلس في الجامع بقرب بشير فان انقطع شسع نعله مرتب
الى جانبه فخرج منه بما اعطاه شسعا ما اصلح نعله ونظر فيه وجد الحابرة الى فنديل معه ابيع به
فيكرا فيه فكان يعرف ذلك فكلما مر الى الجامع جعل عنده ما الى الحابرة وسأله عن حاله وبلغ
عليه فذكر البعلة وقيل بل دخل الحمام فسخر او فيه زحمة فقال له رجل من جلسه موضعه فتنحى
وجهه الى الفنديل فساله الرجل عن ذلك فقال اريد منك ما انكره فقال ابن اخي هشام كان
طريق زيد بن بشير الى الجامع على الحي ازن من افضل يوم من ايام الطلبة اذ ابتدأ من الحي ازن طالع على
ذكاته وقال الحمار له الغار التيمم ما رايتنا اوحشت منى هذا الشيخ وكلا اوحشت لها نساء منه
وكان زيد يلبس الخرج فيكسر زيد رايته فلما انصرف من الجامع عاود البقي بقبعه فلم يلتفت
اليه زيد وهو كلمته بقرب البقي فبلغ ذلك زيد ابا سالم عنه فقال هو ما قيل الا لهم د
الله لا تستجد ذا في علمه وامتهانه علمه فقال الله اعلى الله محمد بن تعزم البيه احد
لا فصيحة ولا وكي في بيتك كلا انا اصطحبتنا وشهى في بدرة عشرة دراهم وجعلها في جيبه
واشتهم الجيد فقال قبلا لا او اهيا ثم توجه الى الجامع فجاء في باب الشراب فجاع لعادته وتكلم
بعضهم فوله فلما حاذى الشيخ اشار على نعله ودفع الفتيا ثم مال الى الشراب فسلم عليه
وقال اي بني لعل عندك فيها لا ما اعطاه فسأل الامام زيد بيده فاخرج الصرة من جيبه ودفعها
له فقال الشراب ما هذا فقال صنعت لنا فيها الا ما انكره وهذه عشر ما اشتهاه ونهار الى
الجامع فلما كان انصرف منه وقف بالشراب فجاع على هو فيه وقال الحمد لله الذي خص بلدنا
بهذا الشيخ الجليل الفهم الذي اثار الناس واحتج على المسلمين فلغر المجمع ما فشا لنا وحكى
ابن قشير خبرا فقال الرجل له ما هذا فقال له الشراب اعطيك انا اعطاني عشرة دراهم على
اصلاح ضالة نعله وليته لو يبلغنا اخي وكان سبب خروجه من مصر العراق من المحنة في
القرآن بعد ان منع من السماع فخرج سنة اثنين وثلاثين ومائتين اذ كان ابو بكر الاصم على
قضاء مصر واخذ الناس بالمحنة فاختفى زيد في بيته ثم خرج فارا قال ابن سحلع عنه
لقيته بالمدينة محمد بن ملدو بن انيس فقلت له حدثني عن ابيه فقال ما احفظه شيئا فقلت له تذكر
قال اني سمعته يقول ادركت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم تقوم فيه كل ليلة من الناس
الى ثلث الليل ثم تذهب وتأتي اخرى فتقوم الى ثلث الليل الاخير ثم تذهب فتأتي اخرى
وتقوم الى الصبح قال زيد ابن ذاهبا في رجل في مسألة فاجتمعت يقول ثم ادركه قوم
فقلت تركته قول من هو خير منه زيد بن ثابت واطا بني شيء وقال في النوم في رواية كانني في

كلمة

كلمة اذ دفعت فبينما انا الهوى اذ لقيتني جارية بالشمعتين ذكرها فقلت من انت فقالت بنت
ملدون بن النضر فانتبهت فرجوت بركتها قال سليمان بن سالم كنت بجزيرة مع عبد الله بن اكيل مع رجل على
الطعم فتذاكرنا في الرابعة شجرة لابد من ابي هي فقال له ابو الهيثم يا بني ركعة وسجدتين
وسجدتي السهو قال سليمان من راى التحرج فقال ما ادري فقلت اطلب العلم ثم جواب غير هذا
قال العلم من جواب ابن القاسم يسجد لان السجدة على ان تكون من صلاته ثم يأتي بركعة قلت
نعم فقال اين رايت الفقه لا ينظر لمثل هذا من فقيه يقول الشيخ وتوفي بتونس سنة اثنين
واربعين ومائتين فيما قاله ابو العرب وقال الكندي سنة اربعين

شجرة بن عيسى المعافري

ابو شجرة ويقال ابو يزيد اصله من العرب سمع ابن زياد وابن اشرس وابن ابي كريمة وابا عيسى
وعراك في اهل تونس وابن عيسى ممن روى عن مالك والليث وابن لهيعة واصله اندلسي من اهل
تونس قال ابن الاصيلي عن الابياني ولي شجرة قضاء تونس ايام سحنون وقبله قال سحنون
ما رايت احدا من قضاة البلدان الا شجرة وابن حبيب قاضي طرابلس واخذ شجرة جماعة من اصحاب
سحنون وغيرهم وزعم بعضهم انه ممن سمع من مالك وسماه شجرة بن عبد الله بن عيسى العبسي وان
صح فاصله اخ والله اعلم قال ابو العرب وكان شجرة من خير القضاة واعلمهم ثقة عدلا
مامونا وكان يلبس الثياب الخشنة ويخضب لحيته واطرافه بالحناء ويركب الحمير بالعارض
ويجيز الركوب وكان كثير الصمت والعقل وله كتاب في مسائل سحنون وتوفي
سنة اثنين وستين ومائتين مولده سنة تسع وستين ومائة وابنه ابو شجرة محمد بن شجرة ولي
قضاء تونس وكان طالب ثقة روى عنه يحيى بن عمر وقتل بفوارة سنة احدى وثمانين ومائتين
في ثورة اهل تونس على ابراهيم بن احمد بعد ان حبسه وذكر ابن كدية ان شجرة خرج يوما
للصلاة فنظر في القاضي ولم يزل جارية ابنه ان تحركه للصلاة فمضت ثم رجعت
فقالت هو نائم وكرهت ان تفيقه من نومه فانشد شجرة يقول

دع بالعيش ونوم بالعشيات ... موت كان براحة اللذات
لا خير فيمن حوت كفاه من سنة ... فما لها للصلاة او لذات

ثم قال ... وارحمكم الله اليوم لا تعتقدوا في العقل في ذلك

دحنون بن ابي الاشر

كان من اصحاب البهلول ابن راشد وكان ثقة من شيوخ افريقية

ابو سنان زيد بن سنان الاسدي

قال ابو العرب كان ثقة وكان سعيد بن الحداد وسعيد بن اسحاق واحمد بن يزيد يكرمونه ويجلونه
كثيرا وكان سعيد بن اسحاق يذكر عنه انه سمع عبد الرحمن بن القاسم وكان ابن القاسم قد كتب
اليه ايام فرض كتابا وسمع سفيان بن عيينة وابا ضمرة والبهلول بن راشد ولقي عبد الله بن عبد
الحكم وغيره من المصريين وادرك ابا محمد صاحب اشهب بن طرد ولم يسمع منه ولم يسمع من سفيان
غير اربعة احاديث فيما ذكر سمع منه ابو عثمان الحداد وسعيد بن اسحاق وسليمان بن
سالم وغيرهم وكان يعتني بالعبادة مع سحنون وفي ايام فتنته فقال ابن الحداد
ما سمعت الدنيا قط تذكر عنده وكان حنيفا وكان يحمل خبزه على يده الى الرحى فاذا كلمه
في حاجة طلبته يحمله تواضعا قال المالكي كان رجلا صالحا ثقة مامونا فقيها قال بعضهم رايت
البهلول بن راشد في النوم فقال جزى الله عني ابا سنان خيرا وجزاه خيرا ثم ذكر ابا سنان وقال
رحمه الله معلمي وجزاه خيرا قال ابو سنان رايت عبد الرحمن بن القاسم وكعنا في النوم وبعده
في حجه وحج فيه الى من جاء خبره ثم ذكر احمد بن الحارث وقال الى ... حج الى علمه قال
عيسى بن مسكين انا ابو سنان اني اتيت سفيان بن عيينة فلم يحدثني حديثا وجدا خاصة ابراهيم
وقال الله هو احد ... في وقال له ابو سنان فاذا مضيت الى بلدي وجلست حدثني ابراهيم
ابن عيينة قالوا ان ابن اسيد حكى المالكي عن ابن الحداد قال بلغني ان سحنون لما
ولي القضاء لقي ابو سنان بعض اصحابه وقال له ابو سنان ان من الامور امورا مشتبهات المقتحم
عليها هالكة والمتراخي عنها هالكة وقد ولي هذا الرجل القضاء وقد كان يكره قبل
ان يصير الى هذا الامر واحب ان تعلمه ان كان يرى الحيل على نحو ما كنت ارى فيه وحلت وان
... فذهب كيف مضى الرجل الى سحنون فاخبره فقال له كيف قال الخياط من الامور امور
مشتبهات المقتحم عليها هالكة والمتراخي عنها هالكة ... قال نعم وهي على نحو ما
كان قال سليمان بن سالم قال لي ابو سليمان اذا كان كاتب قبل ان يتعلم مسالة في الدين يتعلم
الوضعية في الناس متى ... وكان لا يتكلم احد في مجلسه بعينه في احد فاذا تكلم ...
والسكينة توفي سنة اربع واربعين ومائتين مولده سنة خمس وخمسين ومائة قاله ابو العرب
ودفن بالقيروان وقال ابن ... قبر البحر ترمى بسوسة

ومن اهل الاندلس عبد الرحمن بن دينار

ذكر الرازي في كتاب الاستيعاب في انساب اهل الاندلس فقال دينار واخو الغافقي ابو امية غلبت
عليه كنيته وكان ... عبد الرحمن وقال كان ... على اهل ... يكفي ابا زيد
دون طبقة قال في كتاب ... وكانت له رحلات ... في احد اهل المدينة وهو الذي ادخل الكتب

المعروفة

المدينة وحج بالمدونة ليسمع منه اخوه عيسى ثم خرج بها عيسى وعرضها على ابن القاسم وقد كان عبد
الرحمن قد اخذ بالاندلس عن محمد بن يحيى السبائي وابن الصغير روى عنه محمد بن ابراهيم بن دينار المديني
وغيره توفي يوم الجمعة لست خلون من محرم سنة احدى او اثنتين ومولده سنة ست وخمسين ومائة
وكان هو واخوه عيسى ينسبان الى بني زيد العصبيين وذكر ان اصلهم من طليطلة وبنو دينار ممن ورث
في العلم قال غيره هو عبد الرحمن بن دينار بن واقد بن رجاء بن علاء بن سلامة الغافقي وذكر انه
لقي ابن القاسم في رحلته الاخيرة وروى عنه سماعه وعرض عليه المدونة وقيل الشاكر
فرأيه وكان من حفاظ المصريين والخيار الفضلاء المستوطنين قرطبة

عيسى ابن دينار اخوه

وقال ابن الفرضي يسكن قرطبة ويكنى ابا محمد وقد رحل فسمع من ابن القاسم وصحبه وعول عليه
يسكن قرطبة ويكنى ابا محمد واصله من طليطلة وكان الفقيه الذي دارت عليه الفتيا في وقته
احد من طليطلة وكانت له رحلة رياسة وذكره بعد انه احد من الحسنى قال ابن ابي دليم كان ابن
القاسم يعظمه ويجله ويصفه بالفقه والورع وكان لا يعدل به احد بالاندلس فقها في زمن ابيه
قال الرازي كان عيسى عالما زاهدا متفننا اهل مجابة وولي قضاء طليطلة لا يحكم والمشوري
بقرطبة وقال محمد بن عبد الملك بن ايمن كان عيسى عالما متفننا وهو الذي علم اهل مصر
المسائل وكان افقه من يحيى بن يحيى على جلالة قدر يحيى وعظمه وقال ابن فتيس ابن واصف
لباب تبعه بالاندلس عيسى قال ابو عمر الصدفي هو من اهل الفضل والفقه والصلاح والورع
قال ابن حارث كان عيسى يفتي ابا ابن وعا عنه من اولي من سمع في الاندلس خير الناس علما
في المسائل ومن اهل العلم والعمل والخشية قال اصبغ بن خليل كان مجاب الدعوة صلى ابن
عوام صلى صلاة الصبح بوضوء العتمة وسمعته يقول وما قاله محمد او الله الذي لا اله الا هو
ما اعلم انه كتب بيمينه وما يدينه مخلوق ذنب في ظلم او ميل عليه عقوق او اعتقاد شيء مخالف للمنهج
الله العلم قال ابو زيد عبد الرحمن بن ابراهيم خرجت الى المشرق ومعي كتاب البيوع
من سماع عيسى جامعية ابن الماجشون ومن اقدمه عليه فصلا فصلا وكان كلامه يعطل الاقلال
احسن والله عيسى هذا اقوى من سماع عيسى وهم عليهم في سماع عيسى كتاب البيوع معيدت
وكلا في غير هذا انما هو مختلط وانما كانت البيوع من تاليف عيسى من كتاب الهدية وهو
الذي يدل عليه ثناء عبد الملك اذا ما لقيه على وجهه وتآليفه لا سماعه وقال الحسن ابن عنه
انه صلى الصبح بوضوء العتمة اربعين سنة وشيعه ابن القاسم عنه انصرافه عنه ثلاثة
مراحل وعوتب في ذلك فقال تلوموني ان شيعت رجلا لم يخلف بعده افقه منه ولا اورع

ووصاه ابن القاسم عند وفاته وقال له عليك بالعلم فان الاندلسيين جهلا ولا تتم منى كذا
يضيع فيه ما حملت من العلم وقال ابن القاسم اذا اتاكم عيسى فسلوه لانه سؤال عالم قال اصبغ
ابن خليل وهو اول من ادخل راي ابن القاسم قال غيره كان اكثر فقهه بالاندلس قبل
رحلته على الفقيه عبد الرحمن قال ابن ادهم وكان عيسى فاضلا عابدا ورعا كانوا يرون
انه مستجاب الدعوة وكان ينتجع بلدة طليطلة ومات في سنة اثنتي عشرة ومائتين
وقبره هنالك مشهور وقال غيره توفي منصرفا عن طليطلة وكانت محنته محنة الحيي
ومبتدا افتقته الى بعض قرى طبقة وهو والشعبي الى ان امنه الامير الحكم هشام بن عبد
الرحمن بن معاوية وامتحن ايضا اول وصوله من المشرق الى بلدة طليطلة وميل الناس اليه
حتى شرق به كبار الفقهاء والولاة وكتبوا الى الامير عنه انه رجل يدعو الى نفسه ويعول
عليه فوجه الامير فيه وشخص الى قرطبة مخوفا الى ان اعلم الامير انه عيسى ومكانه
الى الناس واختلاف اهل العلم اليه للمسجد فاكرمه واحضره واعتذر اليه وقال عيسى
هذا ذنب مجالسة عوتبت فيه واخبره بوصية ابن القاسم له وخبره ايضا من سكنى طليطلة
وفروضهم اليه واني ترك دار السلطان فلم اخذ بوصيته فعوقبت فسكن حاضر قرطبة وقيل
بعض اهل التاريخ من الاندلسيين وهو ابو عمر احمد بن عبد البر يشبه ان عيسى بان جعله
ممن رحل الى مالك ودخل مع زياد ويحيى ابن مضر ومن عوف بن العباس قال فان زياد سمع
منه الموطا واما عيسى ويحيى ومن عوف فلم يبلغنا انهم سمعوا منه الموطا ولا شيئا الا الغير
مفترقين منه الا انه ظن ان ابن القاسم كان فيما ان يكمله ومن حيث فاتهم من كلام الا عيسى فانه
تلوم بعدهم بالمشرق ورجع عند ابن القاسم فاخذ عنه هما عن في الراي عن مالك وصحح
رايه عليه ثم قال فالشهر يحيى وزيد علم مالك بالاندلس ورحلة العقيل فالى ان ذكر قال عمر
الراوي ابو الفضل ولم يزل احد من اهل علم الرجال والاثر يمل على عيسى من مالك ولا ينكره
وكذا روى احد من البغداديين وعلماء الراي والعلم كما له عن مالك فلا الا وكان قعوده عنه
فيه ومثل عيسى في شهرته لا يخفى مثل هذا من خطه ويعد ان هما فيه كما عشر
غيره ممن لم ذكره له شهرته ومن ذكر من خبر يحيى ابن مضر ومن عوف غير ما ذكر من روايتهم
للموطا عن مالك وكلا شك ان ما ذكر من ان رحلتهم كانت مع او قبيل الاياب وانه تلوم بعدهم
ولم يدرك مالكا فمغبون فيما سمع الموطا من مالك وهم كان فقد ذكر ابو محمد بن حزم ان رحلة عيسى
كانت في حدود تسعين ومائة وهذا العام مات مالك فيجوز عنه شيئا ونصحح هذا الذي عن
احد في زمان اكابر اصحاب مالك الذين ماتوا في هذه المدة كالمغيرة وابن ابي حازم وابن نافع

الصايغ

الشرائع وغيرهم إنما روى أقوالهم عن أخيه عبد الرحمن وكانت رحلته الأخيرة إليها بعد موت مالك
قال ابن حارث رحل عيسى فلم يدرك أصحاب مالك متوافرين ابن القاسم وابن وهب وأشهب فسمع
من ابن القاسم واقتصر عليه فاعتلت في الفقه طبقته وكان من أهل الزهد العباد والدين
الكامل قال وأحواله في العلم البارع والفضل الكامل مشهورة مع قوته في التفقه لمالك
وأصحابه وقد كان ابن وضاح يقول هو الذي علم أهل الأندلس الفقه وقال ابن وضاح حضر
عيسى ويحيى بن يحيى جنازة فلما صلي عليها أقبل الناس على عيسى وهجروا يحيى فقال له
يحيى يا أبا محمد إن العز الذي الله لك في قلوب الناس لخصيلة صالحة عند الله قال أصبغ بن خليل
كنا نقعد على عيسى فما ذكر من ذكر الجنة والنار فيتبع به بيومه وكان ذا هيئة حسنة وعقل
رصين ومذهب جميل وكان أصلح ما يسمعون على ابن القاسم كتب أسد وكان عيسى فرأى بها وحضر
سؤال أسد لابن القاسم وكتب عيسى إلى ابن القاسم في رجوعه عما رجع عنه من ذلك فما
بلغه وفيها لأنه لا حاجة لي به وكتب إليه ابن القاسم أعرضه على عقلك فما رأيت حسنا فامض
وما أنكرته فدعه وهذا يدل على ثقة ابن القاسم بفقهه وذكر ابن لبابة عن أبان بن عيسى
أن أباه أجمع في آخر عمره على ترك الفتيا بالرأي والاعتماد مقتضى الأثر فما عاجلته المنية ج
ولعيسى سماع من ابن القاسم عشرين كتابا ولعيسى تأليف في الفقه يسمى بكتاب الهدية
كتب به إلى بعض الأمراء عشرة أجزاء قال ابن عتاب وكتاب الجدار من كتاب الهدية وتوفي سنة
اثنتي عشرة وأحسب أولاده أعقبوا ذكرهم ومن غريب خبره وكرامته أنه ذكر أنه قيل في وقت
حضور موته فيصلي عليه فقال إنه من جنازته وابنه غائب فلما وضعت استقبلوا
فصلى عليهما فإذا رجل راكب على حمار ومعه الجنازة فنزل وصلى عليها فإذا هو ابنه ومن
ذكرت هذه الحكاية أيضا عن إبراهيم بن محمد بن باز والله أعلم

عبد الملك بن زونان

وهو عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق بن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أهل قرطبة يكنى أبا مروان وقيل أبا الحسن ويعرف بزونان بضم الزاي وبعد الواو نون
قال الحسن ويقال في اسمه زونان بتقديم الزاي وتأخيره هو الصحيح بالأندلس فيه حصة من
طليطلة ورحل فسمع من أشهب وابن القاسم وابن وهب وغيرهم من المصريين وهو أقدم هؤلاء
طبقة وأوجع في الشهرة في العلم والفتيا ألفتي في أيام هشام بن عبد الرحمن وابنه الحكم
وابنه عبد الرحمن بن الحكم وطال عمره حتى توفي آخر أيام عبد الرحمن مع يحيى ابن يحيى
قال ابن حارث كان مذهبه أول مذهب الأوزاعي ثم رجع إلى مذهب مالك وكان الأغلب

عليه الفقه ولم يكن من أهل الحديث قال ابن ابي دليم كان فقيها فاضلا ورعا واهل العتبي محل
في المستخرجة وزعم ابن ابي ا انه لقي ملكا ولم يذكر هذا غيره من الرجال والجامع في ذاته فلعله من
اهل الاندلس وغيرهم ولا اراه يصح ولم ير والفقهاء له عنه مسالة قال ابو محمد العرجي
له فضل وخير ومذهب جميل جدا في طبقة يحيى وسعيد بن حسان وعليه كان يدور الفتيا قال
الحسن كان فقيها زاهدا قال ابن حارث كان فاضلا وكان الذي هو اغلب خصال الخير عليه
وكتب للقاضي بقرطبة ابراهيم بن العباس بن ابي يحيى ابن يحيى وولي ايضا قضاء طليطلة
وكان يحيى بن يحيى يعجب من كلام زوذان انه قال الدنيا انما هي ما اشتهي فلا تشتهي رحمة
الله البقيع وسعت كل شيء وضاقت عنه الجنة البقيع عن ضم الشموس تاولا لارض وتوفي سنة
ثنتين وثلاثين وثلاث ماية فيما قال ابن الفرضي وقال غيره سنة اربع وثلاثين

سعيد بن حسان الصائغ

مولى الامير الحكم بن هشام من اهل قرطبة يكنى ابا عثمان رحل الى المشرق سنة سبع وسبعين
وماية وروى عن عبد الله بن نافع الصائغ وعبد الله بن عبد الحكم واشهب بن عبد العزيز
وعنه اكتتب سمع منه سماعه من ملك وكتب رايه وغير ذلك وانصرف الى الاندلس سنة
اربع ومايتين قال ابن ابي دليم وابن حارث لم يكن في زمانه اورع منه وقال ابن حارث يقال
انه كان مجاب الدعوة لفضله واجتهاده قال ابن وضاح رويت عنه مسائل وهو
ثقة قال ابن الفرضي وكان مفتيا في المسائل زاهدا فاضلا مشاورا مع يحيى في
يحيى وطبقته وكان منقطعا الى مواخاة يحيى اخذا بهديه معظما له لا يخالفه
في شيء من امره وكان الاغلب عليه حفظ راي اشهب وفقهه ورواية مختلفة حدث عنه
ابن باز وغيره ذكر ابن حارث ان سعيد بن حسان افتى قاضي قرطبة سعيد بن سليمان الغافقي
وكان ابن حسان منقبضا عنه فقال له القاضي ابا عثمان ما لي اراك تنقبض عني ولا تاتيني فوالله
ما اريد الا الحق ولا اقصر عنه ان جئتني بديرة قال ابن باز كنت اعرض على سحنون جرت
في مسالة في حاشية كتابي فيها كلام لاصبغ فذكرته لسحنون فقال ايه فظننت انه يستعيد
ما عرفته فقال ايه ما عرفته فقال من جاء لجاء على قلت اصلحك الله هو في جانب كتابي
اخبرني به سعيد بن حسان عن اصبغ فقال تكذب سعيد بن حسان اعلم بالله من ان يكذب
على اصبغ اما لا نعرف بالاندلس الا يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وغيرهم حطب
النار واتاه رجل للعتبي يوما من جهة يطلب منه الا يطول صلاته فانصرف من مغضبا
فعل الكل صلاته كلم في ذلك فقال كنا نريد ان يرى الله نيتنا وسكينتنا امره من كنا نريد

مالكنا

ما كنا نتهم في يحيى بن يحيى الا بنعم ونرى ما كان اولى بنظر ودخل سعيد بن حسان على يحيى بن يحيى فتحل
الى الاذن وكان زوجة يحيى حاضرة من خلف جنبة البيت وتركت نعليها في البيت وكانت زينتها
بالدر والياقوت وكانت من الحياء في جدار الجدار، فقال سعيد اذكر ذا جدار او نحوه وقال سعد
هذا من الشرف الذي يسأل عنه وكان مقبورا في مقبرة وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين بعد
يحيى بعامين وشهرين ذكر ابنه

حارث بن أبي سعد

مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية قال ابن الفرضي يكنى أبا عمر واسم أبي سعد سعدان رحل
فسمع من ابن القاسم وابن كنانة وغيرهما من المدنيين والمصريين كان يفتي في أيام الحكم
ابن هشام وهو جد بني حارث بقرطبة وولي الشرطة الصغرى وهو أول من ولي بالأندلس
مع ابن عليها الى ان توفي قال ابن أبي دليم وله بها دار العقيلية بقرطبة قال أحمد بن سعيد هو
من أهل العلم والعفاف قال ابن حارث واستقضاه ابن بشير وتوفي حارث سنة اثنين
وعشرين ومائتين فيما قاله أحمد بن عبد البر وقال ابن حارث سنة احدى وثلاثين وقيل في
ذي الحجة

حاتم بن سليمان بن يوسف بن أبي مسلم الفهمي

في طبقة رحل مع الأعشى وحارث بن أبي سعد فسمع من ابن أبي كنانة وغيره من المدنيين والمصريين
قال ابن أبي دليم وجل روايته عن ابن كنانة وكان ابن كنانة يصدر بالفقه وتفقه عليه وكان ذا
زهد وتقى وورع وتواضع قال ابن الفرضي وكان فقيها في المسائل والرأي موصوفا بالفضل
وإليه ينسب المسجد الذي على مقبرة بلاط مغيث بقرطبة قال أبو سعيد الصدفي
توفي أيام عبد الرحمن بن الحكم وذلك قبل الاربعين ومائتين

محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن أبي نجيح

المعافري المعروف بالأعشى في طبقة يكنى أبا عبد الله قال ابن الفرضي رحل في العام الذي
مات فيه مالك وذلك سنة تسع وسبعين ومائة فسمع من سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح
ابن سعيد القطان وعيسى بن كنانة والمخزومي وغيرهم من الحجازيين والمدنيين وكان
الغالب عليه الحديث والآثار وكان على مذهب أهل الحديث قال ابن أبي دليم كان في مصر فقيها وكانت
له وجاهة في العلم مع فضل وورع قال الأعشى ودخلت مصر في رحلتي بعد أربعين سنة
قال ابن حارث يفتي عن ابن القاسم وابن وهب وأشهب سوى ما روى عن أصحابه من
المدنيين قال ابن الفرضي وكان يذهب في الإشارة مذهب أهل العراق وكانت فيه دعابة
له فيها أخبار مشهورة محفوظة ومن ذلك أنه كان يمازح كثيرا ابدا

عقبة الاصم بن عقبة ويكنى ابا عقبة ويقال العنزي والغالب عليه الاصم وولي الاصم الفضل كان من طبقة
اتباع محمد بن عيسى فبقي عشرين سنة مع اخي من اهل العنبر اجمعهم على الاصم ذكره ووديه وقال له ان ذلك
بينة وذكره بعض الاعشى وقال له الاعشى الظنين اكرمه الله لم تقبل شهادتي فقال له انت
اكرمه الله عدل في شهادتك ولكن هذه او هذا اداية اعمره كيف العمل فعجب منه اني كنت صرعت بهاعين
حتى فجلوه لا ترد شهادته وان كنت من اهل الدنيا فنعم ونعتها فقال عنه الاعشى منقطع الحجة
وكان دخل الحسود ذكره فلما قال له الاصم ما لعله فقطعني عن كيف ما كنت احتج اليه في الدعاوة
بعد مجلسي معه ومن بالصمت بالتقى فاذكر لما لي فيقبضني قال احمد بن سعيد وعوتب في
كثرة دعائه وان يدنيه ما فقال على لم اتركهما للخلافة فلا تركهما لذلك الشهادة والعدالة قال
احمد بن محمد البر كان خير اعرف الاعلم اجوادا روى عنه يحيى بن مخلد واصبغ بن خليل
ونظن ان دخلوا اطاب الناس مصحفه وعد الى الصمعي ... ثيابه في الناس من احب
ان يبتاع طعاما فاصبح يوما ... وكان محمد بن عيسى واقي وكيله ... وعاد الى الغاس
ما احتقره ... حتى اوقف الصحيح الذي ... من كان محمد بن عيسى عنده
ثقة ... عنده فقيل له ... كان ... فقال ... لم يأخذه الا من يأخذ
الصرفات من الصرافين ... والمستعجب المستور ... كتب
لاخذ الصرفة ومن اهل الدار ان ... القاضي شهادته ... مستعينا به
راغبا اليه في ان ... الى القاضي ... وكان ...
في بعض الطريق فقال الرجل هذا اكرم من ركعتين في صلاة الاستسقاء فقال لا ادري فقال الربيع صلاة
الخسوف فقال لا ادري ... ثم قال الرجل هذا كم في ... فقال لا ادري
فقال الرجل هذا لا الخير ... والقاضي ان يرد شهادته ...
واختلف في وفاته فقيل توفي سنة ثمان عشرة وقيل احدى وعشرين وقيل اثنتين
وعشرين ومائتين

اسماعيل بن البشير

ويقال ابن البشير ويقال البشير بن محمد التجيبي ابو محمد من طليطلة هو جد ... قال ابن ...
كان متعبدا ايام ... الامير الحكم بن هشام وابنه عبد الرحمن وولي الصلاة ايام عبد الرحمن بن
الحكم ... وقال ابن حارث كان القاضي ابن بشير يستفتي في ... ومحمد بن
سعيد ... والقاضي ... والحارث بن ابي سعد واسماعيل بن بشير وقد ذكره ابن حبيب
في كتابه مع يحيى وعبد الله وطبقتهم

محمد بن خالد بن مرتنيل

مولى عبد الرحمن بن معاوية يدعى ابا عبد الله من اهل قرطبة رحل فسمع من ابن القاسم وابن وهب
واشهب وابن نافع ونظرائهم من المدنيين والمصريين وكان الغالب عليه الفقه ولم يكن له علم
بالحديث وهو ذكره العتبي في المستخرجة وولي الشرطة والصلاة والسوق بقرطبة قال
الصدفي قيل انه كان يخطب عند باب المقصورة من خارج ولم يرتق المنبر وكان صليبا في احكامه
ورعا فاضلا لا تاخذه في الله لومة لائم محمودة سيرته ولم يزل على ولايته الى ان توفي وكان
ينفذ حكمه على اصحاب السلطان وضرب منهم رجلا وحبسه وشنع ذلك عليه عند الامير
فوجه اليه واوصى اليه لم فعلت هذا به فقال له لم افعله الا ان الامير اعزه الله قلده
امانته وقلدني امره في نصرة المظلوم وتغيير المنكر على جميع الناس ولم يستثن هذا ولا غيره ولو
استثناه لكنت افعل ما امرني به فاعجب من عقله وروي انه عزل مرة ثم رد عشية
لما رايه في ذلك من الصلاح وقال الاعراب قد حفظوا منه قال يحيى صليبي بن نشيط عبد الملك
الحل عند ابن القاسم ما جاءني فيها ثم قدم محمد بن خالد من المدينة فسالته ايضا عنه فقال لعبت
روايتي روايته معروفة على ابن القاسم فقلت له يا ابا عبد الله وجدنا العبد بمصر كل انار طاعتي
واهل بلدي ينظرون الفناء وقد اختلفت روايتنا عنده حتى وصلنا الى بلدنا عن رجل واحد وجدنا
مختلفتين في شيء واحد وخلفنا عليهم فتنة فتراد في النظر فيها فقال صدقت ونصحت ثم ارسل
الى طاعتي فقال له او هذه كبيرة من ما صح روى ما صح طاعته فيعلمنا وتوفي لسنة عشرين
ومائتين وقيل لسنة اربع وعشرين ومولده اثنان وسبعون لسنة وبيته بقرطبة بيت في العلم
والعدد وصحبة السلطان وسياتي ذكر ولده ان شاء الله تعالى

قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران بن ملدة القيسي

ابو محمد قرطبي سمع بالاندلس من زياد بن عبد الرحمن ورحل فسمع من ابن القاسم وابن وهب
وغيرهم واخذ من المصريين والمدنيين من اصحاب مالك وكان عالما بالمسائل ولم يكن عنده علم بالعربية
وكان رجلا صالحا اوصى رآه افضل وورع وكان سحنون يوثر انه لا اجتماع معه عند ابن القاسم
روى عنه بنوه واختلف في وفاته فقيل لسنة احدى وقيل لسنة سبع وثلاثين ومائتين وبيته
بيت بنيه في العلم بقرطبة نساد هو وبنوه وسياتي ذكرهم ان شاء الله

سعيد بن محمد بن بشير

قد قدمنا في ذكر نسبه واولينه ولي القضاء بقرطبة تعرو الذي قبله قيل وكان رجلا طالبا
عارفا لما سمع من يحيى وغيره وكان يشاور في بعض المجالس وكان له علم بالعربية وبصحبة

قال ابن حارث وكان نبيلاً في الامارة لا معيناً لابيه على العدل بصيرته من بصيرة ابيه في جميل المذهب واستقامة
الطريقة وكان سبب ولايته القضاء ان ربيع القومس اودع وديعة جليلة لشيخ عنده وهلك الامير
ممن كان ربيع عنده وديعته ولم يطمع فيها بعد ثلاث سنين ودونها ونصبها له تحت ... فاتى يحيى بن يحيى
فاستشاره فاستشفع يحيى الامير ثم تركها طويلاً وقال الامير اوري والله الا تعجب ما انتهى الي من حديث
ابن جابر لامانته الى البر والفاجر ومشى الخبر حتى انتهى الى الامير فدعا الشيخ وقال له
ما حملك على ما فعلت وقد سمعت البر والفاجر فقال الشيخ الحديث ابن جابر وذكر قال و
انجبه من ربيع فقال الامير للوزراء هذا رجل ما مرون بولايته القضاء توفي فيما قال ابن ... سنة
عشرين ومائتين وقال ابن حارث سنة احدى عشرة

حسين بن عاصم بن كعب بن محمد بن علقمة بن حباب
ابن مسلمة بن عدي بن مرة بن عوف الثقفي

ويقال عاصم بن مسلم بن كعب بن حباب بن علقمة بن هلال بن كعب بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن عمرو
ابن مسعود الثقفي ويقال انه مولى عبد الرحمن بن يعقوب ابي الحكم الثقفي وهو المشهور ابو
الوليد قرطبي حسيب ابوه عاصم دخل بالعرب مع ان كان اول من شق نهر قرطبة وهو على بن زيد
الامير عبد الرحمن بن معاوية الداخل عند قصره بقرطبة رحل حسين فسمع من ابن القاسم واشهب وابن
وهب ومطرف بن عبد الله ومحمد بن عبد الله بن نافع ونظرائهم وادخل العتبي سماعه في المستخرجة واسقطه
منها قوم قال الشيرازي عنه كان في من عيسى بن دينار وتفقه عليه ابن حبيب في الاسمعة ولم يعل
الشيراني شيئاً في هذا قال ابن ابيه ولم يكن من العلماء بقرطبة وعدده وذكر في هذه الطبقة
وتوفي فيما ذكره اصحاب التاريخ سنة ثمان ومائتين واما ابن عبد البر فزعم انه ولي الشرطة
ايام الامير محمد وكان مشتهرا على الهمام في الفقه ... على ذلك ... ذلك
فسقط من عهده وزعم انه توفي سنة ثمان وستين ومائتين وزعم ان سنه يوم توفي سبعون سنة
وهذا بعيد اذ لو صح هذا لما صح له سماع من ابن القاسم وابن وهب لانه ان كان مات سنة
ثلاث او ثمان وستين وسنه سبعون فمولده الاربعين وتسعين كان ابن القاسم مات سنة احدى
وتسعين وابن وهب سنة بضع وتسعين على خلاف في تعيين سنة موته في ذلك او يكون مات
ابن وهب وهو في المهد في حين فلا سماع له كيف ولم يذكر بلقيه وانما هو رحل الرحلة في سن من صحت
رحلته ما لم يشب والله اعلم ان وفاته كانت متقدمة وادخال العتبي سماعه في المستخرجة
يعين تاريخ موته الى هذا الوقت كان العتبي توفي سنة خمس وخمسين ومائتين فبان على هذا
بحرته وتوفي ابنه ابراهيم بن حسين بن عاصم سنة ست وخمسين وكان ايضا قد تقدم في الولاية للامير

مح

محمد وبلغ في المشرق ما جاد فيه عن نفسه الفضل ونبايه ذكره فلعل ابن الشبل هذا دخل هذا الوهم
والخلاف والله اعلم وماته ابن القاسم وقد رغب في حسين مقابلته كتبه باصوله بعد تمام سماعه
عنه فذكر ذلك اصبغ بن الفرج وقال له انت خلف ابي عبد الله فلو اخليته نفسه وقرات عليه ولم
تبق عليه فقال له اصبغ اشهب وابن وهب شيخان حيان فقال له انت عندي اجل من ان تحتاج الى
ذلك ادم اد قال له اذا ذهبت الى المغرب فتصدر كتبه و املا الشماع فلا تحسب ذلك ولا تخف
احدا منهم سماعا وعنايته فالعود الى الحاضرة قال ابن وضاح وقلت لسحنون ان ابن عاصم
يجلس للناس بقرطبة بالكاف قال وقد ابن اخذ هذا العلم وغيره من اهل مصر فاقتضى
افضته فقال سحنون ابن عاصم قيل اول هذا التاويل قال الصدفي وابن عاصم المذكور هو هذا

عبد الملك ابن حبيب

قال القاضي ابو الوليد بن الفرضي في كتابه في رجال الاندلس هو عبد الملك بن حبيب بن
سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مرداس السلمي يكنى ابا مروان ونقلت من خط الحكم
المستنصر بالله انه عبد الملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان وقال يحيى بن معاذ عن يحيى بن الحسن
انه عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن حبيب السلمي وكان يعرف ابوه بحبيب العطار قال ابن الفرضي
قيل انه من مواليهم وقال ابن حارث من انفسهم كان بالبيرة وقال بعضهم كان يعمل الاده ان
ويقال كان اصلهم من طليطلة وانتقل جده سليمان الى قرطبة وانتقل اخوه حبيب واخوته
في فتنة الربض الى البيرة وروى بالاندلس عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس وزياد
ابن عبد الرحمن ورحل سنة ثمان ومائتين وقيل سنة سبع فسمع ابن الماجشون ومطرفا وابراهيم
ابن المنذر وعبد الله بن نافع الزبيري وابن ابي اويس وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن الجبار
الحارثي واصبغ بن الفرج واسد بن موسى وجماعة سواهم وانصرف الى الاندلس سنة عشر وقد
جمع علما عظيما **قال ابن حارث** فنزل بلده البيرة وقد انتشرت سموه في العلم والرواية
فنقله الامير عبد الرحمن بن الحكم الى قرطبة ورتبه في طبقة المفتين بها فاقام مع يحيى بن
يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة وكان ابن... بينهما سنين فقال غيره وتفرد بعد يحيى
بالرياسة فانتهى عبد الملك وحده بالرياسة من بعده فسمع منه ابناه محمد وعبد الله وسعيد بن نمير
واحمد بن راشد وابراهيم بن خالد وابراهيم بن شعيب ومحمد بن فطيس وروى عنه من عظماء
الاندلس بقي بن مخلد وابن وضاح والمغامي في جماعة وكان القاضي اخر هم
موتا

ذكر مكانه في العلم وثناء الفضلاء عليه

قال ابن الفرضي كان عبد الملك حافظا للفقه على مذهب مالك نبيلا فيه غير انه لم يكن له علم

بالحديث ولا معرفة بصحيحه من سقيمه وقال ابن لبابة ويروى مثله عن ابن مزين عبد الملك عالم

الاندلس وقيل لابن الماجشون من اعلم الرجلين التنوخي او الاندلسي السلمي فقال السلمي

مقدمه اعلم من التنوخي مؤخره واشار الى راسه قال القاضي ابو الحسن قال ابن عبد البر كان

جماعا للعلم كثير الكتب طويل اللسان فقيه البدن نحويا عروضيا شاعرا نسابة اخباريا وكان

اكثر من يختلف اليه الملوك وابناؤهم من اهل الادب وقال غيره ابن مجلون قال وكان يابى الا

معالي الامور وقال ابراهيم بن قاسم بن هلال رحم الله عبد الملك بن حبيب لقد كان ذا احتمال

عن قول من لامه وذكر انه لما دخل قال عيسى انه لا يدخل من يريد ان ياخذ عنه العلم وقال

سعيد بن نمير قال الجاهوني عبد الملك بن حبيب لا اراه الصبح اخرته فيه قال غيره رايته

يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة من طالب حديث ومن فرائض وفقه واعراب وقد رتب الدول

عليه كل يوم ثلاثين دولة لا يقرا عليه فيها شيء الا تواليفه وموطا مالك **وذكر** انه

كان يلبس الخز والسعيدي قال ابن عيسى وانما كان يفعله اجلالا للعلم وتوقيرا له وانه كان

يلبس في جميع جسده شيئا من الخز وكان صواما قواما قال وعن ابن [illegible] ما حفظت على فلتة

فقال انه قيل لا في حازم [illegible] فقال اما لان العذاب [illegible] والناس مما في ايدي

الناس وان الاموال ما لان عنده في ظاهر او وقف في خاصة تفقهه قال غيره اكثر [illegible]

الاندلس وشيخها اخذ عن عبد الملك اخذ ومن بعده **قال** المغامي لو رايته ما كان على

باب حبيب لا ازدريت غيره وذكر ان بعض ما قرا عن ابي سحنون فاسترجع وقال مات عالم الاندلس

بل والله عالم الدنيا [illegible] وما روي عنه من خلاف هذا وذكر الشيرازي فقال فيه فقيه الاندلس

وذكره ايضا ابن الفرضي في كتابه المؤلف في طبقات الادباء وجعله صدرا فيهم وقال كان من جمع الى امامته

في الفقه التبحر في الادب والتصرف في فنون العلم وكان مع ذلك متفننا نحويا عروضيا نسابة

اخباريا وضيا اديبا شاعرا حسن الوجه فامرا اماما متفننا **ذكر بعض** المحنة

انه حكى ان [illegible] بعض رحلته اصاب جماعة من اهل البلد لتلقي الى وقفه على عادتهم مكرما لاهل

العلم رجاله الهيبة ومنكم حجبوا الكثر منه وقضوا الى استيفاء اليه حتى راوه وكان ذا منطق

جميل فقال ما هذا فقيه وقال اخرون بل شاعر وقال اخرون طبيب وقال اخرون خطيب بلا

كان كثر اختلافهم تقدموا لخوفهم واحد بعد واحد فيه وسالوه عما هو فقال لهم كلكم قد اصاب

وجميع ما قدرتم احسنه والخبرة تكشف الخبرة ولا امتحان يحيي عن الانصراف بالمحاضرة

وتفني الناس فشاع خبره فقصد اليه كل ذي علم يساله عن فنه وهو يجيبه جوابا متقنا

يعجبه ان شرف علمه وقصر ته كل ائمة من المتفقهة ومن اهل الادب ممن ليس في الجماعة الاوفر

يقتصرون بمراسة بقية الاندلس وبعضهم في اذهم وكان همه بعيدا ابطال العدة كتب الحج بمجملها
في الحرم بعد اخذ جملتهم اعتزر بقية اهل مصر الا ابن الغريب عنه ووعدهم لغريبه واقبل رحله
وسهر ليلته على امكان العدة ما كمل الحج حتى احكم النظر فيه فجملها كان في الغد تمام ابتدأ على
مطارحته حتى اجابه عنها جواب عالم وذكر انهم اخذوا عنه وعظلوا اهل علم اليم
قال ابن وضاح كنت عند الحزامي فقيل له ان ابن حبيب سمع الشيخ فقال حفظكم الله ابلغي وا... في
فانه يثني عليه **ذكر ابن حارث** ان ابن المواز اثنى عليه بالعلم والفقه وكان ابراهيم
ابن قاسم يقول رحم الله عبد الملك لقد كان ذا باع في الملك وان خالفه في البعض فحملها
من غير الا الى الحق وما اخذ الا بالصواب وقال العتبي وذكر الواضحة رحم الله عبد الملك
ما اعلم احدا الف على مذهب اهل المدينة تأليفه ولا لطالب انفع من كتبه ولا احسن من
اختياره وقال ابو محمد بن ابي زيد في صدر النوادر وذكر اختيار سحنون واصبغ وعيسى وابن
عبدوس وابن سحنون وابن المواز قال وليس يبلغ ابن حبيب في اختياره وقوة رواياته
مبلغ من ذكرنا وقيل للمغامي لم لا تحمل هذا السماع في الواضحة ابن حبيب لم
يصحح ابن حبيب في كتابه فقال المغامي كان ... ذكره من حجته بعيب معمر كرقيح
الحز بالبرود فقال بعضهم كتب اليه الى الا ان يسمح ابن حبيب فقال علينا وفتشنا
العطب في ايد ابن حبيب فتعلقنا بحبل العصبية وهو يقول **الفهم** ان كنت تعلم انه
اغار دفة بحال البقية ... وجهرج وما عمرح ... ابن ... وادفع عن الاثبت به عبادك
فما كان الا يسير حتى تكشف الغبار ووطئنا اهل بحر الله

ذكر تواليفه

والف ابن حبيب كتبا كثيرة حسانا في الفقه والتواريخ والآداب منها الكتب المسماة
بالواضحة في السنن والفقه لم يؤلف مثلها والجوامع وكتاب فضائل الصحابة وكتاب
غريب الحديث وكتاب تفسير الموطأ وكتاب حروب الاسلام وكتاب المسجدين وكتاب
سيرة الامام في الملحدين وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين وكتاب مصابيح الهدى
قال بعضهم فيسمى ابن الفرضي هذه الكتب وهذه الاسماء وهي كلها في جملة كتاب واحد
لان ابن حبيب الف الكتاب على عشرة اجزاء الاول تفسير الموطأ حتى الثاني الجوامع والثاني
شرح الجوامع والثالث والرابع والخامس في حديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة والتابعين والعاشر طبقات
الفقهاء وقيل فيها الكثير الاول وتكلم في هذا الشرح على ابي عبيد والاصمعي وغيرهما والنقل

كثير الفوائد كلام ابي عبيدة وكثير مما يقول فيه اخطأ فيه شارح الحديث فيه واخذ عليه فيه تصحيف فيه
ومواضع كثيرة وفي شرح الموطأ لابن حبيب ايضا كتاب اعراب القرآن وكتاب الحسبة في الامراض
وكتاب الفرائض وكتاب السخاء واصطناع المعروف وكتاب كراهية الغناء قال بعضهم قلت
لعبد الملك كم كتبك التي الفت قال الف كتاب وخمسون كتابا وقال عبد الاعلى بن وهب
هل رايت كتابا تحبب عبادة الله الى خلقه وتعرفهم به ككتب عبد الملك بن حبيب في كتبه
في الرغائب والرهائب ومنها كتب المواعظ سبعة وكتب الفضائل سبعة فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم والصحابة وفضائل عمر بن عبد العزيز وفضائل مالك بن انس وكتاب
اخبار قريش واخبارها وانسابها خمسة عشر كتابا وكتاب السلطان وسيرة الامام ثمانية
كتب وكتاب الباه والنساء ثمانية كتب وغير ذلك وكتب سماعاته في الحديث والفقه وتواليفه
في الطب وتفسير القرآن ستون كتابا وكتاب المغازي والناسخ والمنسوخ ورغائب
القرآن وكتاب الرهون والمغازي والحدثان خمسة وتسعون كتابا وكتاب مغازي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثنان وعشرون كتابا وكتابه في النسب وفي النجوم وكتاب
الجامع تاليفه وهي كتب فيها مناسك النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الرغائب وكتاب
الورع في المال وكتاب الرياء وكتاب الحكم والعمل بالجوارح وغير ذلك

ذكر ما انتقد عليه

قال بعضهم كان الفقهاء يحسدون عبد الملك بن حبيب لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها
ولا يبثون عنه فيها قال ابن الفرضي خرج ابن وضاح لابن حبيب شيئا وكان لا يرضى عنه
قال ابو محمد القلعي ما انكرت وهب بن ميسرة عن قول ابن وضاح في ابن حبيب فقال ما قال فيه
خيرا وما قال شرا الا انه قال لم يسمع من اصبغ وحكى الباجي وابن حزم ان ابا عمر
ابن عبد البر كان يكذبه وقد ذكرنا في اخبار ابن وهب بعض هذا فقصة الفقيه تقوم عليه
به منها وليس فيها ما يقدح له دلالة على كذبه في ابن حبيب ينقل عن غيره عن تعليقه وكان
ابن خالد الرسيسي لا يرى فيه قال ابن الفرضي لم يكن لابن حبيب علم بالحديث وكان لا يعرف
صحيحه من سقيمه وذكر عنه انه كان يتسهل في سماعه ويحمل على طريق الاجازة اكثر
روايته قال ابن وضاح قال لي ابراهيم بن المنذر اتاني صاحبكم ابن حبيب بغرارة مملوءة كتبا فقال لي
هذا علمك تجيزه لي فقلت له نعم ما قرا علي منه حرفا ولا قراته عليه وفي رواية اخرى
من الشهادات من جانبه وانه يتفقه عليه وقال ابن الجي كان ابن حبيب عندنا لا يحسن وحل
كتب رايته ادوم منه على الكتاب ودخلت اليه في الغاية في شهر الحج وهو في السحر مع

وعليه

وعليه كل ولاية فعلت فلينظر في مثل هذا فقال العتبي تجيء انظر فعلت جملة هذا الكتاب متى
تفني هذا فقال اما اشتغل بقراءته فما قرأ اجازه الي صاحبها بحجة عن غيره فاتيت اسد فقلت
ان هذا الشيخ يمتنع ان تقرأ عليه وتجيز لغيره فقال انا لا ارى القراءة وكيف اجيز لقوم
اخذوا كتبي يكتبون منها ليسمعوا علي قال ابو الفرج الاسدي وابن الفرات وقع كتبه تشبيها الى
الاجازة تجيء وذكر عن يونس قال اعطانا يونس كتبه عن ابن وهب فقابلنا بها فقلت
اصلحك الله كيف نقول في هذا فقال ان شئتم فقولوا انا وان شئتم فقولوا اخبرنا قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه وقد قال مسلم رحمه الله قال مالك عن الاحاديث التي كتبها من
حديث ابن شهاب ليحيى بن سعيد الانصاري وقال له اقرأها عليه فقال كان افقه من ذلك انما
مثل هذا يغني عن القراءة ومن بين هذا الاصل في كتاب الالماع الى اصول الرواية ووجوب
السماع **وحكى** ابن الجهم انه ذكر ان ابن حبيب كان يأخذ بالرخصة في السماع وانه
كان له جوار يسمعنه وقد عيب ذلك عليه وقال الشافعي من لزمه ميلا اذا به بدا من شعره واذا ابد
غيره من الفقهاء قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه لا اشبه ان كان من هذه الحكاية فان
لابن حبيب كتابا في كراهة الغناء قال القاضي منذر بن سعيد لو لم يكن من فضل عبد الملك الا
انه لا تجد احدا ممن يحكي عنه معارضة والذي يعوله سواء في شيء واكثر ما تجد
احدهم يقول كذب عبد الملك او اخطأ ثم لا يأتي بدليل على ما ذكره

ذكر بعض اخباره وفضائله ونوادر اشعاره

ذكروا انه رفع الى الامير عبد الرحمن بن الحكم ان قاضيه ابراهيم بن العباس المرواني ج
ويحيى بن يحيى في جماعة يعملون على خلعه وتقديم القاضي ابراهيم مكانه وان
القاضي لا يقبل من اهل قرطبة الا من اشار يحيى بقبوله وكان يحيى هو الذي اشار على
الامير بتوليته القضاء وان يكون في زمان كانت له موجدة على الامير فجاء ابن حبيب وقال له
تعلم ما في عندي ودار بين المشاورة عن شيء دار فيك فيه فقال نعم لا تشغلني عن شيء
الامر فشره فيه فقال انه رفع اليه عن يحيى والقاضي انهم فيه لان عليه في هذا
الامر فقال ابن حبيب قد علم الامير ما بيني وبين يحيى بن يحيى ولكني لا اقول عليه الا
الحق ليس يحيى بغير يحيى لا اما يحيى فمنه وكل ما رفع اليه فباطل واما القاضي فلا ينبغي
للامير ان يثبت له في عهده ويثبته في نفسه بعزل القاضي وقد رأينا ان يحيى
فارضه ايضا بمثل هذا وسيأتي اعلم اي قصة قبل صاحبها وقد ذكر ان بعض جيران ابن
حبيب اشتكى اليه بان بعض الحشم من بعض الوزراء انه يؤذيه ويستطيل عليه

فلما وصل عبد الملك بن حبيب صار يحيى يدنيه اليه ويصغي اليه ويزيد من بلاغته فبلغ ذلك الى صاحبه فكتب الى
يحيى بن يحيى من ذلك ما صنع ابن حبيب من التشنيع وما له من التدبير عليه عند الامير وكتب العتبي
ما كان التحاسد بين اهل العلم واهله وابى الله الا ان يعز من يشاء ما لم يكن فضله عن رايه والصلاح
وذكر انه لما اراد ان يرحل سال عيسى بن دينار ان يوصيه في من يصحبه في رحلته فقال له
عيسى اذا اصحبت على اخذ ابن لا تطلب له مع علمه عملا فيجر ما عنده **ومن فتاويه**
القصة المشهورة وذكر ان الحسن وابن اخيه يحيى كان من تكلم بعيب من العزل في صوم
غير شهر رمضان ابيه فلما الامير عبد الرحمن جمعه فلما مقتة يحيى في الكفارة وكانت
مكينة عند الامير في خطايه وقال لما كشف اهل العلم عما يجب عليه واتى في المدينة
بالحضار الفقهاء فيهم القاضي موسى بن زياد وابن حبيب واصبغ بن خليل وعبد الاعلى بن
وهب وابو زيد ابن ابراهيم وابان بن عيسى فشاورهم فيه فبدا الكلم عن سعيد ودعا
الا ابن حبيب واصبغ وخرج عليهم فتى يقول الطاعب المدينة فرجع الامير ما افتى به
القوم في اوهن هذا العلم وهو يقول القاضي اذ ذهب فقد عن السنة واما انت يا فلان
فقد كان الشيخ يحيى يشهر على ابيه بان نزقة وقد كانت هذه صفته في لا يسمع
فيها واما انت يا فلان ما رد قال ان من ابيه وقال جبان في محنة السنة لا تقصر الفضل
كنت ... ان ... تتعلم وان كنت كاذبا فالكاذب لا يكون امينا وقال للاخر
كلاما ... ثم قال الطاعب المدينة وقد راح ان يخرج الشاعة مع هذين
الشيخين عبد الملك واصبغ مع الدعين على اهل الفقه وابى هذا العلم ما راه
فخرج عبد الملك وهو يقول لعن الله عبد ... ان لم تنتصر انا الصبي ثم اخرجا وقعد
على خشبة وهو يقول لعبد الملك اتق الله في دين الله وان ما في الشهر ان الله لا
اليه وان ... سر الله وعبد الملك يقول الا ان وقد عصيه فبلغ من الاحق طلب
وقتا وانه ما ... كان بعد هذا على مطارون ابن حبيب اخي عبد الملك بن حبيب
بعد هذا وكان ضيق الصدر كثير الشيع وكان ابا السيرة فتحامل على العلماء بسبب العزل
فيهم وكان كلامه بعض كلام المتكلمين فيشهد عليه قوم عند قاضي البيرة عبد الملك بن صالح
القضاء بشهادات منها ان رجلا جاء يطلب منه حمل الصلاح فبحسبه فقال له لو اردت تحمل
الكنيسة اعنتك فقال له الا في اهل المسجد اولى قال لا والله اني رايت من تعلق بالقبر
فحزوه لا ومن تعلق بالشيخة والقواني عن ... احسن الحال ودخل عليه رجلان في حال
اشتغاله من علة فيما الاه عز جلاله فقال الحمد لله اما الان فلا ابالي ... الا انه قعيت في

وفي معنى ما لو قتلته ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله فيبعث قاضي الجهة بكتاب الشهادات
الى الامير عبد الرحمن بن الحكم بعد ان سجن هارون في الحديد واختلف الفقهاء فيما يجب
عليه فبعث الامير بالكتاب الى اخيه عبد الملك وغيره من الفقهاء كما جاء في ذلك
عبد الملك بجوابه العجيب الطويل المتضمن اوراقا كثيرة يتضمن حسن المخرج لكلام اخيه
واسقاط الحد عنه والعقوبة بل اسقط شهادة صاحب المسلم بان قال لانه انما هو
واحد ولم يجعل الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم في شهادة الواحد وان كان في غاية
مقطعا للحق ولا يجب بها على احد عقوبة تجسس ولا من ذكر بسوء مما عرفه به لو شهد
عليه احد انه كفر او زنا او سرق ونحو ذلك لم يكن بشهادته شيء افعال وكيف لو اجتمع
عليه فيه امران مما وجب فيه شيء انتهى في المعنى الى ما لا يجب به فيه شيء واحتج
بقول عمر لا يحل لامرئ مسلم يسمع الكلمة من اخيه المسلم او من اخيه المسلم ان يحملها على
سوء وهو يجد لها في شيء من الخير مصدرا ثم قال ومن نص به الفقهاء ان يقال عند ثبت
بقوله راية من تعلق بالله عز وجل لا عذر له ولا تحسينه ولا اقل من حده ومن تعلق بالغرائب
كان غير اعتراض لهذا الحال فيكم اذ كان البلاد بلاد ... واحتج على ما ورد من هذا
المعنى بقول النبي صلى الله عليه وسلم سياتي على الناس زمان يكون الغني الفاجر فيهم
كالعالم الذي هو فيكم الحديث فيصرفه الى معنى ... قال ولو كان لا يقصد
الى هذا الوجه لتعين الاعتقاد دون السوء لانه لم يكن واجاب عن شهادة الشاهدين انه
عن حاله في الحق وجوابه بجميع افعال لو قتلته ابا بكر وعمر ما استوجب هذا كله بان قال
معنى الخبر من لا ولا كانه لم يكن من كلام الحفاظ وانما هو من كلام السفهاء واهل الجهالة
ومثله من كلام كثير من الناس عند شدة تصيبه وينبغي ان يعنف قائله ويؤدب بالسوء
لعظم ويكفى عنه بلا عقوبة تجب في ذلك من ضرب ولا سجن ولا تجعل على تجويز الدم
والكلام في نفي العقوبة عن المتمسك بالحجة في ذلك ثم قال ومن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ادرءوا الحدود بالشبهات عن امتي وكيف ما لا حد
فيه ولا عقوبة وما يتسع فيه المذهب والمعاني ولو كانت تجب عليه عقوبة لقد
كان في طول حبسه في الكبول منذ ستة اشهر ما يستغنى عن كل عقوبة ثم ذكر ان ابه
المرجع فيه يشير عليه وذهب له في ذلك واجاب في قصة هارون ابراهيم بن حسين
ابن خلد بنحو ما افتى به عبد الملك من التحرز عن قتله وترك التشاور للكلام واودع
ذلك وجوابا طويلا في اوراق فيها من جواب عبد الملك في القدر الذي احتج فيه بقول عمر

بمبيح وجعل على من اعتصم بالحرمة وقال خالد بن الوليد لمالك بن نويرة لعله ان صاحبكم ك
واطال بمثل هذا وصح وبان كلام هارون تصح بمن ابغى وتعدى بيمن عنه من رق بدم والتعمد دية
كالشمس في يقتل عما اوان مواليه في قصة ابي بكر وعمر بجوب اليه وتكلم معه ثم احتاج في هذا
الفصل وفي ان التعدي بين كالشمس في ثم قال الواني السلطان فتاله بقصة المسلم بمثل هذا واحد
ما عنعنته ولا خطابات تتكرر بها الله اذ يقول ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان
حزب الله هم الغالبون مع ما هو به معروف من الاستعجال بالله والجراة عليه ثم قال
فليحذر الامير في امره وليعلم الله عنه هذا الجهول الذي لم يرع حرمة الله والذين فلا كلال
من الطعن على هو لاء وتحذير الامير على الامر ان عنهم ثم قال ولا تشهدوا بجرميته ادرؤوا
الحدود بالشبهات ونحوه فانهم لا يدعون تاويله ومن كان ربيعة يقول الغلو ورد في الزنا
كما اراد الله فرسمه والمشهور بجريمته عمر اغلا جعل الله لا رجعة لمن اثبت كما به من بواحفكم
وقال بعضهم تعصيبه ما يبلغ السلطان في زلة ذي الهيئة كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اقيلوا الحدود وهذا احد هارون ليس من ذوي الهيئات ولكنه من هذا ثم قال وان لم
يتبين للامير مريه فليشخص من به وليخلو بحجته ويكتب الى المشترين بمشكلته ومن على نحو
معناه من الطعن على ابن حبيب وبنيه وكتب في ذلك ابراهيم بن حسين بن عاصم بعد بيان جواب
عبد الملك من اسقاط الواجب عليه في قصة المسلم لكونه بمثل هذا واحد وتاويل قصة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واحتج بما احتج به عبد الملك من حديث عمر وتاويل كلامه
الى الشافعي واذ لم يفرح بابي بكر وعمر بعيد انما في مضطهدا ولا الحد في دين الله والعفو
عن الحدود اولى واحتج بقوله ادرؤوا الحدود بالشبهات قال ولا احد اعظم من القتل ومن
التعمد لامر في هارون والله يوفق الامير السداد وكتب القاضي بقرطبة اذ
ذاك سعيد بن سليمان البلوطي بعد جواب ابن عاصم قال فيه جاءت الاثار المحكمة
والسنة المرضية بالحدود الجارية في امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع من قتل فيها او من سب
الله وانبياءه فقتل ومن غير دينه فيه او من حارب فقتل او حكم فيه بما جاءت به الاثار
ولم يجد فيما لعظمه به هارون فيما يوجب القتل وكان يقول مذهب لا يوجب عليه القتل
رايت عليه الحبس والتضييق فيه والشدة في الادب لما جاءه به وخرف فيه وجاء من ابن
حبيب جواب اخر طويل غير الاول بيان فذ فيه ابراهيم بن حسين بن خالد فيما نافضه به وتكلم
عليه وعلى جميع المذكورين من الفقهاء والقاضي وتعقب عليهم وشنع بما يوجب اسقاط
فتواهم ويضيعهم واحدا واحدا ونزه الامير بما يقتضي عداوته هو معهم من التهم عليه

الخميس افضل

وتجد في قبل من امورهم وانه افتى بتجويز الكلام منهم وان الفقهاء عن امتراء في تبرؤان فاخ ابتر
عن كلاخية واهل الفقه بجوازه لابن امعيز وابن حارث وعبد الاعلى وغيرهم ممن رد افتاءه وفرح
من فتاه اورواه في به ثم قال البشرى الامير في عمر اوتمم في كلام في المغاوح الذي فحت فيهم وكيف يقدار رود
في اويجا احروفي الفقاهي ولا يقبل جمع فيه كلام وليس عنده فيها قلت كان يزاد الجل لا الامير ان يستشير في
ويقبل في قوله ابن اجاودي الامير الى عبد الملك وانه اخرنا بعفو له في اخيره وامر ناب الكتاب
الى عامل بلد باطلاقه فجعل الله عبد الملك وان يعفو عنه الى قرطبة فيكون به مسجونا وابل
تحرثه وعصيانه **قال** المقاري طرقت عبد الملك بن حبيب يوما اغلس حتى اعلى اقتباس
منه واستاذنت عليه فاذن في ودخلت فاذا به جالس في مجلسه عاكفا على الكتب فنظر
اهاكتب به ينظر فيها والشمعة بين يديه تغفو وطوبى لعليه آية فصلت من دعلى وقال في يا
يوسف وقد انتبهت الصبح فلت نعم وقد صلينا فقام الى صلاة الصبح فقضاها ثم رجع الى
مقعده وقال في يا يوسف اوقد انتبهت الصبح قلت نعم وقد صلينا فقام الى صلاة
الصبح فقضاها ثم رجع الى مقعده وقال في يا يوسف ما عليك من الصلاة الا بوضوء
العشاء الاخرة **قال** المقاري كانت لابن حبيب فارورة فيها ماء العسل اللبان مع العسل
يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ وكتب ابن حبيب الى المرتشى الاديب يستهديه مداد
ووجد اليه بقارورة كبيرة

احتجت من حبي الى شعيه ... من مدادك فيه من نيل كان
وابعث وان قلبه بطيها ولا اكن دون ما قبله اكلا
وكل عمر لسرجه فارورة في ... ما يقول افتح منه ذاكرا

والشعر له او ديه

صلاح امري والذي ابتغيه ... هين على الرحمن في قدرته
الف من الصفر واقلل بها ... لعالم اربى على بغيته
زرياب قد يأخذها ففعله ... وصنعتي اشرف من صنعته

ثم وفي ياخذها زرياب في مرته وانشد له ابن البعي في قصيدة كتب بها الى اهله من
المشرق في سنة عشر ومائتين

احب بلاد الغرب والغرب موطني ... الا كل غربي الي حبيب
فيا جسدا اضناه شوق كانه ... اذا انضيته عند الفراق قضيب
ويا كبدا عادت رواثا كل غدا ... فلم يعفها الذكر ومانة طبيب

بليت وابلاني اغترابي ونأيه • وطول مقامي بالحجاز اجوب
واهلي باقصى مغرب الشمس ومن دونهم لج اجش مهيب
وهول كرى في ليلة كنهارها • وسير حثيث الركاب دؤوب
فما الداء الا ان تكون بغربة • وحسبك داء ان يقال غريب
فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة • باكناف نهر الثلج حين يصوب
وحولي صحابي وبنتي واختها • ومعشر اهلي والرؤوف مجيب

ومما بلغني من تعاظم البعض عليه ما كان كتب الى الامير عبد الرحمن امتع الله بالامير كرامة وابلغه الجنة درجته ان الحزري [illegible] الامير قال الهيبة [illegible] العلماء ما فيها مثل [illegible] على الامير في خاصة نفسه والتيسير [illegible] من التشبيه كما قال الشاعر

لعز اللبيب فعل الهيوج ما تغيي من العقل وما علم الا انسان الا ليعمل

وهي
حمدوا العبقى ان لم ينالوا السعية • فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لذميم
تلقى اللبيب مشتما لم يجترم • شتم الرجال وعرضه مشتوم

وما هو كما قال زهير
واخو البغي يسير بين جوانحه • فبات عليه دعي قد ادوم تحرب

وكتب الى الامير عبد الرحمن بن محمد في ليلة عاشوراء

لا تنس لا ينسك الرحمن عاشورا • واذكره لا زلت في الاحياء مذكورا
قال النبي صلاة الله تشمله • قولا وجدنا عليه الحق والنورا
من بات في ليل عاشوراء ذا سعة • يكن بعيشته في الحول محبورا
فارغب فديتك فيما فيه رغبنا • خير الورى كلهم حيا ومقبورا

وتوفي ابن حبيب في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وخمسين سنة وقال الشيرازي ابن ثلاث وخمسين سنة ودفن بقرطبة بمقبرة ام سلمة في قبلة مسجد الضيافة وصلى عليه القاضي احمد بن زياد قاله ابن الفرضي وقال غيره صلى عليه ابنه محمد وقال محمد بن حارث توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين الى سنة [illegible] في ولاية الامير محمد وقال ابن لبابة اجتمع ابن وضاح الى جانب قبر ابن حبيب فادعى ما بين القبر [illegible] الحمام بيده الى جنبه [illegible] الارض والتصق [illegible] ورثاه ابو عبادة القاسم وغيره

لئن اخذت منك المنايا بحقها • وفرقن بينا وبين اهل الجمعة

لقد كان

لعمرك ما بالموت والموت غبطة لمن هو مهموم الفؤاد معنى

ولاحمد بن سليمان فيه

ماذا تضمن قبر انت ساكنه من التقى والندى يا خير مفقود

عجبت للارض جاز غيبته وقد ملأتها حكما في البيض والسود

وطلب ابنه محمد ابو عبد الله سمع من عبد الله بن والده وكان اديبا من العلم الا ان الزهد غلب عليه والعبادة فانقطع الى الله ولم يرغب في الدنيا وعاد الى بلده البيرة فلم يزل الى ان توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وقيل في نيف عليها حدث عنه محمد بن قطيس الالبيري وكان شيخه ليثا ويحيى بن قطن وغيرهما.

هارون بن سالم من قرطبة

يكنى ابا عمر وابن ابيه ولم يخف بهذه الطبقة قال ابن عبد البر سمع من عيسى بن دينار ويحيى ابن يحيى ورحل الى المشرق فلقي اشهب وروى عنه ومن اصبغ وعلي بن سعيد وسحنون روى عنه عامر بن معاوية القاضي وادخل العتبي من رواياته في المستخرجة في كتاب الايمان بالطلاق وكان منقطع القرين في الفضل والزهد والعلم وكان احمد بن خالد يقول انه مجاب الدعوة وان دعوته استجيبت في غير شيء وكان بينه وبين ابن خالد الذي ادرك من قبل الكلام وكان يجعله المصلي فجعله مستملا الا ان العبادة غلبت عليه قال ابن في ولم وكان اذا دخل رمضان قال ولا ينام ليله من اوله حتى ينسلخ رمضان وتوفي في الاربعين من سنة وثمانين ومائتين وكانت كتبه موقوفة عند احمد بن خالد من سنة اربعين سنة وقال ابن وضاح ما رايت هذا مثله كنت اذا رايته يطلب رحمة قال غيره اذا اطلعتني تعد هلال

موسى بن العجج من قرطبة

يلقب بالشيلحيلة روى عن اشهب بن عبد العزيز قال كان فقيها في المسائل على مذهب مالك قال ابن حارث كان من اهل العقل وكان ابو صالح يصفه بالعقل قال ابن وضاح اخبرني سحنون وزياد ابن الحسن ان ابن القاسم دعا عليه وقال لا احدثه على الله بالبكور وكان دعاؤه عليه من سبب ما مضى بينه وبين اشهب حتى اضمرا شيئا

هشام بن حبيش طليطلي

من الخاصة المجيلة كان صاحب رأي ومسائل ورحل فسمع من ابن القاسم واشهب وكان من اهل العقل ولا اسماع بصير بالاعراب ذكره ابن حارث.

الفضل بن عميرة وابنه عبد الرحمن

قال أبو سعيد فضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله بن مسلم بن
نوفل بن ربيعة بن مالك بن مسلم الكناني من أهل تدمير يكنى أبا العافية قال ابن
أبي دليم وغيره رحل مع ابنه عبد الرحمن فحج وسمعا من ابن القاسم وابن وهب ومطرف
وابن الماجشون وكانا سمعا قبل الرحلة من يحيى بن مضر وغيره وولي الفضل قضاء تدمير
في أيام الحكم بن هشام إلى أن توفي سنة سبع وتسعين ومائة ثم ولي مكانه القضاء ابنه
عبد الرحمن ويكنى أبا المطرف وكان سمع من أبيه ومن شيوخ أبيه ذكر ذلك كله قال ابن
حارث وكان له طلب وعناية وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين وهما بيت وقدماء
في العلم وبيتهم جليل في الشرف إلى وقتنا

الفرج بن كنانة

قال ابن حارث هو الفرج بن كنانة بن نزار بن عمار بن علقمة الخمي من ولد عمرو بن ابراهيم
الخمي الكناني نسبه في كنانة وكنيته في جند ملطية وكان مسكنه شذونة ونزل
قال ابن عبد البر كنيته أبو القاسم قال ابن حارث وكان من أهل العلم والعبادة
وكانت له رحلة إلى المشرق فسمع فيها من عبد الرحمن بن القاسم وغيره من أهل
العلم قال غيره وسمع من ابن وهب وولاه الحكم بن عبد الرحمن قضاء قرطبة سنة
ثمان وتسعين ومائة فكان قاضيا أياما وبقيه إذ بعث إليه يستعفيه فأبى فسأله أن يعفيه كثيرا
وذكر منه للأمير وقال له أني في يمين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرد
وبالغ في إذايته وهو يدعوهم إلى الهدى ثم كان من صعب عليهم لا يطيع الله
عليهم ما علمت وأنت أحق الناس بالاقتداء به لما تزودون في الشرع ولا بد
أنه في عباده عبد منه ومن البلاد فيهم لا يأمن على الخلافة في قرطبة وتردد الفضل في عفوه
بيده مدة طويلة ولم يزل الفضل متردد في ولده بتدمير ونيته قال وكان الفرج مع وجهه
ذا رهبة شديدة تقيم للسلطان في مورد الخيل وسد الثغور وفيه إذ تماطر وكنت
الأمير الحكم بمن فيه من عند الشعراء كلاهم بعض أهل العلم من العرب لمكانه منهم ما لكه
كلمتهم وحلفت به أهوائهم قال ابن عبد البر وكان ذا رهبة شديدة بتدبير بشأنه بقتال
حكام في الأمير أبا ظلاوي فطالت أمر بقتيل جماعة بسيفه وكان طلب القضاء في حكومته
يعطي طوائف به في كل أمر في إذاية السلطان ووزرائه وكلامه وله طابع وولي سنة ثمان
وتسعين وأشعر في سنة ثلاث ومائتين جماعة قال ابن اغر كان للفرج قدر جليل في الناس ومكان

مكين

مكين عند السلطان وله عقب واثر يتشرفون به ذو نباهة ثم ودبعهم فضلاء بلدهم

يحيى بن معمر بن عمران بن منير بن عبيد

قال ابن عبد البر ابن ابيعا الالهاني من العرب الشاميين من اهل اشبيلية كان منزله بمغرانة
الهم يكنى ابو بكر قال ابن حارث وكان يحيى فقيها بفقه اشبيلية وجار صقعها وله رحلة لقي
فيها اشهب بن عبد العزيز واخذ عنه وعن غيره من اهل العلم وكان ورعا زاهدا
بماله لا عمل فيه الا على عمارة ضيعته

ولايته القضاء وسيرته وعزله

قال ابن حارث استقضى الامير عبد الرحمن بن الحكم بيلوه قضاء قرطبة بما عهد من خيره
الفضل في فضل سيرته وحسن هديه وصلابة قناته لا يعجل بلومة لائم وكان اذا اشكل
عليه امر من احكامه واختلف عليه فيه الفقهاء تانى به وكتب فيه الى مصر الى اصبغ
ابن الفرج وغيره من نظرائه فكشفهم عنه فيعمل بما يجتمع عليه فكان به يعقب بذلك
فقهاء قرطبة يمترون به ويتتبعون عثراته وكان اشدهم عليه زعيم الجماعة يحيى
ابن يحيى وكان اول من القاضي قلة رضاه عن الفقهاء وتتبع سقطاتهم وقلة صرارته
لهم حتى سجل على سبعة عشر رجلا منهم بالخصة فتعرضوا عنه باجمعهم ورفعوا عليه
من كل جانب وسعوا عليه جهدهم حتى عزل او ذكر انه لما عزل او ازمع على الرحيل الى وطنه
اشبيلية ارسل اليه رجل من الوزراء كانت له به خاصة وقد العين وامر اعوان وقال له
عرفه تنبيه على جعبة عمره وسله ان يجعل على هذه الامور واما شغلتك بكل ايتاء منه ووجه
خير على عمله وقال ادخل حتى ترى ما عندنا من الشغلة لتقيم العذر ببيادره ودنا على
ابيه ومكي معه وادائه خلا الامر حصير وخابية بر فيها وقصعة وقلة الماء ومرح
ومن اثر يتبين وتمر فيه كان ير منه عليها وقال هذه والله قد لقيت والله المحمود على الميسير ثم
قال الخادم عرف الرفاق على من باب من الفقراء وادفع الحصير والابنية الى ضعفاء الحومة
ثم ركب منهم جملا الى بلده **قال ابن وضاح** صليت صلاة الكسوف مع ابن معمر في جامع
قرطبة في سنة ثمان عشرة ومائتين فما احسن الصلاة ولم يقم فيها وطولها ابدا اهل المصلى واتصل
في القراءة وقد تجلت الشمس وذلك في الضحى

بقية اخباره

قال يحيى بن يحيى لما قام القاضي يحيى بن معمر اتانيه سعيد بن حسان فقال في ما ترى في التحامل د ية
عليه فقلت لا تفعلوا وانتظر ان تستشار وفيه فيكون رايه انفع من شهادتكم وغلبته

شهرته وشهرت يده ومع انشب ان اتانيه كتاب الامير يعزل في تصفحت الشهادات ثم لم ار فيها
شهادة تترك فعلمت شهرته وقد غلبته وجمعها الهدي لتهمته مجملا وتكتب بن ايديهم فكتبته الى
الامير ما عندي من اخبار القاضي فقيل وكان رحمه الله ذكي يحضر في مجلسه ولا يشاور ويزن واما الشهادة
عليه ولو وقف مثلهما على مسلمة والليث ما رد عليهما الشهادة ابا منهما معز ولا **قال**
ابن حارث ثم ولي بعد الاسوار ابن عقبة الابيض وكان من اهل الخير والتواضع والتحري في
كان يحمل خبزه الى الفرن بنفسه وقد عزل لوار بيرص ثم ثانية اي وقال في عيسى
كنت صعصعة بن بريق وكبر ولم يقبل اليد وكبر وقد جاء في العيوب قال من انتشرها امور يحيى
ابن معمر ثانية وذلك ان الامير ورد اشبيلية فشاهد من بعض حواشيه يحيى بن معمر
في جفنة له يستقي الماء فحاطه وسقى بغل جفنة من كره ذلك للامير وقال الامير
والله ما الشر في مثل الرجل وورعه والي لا كن الى اوجب عليه ما تعوا ابواب الخلافة
فما عقد بتوجيهه الى قرطبة قاضيا فرجع الى الاستعتب يحيى بن يحيى وكان رسول في
ولا سعيد بن حسان فيقضية الاحكام معارضة الى مقرور الامير فبلغه ما ذكر ذلك فقال
له قد اقيمت على ذلك وفي البلد رجال من اهل العلم والتفقه استغني له عنهم يعني
عبد الملك بن حبيب ما فرق من ابن عبيد فعماه قال ابن ايمن عن عمه كنت يوما عند ابن معمر اذ
دخل عليه ابن حبيب فجلس اقرب مجلسه فقال له فضيلة لان احب ان تنظر فيما ابدا انت
به عليه فيه الحق ان شاء الله وكان ابن معمر يريد ان يحكم فيها بقول ابن القاسم واقبله
ابن حبيب بقول اشهب فقال له ابن معمر والله لا اعدو ولا اخالف ما وجدت عليه اهل
البلد من العمل عليه من قول ابن القاسم فما زال التراجع بينهما حتى قام ابن حبيب مغضبا فقلت له
معز الاجل انعم على ابن اسيد كلائه به فرطاريه عدد هم ثم يعزل بن معمر ثانية فقال ابن الحارث
تحز منبر ليبعث لقضي مجرته في سهلة العدو ومضى ما الى اشبيلية وقد اختلفت الاخبار
هل مات معزولا او قاضيا **قال ابن عبد البر** وكان اول من ظهر من حوفه ان يعد بين يديه
الى القضاة وامن ليلة مطر واضحى فمشي صبيحتها الى المصلى ليقيم الصلاة وكانت
الصلاة للقاضي وكان ابراهيم بن ميمون امر ان يقام للامام عمود يقطع البيها ادنم من ميمون
للمصلى مجاه ابواب اهل النهار ارنة ولينظفه ما فوق العشيات فقد احتشروا العمد ليتعمدوا
خطبته فجعلها ورائهم ولا يكادهم بان قال العلوقة اني ارى الناس قد ازدحموا حول
العمدة فقد موضعا الى العصا ليستر شعبوا فقد موضعا او كطاف اشتاط الناس واخبارهم
ما صنعوا من بعل تشاغلوا عوا العيشات عن ذلك وهو كشوا هكلانهم يحطون باب الشيخ من ثم

ذا عليه

عليه مونته وقطع بلاد كلامه **وذكر** عثمان بن سعيد ان اهل الحال احتضر يحيى بن محمد بالشيلية
قال لمولى له تمر الصلاح افسح بالله عليه واجل لا فسماع اذا الزمته الا فاذهب ليحيى بن يحيى
وقال الله هو على عبده ابن معمر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فبعجل ذلك وبكى
يحيى وقال انا لله وانا اليه راجعون مات الكتبة الاخر عنا في الشيخ وبقي بشتك وبيبه شتم
استغفر الله مليا ودعا له **وذكر ابن حارث** انه ولي القضاء بعد طيبة وتوفي اول اهل
سنة تسع ومائتين وقيل الاخرى بعد ذلك قال ابن الفرضي وهو الصحيح قال ابن ابي دليم وتوفي
سنة ست وعشرين ومائتين ت

طبقة ثانية بعد هذه كلها منهم من اهل افريقية ابو الحكم المعروف بابن البربر

قال القاضي اسماعيل بن اسحاق ابو اسحاق ابو الحكم العربي المعروف بابن البربر وكان من اصحاب
عبد الملك بن الماجشون وكان مشهورا بكنيته روى عنه القاضي اسماعيل في المبسوط مسائل
من الاحباس ثم سال عنها القاضي ابن الحكم عبد الملك بن الماجشون واجابه فيها ت

ومن اهل العراق يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور بن شداد بن هيمان

السدوسي مولاهم ابو يوسف وقال الخطيب عن حفيده احمد في نسبه عصفور بن ميران مولى
شداد بن هيمان السدوسي وقال في الكتاب الحكيمي وابن حارث انه كان من ارفع في مذهب مالك
الف فيه تواليف جليلة اخذ ذلك عن ابن المعذل واصبغ ابن الفرج والحارث بن مسكين والمعيطي
ابن ابي زيد ولقي جماعة من اصحاب مالك قال ابن كامل القاضي كان من فقهاء البغداديين من اهل
مالك ومن كبار اصحاب احمد بن المعذل والحارث وكان من ذوي الفضل ودو كثرة المال والثروة ويعقوب
هذا من اجلة المسلمين واعلام اهل الحديث المسندين روى عن يزيد بن هارون وموسى بن
محمد وهاشم بن القاسم ويحيى بن ابي بكير وجماعة ممن روى البخاري عن رجل عنهم ومن دونهم
قال ابو بكر الخطيب في تاريخ البغداديين سمع يعقوب بالبصرة علي بن عاصم ويزيد بن
هارون وروح بن عبادة وعفان بن مسلم ويحيى بن عبد الله الانصاري وهاشم بن القاسم
ويحيى بن ابي بكير وابا الوليد الطيالسي وجماعة ذكرهم روى عنه ابن ابنه محمد بن احمد
ويوسف بن يعقوب بن البهلول قال وكان ثقة سكن بغداد وحدث بها وبسر من راى ورماه احمد بن
حنبل بالهوى وبدعه حين اعلن المتوكل بهجر الجهمية تفضيل الفضل من كلامه قال ابن الخطيب انما
رماه بذلك لوقوفه في القران قال ابن كامل كان يقف في القران وقراته بخط الحكم والله
اعلم ان يعقوب كان ممن يقف في القران **قال القاضي** انما وقوفه فيه تعنيتا او سكوتا
عن الكلام فيما لم يتكلم فيه السلف مع اعتقاده الحق والله اعلم قال ابن كامل وكان لا يغير

شيء. قال ابن عبد البر يعقوب أحد أئمة أهل الحديث وصنف مسندا معللا إلا أنه لم يتمه
قال الأزهري سمعت الشيوخ يقولون إنه لم يتم مسند معلل قط قال عبد الغني بن سعيد لم يتكلم أحد
على علل الحديث بمثل كلام يعقوب وعلي بن المديني والدارقطني قال الشيخ أبو علي الغساني
وكان أبو عبد الله بن أبي نصر الحميدي يقول لو جمع كلام يعقوب على أبواب الأحكام للزم أن يدخل
ويكتب ملخصا في جزء بمفرده كامثل له [illegible] وقد ذكر الخطيب عن الدارقطني وأبي عمر بن
حيويه أنهما قالا لو كان كتاب يعقوب على حمام مسطورا لوجب أن يكتب **وذكر عن الأزهري**
أنه بلغه أنه كان في منزل يعقوب أربعون لحافا أعدها لمن يبيت عنده من الوراقين لتبييض كتبه
ولزمه على ما خرج منه عشرة آلاف دينار قال وقيل لي إن مسند أبي هريرة منه وجد
بمصر في مائتي جزء. قال الخطيب والذي ظهر منه مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة
ابن غزوان والعباس وبعض الموالي هذا الذي رأينا من مسنده حسب. قال الباجي وقد كان وقع
للشيخ القاضي أبي علي منه قطعة صالحة. قال أبو بكر بن الصحاف بن البهلول قال يعقوب بن شيبة
أظن عندي من الأعداد رجل عنده مائة دينار لا يعلم بها سوى أهله كتب إليه أخ يخبره أن العيد
الكلاب ولا شيء عنده ينفقه على الصبيان ويستدعي منه نفقة فوجه الجارية إليه في صرة
قد ختمها ولم يذكر حتى كتب أخ آخر إلى ذلك الرجل يشكو إليه مثل ما شكاه هو للأول ويستدعي
مثل ما استدعاه فوجه الصرة إليه بختمها وبقي الأول بلا شيء فكتب إلى صديق له يستدعي
منه نفقة ويذكر له حاجته بعد أن استأذنت التي عنده الصرة فوجه بها إليه فعادت للأول بختمها
فعجب منها واستراب لشأنها فركب إليه ومعه الصرة وسأله عن شأنها فأخبره خبرها وطلب إليه
من صديقه بأن يحضر ما استدعيت منه مال النفقة فحملها ورده وتقسمها أثلاثا يترد عليها فقال الدرهم بذال
إليه من قبل جميعها إلى الثاني ومعه الصرة فبعث الأول الصرة ثم قسموها أثلاثا
قال أبو بكر والثلاثة يعقوب بن شيبة وأبو حسان الزيادي وبلال علماء وقد تقدم لشبه هذه
القصة للواقدي في أخباره. قال يعقوب لما أتت أيام المحنة وتعين الحارث بن مسكين عن المالكية في المحنة
عليها السلطان وجعل فيها ما ذكر ليحز فيها جماعة كانوا إلى أن رجعوا إلى الحضرة
أن يكبروا [illegible] ولم يعجبه وسأل الذي عن مبايعة الجند والسلطان [illegible] ذلك
للطعام والشراب وعنده ذلك وأن في [illegible] إلى عمه [illegible] شيء. فقال لا أن نحن جوابا في [illegible]
ألا أن لا ذكون [illegible] فقال وسأل الذي أخرج السلطان [illegible] الفقهاء [illegible]
والفقهاء والحكام يوضع في الطريق للعشاء [illegible] قال أفلا أبو جعفر [illegible]
الجامعة والجمهور [illegible] في [illegible] ونهيهم عن الفقهاء وأصل

ملوجر

مالا وجرمنه ابن ابي كلام وتوفي في ربيع الاول سنة اثنين وستين ومائتين مولده سنة اثنين وثمانين ومائة
مع ابن عبد الحكم في سنة واحدة وقال ابن عبد البر مولده سنة اربع وثمانين ح

ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى بن حمزة

المديني ابن الصعي ويعرف بابن العطار وكان من فقهاء المدينة وايمة المحدثين ومعهم ودرس المذهب
بنيسابور وهو احد من درس بها مذهب مالك رحمه الله ذكره ابو نصر بن ماكولا الحافظ قال
وتفقه بعبد الله بن عبد الحكم وسمع ابا عبد الله بن اخي ابن وهب ويونس بن عبد الاعلى واحمد
ابن منيع ومحمد بن رافع وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين ح

ومن اهل مصر ابو اسحاق البرقي

واسمه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عمرو بن ابي العباس مولى زهير قال عبد الله بن محمد بن ابي دليم
الفقيه كان صاحب حلقة اصبغ ومعدود في فقهاء مصر وروى عن اشهب وابن وهب ومن
اخذ عن البرقي في الناس بمصر وروى عنه يحيى بن عمر قال ابو عبد الله بن الغني وفي كتاب
عند البرقي بمصر جماعة من اخذ عنه من السماع وبعض اهل الناس فعملت لاصحابي دعوة فامر هذا
وقد كان كتابنا اخذ عنه من دكيعا من الناس كلهم قال ابن هو فلة المحزون ولم يذكر ذلك ولده مع السماع
كتب من اشهب حملت عنه قال ابن ابي دليم وتوفي سنة خمس واربعين ومائتين ح

ذكر بني عبد الله بن عبد الحكم وهم اربعة فمن فقهائهم ذكر اسمهم

وعددهم وفقهائهم وهم عبد الحكم وعبد الرحمن وسعد ومحمد قال ابن حارث وكانوا بهم
اربعة اخوة وفقهاء علماء فبنو عبد الله بن عبد الحكم محمد عبد الحكم بن عبد الله ابو
عثمان وكان اكبر بني عبد الله قال ابن ابي دليم وابن حارث ولم يكن فيهم افقه منه ولا اجود
خطا وكان يخبر انما منعه لاجل سماع كثير من ابيه وابن وهب وغيرهما من رواة مالك وكان من
اكابر اصحاب ابن وهب قال الكندي كان فقيها قال ابو الطاهر لم يكن في اصحاب ابن وهب
اتقى منه ولا اجود خطا حدث عنه ابن ابي دليم وتوفي بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين قال
زكريا بن يحيى بن الحكم لتهمة يحيى بن عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم فقال في ابوه تعض
طعام ابن الجنيد وما بقي تشربه بالكلام ثم اتي بجفنة بطيخ وكان عبد الحكم هو الذي يخرجه ح
وبو صيفا وكثير وكان طعامه للناس ووجد الى الجملة بالليل حوله في الصلاة الجمعة ب
ادل مسجد بني بكر وجفنة بطيخ

خبر محنته

كان القاضي بمصر ابن ابي الليث الاصم وكان معتزليا فامتحن بني عبد الحكم مع اكابر الفقهاء
واهل العلم في القرآن كلما فرغ منهم ثم وردت على الاصم كتب من العراق في التحريج مال

في يحيى بن عبد الله يروي عن ابيه صح

الجروي في من عند بني عبد الله بن عبد الحكم وغيرهم فشهد جماعة بذلك وشهد لبني عبد الحكم آخرون
ان الجروي في ابن ابراهيم فتحامل عليهم ابن ابي الليث وحكم على بني عبد الحكم باربعة الف دينار واربعمائة
الف واربعين الف دينار وحكم على زكرياء بن يحيى كاتب العمري بثمانية آلاف واربع مائة الف دينار ودفع
العقوبة الى ابن يزيد التركي في الموجة في المال من قبل المتوكل فاخذ المال بني عبد الحكم وشرد عليهم
وسجنهم وعذب عبد الحكم بن عبد الله حتى مات في عذابه لاربع بقين من جمادى الاولى سنة
سبع وثلاثين واستصفيت اموال بني عبد الحكم واصحابهم وغيبت منازلهم وبقيت السجون من الناس
الى ان ورد كتاب المتوكل باخراجهم من السجن ورد اموالهم اليهم وسجن الاصم القاضي وقد كان
قبل هذا ورد كتابه بسجنه وسجن اصحابه واستصفى اموالهم وحلقه في المسجد ولعن وعلقه
العلاوة على ابن ذلك ثم اخرج من السجن ليتظلم في امر بني عبد الحكم موضع يده في المال
فيه وهو ستة وكان نحوها مئة الف وعشرين الف ودفع الى كل واحد من الذين سجنوا معه
العقوبة آلاف وغيرها واوصى المتوكل بسجنه وان يحلق لحيته وضرب بالسوط وحمل
على حمار بالاكاف وتطوف به بالفسطاط وبعد ذلك رد به **حكى** ذلك ابو عامر الكندري في
في كتاب الموالي وفي كتاب القضاة وذكر غيره ان انما موت عبد الحكم انما كان بسبب المحنة في
القرآن وانه دخل عليه بالكبريت حتى مات **وقال الجمال الكبير** امتحنه الاصم وابن ابي
الجواد فلم يرجع وضرب في مسجد مصر اقام ثلاثين سوطا في عدالته

اخوه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

ابو عبد الله سمع من ابيه وابن وهب واشهب وابن القاسم وشعيب بن الليث وغيرهم من اصحاب
مالك والليث وصحب الشافعي وكتب كتبه واخذ عنه وكان ابو جعفر البيد وادي ان يعول
عليه وعلى اشهب وكان من افقه الناس بمعاوين وفي عن ابن ابي مريم واسد بن موسى
وشعيب بن الليث ويحيى بن بكير وحرملة بن عبد العزيز واسحاق بن الفرات وخالد بن عبد الرحمن
اللخمي الصالحي وايوب بن سويد روى عنه ابو بكر النيسابوري وابراهيم بن محمد الحلواني وابو
حاتم الرازي والنسائي وعبد الرحمن وابو بكر الاصم وابو اسحاق بن خزيمة وعيسى بن مسكين
وسعيد بن اسحاق ومحمد بن يوسف الاشبيلي ويحيى بن جعفر بن غالب ومحمد بن فطيس وعمر
ابن خالد الطرابلسي وابو جعفر الطبري ومحمد بن ابي الربيع الجيزي وسعيد بن معاذ

ذكر مكانه من العلم والفضل

قال ابو حارث كان من العلماء الفقهاء مبرزا في اهل النظر والمناظرة والحجة فيما
يتكلم فيه ويتقلد من مذهبه واليه كانت الرحلة من المغرب في العلم والفقه من الاندلس قال

ابو محمد بن عبد الله كان فقيها نبيلا جليلا وجيها في زمانه وحكي ان ابن القاسم قال فيه انه
نبيل في العلم وهذا البيت لمنزلته قال الشيرازي اليه انتهت الرياسة بمصر قال ابن ابي
دليم كان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك وصحب الشافعي وتفقه في مذهبه ورجع
عن مذهبه عند ظهور المحنة له وكانت له مناظرة في الفقه قال الكندي كان افقه اهل
زمانه واليه انتهت الفتيا بمصر وناظره ابن علوه صاحب سحنون فقال في مقعد صاحبكم اعلم
من سحنون قال سعيد بن عثمان محمد بن عبد الحكم ثقة فاضل عالم رايته بمصر يركب حمارا
فطار احمر مفتوق الذنب ويقود بنفسه الطريق ويروح الى الجمعة
ويقيمه من موضع فيركبه وهو شيخ كبير ابيض الراس واللحية ويركب اثر الرواة الجمعة ما الدولي
من فضله وتواضعه وقال ابن ابي حاتم هو صدوق ثقة وقيل النساي في عقده
فقال صدوق او انجب من ان يكذب قال محمد بن مطيس لا ابن بد لقيت في رحلتي
نحو ما لقيت شيخا ما رايت فيهم مثل محمد بن عبد الحكم قال ابو محمد النصري ورايت اهل
اهل مصر لا يعدلون به احدا ويصفونه بالعقل والعلم والتواضع ووجدت ما اقتضت
قاتية في جامع مصر فما اجلس فيها ابن رمضان وذكر الخطيب في تاريخ البغداديين عن ابي خيد
سعد بن عبيد الله كان الشافعي مايلة الى البراءة يعني بابا بني عبد الحكم فيقول
ثم محمد بعد فيذهب معه الى منزله فيقيل عنده قال ابو بكر بن خزيمة وهم اربعة
اخوة فسماهم قال ولم نر احدا ممن سمعنا كلامه يعني محمدا الا سعدا قال ومحمد اعلم
من رايت في مذهب مالك واحفظهم له وسمعته يقول كنت اتعجب ممن يقول في المسائل لا ادري
جاءنا الاثار فلم يكن يحفظه وكان اعبدهم واكثرهم اجتهادا وكلابة سعدي وكان
محمد من اصحاب الشافعي وممن يتعلم منه وله تاليف كثيرة في فنون العلم والرد على
المخالفين كالرد على الحسن كتاب احكام القران وكتاب الوثائق والشروط وكتاب مجا لعمه
الربعة وكتاب الرد على الشافعي في ما خالف فيه الكتاب والسنة وكتاب الرد على
اهل العراق وكتاب ابن زاد فيه على مختصر ابيه وكتاب ادب القضاة وكتاب الدعوى
والبينات وكتاب اختصار كتب اشهب وكتاب السبق والرمي وكتاب الرد على بشر
المريسي وكتاب العوم وكتاب الكفالة وكتاب الرجوع عن الشهادات وكتاب الموالاة
قال ابن حارث وان لمحمد موافقة عليه اخذ مسايل مشهورة في تضمينه كان
كلا الاستمعه

ذكر اخباره

ذكر ابو اسحاق الشيرازي ان محمدا ابن الشافعية ولم يزل في ايام الكيد وكلا ادبهم فعل

هذا والذي ادى لمذهب مالك وامر فتنته فيه مشهورة وقد اثنيته على مذهبه وادبه مع الشافعي

وغيره معروفة مع ان غيره من اصحاب الشافعي قبلوا الشافعي في مرضه حتى يحمل

اليه بعده فتقلد العلا ابن عبد الحكم وكان من احب الناس الى الشافعي واختصم به في جمع

الشافعي على البويطي وانكسر قلب ابن عبد الحكم وانحرف عنه ذكره عن راي الشافعي و

ورجع الى مذهب ابيه وهذا كله لكن منهم ولا معنى عبد الرحمن بن عبد الحكم لمذهب ابيه

عليه وعلى اصحابه الكثر من درسه لمذهب الشافعي مع انه صحب الشافعي واستفاد

منه واختص به وذكر انه زار الشافعي في مرضه فانشد الشافعي

مرض الحبيب فعدته فمرضت من حذري عليه •

واتى الحبيب يعودني فبرئت من نظري اليه •

ذكر ابو عمر الصدفي عن محمد ان اباه قال الذي من هذا الرجل يعني الشافعي فانه كثير الحج

وليس ييسره ويران تعرف قال ابن القاسم فيحضره عنده لا ان تخرج من هذا البلد الى

غيره فكان كما قال ما هو الا ان خرجت الى العراق فتكلمنا في مسالة فقلت لابن ابي داود

من يقول بقولنا انت قال ابو يوسف وقلت انا قال ابن القاسم فقال من ابن القاسم قلت رجل يقال

يقول من مصر الى مغرب الشمس فكذا انه اهتم حيث لم يعرفه فقال البد كاتب لابن اكثم

هو من عباد بهم وفقهائهم قال البلخي ابو عبد الله كنت يوما عند محمد بن عبد الحكم اذ

خرج له صبي عليه حلية ذهب فقلت ما هذا قال انه صبي فقلت ان لم ذكر متعمدا في

دعبه فانت متعمد فيه فان لا تسمعه حجة او لا تتكلم رحمن بزا فقال انه من فعل النساء

بعني فعلنه يحملن بغيرهن قال محمد ابن عبد الحكم قلت للشافعي باي شيء اخذتم

انه اذا مسح لا يمران بعض راسه وترك بعضه انه يجزي قال من تسبب البا اذ ان اية قال

الله تعالى فامسحوا برؤوسكم ولم يقل رؤوسكم فقلت له فباي شيء تري في التيمم اذ ا

مسح لا يمران بعض وجهه وترك بعضا قال لا يجزيه فقلت لم وقد قال الله تعالى فامسحوا

بوجوهكم وايديكم منه فسكت وكان محمد يعرف الشافعي في اداه مثل الشاذ في الجملة

قال بعضهم انشد محمد بن عبد الحكم •

لما عدوت ولم احضر عيادتكم • ارخت دمعي من حمى العبرات •

اني احبكم عن رؤيتكم • لا ادع الله عنيبي بالتحيات •

والجمع اشتي للانسان الذي ... • كم اليك قلبي من حسرات •

وليست السلم ممن ليست اعرفه • وكيف اسلم من اهل المودات •

ومن ذكا بوده

وقد ذكر أبو بكر بن خزيمة قال جرت بين محمد وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي الذي مات فيه
فتنازعا في مجلس الشافعي كل واحد منهما يقول أنا أحق بمجلسه من صاحبه فجاء إلى الحميدي فقال قال
الشافعي ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف يعني البويطي فكذبه ابن عبد الحكم فرد عليه
الحميدي وغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتفرد بمجلس في الطاق الثالث
قال معد بن معاذ حضرت محمد بن عبد الحكم يفتي في المشي إلى مكة بكفارة يمين **وحكي**
ذلك عن ابن القاسم أنه أفتى به ابنه وذكر عنه أن مؤملا استشاره في الحج أو الجلوس
إلى العام فأشار على بعضهم بالحج وبعضهم بالجلوس فسأل عن ذلك فذكر الذي بالحج
فقال رأيت عنده أصحابه وحشمًا ورأيته في نعمة وهذا الآخر فقيرًا قال الذي ذكرت
الشافعي يوم قدم بحديث وأنا غلام فقال من حدثك قلت أنت فقال في أي كتاب قلت في كتاب
كذا فقال ما أحسن تفرده به في شيء فهو كما أحسن تفرده وإمامه وأما روايته عن الأحياء **وسئل** محمد هل
للجن جزاء في الآخرة على قدر أعمالهم فقال نعم قال الله ولكل درجات مما عملوا وسئل محمد بن عبد
الحكم كيف يعزى الرجل المسلم في أمه النصرانية فقال يقال الحمد لله على ما قضى قد كان
نحب أن تموت على الإسلام ونعيم في جنته برحمته وسئل أيضا عن مثل هذا في العزى بالنصراني
يموت للمسلم كيف يعزيه عنه يقول إن الله كتب الموت على خلقه والموت حتم على الخلق كلهم
محنته قال القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه قد تقدم ما جرى عليهم في محنته
في خبر مال الحجي وأما محنته في القرآن فذكر أبو إسحاق الشيرازي أنه حمل في المحنة
بالقرآن إلى بغداد إلى ابن أبي دؤاد ولم يجب إلى ما طلب منه ورد إلى مصر وقال غيره ذكر أنه
ضرب في ذلك وأدخل الكبريت تحت ثيابه وأوقد على جوانب ثيابه فاحترقت ثيابه فتنحوا
عنه فهرب واستتر في دار امرأة وقيل إنه علق ودخن تحته **قال أبو عمر الكندي** لما أتى
الواثق الناس بالمحنة في القرآن ورد كتابه إلى ابن أبي الليث قاضي مصر بأخذ الناس
بذلك فلم يبق فقيه ولا مؤذن ولا معلم إلا أخذ بها فهرب كثير من الناس وملئت السجون ممن
أنكرها وأمر القاضي أن يكتب المخلوق على أبواب المساجد فذكر بعضهم أنه رأى مسطى
أعلام الأمر فيسوق هارون الأيلي بجماعته وهي في عنقه وطيلسانه تحت عضده
وهارون ينادي على نفسه بالمخلوق حتى أخرجه من المسجد وطاف به الطرق كلها كذا
وأتى مطر إلى محمد بن عبد الحكم بالخبز جلد معونته محمد فقال له مطر إن تبتدأ وإلا فلنسوه
بإذن محمد فحملها في كمه فلما رآه مطر ينادي بالمخلوق مضى به على حلقة المعتزلة
فقال والله محمد هذا الذي هو أحد يا أبا عبد الله فقيه هذا يقول المجالس في قصبة ويدع كلامهم

ومحمد الحكمي أنت لحقته • وأخاه يلحق بالصباح الأجمع •
كل ينادي في العراق وخلفه • يشقى ثم بمغالبة لم تشعر •
أعطته السنة إثره خيرها • واتقوا السنة بما لم تسمع •

وفاته في ذي القعدة منتصفه سنة اثنين وثمانين ومائتين فيأتي أن سماعه من ابن القاسم كان وهو ابن نحو تسعة أعوام لأن وفاة ابن القاسم في صفر سنة إحدى وتسعين ومائة وفي ابن وهب وهو ابن بضعة عشر على قول جماعة وهذا يضعف ما تقدم في ما حكى ابن القاسم فالله أعلم وإن قيل في العلماء يبعد أن يقال أن أحمد هو في هذا السن حمله ولعل ابن القاسم إنما قال للابن عبد الله عبد الله مغفر روى عنه كثير ابن أخيه عبد الحكم والله أعلم

أخوهما عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

أبو القاسم عبد الرحمن روى عن أبيه وعن ابن الماجشون وابن بكير والقعنبي وعن جماعة من أصحاب مالك وعن شعيب بن الليث وزيد بن الحسن وعبد الله بن صالح وسعيد بن عفير وعبد الملك ابن هشام المغربي وغيرهم وموسى بن يحيى ابن أبي عباد وإدريس بن يحيى الخولاني ووهب الله بن راشد والسري بن موسى وطلق بن السمح وهانئ بن المتوكل كتب عنه أبو جعفر الطبري وأبو عمر الكندي الحميري وأبو حاتم بمصر وقتيبة بن مخرمة وروى عنه أحمد بن يحيى الدمشقي وعيسى بن مسكين وإبراهيم بن أبي روح وله كتاب فتوح مصر رواه عنه علي بن قديد قال الكندي كان فقيها والأغلب عليه الحديث والأخبار وله كتاب آخر رواه عنه عيسى بن مسكين قال عبد الرحمن بن عبد الحكم لما رميت جمرة العقبة قبل أن أحلق دعوت بطيب فمسست منه فقال لي أبي ما تصنع قلت أذهب به فسكت واتبع عبد الرحمن في ذلك حديث عائشة كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت فقيل لمحمد أخيه أتقول بهذا الحديث فقال والله إني لأعظم أن لا أقول قال ابن أبي دليم توفي في محرم سنة سبع وخمسين ومائتين قال أبو زرعة الرازي هو رجل صالح من أفاضل المصريين قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم يقول إنه من الأبدال وهو صدوق

أخوهم أبو عثمان سعد بن عبد الله بن عبد الحكم

يروي عن وهب بن الأشرس ويحيى بن عثمان التنيسي وابن نافع وعبد الملك بن الماجشون وعلي بن جعفر بن محمد وآدم بن أبي إياس العسقلاني وجل روايته عن أبيه وهو أصغرهم وكان من علماء هذه الطبقة قال الكندي كان فاضلا قال أبو حاتم هو صدوق قال أبو بكر بن خزيمة كان أعبدهم وأكثرهم اجتهادا وصلاة وسمع منه توفي في رجب سنة

ثمان

ثمان وستين ومائتين وهي السنة التي توفي فيها أخوه محمد كذا قال ابن أبي دليم وقال ابن شعبان
توفي قبل أخيه محمد بستة أشهر وحكى أبو محمد الصريفي عن النسائي قال الصعرا فرج
موتا من أخيه محمد وكان موسى بن هارون الحمال يتعصب عليه وروى عنه محمد بن القاسم
الجمحي وإبراهيم بن محمد الحلوان وابن أبي حاتم وأبو بكر بن خزيمة ومحمد بن الربيع ومحمد بن جعفر
ابن غالب مولده سنة إحدى وتسعين ومائة .

محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندراني المعروف بابن المواز

قال أبو إسحاق الشيرازي تفقه بابن الماجشون وابن عبد الحكم واعتمد على أصبغ وروى محمد
أيضا عن ابن بكير وأبي زيد بن أبي الغمر والحارث بن مسكين ونعيم بن حماد قال المؤلف رحمه
الله ووقفت في كتاب القاضي ابن أبي دليم أنه روى عن ابن القاسم وابن وهب وأن مولده في
رجب سنة ثمانين ومائة وبلغني أنه إنما روى عن ابن القاسم صغيرا الكلام في محمد بن عبد
الحكم والله أعلم قال الشيرازي إليه انتهت الرئاسة والمعول بمصر على قوله قال ابن حارث كان
راسخا في الفقه والفتيا عالما بتصرفه قال الشيرازي وطلب في المحنة بالقرآن فخرج
هاربا إلى الشام ولم يزل مختفيا إلى أن مات قال أبو الفضل الهمداني كثيرا ما أقول
محمد بن عبد الحكم قال سحنون في هذه المسألة كذا وكذا وأكثر أصحابنا يقولون فيها بالقول ويعلم
سحنون وبين حجته فيها وكان ابن المواز كذلك يقولون ذلك بالقول ويعول إلي من هذا خرج العلم
ومن عندنا أتاكم العلم ومثل هذا من القول وذكر أبو محمد الكندي أن سبب خروجه أن المعتمد
لما خرج للاجتماع بابن طولون أمير مصر خرج أبو أحمد الموفق أخوه من يرده إلى المعتمد
عن طريقه ورده إلى سامرا ووكل به فبلغ ذلك ابن طولون فعزم وجد بالنصر
إلى دمشق وكتب إلى جميع عماله بإحضار الفقهاء والقضاة والأشراف وكتب إليهم بما
جرى من قضية المعتمد وأنه في حال المأسور وأنه يبكي وقام الخطيب بمصر بذكر ذلك يوم
الجمعة وما نال من الخليفة وقال الفقهاء العدول من حضر وكلمه وخرج من مصر بكار بن قتيبة
القاضي ومنها ابن حبيب وإسحاق بن محمد بن معمر وإبراهيم الجيلي وجعفر بن موسى ومحمد بن
المواز وعلي بن محمد بن عبد الحكم وأخرج من فلما اجتمع الناس بدمشق أمر ابن طولون بـ
كتاب كتاب بخلع أبي أحمد الموفق من ولاية العهد لمخالفته الخليفة وحصره وأنه
قد وجب جهاده على الأمة وشهد في ذلك جميع من حضر إلا بكار بن قتيبة وابن المواز
وجعفر بن موسى فقال بكار ولم يصح عندي ما فعله أبو أحمد وذلك سنة تسع وستين ومائتين
وله كتابه المشهور الكبير وهو أجل كتاب ألفه قدماء المالكيين وأصحه مسائل وأبسطه

كلامها او عنه وذكره ابو الحسن القابسي ورجحه على سائر الامهات وقال لان صاحبه قصد
الى بناء فروع اصحاب المذهب على اصولهم في تصنيفه وغيره انما قصد لجمع الروايات ونقل
منصوص السماعات ومنهم من ينقل عنه الاختيارات في شرحه وحلت ابوابه وجوابات لمسائل
سئل عنها ومنهم من كان قصده الذب عن المذهب فيما فيه الخلاف كابن حبيب ولم يقصد الى
بناء المذهب على معاني تأدت اليه ولم يفتح بنقل الروايات على ما فيها وفي هذا الكتاب جزء
تكلم فيه على الشافعي وعلى اهل العراق عملها من احسن كلام وابلغه وهو من رواية ابن
ميسر وابن ابي مطر عنه وفي بعض النسخ زيادة كتب على غير هذا ونقص من اول الديوان
كتب مقدار الصلاة والطهارة الا ان في الصلاة اشياء ليست فيه من ابواب السهو وقضاء الصلاة
اذا نسيت وصلاة السفر ولم يكن باب الوضوء وان الكتاب رواه بكماله ومنع من اهل مكة
وتوفي فيما قاله ابن حارث وابن ابي دليم بدمشق مستخفيا عشية ليلة خلت من ذي القعدة
سنة تسع وستين ومائتين وقال غيرهما سنة احدى وثمانين ومولده سنة ثمانين ومائة قال
ابن ابي مطر ومولده في رجب سنة ثمان ومائة •

عبد الملك بن شعيب بن الليث

ابن الحارث مولى مراد قال الكندي كان فقيها روى عن ابن وهب وابن القاسم وكان يكتب
للحارث بن مسكين في قضائه وقال ابن ابي دليم وتوفي سنة ثمان واربعين ومائتين •

محمد بن سلمة بن عبد الله بن ابي فاطمة

ابن سعد بن عبد الرحمن مولى خالد بن ثابت الفهمي ثم الكنانية وجده الليث امام مصر
في وقته وابو شعيب من فقهاء اهل عبد الملك هذا ابن ابي دليم وابن حارث في هذه
الطبقة من اهل المدينة قال وقال الكندي كان فقيها وكان عسيرا في الحديث وجل رواياته عن
ابيه عن جده وكان من اصحاب ابن وهب وتوفي سنة ثمان واربعين ومائتين •

حبشي بن سليمان بن برد التجيبي

من كلام تفرد ذكره ابيه وضبط اسمه بحاء مضمومة وباء بواحدة مفتوحة وياء التصغير
وشين معجمة كنيته ابو القاسم روى عن ابي ضمرة حدث عنه يحيى بن عثمان بن صالح
توفي سنة خمس واربعين ومائتين وقد اخفى اسمه لم يذكر في الحفاظ البغداديين وكلام ذكر النابه
او كلاهما وسيأتي ذكر ولده في موضعه ان شاء الله •

حرملة بن يحيى التجيبي

ابو حفص معه حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى بني زميلة بزاي معجمة

وذكر ابن

ذكره ابن ابي دليم في فقهاء اصحاب الكتب **قال الكندي** كان فقيها روى عن ابن عيينة وعن ابن وهب
والشافعي وبهما تفقه وروى عن العلاء بن عاصم وقد ذكر بعض الكتب عن ابن وهب منه وكان
سبب ذلك ان ابن وهب لما طلب للقضاء استخفى في منزله مدة طويلة وكان ابو يحيى فيه
ولي القصص والصوف وكان مقبولا عند القضاة وولي على الخزانة وجرى لحرملة بن عمران
من فقهاء مصر توفي سنة ست عشرة ومائتين وكان يجيب للاما وكان يعرف بالحاجب حدث
عنه عبد الله بن يزيد المقرئ وعبد الله بن المبارك وقال فيه كان من ذوي الالباب قال عبد الله
ابن يزيد جئناه في يوم شديد الشتاء فخرج الينا بالكساء وقال هذا يوم لا اشتغل فيه بغير الغداء
قلنا له وما تصنع في الغداء قال اليك عني اهل الشعر فاعا العريض الشعر فعاد اذهب
العريض ذهب الشعر **قال ابن حنبل** وابن معين هو ثقة توفي سنة ستين ومائتين روى عن
حرملة بن يحيى التاهرتي مسلم بن الحجاج وخرج عنه في صحيحه وذكره البخاري في تاريخه
وروى عنه ابن زبان ابو حاتم وابو زرعة وابو علي القسطلاني والمادي ويحيى بن
عمر وابن وضاح وغيره ابو اسحاق العشيري من اصحاب الشافعي وكان رواية لابن وهب
الاخيرة قال وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر قال ابن ابي دليم كان رفيع
في مذهبه ثم ترك العقيدة وكان لا يعتني الا بابن وهب ملده قال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج
به قال يحيى بن معين كان اعلم الناس بابن وهب وتكلم فيه قال الحاكم هو شيخ جليل
القدر والمحل في الحديث والعلم مقبول ومقالته لا تتبع وقال ابن وضاح قلت يوما لحرملة بن مقلده
يا ابا حفص وانت تذهب مذهب اصحاب الشافعي يرفع الى اشهر هذه الكتب يعني كتب
الشافعي فقال في بطنها منه هذا فقلت له اذ كلما كتب منه قد حجر قال التحيسي والله
منعم مال الدكنم وفطن اشهب الى حرملة فقال هذا خير اهل المسجد فقال حرملة عادة امني
وهب من معرفة فقال لي يا ابا حفص انه لا يعادله من اجل ولا اكثر من اهلي وخرج حرملة الموكل
بالعلا عنه ابن وهب قال حرملة سمعت سفيان وسئل عن قول الناس السنة والجماعة ما
تفسير ذلك فقال الجماعة ما اجمع عليه اصحاب محمد في امارة ابي بكر وعمر والسنة الصبر على
الولاة وان جاروا وان ظلموا وتوفي حرملة سنة ثلاث واربعين ومائتين قال الامير مولده سنة
ست وستين ومائة

ابو الطاهر احمد بن عمرو بن عبد الله

ابن عمرو بن السرح مولى عتبة بن ابي سفيان وقيل نهيك مولى عتبة وكان سرح جد ابيه
كنيته خالد بن السرح قال ابو عمر وجل روايته عن ابن وهب وغلب عليه الحديث وسمع من ابن
عيينة وبشر بن بكر وهشام بن ميمون وغيره واحمد روى عنه ابو زرعة وابو داود السجستاني

وابو حاتم ومسلم وخرج له في صحيحه قال ابو حاتم لا بأس به كان صدوقا قال ابن ابي دليم هو ممن
متفرد في هذه الطبقة وكان ثقة قال الكندي كان ابو الطاهر فقيها وكان موضحا لكتابه وشرح
موطأ عبد الله بن وهب وتوفي سنة خمسين ومائتين وقيل سنة ثلاث وخمسين مولده سنة سبعين ومائة

ابو بكر عبد الملك بن الحارث بن مسكين

ابن الحارث بن مباركة اخو محمد لا هو وليس بولد الحارث بن مسكين القاضي هذا الحارث اخو قال عبد
الله بن محمد هو من اكابر اصحاب ابن وهب وعنده جاء روايته قال الكندي كان فقيها توفي سنة ثمان
واربعين ومائتين وفيه بيت جلالة وقبل هذا بمصر

يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة

ابن حفص بن حيان الصدفي ابو موسى من اهل مصر من بني عبد الله الصدفي سمع من ابن عيينة وابن
وهب واشهب ومعن بن عيسى والوليد بن مسلم ووكيع وعبد الله بن نافع الصائغ والشافعي
وسفيان بن عيينة وروى عن العلا بن عاصم وبشر بن بكر وقرا على ورش وسقلاب وغيرهما
كان احد رواة المشهورين رحل اليه الناس فسمعوا منه وطال عمره قال ابن ابي دليم وكان
ثقة حافظا سمع منه ابو زرعة وابو حاتم وابنه محمد بن عبد الله الا فطاري وابو بكر بن خزيمة
وابو جعفر الطبري واحمد بن محمد ابو الشيخ ومحمد بن الربيع ويونس بن سعد واحمد بن كامل وغيرهم
بمصر وابو بكر النيسابوري ومسلم بن الحجاج وخرج عنه من الائمة سعيد بن عثمان الا
عناقي وابن حميد ومحمد بن وليد واسلم بن عبد العزيز القاضي قال ابو حاتم ادركت فرقة مصر وبقي
ابو الطاهر بن السرح فقال في كم لدي هذا قلت شهر قال العيت يونس ابا موسى قلت لا قال ذكر
علي وجعل يعظم من شأنه وقال ابو حاتم الرازي هو ثقة ورع من ثقات قال الباجي هو من
اجل اصحاب ابن وهب قال الطبري كان فقيها وكان يشتري التفسير في اوائل مقبولة عنه
القضاة قال ابن عبد الله قال ابن ابي مادر خارج باب هذا المسجد اعقل من يونس وقال يحيى بن عثمان
يونس هذا من اركان الاسلام قال ابو محمد الله هو ثقة وحرف الشفة وروى من
قرية وكتب عن سفيان كثيرا كتبه الناس من جعفر قال النسائي هو اوثق اصحاب ابن وهب
قال وكان فقيها وانقطع بحموطه ارضا وكان من اعلمها ولما اخرجه من جاء الغراع على ذلك سنين
كثيرة وكان ذلك اول عمله ولما حكم الحارث بن مسكين باخراج بني الثلاث من جسيمهم من اهل
وقفه كدوا المتوكل وافتى اهل العراق بعيد حكمه واستعفى الحارث على ما ذكر فيه وولي
القضاء بكار بن قتيبة وورد كتاب المتوكل عليه في النظر في حكم الحارث في هذه القضية
واحضر يونس فقام المستعظم بكارا عيد القضية اذ حكم فيها الحارث بمذهب اصحابه المدنيين

فلم يزل بيونس حتى جمع بن الحكم بينهما قال يونس فقال لي الحارث ما علمت احدا اختلف الى الشافعي فعيي
اشق علي من الشق واخذت الامر اليه قال يونس ان الاخرة عندنا يسير امر اجتماع الغير ان كان ابا
الحجر قال يونس وجدت غيره تيسيء مما رايت في المنام فاني لا نعوذ بالله الا به لا اله الا الله ع
فغلبتها عليه ومسحت بيدي ما صحبت معاوية وقال ابو بكر رجل فيه ثقة الى الله ان لا نفي الا ثقة يونس
بن عبد الرحمن بن عبد الله اخي كلاجين بن عبد الكريم ابن كثير **وتوفي** سنة اربع وستين وصلى عليه الامير
ابن طولون وقيل في هذه السنة توفي المزني وابن اخي ابن وهب وابو بكر بن الوفاء ومن يرثي
لبنان وتوفي سنة اربع وستين مولده سنة احدى وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين في
ذي الحجة **محنته** قال الكندي عن ابن عثمان كان جعفر بن فلاح اوصى الى
يونس وكان ذا مال عظيم فحبسه ابراهيم بن الجراح حتى استخرج جملة منه وقال الكندي
اوصى احمد بن ابي امية الى يونس وثلاثة معه بمال فصب اثنان منهم الى يونس وصيته
فطولب يونس بمال عنده ابن ابي الليث فحبسه في ذلك حينا فاقام في السجن ثماني سنين من
سنة ثمان وعشرين الى سنة خمس وثلاثين فلما ولى عم اموره من عند المتوكل فكشف امر ابن ابي
الليث قيل للدارقطني يونس الشاهد عبد وهو في حبسه ما خرجه وسال عنه فقال ما علمت الا
خيرا فقيل ما له في حبسه من كذا وكذا سنة قال لم يكن من هؤلاء انما كان في حبسه علي مجالا
فوجهه ودخل يونس الى منزله بعد ما اخرج ابن ابي الليث من السجن فحكم في قصر بيني عمه
الحكم وحكم عليهم راعي يونس مقالة وحكم له انه بريء من تلك الوصية وكانت عن تمام
ثلاثة وثلاثين الف دينار ع

احمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان

ابن المهاجر مولى الازد بن قراعة التجيبي قال ابن ابي دليم كان من اكابر اصحاب ابن وهب قال الكندي
كان فقيها من اعلم اهل زمانه بالشعر والغريب وايام العرب والناس مولده سنة احدى وسبعين
ومائة وتعلم ما فكتب عليه مالا حبسه ابن مدبر وتوفي في السجن بمصر سنة خمسين ومائتين ع
واخوه سليمان بن يحيى كان صالحا جليلا لا يعرف الا بفضله ومات توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين

ابو جعفر هارون بن سعيد بن الهيثم

ابن محمد بن الهيثم بن محمد بن فيروز الايلي مولى عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي من بني
سعد بن بكر بن هوازن من اهل ايلة واصله من بلقينة سمع ابن وهب وخالد بن نزار والقاسم بن
مبرور واحمد بن موسى والحسن بن عبد العزيز وابا زيد بن ابي الغمر روى عنه مسلم وخرج عنه
في صحيحه والنسائي وابو داود وقال النسائي هو ثقة **قال الكندي** كان فقيها من

في

اصحاب ابن وهب توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومولده سنة تسعين ومائة فقال الكندي بعد التسعين
وهو الصحيح قال الحارث مات وقد جاوز التسعين

ابو الربيع سليمان بن داود بن حماد

ابن سعيد المهري مولى لهم ابن اخي رشدين بن سعد ويعرف بابن اخي رشدين روى عن اشهب وابن وهب وسعيد
ابن الجهم ويوسف بن عمرو وعن جماعة من اصحاب مالك وغيرهم وعن ابيه وعثمان بن بكير وابي الطاهر
واصبغ بن عبد العزيز ويوسف بن ابي طيبة وابي بكر بن مصعب والحارث بن مسكين والتنيسي وعبد
ابن الجبار وسعيد بن الادم وابي ربح وابي زيد بن ابي الغمر والدمياطي وادريس بن خالد ورشدين بن سعد
صغيرا وحدث عنه قال وصحب ادريس بن يحيى الخولاني ومفضل بن حيي وغيرهم من
الزهاد والف كتابا في عباد اليمن ممن رويت عنه ولم يسم هو دونه فقاله يحيى بن عمر وهو
رواه عنه واخذ الفقهاء عنه ورشدين وكان مقتصرا فيها وكان فقيها من اهل الزهد ذكره ابن ابي دليم
وابو عمر والداني روى عنه يحيى بن عمر ومحمد بن النفاخ وابو حاتم الرازي وابو داود السجستاني
ومحمد بن عبد الرحيم الاصبهاني وابو عبد الرحمن النسائي ولد سنة ثمان وتسعين ومائة
وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال ابو الربيع شهدت جنازة ابن القاسم وقال ابو الربيع
كنت امشي مع ادريس بن يحيى في المقبرة اذ قال لي ابن اخي ما رايت بلدا قط احسن من العالم ادريس محمد
ولا الفقراء منهم في المعسكر اغار عليهم وان يقال الخلاف في فقههم وقال ابو الربيع حضرت
رشدين بن سعد ليلة توفي فلما حضرت اذ دعا بما توضا للصبح فصلى ثم رجع الى اثبته من حجره
احانته وفي ... وقال العلم اقتضى الجد حملا على الصبر حتى مات

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابي زرعة

البرقي مولى بني زهرة كان من اصحاب الحديث والعلم والرواية غلب عليه وبيته بيت
علم وله التاريخ في مختصر ابن عبد الحكم الصغير زاد فيه اختلاف الفقهاء المعارف وكتاب في
التفسير والطبقات وفي رجال الموطا وغريبه وروى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ولم يلق ابن
وهب فيما قاله الكندي وروى ايضا عن اشهب وابن بكير وعثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ومحمد
ابن يوسف وحبيب كاتب مالك وسعيد بن ابي مريم ونعيم بن حماد واصبغ بن الفرج وابن هشام واحمد
ابن موسى ويحيى بن سليمان الجعفي ومحمد بن ابي سلمة وخالد بن نزار ويحيى بن معين وادريس
ابن سليمان التنيسي ويحيى الخولاني ومحمد بن يوسف الفريابي وسعيد بن منصور روى عنه ابو حاتم
الرازي وابن وضاح وابراهيم بن يوسف والخشني ومصعب بن عبد الرحمن بن قيس وعبد الله بن يحيى
وقاسم بن محمد ومحمد بن عمر وابو علي ... وقاسم بن اصبغ توفي سنة تسع واربعين ومائتين

واحمد

وأخوه عبد الرحيم بن زيد عن ابن هشام روى عنه ابن الورد ومحمد بن سلام
وأخوهما أحمد بن عبد الله في الصحابة والتاريخ والرجال يروي عن محمد وابن أبي سلمة والحميدي
وقد روى عنه أيضا توفي سنة تسعين ومائتين سمع منه أبو جعفر بن غالب وابن غالب الصفار من
الكاتبين والقاضي ابن سلم قال أبو جعفر العقيلي محمد بن عبد الله البرقي وأخوه كلهم ثقات
ما سمعت من أحد فيه إلا علم وخير وقال غيره ومحمد أكبرهم وأجلهم قال ابن وضاح كتبت عنه عشر حديث
والحمراء وكان لا يرضاه والحديث الذي روي عنه أنه قال كنت جالسا عنده ورأى بعض جلسائه
الفقهاء حمرة رجليه محلمة فقال لي محمد بن البرقي فلا دبال حب الناس العيد فقلت له تزكي
في هذا الشأن مجمرة أن رجلا احمرت رجلاه عند ابن محمد فقال له ذكره فقال لي محمد مذهب
هذا الكلام فأنا قال في الوراق ما رأيت أكذب من هذا ما حدث به أحد بما رواه الشافعي عنه
عنه في هذا الكتاب قال فهو الحديث الذي روي عن ابن محمد وأنه هو حمرة رجلاه وجه
القصة وأبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد الله البرقي روى عن أبيه وله كتاب مختصر
على مذهب مالك وبعض الناس ينسب إليه زيادة اختلاف وفي كتاب الأمهات في مختصر
ابن عبد الحكم

يحيى بن سليمان الجعفي

أصله من الكوفة وسكن مصر هو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد الله بن مسلم
ابن ثابت مسلم ... يكنى أبا سعيد سمع من ابن وهب وحفص بن غياث وابن ...
عياش قال ابن أبي دليم وكان ثقة روى عنه ابن وضاح وقاسم بن محمد وأحمد بن ...
وروح بن الفرج وغيرهما توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين

عبيد بن معاوية الجعلوي

من أصحاب أصبغ بن الفرج أبو محمد مولى ... ومن جلة هذه الطبقة روى عنه يحيى بن عمر
فقيه ... عليه وحكى عنه ... توفي سنة خمسين ومائتين

أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن إبراهيم الجيزي

الأزدي مولى قبيصة بن المهلب بن أبي قبيصة بن أبي صفرة يكنى الجيزي قال ابن أبي دليم كان
يعيش ... دينارا روى عن ابن وهب ونظرائه **قال الكندي** رأى ابن وهب ولم يكثر السماع
منه وكان يعيش ... دينار وروى عن أسد بن موسى وعبد الله بن عبد الحكم وهانئ بن المتوكل وابن
أبي أويس وخالد بن نزار وغيرهم ثقة توفي سنة ست وخمسين ومائتين روى عنه ابنه محمد
وإبراهيم الحلواني وعبد الله بن وهب الدينوري

أبو محمد عبد الغني بن عبد الغني بن سلام

الصمد بن الفضل مولى قريش روى عن ابن عيينة وابن وهب والمفضل وغيره وكان حافظا وروى
عنه روح بن الفرج وقال الصدفي ابن وهب يعرض عليه أهل المدينة سنة قيل في أنه لا نوع قال ابن قال
الكندي كان فقيها مفتيا وذكره ابن أبي دليم وتوفي في المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل في
ذي الحجة وكان أخوه محمد مفتيا أيضا .

أبو محمد صالح بن سالم الجنوكاني

مولى تميم كان أسود أروى عن ابن وهب والمفضل وغيره وأشهب وكان حافظا للأعراب وتفقه
بالمفضل وغيره ثم مال إلى المالكية وتوفي سنة سبع وستين ومائتين .

إسحاق بن المتوكل بن إسحاق مولى بني مخزوم

أبو يعقوب يروي عن ابن وهب ونظرائه قال ابن أبي دليم وكان فقيها على مذهب مالك وقال
الكندي كان مفتيا عند قضاة مصر وولي المظالم وكان وجيها صغير الجرم فكان يلقب لقمة
وتوفي سنة عشرين ومائتين وقال ابن أبي دليم توفي سنة خمسين ومائتين .

عبد الله بن أبي رومان

عبد الله بن يحيى بن هلال المعافري أبو محمد مولاهم من أهل الإسكندرية وأحد فقهاء من
أصحاب ابن وهب ذكره في هذه الطبقة ابن أبي دليم وابن حارث قال الكندي ولم يكن بالمحمود في روايته
توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

أحمد بن أبي زيد بن أبي الغمر

أبو جعفر مولاهم ذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة وسماه أحمد ورأيت منهم روى عنه ابنه
محمد وزيد والله أعلم وتوفي أحمد في ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومائتين .

أبو محمد إسماعيل بن يحيى بن يزيد الغافقي

مولى تميم كان يروي عن أشهب وكان من أصحابه وعن ابن وهب قال ابن أبي دليم وكان حافظا
للأقاويل الناظر فيها قال الكندي كان فقيها توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين

صالح بن عبد الغني بن رجاء الحريجي

أنه يسمى أبو جعفر يكنى مصري وكان ذا علم وأدب ودخل العراق فسمع بها علما كثيرا أخذ
عنه بمصر وتوفي يوم الخميس لأربع بقين من سنة تسع وخمسين ومائتين ذكره أبو سعيد الصدفي
وابن أبي دليم في أهل الطبقة .

أبو إسحاق إبراهيم بن أيوب بن عيسى

ابن عبد الله الفسطاطي وقيل ابن عيسى بن أيوب مولى سلمة بن عبد الملك الكلاعي ويقال مولى الأزد

ويقال

ويقال مولى في تميم من اصحاب ابن وهب عنه جالس وابنه وعن الشافعي اجيب وكتب لعيسى بن المنكدر ع
وهارون ابن عبد الله والحارث بن مسكين قضاة مصر وكان من ضبطهم قال الكندي وكان فقيها وتوفي في
صفر ستين ومائتين

عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن مثرود

الغافقي مولاهم ابو موسى يروي عن ابن القاسم وابن وهب ورشدين بن سعد وابن عيينة ع
وحجاج بن سليمان وغيرهم روى عنه النسائي وقال مصري لا باس به توفي سنة احدى وستين
ومائتين قاله ابن يونس وذكره في هذه الطبقة ابن ابي دليم قال الكندي كان مقبولا عند ابن
ابي الليث وكان فقيها اقعده اسماعيل على ان شهد عند ابن ابي الليث فقال كان في بيته او صاحب
مادفة الجرح حتى انقطعت ايامه •

ابو عبد الله احمد بن عبد الرحمن بن اخي عبد الله بن وهب

جالس وابنه عن عمه وروى عن شعيب بن الليث ويحيى بن بكير قال عنه محمد بن عبد الحكم ما رايت احدا
وقال مسلمة عبد الملك بن شعيب بن الليث وقال ابو حاتم صدوق كتبنا عنه وامره مستقيم ثم خلط
ثم جاءنا الخبر انه رجع عن التخليط قال ابو زرعة رجوعه مما يحسن حاله ولا يبلغ به
منزلته من قبل وقال العقيلي والحجة ليس بشيء وقال محمد بن قاسم ليس بثقة عندي واهل مصر
يرمونه بالكذب وكان من شيوخ الاندلس سعيد بن معاذ ومحمد بن فطيس وسعيد بن عثمان الا
عنه في سمعون اشياء عليه وعنه سمع منه النسائي في الحديث تحامل عليه قال الامير واخوه
عبد الغني بن عبد الرحمن ابو القاسم يروي عن عمه وغيره توفي سنة ثمان وستين وقيل اربع
وستين ومائتين

يحيى بن يوسف بن يحيى بن يزيد الطارقي

ابو محمد تفقه وذكر ابنه مولده بمصر اخذ عن جماعة من اصحاب مالك وروى عن عبد الله بن محمد بن المغيرة
وتوفي سنة ستين ومائتين واخوه يحيى بن يحيى بن يوسف قال ابن يونس كان هو واخوه على مسائل
الحارث بن مسكين واحدى كتابه وكان يرفع عمله •

يحيى بن يوسف بن يحيى بن يزيد الطارقي

مولاهم ميمون تفقه وابن ذكرى هو ذو الدو مكيني بالاسناد الاصبغ قال الكندي كان فقيها توفي بمصر
منصرفه من الحج سنة ست وذكره ابن ابي دليم فيهم •

بكر بن ابي زهير بن الحجاج بن هارون

مولى ابي الكنود الازدي ابو القاسم يعرف بالحجازي قال ابن ابي دليم جالس وابنه عن عبد الله بن
عبد الحكم وروى عن غيره قال الحجازي وكان فقيها متعبدا توفي سنة تسع وستين ومائتين.

ابو بكر محمد بن ابي يحيى زكريا بن الوقار

شعيب بن حميد بن اسماعيل البعمي

كان حافظا للمذهب والأدب كتاب السنة ورسالة في السنة ومختصر في الفقه الكبير منها في
سبعة عشر جزءا قال سلمة بن سعيد لا يجيز رواية أهل القيروان يعظمون مختصر أبي بكر الوقار
على مختصر ابن عبد الحكم قال الشيرازي تفقه بأبيه وابن عبد الحكم وأصبغ روى عنه الصراف بن
إبراهيم بن نصر ومحمد بن مسلم بن بكار العتبي وأبو الطاهر محمد بن سليمان العزفي وأبو الطاهر
محمد بن جعفر الأبهري وتوفي سنة تسع وستين ومائتين وقيل ثلاث وقيل أربع وستين

القراطيسي

إسماعيل بن يزيد كامل بن حكيم مولى عبد العزيز بن مروان كنيته أبو زيد وأبو طاهر قراد وذكره ابن
أبي دليم يروي عن عبد الله بن عبد الحكم وأحمد بن موسى ويعقوب بن أبي عباد القلزمي روى عنه ابن
أبي الأصبغ وابن الورد وأبو بكر محمد بن يحيى بن حكيم وأبو العباس الرازي وأحمد بن سلمة العلائي ومحمد بن
كامل الحضرمي وجماعة روى عنه القاسم قال أحمد بن خالد لم ألق من القاسم بالحضرة فأكرم
أو تكلم فيه إلا القراطيسي قرأ على القاسم له أرمشاه ورفع من شأنه وعظم وتوفي سنة سبع وثمانين
ومائتين ومولده سنة سبع وثمانين ومائة.

مسعود بن أبي مسعود

واسم أبي مسعود مسعدة قال ابن أبي دليم كان ذا علم ورياسة مقدما في المالكية بمصر توفي سنة
سبع وستين وهو ابن أربع وستين.

ومن أهل إفريقية محمد بن رزين

قال أبو العرب كان ثقة صالحا فقيها سمع بسوسة سمع من أبيه وعبد الله بن عبد الحكم وابن بكير وأحمد بن
موسى ونعيم بن حماد وزهير بن عباد وسمع أيضا من عبد الله بن نافع الزبيري وأصبغ بن الفرج ويحيى بن
معبد وكان عنده حديث كثير سمع منه سليمان بن سالم ومكي بن حماد وسعيد بن الحداد وأبو العرب
وروى سحنون عنه حديثا في رواية عن نافع من جهة أبيه وقال الداودي سمعت من ابن نافع الصائغ
فقال الداودي والله إنما سمعت من ابن نافع الزبيري فقال الداودي لم ولست ثم قال سحنون ما ذا إلى خرج بعد
من العراق وذكر أن ابن رزين لم يدرك عبد الله بن نافع الصائغ وإنما أدرك عبد الله بن نافع الزبيري
مات الصائغ قديما وتأخر موت الزبيري وفرق بينهما وكان ابن رزين يقوم بمنزلته في حمص مثل
منزلته في محمد بن موهب العرب مائي وكتب رحلة إليه من جهة ريفه قالوا ابن رزين أول من باع من أهل
العلم دار بسوسة إذ كانوا لا يرون بيع دورها لفضل العظم ورأيت محمد بن رزين خرج من
عند بقيا بي معه مسند عبد الله عن ذكره فقال رأيت نعيم بن حماد في عنده كذا فعلمت أنه تبع الله بالتحقيق
قال ابن حارث في كتاب الأموات وتوفي ابن رزين بسوسة سنة خمس وخمسين ومائتين.

محمد بن قنيد

محمد بن شبيب

ابو يوسف من اهل قسطيلية ذكره ابن ابي دليم في المالكية قال وله في ... وسماع من اسد ويحيى بن زياد
وولي القضاء بتونس وذكره ابو العرب في طبقاته بمثله وشرح في سماعه من عيسى قال وحدث
عبد الله بن خليل قال كنت ارحل الى ابي يوسف ... فلقي من الكبر واجتهد بالدعوى حتى ادمى ...
فبعده علم فسمع منه ولم يذكره الا بخير قال ابن حارث وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين وابن اخيه
محمد بن سعيد بن شبيب ولي قضاء صقلية وذكر عنه خير وعفة وعدل •

محمد بن تميم العنبري من اهل قفصة

قال ابو العرب كان ثقة سمع من انس بن عياض كثيرا ومن عبد الله بن وهب وابن بكير وكان
يقرأ ... اهل العلم وان ... يسمعون منه روى عنه ابنه احمد ابنه وسليمان بن
سالم وابو جعفر بن زياد ومحمد توفي سنة ستين ومائتين ومات ابنه احمد ابنه في ... قال
ابو العرب ولم اسمع احدا ذكر ابنه بسوء •

عبد الله بن سهل القبرياني

ابو محمد وضبط الاسم بقاف مكسورة وباء بواحدة ساكنة وراء مكسورة بعدها ياء باثنتين تحتها
وبعد الالف نون من اهل العلم والورع والاطلاع من العجم قال محمد بن احمد التميمي كان شيخا ثقة فاضلا
مفتيا البدن صحيح الكتب لقي ابن الماجشون وسمع ابن كنانة ويحيى واشهب بن ... وسحنون
ابن سعيد وعليه كان اعتماده وكان معدودا في فقهاء اصحابه ... اخذ عنه ... وولاه سحنون
قضاء طليطلة وقفصة ... وكان عدلا في قضائه وولي بعد سحنون قضاء صقلية
... وسمع منه ... ابنه وغيره قال ابن حارث كان على ...
بالمذهب ... توفي سنة ثمان واربعين
ومائتين ... قاله ابو العرب وقال ابن ابي دليم سنة تسع واربعين ومولده سنة اثنين وسبعين ومائة

عبد الرحيم بن عبد ربه الربعي

المعروف بالزاهد ابو محمد قال ابو العرب كان ثقة وكان في الزهد في ايام سحنون ومعدودا في
اصحابه سمع منه ومن اسد بن الفرات وحكى المالكي انه كان اكبر من سحنون بثلاثين
وكان سحنون يعرف له فضله ويعظمه ويسأله الدعاء له وكان يقول رأيت ابن القاسم
وما ... مثل عبد الرحيم ... هذا ... علمت ظاهرها ولا ...
وعلمت باطن هذا وظاهره وكان ... حتى مات اخذ عنه عيسى بن مسكين
وغيره من اصحاب سحنون وقال سحنون ... بعض السماع منه ابن انه من ... يعني

عبد الرحيم السمع منه وكان يرد وسمعتهم يثنون قال ابن حارث وكان ثقة فاضلا ويقال انه مستجاب
الدعوة وكان عبد الرحيم كثير التهجد طول الليل بين راكع وساجد وكان الشهر من غزوته وكان
مجهودا وذكر اصحابه ما حكاه المالكي ان سحنون بلغه ان عبد الرحيم اقام ستة اشهر
لم يشرب ماء فلما ذكر له ذلك سحنون ركب مع جماعة من الشيوخ الى عيادته بعد مرضه وسال عما
بلغه واستشفع عليه فقال ورايتكم لا يشرب فلما انصرف عنه سحنون رجعه وقال
له هذا التين عن شربه فكلمته ثم جاء السبب يعجبني له والذي فيه الرد صحيحه وفي ستة اشهر لم
اشرب ماء وذلك انه ابيح لي شيء اطلبه ما طلبني عطشي بشربه فقلت امنع عن فرجي واشرب فلما مرت
مدة يسيرة للعطش فاغلب وذهب ما عندي من ماء وكانت ليلة كثيرة الريح والبرد والماجل السبل
الفرض فبكيت علي الارض وقلت يا رب ان هذا الشغل يمنعني عن حزبي فما شعرت الا بجرة فاذا
في فراوتير البيت وكلا جرعت منه ريق الماء وهو بين الحر اشربه الا تدر مرة في هذه الليلة فشكل
ماره وهو علينا ان فراهم عليه مجمرة ورمى له في الغمامة شيئا فلوثه به لعن هذه في
جسمه ومن الاطافة له يدبه فلما مر ومن يرحل الى الغسل فسقي ولبه ما هو فيه **قال عبد
الرحيم** ما خلصت له الدعاء فجاء عنيا الموثة وان احتجت الماء بعد فيه كتابا من سحنون
الى الناس قال عبد الله بن سالم فكان حاجة فقضاها له وفرح كان رسالته الى سحنون حين
ولي القضاء قال المالكي كان من اهل الزهد والاجتهاد مشهورا بالاجابة وكان سحنون يعظمه
كثيرا وقصده ابنه محمد وغيره وسمع من ذكرنا عنه قال عبد الرحيم لما اراد ابو الحسن الخروج الى
صقلية قلت له مع فرحتي اعتمر فقال لي اني اردت الله والدار الاخرة فعليه ودعا ص سلم له
قال ابن حارث ومناقبه كثيرة وذكر انه كان دخل باقوم ورجال الدعي مريطعنه في زرع اراد ابا يكن
فيهم فلم ينقبه وكلما اخافوا الى عبد الرحيم فرجع الى السماء عينيه وقال اللهم اجعله
اية للعالمين واكف المسلمين شره فطارت عينه الجارية وكان تمام الامر لا يخيب احد فيه فهو زيادة
بالجوع فكان يقسم انه لا يزال احتاج فيه ما يليكاله وحدث الليث عن بعضهم انه فتى زاده صبر
واخذه الجوع فقال ابن ما ندري من عبد الرحيم فبينما هو كذلك اذ دخل عليه صاحب له بطعام
والسمن فقلت فمن دعوة عبد الرحيم وحكى سليمان بن سالم عن محمد بن صباح قال سمعت الشيخ
مع الشيخ حتى مررنا الى قصر عبد الرحيم فدخلت اليه قرب المغرب فلما راني سلم علي واجلسني
وهو يقرا الحرم له النور كنت انه ذكر ردا له فقلت له ما هذا فقال الرملي اخي فطلع الهرثة فلما مات
بكيته من اية سمعتها فقلت اللهم من الي وليا فراوليا اكرمه فيا كان ما في فلما رايته وجدت انه اذ
كنت انه هو وذكر انه خرج مرة الى المنستير من القصر الكبير فلما كان العشي سمع صوت الجارية

وقال

فقال من حضر اقلبوا الذي ابطنوه فرفعوا الثياب الغرور فهم بابتهج وقال امولاها لكن الاعرف المنتهيين حالة
انذار عبد الجبار عندنا الهمما اشتغى من دقيق الشعير والزيت فاذا الحلاوة لا اعطاكم لقوا الدقيق بالزيت
واكلوه فهو علي ان لا ابيت في بيتي منه فخرج منه فغابت له الشمس بعض لحظة ولم يعد اليه
بعد ذلك **قال ابو العباس المالكي** وكان يقول انه يجتمع مع الخضر صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ
ان فقيرا اتى لعبد الرحيم فلم يجد عنده شيئا الا في جراب عندها لا عطار فعز محمد اليه ودفع
بلا شيء فقيل له اطعمه الله واي يكون منه وانت لا يقبل من احد شيئا فقال نعم ان الله
بنى له بيته بلا شيء فلما كان بعد ثمانية ترسمع كلاما فدخل عليه فلم يوجد عنده احد وفيه بين يديه
في ثمر سحنون وثم فقال عبد الرحيم للرجل كل فمماله باليد من اين فقال اقل لي بالحضر وقال من هذا
ثمرا ليتمرة ولا من اجل النية قال وكان عبد الرحيم ياخذ العقارب في يده ويبسطها فينزل عليها
الغراب فيأكلها واتى رجل الى سحنون يسأله عن مسألة ومعه عبد الرحيم فسبقه عبد
الرحيم بالجواب فسكت سحنون فلما ذهب الشاكي وقام عبد الرحيم قال لعبد الرحيم يصبر على
الصيام والصلاة ويتورع فاذا جاءت العظيمة لم يصبر **قال المؤلف** رضي الله عنه وسكوت
سحنون على جوابه دليل على صوابه وانه كان ممن يلتقي مع سحنون ويعظمه وقال له
رجل اوصني بكلمات ينفعني الله بها ويأجرك عليها فقال اوصيك فيما ينبغي ان تتقي الله ج
وتجتنب محارم الله وتؤدي فرائض الله وتعمد الى عباد الله وان زدت زادك الله وكان يحكي
انه ما تزوج قط ولا تسرى وكانت له جارية ان تقوم ان نام وتقوم ان قام فقيل له الا تستمتع
بالجارية فاني اطلبك ان لذلك سبب انه لا يعرف صفة وجوههما لشغله بعبادة ربه
عز وجل وكان يقول زيارة الاخوان تقصر من العمل فقال بعضهم بل انه يقطع عما يكون فيه
الانسان من عمله هو الذي يبلغ فضل زيادة وانفق فيما اثنى عشر الف دينار ستة الاف من عين مزه
وستة الاف من عند اخوانه وكان من استشهاد سحنون في الخروج الى عدو وصقلية مع اسد
فكتب بعض ذلك وقال البركة تعب نهارا فصل زيادة وان عندي اخبار توجب الخوف في البر والبحر
فبذلك ذكره لاسد فقال اصرف سحنون وكانت لعبد الرحيم ضيعة واسعة ذكر انه كان له فيها
عشر الاف اصل من زيتون وكان لسحنون اثني عشر الف اصل وكان عبد الرحيم من استشهاد
سحنون في بيع ضيعته والتصرف بما معناه وتوفي سنة [illegible] وقيل سبع واربعين ومايتين
ورثاه بعضهم بقصيدة اولها

ما بال عينيك للتسجال لا ترمح • اذ هتز ركن الدين اذ لا تجزع
فابكي على عبد الرحيم ومن ثوى • في برزخ فمن جاز في ذا الموضع

ورثاه اخي بقوله وهو خاتم الجميل في المتعبد

قل للتقي والبر بعد محمود اعلى عبد الرحيم بقفر قبر
ما كان اتقاه واحسن امره في الله يسعى في تشمير والستر
اما النهار فصائم متعبد والليل يعتب بالقرآن الى السحر

وقال الصوفي في ارجوزته ◌ وبني بقصر الحكم تبني للاحكام
عبد الرحيم الحاكم العزام ◌ ما كان الا علم الاسلام

ابو السمح واصل العابد الحضرمي رحمه

قال سحنون الخولاني وكان يحيى بن الكان واصل من رجال الملوك بعينه من اصحاب ابن وهب في غير سبب
طلبه للعلم وكان اول مشتغلا بالعبادة قال ابو العرب كان مجتهدا في العبادة ارضاه
كثيرة لم اعلم ان العلم روى عنه قال ابو ميسرة قال واصل جئت الى جامع سوسة يوم جمعة
وطيبة وسحنون في بيت منبر فاذن المؤذن ومن بقي على شيء من السورة فاتمتها ومن اخذ
الامام في الخطبة فلما انشع الامام سال سحنون عنيني فاخبر به في منزلي في قال انت قلت
واصل الذي يقال قلت انما الذي كنت ما يقال فقال في رايته تطوع الامام يخطب اطلبة تيسر من
العلم قلت لا قال اطلب العلم اوما لا تتمكن في شيء من هذه الحصون فاخذ لعبت الى عون
ابن يوسف فسمع منه فـ[ـغير] الحال كيف فجعل به وجعل من العلم ما قمع به الشيطان ثم تشمر
للعبادة وقيام الليل وصيام النهار حتى ملت وكان ابو عبد الله بن سحنون يعظمه وكان واصل
يسكن بعض الحصون من سوسة ◌

ذكر عبادته وخوفه وزهده ◌

ذكر سعيد بن الحداد ان واصلا اقام اربعين سنة لم يدخر شيئا من الدنيا وانه ليقيم الايام لا يطعم
شيئا فاذا اجهد خرج فاكل من بقل الارض ثم عاد لمصلاه وحكى المالكي انه خرج ليلة من
المسجد فلما طرق احدى رجليه خارج المسجد والاخرى داخله عرضت له فكرة فوقع راسه
وقال النفس اطلعت السموات والارض على عظمها وما فيها وعصيته انت على صغر حالك وبقي
بالهتاف حينا طويلا ثم انتبه فاذا وسقط مغشيا عليه فجاءت راسه الحراسة في حجر مجاور وهو
على حاله وذكر انه قوم الى الغير وان يوم جمعة وقع فرجه وهو في صلاته بشيء من القرآن
استغرقه حتى خطب الامام وصلى ولم يشعر فسال ابن سحنون عن ذلك فاخبر بما استغرقه
فقال ابن سحنون وطئت والنبي يا واصل قال وقصر رجال من اهل المشرق سمع به فقال له انت واصل
قال نعم قال له في صدره وازن قال بين الكتاب والسنن قال اما خبر في انه صار في المسجد ونيم
لربه ولا غيره فاذا لحيه الى الكون فرده همه ودخلوا عليه بيتهم وسمعت حملها على الدوام به

تستتر في بعض دوره الى ان قرب اتيته بجارية اكل فقال واصاب الناس منه ريح فنتنة انتشر في بيت ابن فضال
اللتواد من حفاوة ذكران واصحاب كان فبان يتعبد فيتجسس في حانوت بجار ابو زرف وبكا الى حانوته اوجاته
فيما وقعد في تشريه بحز البعار فيه فقالت له كيف احمرارك فيه فكيف الى ومن ان فقال البعار
صرفتني وترك جميع ما فيه وكان من فضل ابي ذر فقال الحسن ابي سليمان فقلت لو اصلح بلغني انه لم
تشرب الخمر وهو مع قال لم اشرب بالثمانية الف شيء ثم غلبت وذكر انه كانت اذا كان في العيد في المسجد والحم في
فلقت له مال الخبز كم له وثم تركه فقال ائن من عشرين سنة حرمة فيما السعة يعينه عنه ثم كتبه
تاديبا للنفس فقلت له بلغني ان ابليس كلمه فقال لا ما قلت له حكايته قال دخلت على
جارية في المسجد في حين وصباح فقمت اليها بالعطا فمر بنا وابتعثها الى باب المسجد
من حرمة النفس بمسروده فعلمت انه ابليس

ذكر بعض ما يحكى من كراماته

ذكر ابو محمد بن فضالة ان ابا طالب الغير لبث بافلاح فيه ايام مقبلا على الصلاة والصوم فتبين
فيه اهل الحصن الضعف فكثرة مراوحته وقلة غذائه فاتوه ليلا بطعام فعطى لبعض الشيعة
والبغل فلما كان عليهم تركوه بافلاح ليلة وثانية لم يطعم فيها شيئا فلما كان في الثالثة اذا
بضارب يضرب عليهم باب الحصن فبادروا فقال غلام فلان رجل من مشاهير الغير وان من كور
غير وجهني الى الشيخ واتى بطعام وقال في ان اوطنه اليه من هذه الليلة انتهى وكانت
الحصون لا تفتح بالليل فتشاوروا واصلحوا على ان تفتح له وتعطفوه وتفتحوا الباب
يبغل عليه حمل فيه دجاج وفراخ وسنبوسج وعجج وحلوا وجاءوا فيه زبيره الشيخ الى شيء
منه فلما كان ثم قال لهم امحوا جميعه ففسموه فيما بينهم وقالوا ايتم ان تطعموه يبعثان لسمور
البربرية حتى اطعمكم هذا الطعام الطيب وقيل في مثل هذه الحكاية عنه ان امرأة رات
في المنام قائلا يقول لها اخوك واصل جائع فابعثي اليه بطعام فقالت لعمري انا ان
وصلت اليه فانت حرة انت مرادي وركبت الدواب عند فصي فلما دنوا الحصن الحماة فمنعهم المسلمون
فلما ايسوا ابصلوا الا الطعام واستعطفوا فيه فراقبلخ ذلك وامكلهم فقسم عليهم وقال
الهيم نحو فيهم واحصلهم لعلا المسلمين فان الله يحيلهم للوقت ديا المشربة وتمتلة من الكبيهم ورمت
بها الى اثر فغنمهم المسلمون قال المعروف قال لي واصل كنت احدعشر سنة ذكر في فيهما
حالي عند اتيته كل ساعة فما علمت ان الشيطان طمع في ولا ساعة واحدة الا في ثلاث
خطوات خطوتها في طريق ثم عاد على العلم بير كتف وجمعت وذكر انه كنت امشي في طريق
المنام فلما كان اخذ النهار عار ضعيف طبق يغاني اخر همالي فرية جار طالع غنيه ولاخيي

الى قرية رجل صالح وفقير وهو الصديق الى موضعه افطر من افطر وقالت في رمضان فصوم الفقير
عمل لا اجد عندي شيئا يغنيني عيالي والجلالة وان كان عندي ضيفة عليهم وغمتهم
وان فصرت الغني وجرت عندي خير الطعام من القمح من ارثه الموروث وزيتا من زيتونه وتيقل
واخي او عمالي يزيح لي دخل وقام غنمه وهي ترعى في ارض متبعه وكبر بعيره وقال كل
ليلة قدر مخطوطة في طريق ثلاث خطوات ثم استيقظت وقصرت طريق الفقير ورجب في رطب
واهل بيرا الى بيته فلما جلست لتتعشى ذوقت الباب علينا فاتاني بصحفة من بر من القمح على العسل
لحم حي وقيد فقال في كل ما كلنا حتى شبعنا وحمل البقية الى عياله ثم دق الباب فخرج
فاتى بطبق فيه قصعة ثريد وتمر فاخذ ما كلنا حتى شبعنا ثم قال لي وقال الثانية بدعا
في فعلت له صحيح بما قاله عن الشيخ فقال نعم كان عندي اخي وهو يستمعه له وكنا انتظم
له يوما فخرج الصبيان من حين قال اليوم ذكره فعلوا فلما جئناه وحدثنا وراينه من له
فيما رايناه فلمة كلام اتى كلامي ابطلح الاصلاح مقاله وليس له طاقة وغير فجر العودة في عشر
يوم فقال ترى ان نطعم عيالي ونمسك له دعوة لنا وكلا وكلا فقالت اقبل مجيئنا بعد
من على المائدة ثم قالت في ان وجدت كما بها من خلاوة ما اعطيتني هذا الشيخ والذي بيد **قال ابو الحسن**
القابسي ذكر ان ابن سحنون كان يوما في صومعة يلقي على اصحابه المسائل وهو يمشي اذ رجع
لما قرا ثم يتهيا للقيام ثم مال من حين تنبيهاتي زيارة الشيخ واصل مليهم وخرج من موضع عمي
غيره فاتى المسجد مبرما واصل فصلى بهم ثم خرج يتهيا الى جانب ابن سحنون فلما سلم وسلم ابن سحنون
من ركوعه قال الشيخ يا ابن سحنون اعرابي كعتين فلم ارايته امرت يدك على لحيته وهو يحمل
في الصلاة فقال له محمد وانت ما علمك لذا وهو اشتغلت به جنبي فقال او اصل الخيرة محمد بن سحنون قال
نعم محمد بن تيره اليه وطالبه وقالت قالت الله امر صحوة من النهار ان يجمع بيني وبينه واخبار
واصل كثيرة وكانت وفاته سنة اثنين وخمسين ومائتين

محمد بن سحنون

ونسبه في ذكر ابيه تفقه بابيه وسمع من ابن ابي حسان وموسى بن معاوية وعبد العزيز بن يحيى
المدني وغيرهم ورحل الى المشرق فلقي بالمدينة ابا مصعب الزبيري وابن كاسب وسمع من سلمة بن
شبيب قال ابو العرب وكان اماما في الفقه ثقة وكان عالما بالذب عن مذهب اهل المدينة
عالما بالآثار صحيح الكتاب لم يكن في عصره احذق بفنون العلم منه فيما علمت قال ابن
وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة وكان يحسن الحجة والذب عن السنة والمذهب
قال ابن حارث كان عالما فقيها مبرزا متفننا في الفقه والنظر ومعرفة اختلاف الناس واهل

على اهل

على أهل الأهواء والذب عن مذهب مالك وكان من فقهاء أرباب التآليف وجلس في مجلس أبيه بعد موته
قال يحيى بن عمر كان ابن سحنون من أكثر الناس حجة وأتقنهم لها وكان يناظر أباه وكان يسمع
بعض كتب أبيه في حياته يأخذ عنه أهل الناس عنه فيأخذ خروج أبيه وإذا خرج أبوه قعد مع
الناس يسمع معهم من أبيه وقال سحنون ما أشبهه إلا بأشهب وقال لأمه في ابنه محمد إلا أني
أخاف أن يكون عمره قصيراً أو يكون يعرف الحسود به فأتردد به إلا بالكلام الطيب والدرج فليس هو
ممن يؤدب بالتعنيف والضرب واترك له على حسبه فإني أرجو أن يكون نسيج وحده وفريد أهل
زمانه قيل لعيسى ابن مسكين من خير من رأيت في العلم فقال محمد بن سحنون وقال أيضاً
ما رأيت بعد سحنون مثل ابنه وكان رأى جماعة من المشارقة وغيرهم قال حمديس القطان
رأيت العلماء بمكة والمدينة ومصر فما رأيت فيهم مثل سحنون ولا مثل ابنه بعده وذكر ابن معتب
أن القاضي إسماعيل ابن إسحاق ذكر له فقال فيه لا ملام ابن الإمام وذكر حماد الأعبد الإفريقي
من الكتب فقال إسماعيل عنه ذاك اللب في مسائل الجهاد عشرين جزءاً وهو محمد بن سحنون يعجز
من لدنه على أهل العراق قال ابن حارث كان من العلماء المتفننين المتناظرين المتقن فيه وكان
كثير الكتب من التآليف له نحو من مائتي كتاب في فنون العلم ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
كتابه وكتاب ابن عبدوس قال في كتاب ابن عبدوس هذا كتاب رجل أتى بعلم مالك على وجهه وفي كتاب
ابن سحنون هذا كتاب رجل سبح في العلم سبحاً قال ابن الحارث كان ابن سحنون إمام عصره
في مذهب أهل المدينة بالمغرب جامعاً لخلال قلما اجتمعت في غيره من الفقه البارع والعلم
بالأثر والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الحجاز سمحاً بماله كريماً في معاشرته نفاعاً
للناس مطاعاً جواداً بماله وجاهه وجيهاً عند الملوك والعامة جيد النظر في الملمات
قال حمديس جئت يوماً إلى محمد بن سحنون فأخرج إلي كتاب الرجوع عن الشهادة فقال لي خذه
فهذا فقال لي خط سحنون وكان ابن عبدوس أفتى أن يكون لسحنون فقال الرجل أمتحن بالكذا
العلماء ولم يسمه وأرسلها إليه ورقة ورقة وقال تحمل خطه فهو يعجل إليه جزء ذلك فقال لأخيه
سحنون ما كنت أظنه كذا فقال أهل العلم ما حسكين يكون مقامي مقام الحكم إنما هم في الدار وإنما
بتا

ذكر تآليفه

وألف ابن سحنون كتابه المسند في الغربية وهو كبير وكتابه الكبير المشهور الجامع جامع
فيه فنون العلم والفقه وفيه عدة كتب نحو ستين كتاباً وكتابه أخر في فنون العلم ومنها كتاب
السير عشرون كتاباً وكتابه في المعلمين ورسالة في السنة وكتاب في تحريم المسكر ورسالة
فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم ورسالة في أدب المتناظرين جزءان وكتاب تفسير الموطأ أربعة

وكتاب الحجة على القدرية وكتاب الحجة على النصارى وكتاب الاباحة وكتاب الرد على البكرية وكتاب
الورع وكتاب الايمان والرد على اهل الشرك وكتاب الرد على اهل البدع ثلاثة كتب وكتاب
في الرد على اهل العراق وهو كتاب الجوابات خمسة كتب وكتاب طبقات العلماء سبعة اجزاء وكتاب
الاشربة وغريب الحديث ثلاثة كتب وكتاب التاريخ ستة اجزاء قال بعضهم الّف ابن سحنون كتابه
الكبير مائة جزء عشرون في السير وخمسة وعشرون في الامثال وعشرة في ادب القضاة
وخمسة في العرائض واربعة في الاقرار واربعة في التاريخ والطبقات والباقي في فنون العلم
قال غيره وله في احكام القرآن

بقية اخباره وفضائله

قال ابن سحنون دخل علي ابي وانا اؤلف كتاب تحريم المسكر فقال يا بني انك ترد على اهل العراق
وهم اهل ادب واذهان والمسألة حرام فما يدريك ان يسبقوك فلم ارد كلامه فقمت ومضيت وذكر ابو القاسم
اللبيدي ان ابن سحنون اتى بعد موت سحنون وهو واصحابه زائرا الى عبد الرحمن بن عمر ربه
الزاهد فسلم عليه فرد عليه السلام وتركه جالسا حيث انتهى به المجلس ولم يقبل عليه
حتى انصرف فلما كانت الجمعة الاخرى استشفع محمد واصحابه في زيارته ثانية فقالوا له
رأيناك لم تقبل عليه فقال الشيخ هذا بغيتي هو رجل طالب ترجى بركته ودعاؤه ومن كان
سحنون يلاقيه ويتبرك بدعائه ويطلب اليه عند المجتمعات فعاد اليه ابن سحنون واصحابه فلما راه
قام اليه برجليه ورحب به واجلسه في موضعه ولم يزل مقبلا عليه حتى انصرف فقيل له في
ذلك ومع فعله الاول فقال والله ما اردت بذلك الا اني رأيت اجتماع الناس اليه فخفت فتنة
فجعلت ما جعلت لاجربه وانه في ليلتي فاكلا ادعو في ما ذكره ثم تقبل على ابن سحنون وهو ممن
يخشى الله وفي روايته وهو ممن يحب الله ورسوله فبلغت ابن سحنون فبكى بكاء شديدا
وقال العلاء بن ريح في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما اخرج الى الحج من اهل مصر على اهل رجال
ابن المسيب بن عبد الحميد بن عبد العزيز وقدمت على علماء مصر ووجوههم فلم يفوتوا لقيه وابن الجزيئ بالطلب
الجلوس معه ليخلو به فلما خرج قال البرقي حال ادته عنه فقال لم ار والله اعلم منه ولا احد
ذهنا على حداثته وكان اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة وكتب اذ ذاك كتابي الامامة بحضرة
الذهب وخرج معها الى الخليفة قال عيسى بن مسكين وما الفقيه هذا الرجل مثلهم اقال
سليمان بن سالم واختلف اذ ذاك المزني وهارون بن سعيد الايلي في مسالة فتحاكما فيها الى
محمد بن سحنون قال سليمان بن سالم فرايت رجلين كانا يسمعان العلم ويعضدان ابن ابي الجواد
ابن ابي الجواد فدعاهما على ذلك وهما الى هما في الخلاف ان ... فاخبرهما بخبر فصدق ولم
فصل فقال في حياة ادركته تطلبان قال الا ان زيد باخذه على طريق منحرفة حتى اوقفه على

مجر

في مسجد ربيعة قبيح والناس حوله فقال اي هذا لطلب العلم فر هذا ولا تعرفه فلما اصبح الراي
قال الطالب فجئت ثم نزل الى حيث تسير في البارحة واخبر بان قنديل مضى معه وصرت على المواضع التي
رأيتها في المنام حتى اتى مسجد ابن سحنون فعرفه بان قنديل التي راى وعرفه وسلم عليه وانصرف
حدث بعض سكان القصر انه خرج ليلة في القصر بعد العشاء الآخرة فاذا ابن سحنون
في بعض البيوت وقد استقبل القبلة يقرأ قل هو الله احد فبركا لها يعني ويرددها ولا يتم ويجمع الى
صلاة الفجر وهو على حالته قال واسمع وقع الدموع على الحصير الى ان خرج لصلاة الفجر
مستورا الوجه الى ... فجاء ذات ... محمد بن سحنون **قال عيسى بن مسكين** قلت لابن
سحنون كيف ادنى يعني النضح قال تبسط الثوب ثم ترش عليه ثم تدلكه ثم ترش عليه ثم
تدوسه قيل لعيسى الكاف الواحد من الناحيتين قال نعم قال ابو العرب رضي الله عنه فحيثما والله
اعلم ان يكون هذا فيما يستر ويغسل من الناحيتين او من احد اثماره لم يتيقن او يشك ان النجاسة
داخلة قال وقد رايته يلي الحشر الذي في صفة النضح قال يرش الموضع المتهم ويدلكه
واحدة وان لم يجد ... لم يعرف ... عنها فيحتاج ان يغمر قال وان رش بيده اجزأه قال
ابو العرب رضي الله عنه لعله يعني ... من العطاف وتنضيفه ولا يجوز ان يصيب الماء ويغلب
عليه قال عيسى كنت قد اخذت منه كتاب ... الصلاة فغير فيها ... فحبستها ...
ووضعتها ... محمد وادخلها في كمه ... قال ابن ... محمد بن سحنون
سنة خمسين وثلاثين ... فعلطوا في يوم ... محمد ان ... واختلف فيها ...
اليه **قال المؤلف** رحمه الله حكى ... عن اهل العلم ... اجماع ...
حنيفة والشافعي على ... قال بعضهم ... محمد بن سحنون ...

... ...
... ...
... ...
... ...
... ...
... ...
... ...

... محمد بن سحنون ... **قال ابو العرب** كان ابن سحنون من
... الناس ... قال ابن حارث كان ... جواد ...

بماله وجاهه بيده من فصده بالعشرات في الرنافير ويكتب لمن يعني به الى الكور فيعطى الاموال الجميع
مغرما عند الملوك وجيها عند العامة تنغاض بالاثقال واقام العبلة جميل النظر عند الحاجات وهو
كان السبب الحقيقي لسليمان بن عمران وعبد الله بن طالب وذكروا انه عني بسليمان حتى استكتبه ابو
تميم ولاه قضاء باجة فلما مات سحنون ولي سليمان بن عمران قضاء افريقية وان مكانه قبله امر محمد بن
محمد بن سحنون وجرت الحال بينهما الى ان وجه فيه سليمان بادلة محمد في خلق ممن تبعه من اغلك
له سليمان في العزل فحبسه في كلامه ما الحوجه الى ان يحضره فنظر فلم يمنعوه تردد هنية ولم يحبسهم
عليه بمكر وكان سليمان دلفه ويرد فيه بالعزل وجاء رجل الى ابن سحنون فقال له يا ابا عبد الله ج
ادعو يبلغ وكلام ابن الغيار وغيرها عليه في الكلام ويقول له انه اقوام ماذا او ان الشماء امكت
عليهم ان يجبر حتى يعلم ما تقولونه من سليمان بن عمران فقال ابن سحنون هذا حين اكون فعل قشا ج
لغير الله ولم تزل الحال تتزايد في ذلك بينهما الى ان توارى ابن سحنون خوفا على نفسه وكتب
في تواريه الى الامير محمد بن الاغلب بالبيت الذي تمثل به عثمان ابن عفان رضي الله عنه ٠

٠ فان كنت ماكولا فكن انت اكلي والا فادركني ولما امزق ٠

فقال ابن الاغلب ومن يمنعه فيما فيه الله جل وعز ثم وجه الى سليمان عنه واقعده وقيل ان ابن سحنون لما
لما طال تواريه بعث بنفسه الى الامير فركب متنكرا اليه ولعفه موذب اولاد الامير فقال له ابن
سحنون ان يستاذن له الامير في الخروج من القيروان الى بعض اذكره فقال الامير اذا اذنت لابن
سحنون في الخروج مع ما يبغي اخره اني من وجهت به سليمان بن عمران عنه فكفى ابن سحنون وشق
السماط الاعظم حتى اتى الجامع فصلى فيه فبلغ ذلك سليمان فعلم انه امر وجهت به عنه
وكفى محمد بن سحنون وفاقت رياسته وتحدث ابن سليمان وجماعة الى افريقية وراد سليمان ان عيظه على
اصحاب ابن سحنون ما خرج اليه بن محمد وضربه بالسياط وبينما محمد بن سحنون يمشي يوما لقيه صاحب
الصلاة بالقيروان الحمي وقال بان ابي الجواب وكان من اصحابه ما وما الى اذنه بما امكنه ابن سحنون
فيما فقال له هي امنا كنا يا ابن كذا فيما فيه ابن سحنون حتى انقضى حاجته فقال له من
حضر وما ابن ابي الجواب قد اخبر سليمان بن عمران بما ذكره فقال له اني صرفت فضحك وركب ابن
سحنون الى الجزيرة وهو الحضر في يوم الجمعة فقال له ان بين للامير تولية ابن طالب على الصلاة فاجابه الامير
اليه فخرج الحضر في بيته الى ابن سحنون فقال له ابن سحنون اكتم ذلك الى الوقت الخطبة ووجه
ابن سحنون في ابن طالب فاعلمه بذلك وقال له تعجل فاذا رايت ابن ابي الجواب قد خرج الى
المقصورة فقم فيه وارق المنبر واخطب فلما كان يوم الجمعة مشى ابن ابي الجواب الى
الجامع فدخل المقصورة واتى ابن طالب فركع الى جانب ابن سحنون وسليمان بن عمران عند

المنبر

المنبر فلما خرج ابن ابي الجواد الى المقصورة وهي حجرة بقبلي الجامع ورفع رجله الى درجة
المنبر جعل ابن طالب على المنبر وقد تقلد السيف ومد القضيب يده الى ثوب ابن ابي الجواد فجبذه
وكان سليمان بن عمران قد خصم حين صير مجاراة لا صوت ابن طالب وكان فصيحا يقول الحمد
لله الذي يشكر على ما يدافع والحمد لله الذي عزب على ما لو شاء منه عظم والحمد لله الذي علا عن تقدم
استوى وعلى ملكه احتوى وهو في الآخرة يرى فعلمت سليمان بن عمران كآبة وتعلل وجه ابن
سحنون واستقر ابن طالب في خطبته وتمت الصلاة فانصرف سليمان الى منزله جمع شيوخ
القيروان وامرهم ان يسيروا الى الامير ليزكوا عنده ابن ابي الجواد ويسألوه رده على
الجوامع الصلاة فبلغ الخبر ابن سحنون فوجه الى القصر في جماعة بالامر فجاء الظلام القوم
على القصر ارسل اليهم القصر في اما تستحيون ان تسألوا الامير ان يحكم ابن عمه ومن
اراد التنويه به ويشرفه طاعتكم وكان ابن طالب قريبا من الامير فقال فو اجابه انا فهذا كم
عن تزكية وكلامه حتى فانصرف القوم فكانت قلوبهم اول نكبة سليمان ثم تم تقلد الامور ابن طالب
تقضي الى ان عزل سليمان وولي ابن طالب فظاهر بقية مكانه ووجد ابن الاغلب في ابن
سحنون فقال له ما تقول في كبير فقال الصلح ايها الامير لا اقول ما قالت الاباضية ولا ما قالت
المرجئة قال وما قالت قال قالت الاباضية ان من اذنب ذنبا فهو من اهل النار وقالت
المرجئة ما نقص الذنوب مع التوحيد وان كان عظيما جسيما ويفعل الله في خلقه ما احب
ثم انصرف وذكر ان رجلا من اصحاب محمد دخل بعض حماماته عليه رجل يهودي فتناظر الرجل
معه فغلبه اليهودي لغفلة معرفة الرجل فلما خرج محمد ابن سحنون قصده الرجل فلما
دخل قص قال له امض بنا الساعة الى الحمام فأتى به الى الحمام الذي عليه اليهودي
فلما دنى خروج محمد قصده الرجل وانتشب المناظرة مع اليهودي حتى حانت الصلاة فصلى
محمد الظهر ثم رجع معه الى المناظرة حتى حانت العصر فصلاها محمد ثم كذلك الى العشا
ثم الى العشاء الآخرة ثم الى الفجر وقد اجتمع الناس وشاع الخبر المعنى في مناظرة اليهودي
فلما كانت صلاة الفجر انقطع اليهودي وتبين الحق واسلم وكبر الناس وعلت اصواتهم فخرج
محمد وهو يمسح العرق عن وجهه وقال للطحانة لا جزاك الله خيرا كدت ان تجني علي
من يديه فتنة عظيمة تناظر يهوديا وانت ضعيف فان ظهر عليك اليهودي لضعفك افتتن
من في قلبه فتنة او كما قال **وذكر** ان رجلا من افريقية ان يرد في محمد بن سحنون وينال منه
فاشتهر عليه من القصر فجاء [illegible] فضرب فتنة اراد [illegible] منه فلم يقبل منها وذهل الى
فقال جئت استعيذه واستعيذه فقال اذكر ما جئت فقال ما جئت الا لتعذر فقال لا بد ان تذكر

في حاجته ويشكو اليه حاله فاستحيى محمد وقال يا اخي بلغ منك هذا وانا في الرفه وكتب له رقعة
الى صيرفي بخمسين دينارا وقال اشتر بها لاهلك ما يحتاجون وتعال الي واخبرني بخبرك ابن سحنون
فبعث ثم قال له تقدر على السفر قال نعم فكتب له كتابا ثم قال له تمضي به الى قسطنطينية فمضى
الرجل فلما وصل الى اصحابه فلما رآهم واشبه واعطى ثلاث مائة دينار فكان الرجل اغنى لمحمد بن
سحنون واتاه وقبل راسه وقال قد اتيت الغنى واتاه فقال محمد بن سحنون واحوجه الموضع
فقال محمد انا لله وانا اليه راجعون حال الناس فقال له الرجل يا سيدي ان كان دفني شيء من جهة
الله اقتضيه اليوم فقال اليهود في اغلاقي لديه وما عمر فادهم كثيرة فيستفهم له وفي حكاية
اخرى ان رجلا من اهل افريقية كان دفن في داره حتى في الصحابة فيتشعر به كلانية وتمر الى ا
وجرى مع الناس فيتشعر يوما في اذنه وهو في صحابة فقال نعم وكرامة اذا دخلت نقضي
حاجته وبلغ ذلك اهل افريقية فاجتمعوا اصحابه واظهروه يشكي حاله الى بعض الطلبة
فمر به علي محمد بن سحنون فقال اليه فاصغى اليه محمد اذنه وهو يظن انه في علي عادته فقال له
والله ما جئتك الا كذا عيالا فيبقوا جالسين فلما قضى مجلسه اخذ بيده وحمله الى منزله
ودفع اليه خمسين دينارا ثم كتب له كتابا الى ثلاثين رجلا من اصحابه فلما قضاه اتى قبل
كل واحد ان يشتري له جارية موصلة اليه ثلاثين جارية فاتى ببيع خمسة منهن واصلح
حال خمسة وعشرين ودفع الى الرجل **وحكى المالكي** قال كانت لمحمد بن سحنون سرية
اسمها ام نعم بن سرية وكانت له فرية بها الحلوا مع نعم وكان عندها يوما وهو مشتغل
في تاليف كتاب الى الليل فحضر الطعام فاستاذنته فقال لها انا مشغول الساعة فلما
طال عليها جعلت تلقمه الطعام حتى اتى عليه وتمادى هو على ما هو فيه الى ان
اذن لصلاة الصبح فقال شغلنا عنك الليلة يا ام نعم هات ما عندك فقالت قد والله يا سيدي اطعمتكه
قال سليمان بن سالم قال لي محمد بن سحنون دخلت مسجد مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بحلقة
عظيمة فيها شيخ متكئ فجلست فما رأيت في المجلس اشبه بالشيخ من جمع يتنازعون في مسألة
فانفصلت الا وكلا دبا ودخلت عليهم فيها حرفا فنبههم الشيخ عليه واستوى جالسا ثم
من اين انت يا اخي فقال لي ازد من اهل ... فقلت المغرب والله رجل حاج فقال ازد من بلدها فقلت ام افريقية فقال
لي ينبغي ان تكون ابن سحنون او ابن اخي سحنون فانت قلت ابن سحنون فقام الي
الشيخ مع جميعهم فسلموا علي وعظموني اذ ما علمهم ينبغي فوالله ما خرجت من المسجد
الا والشيخ يمشي في كتبه المسألة وانا اما ... عليه

ذكر مذهبه في الايمان

كان محمد

وكان محمد بن سحنون لا يستثني في مسألة الإيمان وغالب ابن عبدوس وغيره وكان يقول أنا
مؤمن عند الله وكان ابن عبد الحكم وأصحابه وأهل مصر والمشرق ينكرون ذلك عليه وعلى من يقوله
ويسمون مسألته إلى الآن ... وتكلم فيها يوما بعض رجل في حلقة أبي الذكر الفقيه فانكروا
عليه فقال أبو الذكر وكيف وافقت بالمغرب يقال لها السحنونية تقول ذلك وكان ابن سحنون
يقول المرء يعلم اعتقاده وكيف يعلم أنه يعتقد الإيمان ثم يستثني فيه ورفع من أصحابه بعده
ومن أصحاب ابن عبدوس وغيرهم في المسألة تنازع وجرت بركات ومطالبات وكان يسمون من
خالفهم الشكوكية لاستثنائهم وسيأتي من أخبار بعضهم وما جرى بينهم بعد هذا في موضع
ما يليق به الكتاب. **قال المؤلف** رحمه الله والمسألة قد كثر الخوض فيها وكلام الأئمة
عليها والحقيقة فيها أنه خلاف في العبارة لا حقيقة فمن التفت إلى مذهب الحال والخاتمة
وما سبق به القدر قال بالاستثناء ومن التفت إلى حال نفسه وصحة معتقده في وقته لم
يقل به ثم نشأ بينهم بعد اختلاف آخر بعد الثلاثمائة سنة في القول في الغير هل يقال
هو مؤمن عند الله أم لا وجرى بين أبي العباس ومن أبي زيد والسبيبي وابي ميسرة والداودي
وغيرهم في ذلك زخر ومطالبات ومراجعات يستقر منها في أخبارهم عند ذكر طبقتهم
والصحيح في هذا ايضا ما قاله أبو محمد بن أبي زيد أن كانت له بينة مثل علانيته جاز أن
مؤمن عند الله زاد الداودي وختم له به وأما ابن التبان وغيره فأطلق القول جاز أن
مؤمن ... قال أبو محمد بن أبي زيد وكان يقول بقول ابن سحنون وكان ابن سحنون عاب ينسب
هذا القول إلى أبيه

ذكر وفاته

توفي محمد بن سحنون رحمه الله ورضي عنه بالساحل سنة ست وخمسين ومائتين بعد موت أبيه بست
عشرة سنة وكانت وفاته بالساحل وحمل إلى القيروان فدفن بها وسنة أربع وخمسين
سنة مولده سنة اثنين ومائتين فيما قاله أبو العرب وقال ابن حارث مولده ... وفي
رشد الحارث سليمان له وقد عاش خمسا وخمسين حجة تحامى عن الإسلام الأئمة ...
وصلى عليه الأمير حبيب ابن ابراهيم بن احمد بن الأغلب وضرب على قبره قبة وضربت الأخبية حول
قبره وأقام الناس عليه شهورا كثيرة حتى قامت الأسواق والبيع والشراء حول قبره وكثرة
الناس حتى خاف ذلك ابن الأغلب وبعث إلى ابن سحنون المعروف بابن العبدة وفرق الناس
ورئي في النوم فقيل له ... في خمسين حور الجنة ... للشهداء ورآه بعضهم حين
مات ... والناس يتعجبون ... إذ قال قائل تدرون من تدفن هذه
الساعة فقلنا له لا فقال محمد بن سحنون ... ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة ومن ذلك قول

محمد بن داود وكان من اصحابه

أذر الدموع على الامام محمد ‖ بسطته ابدا الحزن حين الحمل

ما ضر هذا الدواء اضمت بمحمد ‖ هيهات رب العالمين فضل الرسل

يا عين جودي بالدموع على الذي ‖ نشرت عليه الدرك من كل الرسل

والغر انه الاذن موج رائية ‖ موف الحلائق ز ناته زين الحفل

فذ العمية بعد موته ‖ محمد تكسر الخليفة بعده اجل الحمل

يا طالب العلم الذي ليس البلا ‖ ورثه نعيب الهمام وخيل الحمل

ثم رات تعطيل مجلسه الذي ‖ بازائه ونهى من الفضل اغل الحمل

ذا له الحمل لا رهب العالي اذا ‖ اعطى الذي نير ربع الحمد احمد

وقال اخر ... ومفرو دات راس العلم واغفر ركنه ‖ واصبح من بعد ابن سحنون واهيل

فمن لرواة العلم بعد محمد ‖ لعمري لقد كان ابن واسع العلم كاملا

بنى لابن سحنون من المجد مفخر ‖ لو وافى شرد العلم الذي كان من ايل

واصبحت مخصوصا بكل فضيلة ‖ وتشرفه من قد كان لتفخر وبل اليل

وكنت لاهل العلم حصنا وملجاءا ‖ فاصبح منهم اليوم حضر وخاليل

وقال احمد بن ابي سليمان

الا ما لعبرة لا تسلم ان كنت بالكيل ‖ فمن بعد الاسلام اضحى واهيل

تقلم حصن الدين واغفر ركنه ‖ عشية اضحى في المغابر ثاويا

امام حباه الله بفضل وحكمة ‖ وفهمه في الدين كان ونا شيا

وزوده التقوى ومحا العسر ‖ وكان بلا شك واني الكبر هاديا

وهي طويلة

احمد بن لبدة

ابو جعفر بن اخي سحنون ولبدة اخو سحنون لامه سمع من عمه قال ابو العرب هو ثقة اخذ العلم عن عمه وكان رجلا صالحا ذا فضل ودين قال ابن حارث وكان ثقة في العلم صالحا لا انه مالم يكن جله في البلد بعد موت سحنون مابو تاه وكان منه قال ابن شعبان كانت المسائل ترد والعلم من كل جانب فهو يلقنها الي ورمحاني موسى العطاف فيتوي الجواب فيه وكان الناس يعرفون ابن لبدة عالما لا فقيها قال لا انه كانت خرجة بنت سحنون من احسن النساء واعقلهن فذكر ابن في ابي داود العطار ان احمد بن لبدة ارسل لسحنون يخطبها عليه من ذلك ذكره فقال الحمد مر لده فاباه محمد يعني ابنه ولا اصنع ما لا يحب فعلت عنه اني ان توفي سحنون فارسل الي

محمد بن ذكر ذلك له فقال كيف أصنع ما لم يصنع أبي فمكث عنده حتى توفي محمد فجاز سليمان إليها فقالت في
ما لم يصنع أبي وأخي وأنا أصنعه لا أفعل مجانة وهي بكر.

محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير

أصله من العجم قال أبو سعيد الخشني وهو مولى قريش قال المؤلف رحمه الله هو من كبار
أصحاب سحنون وأئمة وقته وهو رابع المحمدين الأربعة الذين اجتمعوا في عصر من أئمة مذهب
مالك لم يجتمع في زمان مثلهم اثنان مصريان ابن عبد الحكم وابن المواز واثنان قرويان ابن
عبدوس وابن سحنون.

ذكر مكانه من العلم والفضل

قال محمد بن أحمد بن تميم كان محمد بن عبدوس ثقة إماما في الفقه صالحا زاهدا ظاهر الخشوع
ذا ورع وتواضع من أهل الحديث من أشبه الناس بأخلاق سحنون في جده وزهادته في ملبسه
ومطعمه وكان حسن الكتاب حسن التفقه عالما بما اختلف فيه أهل المدينة وما اجتمعوا
عليه قال حماس القاضي ما رأيت مثل ابن عبدوس في الزهادة والفقه وقال مثله محمد بن
عبد الحكم وقال أحمد بن زياد ما أظن كان في الشيوخ مثله يعني في العلم وإن هو وهذا غلو
وقال ابن حارث كان حافظا لمذهب مالك والرواة من أصحابه إماما في جميعها غير
أنه لا يستقل بالحجة في المسائل وأما احترام العلم فالذي كان مستجاب الدعوة وإنه
دعا على ابن الأغلب بالعمى ودعا على الغني الذي وعدت الصحبة أيضا قال ابن حارث وكان
نظير محمد بن المواز وألف كتابا شريفا سماه المجموعة على مذهب مالك وأصحابه
أعجلته المنية قبل تمامه وكان محمد بن سحنون وجلة العلماء يقدمونه بعد سحنون رحمه الله
وله أيضا كتاب التفاسير وله كتب أصول من العلم وتفسير كتاب المرابحة وتفسير المواضعة
وتفسير كتاب الشفعة وكتاب الدور. قال أحمد بن زياد شهدته يوما قد أخذ في شيء حاول
في اللعان فلما توسط كلامه فهم ما كان يتكلم به فقطع كلامه وقال هذا كلام
يموت مع أصحابه يعني الفقه الجيد وذكر هذا عند أحمد القاضي فيعظمه على محمد بن سحنون
فقال حماس كان ابن عبدوس يبلغ علينا المسائل إذا أشكلت ثم حملها كلام إلى العبيد حتى
حتى رفع فيهم وسمع من بيده وإن لم يرفع المجلس قال القمان بلغ ابن عبدوس أن محمد بن سحنون
قال يوما يتكلمون في الفقه وقال لعلهم لم يسمعوا عن أبي هريرة ما يعني وكان ابن عبدوس
يرد فقال الحمد لله من أصحابه أعلم هذه المسألة ما أن وقع لهم وضح وتحقق أبي هريرة وفي رواية
عن حماس معنى الحديث وضح وقال أبو سعيد الخشني قد فضل ابن سحنون لعلمه بحال
وكان ابن طالب يقول لا أعظم كابن عبدوس مع علمه بالفقه وعليه كان يعتمد في أحكامه ويطالعه

بالمسائل وربما كان يفتي وكان سليمان بن عمران يقول لابن طالب ان مات ابن عبدوس اين تصنع قال
نعمان كان وجد ابن طالب الى ابن سحنون وقلبه الى ابن عبدوس وكان ابن طالب يقول العلم ابتغيه
من الغيث محمد بن عبدوس افتح به في دينه وكان يثني عليه قال حبيب كنت امشي في المسائل
التي نازلة لسحنون فلما كان تعذر من ابن عبدوس وبه توقف جماعة من اصحاب سحنون في بعدهم والتجار
اخر في المجموعة والذي كتبه في المذهب هذه المسميات بالمجموعة وهو نحو الخمسين كتابا
وله ايضا اربعة اجزاء في شرح مسائل من المدونة ذكر فيها وكتاب الورع وكتاب فضائل
اصحاب مالك وكتاب مجالس مالك اربعة اجزاء وقد تطرق بعض هذه الكتب الى المجموعة ودخل
يوما محمد بن عبدوس مع سحنون ومعه ابنه محمد وابو داود وعبد الرحمن بن الطحان وعبد الله بن ابي صالح
وجماعة من كبار اصحابه وقد القى عليهم مسالة فبقي عليهم في الجواب فقال اما ثبت كمن وقال
سحنون ما خبرك فقال قال فيها بعض اصحابنا كذا وبعضهم كذا وذكر الجواب والاختلاف
فقال سحنون نعم انظر والى بيدرهم وانتم من كتب الدرهم وحكى الابياني ان ابن عبدوس اقام
سبع سنين يرد ليس الخروج من داره الا الى الجمعة

ذكر زهده

ذكر ابن اللباد ان محمد بن عبدوس صلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة خمسة عشر منها دراسة
وخمسة عشر من عبادة وروينا عن غيره انه ... اذ دخل المختصة يجلس بباقي ...
اهل العلم بالي وقيل وقال ابن حفصة من العمل فقال واي عمل افضل من ... الكتب المجموعة
ثم رجع العبادة والعمل بها الى سنة قال الجبري نصر كنت اذا دخلت الى محمد بن عبدوس وجدته
في مجلسه منحيا واضعا راسه كانما ... ولا يرفعه فان لم يرد انه صاحب المجلس قال غيره
وكان اذا سمعه يطي كلمة اذنه فهم يغشى الله تعالى وكان يركب على الشفق قال حمار له ...
على ظهره وقلنا له ان الناس ينظرون الى ... وينقصون ... حتى اقسم ...
بعض الشيوخ ... قال محمد بن بسطام كان مجلس ابن عبدوس في ركن المسجد فاذا جاء
الشتاء ... حتى يقال ما هو ... كان على راسه ...
خرج الى منزله ...
له ... قال محمد بن بسطام كنت في بيتي ليلة شاتية اذ دق علي الباب ... فاذا
محمد بن عبدوس وعليه جبة صوف وقلنسوة فقال لي يا محمد ما غمت الليلة ... امة محمد
صلى الله عليه وسلم وهذه مائة دينار ...
وعنده ... قال ابو الفضل التميمي ... رجل خلف محمد بن عبدوس ...

فراءة

فرأته يحفظ الرجل فيعلمه ومنع ابن عبدوس فلم ار رجلا يفيض صلاته فقال له ابن عبدوس في هذا انقطع
حتى تسبغ الوضوء فقال ما فعلت ففعل فقال له ابن عبدوس من اجل التصحيف ان تقطع صلاة في بضرة
غير مغلوب وكان سحنون استكتبه في جملة من استكتب للدواوين وكتب مرة ثم اذن في الديوان
ابن ابي فعل غيره ما عتق ابن الكتابة وحلف لا اكتب ما عاش سحنون ويقال انه ذهب الى سوسة
وكان صاحب كتب الشهور وسحنون ۞ **ذكر ما حكي عنه في مسألة الايمان**
ذكر المالكي في تاريخه انه لم يكن في اصحاب سحنون افقه من ابن عبدوس وكان الناس
بافريقية طائفتين المحمدية والعبدوسية كل طائفة تتعصب لصاحبها ووقعت مسألة لا يستثنى
في الايمان حكي عن ابن عبدوس فيها التشديد وشنع عليه بذلك اصحاب ابن سحنون يسمون العبدوسية
بالشكوكية وحكى ابو الحسن القابسي ان رجلا ضرب عليه بابه ودار في وجه الليل عن المسألة فقال
ابن عبدوس انا مؤمن فقال عند الله فقال انا فقلت لهم ما عند الله ما ادري بم يختم لي فيبصق
الرجل في وجه ابن عبدوس ويمضي الرجل لوقته والذي صح عن ابن عبدوس انه قال ادين باني مؤمن
عند الله وقضي هذا ولا ادري بما يختم لي به وقال الحسن بن ابي سليمان قلت له ان الناس يتكلمون
فيكم دون محمد الذين تشتم وفي نفسهم وتقول لا ادري وارجو ان اكون مؤمنا ان شاء الله ۞
فقال والله ما قلته قط وما عند الله فمن حكى هذا عني فهو ما شككت قط اني مؤمن عند الله
والعقوبة علينا وقال ابن محمد بن سحنون مما اعترف العقي عنه منها في الاكثر فان قلت لا تتكلموا
في هذا فقلت له ان ابن سحنون يعد الان ذلك بدعة فقال والله الذي لا اله الا هو اني لاخاف ان يكون كفرا
وحكي عن حماد بن مثل هذا قال المراد ويه ان ذلك ذكر لابي يحيى عبد الله لا نعي فقال
لي قال ابن عبدوس كذا اعتد قال انه من قال وذكر مؤمن عند الله وهو عند الله كافر فضرب ابن ابي سلمة
اذا قال الذي غر مؤمنون عند الله واعلم عن الذين يعرفونه **وفاته** وتوفي ابن عبدوس سنة
ستين ومائتين فيما قال ابن حارث وغيره وقال اخي من سنة احدى وستين وصلى عليه اخوه ۞
مولده سنة اثنتين ومائتين مع ابن سحنون في سنة واحدة وقيل العكس بسنة على الاختلاف في مولد
ابن سحنون والله اعلم

اسحاق بن عبدوس اخوه ۞

كان اكبر من محمد سنا ورأى محمد اعلا منه في الفقه وهو العابد وهو كان المشهور المقصود في العلم
ومن سمع من اسحاق بعين كثير وكان صحابه مع اخيه ابن سحنون وكان من اهل الطب
الحسن والهيئة وخرج الى الجمعة والجلود ومحمد في تعبيرها لاحقا وكان ابن اخيه
ولما حضرت محمد الاخوة الوفاة استجاز اسحاق مجموعة قال ابن اللباد وحضرت جنازة
اسحاق بن عبدوس فصلى عليه ابن طالب فسمعته يجهر بالدعاء له وكان فيها من يجيء

بالدعاء على الميت فسمعته يقول في التكبيرات الاربع كلها اللهم وحدك لا شريك لك واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه واغفر له ثم تمادى بالدعاء له
على هذا النحو قال ابو بكر وذكر ذلك قال الشيخ ابو محمد لهذا والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو قال المؤلف سمعت السراج ابن عبدوس ومن ذكرت عنه الرواية فقال من كتب
السماع ولزم ابي في زمانه ابو سوار وتوفي السراج في رمضان سنة ست وستين ومائتين
ومولده سنة احدى ومائتين

سعيد بن عباد

ابو عثمان ربعي من عله اصله من سرت ويكنى الغمري وان من اكابر اصحاب سحنون قال ابو العرب
كان ثقة فقيها البدن ذا عبادة وفقه متقشفا قال ابن حارث وكان الغالب عليه العبادة
والصلاة في السنة وكان من اهل النصيحة والنية الصالحة ويقال انه مستجاب الدعوة
وهو افقه اصحاب سحنون قال عبد الجبار كنا نختلف الى سحنون جماعة وكان والله سعيد
خيرنا قال ابن سلام سعيد بن الشيخ وذكر عن يحيى وذكر انه كانت لامرأة في بيتها شهادة موجرة
في حق خطير فمن بلغت منه الى موقف الشيخ وهو يحيى بن عمر لاداء الشهادة فقال الحال انسل
مستراح كان ربي وانت مضطرة فقال له صاحب البناء اذهب معها وانت في حل يطلب
الحسن عن شهادتها وتطلع في كتمان موضوع موضوع وقال اللهم اني القاضي وعرفت وكيلها ابا زيد
وكان القاضي من الشهود والكاتب ذكر ليس يعرف سحنون فقالت له المرأة هذا خير من كان من يرى
باد الشهادة عند القاضي ولم يعرفه ابا زيد وكان القاضي حنفيا فقال له القاضي يا شيخ
الامر بالحسب والنسب واحرى فقال الدفع وذكر له حديثا قال له والعراف يومئذ
يضرب فيها بالسوط فيهم وانت لعاب والله لا شهدت عندك بشهادة ابدا وقام فارتج عليه
وعن جابر فقال انا والله سعيد والقاضي وصي دراه يا ابا عثمان يا ابا عثمان فلم يلتفت
اليه وذكر ابو العرب ان سحنون خلا به يوما فقال ابن الصمت بالامر فقال نعم قال وقبل فوقه قال
لو لم اقبله لم اختلف اليه فقال له هذا فوقي وعيني تحاب بالله واراه من في يده ذي ثلاثين
دينارا وقال الدراهم من سلطان ولا من تجارة ولا وصية وما هي الا من ثمرة شجر من سقاها بيدي فحزمها
تتقوى بها على امر دينك ودنياك فقال انا عنها غني وكان معه كل حاجة الى ماله ويقال
فقال سحنون خذ هذا فلعلها فيتزوج منها وتستعف بها ان رزقه الله وهذا فيها منه فان تعذر
ردها فانت منها في حل فقال ما كنت بالذي اخذ دينا في ذمتي بغير حاجة فقال سحنون فاذا
بيت فلا انزلها لاحد ابدا مثلها قال ابن سحنون ارسلها ابن عبدوس الى سعيد بعشرين دينارا

وقال

وقال قال له بلغني انه روي عن الزهري انه اخرج مخرجه ان قسيت هريرة او هلك قال يحيى انه خير او قال فرحمه الله سحنون
فبلغه ونعم تقبل وما كتب بالذي يحمل الشهوة من زيد في ذمته وتوفي سعيد سنة احدى وخمسين ومائتين ح

عبد الله بن الطنبذي

قال ابو العرب كان رجلا ثقة من اصحاب سحنون روى عنه جماعة واحسب موته في نحو ستين
ومائتين ح

معتب بن الازهر

واسم ابي الازهر عبد الوارث بن الحسين من الخزرج ينتمي الى الازد فيما ذكر قال ابن حارث كنيته ابو
الحسن من اصحاب سحنون قال ابو العرب هو ثقة من نبيه في السن من سحنون وتفقه العلم في بيته زمانا
طويلا وسيرته ذكية وله في طبقتهم ان شاء الله تعالى قال معتب قال لي سحنون يوما احب
ان الله العبد جعلها اجابه ان تعتني قال فقلت له يا ابا سعيد اذ من يتقي عنك من ابن يخرج
منه بلا تعب الا الله فقال لي ليس لي الا تمادى ولا كان لكن الضمان صرفي يكون موضع ثقة
ورحمة ولدرء الضرر اخي مثله ومثل هذا يخرج الا الله ارفا وقال لي ابو القاسم عبد الله
ابن محمد البغدادي وما هكذا قلت ولعل كثير قال لي لم يكن من اكثر له ومعلق عليهم التمائم
يريد انه لا يكسر هم عن اللعب الا من وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة اربع وخمسين

محمد بن عامر الضبي

ابو عبد الله اصله من الانبار قال ابو العرب كان فقيها عالما كثير وكان فقيرا متقللا وكان صدوقا
وكان المغالي يستقصد في عقله سمع من سحنون ومحمد بن عبد الحكم وغيره من مصر في اهل المشرق
وسمع منه عبد الله بن خليل الجعفر وحمديس بن محمد المكي وذكر ابو سعيد الصدفي في تاريخه انه سمع
من ابن وهب انه مات بسوسة سنة سبع وخمسين ومائتين وقال ابو العرب مات بالقيروان سنة
خمس وخمسين

محمد بن فهد

ويقال الحسن بن حضير من فقهاء القيروان واصحاب سحنون بالنظار والمناظرة قال ابو العرب
كان فقيها ثقة كثير الكتب والاجتهاد وكان محمد بن سحنون يتعلم منه وكان سحنون يجله
ويطيله وكان له ابن يقال له ابو الحسن واسمه محمد اخذ عنه سليمان بن سالم قال ابن حارث كان
فقيها نظارا اذا جرا وحجة ويقال انه كان معلم ابن سحنون النظر وتوفي بصقلية وذكر انه حمل
ولبث وجاء ابن سحنون قال رحم الله ابا الحسن لقد كان معلما فيا له من عالم لم تعد هذا في حياته
فقال فيما كله رجلا وميتا قال ابن حارث ذكر بعض اهل العلم ان ابن حضير تدارك مع فروخ وقال
غيره انه ابن وهب الا في معنى من سلمه في الرجل يقول كلامه انه من فيه او افعيه ونحوه
من لدد الطلاق ايقاع الطلاق فاذا ذكر بعضهم هذا من له مثال ابن حضير ان ظاهر القول متصل

بيان من النية ألا ترى أن الله قد أمر خلقه أن يقولوا لا إله إلا الله فلو قال العبد لا إله فأمسك ونوى بقلبه الصمد
كان كافرا باتفاق المسلمين فكيف حكمت النية الباطلة على القول الظاهر فيما الذي تم أن يكون
من اشتقاقه، وتوفي في حياة سحنون وفي سنة [illegible] ومائتين

أحمد بن ملول

قال الصدفي هو تنوخي وكنيته أبو بكر وقال أحمد بن أحمد هو من أهل قصر زياد من بلاد قسطيلية سمع من
سحنون ورحل في طلب الحديث وكان مكاتبا [illegible] كثير الاتباع مذكورا بالخير ثقة مأمونا فقيها
الموت سمع منه ذكر بن حماد وابنه سحنون بن أحمد وناس كثير من أهل القيروان وغيرهم

ومن أهل الأندلس ممن عداده في

قال ابن أبي دليم كان من أهل العلم وجماعة في هذه الطبقة سمع عبد الله بن عبد الحكم وغيره
ثقة سمع منه قال ابن حارث كان يعيش على أمر حسن المناظرة وما ظن محمد بن عبد الحكم يحكي
قال أبو العرب ولم أعلمه يختلف في ثقته وكان أكثر سماعه من الشاميين من أصحاب الوليد بن
مسلم وأصحاب إسماعيل بن عياش وكان قد امتحن من طاغية [illegible] ومن رواية الفضيل بن عياض
وكتاب زهد الثوري وكتاب فضائل الأوزاعي وكتاب فضائل [illegible] وتوفي بتونس سنة
اثنين وستين ومائتين ومن حدث عنه الشيخ أبو محمد بن أبي زيد عن ابنه سحنون عنه بالإجازة

الحسن بن إسماعيل القشتالي

أبو يحيى من رجال قسطيلية وسكن القيروان سمع من سحنون فمن تميم ومن أصبغ بن الفرج وسعيد بن
الحسين بن موسى وغيرهم سمع منه أحمد بن أبي سليمان وموسى بن عبد الرحمن وغيرهما وأحد من أصحاب
سحنون قال أبو العرب كان ثقة حسن التقييد كثير الكتب لم يختلف في ثقته قال أحمد بن أبي خالد
في كتاب التعريف كان ثقة حافظا للعلم توفي سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة ثلاث
منصرفه عن الحج

سعيد بن يحيى يعرف بابن البنا

كان بصقلية سمع من مطرف والقعنبي وابن سحنون ومات بصقلية.

عبد الحميد التنسي

معروف في أصحاب سحنون وكان رجلا صالحا توفي بالقيروان سنة ثلاث وخمسين ومائتين

إبراهيم بن المطر بن طارف الأسير

أبو إسحاق فيما أراه سمع من سحنون وكان رجلا صالحا وكان له مسجد يجتمع إليه فيه الغرباء
والمعتبرون وهم ديوان الكتاب عليه وقال أبو سعيد بن يونس سمع أيضا من محمد بن عيسى الأعشى وروى عنه
يحيى بن محمد بن حشيش ذكر بعضهم قال كنت في مسجد إبراهيم بن المطر والغرباء والتلاميذ مجتمعون

سعيدان صح

اذ اتى

ترجمة أبي زكريا يحيى بن مضر

إذ أتى رجل فقال يا معشر المسلمين إني رجل فقير وبنات وفي دار جوار عامي
ابن مهدي ون بن زرارة من أصحاب السلطان لوا دخل فبنى عليه وتبرأ أموالا مكلة
عليه داري وبناتي منكشفات فيها ما عليهن كبير كسوة وهو وحرمه مطلون
عليهن فبادر الله في ثلثه أن تكفيني مؤونته من مال أبي إبراهيم وعمل الفراش
فبادروا حتى أتى رجل فقال تعني فوالله ما لكم من السلطان مكروه أو فعلوا
ما فرضه عليه عامي وضربه بالدرة ... ما عند ما فتح في الفراش ومات
ابن الحطاب سنة خمسين ومائتين ومن ... الفقهاء أجمعنا من الذين خلفوا الأمر فيما مع
نقوشهم ورأى ظهورهم فجمعت فيهم من انقال أحمد عن مهم من مالكي الأكثر أو ...
الذين يحب ... عنهم البلاد بعض مهم ومعارف فهم الحطاب المشكى مهم سعيد
الضبي أبو عثمان سمع من سحنون وكان من المتعبدين المتقشفين وكان أصحاب
سحنون يزكونه ويجيبي ويحكون عنه مات في ... ومائتين وقيل ثلاث وخمسين
وقيل خمسين أبو إبراهيم أبي الأبهر الاطرابلسي من سكان القيروان
وكان خيل طول له سماع من سحنون ومن حكى عنه يحيى بن عمر مسألة سحنون
وعمران بن محمد ... كتبه وجوده أحسبه كان حبسها قال له أبو العرب
منصور الغاز من رواة أصحاب سحنون صحيح الكتب حسن التقييد
يحكي عنه أبو ميسرة وابن الحارث موسى السنجي التونسي قال أبو
العرب سمع أبا مصعب الزهري وحرملة بن يحيى فتله ميمون ... بتونس حين
خلعهما ذكر أنه من ربيعة وكان بقيتها ... عنه محمد بن يزيد والجزاي واثنيد
عليه وكان قتله سنة إحدى وثمانين ومائتين ن

ومن أهل الأندلس أبو زكريا يحيى بن مضر بن مولى رملة
ابنة عثمان بن عفان أصله من طليطلة وانتقل إلى قرطبة عن ثورة أهل طليطلة
ما قطعه الأمير عبد الرحمن فطلع ... واقتنى له دارا ووصله بصلة جزيلة
وقيل بل طالبه أهل طليطلة وقالوا منه ... عنهم ... ووردت الثقة
إلى طليطلة فقال ... من روى عن عيسى بن دينار
ومحمد بن عيسى الأعشى ويحيى بن يحيى وعلي بن قيس وقطن ... ورحل إلى المشرق
ولقي مطرف بن عبد الله وروى عنه الموطأ ورواه أيضا عن حبيب كاتب مالك ودخل العراق
وسمع من الفقيه واحد بن عبد الله بن يونس وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وغيره

وكان حافظا للموطأ فقيها فيه وله حظ من علم العربية مشاورا واسع العتبية وابن
خالد وطبقتهم قال احمد بن عبد البر كان نبيلا وسيما ذا وقار وسمت حسن روى عنه
سعيد بن حمير وسعيد بن عثمان الاعناقي ومحمد بن عمر بن لبابة قال احمد بن عبد البر كان
جميع شيوخنا يصفونه بالعقل والنزاهة والدين والحفظ ومعرفة مذاهب
اهل المدينة وكان يحفظ الموطأ ويتقن ضبطها **وقال ابن لبابة** افقه
من رايت في علم مالك واصحابه يحيى بن مزين واما العتبي فاحفظهم بمسائل الكتاب
واما قاسم بن خلد فامامهم في الحجة واثبتهم في مناظرة واعلمهم باختلاف الناس
واما بقي بن مخلد فكان في الحديث قدوة فيما روى ولم يكن يتقلد من مذهب ينتحل مع
الاحاديث حيث اتفقت وقال ابن حارث ومكانه من العلم لا يجهل كان فقيها في الرواية
متفننا للحفظ جيد العقل حسنه وفي لفظه طلاوة قال ابن دليم وكان من عقلاء
الناس كتب ابن مزين الى ابن غانم صاحب افريقية

جاء الكتاب ووقت منه كرامة • منه الهدى لامر عظيم مهمه •
ما نطق معرا لاله في ايشار فلا • الهدي في وامر وقبل الامر به •

وله تواليف حسان ككتابه في تفسير الموطأ وكتاب تسمية رجال الموطأ
وهو كتاب المستقصية وكتاب فضائل العلم وكتاب فضائل القرآن قال ابو عمر
الصدفي ولم يكن له حظ قدم علم بالحديث والقاسم بن محمد عليه رد في كتاب المستقصية
وخطبة كتابه ثبت فيها وذلك ان الغلام يوما صحف عليه في قبل تحصيلها فكتب اهل سبي
في المجلس من حضره الا الشيخ منهم يحضره وقال من حضر كل يوم كتب من قبل من الله عليه
وتوفي في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائتين وقال ابن دليم
وابن حارث سنة ستين **عبد الله بن محمد بن خالد** بن مرتنيل ابو محمد فقيه طليطلي

ابي ب
ترجمة عبد الله بن محمد بن خالد
ابن مرتنيل الطليطلي

فقيه تقدم ذكر ابيه كان عبد الله معدا من اهل العلم سمع من ابيه وعيسى بن دينار
ويحيى بن يحيى ورحل فسمع من سحنون بن سعيد بالقيروان وبالاسكندرية من ابن بير ونحا
وسمع بمصر من اصبغ بن الفرج وعبد الملك بن هشام وتفقه ولم يكن له علم بالحديث
سمع منه ابو صالح وابن حمير وابن لبابة وابن المختار وغيرهم قال ابن عبد البر وكان
راسخا في المالكية وابن القاسم جيدا والكتاب عنها وكان طويل الصمت قليل ورعا مهيبا مكينا من
السلطان معظما للعلم اهل التفقه وكان في مدار عليه وكان العامة والحكام
على تعظيمه وتحقيقه حتى كان الناس في مجلسه على رؤوسهم الطير اجلالا له

ابن دليم

241

فيمن كان ذا فضل وورع وحسبة للفقه وجلالة قدر وصلابة في الحق مقدما على
أصحابه لتزهده مع أبوته قالوا وكان أكثر انتفاعه بيحيى بن مخلد وكان له ابن من أهل
العلم اسمه أحمد ويكنى أبا عمر سمع أباه ونظراءه **وروى** عنه ابن أيمن وولي
الصلاة عليه بقرطبة واستسقى بالناس وكان من فضلائهم وبيتهم بيت جلالة وقدم
جلالة وعلم **وذكر ابن حارث** أنه في أخلاقه وعورة وكانت له جلالة وصلابة
وذكر أن الأمير محمدا وجد عليه في وجه أيسر ما وجه للصلاح ما قام به بين مضر
واليمن من العصبية فعزله عن الوزارة وخرجت إليه الوصية فقال الذي نسب
إلي ما فيهم من مضى ولا من أمر الخير وقال هاشم الوزير وكان ما بينه وبين عبد
الله سيئا فقال لرسول أوصه في حجة الوصية يقول لك الأمير تكتب إلى القاضي وتقول له
يقوم مقامك والقاضي حينئذ ابن السليم فقال هاشم أو مولاه في حجة الوصية
أما لم تبعث فيرد فتشاور رجال الثغر ويعسف أمير ولا يمر لكم ما فيكم فغضب عبد الله وكان
إذا غضب احمرت عيناه وقضى غضبه وقال لم تبعث من تشاور في أعمال الجنة في
لشأني في ما فيكم إلى أن طالق البتة إن مضيت ثم أمر أمان عنهم ما هاشم وقال
إذ عنده قال له ما أكثر ما أكثر أبي ومترده فيه هاشم بن عبد العزيز فقال له عبد الله ما أكثر
أقل والي اذكرها قال الله فيها رطلا على أنه الله منه أنت وأبلغه ثم خرجت الوصية فيعجز
عشر ثلاثة أشهر وأربعة ثم انطلق فلم يبعث فيه بشيء وبعد وذكر أن القاضي
سليمان بن الأسود أرسل في عبد الله بن خالد ليشهده في كتب الأمير محمد أبي عبد الله أن
يقوم إليه فكتب القاضي بذلك إلى الأمير وكتب من عبد الله ووصف تأمله موقع
الأمير للقاضي بقرار حق من عظم العلم وأهله ما أن أردت أن تشهد في كتب ا
ما جلس إلى الفقيه عبد الله بن خالد الروحي له مسألة مع هاشم بن عبد
العزيز الوزير وابن عبد البر وجه فيه من المقصورة ليقوم إليه فقال للرسول
ما لي إليه حاجة فقال له إن لم يكن له إليك حاجة فإن له فيك حاجة فقال
له إن كانت له حاجة فليأت المسجد فقال له فلينفذ لأمره فرجع الرسول إلى هاشم
فجاء حتى جلس بين يديه في موضعه ما شهده **وتوفي** عبد الله منتصف رجب
سنة ست وخمسين ومائتين من كتاب ابن الفرضي **وقال ابن حارث** توفي
سنة إحدى وستين وذكر أن الأمير محمدا أقام لما مات الجنة أبا ماله ولم يستبدل
منه في شيء وابنه أحمد بن عبد الله من أهل العلم والفضل والخير رويا عن أبيه

وكان محمود الكتب حسنا وحفظ الفقه روى ابن أيمن عن أحمد وولي الصلاة وتوفي محمد أول
سنة إحدى وستين وهو ابن اثنين وسبعين **إبراهيم بن حسين بن خالد**
ابن مرتنيل بن حمي من قرطبة تفقه في بلده بمعرفة والتبع فيها كنيته أبو إسحاق الطبنة
قال ابن عبد البر كان حافظا للرأي معتنيا على فضائل التفسير له رحلة لقي فيها بمصر ابن
وهب وعبد الملك بن هشام ومطرف بن عبد الله ولقي سحنون ابن سعيد وروى عنه
قال ابن الفرضي وذكره في التاريخ كان من أهل العلم بالفقه بصيرا بالطب وبالحجة
كان يناظر يحيى بن يحيى وقال غيره ويحيى بن يحيى وولي الشرطة بقرطبة للأمير
محمد وكان طبيبا في حكمه وله كتاب مؤلف في تفسير القرآن قال ابن لبابة
كان إبراهيم بن حسين في الشرطة أدفى وأحسنها ولم يطمع فيها في الحيوة وأدركت
ذلك مقالا مما أقول وحاكم في ذلك سحنون قال ابن لبابة ذكره وحكي أنه من عيب
الشرط يقيل العقل حتى وكان يجيز النكاح على أن يكون الصداق إجارة وقاضي في ذلك يحيى
ابن يحيى في جنازة فقال له يحيى لا يجوز فقال له إبراهيم إن الله من حكم في كتابه
عن شعيب بن موسى وشعيب قال الله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا أفلا ترى مثل هذا
فقال إبراهيم ذاك إذا أتى عن شعيب إنما ذكره وإنما فعلناه الاقتداء بهم قال الله فبهداهم
اقتده فسكت يحيى وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد **وحكى** إبراهيم عن
مطرف بن عبد الله نحوه   نسبة زكاة ما أفضل عليه قال ابن لبابة وحضرته ومن
حضرته بشر أمر زور وعشر بلابة الحلاق أربعين سوطا وحلق لحيته وسخم وجهه قال
ابن حارث كان إبراهيم بن حسين صاحب نظر وكان على سوق قرطبة يحكم على رأي قتيبة
يحكم خالف فيه جماعة وقته يحيى وعبد الملك بن حبيب وزونان وابن طالب معي وأعليه
وأبوا قول الخطأ مما اختار الأمير من قولهم وصهره قاضيه معاذ بن عثمان الشعباني حكمه في ذلك
وحضر جنازة مع يحيى بن يحيى فسأل يحيى عن ذبيحة رمية عقرة حلقها إلى الشمال فقال
يحيى هي أم لا تؤكل فقال له إبراهيم لا تقل هي أم ألا تراهم إلا على حرام من الله ورسوله وأما
ما اختلف العلماء فيه فلا وقد سمعت مطرف بن عبد الله يقول لا بأس بأكلها وفيه
يقول موسى بن سعيد لله در أبي إسحق من حكم ● كم غاية نالها بالعدل لم تنل ●
يجيء من حوبه قلب المحب له ● إذا بدا وتسكن قلب أخي الوجل ●
لا يقطع الليل إلا بالقيام [أولا] ● ذو الفهم ووقع بالتفسير والجدل ●
الخشرمين في الرفيا بريهم ● بين يدي غدا بن الإمام ثم في ... ل ●

وكالة وعادة

وكانت وفاته سنة تسع وأربعين ومائتين في رمضان منها **عثمان بن أيوب**
ابن أبي الصلت من أهل قرطبة يكنى أبا سعيد وأصله من البربر قال ابن الحارث
روى عن الغازي بن قيس ورحل فسمع من سحنون بن سعيد بالقيروان وهو أول من
أدخل المدونة بالأندلس وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وكان شيخًا ورعًا عالمًا فاضلًا
طلب للقضاء فامتنع وكان ابن لبابة يثني عليه ويصفه بالعلم والورع وممن سمع
منه قال غيره وكان صديقًا ليحيى بن يحيى وأثنى عليه أحمد بن خالد وغيره ووصفه
بالدين والفضل وكان دقيق الأدب حليمًا حسن الخلق توفي سنة ست وأربعين
وقيل سبع وستين وقيل سنة أربعين ومائتين **أبو وهب عبد الأعلى**
ابن وهب بن عبد الأعلى مولى في بيت في قرطبة قال ابن الحارث سمع من يحيى بن يحيى
ورحل إلى المشرق فسمع من مطرف بن عبد الله بالمدينة ومن أصبغ ويحيى بن معبد
بمصر ومن سحنون بإفريقية وانصرف فشوور في قرطبة مع الشيوخ يحيى بن يحيى
وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب وأصبغ بن خليل وسمع منه ابن لبابة وصحبه
كثيرًا وسمع منه ابن وضاح وكان رجلًا عاقلًا عالمًا مائلًا إلى مسائل في علم النحو
واللغة متفننًا في أمره لم يكن له معرفة بالحديث وكان يرمى بالقدر وكان من أطلع الكتب
المعتزلة ونظر في كلام المتكلمين وكان يحيى بن يحيى وابن حبيب وإبراهيم بن حسين
ابن عاصم يطعنون عليه من أجل النظر والجدل وذكروا أن يحيى كان يشهد عليه بالشر
بشهادة وكان ابن لبابة صاحبه ينكر عليه ذلك ويذكر أنه كان يثبت أنه يقول بموت الأرواح
ويذكر وكان يقول ابن لبابة فضل النضر في كان فيها عارفًا بالأمراض والطب والخلق على جمل
ودلائل من خارج فكان له بعض من غير واحتج عليهم فيها وله أخبار في ورعه وتدينه
يطول ذكرها وكان سبب تقديم أبي وهب إلى الشورى تكافؤ مع الشيخين يحيى بن
يحيى وسعيد بن حسان على عبد الملك بن حبيب وذكروا أن ابن حبيب كان يخالفهم كثيرًا
في الفتيا ما اتفق أن حضر وأمر مثل هذا الفعل في المجلس شورى بالفتيا فيها يحيى وسعيد
بفتوى وخالفهما ابن حبيب وأدّى فيها قوله عن رواية أصبغ وكان عبد الأعلى ابن وهب
أصبغ بالمشرق منه ما سمع به سعيد بن حسان وسأله عن المسألة وهل فيها
عن أصبغ شيئًا فأخبره عن أصبغ بما وافق فتياه وفتيا يحيى وخالف ما ذكر ابن حبيب والتسطيح
بالدفع كلام الذي سمع فيه من أصبغ ما اجتمع سعيد ويحيى على أن يسألا الفقيه إعادة
الشورى وأحضر عبد الأعلى فجعل ذكره فأفتى ابن حبيب بمثل فتياه أبو الأعلى أصبغ

فقال له عبد الله لا اكذب واخرج كتابه عن اصبغ بما رآه القاضي فعنفه اصبغ
حبيب وقال له انما تقلد العدل اصحابه بما يهوى من وضع ابن حبيب بالذي كتب به الى
الامير عبد الله حين تشكوا فيه تحامل يحيى وسعيد عليه ورغب في القاضي وان
يشاور عبد الاعلى وقد انفذ بما فكى الامير ذلك واغتاظ القاضي ووجدت عند
عبد الاعلى ضغنة من وضع الى الامير كتابا يزكي فيه ولايته ويصف رحلته وما عنده
من العلم ويستغيله من كسبه اياه ويستحضره بالشيخين والقاضي بما يستعطفه
من قربه والحكم بالخلاف في قبة الشورى فتفكر فيما الى ان توفي في ايام ابنه محمد
وحضر بالقرب منه في مجلسهم عند الامير عبد الله حين سألهم عبد الله عن مسألة
فبادر عبد الملك بن حبيب وقال سمعت اصبغ بن الفرج يقول فيها كذا فقال عبد
الاعلى صدق سمعت اصبغ يقول مثله ويقال ذلك واحد فعارضه يحيى وسعيد وغيرهما
وقالوا لا يحبون ان تكلمنا وتحدثنا حتى يقع فقال لهم بالعجمية ثوابي برأيه فتكلم فيه
المستخلف الامير واراد قطع ذلك حتى يطلع منه الامير على ثم لم يقدم من المكان
بعد يكرمه ويقبل امره وكان احد الفقهاء الاربعة الذين يرخصون في الشهادات وغير ذلك
في الامير بقرطبة هو وابن لبابة ومن وكان فيما الا الخوف من تعطل الامر اذ سأله
الامير شيوخ هو من مسائل من الورع فقال له عبد الاعلى اول الامير على من حق
الورع فقال له عبد الاعلى اجمعوا على ذلك من فعل اقل وما يصح فلا يطلب امثال
الذي فيه ونية عليهم منه ما فيهم وما اخذ لهم او قيمته وظهر على الامير انكار
ذلك وامره بالعلم قال ابن لبابة كنت يوما عند ابي ومعه في جنبه
ونعت ومعبره في بيته وكان يعتم بما يصيره في يده من الطلبة يستمع اليه اذ حضر
عنده ومعه ابنه فاكل معه اذا استاذن عليهم معاذ بن عبد الغني من الفوز وجاء
له في تكية وهو خلو فاكل حتى اذا وضع في الجبنة يجلس وجعل في اعب الشيخ
الذي به والشيخ لا ينبسط ويقول انا ويعيب اذ ما عمدوا الى طعام من يحتاج ان
تتمتع به فقال انه يتيسر من الاطعمة الفتية ثم انقطع قال وان لم تكن بما فاقبل به
ومن مع الشيخ يده الى لقمة الى الخبز ويجمعها في البقل وجعل ياكلها ولا يستعجلها
فلما انقضى السؤال الشيخ عن مسألة فقال له ما اجاب به وقال معاذ ليتني قد
فتحت كتب الفوم معه وضرب الشيخ في وجه ابنيه حتى اخرج ثم قال الى ما اردت
فقلت الكل الى في مجلس فقال ليس ما صنعت ان كنت تطلب العلم انه ما عرفه

الشيخ

الله وان كنت قد طلبته لغيرها فكن خاذله قال فخرجت معه وهو مقتضي ما اثنى ابي عليهم معهم
لعفو قدره عنهم معهم والكسر [illegible] عنه وبرع فارتفعت بعد قدره عنه وصلابته

وتوفي سنة احدى وستين في صفر منها وقيل في ربيع الاول **محمد**
ابن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن ابي السميع عبد الغني
ابن عبد الرحمن [illegible] بن مكي من وادي [illegible] من اهل قرطبة يكنى ابا عبد الله
وكان اصله من [illegible] **روى** بالاندلس عن الغاز بن قيس وعيسى بن دينار
ويحيى بن يحيى وغيرهم ورحل فسمع من سحنون بالقيروان واصبغ بمصر
ومطرف بن عبد الله بالمدينة وسمع منه الموطأ وادعى السماع من ابي عمر [illegible]
المقري بمكة وكان [illegible] مع ابن [illegible] قال ابو وهب [illegible] في مذاكرة قبل
[illegible] وكانت الفتيا تدور عليه مع اصبغ بن خليل وعبد الاعلى بن وهب
[illegible] الصلاة بجامع قرطبة قال ابن ابي دليم كان فقيها حافظا مشاورا
مع الشيوخ يحيى وابن هشام وابن حبيب قال ابن حارث كان فقيها امينا قال
ابن عبد البر كان شيخا جليلا عالما بالفقه [illegible] اخذ عنه احمد بن خالد ومحمد
ابن عمر بن لبابة ومحمد بن ابي مكي وابن ابي [illegible] واحمد بن [illegible] وغيرهم قال احمد بن
[illegible] كان يحلق في الجامع ويفتي ويقرأ عليه العلم وكانت في ابن مطروح دعابة
وفي [illegible] خلقه زعارة ذكر ان خصيا قال له ما تقول في الكبش [illegible] ايجوز
الضحية به فقال نعم والخصي مثله وشبهه **قال القاضي** رضي الله
عنه فيه والله اعلم ان كان عيبا خفيفا لا يمنع الشيء وقال له رجل [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ان اشكلت على [illegible] وكان احد العلماء الاربعة
الذين [illegible] الامير في اموره وكان الامير محمد يكرمه [illegible] قال ابن عبد
البر وكان صاحب رئاسة العلم ايام محمد مع اصبغ وعبد الاعلى قال غيره
وسأله خصي يوما عن مسألة [illegible] عليه [illegible] فقال [illegible]
الله [illegible] وكتب جامع ابن وهب من كتاب محمد بن [illegible]
اليه ليسمعه منه وابن مطروح [illegible] فقال له ابن [illegible]
[illegible] وتوفي [illegible] يوم [illegible]
سنة احدى وسبعين ومائتين **اصبغ بن خليل** قرطبي يكنى ابا القاسم
سمع بالاندلس من الغاز بن قيس ويحيى بن مضر وعيسى بن [illegible] ويحيى بن يحيى

الشهادة

اصبغ
ترجمة اصبغ بن خليل القرطبي

ورحل فسمع من أصبغ وسحنون حدث عنه أحمد بن خالد وابن أيمن ويحيى بن قاسم وقاسم
ابن أصبغ قال ابن أبي دليم كان له حظ من الوثائق قال أحمد بن سعيد وهو
من أهل العلم والفقه والورع والاجتهاد فيما قال لي أحمد بن خالد غير مرة مطيفا
بالمسائل والفقه حسن العلم بالحديث والعلل وقال ابن لبابة كان والله من العلماء
حسن العلل والتمييز قال ابن الفرضي وكان حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه
فقيها منسوبا إلى الصلاح والورع بصيرا بالشروط ودارت عليه الفتيا خمسين عاما قيل
وطال عمره قال ابن عبد البر وكان لا يعدل من أهل معرفة وكان مقلا وكان الاعتماد في
الفتيا عليه وكان معاديا لأهل الأثر ليس له معرفة بالحديث شديد التعصب لرأي مالك وأصحابه
وكان العلماء من شيوخهم وبلغ به التعصب فيما قال ابن الفرضي وغيره أن ابتدع حديثا
في رفع اليدين في الصلاة بعد الإحرام وزعم أنه رواه عن غلاز بن قيس عن مسلمة بن وردان
عن ابن شهاب عن الربيع بن خيثم عن ابن مسعود قال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخلف أبي بكر سنتين وخمسة أشهر وخلف عمر عشر سنين وخلف عثمان اثنتي عشرة
سنة وخلف علي بالكوفة خمس سنين فما رفع واحد منهم يديه إلا في تكبيرة الإحرام
وهو حديث موضوع فيه خطآن أحدهما أن الإسناد غير متصل لأن مسلمة بن وردان لم
يرو عن ابن شهاب ولا ابن شهاب عن الربيع ولا رآه والحكم منه في المحال ذلك أن ابن
مسعود صلى خلف علي بالكوفة وهو قد توفي قبل أيام علي رضي الله عنهما توفي
بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه وحديثه أيضا مجروح ، أخبر في إسناده أن
العلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل
أن نافعا شيخ العلاء بن قيس هو موسى بن قيس بل ابن عمر وإنما هو نافع العلاء قال
أحمد بن خالد إن أصبغ لم يقصد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما
ظهر له أنه في تأييد مذهبه وهو كالكلام من أجله لا معنى له وكلام كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم فإنما كذب لتأييد غير هو وقال إنه إنما كذب في التسر وعلى
غير النبي صلى الله عليه وسلم إذ قد روي عن النبي أنه رفع أولا ثم لم يرفع بعد
فما جاء في الحديث عن النبي فهو معنى بما أتى به هو وكان الشبه لا من الكذب في العلم
أي موضع كان فيكل لصاحبه مسقط له وشهادة الزور وقال قاسم بن أصبغ سمعت
أصبغ بن خليل يقول لأن يكون في تابوتي رأس خنزير أحب إلي من أن يكون فيه
مسند ابن أبي شيبة وكان يعادي أهل الآثار وكان قاسم يدعو عليه ويقول هو

اعرف
مفارقة طرب [illegible] التي جرت في مسند
ابن أبي شيبة مع الشمعة

الخ

الزهري فيها أن أسمع من يحيى بن بكير وفهمني أن أتي بيحيى أبيه وكان يصحب ويقول في
الحسين بن الحصين وتصغير حفص بالشك وذلك أن وجع عنه توفي سنة ثلاث وسبعين
ومائتين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ولد أحمد يحيى سمع من أبيه وطبقته
ورحل فسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل وتوفي آخر في سنة خمسين وثلاثمائة

العتبي قال الفقيه أبو الوليد هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد
بن عتبة بن أبي عتبة بن محمد بن عبد الله بن أبي سفيان بن عتبة بن أبي سفيان
وقال ابن لبابة العتبي ليس يتصل نسبه بعتبة إنما [illegible] كان له جد يسمى عتبة
فنسب إليه سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وغير واحد ورحل
فسمع من سحنون وأصبغ وكان حافظا للمسائل جامعا لها عالما بالنوازل وكان
ابن لبابة يقول لم يكن مثل أحد يتكلم مع العتبي في الفقه ولا كان يجري أحد
بفهمه في الأمر تعظيما عنده قال ابن عبد البر كان عظيم القدر عند العامة معظما
في زمانه روى عنه محمد بن لبابة وابن وضاح وسعيد بن معاذ والأعناقي وطبقتهم
قال الصدفي كان من أهل الخير والجهاد والمذاهب الحسنة وكان لا يزال بعد
صلاة الصبح في مصلاه إلى طلوع الشمس ويصلي الضحى ولا يعرف في الأرض أحد على من
أتى قبله **ذكر المستخرجة** قال ابن لبابة وهو الذي جمع المستخرجة وكثر
فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة وكان يؤتى بالمسائل الغريبة
فإذا أعجبته قال أدخلوها في المستخرجة وقال ابن وضاح سألت
أبا مصعب عن مسألة من كتب فيها عن أصبغ رواية من رق بالعتبي فسألته عنها
فلم يحفظ فيها رواية بأحسن قد بأفال لي عبد الأعلى عن أصبغ من عمل المستخرجة
فكتبتها فيها ثم لقيت يحيى بن عبد الأعلى فقال لي وهمت في المسألة عن أصبغ ليس
كذا هو وقال ابن وضاح وفي المستخرجة خطأ كثير وقال أسلم بن عبد العزيز قال
لي محمد بن عبد الحكم أتيت بكتب حسنة الخط تدعى المستخرجة من وضع صاحبكم
العتبي فرأيت جلها كذب ومسائل لا أصول لها ومسائل من السقط وكلام وشواذ
من شواذ المجالس لم يوقف عليها أصحابها فخشيت أن أموت فتوجد في تركتي
فوهبتها لرجل يقرأ فيها قال أحمد بن خالد قلت لابن لبابة أنت تعلم بهذه المستخرجة
للناس وأنت تعلم ما فيها من الخطأ وتعلم فضل أمهات الكتب قال إني أعلمهم إياها وهو يعرف خطأها
وصوابها وكان أحمد يحكي عن ابن لبابة في اتهام الناس حتى ذكر أبو محمد بن حزم التكلم فيها
المستخرجة فقال لهم يأتي فيه القول العلائي **وتوفي** العتبي في نصف

ربيع الاول وقيل ... الاخرى سنة خمس وقيل اربع وخمسين ومائتين **ابو ... حسين**
حسين بن عاصم تقدم نسبه عند ذكر ابيه ثقفي من قرطبة يكنى ابا [illegible]
سمع من ابيه وغيره ورحل فسمع بالمشرق من جماعة [illegible] ابن [illegible] وكان من
اهل الفقه [illegible] بالمسائل بصيرا باحكام [illegible] والسوق ايام الامير محمد وغلب على
اهل الشورى وقتل وطلب بلا مشورة [illegible] وكان فقيها [illegible] الشهر [illegible] الجماعة
ثم اكثر من [illegible] اهل الشورى وكثر عليه من الكلام [illegible] رايه في الطلب والقطع
وشبهه [illegible] السوق و[illegible] الى [illegible] واذن له [illegible]
ابو [illegible] بالعلم [illegible] الكتب و[illegible]
[illegible] ثم [illegible] بطلبه و[illegible] فكان [illegible]
من [illegible] حتى تجاوز [illegible] في ذكره [illegible]
[illegible] فيشكون [illegible] ويرون [illegible]
الشيخ منهم من [illegible] فقال [illegible] وجه [illegible] معرفة [illegible]
الى [illegible] فقال [illegible] الكتب و[illegible] فقال له [illegible]
الله في [illegible] فقال له [illegible] وطلبه [illegible]
ذكره [illegible] فقال [illegible] فقال له [illegible] من [illegible]
[illegible] **قال** احمد بن سعيد كان [illegible]
[illegible] في العلم ورحل [illegible] يقول موسى بن سعيد [illegible]
[illegible] الله [illegible]
وتوفي في رجب سنة ست وخمسين ومائتين **عيسى بن عاصم** بن محمد سمع من اسد
ابن موسى وموسى بن معاوية وابن ابي شيبة وسحنون [illegible] سنة
ثمان وخمسين وابن [illegible] بن عبد الله [illegible] **محارب بن قطن**
ابن عبد الملك بن قطن الفهري سمع من اهل قرطبة يكنى ابا [illegible]
قال [illegible] كان من اهل [illegible] بالعلم و[illegible] وابي [illegible] ومن خيار [illegible]
و[illegible] سمع من سحنون وغيره وذكره ابن [illegible] و[illegible]
سنة ست وخمسين ومائتين وذكر ابن [illegible] انه ولي [illegible] في [illegible]
تاريخ [illegible] سنة احدى وثمانين والله اعلم [illegible] **ابن محمد [illegible]**
ابن يحيى بن عبد الملك بن قطن [illegible] يكنى ابا القاسم [illegible]
[illegible] روى [illegible] بن [illegible] ويحيى بن يحيى [illegible] ورحل فسمع

في

من الفقيه واصبغ وكان زاهدا ورعا محتسبا وكفى في وصف له من الجدة لديه
بالغزو وقال والله لا افعل ضمنت لي الجنة على لسان النبي عليه السلام فما
اذ حملوا الطلب ما يعرف قدره وروى عنه محمد بن لبابة ومحمد بن ايمن ومحمد بن محمد الصفي
وغير واحد ذكره ابن ابي دليم في ايمة المالكية قال محمد وغيره وله عبادة واقبال
وكثرة صلاة واقتدى به اصحابه في العبادة وكثرة الصلاة قال ابن ايمن في ذكر
جيد الضبط في الحديث وحال الفقه قال ابن عبد البر كان متوسطا في الفقه عند الشيوخ
وكان ابن لبابة يصفه بالفضل العظيم والدين والعقل ويقدمه على جميع من راى في دهره
وكان كلامه وعظا بحضرة ابي الشماء حياء من الله وكان الصلحاء يكتبون فوق ذلك
وكان له سمت وعقل ابو شافي وكتبها ومن تكلم فيه ابن وضاح وغيره واكثر به
وكذبوه فيما ادعى ورفعه قال الخشني وله مختصر في الفقه على مذهب مالك
رحمه الله **توفي** سنة ثمان وستين **عبد الرحمن بن ابراهيم بن عيسى**
ابن يحيى بن يزيد مولى معاوية بن ابي سفيان غلبت عليه كنيته ابو زيد ومسجد
ابن ابي زيد بقرطبة المنسوب اليه الدرب بمقربة من جامع قرطبة وكان يعرف بلسان
اهل الاندلس العريف بابن قارح العبسي سمع من يحيى بن يحيى ورحل الى المشرق
من بلده ولقي ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف بن عبد الله ونظراءهم من المدنيين
ولقي بمكة ابا عبد الرحمن المقرئ صاحب ابن عيينة وبمصر اصبغ بن الفرج وروى
عنه محمد بن لبابة وابن حمير وسعيد بن عثمان الاعناقي وابو صالح ومحمد بن سعيد بن الملون
ومحمد بن فطيس وابو صالح وغير واحد وله من سؤاله المدنيين ثمانية كتب وتعرف
بالثمانية مشهورة وكان عنده حديث كثير والاغلب عليه الفقه وكان مقدما في الشورى
ومن شوور في حياة يحيى بن يحيى وبموته قال احمد بن خالد كان ابن لبابة والاعناقي
يصفانه بالعلم والفقه والثقة وذكر الخشني انه قال في كنيته ابو زيد وداره
متصلة الى بنيه الى اليوم يعرفون ببني ابي زيد ودربه يعرف بالجامع بقرطبة ويعرف
بدرب ابي زيد **وتوفي** سنة ثمان وخمسين وقيل في جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين
ومايتين ومن نسله محمد بن محمد يكنى بابي الوليد وولي خطة الرد وكان قليل
العلم توفي سنة ست وثلاثين وثلاثماية وابنه عبد الله بن محمد بن محمد
ابو محمد قد شاور وكان ابن ابي عيسى ينوه به بمشورته وكان قليل العلم ايضا وسمع وله
رحلة ومنهم عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن ابي زيد ذكره عبد الله بن محمد بن ابراهيم
في طبقة متقدمي الفتيا مع المعلوف في جامعها كان نظير ابي زيد في وقته في الفقه

والعلم موصوفا بالفضل **محمد بن سعيد بن حسان** مولى الحكم بن هشام
من اهل قرطبة يعرف بذكي الطير سمع من ابيه ومن يحيى بن يحيى وابن حبيب
ونظرائهم ورحل فمشى الى ابارة في بعض رحلاته فسمع من اشهب وعبد الله بن نافع
اخي ابيه وعبد الله بن عبد الحكم وقدم الاندلس فكان معدودا في هذه الطبقة
وعاجلته منيته سنة ست وستين وقيل سنة ستين كذا ذكر ابن حارث وابن عبد
البر وابن الفرضي انه توفي سنة ستين واذا عاجلته منيته في وقته وبلدته
فان ابنه عبد الله كان من جلة اهل مذهب وقد روى عن المشايخ توفي سنة سبع
وثلاثمائة وهو كان في وفاة ست ومائتين لكان ابنه فهم لا والله اعلم **ابان**
بن عيسى بن دينار يعرف بنسبه سكن قرطبة يكنى ابا القاسم سمع من
ابيه ورحل فلقي سحنون بن سعيد ويحيى بن سعيد وغيرهما ورحل فسمع بالمدينة
من ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف روى عنه محمد بن وضاح وقاسم بن محمد ومحمد بن
لبابة قال ابن الفرضي ولهم وكان فقيها وغلب عليه الرأي وشور في قرطبة مع
ابن حبيب واصبغ بن خليل وعبد الاعلى بن وهب قال الفرضي وولي قضاء طليطلة
وقد كان امتنع وقال لا احسن القضاء قال محمد بن حارث وولي للامير محمد بن عبد الرحمن
ايام قضاء جيان فابى واستعفى فامر الامير ان يوكل به الحرس حتى يبلغ به جيان ويكرهه
على الحكم فجعلوا له ذلك حتى اجلسوه وحكم بين الناس يوما واحدا فلما كان في الغد بعث
على سعوطه الى الامير فسمعه وانصرف بحرزه فاصبح الناس يقولون مضى القاضي فانتهى
الخبر الى الامير فقال هذا رجل صالح وامر ان يمسك له الامر وان يخرج فلما خرج وكان
الصلاة بقرطبة وقال لم احق به من غيري فقيل ابان محمد له في وقت اراد ان يقدمه لعمل
فلما قيل معرفة فقال لا يجوز ان يقدم على معرفة المسلمين قال ابو عبد الملك كان الغالب
عليه الفقه وكان كثير العمل كثير الصيام قال ابن لبابة لم ار قط نوجه اقبال اخر
وجرت الموت وكان يصب بظهره وزهده وورعه واثنى عليه ابو صالح وفضله وقال
رأيته لا يدع يوم الجمعة الا في بيته وسمع منه ابو صالح والعتبي وابن حميد ومحمد
ابن غالب الصفار وطبقتهم ممن بعدهم وقال احمد بن خالد قال العتبي لم ار احدا
ولا سمعت في الدنيا ممن كانت له هيبة ابان بن عيسى ما كان سلام يسلطني اليه وجهه
صاحبه الذي مع رأسه الا انه كيف تتكلم **وتوفي** رحمه الله ورحم لاول سنة
اثنين وستين ومائتين **اخوة** عبد الواحد بن عيسى ذكره ابن ... بالاستيعاب
وقال كان فقيها لازما لاخيه عبد الله حمزة بن عيسى اخوه ... قال ابن عبد البر سمع

بالاندلس

عمر
اخوة صاحب ابي محمد رحمه الله المجمع عنه

بالأندلس من مشايخ أبيه وغيرهم ورحل فسمع من سحنون وأصبغ ومحمد بن عبد
أبي حمزة الليثي بمصر ونظرائهم وكان حافظا للفقه على مذهب معتنيا بالمسائل روى عنه ابن
لبابة وغيره قال ابن أبي دليم ولقي محمد بن عبد الحكم قال قاسم بن محمد سئل ابن
عبدوس عن مسألة فسكت ساعة فقال له عند أبي محمد بن عيسى ابن الفضل قاسم يقول فيها
كذا وكذا فقال له ابن عبد الحكم وكان كلامي على ما تقول كان مستهلا إنما يجب عليك
أن تنتهي في الفقه قال أحمد ابن وحج مرات وتوفي خالد بن سعيد كان من أهل العناية
بالعلم والحكمة وأدى إلى **توفي** سنة سبعين ومائتين **محمد بن عيسى**
الحويم قال أحمد كان زاهدا عالما وحج وحدث وكان من أهل وبصر وبين طلبة
محمد بن عبد أبي حمزة ابن سحيم رحل معه ولزمه عند أبو أحمد وأدى كلامي عيسى روى عنه
ابنه عبد الواحد وهيلية ذكره معمد **عبد الله بن سليمان** من طلبة كان صالحا
سمع من أصبغ روى العتبية عنه سماعه من أصبغ وأدخله في المستخرجة وكان
من أهل الحفظ للمسائل ذكره ابن العجي وعده ابن أبي دليم في مهرة الطبقة
محمد بن الحارث بن أبي سعيد من طلبة يكنى أبا عبد الله تقدم ذكر أبيه روى
عنه كثيرا وعن يحيى بن يحيى وابن حبيب وحج فسمع بمصر وبمكة من غير واحد وولي العبد
أبي حمزة بن الحكم أحكام الشرطة الصغرى التي كانت بيد أبيه وأفضى للأمير محمد
عليهما مع حكم السوق إلى أن مات وكان مشاورا في أيامه في قرطبة مع أصبغ
ابن خليل وابن مزين وكان أحد الثلاثة الذين طلبوا يحيى بن مخلد لأنه كان
أجمعهم في قضيته قال ابن عبد البر وكان قليل الفقه **توفي** سنة ستين ومائتين
عبد الله بن سعيد التميمي ... من أهل قرطبة يكنى
أبا زيد أخذ عن يحيى بن يحيى وسمع من أصبغ بن الفرج وأبي زيد بن أبي الغمر وحرملة
وابن الحكم وغيرهم وروى التفسير المنسوب لابن عباس من رواية الكلبي عن
أبي صالح وسمعه منه جماعة قال وكان يفوم بأدب أبي قبل أحسن قال ابن أبي
دليم عني بأدب أبي وحفظ المسائل وشوور في قرطبة وكان محمد بن فطيس يصحبه
بالكم ويثني عليه قال أحمد بن عمر وكان ذا مال عظيم ودنيا يعرف صاحب الدنيا
يتشبه بالخلوط ملابس قوم بالتيمي وبالتونة وكان بعضهم أعلم بالمسائل قال ابن عتاب
وكان من أهل الجيرة والبيسار وعمر حتى يشيب الله أعلم به وذكره أن محمد ابن محمد بن وضاح
حكى أن أبيه موجد عند أشياء منكرة من حين ثياب وحي به كلام حز وقام من عنده فقال
أبو زيد المالكي بمروالداين وضاح يضعفه ومن سمع منه مالك ومكان أراه ذكر ابن العجي المعجمي

بشتراك

الى بعض الحكام واخذ الشرط وجعل يطلب ابن وضاح ليعينه بنفسه توفي سنة
خمس وستين ومايتين وطرح من الاعتبار وبعضهم حدثه وقل الرواية عنه
اسحاق بن جابر من قرطبة تفقه في اصحاب يحيى وعيسى ومن خيار الناس
وفضلائهم توفي سنة ثلاث وستين عبد الغفار بن وهب بن منتصر البلوطي
من اهل فحص البلوط فقيه زاهد طلب العلم ابن خمس عشرة فسمع من الاعشى
وابن حبيب وابي زيد وعبد الاعلى والعتبي ورحل وكان ابن لبابة من صحب عنه
بعضهم فكان يقول ما رايت بقرطبة ازهد منه وعلى جلالة الفتية توفي ابن اربعين
سنة وذلك سنة ست وخمسين وقيل ثمان وخمسين عبد الحميد بن عفان
البلوطي من اصحاب يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وابن حبيب ورحل فسمع من سحنون
ابن سعيد وابي الطاهر بن السرح توفي سنة ثمان وستين ومايتين عمر بن موسى الكناني
من كنانة قيس من اهل البيرة ابو حفص كان فقيه البيرة بعد خروج ابن حبيب عنها
وكان سمع منه ومن يحيى بن يحيى وابن حسان وزونان ورحل فسمع ابن الحارث
بمصر ومن ابي اسحاق البرقي ومن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبالمغرب وان من
سحنون بن سعيد وغيره معهم وهو احد السبعة الذين كانوا في وقت واحد بالبيرة
من رواة سحنون وهم معلوم الذين بايديهم فكلهم على نسق وكان يحيى بن يحيى يثني
عليه ويصفه بالعلم والجلالة حدث عنه حفص بن محمد وابن محيي وغيره توفي
سنة سبع وخمسين ومايتين فيما قاله ابن الفرضي وقال ابو سعيد بن يونس سنة
اربع وخمسين سليمان بن نصر بن منصور بن حامد المرادي مولى لغطفان
من اهل البيرة كنيته ابو ايوب روى عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد
الملك بن حبيب ونظرائهم ورحل فسمع من ابي مصعب ومحمد بن عبد الملك وسحنون وحج
حدث عنه حفص بن محمد بن محيي وغيره توفي سنة ستين ومايتين ابراهيم
بن شعيب الباهلي البيري ايضا كنيته ابو اسحاق روى عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان
وعبد الملك بن حبيب قال ابن حارث كان بعيدا من الحفظ وحدث توفي سنة خمسين
وستين ابراهيم بن خالد العبدي ابو اسحاق سمع من يحيى وسعيد وابن
حبيب ورحل فسمع من سحنون وابي الطاهر وابي مصعب وغيرهم توفي
سنة ثمان وستين ابراهيم بن خلاد اللخمي البيري يروي عن ابن حبيب وسحنون
توفي سنة سبعين ومايتين سعيد بن النمر ويقال بن سليمان بن النمر الغافقي
من اهل البيرة يكنى ابا عثمان سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب

وزونان

وزوفان ورحل فسمع من سحنون وبمصر من ابن عبد الحكم وابي الطاهر والحارث
ابن مسكين حدث عنه احمد بن يحيى بن الشامة وابن مخلوف وحمديس وغيرهم
قال ابن ابي دليم كان ذا فقه وورع وهو احد حفاظ الطبقة والشهير من
وله مسائل جمعت عنه من اوحل منها الشيخ ابو الوليد في كتاب البيان
طرفا قال عياض بن الحسن كان ابن العجمي من علية اصحاب سحنون في الفضل والعلم
وقال غيره هو من اجل رواة عبد الحكم توفي سنة تسع وستين وقيل سنة
ثلاث وسبعين محمد بن عبد الله بن قنون الكلبي رحل فسمع من ابي المصعب
وسحنون توفي سنة احدى وقيل خمس وستين وهو من اكابر رواة سحنون
من اهل البيرة ممن تيسر ذكره ممن تقدم احمد بن سليمان بن ابي الربيع الكلبي احد
السبعة في الرواة عن سحنون من البيرة وبلده روى عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان
والحارث بن مسكين وسحنون قال ابن الفرضي وكان فقيها قال ابن الحارث كان
فقيها اديبا وتوفي بحاضرة البيرة سنة سبع وثمانين وقيل ثمان وخمسين ومائتين في
الصحابة فضل بن مسلمة بن راشد الجهني البيري تقدم ذكر ابيه وكنيته
كنية ابيه ايضا ابو العافية وكان ابوه من الحفاظ وكني بكنيته
وولي القضاء ببلده سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب
وتوفي سنة خمس وستين ومائتين محمد بن زياد الشذوني رحل فسمع من
اصبغ وغيره وكان من اهل الشغل وصحب عبد الله بن ابي الوليد في العلم والفضل
وقد كان من اهل الشيم سليمان بن مخلد الشذوني قال احمد كان من اهل
التقدم في العلم والورع قطين لمحمد بن زياد عمر ابو حفص بن عبادة
ابن ماهر الشقفي مولاهم ويقال الطاهر من نفزة ويقال انه من بيت المصمودة
جاء من الجزيرة الخضراء وبيته بيت ذكر بالبلد في العلم وابوه مائة رحل مع ابي
مي بن واين مطر وحج في رحلة وكان شاعرا وولي القضاء ببلده وقضاء شذونة
وابو عبادة بن ماهر الشاعر المشهور وكنيته ابو العلاء رحل العبادي ابوه معيتا
فنشا بمصر وحج وتمجال طالب اللسان العربي ثم دخل العراق فلقي الاصمعي وغيره
ورحل ثانية فلقي الحسن بن هانئ في تستين شيره فيقال ان الحسن فضل له على نفسه
في الفضل حكى ذكره ابن الفرضي ورجع الى الاندلس ومدح ملوكها وكان شاعرا مصقعا
وشعره مولد بمعنى وبه ... قال ابن الفرضي وكان عبادة من اهل العلم بالفقه
والعربية له حظ من الفقه والرواية لم يشتهر عنه لغلبة الشعر عليه وكان يسكن

في الشعارى مسائل فيها الرعي بالافريقية واستقضاه الحكم بن هشام على شذونة والجزيرة
وولي القضاء بعده ابنه عبد الوهاب بن معزل ثم بعده ابنه محمد بن عبد الوهاب وكان قبلهما
تداعى لهم ثلاث قضاة على نسق اولا وآخرا ومنهم لوراثهم عبد الوهاب بن
محمد بن عبد الوهاب بن عبد ربه وغيره حل وقع لي اني والمسائل منصوب في القضية
وكلامي اي توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة والتهامية والعلم باق في
بيتهم الى وقتنا هذا بالجزيرة وادركنا منهم ابا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
كان فقيها في المشاور من اهلها وتوفي بها سنة سعيد بن موسى
الطائي من اهل الجزيرة الخضراء من اهل العناية بالعلم والجمع للكتب ورحل
ولقي اصبغ بن الفرج وحرملة بن يحيى وغيرهما وكان فقيها موضعه مقصودا
للسماع منه محبوب بن قطن بن عبد الله من اهل قطين البيرة جياني روى بالا
ندلس ورحل فسمع من عبد الله بن طالع كتاب الليث بن سعد وغيره وكان جيان ذا رياسة
عظيمة في الفقه مخوا من ... حدث عنه سعد بن معاذ وكان يلبس الوشي
ويخضب من رأسه ولحيته عبد الغافر بن ابي شيبة والصحيح تفسر الكلاعي مولاهم
ويقال الخولاني ابو يحيى من اهل اشبيلية سمع من يحيى بن يحيى وابن حسان
وغيرهم وكان صدرا في الفقهاء ... توفي في نحو السبعين اصبغ بن
حارث الاشبيلي مولى ... رحل ولقي اصبغ وابن بكير وكان ذا زهد وفضل
قال ابن حارث كان له حظ في العلم داود بن عبد الله الغافقي الاشبيلي
لقي ابن بكير وسمع منه الموطأ وكثيرا من علم مالك والليث وكان من اهل العلم والتحصيل
الفقه كان يجالس ... طيبة وتوفي نحو السبعين اسحاق بن عبد ربه باجي
سمع يحيى بن يحيى وسحنون بن سعيد وامتحن بالقضاء من باجة وكان مشهورا
بالعلم والفضل وفي طائفة موضعه يحيى بن يحيى من اهل طليطلة سمع
يحيى بن يحيى وعيسى وسعيد بن حسان ورحل فسمع من سحنون وعون وغيرهما
من العلماء قال ابن ابي دليم وكان من اهل العلم المشهورين في جماعة توفي سنة
ثلاث وستين ومائتين وكان ... في بعض ... الاشراف
وكان ذا عيال ... نفسه ... تصرف ...
في ذلك ... كان ... والعلم ...
ويضيف ... وكان من ... وكان لا ...
صورة يحيى بن الفضل طليطلي صاحب ابن مضاح ...

والتهامية

مضاح

فلل

قال ابن حارث وكان فقيها في حفظه وعلمه واجتهاده وكان من اطلب الناس في
الجهاد وقتال استشهد صاحبه وسلم هو وكان يغزو بنفسه الى ثغره ويوجه
الى ان خرج الناس للغزاة سنة اربع وستين ومائتين فلما اجتمع الجمعان انهزم
المسلمون وسلم فقاتل الى رمقه ووجد سيفه وتقدم للحرب طالبا للشهادة
في زمهل نعمان ابلى في العدو بلاء ظاهرا اسمعيل بن عياض ابو عثمان
طليطلي سمع من سحنون ومن يحيى بن يحيى وعليه عول وكان من اهل الصلاح
والعبادة والفقه زكريا بن فطام من اهل طليطلة كنيته ابو يحيى رحل ولقي
سحنون بن سعيد وغيره قال ابن الفرضي وكان من اهل الرواية قال الرازي في
ولم يكن من اهل الفقه والعلم وولي قضاء طليطلة وصلاتها ومات قاضيها قال ابن
حارث فقيه اهل طليطلة عيسى بن طالب ابي عيسى سمع من يحيى ورحل الى
المشرق ولقي سحنون بن سعيد وغيره وكان مفتيا مشاورا وصاحب صلاته وخطبة
والاحكام فظاهر احمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن قيس بن عبد الله بن عبد
الله بن قتيبة بن مسلم الباهلي طليطلي من اصحاب يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار
ونظرائهم ورحل ولقي سحنون وولي قضاء طليطلة وجيان وبيته بيت
جلالة وهو قاضي بن قاضي بن قاضي وولي جميعهم قضاء طليطلة الاربعة في نسق
ذكره ابن حارث عبد الجبار بن محمد بن خيران من اهل طليطلة سمع من سحنون
ونظرائه قال ابن حارث وكان من اهل الرواية الكثيرة والعقل والعلم والورع
والعبادة محمد بن عبد الواحد من اهل طليطلة يكنى ابا محمد رحل فسمع من
سحنون وذكره ابن ابي دليم في معنى الطبقة وقال كان صاحب فقه توفي سنة اربع
وستين ومائتين سعيد بن عثمان ابو محمد طليطلي رحل ولقي سحنون بن سعيد
وغيره قال ابن حارث كان من اهل العلم والجمال والعقل وكان ثبتا في امره عجيبا
يحيى بن مزين حمد بن زيد بن عبد الحميد طليطلي ابو حمد سمع من اصبغ وسحنون
وغيرهما وكان معتنيا ابو ضعيفا قال ابن الفرضي ولم يكن صاحب رواية وفقه مفرج
ابن الصباح بن عصمة من اهل قرية له رحلة وعناية بالفقه والحديث واستقضي بموضعه
وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين زكريا بن يحيى بن محمد الصريح من اهل [illegible]
روى عن عبد الملك بن حبيب وكان عبد الملك يصفه بالذكاء والفهم وبحفظه عمن روى
عليه من اهل البلدان وكان رجلا [illegible] ملوك في وفتنة توفي في امارة
عبد الله بن الحكم ابو عون كلثوم بن ابي بشر ابي ادم من اهل قسطة قال ابن

وله رحلة مزية وكان فقيها فاضلا توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين يحيى بن

عمر ابي محمد الصدفي ويعرف بالاسيوطي هو من قبيلة ابن زكرياء قال ابن الفرضي

يحيى بن زيد كنيته كان اعيذ ابي السهر والفقه والجاحظ والسفار الصبيين خلفه

وذكر ان امه كانت اخت ابيه في ام طاعة فطنهم قيه منزل لاوية كانت له رحلة

مزية وكان متصلا بالحديث في العلم متقدما في النحو واللغة والادب فيه كما قال

ذكره ابن ابي وليد في هذه الطبقة من فقهاء المالكية قال وكان حيا قبل اخر سنة

الثلاثمائة وتوفي سنة ثلاث وستين ومائتين محمد بن عجلان الازدي هو من قبيلة

سمع من ابن فروخ سحنون وغيره قال ابن الفرضي وكان عالما فاضلا قال ابن حارث

معدود من المشهورين بالفضل والخير فيهم الفقه والحديث والحساب وفي الحبر له وضع

فيه كتابا حسنا كاملا وولي قضاء بلده قال ابن وضاح قلت لسحنون بن عجلان

قال يحلف اليهود يوم السبت والنصارى يوم الاحد كما في زمانهم في معبودهم وبه فقال

في قول ابن الحزم فقلت قولي ولد ورحمه الله انهم يحلفون حيث يعظمون فسكت قال ابن

وضاح كان له الحجة وسيأتي ذكر ابنه بعد من اهل عبد الله بن النعمان هو فقيه وله

فضل معلوم ذكر عنه فضل وخير وكان مشهورا بالعلم توفي سنة خمس وستين وقيل

سنة خمس وسبعين محمد بن السليط ابي بكر بعده ابي علي وبعده بل موهبة

في الحديث عن اهل الشعر والعسكر بالعلم سمع ممن سمع من يحيى بن يحيى وذكره

الضبي وابن الفرضي وغيرهما وسمع منه ابنه ابن ابي يحيى وسيأتي ذكره وذكر ابنه في

طبقتهم ان شاء الله تعالى طبقة ثالثة ثم انتهى ارجعنا بعد من هذه الطبقة

في طبقة اخرى تتلوها ممن هم من اهل المدينة محمد بن اسحاق بن يحيى بن اسحاق

ابن ايوب بن سلمة بن عبد الله بن ابي قيس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

المعروف بابن معلى وهو صاحب يحيى من اصحاب ابي مصعب كان بالمدينة ثم خرج

الى العراق فولي القضاء ببغداد ومنزله توفي ابو بكر احمد بن محمد بن ابي بكر

ابن صالح بن عبد الله بن عمر بن الخطاب التيمي القرشي من اصحاب ابي مصعب ايضا ن ن

ومن اهل العراق والمشرق فمنهم من ال حماد بن زيد ابنه اسماعيل القاضي

والصحابه بالعراق اسماعيل بن اسحاق القاضي والمشهور منهم ذكره

فيه بيت من ال حماد بن زيد في الجملة وهكذا افراد منهم وهم منزلهم في هذه الطبقة

وهي كانت من البيتة في كثرة رجالها وشهرة اهلها من اهل بيوت العلم بالعراق

واجمع بيوت المشهورة في الدين والدنيا وجمع شتى واسم المذهب منزلة ومنهم الثبتي

فيه ترجمة القاضي اسماعيل رحمه الله

جمعهم في ايام العلم .

249

جميعهم من ائمة الفقه والمشيخة في الحديث والسنن عدة كلهم جلة ورجال السنة روى عنهم
في اقطار الارض وانتشر ذكرهم ما لم ينتشر في غيرهم وتردد العلم في طبقات منهم
وبيتهم نحو ثلاثمائة عام من زمن جدهم الامام حماد بن زيد واخيه سعيد ومولاهم مما
ونحو المائة الى ايام ... وصح عنهم بعضهم بابن ابي يعلى وجماعة في بلاد العراق على ما قال العمري وبه
ابو محمد الفرغاني في التاريخ لم يبلغ احد من اهل الدنيا ما بلغ آل حماد بن زيد
وقال ابو بكر العلاف عنه فال بيت حماد في الدنيا ائمة ومنزلة رفيعة واول نكبة
نكبوها في ايام ابن المعتز ولم يبلغ احد منهم تقدم من القضاة ما بلغوا من الجاه
والمنازل والصلات والكسوة والالة ونفاذ الامر في جميع الاماكن فكان لا يمضي
امر في مشارق الارض ومغاربها الا عن رايهم وحضرة امورهم على ايديهم وكذلك
كل من كان بالحضرة من اولاد الخلفاء والعمال لا يجسر احد منهم ان يمضي امرا ما لم يكن به
لا يقدر احد على ان يروج امرا منهم او يمضي في حوائجهم وخاصة عبد الله بن سليمان
الوزارة للمعتضد وكان شديد الحب فيهم اراد الايقاع بهم واعمل فيهم الحيلة فلم
يقدر عليهم لقدمهم الى ان مات اسماعيل بن اسحاق وبعد العهد بالله في قدره فمال الى
المومنين بنو حماد مشاغيل بحرمة السلطان والسبب النفقات والمظالم عن الحكم فلم
يقدر على قدره فيهم ولم يزل به حرمة حتى جعله ولي ابا حازم الحنفي فكان القضاء فيه
وفي ابن ابي الشوارب فكان من فتنة المنصور وانقضى ببال حماد في فكان عسكر المهدي
ثم بعد قدره رجع فكان القضاة لهم ايام ابي يحيى وبنيه وكان ابن الطيب مؤدب المعتضد
يعظم امر آل حماد ومال حسبوه ان لهم من رياسة ما ليس لبستان غيرهم محالهم بالبصرة
ومنابر الشواهد وكان فيهم على اتساع الدنيا لهم رجال صدق وخير ورواية وورع
وعلم وفضل وسياسة في معض قضيهم في الطبقات ما يدل على كمالهم من الدين
والدنيا **ذكر اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل** بن حماد بن زيد بن درهم
ابن مابره الجهضمي الازدي مولى آل جرير بن حازم كنيته ابو اسحاق ابو الفضل العتكي
وابن اخي اسحاق اصله من البصرة وبها نشا واستوطن بغداد سمع محمد بن عبد
الله الانصاري ومسلم بن ابراهيم الفراهيدي وسليمان بن حرب ابا الوليد والحجاج
ابن منهال الانماطي ويحيى بن معين ومحمد بن كثير ومسددا والقعنبي وعبد الله
ابن رجاء الغداني وابا الوليد الطيالسي واحمد بن يونس وابا ... بن الحجاج
واسماعيل بن ابي اويس ويحيى بن المديني واسحاق بن محمد الفروي وسمع لاصل
من ابيه ونصر بن علي الجهضمي وابي بكر بن ابي شيبة وابراهيم بن حمزة وابي

مصعب الزبيري وابي محمد المكي وابي ثابت المدني وابي بشر بكر بن محمد بن مسلمة المدني
وغيرهم وتفقه بابن المعذل قال الشيرازي وكان القاضي اسماعيل يقول افتخر على
الناس برجلين بالبصرة بابن المعذل يعلمني الفقه وابن المديني يعلمني الحديث **روى**
عنه موسى بن هارون الحافظ وعبد الله بن حنبل وابو القاسم البغوي ويحيى بن
صاعد وابن مجاهد ويوسف بن يعقوب وابنه ابو محمد القاضي واخوه وابراهيم بن محمد بن
عرفة نفطويه وابن الانباري والمحاملي ومحمد بن عمرو الرازي ومحمد بن احمد الحكيمي واسماعيل
الصفار ومحمد بن يحيى واخو زاد وعبد الصمد الطستي وابو محمد بن السماك واحمد بن سلمان
النجاد وابو سهل بن زياد وحمزة بن محمد الدهقان ومكرم بن احمد القاضي وابو بكر الشافعي
وممن تفقه عليه وروى عنه وسمع منه ابن اخيه ابراهيم بن حماد وابن بكير والنسائي
وابن المنتاب وابو بكر الوراق وابو الفرج القاضي وابو يعقوب الرازي وابو بكر بن
الجهم وابو الفضل بن المعتز وابو اسحاق الحضيمي ومحمد بن احمد الدينوري وابو عبد
الله الابي كاتبه وبكر القشيري وابن هشام النحوي والطيالسي وابو محمد عبد الرحمن بن محمد
الزهري وابو العباس المنذري وعبد الله بن احمد بن يوسف بن يعقوب وابو ثابت وابن
ابي الحسن المصري ويحيى بن عمر الاندلسي وقاسم بن اصبغ الاندلسي وخلق عظيم وبه
تفقه اهل العراق من المالكية ۝

۝ ثناء الناس عليه ومكانه من الامامة في العلوم وذكر فضله

قال ابو بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد كان اسماعيل عالما فاضلا متفننا
فقيها على مذهب مالك وشرح مذهبه ومختصره واحتج له وصنف المسند وكتبا عدة
من علوم القرآن وجمع حديث مالك ويحيى بن سعيد الانصاري وايوب السختياني قال ابو
الحسن الشيرازي كان اسماعيل جمع القرآن وعلم القرآن والحديث واثار العلماء
والفقه والكلام والمعرفة بعلم اللسان وكان من نظراء ابي العباس المبرد في علم
كتاب سيبويه وكان المبرد يقول لولا اشتغاله برياسة العلم والقضاء لذهب برياستنا
في النحو والادب وروى عنه المختار في اصحاب الشافعي وابي حنيفة وحمل اهل البصرة
الى بغداد وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق قال عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي
كان ثقة صدوقا وكتب الي ببعض حديثه فلا عبرة كان ثقة مما ببسط قول
مالك واحتج له والفها بالعراق وكان ابو حازم القاضي يقول ... اسماعيل
او عشر سنة بيعت ذكر ابي حنيفة في العراق قال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد القاضي
اسماعيل شيخ المالكية في وقته وامام تام الامامة يقتدى به ... محمد بن حمد

تاريخ

مصنفات القاضي اسماعيل بن اسحاق

قال وجد اسماعيل بن اسحاق منشأه بالبصرة واخذ الفقه عن احمد بن المعذل وتفقه
في العلم حتى صار علما ونشر من مذهب مالك وفضله ما لم يكن بالعراق في وقت من
الاوقات وصنف في الاحتجاج له والشرح ما صار لاهل مذهب مثالا يحتذى
وطريقا يسلكونه وانضاف الى ذلك علمه بالقرآن فانه الف فيه كتبا ككتاب
احكام القرآن وهو كتاب لم يسبقه احد من اصحابه الى مثله وكتابه في القراءات
وهو كتاب جليل القدر عظيم الخطر وكتابه في معاني القرآن وهذان ا ن
الكتابان مشهوران بفضله فيما قال ابو العباس المبرد وسمعت ابا بكر بن مجاهد
يصف معاني الكتابين وذكر ان المبرد كان يقول القاضي اعلم مني بالتصريف وقال
من العلم ما طار واحد عصره في علو الاسناد فحمل الناس عنه من الحديث الحسن
ما لم يحمل عن كبير وكان الناس يصيرون اليه فيقتبس منه كل فريق علما لا
يشاركه فيه الآخرون فمن قوم يحملون الحديث ومن قوم يحملون علم القرآن والقراءات
والفقه الى غير ذلك قال اسماعيل ودخلت على يحيى بن اكثم وعنده قوم يتناظرون
في الفقه ومنهم يقولون قال اهل المدينة فلما راني يحيى قال قد جاءت المدينة قال
نصر بن علي الجهضمي ليس في آل حماد بن زيد افضل من اسماعيل بن اسحاق قال
المبرد ما رايت عجيبا في اصحاب السلطان مثل اسماعيل بن اسحاق ولقد ذاكره ابن
كيسان يوما في مسألة من النحو فقال له اسماعيل نعم ما قلت لو قال به غيرك فقال
له ابن كيسان اني ما قلت القاضي اعزه الله قال به جميع الناس وقد ذكر ابو محمد
العلاء فيه في تذكرته وغيره عنه اشياء من الرد فيه قال القاضي ابو الوليد الباجي
وذلك من بلغ درجة الاجتهاد وجمع السنة من العلوم فقال لم تحصل هذه الدرجة بعد مالك
الا لاسماعيل القاضي وقال الفقيه ابو محمد والداني في طبقات القراء وذكره فقال
اخذ القراءة عن قالون وله فيه حرف وعن عبد الله بن ابي عمر وعن احمد بن سهل عن ابي
عمرو وعن نصر بن علي الجهضمي عن ابيه عن ابي عمرو وعن ابيه عن شبل عن ابن كثير وغيره
واحرفه فيها كتاب جامع حسن ولقي وقبل الامامة في وقته ولم يزل عند اهل عصره
روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الانباري وخلق لا يحصون وقال ابن التستري اج
اجتمع المبرد وابو العباس ثعلب عند القاضي اسماعيل فتكلما في مسألة فكان ثعلب
التكلم فقال [illegible] ثعلب من فضل القاضي مسألة في الحروف بينهما فقال فيها تكلما
وتبادلا فقال القاضي لاقيسهما الحكم بينكما لا فكلماه حتى قال له ما اعلم قال ابو
ابن يعقوب قراءة في توقيع المعتضد الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير اسمعو عني

المغيرة بن الفضل بن اسماعيل بن اسحاق الازدي وموسى بن اسحاق الخطمي حين ابن اسماعيل
ممن اذا اراد الله به الفضل لا يدرك همه اودع عنهم من ... **جمل من اخباره** ذكر ابو
محمد بن الحسن من المنتابين القاضي قال كنت عند اسماعيل يوما فسئل لما جاز التبري بيحيى
اهل الشورية وهم يحيى فقال اهل العلم ان معناه ان الله تعالى في اهل الشورية بان يستنبطوا
من كتاب الله وكل المحكمة اليهم وقال في الغي ان ابا بكر في قتال اهل الردة وابا الله ما يضطرون
فلم يجز التبري عليهم من كل ذلك فهذا منه فعلا ما سمعت كلاما احسن من هذا لاهل
العلم رحمه الله ونعم في ايضا من الكلام مثل ما في هو الامر يسير ان دخل ابيا
سأل محمد بن وضاح عن هذه المسألة فلم يجبه بمثل هذا الجواب وذكر ابو محمد العاملي
في حلية انه اجتمع غلام خليل القاضي مع اسماعيل القاضي وليمة لبعض ابي ...
وكان غلام خليل يشتم العظمة ويشهر عليهم انهم من اهل النار واصحاب البدع
ممن تصنع مثل هذا من شيء وهم ... ويشمون ... ويشمون ... او محمد بن ... زال
ومن كتاب الخطيب قال ابو العباس المبرد توفي والدي القاضي اسماعيل كتب اليه
العبرية واتوجع اليه فلعله عنده الحالة من مع الشعر والعجب والعروض ومسوم
وغرائب وراية وله ما ابراء وهم يعفر ... وكلامه فيه ومن كان لا يجيب فلما
رايت هذه ذكرت الترابة بعد التسليم ما قال شعرا

لعمر ابن غال ربيب في ماي قسا ... لعمر غال ... حبيبه

ولكن عليه ما لا الشو ... ا ... عند الحقيقة ينبغي الحصيبه

فتعجب كلامه واستحسنه وعلا برواية وكتبه وراية بعد من استعجب وجهه
وزال عنه ما كان فيه من قلة الكتابة وشرة الغيم قال نفطويه كنت عند
المبرد مرة اسماعيل بن اسحاق فوقف ابصره اليه وقبل يده وانشد

فلما بقي ... مقعد ... الفضل العباد وافترى ... الفضل مال

... [illegible] ... الزكي ... الزكي امال

قال ابن الابار انشدنا اسماعيل القاضي

لا تعتبر حتى العواقب ... فلا ... ويضم كل عاقب

واصبر على ... ... ان الامور لها عواقب

ولكل طارية ... ... ولكل ... شوائب

كم ... ... من ... العوائب

وقال القاضي اسماعيل ... في ... من ذكر ... بن ... ابيات

رحوة

وجوه من روح الله ما يحل عقالي وينعم بالي ثم قول عاقبة ما احرزه الى ما قبله
ما اورثه وانشد بعضهم للقاضي اسماعيل

من كان ذا مسألة عنه وعنف يعتريه
وله بيت يواريه وثوب يكتسيه
فمكانه في الفتية الغر الذين منا وشبيه
وكماله الفقر الذي عنه في كل وقته
كل ما امنعت الحي ابن ادم ما لديه
فهو الوارث والوزر على مكتسبيه

ذكر ابو عبد الله بن عتاب ان القاضي اسماعيل سئل عن الحرم هل هو خارج
المحدود او في وقدره ان لا يدع منه ارطا وقال احد من اهل جملة كثر الشيخة بتوقف
في الجواب ثم قال بعد العصر كيف طالعت منه الباب من كتاب سيبويه من قبل هذا وهو محل
وذكر بعضهم قال اجتمع ابو العباس بن سريج القاضي وابو بكر بن داود الاصبهاني في
وابو الفضل بن المبرد على باب القاضي اسماعيل فاذن لهم فتقدم ابن سريج وقال امر في
العلم والسن وقاضي البلد وقال الفقيه في الادب وقال ابن داود اذا صحت المودة
سقطت المراتب وحدث القرار فطيان ان اسماعيل القاضي دخل عليه عمرو بن
طاهر الوزير وكان نصرانيا فقام له ورحب به فبلغ الفكار الشهود فذكره فلما خرج
قال من علمت انكاركم وقد قال الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية
وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين المعتضد وهذا من البر
فسكتت الجماعة عن ذلك وذكر بعضهم ان ورقة جليلة خرجت من دار السلطان بيد
بعض الخدم موصلة الى مجلس القاضي اسماعيل ما استحسنها كل من القاضي وجعل
يقلبها وفي المجلس رجل من المغاربة من اصحاب سحنون فلم يدر ما فيها وامتنع من
تقليبها فقال له القاضي اسماعيل ما يمنعك ان تقلبها وكانه همم من اداه فقال له يعني
ما الكهل حكم اللقطة يلزم ضمانها ملتقطها حتى يؤديها الى ما الكها
فلو اخذتها الضمنتها او نحو هذا من الكلام ما استحسنه القاضي واعجبه فضل
فاملى له قال ابو يحيى بن حماد كان يحيى اسماعيل ينشد

فهم اقصر عطايته بين ثم يعطي الى باب العطاء
ولهذا قيل الذي ان احب الموت كما ان اهمه على الاستعلاء

وذكر ابو الحسن ... ابن ... ان المعتضد ... يعمل ... ابن

جنى عليه اسماعيل القاضي بعد موت والده فشكت امه قدره الى اخيها وبعثت بسؤال
المعتضد ليامر القاضي بفكه من الحجر فلما جاء المعتضد الى خطيئته هاله ذلك قدره
فكتب رقعة بخطه الى اسماعيل يامر له بفك الحجر عن الغلام وختمها ودفعها
ووزيره اليه فعظم قدره على الوزير وكتمها عنه فلما وصل به اسماعيل قرأه وكتب
على ظهره وختمه ورده مع الوزير فكان ما فعله اسماعيل اشد على الوزير فلما
وصل به الخليفة وفتحه وقرأه فيه فبكى وكان بعيد الدمعة ثم رمى به الى الوزير
وقال انظر ما كتب الشيخ اسماعيل فاذا فيه من كتبه اليه بسم الله اوحى الله سبحانه
يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الآية فقال فضل
لاسماعيل فيما يرى فيما عتب الله عليه قال ابو بكر بن ابي الازهر وعاينه يوما على
ابن ابي حبيب بن موسى كاتب ... وقد شغلت عنه فلما كان الظهر بكرت اليه
معتضرا فتلقاني وقال الفتى في ... فليلا ما في ارمد حول الحمام من خلة الى موضع معتذرا
جلوسه وتقدم الي غلمانه فتعبث بسرج حماري وبجلوسه اراه قال فلما طال التحام
قمت فوجدت الحمار ... باب ... فقالوا ... فعلمت ان الغلام ... واليهم
بعض ... في ... فتحصل ... وعلمت انه في دعوة الحسن من اسماعيل فكتبت
اليه
يا ابن من حاز الفضائل والحكم ... وكي يهم الاحوال والاحكام
يا ابن من قد عنت له سنن الدين وتمت به ابيع الاسلام
افضي بيني وبين حماري والصحيح تردد الود من جميع الاقسام
انه كان في ما اخذ حماري وتعدى في ... والصحام
ومنعت الذي وجد طعمه والعتبة الى ... ... ابن الغلام
مرة ... عليه ... عنيف ومرة ... بالكلام
والشر الامور الذي من جهة كان في ... السلام
فتراه اجاز اخذ حماري اتراه مجيز منعه الطعام
قال وكتبت من حماري اليه ... امرأة من دار القاضي اسماعيل من بعد ان دفعت اليهم
والتي تهاب وحمل ... من وقت القاضي نفسه فلما ... وصنع في طعمي ... سل
... يا بني ... رجل ... منكم ... وبعث ... ابنه ... في امهل
... ... الي ... ... الغلام
... ومثل ... ...
... وكان ... ...

لابي جعفر

امير المؤمنين في اعتقادهم فيتقدم الشيوخ فيأخذ وراءه السياف ليضرب عنقه فقال له ما دعاك
الى مبادرة من اصحابك فقال آثرت حياتهم على حياتي هذه اللحظة فوقع كلامه
الى الخليفة فرد امرهم الى القاضي اسماعيل فعرضوا اليه الشيوخ وسأله عن
مسائل من العبادات فاجاب ثم قال له وبعد فان لله عبادا يسمعون بالله
وينطقون بالله ويصدرون بالله ويردون بالله وياكلون بالله ويلبسون
بالله فلما سمع اسماعيل مقالته بكى بكاء طويلا ثم دخل على الخليفة فقال ان
كان هؤلاء قوم زنادقة فليس في الارض موحدون فامر باطلاقهم **ولايته القضاء**
وسيرته فيه قال ابو بكر الخطيب قال ابو العباس ... كان اسماعيل
ابن اسحاق نيفا وخمسين سنة قاضيا ما عزل الا سنتين قال ابو بكر ومعنى ذلك ان
... ثم تقلد ولايته من الوجه الى وفاته من ... وولي قضاء الجانب
الشرقي في ... بن عبد الله امام المتوكل سنة ست واربعين ومائتين
وجمع له قضاء الجانبين بعد ذلك سنة اثنين وستين وذكر ان المهتدي بن الواثق
صرف اسماعيل عن القضاء سنة خمس وخمسين وسخط على احمد بن حماد ... اسماعيل
وقال في سنة ست وخمسين بعد قتل المهتدي اعاد المعتمد اسماعيل بن اسحاق وقلد
... الموفق على الجانب الشرقي من بغداد الجانب الغربي ونقل عنه القاضي ... الى
الجانب الشرقي وذلك سنة ثمان وخمسين وقال ابن ابي طاهر في تاريخ بغداد كان
سنة سبع وخمسين فلم يزل اسماعيل على الجانب الغربي ... الى سنة اثنين وستين
جمعت له بغداد كلها والقاضي ... ابن ابي الشوارب وكان يدعى
بقاضي القضاة واسماعيل ... قاضي القضاة الى ان توفي قال ابن ابي طاهر وتم
جمع قضاء بغداد له ... واضاف اليه قضاء المدائن والنهروانات
وذكر ابن حارث وغيره انه ولي قضاء القضاة ... المؤرخون ومنهم
... وكان يكتب في قضائه ابو العباس بن ... في ... الا
... الذي ... اسماعيل القاضي وهو كاتب
... ابو محمد ... بن يعقوب قال ابو عمر ... وولي اسماعيل
القضاء اثنين وخمسين سنة ... قال ابو احمد الموفق اسماعيل بن اسحاق
... الموفق ... وهو ... الموفق
... الموفق ... مكان
... القاضي ... القضاء ... اسماعيل ... كان

طويلا وذكر ان ابا حازم القاضي كان يقول ما اخرج من البصرة فقيه احفظ من اسماعيل
ابن اسحاق ويكاد ابن قتيبة قال الطلحة بن محمد بن جعفر واملا اسماعيل في الفقه
وحسن من مذهبه وسهولة كلامه عليه مما كان يلتبس على غيره في شرحه في
عن غيره وكان في الحديث اوفاقه وبصر في عدة من الخصوص متقدما عند اهل العلم لانه اعتمد ذكر
على حديث ابي عمر فكان يحمل عليه الحديث ادركه من قبل الصالحين وغيره واقبل يصور على
المعرفة والعلم وكان اسماعيل شديدا على اهل البدع يرى استتابتهم حتى ذكر انه
تعاملوا ببغداد في ايامه واخرج داود بن علي من بغداد الى البصرة لاجل انه منع
العقل فيما ذكر وحبس ابا سعيد الصوفي اذ انكر عليه بعض ما حدث به وكان القاضي
اسماعيل يقول من لم يكن فيه في العلة لم ينكر له ان يولى القضاء وقيل له الا تؤلف
كتابا في اداب القضاة فقال اعدل ومد رجليك في مجلس القضاء ومن القاضي اداب
غير الاسلام قال ابو طالب المكي كان اسماعيل من علماء الدنيا وسادة القضاة
وعقلائهم وكان مواخيا لابي الحسن بن ابي الورد وكان من علماء الباطن وحملة
وكان اسماعيل القاضي يجيء الى ابن ابي الورد ثم اتفق ان دخل عليه في شهادة فضرب بيده
في كتف اسماعيل وقال ان علم الجلسة مهم الى المجلس لم يكن للجهل غير ما اسمو
اسماعيل داره فيعود وجهه ويكاد حتى مات

ذكر تواليفه ووفاته

تواليف القاضي اسماعيل كثيرة مفيدة اصول في فنونها منها الموطا وكتاب احكام
القران وكتاب القراءات وكتاب معاني القران واعرابه خمسة وعشرون جزءا وكتاب
الرد على محمد بن الحسن مائتا جزء ولم يتم وكتاب في الرد على ابي حنيفة وكتاب في الرد على
الشافعي في مسألة الخمس وغيره وكتاب المبسوط في الفقه ومختصره وكتاب
الاموال والمغازي وكتاب الشفاعة وكتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والرد على من ضعف وزيادة الجامع من الموطا اربعة اجزاء وله كتاب كبير غريب
يسمى شواهد الموطا في عشر مجلدات وذكر بعضهم انه في خمسمائة جزء وكتاب مسند
يحيى بن سعيد الانصاري ومسند حديث ثابت البناني ومسند حديث مالك بن انس ومسند
حديث ايوب السختياني ومسند حديث ابي هريرة وفي حديث ام زرع وكتاب الاصول
وكتاب الاحتجاج بالقران وكتاب السنن وكتاب الشفعة وما رواه
الكفار ومسألة العين وكتاب المخاطبة
... من كلام ... اجمع او ... ثم ترك ... وذكر ان ابن ... كتب
... كتابا ... ان ... او اما ... في

ومعاني القران

تواليف القاضي اسماعيل بن حماد

في معاني القرآن فكمله بعد ما بلغ أجزاء إسماعيل وزاد فيه زيادات وافتى في حياته حيث
أفتى أبو عمير حكاه ابن عتاب ويحيى بن عبد العزيز وذكر ابن كامل وابن حارث
أنه توفي فجأة ومن صلى العشاء الآخرة ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذي
الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وهو قائم في مصلاه في جامع بغداد وقال ابن أبي زمنين
الكاتب اتبع الناس في جنازة إسماعيل إلى المصلى مصلى العتيقة فيه سبعة ومعه
ابنه ثم صعد المنبر وخطب خطبتين وحول رداءه وحدث بهذه طويل حتى شمع
له الناس وبكى وبكى الناس وانصرف فما اشتغل بشيء كان إلى أمام صلى في
مسجد العصر وهو صحيح وحكم ثم انصرف إلى داره ووجد ليلتئذ فمات
وصلى إلى ابنه الحسين وأبي ابن محمد يوسف بن يعقوب وتوفي في قبره والقبلة
وفي رواية أخرى أنه توفي من ليلة يوم الاستسقاء وصلى عليه ابن محمد يوسف
وورث خطته من الدين والدنيا بنو حماد وسبب ذكر مولده سنة مائتين وتوفي
وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وخلف ابنه القاسم الحسن ويكنى بأبي محمد كان يصحب
السلطان معروفا في جلساء الخليفة وخاصته لطيب المكان ومنزلته قال الخطيب
روى عن أبيه حدث عنه يحيى بن إبراهيم بن حماد الأصفهاني وكان أحد الأماثل الأدباء
وعرافة الكامل الفضل مجملا حسن المحاضرة مليح العبارة نقي النفس جميل الأخلاق
لم يسند من الحديث إلا اليسير توفي سنة تسع وثلاثمائة وله أربع وتسعون
وقيل سبعون سنة صلى عليه القاضي أبو محمد **حماد بن إسحاق** أخو إسماعيل
القاضي شقيقه الأصغر منه اختص بمعرفة الفروسية وقيل هي أم ولد إسماعيل شيختهم
يكنى بأبي إسماعيل وسمع من شيوخ أخيه أبي مصعب الزهري وأبي محمد الحكمي والقعنبي
وذكر أنه سمع إسماعيل بن أبي أويس وأبا ثابت بن يحيى بن مسلمة المخزومي وإسحق
القروي وأبا ثابت المدني وتفقه بابن المعذل وغيره وتقدم في العلم روى عنه
ابنه أبو إبراهيم وغيره وألف كتبا كثيرة منها كتاب المهادنة وكتاب الرد
على الشافعي وكانت له مكانة جليلة عند المعتضد صاحب أمير المؤمنين المتوكل
المعتضد بالله وحق وجهك فجرى الحديث فقال ابنه قال أبي لا أستعير كلمة مكروه
وجه المعتضد فيك ومعه مثل الله لا أحوال لا قوة إلا بالله أو أصحبه على المسألة
ما أظلمك أقلت تحول العتق يعني فرق المعتضد بالله أمير المؤمنين محمد بن الواثق
في سنة خمس وثمانين فمضى حماد وهو في ... وأكل به على ...
ابن أبي ... عنه ... إسماعيل عن ... فقال ... وتوفي في

253

إسماعيل
وفاة القاضي إسماعيل سنة ٢٨٢

جمادى سنة سبع وستين ومائتين. محمد بن حماد بن إسحاق ابنه. قال الفرغاني: وكيع
قال: كان ذا علم كثير وفهم وكان مشاورا جليلا وولي قضاء البصرة. قال: وولاه الموفق عن
حين وجه إليه محاربة الزنج من البصرة قضاء ما رجع من الشام وقضاء عسكر وقضاء
واسط ودجلة، وكان يصحب الموفق حيث كان فيستخلف على البصرة محمد بن
السري. حكى من أصحابنا. وتوفي محمد بن حماد سنة ست وسبعين ومائتين. وأما ابنه القاضي
[illegible] فيأتي ذكره في الطبقة الأخرى. يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن
حماد ابن عم إسماعيل والد القاضي أبي عمر، ويكنى أبا محمد. سمع الحديث وتفقه وكان
أكثر تفقهه مع ابن عمه إسماعيل، وسمع من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب ومحمد بن
كثير وعمرو بن مرزوق ومحمد بن أبي بكر المقدمي ومسدد وهدبة بن خالد وأبي الوليد ويحيى
الحماني وشيبان بن فروخ. وكان القاضي ثقة في الحديث، وكان مسند أهل زمانه سمع
الناس ببغداد من أدبه وأمانته. أخذ عنه ابنه القاضي أبو محمد وأبو عمرو بن السماك وابن قانع
ودعلج بن أحمد وأبو بكر الشافعي وأبو محمد بن ماسي، وكتب عنه الناس علما كثيرا. قال أبو
بكر الخطيب: كان ثقة، ولي قضاء بغداد وحدث بها. قال الفرغاني: ومنع في كتابه كان يوسف
طيبا جميلا بلغ سنا عالية، وحمل عنه علم كثير من المسند وغيره. وذكر ابن كامل
في كتابه: الفرغاني أنه كان غير مطعون عليه في الحديث ضعيف الفقه، وأنه كان
لا يعرف بشبهة، وألف في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومسند شعبة وكتاب
الصلاة والدعاء والزكاة. **وولايته القضاء وسيرته** كان ذا جلالة وقدر
عظيم ببغداد، وأول ما ولي عمل الحسبة سنة إحدى وسبعين، وولي أيضا نفقات
الموفق فكان يتولاها دون رأي وزير أو غيره. وقال [illegible] استعفى إسماعيل أمير
المعتضد من القضاء فجعل مكانه يوسف بمنزل بغداد في الجانب الشرقي، ثم ولي البصرة بعد
ابن عمه محمد بن حماد مع قضاء واسط، عمل له البخاري عنه في سنة ست وسبعين من قضاء واسط
وكور دجلة. فلما قام يوسف ببغداد واستخلف على البصرة محمد بن جعفر بن أحمد بن
عبد الصمد بن [illegible] بن عبد الله بن الهيثم بن شمام، وكان فقيها من أهل [illegible]
ثم توفي محمد بن جعفر فاستخلف يوسف مكانه أبا إبراهيم بن [illegible] الجبار [illegible] ثم القضاء
خليفة المعتضد [illegible] ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال

قال ابن حيان وذكر ولايته القضاء فقضى بالحجة من أجله وحسن حاله واستقامة
طريقته وكثرة التشاكي له وقال طلحة بن محمد في كتابه كان يوسف بن يعقوب
من الرجال العقلاء عفيفا حسن العلم بصناعة القضاء متوسطا في الحكم كان أرأف
الرجال وكانت له هيبة ورياسة وكان ثقة أمينا وذكر الخطيب أبو بكر في تاريخ
بغداد أن خادما من وجوه خدمة المعتضد أتى إلى القاضي يوسف يوما في حكم
فارتفع في المجلس فأمره الحاجب بموازاة خصمه فلم يفعل إذلالا بمحله وصاح القاضي
عليه وقال أتؤمر بموازاة خصمك فتمتنع يا غلام أحضر والله النخاس الساعة
لبيع من العبد ونحمل ثمنه لأمير المؤمنين وقال الحاجب خذ بيده وسوى بينه وبين
خصمه فلما فرغ من الحكم حدث الخادم المعتضد بالحديث وبكى له
وصاح عليه وقال له لو باعك لأجزت بيعه ولا رددتك أبدا وليس خصوص محلك
في دار أمير المؤمنين يمنعه من العدل وقوام الأديان قال أبو جعفر الطبري ثم
ولي يوسف بن يعقوب الحكم إلى أن توفي في أيامه وكانت له مظلمة قبل الأمير أبو أحمد
المنتصر فلم يحكم وتقدم إلى أن يأخذ صاحب الشرطة ألا يطلق أحدا من الحبس إلا من
ولي الخلافة بعد أن قضى عليه فيصح **بعض أخباره** قال ابن الخطيب
فمن ذلك أن المعتضد جلس يوما في مجلس يوسف بن يعقوب مع أصحاب الحديث من قبل
عليه مونس صاحب الشرطة ببغداد وكان جليل القدر من كبار خدم المعتضد والمكتفي
فقصد يوسف فلم يعبأ به فسلم عليه مونس وهو قائم فأومأ إليه
يوسف فجلس بين يديه وكان مع مونس ابنه فأومأ إليه يوسف بالجلوس
فمنعه أبوه فلم يزل قائما متكئا على سيفه إلى أن قضى حاجته مع يوسف ثم
انصرف وقال البشار المعتضد بلغ معاوية وأتى على منابره وكتب في ذلك كتابا
انتخب من الكتاب الذي أنشأه المأمون حين عزم على ذلك فلم يزل القاضي يوسف
يتردد ويسعى في قطع ذلك حتى قطعه الأمير من ذلك وأنهى محمد بن أبي أبو جعفر الطبري
أن يوسف سعى في ذلك للمعتضد وقال له إني أخاف أن تضطرب العامة عند سماعه
فقال إن تحركت وضعت سيفي فيها فقال له ما تصنع بالطالبيين وهم في كل ناحية يخرجون
ويميل إليهم كثير من الناس لقرابتهم من الرسول وإذا سمعوا هذا من الكتاب أطروه وأعانوهم
فكان أثر كتبه فما أمر ... والعشر قسمه ... جهة ما ... المعتضد
... يوسف بن يعقوب ...
... ولم يزل له ... حتى ... أهل

بيه وستة وقال المعتضد توفي بفسطاط القاضي أبو محمد وصلى عليه أبو يوسف
معزا وذكر والد ابن أبي الدر فيما دخل عليه وكان موثرهما وأجل مسائل القاضي عن
مثوبة فقال الجريجي كما قال سيبويه

لا ينفع الجهول والكاظم فعل * الجهي في الأعكال وخلا الأمثل
ومعرفي جرو انت قمني ل
فكيف أنت يا ابا بكر من نشر
أرانيه في افتقار كل يوم * وكما ينفي مع النقصان لهم
طوى العصيان من نشر امين * من خلق جاذبه نشر وطي

فكتبته ووفاته تم قام صبر الله بن المعتق الخطب الخطبة أمام المنصور سنة
ست وتسعين ومائتين له من بدائع كان في جملتهم القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف بن يعقوب
معزا ومحمد بن ديرم لابيه في الغفظ مختلطي بابن المعتق والغالب أبي افتتح أبو محمد وكان
من محنته ما يأتي ذكره في حبره بمصر وبه المعتضد من الغفظ ومصر فابعي وبه أمر له
الدخل وافتصى به بعض الفتي فلم يعقوب منعزف نيومنع له ولم يتول القضاء بعد لا
من الغفل الحران توفي القاضي يوم الاثنين لتسع خلون من رمضان سنة سبع وتسعين
ومائتين قال ابن كامل والمسعودي وهو ابن خمس وتسعين سنة وقال ابن أبي كامل
ابن سبع وثمانين سنة وثمانية أشهر قال ابن كامل مولده سنة ثمان ومائتين قال أبو
كامل وصلى عليه ابنه أحمد وقال ابن كامل ابنه أبو محمد ودفن في داره وقرأ من
الموثر عن القاضي أبا محمد عمر وابا الحسين فتوفي أبو يعلى سنة ست
وثلاثمائة وتوفي أحمد سنة تسع وتسعين ومائتين وسيأتي ذكر منهم جمع من
محمد بن الحسن بن المستعين أبو بكر المقرئ الفقيه قاضي قرطبة وقال أبو بكر الخطيب
فيه أهل الرواية للعلم ومن أهل العربية والعلم كان ثقة من أهل بلده في العلم
المحدثين في كل بلد وسمع بخراسان وما وراء النهر والعراق والحجاز ومصر والشام
والبصرة والستوطن بغداد وحدث بها عن معاوية بن خالد ومحمد بن حنبل ومحمد الاعلا
ابن حماد والبحتري وابن العربي وابن المثنى وعلي بن معاذ وعبد الله وسلمة وابن ابي
وابن ... بن ابي شيبة وعقبة والحداد والعوازي وزنجويه وابن القرديه وشاع
ابن ... والخلاف بن موسى الانطاكي وابيه ... ابن ... وممن جمع منهم ... ورواي
عنه ... ابن ... وابن ... بن ... الفقيه وابو ... الفقيه وابو
يحيى بن السراج وابن ... كان ثقة فقيل جهة قال القاضي ومن ذكره

بالمراكبة

في الحكمة ووجدته معلقا بخطه ولم من رجع من اين وقعت عليه وله كتاب مناقب
مالك وكتاب السنن كتاب كبير وقال ابو محمد الحزمي سمعته يقول اني رويت عنه قد
سمعته من لفظه الا اثنين ابا مصعب اني منهم كان يغفل السماع واخي سماع عن الحزمي وهو
الجد لابن احمد قال ابو داود وابو بكر بن عزرة استقبل ابا العلاء والترمذي ووصل له الغازي
يسمعون منه بحجج من حضر مجلسه السماع نحو الثلاثين الف وكان المسلمون ثلاثمائة
وستة عشر قال ابو الفضل التميمي كان في مجلس الحميدي من يكتب في اصحاب الحديث
نحو عشرة الاف انسان سوى من لا يكتب قال ابن كرام كان جميع الجمع في مجلسه مثل
ما تقدم به مكثر لم مولده سنة سبع ومائتين وتوفي في المحرم سنة احدى وثلاثمائة ح
ومن اهل مصر **المغام بن داود** بن عيسى بن تليد اللخمي ثم القتبي يعرف
بالكلبي ابو محمد ومن تقدم ذكر نسبه وضبطه قبل عند ذكر عمه محمد بن اخ سعيد وهو
عيسى بن تليد اخذ عن محمد بن سعيد وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن يوسف التنيسي ويحيى
ابن سعيد واسد بن موسى وابن وهب بن عمارة وابي زرعة عبد الاحد بن الليث روى عنه
عبد الله بن الورد وابن مسرور وابن الفضل وابو العباس ابن الذي واحمد بن ابي ابراهيم بن جامع
ابن ابي طنة واحمد بن مسلمة العتكي قال المسعودي في تاريخه كان مغام من جلة
الفقهاء اصحاب مالك قال ابن ابي دليم وكان على القرءة كثير الرواية قال الذهبي كان
فقيها معتبلا ولم يكن بالمحمود في روايته قال ابن ميطيس عن ابن معين جالس انتفر عن
المغام روايته عن خالد بن نزار لانهم ساقوا عن مولده ما اخبر منهم ثم مضوا الى الكطوانة
التي هي رأس خالد بن نزار فيها ابن رعبطي والعيما قاريخ وملاقته مات المغام حين ابن اربع
مهزل او خمسة قال ابن معين وسمعه من اقى محسبه وفراسله العول المتصل في جزل
في الكتب قال ابن ابي حاتم في تاريخه وتوفي في اخر رمضان سنة ثلاث وثمانين **محمد**
ابن اصبغ بن المهاج كان يحيى فقيها معتبلا وكان على محنة المسارحة وهو اخي في
ولد اخذ عن ابيه روى عنه محمد بن مطيس وابو بكر بن الخلاد توفي بمصر سنة خمس
وسبعين ومائتين **ابو الحسن محمد بن موسى** بن ابي رباح قال في الاسكندرية اخذ عن
ابن بكير ويحيى وتوفي فيها الاسكندرية توفي في شعبان سنة سبعين ومائتين **محمد**
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابو الحسن ذكره ابن ابي دليم وابن حارث في
الطبقة توفي بمصر سنة سبع وثمانين ومائتين **ابو محمد يحيى بن عبد العزيز** [illegible]
[illegible] ابن تقدم ذكر ابيه قال الذهبي كان [illegible] توفي سنة
خمس وثمانين **قرطبة ومن بن** [illegible] مولى [illegible] اصحاب اصبغ [illegible]

الفرج فيما روى عن عبد الله بن هارون روى عنه ابو القاسم العطاف وروى عنه احمد بن
مفرج توفي بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال ابن يونس كان ثقة
حفص بن مروان بن عبد الرحمن بن يحيى بن ابي مريم مولى بني سهم بن حزن كان ابو عمرو قال
ابن ابي دليم حدث الحرزي عن اصبغ قال الكندي كان مشتريا وقد روي عنه توفي سنة ثلاث
وسبعين داود بن عمر بن سعيد بن اسلم الحضرمي مولاهم حدث بروايته عن ابيه في يوم توفي
سنة ثمان وستين ابو الفضل [illegible] ابن ابرهيم بن سليمان بن عبد الله بن المطلب الفضل يحيى
العمي بعين معجمة مهملة وراء مفتوحة وسين مهملة كذا ضبطه الامير قال عبد العزيز بن سعيد
هو ابو جعفر توفي بمصر اخر سنة ثلاث وسبعين ومائتين وبيته بيت علم سنة كان
من مواليهم ابو [illegible] روح بن الفرج بن عبد الرحمن مولى الزبير بن العوام
صاحب ابي زيد بن ابي الغمر سمع عمرو بن خالد وسعيد بن عفير وهارون بن موسى الفروي
وعبد العزيز العامري وزهير بن عباد وابا مصعب قال ابن حارث وكان على الفتيا وعنه
اخذ ابو الزكي العفيف كان الكندي اوثق الناس في زمانه قال ابن [illegible] تره رجل
وفقه الله العظيم له رواية في الفقه ادرك يحيى بن سليمان الجعفي روى عنه محمد بن احمد
ابن الهيثم ومحمد بن سعد ومحمد بن شاكر وابو الفضل احمد بن الحسن [illegible] والحسن بن
سلمة الصهاجي وابن ابرهيم بن محمد الخولاني وقاسم بن اصبغ وابو زكي بن ابي الاصبغ قال
ابن يونس مولده سنة اربع ومائتين وتوفي سنة اثنين وثمانين ومائتين ابو الطاهر
خير بن عروة بن عبد الله بن كامل الانطابي مولاهم ضبطه الامير بخاء معجمة مفتوحة
بعدها ياء مثناة من اسفل وراء [illegible] عن [illegible] الصوفي حدث عنه ابو طالب العلاف وابو
عبد الله الاديبي وابو الحسن البصري وذكره ابن ابي حاتم قال الكندي وكان فاضلا توفي صفر
سنة ثلاث وثمانين ابو الطاهر محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سلام [illegible]
مولى فهر قال الكندي كان فقيها معتبرا قال القضاعي كان فقيها [illegible]
ذكره ابيه توفي سنة ثلاث وثمانين محمد بن يحيى بن ابي زيد بن الفضل ابو يحيى مولى
بني سهم فيما روى عن ابيه روى عنه محمد بن زكي الخولاني توفي سنة احدى وتسعين ومائتين
ابو مسلم خير بن موجب مولى عبد الله بن سعيد التجيبي قال الامير مولى بني [illegible]
[illegible] عمرو بن سعيد وحدث عن محمد بن هشام الحلبي وابن زكي منصور بن [illegible]
[illegible] خالد [illegible] الاسكندرية [illegible] توفي سنة [illegible] وثمانين ومائتين
حفص بن [illegible] بن خير الحضرمي [illegible] ابو [illegible] الحسن وبعد ابو محمد
[illegible] وصحبه [illegible] ورواة روى عنه محمد بن خالد

ابن مغلس حدث عنه ابو طالب وابو عبد الله الايلي وابو الحسن القابسي توفي سنة
ثمان وثمانين وثلاثمائة. ابو بكر محمد بن عبد الله بن الغاز قال ابن ابي دليم كان فقيها
في المذهب وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. محمد بن الاصبغ الحسمي مولى
ابن شلاع بن يحيى الجهني وفي موضع قال الكلبي كان فقيها وهو صاحب المسألة في
العبد ان يسمع اباه فيشتري وروى عن الحارث بن مسكين توفي بمصر سنة تسع وتسعين
واجتمع بجنازته خلق لم ير مثلهم. القاسم بن حبيش بن سليمان بن مي ود بن يحيى
التميمي مولاهم ابو عبد الرحمن قضى نسبه عمره كذا ابيه وجده وفيه عن محمد روزين
سحنون الاجبي روى عنه ابن يونس ذكره ابن ابي حاتم وقال الكلبي كان فقيها مقتبلا
وسياحة ذكره ابنه توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة. زكريا بن يحيى الاسيوطي كان
يتفقه على مذهب مالك وروى عن يحيى بن بكير وعبد الله بن عبد الحكم وغيرهما توفي
باسيوط سنة سبعين وثلاثمائة. ابو عبد الله محمد بن ابي الطاهر بن السرح
تفقه ذكره ابيه قال الكلبي كان زاهدا فاضلا توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
ومولده سنة ثمانية وثلاثين. ومن اهل افريقية ابن طالب القاضي
كنيته ابو العباس واسمه عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خنظلة التميمي
من بني عم بني الاغلب امير افريقية وان ويقال طالب بن سفيان بن سالم ومن خالط بعضهم فيه
فنسبه لكنيته وظن ان اسمه احمد فسماه به تفقه بسحنون وكان من كبار اصحابه وولي
القضاء بعد محمد بن عبد الحكم ويوسف بن عبد الاعلى وجمع له القضاء وولي الصلاة ثم فصل
القضاء وان في قبل احمد امطا سنة سبع وخمسين ومائتين ثم ولي سنة تسع وخمسين والثانية
سنة سبع وستين وعزل سنة خمس وسبعين سمع منه ابو العرب وابن اللباد وكان جميل
الصورة بارعا في الخلق فارضيا في الفقه احد من العلماء. ذكر علمه والثناء عليه
قال محمد بن حارث في تاريخ الامارة وغيره من كتبه كان ابن طالب عاقلا فطنا جيد النظر
يتكلم في الفقه فيحسن حتى يطمع المناظرة تجمع في مجلسه المختلفين في الفقه ويدع
بينهم الكلام في المذاكرة ويتعجب منهم ويسالهم فهم قال اتكلم اجاد وان اجاد حتى يرد الشرع
لا بيسة [illegible] كان ان الحسن العلم لم يبلغ حيث يبلغ [illegible] قال عيسى [illegible] فكر في كتب اهل
كان ابن طالب من القرآن في العلم قال ابن اللباد [illegible] ابن طالب [illegible] بن عمر
قال ابو العرب وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]

ابن القاسم واشهب ما لقي وعول عليهما وكان غلب كل واحد الى الملي وكان كثير الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر رقيق القلب كثير الدموع وكان ابن طالب من اشد الناس
كتاب في الرد على من خالف مالكا وثلاثة اجزاء من اماليه وكان اقترا لطلبه
فيما ذكر ابن العباس عنه قال كنت يتيما لا اب لي وكنت اجيء مع معلمي الخميس
والاربعاء وانا اذ ذاك صغير فاحمه يعني في يوم عليه في الحر كلا الهم عمي من
حسين في كتاب ابي كرة فقال سحنون من كان يشاور في الفقه اليوم بلده ثم قرا
العلم فبعد قليل قال سحنون كيف سميته لكم اهل البلد كان يشاور في الفقه
اليوم بلده فعزلت نفسه فسكت الناس ثم قلت له انا من موضع فهو عمي من
حسين اصحبه الله فقال ما رحمه الله عليه ما احسنت يا غلام من هذا الغلام وقي رحمه
في قال احب ان ارى عليه زي اهل العلم ما ينبغي ان يمنع من زي العلم من احسن
ما لاتية الموسر لا في الى ومن حلق راسه وكسيته ثياب العلماء فلم ازل اقرؤه الى
سحنون وهو يعني به حتى نفعه الله وله تاليف في الرد على المخالفين من الكوفيين
وعلى الشافعي ذكر ولاية القضاء ومحنته فيها ولي ابن طالب القضاء
بالقيروان من قبل الخالفي السلطان اول مرة وفي ايام ابراهيم بن الاغلب وعكم فروه
وجعل اليه النظر في حرمة فطلب ابن طالب ما يستحيي منه فلما ولي ابراهيم
ميل فعوضه الناس الى ابن طالب وعتبهم لعدله وصرامته وعقله وحسن سيرته وعلمه
واستشارهم بايامه في خص السعي وارتفاع الدولة ايامه به عن ابن ابراهيم منه
وحينئذ عفى ملك لكونه ابن عمه في العلاقة القسمة وعني له وورد سليمان بن عمران
فتاخ سليمان بن عمران عني له وولي مهو مكانه ثانية فسار ابن طالب ثم كان ابو ابراهيم بن
الاغلب الحي الناس في ابن طالب وكان من اهل البيد ايام فضله الاول وامارة اخ ابراهيم
احمد وبابه الغرانيق فلما ولي ابراهيم بعث معه به وكان الحضير وبلغ موقع
ابراهيم خاصة به وفهما ابن طالب عناية فكان يكفانه عنه فلما فتاخ سليمان بن عمران
واضطر ابو ابراهيم الى قاضي يحمع وجوه القيروان وشاورهم فيمن يوليه حتى حمزة
الاغلبي الى ابيه في طلب الشهود في محمد بن عبدون ولي له به كتب جمع من محمد بن عبدون
[illegible] دخل احمد بن ابي سليمان فقال الله الله ان تولي القيروان الا من
[illegible] عظيما [illegible] ابن طالب [illegible]
[illegible] ابن اي [illegible] عبد الله ابن ابي [illegible]
[illegible] ان يعزم ليعمل [illegible] فقال

ابراهيم

أبي إبراهيم في العزل فسر وأذن لابن طالب فسلم في القضاء ووجد في ابن طالب موجدة
العظيمة. قال ابن طالب كنت نائما في قائلة حتى انتبهت من نومي بحركة فنظرت فإذا
أنه الأمير حرث فقال لي الحاجب الأمير يدعوك للشاورة فقلت أدخل واجز قليلا في
فقال لا ما كان في ذه عوت بثيابي فلبستها وسرت حتى وصلت إلى أبي إبراهيم فرأيت ولا
في موجرته وبين يديه السيف مسلولا فسلمت وقعدت فسكن روعي ثم قال
لي أصبحت في يومي هذا لا أملك إلا أمر قد بلغني وقد عزمت على توليتك القضاء ما بيته
من غيره إلى السيف وقال إن شئت القضاء وإن شئت هذا فقلت قد ذكرت في ولاية
القضاء ذا عزو والتنصيص فقال افعل فطلبتها واجتهدت في الرجال والحيل فلما تمت
قال لي ما قضى فيه فقلت أبقى الله الأمير أن ولا يقضي على من لم يغضب عليه القضاء ة
ليست في ولاية فقال على مثل ذلك فقلت له أبقى الله الأمير فقد عزمت إيمانا إقرارا
في القضاء حتى انقضى فيها ثم أعود للشاورة قال افعل وكان ابن طالب من حلف
بجميع الأيمان مثل هذا الأولى فضل أن لا يخرج ابن طالب فطلق زوجته وباع عبيده
وتصدق بأمواله وأخرج ما له من ملكه ثم رجع فقبل وكتب له بحضره وأمر له بكسوة وصلة
وحملين. قال ابن طالب وكنت لما دخلت إليه في أثر ما وقع في أمر النساء فعلمت وبيته
وفيه جنة وجرت إلى الأرض ومن ما ينتظر وقد عقلوا القباب فعلمت فهوى النساء من الفتيل
قال ابن حارث وكان ابن طالب إذا وقف الحكم بين الخصمين كتب المطلوب القضية
التي يشهر عليه بها ثم قال له اذهب واطلب على كل من سمع وجئني بالأجوبة
فيها. قال ابن أبي خالد وكان ابن طالب عزيزا ورعا في أحكامه كثير المشاورة لأهل العلم
من أهل مذهبه وغيرهم وذكر ابن حمي واللبيدي في كتابه أن ابن طالب أول من نظر في أمر
أن في جموع الجمع بجامع الغني وأن لا يدعى التلاميذ لا يجمع فلا يقع وقال صاحب كتاب
الجمع من أخبار المغرب أن في أيام ابن طالب فقال أبو إبراهيم الأمير وكان أبي إبراهيم قد أمر
يتقبل في كثير من العلوم مع المستمعين والطيش وكان يعرض مجلس ابن طالب فلما كثر الفقه
وقيل [illegible] ويتطارحون بالأمر ويبحث عنه أمور منكرة فلما انتهى ذلك إلى ابن طالب
[illegible] ابن [illegible] عليه [illegible] من الأمر إلا المستمعين بالله ويكلم [illegible]
ويستعمل صلى الله [illegible] فيهم [illegible] ابن طالب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنن حرنيا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يلغ الكلب في دم المسلم قال بعضهم سمعت ابن طالب عنه حديثه وسمعته يقول وهو
مسجون في سجونه ومنا حاقه ربه العلم اعزه فتعلم اني تعلمت نحوه ولا اقرت عليه
احد امن خلقه في حكم من احكامه ولا اخذتني فيه لومة لايم ذكر جوده وكرم اخلاقه
لم يكن في زمانه سلطان ولا غني اسخى منه يترك ابن بالمال الكثير ويتصرف ويصل بالعشرات
من الدنانير من يعرف ومن لا يعرف وربما اعوز فيتصرف بالدراهم والثياب والمصحف ونعله
وسراويل عياله وربما تصدق بثياب ظهره حدثني بعض اصحابه انه ركب معه اثر صلاة
وهو على حمار ومضى في مع من له في طريقه ماء مستنقع مارق صبي كان يرعى غنما
ما حضر بالدراهم حمار في جوزه الماء فقال للغلام من مولاك قال فلان فمضى ابن طالب في مشيه
ثم قال للغلام اذهب فجئني بمولاك فجاءه فقال له بكم اشتريت هذا الغلام فقال
بعشرة دنانير فقال ابن طالب اشتريه واعتقه وكان ذلك له وغرمها له وكتب عتق الغلام ثم قال
لمولاه من وجب ان يجري له على رعاية الغنم واجرة ما يجري له دينارين في كل سنة فقال
ابن طالب اجري ذلك لمولاه ولا تقطعنه ما دام في الحياة وذلك ان غلاما اعجبني ما رأيت من حوطه
من صغره موجبه في موليه ما اشترى اي مع الغنم واعتقه ووهب الغنم له وكان اذا راى بعض
الرجال في الشتاء اليسر عليه دثار ارجع في داره ونزع كسوته عن جسده وكساه وشكى
اليه رجل يتعذر بتجهيز ابنة له زوجها وكانت لابن طالب ابنة تحتج اليه من غير ان يعير
فقال لا يطال احب ان تلبس ابنتي وتلبسها حليها وثيابها اجمع ويصلت واخرجت اليه
في حب جهاز واستبشر ثم قال انها ولا امرأتي فلا تشكي الي كذا وانا احب ان ادفع اليه
جميع ما على ابنتي من حلي وثياب فجيء به ابنته وعزى ان اعوض ابنتي منه بما هو اكثر
من وبعثه اليه حكى المالكي عن يحيى بن يحيى انه ربي الفضل ومعه ثمانون الف
دينار فلم يعقل حتى تصدق بجميعها ايام فظايه قال وكان رجل من الصالحين يقال له [illegible] ابن
طالب يتوريث ام ولد وكان مقلا فقال له بعض اخوانه لو قصدت ابن طالب وسالته ان يعطيك
على حالة زمن [illegible] قلت منه حين اقبل الرجل كيف اقصد من سبقني فيه [illegible] فقيل له ان محل
[illegible] وكان ذلك الوقت ابن طالب معي وكان من الفضلاء [illegible] ابن طالب [illegible]
وجاء [illegible] الصلاة [illegible] وقت الصلاة [illegible]
ابن طالب [illegible] قال له [illegible] ان الكلب [illegible]
وفي [illegible]
[illegible] ابن طالب

فقال

فقال له معي خبزة حسنة فقال ارنيها فلما رآها شقها فقال ابن كاتب هي معجنة فيه البسرة
من تحت زمان موضع ام والرجل من ولد النبي ثم واعطاه دنانير فكسوتها فقال ولقي رجل
ابن كاتب في طريق فشكى اليه الضعف وان له اربع بنات على زيارة فكتب اليه رقعة
الى رجل وقال له ادفعها له وقال له اجلس وطلب له اربعة اقفزة واربع شكائل واربع دراهم
ومضى به الى الذي كتب له ان يشتري له خادما وغلاما فجاء الكل الى الرجل فقال يا معلم
اصحب حاجتي فقال له فيم تحمل الحمل واتى به الى سوق الفحامين واشترى له زوج فحم وقطع
غنم وقال له خبيعه ثم ومضى فوصل باب الجمال المحمولة فجاء واخذ الجمل فباعه فقال
له ان من يمر العشر في امر من المجاعة وما رفع فسار ابن كاتب الى دار ما باب الجمولة
له وجعلها لو كيله له ما مضى ابن كاتب فحملها الى دار الرجل وقال فهو لك هو له من امنة
فما كنت تعرف قال ابو الفضل التميمي كان رجل من اهل افريقية وقع في ابن كاتب ارض
لاصحابه فوقع ثم دامى اليه فقالت له اقني في حال الناس ما فيه الى اصحابه الذين كنت
قد صبحهم فبسب ابن كاتب لعلهم يعينوه على ما يحق فيه فسار اليهم فلم يلق منهم
شيئا وخرج يطلب الذي بمنه عن احدهم فما قبله احد منهم فشتمته امرأته وقالت
له افضل ابن كاتب ما ابخى ارجو انه لا يقضي حاجتي غيره فاقبل فمضى اليه واعتذر وعلم
بقال زوجته فمضى به وقال له اقتسلني وفتك لا شيء فيه عن قلوكم فعطيره ما حضى
من وقع اليه صرة كبيرة واخرى صغيرة وقال الكبرى انت تنفقه وكان فيها الف
دينار لاولاده وفي الاخرى الى اهل البيت وكان فيها عشرة وقال فيهم قال ابن ابي عقبة
كان رجل من البعض الكسب يمشي مع زوجته اذ بصرا في اثناء الطريق فقال له يقول
ثم ما تقاضيه حتى الفاضي وما فرضته كذا واحملها الى التنور وحمل له من الخبز واعطيتوا
وقبل الاكيرة ما يصلي واهمية الى ان رجع من صلاة الجمعة ما قضى من الغلام فقالت
زوجة الكسب والله ما اشتهيه الا ان اكل منه وكانت حاملا فقال الكسب انت
طالق ان قعدت ذيل الا منه فلما اتى يوم الناس من الجمعة فسال القاضي الى باب القرار
حتى [illegible] فسال في صغيرة دار يحكم فيه وجلس معه اخوانه الذين كانوا يعينون و
ما يتعرف [illegible] ابن الكسب في زوجته فسمعته الى وقت العتمة اخبرته فقال الكسب [illegible]
قال الله [illegible] [illegible] وقال [illegible] الله [illegible]
[illegible] من مثل [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]

ممن لا يشعر به ثم اتى ابن طالب فمضى فحمل اليه واخبره فقال له استغفر الله وادفع اليه
الثمن واخذ اجرته كسوة للجمعة فلما اتته امه فلم يكن عنده ما يدفع اليه فغشي
عليه وكان يتصدق بجميع ما يجده ويسعد. قال ابن حارث واتاه رجل من اهل
البادية فشكى اليه الاقلال فكتب له الى ابي ابراهيم في ضيعته ان يدفع له
خمسين قفيزا من زيت فلما وصل الى ابي ابراهيم بالكتاب صحح على الرجل وقال اللهم نفسي
بعد وما هو بين الدنيا يغنيه ما يغنيه ما تعطيه بعد فرجع الرجل اليه بما علمه فكتب اليه
ان يدفع اليه مائة قفيز ففعل ذلك صح ذلك وقال له انه يطلب السلام فرجع اليه
بما علمه فكتب اليه ادفع اليه مائة قفيز من الله ليرجع اليه لا قد فرغ اليه
غلة الطعام اجمع واتى فيه رجل في طريقه ولم يعرفه فقال له قال في العشر وان عن
دار ابن طالب فلما وصل اليه رجل ودفع اليه خمسة الاف درهم وبعث خلع وامر
اليه رجل من البادية خبز قليلة فدفع اليه خمسة مثاقيل فقيل له انما تسوى
درهما فقال ان الاولى طلب منا فضلنا فحقق رجاءه. قال ابو محمد بن سعيد
ابن الحداد عن بعضهم وصل الى من قبل ابن طالب مائة مثقال ان يفرقها بسبعين
دينارا لكنه اذا راتبه واختلا الى مجلس فطالبه فيعطيه في زوبه فقال انما حظه منه توجه
الله كالية فيدفع الى الدينار والدينارين وما اشبهه. قال ابو القاسم الجعوق
بلغني ان رجلا شكى يوما الى ابن طالب الوحدة وقلة الخبرة فاشترى له جارية بعشرين
دينارا وجهزها من الجامع بعشرين دينارا فشكوا اليه ان يقسم فيما اهل الجمع في زمان
في المسلمين فكان يعطي مؤنته ومؤنة الجارية وكسوتها الى ان مات. قال الحمزي بن
حبيبة يوما ان ستكون في جامعي وما قال فيها وانحطي في كم قميصه ثم ادخل يده ليبين جهل
فقلت سبحان الله معاذ الله ان اكل من هذا فقال في لا يسبق اليه من هذا شيء وما انه في
صحي غيرك والله ما علمت ما في هذا الوقت دينار او كان درهما ولا تركه من اخذه وادي
الى قبر ابيه وقال بعضهم اتيت ابن طالب فشكوت اليه الاقلال فاعتزر الي فتركته
حتى خرج ثم دخل وخرج فجعل في يدي شيئا لم اشعر انه دراهم [illegible]
اذا هي [illegible] وقد كان سليمان بن عمران اراد [illegible]
فلما [illegible] وشعر انه [illegible] فقال له
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ربعة

ودعة ومكاشفة وكان ابو ابراهيم الامير يقول عني ما في رجلان احدهما يخاف الله ولا
يخاف مني والثاني يخاف مني ولا يخاف الله فاما الذي يخاف الله ولا يخاف مني فهو ابن
طالب والثاني فلان من اهل [illegible] عظيم الحكومة عنه وهو الذي يخاف مني فيعز عنه قال
بعضهم من ذكره لابن طالب فقال اصرف فقال الفقيه كان ابن طالب يذكر تسارع
اصحابنا في الحساب [illegible] في المسئلة خمسة اقوال وستة ثم يسيل دموعه
ويضع خده على الارض ويقول يا ابتي اردت ان يقال فقيه فقيه [illegible] طرح
فجوبه من عذاب الله ولا يغني عني من الله شيئا وما رايت اكثر دموعا منه في ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه وكان مع ذكره يقول [illegible] فما رايت الا ابن
طالب [illegible] اعظم الفتاوى ولولا اكثر [illegible] ذكره كاد ان يموت وهي
كم اخذ كلامه ما حدثه به محمد بن محبوب قال كنا عند ابن طالب في مجلس فخطب بعض
اهل مجلسه فخطب خطبة لا يخطب مثله بمثله فبكى بعض اهل [illegible] وتمادى وابن
طالب في مكانه [illegible] اقوام [illegible] قال ابن طالب رايت نظر
بعضكم الى بعض وقلت في نفسي رجل فصيح [illegible]
عليه مسائل [illegible] القوم وكانت لصاحبه عمران [illegible] ابن
ابنه خاصمها وجهل [illegible] ابن طالب في الذي يجب فيه بينهما اللعان [illegible]
ثم انه [illegible] حتى حكم باللعان [illegible] وكان عمران [illegible] له
من اجل العلم والمناظرة فقال ابن طالب لاصحابه المتكلمين عنه في العلم اذ احضر
عمران [illegible] مسئلة من باب اللعان [illegible]
وصعب عليه فقال ان ابن طالب ما زاد في صلاته عليه ان قال ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما الاية وقال ابن الغبار [illegible] ابو ابراهيم الامير الى ابن الغبار والفقيه
خارجا من المسجد فقال له [illegible] الامير ان تقطع على سليمان بن عمران ان [illegible]
ثم قال [illegible] ابن الغبار ثم غضب ابن طالب [illegible] والله [illegible]
[illegible] والله لا اعلم ماذا اقول عليه [illegible] وكان
[illegible] اقول عليه المحنة [illegible] بالاسلام اقول [illegible]
[illegible] قال ابن [illegible] العشية فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عشر

ورأى الحصى في داره فكان يحصي من القراءة في قيل وكذا التسبيح حتى يسمع
من يليه في النصف الاخير وصلى في جنازة بعض اصحابه من طلبته فكبر عليه
العشاء حين اجتهد في الدعاء حتى مل الناس من طول قيامه فكلم في ذلك فقال
كان في صحيفة الرداءة ان اخلص له في الدعاء واجتهد له لانه روي عن بعض
اصحاب النبي عليه السلام انه فعل مثله مع قرابته به وكان ابن الاغلب قد ندب
اليه التنكيل في الوكالة والحبالة والعمال والولاية وقطع الفناكي وقد سيرة ابن طالب
فيما حكاه عنه ابو بكر المالكي ان جعل على كتاب اليهود والنصارى رقاعا فيها
فيها صورة قرد وضيق على اهل الذمة وان في المجلس [illegible] قال بعضهم كنت
انا في ابي العباس بن طالب اذا تقدم من القضاء من الناس قوم فوقف وحول وجهه
الى القبلة ثم يبسط كفيه فيطيل في دعائه ويتبرأ من حوله وقوته ويقول
اللهم ان كان فيهم زانية او مسجونة او اصغيت باذني الى خصم دون خصم
او ملت بقلبي او نظرت الى خصم دون خصم من تكلم ان تقطع يده [illegible]
ولا تنتقم فيه انه على كل شيء قدير ثم يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ويتم
[illegible] في كل مجلس وكان يكتب على احكامه حكمة يقول ابن القاسم حكمة يقول
اشهب ويقول في المدونة ويقول اذا ذهب الى مجلس مالكي واعلم [illegible] ارجع الى
وكان يكتب القضية ويقول لصاحبها ردها على كل [illegible] عن علم بالفقه وان ثم ارجع الى
[illegible] وكان اذا اشكل عليه امر وقف على تفسيره ويقول الآن يتسع لي الحق
[illegible] ووقفة الفهم على ان يتسع لي ثم جمعة قال ابن الجزار كنت عند ابن طالب
عنده ابو العرب بشهادة في عمر بن يحيى وجل فقال المستهود عليه [illegible]
منه شيئا فقال [illegible] منه كذا فلان فكيف تشهد علي بجميعه فقال في ما [illegible]
فلست [illegible] لانه لم يفصل [illegible] فقال كان يشهد بجمعه ثم يقول [illegible] فقال
ابن طالب [illegible] شهادة ابي العرب وكان من زهاد يحيى بن يحيى [illegible] ابن طالب وعن
[illegible] وجل بالقرية فقال الذي به في [illegible] ابو بكر وحض [illegible]
[illegible] في [illegible] وقد روى [illegible] الشعب [illegible] فقال [illegible]
وكتب [illegible] الى غلبون بن [illegible] الى [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا يشهد

ولم يشهدوا فيهم وأمر فيهم بمطالبة من خالف ذكره وشيعته وحكى ابن طالب في بعض
كتبه عن ذكره رحمه الله أنه سئل عن بعض الشيخ وكان الغاليطيه فقال الذي [illegible]
يعرف المسائل يحتمل ما في الشيخ وكل لا يوقف عليها ولكن سحنون كان يعظم [illegible]
ويذهب على العلماء والسلاطين والكتابين ويوقع بهم العقوبة [illegible]
وعنه ذكره قال ومن عجيبها وقد حكى ما مضى عليه الشاعر من قبل ويجمع الأمر هو ودينه
وأن أبا يحيى [illegible] مع أمواله وقع عليه من الشيخ وكلا ومن جملة الفتنة
المحكمة فعل بعد ذكر محنته ووفاته كان رحمه الله من أهل [illegible]
العربية ولي في ولاية سليمان بن عمران وكانت محنته الثانية الكبرى في ولايته
الثانية بعد موت سليمان في ولاية ابن بدرون وكان السبب في ذلك أنه قضى إلى
أبي إبراهيم بن الأغلب من الفسوق والجور والاستطالة على المسلمين والإبلاغ
الفسوق أن على نساء أهل البلد من أسفعوا وأمر [illegible] منه وفراقت [illegible]
انتهابها في ثوب من الفضة بين يديه فتوجع وقال ما أدري من أين من بلائه أم من أهل
الرعية ومن لم يوم من بلائه واليوم الآخر فبلغت الكلمة أبا إبراهيم فحنق بها عليه
ثم عزله وحبسه وولي القضاء ابن عبدون وكان من أهل متعصبا على أهل المدينة
وأمر له بإحضار العلماء وأخرج إليه ابن طالب اليهم وفيهم من كان بينه وبين ابن طالب
منافسة ليشهدوا عليه وجلس ابن ذكره في المقصورة وجلس ابن الأغلب بحيث يسمع
كلامهم وأمر القاضي يتتبع أفعاله ومناظرته ليفضحه على رؤوس الناس فكان
من جملة ما سأل ابن طالب عنه أن قال له ودفعت من وصية فلان إلى فلان العثماني
مائة دينار ودفعت إلى [illegible] وهو عندك ممن لا تحل له الصدقة لأنه من بني هاشم
فمضى في الأجوبة وردت إلى الشيخ [illegible] كي أن الشيخ [illegible] فكان [illegible]
الذكي والنظار وقال أبو إبراهيم لابن عبدون أحضر ويوم آخر وأحضر والجماعة الفضل
[illegible] خطأه ما فكر به وكان ابن الأغلب من أحضر سعيد بن الحداد قبل ليكون منه
في ابن طالب [illegible] عليه ما كان ابن الحداد ابن طالب ووفى له ودعا ابن الحداد له [illegible]
وقال [illegible] ابن طالب [illegible] كيف كان [illegible] من قبل ومن طرائفي ما طار اليه و
[illegible] وانتظر [illegible] أن حمل من الكتب جميع أجوبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بها حتى يطمئن قلبي فحملها اليه وجعل ابن طالب يختلف الى المسجد حتى وقف ليبيعها
وهجد معانيها وتزكى ما اعمل العظيم بحثته بها ورقة فلما كان اليوم الموعود
اتى وسأل الجواب عن كل ما بحث عنه في الجمعة الاولى فما غنتم من قدرة ابي ابراهيم وردده
الى السجن وطول حبسه فقتله فيما الله ... اليه من سقاه سما وقيل احال عليه
السودان فجعلوا يطؤون بطنه حتى مات وقيل انهم ما زالوا في بطنه الذي ... عظيما
من السبلة ثم اخرجه من السجن ووجه اليه من يشاوره اولا فلما ... ورده ...
قتيل وبعثه فتكلم حتى مات رحمه الله **حكى ابن اللباد** انه كان يقول
في قضايا القاضي لا تميز واما فلان ابن مجالد ... له ... قال ابن حارث وكان يحمل
الامير ابن الاغلب فاضيه ابن عبدون بحضرة ابن طالب وان ينتبع اقواله وقيل ... حتى
يبحثه بحضرة السلطان بمجلس وجلس في قبة المنصورة وجلس ابن الاغلب في مكان
يسمع منه وامر باحضار ابن طالب فاحضر واقبل اليه ابن عبدون فلما جلسا بين يديه
مجلس حيث السلطان واشكل لاحتمال فقال ابن عبدون ومن الغيظ فقال انا الذي ...
منزه متكبر ... فقال له ... ان تجلس بين يدي متكئا فقال نعم انا
اصطنعته لعلة واحترز مما قيل به ودارت بينهما اشياء فكان من قول ابن عبدون اجبني
عن مطلق في الالف ثلاثة من اجاز تقدمه ان تفعل فيما لا يعلمه فقال له ابن طالب واما الالف ثلاثة
فعجل فقال له ابن طالب لعلك تقصد ... فقال نعم قال فما قلنا لا تسمى الثلاث الا ان
الفعل ... بالثلث والربع والتسمية ولا ... في جميع ما ذكرته من ... فيها اقوال
تعطي منها عطلا كثيرا الجواهر فتغنيه فقال له ابن طالب من فعله النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن عبدون ذكر خلال النبي صلى الله عليه وسلم قال له وفعله ... فقال
له ابن عبدون وانما قسمه ... فقال ابن طالب جاه بالنبي لا ...
ومعي لا تقبل ... فقال ابن ... رجع ابن عبدون ان
يعرض ابن طالب بحضرة ابن طالب قال ابو بكر المالكي كان للامير ابي ابراهيم بن الاغلب
من ... اخي والي ... عبد الله الذي يليه وعبد الجبار بن خالد ... [illegible]
[illegible] الذي ان يعزل المجلس من خليل ... فلما ... [illegible]
[illegible] يقول ما تقول ... ابن طالب ... [illegible]
[illegible] ... اكله
ولا ... [illegible] ... ولا ... [illegible]
... [illegible] ... قال ابو بكر ... [illegible] ...

عمل

عن ابن طالب من فطاركه الاول واحضى السعاف بن ابي ابراهيم بن عبدوس واحمد بن
ابي الجهم الى واحضى ابن طالب والعراقي سليمن بن عمران ومن احضى شلبهم فوما في
الشهادة على ابن طالب منهم ابن عبدوس وغيره فجعل ابو ابراهيم يسأل ابن طالب
فيجيب ابن طالب في رد الامير حجته ويتكلم سليمن بن عمران بما لا تقوم به حجة على
ابن طالب فجعل الامير له حجة مختارا اذ قرره ابن طالب شكه فقال عبدوس ورايت
ان السكوت لا يسعني وقلت انما احضرت للكلام فقلت يا دفن الامير في واخي في
ولم يجبني ثم قلت اقول اذا شاء الله فان لم يجب فهي حجة لي عند الله فقال ابي وجه
وقال ابعلامة كالامر وكان الامير يطلبه بما في التركة الصحيحة من كلام ابن طالب ووقف ثلثها
بتعصيل الامير فقال له لا ضمنت جميع التركة فقلت للامير خذ بما تحب فقال في
وما تحب قلت قال الله تعالى مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا ولو صح انه لا
يروع مال اوجب الله فوريته ثم ذكر له ذلك في سنة المسلمين فقال ابو ابراهيم امرته ان لا
يروع الى الورثة شيئا فقلت امر الله فوق امر الامير فقام ابي بالامر الخادم فغضب
ليمهم في كلمه الامير بالتصفية ما فكت وقلت وليس ترد عليه سبيل الا في الثلث
الذي فرضت اليه فان كان انفذه في وجوهه فلا سبيل لكم عليه وطال المجلس واخذ
الامير على ابن طالب ظلما ومقتو حج ابن عمران القاضي الى الوزراء فيشغبني في
وقال مسزل نفسكم احكاي في ود الامير فيه اليه في ذلك الى السجن ثم عفى عنه وكان في
السجن وحضر في الغصة الاخيرة فلعنه ابن ابراهيم ويم فيه بما في محكى انه في في
الرماد فكان في دعائه ومناجاته اللهم ان كنت علمت مني انه اذا جلس الخصمان بين
يدي فكان في احدهم ميل رضا او في الاخر رضا من ابي ابراهيم اذ او في ظلمه وعن رضا في
ما عند غيره وان علمت اني اوفى رضا عن ظلمه فسلطه علي فكفاه الله ما يمم
من ابي ابراهيم من قتله في الغصة وفيه ان ابا ابراهيم مرض بما في اوجع قلبه فقال
اللهم اذ ما في جاهي لم ارقبه فلا تمته حتى تشفيني به فاجيبت دعوته اللهم

وكتب ابي ابي ... **قال المولف رحمه الله تعالى** ومن وقف على ...
قال ... [illegible] ... الذي ... وقف عنه مثاليه ... [illegible]
اجلب ... [illegible] ... الذكر وانه ... عنه **وكان** ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... ان ... [illegible]
جمع ... ابن كاظمه ... والخطمة الالهاف من كل ... [illegible]

أمام معز حلت فيه نكبة • فمن الذي عظم الصعب بالمصائب •
لقد فجع الفضلاء أي قضى بموته • غداة اليوم أهل الدين أهل المطالب •
فمن بعده يرجى لنيل الحقوق رعية • ويقضى به الأوطار بل مطالب •
لقد كان حسب الحمد التكيين وقربه • يصال به ضيم بل يعطي كل جالب •
ومن فجع الحامور بالدين والتقى • ومن كان في جمع لفضل والمواهب •

قال الحسن بن محمد الفضيل رأيت ابن كلاب في النوم بعد قتله فسألته فقال وحبى الله بعفو وحلة الجنة فقلت كيف كانت منيتك فقال بسفاقس شهيدا بفضل الله في زمرة أهل المنار •

كمل السفر الأول من مراتب العلماء •
ويتلوه في الثاني محمد بن عيسى •
ابن مسكين رحمه الله •
الجميع بمنه •
آمين •

Ex Biblioth. Regia Berolinensi.

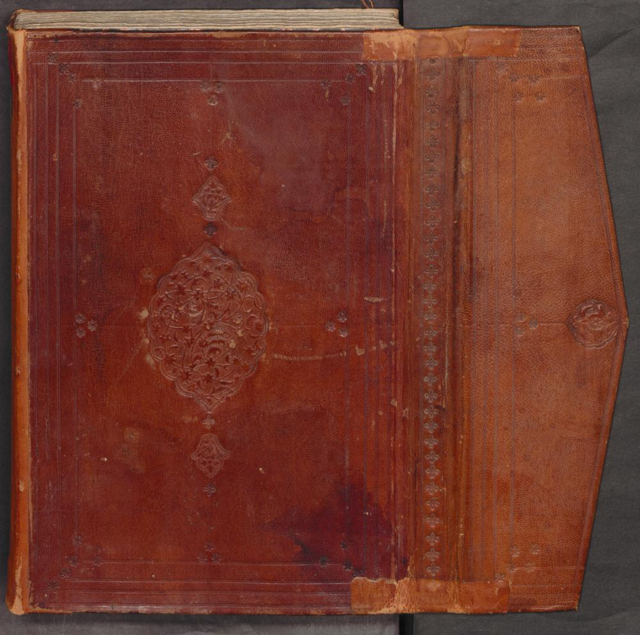

Ms. orient.
Fol. 3133
I

Arab.

الحمد لله الذي اسبغ على عباده بفضله نعمه الاقصى وعلى من رعاها ممتثلا
ومعه له أن يطاع ويعصى وميز بين اهل الجنة والنار بقضيته القضا ومين في
ظهر ءادم بين كلا بوتي السعادة والشقاء ثم اقتفى منهم ليتم عدله خواص ثم

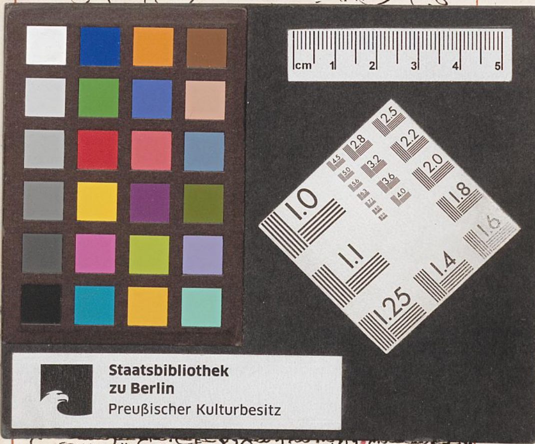

بوأهم دار حبيبه • وماوى دينه ومثوى نبيه • ومهبط ملائكته • ومهاجر
خليله • ومنزل كتابه • ومختتم مثوى رسله • ومجمع الخير كله ءانفا
بانوار الحكمة • ومعدن الشريعة والسنة • وسراج الهدى الذي بنوره ضاءت
انوار المشارق والمغارب • وينبوع العلم الذي استمدت منه سائر الاودية